

[بمناسبة حلول ذكرى غزوتي نيويورك وواشنطن]

11/9

سلسلة لله ثم للتاريخ

العدد الثاني

[أبو دجانة الخراساني]

بطل الإعلام الجهادي, وقاهر المخابرات



قسم التوثيق والبحث

1431 هـ - 2010 م

قائمة المحتويات:

رَجُلٌ مِنْ طِرَازٍ فَرِيدٍ

سيرة البطل أبي دجانة الخراساني

رحمه الله

هو همام خليل محمد أبو ملال البلوي المكنى بأبي ليلى، والمشتهر بأبي دجانة الخراساني.
الطبيب، الذكي الألمعي، والكاتب المبدع، عَلَم من أعلام الجهاد الإعلامي، ومحرض من طراز فريد، المشرف بشبكة الحسبة الجهادية، مبدد أسطورة الوهم وممرغ أنف الـ (cia) الأمريكية أكبر أجهزة المخابرات في العالم.

الأردني الأصل، الكويتي مولدًا, الزرقاوي سكنًا, والخوستي شهادةً بإذن الله.

ولد بالكويت في العام 1977، وسكن حي الزرقاء في العاصمة الأردنية عمان، درس الطب في تركيا على نفقة الحكومة الأردنية بعد تفوقه في الثانوية العامة وحصوله على معدل 97% ، وعمل طبيباً بالأردن بعد تخرجه من الجامعة.

تزوج من السيدة (دفنة بيرق) وهي صحفية تركية تعرف عليها خلال فترة دراسته بتركيا وله منها طفلتان.

بدأ بطلنا مشاوره بالكتابة على شبكة ومنتديات الحسبة الإسلامية، لقب نفسه بأبي دجانة الخراساني وبه عُرف واشتهر، عمل ضمن طاقم مشرفي شبكة الحسبة باسم (مالك الأشجعي)، تفرد بأسلوبه المميز السلس، وكلماته المتدفقة المتفجرة صدقًا وألمًا وشوقًا وتحريضًا.

اعتقلته أجهزة الأمن الأردنية على خلفية أنشطته الإعلامية، مكث أيامًا في معتقلاتهم عرض فيها عليه أن يعمل جاسوسًا لاختراق تنظيم القاعدة بقيادته العليا، أظهر موافقة على الأمر فأفرج عنه, وبدأت مواهب الطبيب المجاهد في الظهور، حيث تمكن – بعد فضل الله عليه- من تسيير ومسايرة ضابط المخابرات الأردني المكلف بتجنيده ومتابعته، نجح أبو دجانة في براعة وذكاء في خداع أكبر جهاز مخابرات في العالم cia, وأوهمهم بأنه قد أصبح عميلًا لهم، حتى تمكن -رحمه الله- من الوصول إلى أرض خراسان, وانضم إلى المجاهدين وعاش معهم في معسكراتهم، وكان صاحب شخصية مميزة أثرت فيمن حوله كما كتب عنه رفقاؤه. ليبدأ أهم فصل من فصول حياته التي تمناها وسعى لها.

وبعد وصوله للمجاهدين تم تكوين مجلس شورى مصغر لبحث كيفية التعامل مع قضيته، وفي آخر يوم من العام 2009 كان أبو دجانة الخراساني مع موعده الذي تمناه، حيث تم استدراج فريق من أميز ضباط المخابرات الأمريكية بواسطة ضابط المخابرات الأردني المكلف بتجنيده، وفي قاعدة شابمان بخوست، اجتمع معهم البطل أبو دجانة الخراساني بعدما أغراهم بوجود معلومات تخص القيادة العليا لمجاهدي القاعدة، ليفجر فيهم حزامه الناسف حاصدًا أرواحهم ومبددًا

أسطورة وهمهم التي بنوها على مرِّ السنين، وليخلف في حلوقهم غصة لا تفارقهم بعد خسارتهم لأكبر خبراء المخابرات المتخصصين في حرب المجاهدين، وملقنًا الأعداء درسًا لن ينسوه أبدًا.

لقد ألحقت عمليته بالمخابرات الأمريكية خسارة فادحة تعادل خسارة كتيبة في الجيش حسب تصريحهم, وكشفت عن التعاون الأمني الوثيق بين الأردن وأمريكا في محاربة الإسلام والجهاد وأهله.

اعترف الأعداء بقولهم: "إن الضباط الأمريكيين السبعة الذين قتلوا في خوست من أفضل الضباط في العالم كله, كل في تخصصه", وصرحوا بأنهم حين يفقدون هذا النوع من الخبرات فمن المستحيل إيجاد البديل في المستقبل القريب.
إنها العملية التي مثلت -بتصريحهم- هدمًا لكل الجهود المبذولة من طرفهم بعد 11 سبتمبر في محاربة الإسلام تحت مسمى الإرهاب.

وقد تبنت القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد العملية في بيان رسمي :

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة

بيان عن غزوة حذيفة بن اليمان لاختراق حصون الأمريكان
أو (غزوة أبي دجانة الخراساني تقبله الله)

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة/207]

في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية، بارَكها اللهُ وأعزها، وفي شجاعةٍ قلَّ نظيرها وإيمانٍ وعزمٍ وإصرار، وتوكلٍ على الله، وشوقٍ إلى لقائه عز وجل، ورغبةٍ جامحةٍ في رضوانه، وإيثارٍ عجيبٍ لما عنده، وبعد صبرٍ ومعاناةٍ وحُسنِ تخطيط وبديعِ تدبير وملحمةِ اختراقٍ مسدَّدةٍ لاستخبارات العدوّ الكافر (الأردن وأمريكا)، والحربُ خدعة، بلغَ المجاهدُ البطلُ الدكتور (طبيب) أبو دجانة الخراساني (همام خليل محمد أبو ملال) الكاتب الداعية المشهور على المواقع الجهادية في الشبكة المعلوماتية، المهاجر والمجاهدُ بنفسه وماله -بلغ- ذروَةَ جُهدهِ وتمتْ ألطافُ الله عليه وكلاءتُهُ له، وأقدم مقبلا غير مدبر مستبشراً منفِّذاً عمليته الانغماسية الاستشهادية مفجّراً حزامَه الناسف البديع المتقن المستور عن أعين الذين لا يؤمنون بالآخرة في جمعٍ من رجال الاستخبارات الأمريكية والأردنية، في خوست بأفغانستان، ليلة الخميس 14محرّم 1431هـ الموافق : 31ديسمبر 2009م ثأراً لشهدائنا الأخيار كما كتب في وصيته رحمه الله : انتقاماً للقائد الأمير بيت الله محسود وللقائدين أبي صالح الصومالي وعبد الله سعيد الليبي وإخوانهم رحمهم الله.

فرحمك الله يا أبا دجانة ورفع درجتك في عليين، فزتَ وربِّ الكعبةِ يا أبا ليلى، إن شاء الله، وصدقتَ وبررتَ، وضربتَ الأمثال، وصدَّقت الأقوال بالفِعال، وأتعبتَ الكاتبين من ورائك والقائلين، فلله درّك ولله صبرُك وجهادُك وتحمّلك الأذى في سبيل الله، ولله دعاؤك وإلحاحُك، ولله

خلواتُك ومناجاتك، وعلى الله أجرُك، والله مولاك وعند الله الملتقى في الفردوس الأعلى إن شاء الله أيها الحبيب.

نسأل الله أن يبارك على آثارك وفي أهل بيتك.
وإن إخوانك على طريقك سائرون ولن يهدأ لهم بالٌ ولن يفارق سوادُهم سوادَ الأمريكان حتى يفتكوا بهم أعظم وأعجب الفتك بإذن الله.. ولتهنأ ولتفخرْ أمةُ الإسلام بأمثالكم.
والله أكبر ولله الحمد.

هذا وستنشر الجهة الإعلامية المختصة قصته رحمه الله في إصدارٍ مناسبٍ بعون الله.
وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد
(عنهم مصطفى أبو اليزيد)

أفغانستان - 16محرم 1431هـ - 2010/1/2م

لقد عاش أبو دجانة حياته متحرقًا لأحوال أمته المسلمة، محرضًا على الجهاد، متحمسًا لنيل الشهادة في سبيل الله تعالى، ولقد مات كما أراد بعدما أدرك ثأره من عدوه وشفى فيهم صدره ومزقهم بحزامه الناسف.

ولا تزال كلماته المحرضة على الجود بالنفس والقيام بالعمليات الاستشهادية، تدوي في الآذان مكبرة أربعًا على المتخاذلين وهاتفة بمن حاد عن الطريق أن أدرك الركب قبل أن تفوتك القافلة.

وكأننا حين نمسك بالقلم لنترجم له نسمع صوته في أحد مقالاته هامسًا : "كنت أتمنى أن أكتب قصـــة حياتي كرواية جهاد في سبيل الله أنا بطلها، حيث يموت صاحب القصة تحت راية " لا إله إلا الله " حتى قبل أن يرى النصر، لينال أجره تامًّا".

حقًّا لقد كان أبو دجانة الخراساني رجلاً من طراز فريد.

مقالات وتحليلات

لقاء مع الأخت دفنة بيراق زوجة الشهيد أبو دجانة الخراساني تقبله الله

مقدم الحلقة: عامر لافي
ضيف الحلقة: دفنة بيراق/ زوجة همام البلوي منفذ عملية خوست
تاريخ الحلقة: 2010/2/5

عامر لافي: أعزائي السادة المشاهدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة من برنامج لقاء اليوم والذي نستضيف فيه السيدة دفنة بيراق زوجة همام البلوي الذي نفذ عملية خوست والتي أودت بحياة سبعة من عناصر المخابرات الأميركية وضابط أردني، سيدة دفنة أهلا وسهلا بك.

دفنة بيراق: أهلا بكم .

شخصية همام وحياته وعلاقاته ودوافعه

عامر لافي: سيدة دفنة دعيني أسألك في البداية سؤالا خاصا، كيف تعرفت على همام وما الذي جذب فتاة تركية بطالب أجنبي جاء من أجل الدراسة هنا؟

دفنة بيراق: بسم الله الرحمن الرحيم. همام كان يدرس الطب كما تعرفون في تركيا، تعرفت عليه في أثناء دراسته، كنت أدرس في إحدى معاهد اللغة العربية في تركيا في اسطنبول كمان، جذبتني شخصيته تدينه التزامه بدينه كما كان هو يتمتع بذكاء حاد كان من المتفوقين على مستوى الجامعة هذا كمان جذبني، في خلال ثلاثة أشهر اتفقنا على الزواج تعرفنا على بعض من قريب تحدثنا عن الأهالي عن العيشة اللي إحنا نعيشها، وبعدين هو سافر للأردن أخذ رأي أبيه هكذا يعني الحمد لله في نهاية 2001 تزوجنا.

عامر لافي: إذاً تزوجتم في عام 2001 وبعد عام تقريبا توجهتم إلى الأردن وبقيتم هناك نحو ثمان سنوات، سيدة دفنة أرجو أن تحدثيني عن هذه الفترة من حياة همام، وهل همام بعد هذه السنوات الثمان هو نفسه همام الذي تزوجته في عام 2001 أم هناك تغيرا ما طرأ على شخصيته خلال هذه الفترة؟

دفنة بيراق: نعم أكيد في تغيير يعني يمكن أن نسميه تطورا مش تغيير، مثلا من ناحية الحب للجهاد كان يحب الجهاد في البداية كمان بس لكن ما كان عنده فكرة يعني يذهب إلى الجهاد كان مثلا يشاهد أخبار المجاهدين أخبار عن المسلمين في كل مكان في كل البلاد، كان يهتم في الموضوع في البداية ولكن بعد ما شنت أميركا الحرب على العراق صار يهتم بالموضوع أكثر صار يفكر بالذهاب إلى أماكن الجهاد كمان، في هذه الفترة كما قلت كان هو يحب المجاهدين يسمع أخبارهم يشاهد التسجيلات التي يظهر فيها المجاهدون وأماكن الحرب، في عام 2005 أعتقد هو كثير أحب يذهب يعني كوّن في ذهنه هذه الفكرة وحاول أن يذهب للعراق ولكن ما ظبطت معه، التقى مع بعض الناس طلبوا منه أن يجمع الفلوس بدل أن يذهب، فعلا هو جمع الفلوس بكمية ألف دينار أردني أعتقد ولكن يعني أنا رأيته ما أحس بالسرور كثيرا لأنه كان يعني كثير حابب يذهب كان يريد أن يذهب ويجاهد، بعد هذه الفترة رجع صار يريد أن يتخصص، بدأ أن يفكر في التخصص كمان مرة ولكن يعني ما عرف التركيز يعني كان يفتح الكتب يدرس شوية وبعدين كان يترك كمان مرة الدراسة يرجع إلى المنتديات منتديات الجهادية ليكتب فيها عن الجهاد كما تعرفون أشعارا ومقالات خاصة، كان باله مشغولا يعني جدا بهذه الفكرة، بعد.. يعني

كان يروح ويرجع إلى الحياة يعني يمكن نحكي هكذا كان هو يعيش في الخيال في دنيا أخرى مرات، مرات كان يرجع إلى الحياة العادية يرجع يكون يريد أن يدرس يتخصص في أميركا أو في تركيا أو بلد آخر.

عامر لافي: سيدة دفنة يعني هناك من يقول بأنه كان لهمام ارتباطات تنظيمية بالتيار السلفي وتحديدا بالتيار السلفي الجهادي وهناك من كان يقول بأن همام كان له علاقات جيدة بمعظم التيارات الإسلامية الموجودة في الأردن، زوجة همام ماذا تقول بهذا الخصوص؟

دفنة بيراق: أنا كنت أعرف يعني ما كان له علاقة خاصة بأي تيار إسلامي حتى في الأردن مثلا أنا كنت أعرف هو حاول أن يعيش مع الإخوان المسلمين فترة ولكن ما أعجبه الجو الموجود بينهم، ما داوم معهم يعني ما كانت علاقة بينهم يعني من جهة ثانية يعني بالتيارات السلفية كان يحبهم كان عنده حب ولكن أنا كنت لا أعرف له علاقة خاصة بأي تيار سلفي أو جهادي أو آخر.

عامر لافي: سيدة دفنة يعني في المقابل هناك وسائل إعلام أجنبية تحدثت عن أن همام كان أحد أهم مصادر المعلومات عن القاعدة بالنسبة للمخابرات الأميركية، هل تعتقدين سيدة دفنة أنه كان لزوجك أي ارتباط بالمخابرات الأميركية أو بالمخابرات الأردنية؟

دفنة بيراق: أنا لا أعتقد أن تكون علاقة خاصة يعني بينهم لأن زوجي كان يحب الجهاد كثيرا يعني كان من الصعب جدا أن يكون عميلا للمخابرات لأنه كان مثلا يحب الزرقاوي كثيرا كان يحبه تأثر من شخصيته من صوته حتى لما قتل بكى بكاء شديدا، يعني مستحيل واحد يكون يبكي هكذا أن يكون عميلا للمخابرات، أيضا هو كان يحب أسامة بن لادن والظواهري حتى من كثرة حبه كان يقلدهم في البيت كثيرا يعني كلما سمع أصواتهم كان يقلدهم ولذلك لا أعتقد أن يكون عميلا للمخابرات المركزية الأميركية أو المخابرات الأردنية، أعتقد هو خدعهم يعني استغل يمكن هم اقترحوا له اقتراحا وهو استغل الفرصة وذهب بسهولة بطريقتهم ولكن يعني العلاقة زي ما قلت يمكن أن تكون بس في باب الاستخدام.

عامر لافي: نعلم نحن أن المخابرات الأردنية كانت قد اعتقلت همام لمدة ثلاثة أيام، ماذا أخبرك همام عن هذه الفترة؟ هل عذب خلالها أم ماذا قال لك بالضبط؟

دفنة بيراق: عن هذه الثلاثة الأيام هو قال لي ما عذبوه ولكن هو في نفس الوقت قال لي هو شعر بالذل في السجن، لماذا؟ لأنهم كان مثلا وزعوا لهم المصاحف ليقرؤوا ولكن في نفس الوقت منعوهم من القراءة بصوت عال، في كل ثلاث ساعات أو أربعة كانوا يدقون الباب كانوا يعني يعملون للإزعاج لئلا يناموا لئلا يرتاحوا، كانوا يأخذونهم برضه في كل خمس ساعات للتحقيق أيضا، حتى هو قال لي قالوا له في السجن سنطلب منك بعد نصف ساعة أسماء أصحابك الذين يكتبون في المنتديات، كما تعرفون هو مشرف كان مشرفا في إحدى المنتديات كمان، هو دعا، قال لي أنا دعوت ربي لئلا يأتوا ليأخذوا هذه الأسماء مني حتى أموت قبل أن أقول هذه الأسماء، ولذلك كمان أيضا يعني أريد أن أكرر لا يمكن أن يكون واحدا يدعو هكذا لربه ويكون عميلا للمخابرات مستحيل هذا مستحيل، هو هكذا قص قصة السجن. بعد خروجه من عند المخابرات الأردنية بدأت شخصيته تتغير، مثلا هو كان يصلي صح ولكن ما كان ملتزما كثيرا، بدأ يصلي في المسجد خمس صلواته كان يركض ركضا يعني بدأ يحفظ القرآن يراجع ما كان حافظا من القرآن، كثير بدأ يدعو ربه بدأ أن يصلي استخارة قبل من كل خطواته، تأثر، هذه الفترة أثرت عليه كثيرا، التزم يعني التزاما يمكن أن نسميه شديدا.

عامر لافي: طيب هو عندما ترككم وتوجه إلى باكستان ما الذي قاله لكم بالضبط؟ ما هي كانت خطته؟ هو ذهب إلى باكستان وأنتم توجهتم إلى تركيا.

دفنة بيراق: طبعا إحنا قبل شهرين فقط أتينا إلى تركيا، إحنا كنا في الأردن هو سافر شهر ثلاثة، 18، لما سافر يعني قبل أن يسافر قال لنا أنا أريد أن أدرس في باكستان، بعد فترة قصيرة اتصل فينا قال لي أنا لا أريد أن أدرس في باكستان بس ولكن أنا بدأت الشغل أريد أن أشتغل أشوف كيف الوضع إذا يظبط معي يعني آخذكم كمان، ولكن كما قلت بعد فترة يمكن بعد ستة أشهر قال لي أنا لا أريد أن أشتغل في باكستان أريد أن أرجع.

عامر لافي: علمنا بأن آخر محادثة كانت عن طريق الإنترنت بينك وبين همام قبل نحو عشرة أيام من تنفيذه لهذه العملية، ما الذي دار بينكما في هذه المحادثة؟ وهل لاحظت شيئا غريبا من خلال حديثه؟

دفنة بيراق: ما لاحظت يعني أي شيء غريب لأنه كان يكرر دائما نفس الكلمات كان يقول لي أنا أريد أن أرجع آتي إلى تركيا أريد أن أتخصص في تركيا، حتى طلب مني أن أسأل كيف يمكن أن يكون تركيا كيف يمكن أن يأخذ الجنسية التركية ولذلك يعني ما أحسيت بأي شيء غريب، يعني إحنا أتينا إلى تركيا قبل شهرين فقط لأننا كنا يعني نظن هو سوف يأتي إلى تركيا رح يبدأ حياته في تركيا من نفس الأشياء دائما، كان يقول أنا أريد أن آتي، كان يسألني عن البنات حتى مرة طلب مني صور البنات كان يقول لي ديري بالك على البنات هكذا يعني ما أحسينا بأي شيء غريب .

موقف دفنة بيراق والتحقيقات التي أجريت معها

عامر لافي: طيب كيف علمت بأنه قام بتنفيذ هذه العملية؟ وكيف كان وقع هذا الخبر عليك؟

دفنة بيراق: بعد العملية بيوم، الصبح الساعة السابعة اتصل بي واحد من أصحابه أخبرني أن زوجي قام بعملية خوست وقتل من المخابرات ثمانية وبينهم من المخابرات الأردنية أيضا، أوصاني بالصبر قال لي زوجك قاتل في باكستان منذ تسعة أشهر ولا تحزني إن شاء الله هو في الفردوس الأعلى، أخبرني هكذا وأنا طبعا أولا انصدمت يعني كنت لا أعرف هو أكيد يقاتل أو يجاهد ما كان عندي علم ولذلك أنا انصدمت وأحسيت بالحزن من ناحية الزوجة يعني كزوجة ولكن من الجانب الثاني كمسلمة الحمد لله شعرت بالسرور لأنه قام بعملية قتل فيها الأميركان.

عامر لافي: أعزائي السادة المشاهدين أما الآن فنتوقف وإياكم مع فاصل قصير نعود بعده لاستكمال ما تبقى من هذا اللقاء.

عامر لافي: أعزائي السادة المشاهدين أهلا وسهلا بكم من جديد. سيدة دفنة يعني أنت بعد العملية ذكرت لوسائل الإعلام بأنك تفاجئت كثيرا بأن همام هو من نفذ هذه العملية ولكن بعد فترة قلت بأنه لم يكن غريبا على همام أن يقوم بتنفيذ مثل هذه العملية، هل نفهم من هذا الكلام أن هناك تضاربا في تصريحاتك أم كيف تفسرينه؟

دفنة بيراق: لا، أنا تفاجأت لأنه كان يقول كثيرا أنا أريد أن أرجع أريد أن آتي إلى تركيا ولذلك تفاجأت، ولكن هو شخص يعني كشخص يحب الجهاد كثيرا يحب أن يدافع عن بلدان الإسلام ما كان غريبا له أن يقوم بهذه العملية ولذلك ما في أي تضارب في تصريحاتي. كما ذكرت قبل قليل كمان هو يمكن أن نقول عنه كان عاشقا يعني كان يحب كثيرا الجهاد كثيرا كان يتساءل لماذا أنا

لا أقدر أن أذهب إلى أماكن الجهاد؟ لماذا أنا لا أصلي بالتزام؟ لماذا أنا لا أقرأ القرآن كما يجب علي؟ ولذلك ليس من الغريب أن يقوم همام بهذه العملية، أحس هو بشعور الالتزام بعدما طلع من السجن التزم بدينه أكثر وأعتقد هو أحس حاله جاهزا للجهاد جاهزا للحرب للقتال وقام بهذه العملية، كان همام كثيرا يسألني إذا أموت شهيدا هل تتبرئين مني؟ كان دائما يتخيل أن يستشهد يموت شهيدا هذه كانت أكبر أمنياته، نحتسبه عند الله شهيدا إن شاء الله.

عامر لافي: وأنت ماذا كنت تقولين له؟

دفنة بيراق: أنا كنت أقول طبعا لا، لا ولن أتبرأ من زوجي، هذا مستحيل يعني واحد يموت شهيدا وزوجته تتبرأ منه خوفا من طرف أو آخر، الحمد لله لا نخاف من أي طرف ولا نتبرأ من واحد قام بعملية ضد العدو.

عامر لافي: سيدة دفنة نعلم أن أجهزة الأمن التركية قد استدعتك للتحقيق وبقيت هناك لمدة ربما نحو خمس ساعات، ما هي طبيعة الأسئلة التي وجهت لك وكيف تعامل معك المحققون الأتراك؟

دفنة بيراق: هناك أسئلة مثلا كيف تعرفتم على بعض؟ ماذا تعرفين عن زوجك بعدما سافر إلى باكستان؟ هل أخبرك هو ماذا يعمل هناك بالضبط؟ مثلا ماذا كان يكتب في المنتديات؟ هل كنت تعرفين هو يريد أن يقاتل أو أخبرك عن أي شيئا ثان؟ الأسئلة كانت هكذا، ما سألوني أكثر من أسئلة خمسة أو ستة، معاملتهم كانت جيدة معي، ما أحسيت بأي ضغط.

عامر لافي: بعض وسائل الإعلام ذكرت بأن عناصر من المخابرات الأميركية شاركت خلال هذا التحقيق وهناك من قال بأن المخابرات الأميركية قد أعطت أسئلة معينة لأجهزة الأمن التركية لكي يتم طرحها عليك، ما حقيقة هذه المعلومات؟

دفنة بيراق: أنا في التحقيق ما رأيت إلا الأتراك، أيضا ما أحسيت في الأسئلة أي شيء غريب يعني الأسئلة كانت كما سألوني وسائل الإعلام، ما كان سؤال أكثر من هذه الأسئلة.

عامر لافي: همام ذكر في وصيته بأن هذه العملية التي نفذها هي تأتي انتقاما من المخابرات الأردنية والمخابرات الأميركية، أنت سيدة دفنة إلى من تحملين مسؤولية ما جرى؟

دفنة بيراق: المسؤول برأيي أولا طبعا أميركا، مع أميركا إسرائيل وعملاء أميركا لأنهم شنوا الحرب علينا في كل بلاد الإسلام في العراق في أفغانستان في باكستان كل بلادنا تحت الاحتلال كذلك فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي، هم احتلوا بلادنا ويريدون أن نسمي الجهاد كما يسمونه إرهابا وفي ناس من المسلمين أخذوا هذا الرأي كمان هم سموا الجهاد كما سموه إرهاب، ولكن أنا أوجه كلامي إلى المسلمين كمان من هنا، هذا ليس إرهابا هذا جهاد في سبيل الله، نحن ندافع عن بلادنا عن مقدساتنا عن عرضنا عن كل مواردنا هذا حقنا وواجب علينا، ولذلك المسؤولون هم الذين يحتلون أراضينا هم الذين يتعاملون معهم ويقفون بجانبهم.

عامر لافي: سيدة دفنة يعني كما بدأت معك بسؤال خاص دعيني أختم هذا اللقاء أيضا بسؤال خاص آخر، نعلم أن لديك ابنتين هما ليلى ولينا ونعلم أيضا أنك لم تخبريهما إلى الآن بما جرى، عندما يسألونك عن أبيهما كيف تجيبين؟ باختصار كيف تتعاملين معهما في هذه المرحلة؟

دفنة بيراق: كانت علاقة همام مع بناته جيدة جدا كان يحبهم كثيرا كان يأخذهم إلى الرحلات، حتى مع أولاد إخوانه يعني كان يحب الأطفال كثيرا حتى لما مثلا تزعل ابنتي من أبيها إلا كان يأخذها لرحلة أو الحديقة أو كان يجيب لها هدية، ما كان يحب الزعل يعني كان قلبه حنونا جدا، حتى علاقته مع أهله كذلك كان يحب أبويه كثيرا يحب البر لأبويه، كان يطلب مني الشاي أو المعجنات أسوي لهم ينزل لهم، كان يحب يرى السرور في وجه أبيه. طبعا اليوم أكيد بناتي بيسألوا عن أبيهم وين بابا؟ متى رح يرجع بابا؟ حتى مرات ابنتي الكبيرة بتزعل بتحكي لي أكيد بابا مش رح يرجع، عندها اعتقاد هكذا ولكن أنا بأحكي لهما طبعا إن شاء الله رح يرجع أبوكم، أريد أنا يعني حابة يكبروا شوية يكون عندهم وعي يعني إيش الجنة؟ إيش الموت؟ يعني يصلوا لعمر يفهموا هذه المفاهيم حتى أفهمهم هذه الحقيقة.

عامر لافي: شكرا لك سيدة دفنة، أعزائي السادة المشاهدين إلى هنا نأتي وإياكم إلى ختام هذه الحلقة من برنامج لقاء اليوم، وعلى أمل اللقاء بكم في حلقة جديدة أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قناة الجزيرة.

أَبُو دجَانَة الخُرسانِيّ .. كَما عرفتُه .. أمّةٌ في رَجل

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِن المؤمنين رجالٌ صدَقوا ما عاهدُوا اللهَ عليهِ فمِنهُم من قَضَى نَحبَهُ و مِنهُم مَن ينتَظِرُ و مَا بدَّلُوا تبدِيلاً)
(و مِنَ النّاسِ من يشري نفسَهُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ وَ اللهُ رؤوفٌ بالعبادِ)

حين يكونُ الحديثُ عن أصحابِ العقائدِ و المبادئ,أهل البذلِ و الفداء,و التضحية و العَطاء,حين يكون الحديث عن عُظماء الرّجال و قُدوة الأبطال,عن الذين سطّروا بعظيم أعمالهم أرقى الفُتوحات,و حقّقوا بأفعالهم أسمى المفاوزِ و النَّجاحات,و أثبتوا أن أمّة الإسلام أنجبت نخبة أهل الأرضِ رفعةً و سموّاً و عزّاً و سؤدداً,الذين ترفَّعوا عن سفاسِف الاختيـاراتِ و الأهداف,و سمَوا عن ملذّات الحياةِ و زخرفها و ربَؤوا بأنفسِهم أن تُلطّخ أرواحهم بدنسٍ من أدناس الدنيا,حين يكونُ الحديث عمّن باعوا لله أرواحهم و أنفسَهم استجابةً لأمره و يقيناً بوعده,الذين استجابوا للهِ و الرسول و ركبوا إلى الله في قوافل السائرين,و عجّلوا بإتمام الصفقةِ مع خالقهم و بادروا لإنجازها, و سلّموا سلعتَهم لله ربّهم و لسانُ حالهم..

ركضاً إلى اللهِ بغيرِ زادِ***غير التُّقى و حبِّ المعادِ

حينَ يكون الحديث عن أولئِك,لا تملكُ سردَ مبدأهم و منتهاهُم و قصصَهم سرداً جافاً سطحياً,دون العروجِ على النَّفحات الإيمانية و اللَّفحاتِ الوجدانيّة التي غرسُوها عند كلّ من عرفهم و تشرّف

بلُقياهم و مجالستِهم,و لذلك فهم بحقّ أهلُ اللهِ و خاصّتُه,الذين إذا رأيتَهم ذكرتَ الله,و إذا جالستَهم ذكّروك بالله,و حرّضوكَ على الطمعِ في لُقياه,و الإسراعِ للفوزِ برضاه,فهم من اللهِ و إلى اللهِ و في سبيلِ الله,ربانيّون صُنِعوا على عينِه سبحانه,و آواهُم و أيّدهم بروحٍ منه و فضَّلهم على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلا,أولئك الذين هدى الله فبهُداهم اقتده,صلاتُهم و نسكُهم و محياهُم و مماتُهم و أرواحُهم و ما يملكون وهبوها للهِ ربّهم. تربَّعوا على عرشِ القلوبِ بحسنِ معشرِهم,و طيبِ خاطرِهم,و جمالِ مجلسِهم و روعَة حديثِهم,أحبَّهم الله فوضعَ لهم القَبول بين عباده و فرشَ لهم بساط الرِّفعة بين أوليائِه,و ماذاك إلا للأسرار التي بينهم و بين خالقِهم,و التي نبَّأتنا بها أفعالُهم و عملياتِهم,فللهِ درُّهم من قممٍ شامخةٍ,و جبالٍ راسخةٍ,لو علمتِ السماءُ بأمرهم لما ارتضَت أن تكونَ فوقهم...

همُ الرِّجالُ إذا ما جئتَ تمدحُهم***تسامت على الحرفِ تيجانٌ و أزهارُ

و لا عجبَ في ذلك, فهمُ الذين اهتدوا فزادهمُ الله هدىً و آتاهم تقواهم,و رزقهم بإذنِه خاتمةً يغبِطهم عليها كلّ مؤمنٍ موقنٍ بما عندَ الله,تلكَ هي ما رنَوا لأجلِها و تسابقوا إليها و حرَّضوا عليها,و ما يُلقّاها إلا من اصطفاهُ الله و اختاره,و ما يلقَّاها إلا ذو حظٍّ عظيم..

و الشهداءُ عندَ ربّهم لهم أجرُهم و نورُهم..

و قد تجسَّدت تلك المحامدُ و اختُصرت في كثيرٍ من أهل الهجرةِ و الجهاد,و كان منهم حبيبنا و قرّة عينِنا و زهرة فؤادِنا أبو ليلى الأردنيّ أو أبو دُجانة الخرسانيّ..

رحلَ الكَرى عن مُقلتِي و جَفاني***و تقَرَّحت لرَحيلكُم أجفَاني
نفسي تتوقُ إلى اللّقاءِ فإنَّه***يزدادُ عند لقائِكم إيماني
قد كنتُ أطمعُ باجتماعٍ دائمٍ***و اليومَ أقنعُ باللقاءِ ثواني
إنّي لأذكُركم إذا نجمٌ بدا***و إذا ترائى الفجرُ للعينان
إنّي لأذكركم فيُسقَطُ في يدِي***فأظلُّ لا أقوى على التِّبيان

قد عَلِمت خرسانُ أيّ فتىً نزل أرضَها ووطئَ ثراها.وعلمَ المهاجرون فيها أيّ رجلٍ هو ذاكَ البطلُ الهمام,و الليثُ المقدام,الذي أكرمَ الله تلك البقعةَ به و أنارها بقدومِه..كيف لا و هو الذي تخصَّص في فتحِ القلوبِ و الولوجِ إليها و سَبر أغوارِها!ثم أطرِها و تحريضِها على البذلِ لهذا الدين و اللّحاقِ بركبِ المهاجرين المجاهدين..كيف لا و هو الذي جرَّد قلمهُ قبل سيفِه لإحقاقِ الحقّ و إزهاقِ الباطل,فكان أثرُه كالمهلِ يغلي في صدور أعداءِ الله,و نصالُ كلماتِه التي فلقَت هيلمانَهم كانت بما في طيّاتها من هدىً و نور ,مشعلاً يضيءُ الدّربَ للسالكين ,و سراجاً منيراً للمهتدين الموحّدين..

عرفتُه رحمه الله بدايةً عبر ما كان ينشُره على الشبكةِ من كتاباتٍ و مقالاتٍ تنبئُ عن شخصيةٍ غايةٍ في الرفعةِ و الروعة,و يختفي خلفَ سطورِها رجلٌ ليسَ كسائرِ الرّجال, و كاتبٌ آتاه الله الحكمةَ و فصل الخطاب,و كنتُ حينها من عاشِقي كتاباتِه متلهّفاً لجديدِه,فقد كان مشرقَ البيانِ,متينَ العبارةِ,رائعَ الأفكارِ,جميلَ الطرحِ و سلسَ العرض,و قد كان ما يكتبُه متعةً حقيقيةً لكلّ متذوقٍ لفنونِ الكتابةِ و الإنشاء..و قبل ذلكَ كان قلمُه بحقّ سوطاً شديداً على أهل الزيغِ و الضلال,يلقي بكلماتِه فإذا هيَ تلقفُ ما يأفِك الباطلُ و يحشد,آتهُ الله بسطةً في العلمِ و ملكةً في السردِ و الكتابة,ثمّ أتمّ نعمتَه عليه أن أتى به إلى أرضِ الهجرةِ و الجهادِ في خُرسانَ الأبيّة..

حين سَمعتُ بوجودِه بيننا لم أصدِّق بادِئ ذي بَدء,و طِرتُ فرحاً لذلِك و سروراً,فقَد أحببتُ تلكَ الشخصيّة في اللهِ حبّاً عجيباً كما كثيرٌ من أهل الإسلام..ثم لما قدّر اللهُ و شرّفني بلقائِه للمرّة الأولى تكسّرت النّصالُ على النّصالِ,و زدتُ لهُ حبّاً و إكبَارا,فقد كانَ ذا تواضعٍ جمّ,و أدبٍ رفيعٍ,و ذكاءٍ حادّ..بدايةً لم يشأ أن يُعرّفنا باسمِه خَشيةً من دخولِ الغرورِ على نفسِه,فلمّا جاءَ الحديثُ عن الحسبَة و أحوالها,صرّحَ لي باسمٍ مُعرّفه بعدَ إلحاحٍ شديدٍ,فرمَقتُه بنظراتٍ أحسنَ قراءتَها و فهم مغزاهَا,ثم ألحّ عليّ أن لا أناديه بذلكَ الإسمِ خوفاً من أمراضِ القلوبِ,و كنتُ كما غيري شديدَ الحبّ لمجالستِه,فقد كان بحقٍّ معيناً لا ينضبُ,و فكراً منيراً مستنيراً,حتى كانت جلساتُنا تمتدّ لساعاتٍ طوالٍ لا أزهدُ فيها بلحظةٍ واحدةٍ,يتلقّاكَ بوجهٍ بشوشٍ وضّاءٍ ,يملكُ قلبَكَ بتواضعهِ الشّديدِ و كلامهِ الرّطبِ الليّن,سهلُ المعاشَرة حسنُ المخالطةِ,لو رأيتُموهُ و هوَ يحضِر أباريقَ الخلاءِ لإخوانِه لعلمتُم أيّ شيءٍ كانَ أبا ليلى,و مِن أيّ رحمٍ ولدَ و على أيّ شيءٍ صُقِل,بل لو رأيتُموه واقفاً في الليلِ على حراسةِ حمارٍ للمجاهدينَ يخشى عليهِ من السباعِ,لأدركتُم أنّه أجدَرُ الناسِ بالوقوفِ على أعظَم الثّغور حيثُ لا يؤتَى أحدٌ من قبَلِه..

كان شديدَ الحرصِ على إخوانِه شديدَ الحبِّ لهم,كيفَ لا و هو الذي مَلأ كتاباتِه مدحاً لهم و ثناءاً عليهم و شدّاً على أيديهم,و ترجمَ تلك الكلماتِ بأفعالٍ فاقَتها عرضاً لما يُكنُّه حبيبُنا من عشقٍ للجهادِ و المجاهدين,كان لا يمَلُّ من طرحِ الأسئلةِ على المهاجرين خصوصاً الجدُد,و في جعبتِه أسئلةٌ موحدةٌ لا يوفّر فيها أحداً منهم,لتُشبِعَ ما في نَفسه من شَغفٍ بقصصِ أهلِ الجهاد و تضعُ النّقاطَ على حروفِ القواعدِ التي قعّدَها في تصوُّره عن هؤلاءِ الغرباءِ المهاجرين,فكان دائماً ما يسألُ الإخوةَ عن السببِ الذي دفَعهم إلى النّفير,و يستفصِل منهم عن دقائقِ قصصهم و رؤيتِهم,فيزدادُ بذلكَ فرحاً و سروراً...

أما العملياتُ الاستشهاديةُ فقد كان حبيبُنا جذيلها المحكّك,و عرّابها الأوّل,فقد كان لا يألُوا جهداً في التحريضِ عليها و دفعِ الشّباب إليها,حتى أنّني فوجِئت بأوّل يومٍ عرفتُه فيه يسألُني عن استعدادي للاستشهاديةِ,و هل كانَ جوابي للإخوةِ عليها رفضاً أم إيجاباً,و لما علمَ بجوابي, لم يَزل بي ساعةً أو ساعتين حتى أحرَج كلّ المعذِّرات التي ألقيتُ بها...ثمّ زال استغرابي حين درَيت أنّه لم ينجُ أحدٌ من سؤاله هذا,و قد سبقَ و طافَ به على أغلبِ الإخوةِ محرّضاً للراغبين و مثرّباً على الرافضين,كانَ يقولُ -تقبّله الله- أنّ الاستشهاديينَ يصيبُون أعلى درجاتِ الشهداءِ,و ماذاكَ إلا لأنّهم لم يعيشوا فرحة النّصر, بل تركُوها لإخوانِهم من خلفِهم,و يصوّرُ للإخوةِ مكانةَ الاستشهادي عندَ الله و رِفعة منزِلته,فتتوقُ القلوبُ و تشرئبُّ النفوسُ,أما النّصر فكان يعدُّه أمراً ثانوياً,متعلّلاً بقوله تعالى(و أخرى تحبُّونها) ,فيقول قد سمّاها اللهُ "أخرى" فلمذا نجعلُها الأولى!,

أسرّ لي مرّةً أنّه يتمنّى ساعةً أو ساعتين في مضافةِ الإستشهاديين,يُقلّب نظرَه فيهم و يغمُر كلاّ منهم بأسئلتِه التي لا تَنتهي,كانَ يقولُ أريدُ أن أعرف كيف يفكّر هؤلاءِ و كيف حصّلوا يقينَهم,و في الوقت ذاتِه كان حبيبُنا هو نفسُه منهم و فيهم,فقد أقسَم مرّةً أنّه لو جُهّزَت له سيارةٌ مفخخةٌ لركبها دون تردّد أو تراجُع,و الغريبُ أن قسَمه هذا جاءَ بعد حديثٍ طويلٍ بيننا عن مشاريع و أهدافٍ و غاياتٍ أغلبها من تخطيطِه وأفكارِه!فنسفَ ذلك كلّه بذلكَ القَسَم يقيناً منه أن الرّكوبَ إلَى اللهِ هو غايةُ الغاياتِ لا يسبِقه شيء,و لا ضَير في التفكيرِ في مشاريع لنصرة هذا الدينِ و هذه الأمّة و لكن على قاعدةِ"بخٍ بخٍ يا رسولَ الله,إنها لحياةٌ طويلَة"!...

هكذا كانَ تصوّر شهيدِنا –كما نحسَبه- للحياةِ و فلسفته فيها..

أما عبادَته -تقبّله الله و نوَّر روحَه-,فقد كانَ كثير الذّكرِ صاحبَ قيامِ ليلٍ,حتى أنّه كانَ يشتكي من الضّيق الذي أصابَه لعدمِ قدرتِه على القيامِ بسببِ مشقّة التدريب,كانَ كثيراً ما يذكّر إخوانَه

بالرّقائق و مغذّيات القلوبِ,و يُجمِل لهم النصائحَ و العِظات,لا يكلُّ في تبصيرِ إخوانِه و تنويرِهم,يحبُّ أن يعتقدَ كلّ من أمامَه بالذي يعتقدُه و يدينُ أنّه الحقّ,و ما ذلكَ إلا حبّاً منهُ لهذا الحقّ و رحمةً بإخوانه..

كان كالأبِ الشفيقِ علينا,و لكم أن تتخيّلوا "أبو دُجانة الخرسانيّ" يمنَع في كثيرٍ من المراتِ إخوانَه من غسلِ الصحونِ و يأبَى إلا أن يغسِلها هو,لكُم أن تتخيّلوه نازلاً من معسكرٍ في أعلى الجبلِ مع حمارين خمسةَ أو ستةَ مراتٍ في اليومِ ليحضرَ الماءَ لهم,لكم أن تتخيّلوهُ و قد فرّغ وقتَه المعدّ للراحةِ لترجمة الدوراتِ العسكرية للإخوةِ الأعاجِم!,بل الأرقَى من ذلك,سهَرُه ليلاً عندَ الإخوةِ المرضى,و قد قدّر الله أني كنتُ زَبونه في بعضِ الأيام,و رأيتُ منه العجبَ العجاب,خدمةً و اللهِ أنّي لم أجِد دافعاً لها إلا ذلك الإيمانَ و اليقينَ المتوقّد من قلبِ ذلكَ الرجل كما نحسبُه,كنتُ أوقِظه بطريقةٍ مزعجةٍ في منتصفِ الليل ليحقِنّي بالإبر,فلا يتَضجّر أو يتململ,بل يوصيني بالاحتسابِ و يدعُو لي,و يذكّرني بعظيمِ أجر الصابرين,ثم يسهرُ معيَ حتى يتيقّن من راحتي و يغمضُ جفنَيه لوهلة..ثم يوقِظه أخٌ آخر لحاجةٍ أخرى,و هكذا دواليك..

أذكرُ مرةً في نهارٍ شديدِ المطرِ و في خيمةٍ على قمّة إحدى جبالِ خرسانَ الشامخةِ,تثاقلنَا عن النّزولِ منها لإحضارِ الغداءِ من السفحِ اجتناباً للمطرِ و خوفاً من وعورةِ الطريق,فلمّا رأى أنّه لا اجتراءَ لنا على ذلك,نزلَ و أتى لنا بالغداءِ,و عادَ و قد غسَله المطرُ غسلاً,فرحمكَ اللهُ يا حبيبَ القلبِ و قرّة العين..بل أنّه في مرّة نزلَ من المعسكر ثمّ ضلّ طريقَ العودة,فباتَ ليلته الباردةَ في العراءِ مفترشاً الأرضَ و ملتحفاً السماءَ,و أتانا فجراً دون غضبٍ أو انزعاجٍ,فليتَ شعري من أي زمانٍ جئتَ يا أبا ليلى!

أما حينَ كنّا نتذاكرُ مقالاتِه, فكان دائماً ما يقولُ الويل لي إن لم تكن خالصةً لوجهِ الله,بل حينَ علمَ أن أحدَ الإخوةِ نفرَ بسبب مقالتِه (سيناريو جهادي للقاعدين فقط),سُرّ سروراً عظيماً و انتشى نشوةً أتبعها بتقريعي و التثريب عليَّ أن أخبرتُه ذلك, خوفاً من أن يدخلَ في قلبهِ عُجبٌ أو رياءٌ,و كان دائماً ما يسألُ اللهَ أن لا يجعلها تشهدُ عليهِ أو أن يكونَ جسراً يعبر به الناسُ للجنّةِ ثم يلقى في النار!..

ما رأيتُه –رحمه الله- مغاضباً إلا مرّتين,مرةً حين استشهادِ الشيخ أبو النّورِ المقدسي على أيدي شراذِم حماس,وأخرى حينَ أتى نبأُ بيتِ اللهِ محسود رحمه الله,فقد كان المذياعُ لا يفارقُه أو يتركُه,و أذكرُ تكبيراتِه بصوتٍ مجلجلٍ حين نفى حكيمُ الله نبأ مقتلِ أميره,و لا عجَب إن كانت غزوتُه باسم بيت الله محسود,إذ كان يكنّ لهُ كثيراً من الإجلالِ و الحبّ,و كانَ شديدَ الوطأةِ على حماس و أذنابِها,يتمعّرُ وجههُ غضباً لأحكامِ اللهِ التي هدمتها و دماءِ الموحّدين التي سفكَتها..

و حين أتاني نبأُ عمليّته,طِرتُ فرحاً و سموتُ فخراً,و حمدت اللهَ أن شرّفني بلُقياه و النّهلِ من فضائِله و مزاياه,ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لما كان لِسوادي أن يفارقَ سواده..ثم أطرَقتُ كمداً على فقدِ خيرِ معينٍ و خيرِ حبيبٍ و صديق..فقد كان الرّحيلُ سريعاً غير متوقع,رحمك الله يا أباليلى فقد أتعبتَ من بعدَك,و تركتَهم للمصاعِب و المشاقّ يكابِدوها و ينازِلوها...

قد كنتَ لي نعم الخليلُ و قد خَلت***منكَ الديارُ و عادَ عيشُك الثاني
فكرِهتَ عيشَ الذلّ بينَ ظهورِنا***و رغبتَ بالعيشِ الكريمِ الهاني

و لعلّ عزائي أنّني رأيتُه في رؤىً كثيرةٍ,وكان في جميعِها فرحاً مستبشراً مسروراً,و في إحداها قال لي عِدني أنك ستنفّذها (أي الإستشهادية),فأقسَمت له بذلك,فردّ علي أن لا تُقسم و ادعُ أن يشرحَ اللهُ صدرك لها,فدعوتُ بذلكَ ثم ضممتُه باكياً وذهبتُ أبشّر إخواني,و حينَ عدتُ سألتُ عنهُ فكان الجواب أنّه في الاستراحة في الطابقِ العلوي...فأطفَئَت تلكَ الرؤيا شيئاً من نارِ شوقي و حرِّ حزني لِفقد الحبيبِ أبا ليلى..

سكَنوا شغافَ القلبِ ليس لهم به***غيرَ الشغافِ تفضُّلا و تكرُّما

و لعلَّ بحرَ خصالِه لن تُدركه سنّارَتي,و لعلّ غزيرَ محامدِه لن يبلغَه وصفِي أو تحيطُ به حروفي,و حسبي و حسبُكم ما توَّجَ به فضائلهُ,و ختَم به محاسنهُ و عطاياه,من نثرِ أشلائِه في سبيلِ الله,و بذلِ روحه الطاهرةِ رخيصةً لرب الأرضِ و السماءِ,مثلجاً بذلك صدورَ الموحدين في مشارقِ الأرضِ و مغاربها,منهياً بذلكَ قصةَ أسدٍ من أسودِ اللهِ و قدحٌ معلّى في سماءِ أمّة الإسلام,فحقيق أن تبكيك السماءُ التي أظلّتكَ و الأرضَ التي تشرّفَت بحملِك ثم الشّربِ من دمائِك الزّكيةِ النديّةِ,فسلامٌ على روحِك الطاهرةِ في الخالدين,سيذكُرك التاريخُ في كلّ دورةٍ لهُ عزيزاً أبيّاً شامخاً,و باذلاً مضَحياً في سبيلِ هذا الدينِ الذي حملتَهُ و الأمّةُ التي عشِقتَها...

ستكون مثالاً يحتذى,و قدوةً تُتبع,مُثبتاً للمتذبذبين,و منيراً دربَ المجاهدين,ونعاهِدكَ أننا لن نخونَ الطريقَ أو نتضعضعُ عنه,حتى يُبلغنا اللهُ ما بلغكَ من الشهادةِ بإذنه,و منهُ سبحانَه العون و الثبات,و إياه نسأل أن يجمَعَنا بكَ في خيرِ نزلٍ و أحسنِ مستقرّ,في الفردوسِ الأعلى مع النبيينَ و الصديقينَ و الشهداءِ و الصالحين,و حسنَ أولئك رفيقاً.

كتبه
أبو خَديجَة الشاميّ

والله إن هذا الطّريق لا يُبكَى عليه ..!!

بسم الله الرحمن الرحيم

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

-المصوّر : أبو حذيفة وصيّة أخيرة للأهل .
-أبو حذيفة : واللهِ أقول لهم لا تحزنوا فإن الملتقى الجنة بإذن الله .
-المصوّر : وصيّة خاصّة للوالدة إذا كانت طيّبة بإذن الله .
-أبو حذيفة : أقول لأمي والله ما وجدت في هذا الكون أحنّ من أمي , أقول لها اصبري وصابري فإن الملتقى الجنّة بإذن الله عز وجل .
..المصوّر يبكي ..
أبو حذيفة : والله إن هذا الطّريق لا يُبكَى عليه .

-المصّور : والله نحن فرحانين لك والله , هؤلاء الرّجال الصّناديد .. الله يبارك فيك ,,

قالها بثباتٍ ويقين وهو والله من الصّادقين فهذا الطّريق لا يُبكَى عليه.. قالها قبل لحظات قليله من نهاية مرحلة ذات وقت محدود وبداية مرحلة النعيم والخلود.. قالها وهو يدري إلى أين يمضي فطريقه معروف وبالمخاطر والصّعاب محفوف ... ولكنّه كان يعرف أيضاً أن قمّة السّعادة في نيل الشّهادة وأنّه في طريق إعلاء كلمة الله يجب أن نقدّم أرواحنا ودمائنا وأموالنا كي لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله ... فهذا الطّريق إخوتي الدّاخل فيه مولود وإلى الجنّة بإذن الله مورود فلن يُنصر الدّين بالكلمات نسطرها بالحبر على الورق بل بالدّماء يُسطرها على أرض المعركة كُل من مع الله صدق ,,

وأنا أنظر إلى ذلك المشهد العظيم تلاطمت أمواج أفكاري في رأسي وتذكرت العديد من الشّهداء الذين رأيتهم وأنا "قاعد" أمام حاسوبي ولم تهدأ تلك الأمواج العاتية والشّديدة إلى أن وصلت شواطئ دجلة والفرات وتمنيت لو أنّي بين الأسود أقارع جحافل الكفّار والمرتدّين وأذود بنفسي عن حياض الدّين أمتشق سلاحي لأهاجم مع الأحبّة نقطة تفتيش للأعداء تارة وأزرع عبوّة ناسفة للأمريكان تارة أخرى وأختمها بشاحنة مفخخة كشاحنة الشّهيد أبي عمر الكويتيّ لأنفجر في وجه الأعادي فأرسلهم إلى جهنم وبئس المصير ,,

وتمنّيت لو أني اجتزت الفيافي وخضتُ البحار ووصلت أحث الخُطى إلى ربى قندهار وجلستُ في حلقة علمٍ شرعي نأخذ العلم عن علماء الجهاد أبي يحي اللّيبي أو الشّيخ الحسينان قبل أن ننطلق في غزوة نصعد فيها أحد الجبال وأنا فرح لأن قدماي تغبرتا، حاملين فوق ظهورنا بعض الصّواريخ لنطلقها على إحدى قواعد الصليبيين فندكها ونعود إلى قواعدنا لنبدأ التخطيط و ..

رهف ..!

استفقت حينها من حالة الإسهاب الفكري على صوت ابنتي رغد وهي تنادي أختها الصّغيرة لتلاعبها فتمتمت بصوتٍ خافت الله يهديك يا رغد قطعتي على أبيكِ أحلاماً جميلة ! فجأة تردد صدى هذه الكلمة في داخلي .. أحلام !! ألهذه الدرجة وصل حال القاعدين أمثالي أصبحنا نخدع أنفسنا بالأحلام والأماني .!!

أتدرون لماذا ..؟؟

لأن مخيلاتنا لا تردنا خائبين أبدا ولا ترفض لنا طلب فلذلك نلجئ إليها فهي تجعلك كما تشاء... ما الّذي تريد أن تكون ؟؟ أسد هزبر صنديد لا يُشقّ له غـُبار؟ فارس مقدام بطل همام ؟حتّى إن أردت أن تكون من يحرر الأقصى من رجس اليهود ! فلا مانع أبداً ما عليك إلا أن تختار ودع الباقي لمخيلتك الخصبة فهي ستتكفل بالأمر !!

وأخشى أن الأحلام أصبحت عندنا كالأفيون يخدرك ويجعلك تسرح وتكون سيّد زمانك واستمر بتعاطيه لتهرب من الواقع الذي تعيشه وفي الأخير أنت ميت لا محالة إمّا بجرعة زائدة أو عندما تموت كل عروقك ! فأخشى أن تقتلنا جرعة زائدةمن الأماني والأحلام !!

غريبة هي النّفس البشرية تريد كل شيء دون أن تبذل أي شيء ! تريد الجنّة ولم تسعَ لها .. تريد الحوريّة ولم تدفع مهرها .. تريد الجهاد ولم تغبّر أقدامها .. تريد الطّريق ولم تأخذ بالأسباب وتعمل بها.. تريد الرّاحة ولم تتعب من أجلها وهذي حال الكثير من فرسان وأبطال وأسود الشّبكة

العنكبوتيّة التي أوقعت بنا بين خيوطها المتينة وجعلتنا أسرى لها لا نراوح مقاعدنا أمام شاشة الحاسوب أصبحنا من كبار الكتّاب وكبار المصمّمين وأصحاب البرامج والإصدارات ومشرفين وصارت لنا صولات وجولات في فضاء الإنترنت وغيرنا في أرض الجهاد أصبح من كبار الخبراء العسكريّين ومن كبار المخطّطين والمنفّذين للعمليات الجهاديّة فانظروا إلى الفارق بيننا وبينهم هم يقارعون على الأرض ونحن نصارع في الفضاء .!!

نعم نصرة المجاهدين إعلاميّاً واجبة علينا بكل ما نستطيع من خبرات ومهارات فقد قال الله تعالى {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" ولا شكّ أن تحريض المؤمنين باللّسان والبيان من الجهاد ولنا أجر كبير على ذلك .. ولكن تعالوا معي نحسبها كيفما تريدون بالطّول بالعرض؟ بالكيف بالكم؟ لنبدأ الحساب من حيث انتهينا مثلاً فلنحسبها بالكمّ ! يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "قيام ساعة في الصّف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستّين سنة" يا الله ارحمنا وبلغنا انظروا إلى الفارق الشّاسع أعرفتم كم الفارق بين جهاد القاعدين وجهاد الصادقين لو أمضيت من عمرك ستّين سنة تتعبد بها الله ما بلغت خير ساعة واحدة مرابطاً في سبيل الله نرى الخير بأعيننا وسمعنا عنه بأذاننا ولم نسعَ إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ,,

ولكن لماذا خلال الجهاد الإعلامي لا نتقدم ونمضى للأمام ونرسم الطّريق ونحثّ الخطى و نقرن القول بالعمل لا أن يغرنا التّمني و الأمل وهذه هي مشكلتنا نقول لو ونتمنى أنّ مع أنا نعلم أنّه لو كانت تنفع كلمة لو لبنينا قصراً في الجو ! ونعلم أيضاً وما نيل المطالب بالتمني ولكن تأخذ الدنيا غـُلابا نعم غـُلابا

هذا الكاتب أبو قندهار أصبح الآن المجاهد أبو قندهار انظروا إلى التطور الرائع لقد ترقّى في سلّم الجهاد من الجهاد بالمال واللسان إلى الجهاد بالنّفس ليردّ الأمانة إلى صاحبها وخالقها لقد حوّل نفسه من مجرد قاعد في ساحات المنتديات إلى مجاهدٍ في ساحات العز والكرامات انظروا كم الفارق بين اليوم والأمس يا سبحان الله لقد كان الغالي أبو قندهار يقول "روحي هناك، حيث تقبع قندهار " وكلنا نقول نريد الذهاب إلى قندهار وإلى الدّولة ولكنّ الفرق بيننا وبينه الصّدق فلما علم الله منه الصّدق نوله مراده ..

لقد كان أبو قندهار مصاباً بمرض خطير اسمه التقاعس والقعود وهو منتشر بشكل فظيع بين شباب المسلمين ونحن منهم وكان يبحث عن العلاج لمرضه والفيتامينات المضادة له إلى أن وجده وسأترك هنا الحديث له في رسالة لي قبل الهجرة "والله إني مشتاق مشتاق مشتاق لك جداً جداً جداً الحمد لله رب العالمين إن شاء الله أنا بخير لكن ينقصني فيتامينات الجهاد باليد في سبيل الله سبحانه وتعالى، لكن أنت كيفك وكيف رغد وكل شيء ؟ وأهم من ذلك إيمانك ودينك؟"

أنظروا ماذا كان همه ووصيته عن الإيمان والدين فإن كنت متمسكاً بدينك وإيمانك بالله قوي فلن يردك الله خائبا فيارب قوي إيماننا واجعلنا من المتمسكين بديننا ,,

وهذا الكاتب أبو دجانة الخرُساني أصبح المجاهد أبو دجانة لقد كان في يوم من أيام الذل والقعود يتحسر ويقول متى تشرب كلماتي من دمائي ..؟؟ هل جلس أمام حاسوبه ينتظر ويترك كلماته تجف إلى أن يأتيه الطّريق ..؟ بل انتفض وثابر وأدرك أن الهمّة مهمّة حتى وصل ومن يدري لعلّ كلماته الصّادقة قد شربت من دمائه الزّكية حتى شبعت وارتوت فالسّعيد من اختاره الله ليكون من رافعي لواء العز والتّوحيد وأنا استغرب وأتعجب حقا ! ألم يكونوا بيننا..؟ أليسوا بشراً مثلنا..؟؟ ما الفارق .!! أليس لديهم زوجة وأبناء ..؟؟ أليس لديهم أبوان رحيمان ..؟؟ أليس لديهم

أخوةٌ وأصحاب ..؟؟ أليس لديهم الكثير من الأحباب ..؟؟ أليس لهم أموال وسيارة ..؟؟ أليس لهم بيت وعمارة ..؟؟

ببساطة لقد تركوا ديارهم وأموالهم وزوجاتهم وأبناءهم من أجل جنّة عرضها السّموات والأرض هبوا ولبّوا داعي الجهاد حين نادى يا خيل الله أركبي ويا حملة الراية قوموا .. فتبايعوا على الموت وباعوا لله أرواحهم وأخذوا على عاتقهم نُصرة دينهم وألا يتركوا سلاحهم حتى تسقُط رقابهم عن عواتقهم يخرج الواحد منهم في مهمة جهادية ... وهو يُمني نفسه بالجنة السرمديّة ويطلب بإلحاح عملية استشهاديّه ليُقدم لله روحهُ هديّة أو يعود منتصراً حاملاً بيده راية التّوحيد وفي اليد الأُخرى بندقية !!

لعل أبا دجانة وأبا قندهار قد التقيا في أرض خرسان هل يا ترى يتذكرون الأيام التي قضوها بيننا ..؟؟ اعتقد أن من فتح الله عليه ووصل لن ينظر إلى الخلف ليتذكر أيام الذل و القعود بل سيحث الخُطى مسرعاً و سينظر دوماً إلى الأمام متلهفاً ومترقباً متى ستلوح له الجنة في الأفق القريب ليرى مقعده فيها متى يشم ريحها ويتعطر بطيبها ويهنأ بحورها ويجاور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..

وتمر عليه الساعات والأيام ببطئٍ شديد وكأن الزمن بنظره قد توقف لأنه متلهف للقاء وإن كان ولا بد أن يتذكر أيامه السّابقة أيامَ الذلّ والقعود فإنما سيكون ذلك من باب الحسرة والندم على أيامٍ انقضت من عمرة لم يذق فيها تلك الحلاوة والراحة النفسية التي ذاقها في الجهاد في سبيل الله فلا الحياة كالحياة ولا الممات كالممات فإن صُمت ولم تفطر وقمت ولم تفتر "ولن تستطيع" لن تعادل عمل الجهاد في سبيل الله ,,

أخوتي فلنراجع أنفسنا فلنجلس جلسة محاسبة وتأمل مع النفس هل ترنو إلى الجهاد ..؟؟ وتتوق حقاً للاستشهاد ..؟؟ هل تريد الخلود ..؟؟ هل تريد النعيم والعتق من الجحيم ..؟؟ بالتأكيد أنا أريد وأنت تريد ولكن الله يفعل أيضاً ما يريد أن الله يريد منا الصّدق والنيّة فإن علم منا الصّدق لن يردنا خائبين الركون والمعاصي هي التي أخرتنا وحب الدنيا وكراهية الموت وأسباب كثيرة فالبعض ما زال يبحث ولم يجد الطّريق ! وآخر قد سقط في وادي الديون السّحيق ! وآخر غرق في بحر الذنوب العميق ! وآخر المكر من كل جهة به يحيق !

والقائمة تطول ولا أعتقد أن كل هذه الأسباب تجتمع في أحدنا لتمنعه وتؤخره بل قد يكون سببان أو ثلاثة فلمَ لا نعزم النيّة ونشد الهمّة ونرفع الواقع الذي نعيشه ونأخذ بالأسباب ومن الله العون والسداد وتذكروا أن الله تعالى قال : {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}

أخوتي لقد كان أبو دجانة وأبو قندهار مشرفين وكاتبين أحدهما في الإخلاص والأخر في الحسبة وقد وفقهم الله وتحولوا من مناصرين إلى مجاهدين لقد كانوا يتجولون بين الأقسام ويتنقلون في الشبكات ويكتبون المقالات ... وأصبحوا الآن يتجولون فوق الجبال وفي الوديان ويتنقلون بين الجبهات القتالية يغبرون أقدامهم ..ليس في سبيل السّياحة ..! ولكن في سبيل الله انظروا إلى الفرق ما بين الماضي والحاضر! و ما ذلك إلا بالعزم والإصرار والجد والاجتهاد لترك الدنيا وطلب الآخرة والآخرة خير وأبقى هم كانوا مثلنا ! أي أننا نستطيع أن نكون مثلهم ! إنها معادلة بسيطه فلنحث النفس على كره الدنيا وحب الآخرة ولنستعن في ذلك بالّله الغفور الرّحيم القويّ المتين القادر على كلّ شيء الفاعل لما يريد ذي العرش المجيد وهو لن يردنا خائبين ,,

لقد قرءا كلمات الشهيد سيد قطب وسمعاها ينادي

بها الشّهيد عبد الله عزام فقرروا أن لا تكون كلماتهم ميتة !

إن كلماتنا ستبقى ميتةً أعراساً من الشموع ..لا حراك فيها جامدةً ، فإذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء ، كل كلمة قد عاشت كانت قد اقتاتت قلب إنسان حي فعاشت بين الأحياء ، و الأحياء لا يتبنون الأموات ...

والمعذرة إخواني على الإطالة في الكلام فلي فترة من الزمان لم أشحذ قلمي للكتابة ولي فتره لم تشرب أوراقي من حبري بينما سيدي وتاج رأسي المجاهد أبو قندهار وسيدي ونور عيني المجاهد أبو دجانة الخُرساني فكلماتهم ستشرب من دمائهم والفرق طبعاً بيني وبينهم شاسع كالفرق ما بين السماء والأرض قد كنا من قبل سواء كمشرفين ككتاب كأعضاء لكن الآن تغير الحال مع تغير الوضع فهم أصبحوا مجاهدين وأنا ما زلتُ ذاك القاعد!

اللهم أجعلني خيرا مما يضنون
وغفر لي مالا يعلمون
ولا تجعلني ممن يقولون ولا يفعلون

والله أكبر

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}
وكتبه خادم الجهاد والمجاهدين

أخوكم وميض قلم ! أبو رغد

القــــاعــــدة || وسط || القــــاعــــدة

بسم الله الرحمن الرحيم

1430/10/7هـ
2009/9/26م
|| تاريخ لن تنساه المخابرات الأمريكية ||

في ليلة الـ26 من شهر سبتمبر من عام 2009م ، وفي مقر المخابرات المركزية الأمريكية في ضاحية لانجلي في فرجينيا بالقرب من العاصمة(1)، ومن داخل أحد المكاتب الفاخرة ، وعلى صدى قرع الكؤوس وقهقهات السُكارى ، ودموع الفرح...
" أخيراً تمكنا من اختراق القاعدة " قالها أحد ضباط الـCIA وهو يحتسي نخب الانتصار مع زملائه الضباط فَرَحاً بوصول أحد عملائهم إلى مركزٍ متقدم في اختراق تنظيم القاعدة ، ولم يعلم حينها أن القاعدة في هذه الليلة المباركة من شهر شوالٍ قد سلّت أحَد خناجرها الذهبية وغَرَزتها في قلب الـ CIA وأراحت ذبيحتها لاحقاً في آخر ليلةٍ من عام 2009م.

في هذه الليلة ابتلعت الـ CIA الطُعم ، وبعد 95 يوماً وبالتحديد في ليلة الخميس 1431/1/14هـ الموافق 2009/12/31م سقطت ميتة ، وسقط معها قناعها المصنوع في أستديوهات " هوليوود " ، وسقط تاريخها الذي يمتد لأكثر من 60 عاماً(2) من " الجريمة المنظمة " سقطت عندما زأر أسدُ القاعدة وسط قاعدة شابمان للعمليات الأمامية(3)في ولاية خوست .

سقطت عندما ارتفعت روح أخينا الهُمام " همام" أبودجانة الخراساني إلى ربها ، وسقطت معها كِذبة " إعادة الإعمار في أفغانستان " والتي كانت تدار من مبانيها عمليات الـCIA من تخطيط وتنفيذ لرحلات الطائرات بلا طيار المحملة بالمساعدات الإنسانية والتي ترمي مساعداتها المزعومة بكميات تجارية على رؤوس أهلنا في منطقة القبائل الباكستانية الشامخة، وسقطت معها كذبة " المستشفيات الميدانية الأردنية"(4) أوكار التجسس المنتشرة في كثير من الدول خارج أفغانستان كالعراق وفلسطين وغيرها ...

|| منفــذ العمليــة ||

اختلفت الروايات في وسائل الإعلام بشأن من يكون منفذ العملية حتى بادر الكثير كعادتهم للتشكيك في من يقف خلف العملية وبعضهم سارع لمحاولة سرقة الثمرة ، كحال بعض الجماعات التي تعاني من انخفاض شديد في المنتمين الجدد لاهتزاز صورتها أمام أعضائها فضلاً عن غيرهم ، فقد نشر موقع قناة "الجزيرة"(5) خبر في أكثر من 50 سطراً من اللت والعجن الهدف منه ماورد في الفقرة الثالثة من الخبر عن كون أعضاء في " جماعة الأخوان المسلمين" يزعمون أن البطل أبودجانة الخراساني كان مقرب منهم " ولكن لم تنسى قناة الجزيرة من أن تجعل خط رجعة لها وأيضاً لا بأس من دعاية مجانية لـ"جماعة الأخوان المسلمين" التي باتت أسهمها منهارة وسوقها كاسد بقولها " أن الأعضاء لم يشيروا أنه عضواً في التنظيم الأوسع انتشارا في المملكة " ابتسمت حينها ساخراً من الخبر التافه مشفقاً في الوقت ذاته على ماصار إليه المنتمين لهذه الحركة " الأوسع انتشاراً في المملكة"!!؟.
لم تمر سوى ساعات على كذبة "الجزيرة" حتى قطعت القاعدة الشك باليقين بإصدار بيانها الموسوم بـ "غزوة أبودجانة الخراساني - لاختراق حصون الأمريكان"(6) الصادر من القيادة العامة بتاريخ 1431/1/16هـ - 2010/1/2م أي بعد يومين من الغزوة المباركة ونشره مركز "الفجر" بعد خمسة أيام من صدوره عن قيادة القاعدة العامة أي بعد 7 أيام من تنفيذ الغزوة المباركة ، وعلم الجميع حينها من هو البطل منفذ العملية ومن هي الجهة التي تقف خلف العملية الأسطورية .

هو المجاهد البطل (أبو ليلى همام خليل محمد أبوملال)الشهير بأبي دجانة الخراساني علم من أعلام الجهاد الإعلامي ، محرض من الطراز الأول ، من مواليد الكويت عام 1977م(7) حاز في الثانوية العامة على معدل 97% ودرس الطب في تركيا على نفقة الحكومة الأردنية لتفوقه ، ينحدر من مسقط رأس أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي-رحمه الله-الزرقاء (8) الشامخة برجالاتها الموحدين ، ذات الغالبية السكانية الفقيرة ومتزوج من امرأة من تركيا وله منها طفلتان(9) ، قبل أن نعود إلى تاريخ 26-09-2009 م الذي لن تنساه الـCIA دعونا نستعرض السيناريو المحتمل في طريقة تجنيد "أبودجانة الخراساني " لصالح المخابرات الأردنية المُجنَدة بطبيعة الحال لصالح المخابرات الأمريكية.

السيناريو الأول :

أُعتقل البطل " أبودجانة الخراساني " قبل عام من تنفيذه العملية باعتراف مسؤولين أردنيين، ولكن لم يتم تجنيده ولم تعلم "حينها" المخابرات الأردنية عن مكانته وأنه هو من هو " أبودجانة الخراساني " و بعد إطلاق سراحه سافر إلى باكستان بدعوى الدراسة وبعدها قام بمراسلة الاستخبارات الأردنية عن أن أمور تُحاك وعمليات "إرهابية" ستنفذ في الأردن(10) وأستدرَجَها عبر هذه القصة وبدورها استدرجت سيدتها أمريكا حتى أوصلهم البطل بتوفيق الله وفضله إلى مسلخ "شابمان" في خوست.

السيناريو الثاني :

أعتقل البطل " أبودجانة " قبل عام على خلفية أشرافه على موقع الحسبة(11)، ثم تم تجنيده وإرساله إلى أفغانستان في مهمة محدده يُعتقد أنها الوصول إلى الشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله وعندما وصل إلى خوست أتصل "ابودجانه " بالمسؤول عنه النقيب في الاستخبارات الأردنية " ضابط الارتباط "وهو بالمناسبة من أبناء عمومة طويغيت الأردن لتنسيق لقاء في قاعدة شابمان لإيصال معلومات "هامة" عن أيمن الظواهري حفظه الله ، ويسر الله اللقاء(12) وتمت العملية بحمد الله ومنته بنجاح باهر ، ويظهر أن المعلومات التي كان يَحملها الهزبر فاقت كل توقُعاتهم ، فأوصلها لهم لأهميتها المفرطة بلحمه ودمه وروحة تقبله الله في عليين ، وهذا الذي أميل إليه حيث علمت الاستخبارات الأردنية عند اعتقاله أنه هو " أبودجانة الخراساني " وهو ذات السبب الذي رشحه دون غيره للتجنيد لمعرفة المجاهدين وأعدائهم مكانته في الإعلام الجهادي.

|| الطُعـم المسمـوم ||

عدنا إلى تاريخ 7 / شوال / 1430هـ الموافق 26 / سبتمبر / 2009م التاريخ الذي لن تنساه الـ CIA ، في هذا اليوم أصدر مركز الفجر العدد 15 من مجلة طلائع خراسان(13) وهي المجلة الرسمية لتنظيم القاعدة في أفغانستان ووضع على غلاف المجلة بالخط العريض " لقاء مع الأخ أبي دجانة الخراساني" فتلقف المجاهدون وأنصارهم العدد بفرح وسُرور وابتلعت الـCIA وأذنابها الطُعم المسمُوم ، وكانت القاعدة في حينها تنظر إلى فريستها البلهاء وهي تسعى إلى حتفها باذلة كل طاقتها للمُضي قُدُماً نحو الحُفرة التي حَفَرها " أبودجانة وإخوانه" لها.

|| ماذا يعني صدور العدد الـ(15) للـCIA ||

صدور العدد ال15 من مجلة "طلائع خراسان" جعل ضُباط الوكالة الأمريكية يتقلبون في نشوةِ نصرٍ ظنوا " والظن أكذبُ الحديث"(14) أنه تحقق لهم وذلك لعدة أسبابٍ أسُوقَها لكم في نقاطٍ كالتالِي :

||1|| تمكُن عميل المخابرات الأردنية والأمريكية " المفتَرض" من الوصول إلى القاعدة في أفغانستان في ظل الحرب المشتعلة في منطقة القبائل الباكستانية ، وثقة تنظيم القاعدة فيه بهذه السرعة، نصرٌ في حد ذاته.

||2|| قدرة العميل المزدوج الوصول إلى قلب القاعدة النابض " مركز الفجر" بسرعة مدهشة فقد أفردت له مجلة القاعدة الرسمية في أفغانستان(15) وهي المجلة التي يكتب فيها منظري القاعدة وقيادييها "أفردت له" 5 صفحات كاملة في حوار تم معه.

||3|| نُشر الحوار في العدد ال 15 وهو عدد نُشر فيه مقال لأمير قاعدة الجهاد في أفغانستان الشيخ مصطفى أبو اليزيد حفظه الله ، وأيضاً نُشر فيه مقال للشيخ القائد عبدالله سعيد المسؤول العسكري

لتنظيم القاعدة في أفغانستان ومقال آخر للشيخ عطية الله حفظه الله والشيخ منصور الشامي حفظه الله ، مما يدل على وصوله بالقرب من القيادات المهمة في القاعدة.

ولك أخي القارئ الكريم ، أن تتأمل مدى فرحة الـ CIA بصدور هذا العدد الذي كان بالنسبة لها دليل ملموس على قدرة العميل المُجند حديثاً " أبو دجانة الخراساني " على اختراق تنظيم القاعدة والوصول إلى القيادات المتقدمة فيه وصِدق ولائه لهم وإخلاصِه لمسؤولية في المخابرات الأردنية والأمريكية، مما يبشر بانتصار آخر على القاعدة كما تمنوا ذلك، ولكن رد الله كيدهم في نحورهم ومَكَرَ خيرُ الماكِرين بهم وأدخَل السُرور على قلوب عباده المستضعفين فلك اللهّم الحمدُ والشكر .

والحقيقة أن النصر تحقق حينها لأسود قاعدة الجهاد المتربصة للـ CIA في كل شبر من أرض خراسان، للأسباب التالية:

||1|| بنشرِ مركز الفجر للعدد الـ 15 من مجلة "طلائع خراسان" استيقنت الـ CIA بحنكة عميلها " كما تظُن " الضرغام " أبودجانة الخراساني" لاسيما لو قام حينها الأخ البطل بمخاطبة الـ CIA أو كلبها البوليسي المخلص متمثلاً في ضابط الارتباط الأردني بإيصال معلومة عن قُرب صُدور المجلة قبل نشرِهَا على الشبكة ، حيث سيُظهر ذلك صدق العميل "المفترض" في التقارير والمعلومات التي يرسلها للـCIA، وهذا سيجعل بدوره " الفريسة البلهاء" تثق بجلادها وتفتح له أبواب حصنها المنيع.
||2|| أظهرت القاعدة اقتراب " العميل الاستشهادي" من القيادات مما سيسهل "للعميل الاستشهادي" مقابلة مسؤولية الكبار في الـ CIA بلا وسطاء ، لمناقشة المعلومات الخطيرة جداً التي يحملها لهم حول خصره.

مرت 95 يوماً بعد صدور العدد وبين تنفيذ العملية ولا أحد يعلم إلا الله كم من الاختراقات التي تحمل وسم القاعدة طبعت على جسد الـ CIA المريض .
مرت 95 يوماً ولا أحد يعلم إلا الله كم هي كمية المعلومات التي جمعها أسود القاعدة من عدوهم ، مما جعلهم يزهدون في بطة الـ CIA العرجاء التي تبيض لهم الذهب فكبروا ونحروها.

|| نتائج الغزوة المباركة ||
ليس مثلي من يُحصي نتائج هذه العملية المباركة ولكن لا مانع من إجراء عصف ذهني لتنشيط العقل الراكد ولبعث النشاط في خلايا المخ التي عشقت القعود على النفير إلى ساحات التأمل والتحليل ، كحال صاحبها والله المستعان ، فكم كنت متردد من مجرد فكرة الكتابة منذ سنوات حتى بلغني دوي انفجار حزام أسَد خُراسان ورأس حربة استخبارات القاعدة " أبودجانة الخراساني " رحمه الله تعالى.
إن نتائج هذه الغزوة المباركة ، خاصة وأنها جاءت و الـ CIA لا تزال منهارة من " اختراق " أسود قاعدة جزيرة العرب لأجواء أمريكا صاحبة منظومة الدفاع الجوي ، وجاءت أيضاً أثناء اجتماع رئيس البيت الأبيض بقيادة الاستخبارات المركزية الأمريكية الـCIA لمناقشة الاختراق الأمني الخطير لقاعدة الجزيرة ، في هذه الأجواء الملبدة بالغيوم في وسط أمريكا والقلق العالمي المتزايد في مطارات العالم خشية عبور "متفجرات" القاعدة الفتاكة ذات الخلطة العجيبة ، التي يحملها "هزبر ببدله غربية أو قل إن شئت بفنيله بيضاء كُتب على صدرها بالأحمر القاني ...
" I LOVE NY "

لم يدُر بخلد أحد في تلك الأجواء بأن مهندسي القاعدة صانعي البطولات بأوقاتهم وبأقلامهم وبأرواحهم قد صاغوا لنا ملحمة تُسجل في صَفَحات من نور وبحبر من دم الشهداء ، فوضعوا مستعينين بربهم الخطة ، وحانت عندهم ساعة الصفر، فأنطلق عندها ليث خُراسان للتنفيذ ، وبسر الله له بكرمه وجوده ورحمته كل عسير، فنفذ بقوة الله أسوأ هجوم في تاريخ الـCIA كما أعلن ذلك مسؤولون أمريكيون(16)، فيسر الله تعالى لبطلنا مقابلة كبار ضباط الاستخبارات الأمريكية في قاعدة شابمان الأمامية في خوست فكبر ثم فجر وارتقى إلى رب رحيم وأرسل في طريقه إلى جهنم بإذن الله تعالى 8 من كبار الضباط (17) بينهم"قائدة القاعدة الأمريكية وتُعتبر هذه المرأة جزء من مجموعة صغيرة شُكلت قبل عملية 11 سبتمبر من ضباط مكافحة الإرهاب تركز على مراقبة نمو تنظيم القاعدة ومُكلفة أيضاً بالبحث عن أسامه بن لادن "(18)
يرافقها أهم 5 خبراء أمريكيين في شؤون القاعدة كما أعلن ذلك الرئيس السابق لوحدة تعقب الشيخ أسامه بن لادن في وكالة المخابرات الأمريكية " مايكل شور في أحد الصحف(19) وأتبع إعلانه بقوله راثياً أخوانه العلوج " عندما تفقد مثل ذلك النوع من الخبرات سيصعب عليك إيجاد البديل ، بل يستحيل في المستقبل القريب ، لقد شل مقتل هذه الثلة جهود الفريق المكلف بجمع المعلومات حول شبكات المقاتلين في باكستان وأفغانستان ، كما أحدث ضرراً بالغاً في جهود التخطيط لقتل زعماء هذه الجماعات" ونقلت ذات الصحيفة عن مسؤول "كبير" في حلف شمال الأطلسي قوله" أن هجوم خوست تسبب في الإغلاق الفعلي لتلك المحطة المتقدمة التي كان عملاء الـ CIA يستخدمونها في أفغانستان" وقال أيضاً " أن الأشخاص الذين قُتلوا في الهجوم لم يكونوا من الذين يضطرون إلى كتابة الأشياء في الحاسوب ولا في الأوراق لأن كل المعلومات تكون جاهزة في أدمغتهم".
قلت لله دَر " أبو دجانة الخراساني" أسد القاعدة مفجر أدمغتهم الممتلئة غلاً وحقداً على الإسلام وأهله.

وقد نشرت صحيفة النيويورك تايمز(20) أسماء بعض قتلى العملية حيث ذكرت أنه من بين القتلى الضابط في وكالة الاستخبارات الأمريكية (سكوت روبيرسون Scott Roberson) حيث كان يعمل في وحدة مكافحة المخدرات سابقاًُ في شرطة أتلانتا وأمضى بعض الوقت يعمل لصالح الأمم المتحدة في كوسوفا.

وأما ثامن القتلى فقد تبين لاحقاً بأنها جيفة عربية(21) منتنة لم يعلم أحد عنها وعن من أرسَلها وعند مغادرَتها الدنيا كَشَف الله سِترها وهي هذه المرة جيفة مَلكية من العائلة المَلكية الأردنية الجاثمة على قلوب الموحدين في الأردن ،أزال الله ملكهم وأبدل الله أهلنا في الأردن خيراً منهم ، وهو أحد أبناء عمومة ملك الأردن ، مما جعل الأردن لا تستطيع كِتمان الخبر لقربه من العائلة الملكية ، فكان من نتائج العملية المباركة كشف خيانة الأردن أكثر وأكثر وإصابة العائلة الملكية إصابة مباشره بقتل أحد أبناءها.

أخيراً... يقول منفذ العملية الاستشهادية الأسطورية التي أحسبُ أنها سَتُدرس للتلاميذ في حصص التاريخ ، وللجنود في الجامعات العسكرية ..

"وأقسم بالله أنني لا أطلب مكاناً في الصفحة الأولى لأحقيتي به , كلاّ و حاشا , و لكني أخاف إن طلبت غير الصفحة الأولى أن لا الحق مكانا حتى في آخر سطر من ذلك الدفتر فلقد تعلمت من والدي أن أطلب الكثير لأضمن القليل ...على الأقل !" (22)

رحم الله " أبودجانة الخراساني" وأحسب أنه قد أجبر القاعدة على فتح لا أقول دفتر بل مجلد آخر للقاعدة زُين غلافه بصُورةٍ له كُتب تَحتَها ...

|| الآن ... ارتوت كلماتي من دمي ||(23)

كتبه حباً في الله للقاعدة وأسودها
|| أبي طارق عبدالحكيم حامد ||
يوم الجمعة المباركة
1431/1/22هـ - 2010/1/8م

---

(1) ar.wikipedia.org
(2) The New York Times 31/12/2009.
(3) أصلها قاعدة سوفييتية، وأسمها العسكري الرسمي (قاعدة نايثن شابمان - Nathan Chapman) أطلق عليها في عام 2002 وهو أسم أول جندي أمريكي يقتل في أفغانستان ، تقع القاعدة في خوست على بعد 32كم من حدود باكستان - BBC.
(4) "يشار إلى أن الأردن أرسل قبل أكثر من 9سنوات مستشفى ميداني إلى مدينة"مزار شريف" شمال أفغانستان ترافقه وحدة عسكرية مكونة من 120عنصراً لحمايته" وورد أيضاً" أن الأردن يسهم بأكثر من 22 ألف جندي في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة،إضافة إلى قوات واجب في كل من أفغانستان والعراق وغزة والضفة الغربية...الخ. - صحيفة الشرق الأوسط الأحد1431/1/17هـ-2010/1/3م عدد 11359.
(5) منفذ عملية خوست ليس (سلفياً جهادياً)!!؟ - قناة الجزيرة -الأربعاء1431/1/20هـ-2010/1/6م.
(6) نَشَره مركز الفجر قرابة الساعة 03:30 من فجر يوم الخميس 1431/1/21هـ-2010/1/7م- بتوقيت مكة.
(7) صحيفة القدس العربي - 2010/1/4م.
(8) نقلاً عن صحيفة(The Times) البريطانية - قناة الجزيرة الخميس 1431/1/21هـ - 2010/1/7م.
(9) ص 33- مجلة (طلائع خراسان) العدد 15.
(10) CNN- الثلاثاء 1431/1/19هـ - 2010/1/5م.
(11) قناة الجزيرة - الأربعاء1431/1/20هـ-2010/1/6م.
(12) CNN- الثلاثاء 1431/1/19هـ - 2010/1/5م.
(13) وهوعدد شهر شعبان لعام 1430هـ (حيث كتب ذلك على غلاف المجلة) وقد نشر مركز الفجر هذا العدد في تاريخ 7 / شوال / 1430هـ الموافق 26 / سبتمبر / 2009م - التاريخ الذي لن ينساه وكلاء المخابرات الأمريكية.
(14) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث" متفق عليه.
(15) المجلة تنشر عن طريق مركز الفجر ، كما يضع مركز الفجر شعاره في البنرات الدعائية المرافقة لنزول أعداد المجلة.
(16) The Washington Post 31/12/2009.
(17) وهم 5 رجال (بينهم 2 ممن يعملون في الشركة المعروفة سابقاً باسم بلاك ووتر) وامرأتان - The New York Times 6/1/2010.
(18) The New York Times 6/1/2010.
(19) قناة الجزيرة ، نقلاً عن صحيفة التايمز - الخميس 1431/1/21هـ- 2010/1/7م.

(20) The New York Times 6/1/2010.
(21) هو النقيب الشريف علي بن زيد آل عون ، من العائلة الملكية الحاكمة في الأردن وهو ضابط الارتباط المسؤول عن" أبودجانة الخراساني" رحمه الله - كان يعمل في واحدة من أهم محطات التنصت التابعة للمخابرات الأمريكية نقلاً عن صحيفة الـ The Washington Post- قناة الجزيرة الاثنين 1431/1/18هـ-2010/1/4م +NBC
(22) من مقالة لمنفذ العملية الأسطورية بعنوان (سَجّلوا اسمي في أول صَفحة مِن دَفْتر القَاعدة) متمنياً رحمه الله أن يلحق بركب الشهداء.
(23) مقتبس من عنوان رائعة منفذ العملية الأسطورية رحمه الله بعنوان (مَتى تَشرب كَلماتي من دِمائي.

أبو دجانة الخراساني، بطل القلم والسيف

بسم الله الرحمن الرحيم

أبودجانة الخراساني، اسم لمع في الشبكة العنكبوية وكانت كتاباته في الحقيقة معالم في طريق الجهاد وكنت أترقب بشغف حصاد قلمه البارع المتمثل في كلمات نابضة قد خرجت من قلب مفعم بآلام أمته المكلومة فكان رحمه الله يتمتع بأسلوب رائع في ميدان الكتابة وقلم أخاذ في طرح المسائل وتحليل ثاقب للقضايا.
وقد كانت كلماته تنساب رقراقة، كأن قارئها على ضفة نهر جار يرتشف من مائه العذب و يستمتع بمنظره الخلاب.
كان رحمه الله شعلة متوهجة من الحق وكان في طرحه للقضايا ينطلق من إيمانه العميق بالإسلام كأنه فارس في ميدان الوغى، يصول وقد امتشق سيفه البتار يذود عن حرمات الإسلام المنتهكة وزئيره قد ملأ فضاء المعركة.
أبودجانة رحمه الله كان مثل صدق في زمن انتشار قدوات خور وضغف وتراجعات مزعومة.
وكان مثل كاتب صادق قد آمن بكتاباته فمزجها بدمه.
هكذا عهدت أخي أبا دجانة الخراساني رحمه الله.

صدق و إخلاص وأسلوب فذ وقلم سيال وشمول الرؤية في تناوله للمسائل وعمق في تحليلها وحق صادع دون مواربة وإحساس مرهف وعاطفة جياشة يحدوها ضابط من الشرع.

تناهى إلى مسمعي أن أبادجانة رحمه الله وطئت قدماه أرض خراسان، فاستبشرت خيرا لأن انتسابه الذي اختاره في ذيل كنيته (الخراساني) قد تحقق وأن أخانا أبا دجانة قد دخل في مرحلة عملية لكلماته التي كان يطلقها و دوي صدقها كان يملأ جوانجي.
الصدق ينجي، كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنبرات صدق كلمات أخينا قد ساقته إلى مبتغاه و أنجته من موبقات القعود عن الجهاد وتداعياته الخطرة.

علمية خوست الجريئة، أجل هذه العملية التي أقدم عليها أبودجانة الخراساني،قدأعطت دلالات كبيرة أشير إلى جزء يسير منها:

1- إن الصدق لهو المحك بين الادعاء الحقيقي و الانتساب المزيف، فكم من أناس يكتبون و يحللون بل ويحاضرون ولكن كلماتهم لا تتجاوز رقعة زواياهم المحددة في الجرائد او قاعات محاضراتهم.
إن الكلمات مادامت كلمات فمهما أضفي عليها من المسوح فأنها تبقى حبيسة مواقعها لاتتعداها ولكن إذا ترجمت إلى أفعال ونزلت إلى أرض الواقع تحولت إلى وقود المعركة تستثير الهمم وتستحث الخطى فأخونا أبودجانة من الطراز النادر في هذا الزمن، زمن غربة الإسلام و أهله فتشحطت كلماته بدمه وامتزجت أحاسيسه التي كانت تحملها كلماته في طياتها، امتزجت بفدائيته الرائعة في ميدان الوغى وأخيرا امتزج قلمه بسيفه و اختفى الفصام النكد بينهما.
2- إن هذه العملية كشفت بجلاء هشاشة بنيان إدارة سي آي إي الاستخباراتية و سهولة اختراقها وقضت على أسطورتها التي أبهرت الذين لايوقنون.
3- أظهرت هذه العملية بوضوح مدى خسة الحكومة الأردنية ودناءتها في عملية البحث عن العملاء و تجنيدهم لصالح ربيبتها في المنطقة ولكن خابت هذه المرة وخسرت.

كتبه : أبومصعب الأفغاني

"ريحانة الجهاد" الشهيد أبو دجانة الخراساني رحمه الله. بقلم / أحد رفاقه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

إن الحديث عن مثل هذا الجبل الأشم والسيل العرمرم ذو شجون إذا أنه يعود بك إلى تلك الأيام الجميلة والليالي الرائعة التي كُنت أقضيها في ربوع الحسبة الغراء والفاتنة الخضراء التي تسلب لبك فما إن تخرج منها حتى تعود إليها مهرولاً من غير شعور كيف لا وفيها أخوةٌ أحبه من أمثال أبي دجانة قد اجتمعوا من أجل لا إله إلا الله عندما أخرج منها كنت لا أجد نفسي كنت أبحث عنها وهي ضائعة ولا أجدها إلا هُناك مع الأحبة أبي دجانة وصحبة وهاهو نفس الأمر يتكرر معي هنا في الفلوجة بعد غياب القلاع الأولى أعادها الله قريباً لتكون شوكةً في حلوق الأعداء وحربة مغروسةً في خاصرتهم فإني أجد نفسي في الفلوجة بينكم بين المهاجرين والأنصار من مختلف البقاع والأمصار ,

لقد عرفت الحبيب أبا ليلى من خلال كلماته التي تنبئك عن شخصية صاحبها وكنت في كل مرةً يطرح فيها أحد درره الذهبية أقف مشدوهاً أمام هذا الفكر النير ومحدقاً في تلك الكلمات الموزونة التي صاغها بطريقة سهلةً وسلسة استطاع من خلالها إيصال رسالة نصرةً ومؤازره للجهاد والمجاهدين و تحريض وتنهيض لأمة لا إله إلا الله كنت من قبل من الذين يرون أن الصور أبلغ من الكلمات ! وأن رُب صورة أبلغ من ألف مقال ! إلى أن قرأت لأبي ليلى ! لقد أدركت حينها فقط أن رُب كلمة أبلغ من ألف صورة ! وان للكلمات وقعٌ كوقع الرصاص ودوي كدوي القنابل ومفعول كمفعول الأحزمة الناسفة فقد نسفت كلماته قواعد الفكر الأدبي الذي يدرسونه بأعرق جامعاتهم ويمجدون به طواغيتهم ويُلمعون به صورهم القبيحة ..

لقد أوجد أبو دجانة قاموس بديل عن قواميس المدح والترقيع والخنوع وأوجد قاموس جديد للحوار والمخاطبة أسمة قاموس الإرهاب وكان على طليعة جيل جديد من الكـُتاب والأدباء والمحللين لم يتعلموا الأدب وفن الخطابة في جامعة "Cambridge" ولا في جامعة " Oxford " بل تعلموها في جامعة الإرهاب الإعلامي تعلموها في الحسبة والإخلاص والبـُراق والفردوس والآن يتعلمونها في الفلوجة والشموخ والتحدي لقد كانت الدروس في هذه الجامعة من قِبل المحاضرين المـُحرضين أمثال أبي عبد الله أسامة بن لادن وحكيم الأمة الدكتور أيمن الظواهري والذباح أبي مصعب ألزرقاوي والشيوخ أبي الليث وأبي يحي الليبي وعطية الله والأمير أبي عمر البغدادي والوزير أبي حمزة المهاجر والقائمة تطول وكل أسم من هؤلاء جامعة بحد ذاته فالكتابة عندهم ليست من أجل الشهرة والترف بل من أجل النصرة والتحريض ,

ولا أخفيكم أني كلما قرأت إحدى روائع أبى ليلى تدور في رأسي عدة أفكار وتساؤلات فلقد كان ذا شخصيةً عجيبة فتارة يتبادر إلى ذهني أنه عالم وتارة أخرى أنه أديب وتارة أنه بروفيسور فهو مبدع في كل مجال بل إنه موسوعة متكاملة قد حوت في طياتها كل العلوم والفنون فأين الذين يتشدقون بـ " Shakespeare" وروايات البوليسية وقصصه الخيالية فلينظروا إلى أبي ليلى لقد حول كلماته إلى حقائق ووقائع طبقها على أرض الواقع ليتدارسها الخوالف والقاعدون لتكون لهم عظة وعبره ويقوم كل واحداً منهم بكتابة قصته وبرسم طريقه بيده وليباشر التنفيذ ولا نريده أن يُتقن فن "التمثيل" بل نريده أن يُتقن فن "التنكيل" في أعداء الله من الكفار والمرتدين ,

وأين الذين يتشدقون بـ " Picasso" ذلك الرسام العالمي المشهور والفنان التشكيلي المغمور فلينظروا إلى تلك اللوحة الرائعة التي رسمها أبو ليلى لقد أهتم ودقق بكل مراحل رسم تلك اللوحة الفنية وأخرجها في أبهى حلة فإن كان "بيكاسو" يرسم لوحاته الجامدة بالألوان الزيتية فقد رسمها أبو ليلى بدمائه الزكية لقد صبغها بذلك اللون الأحمر القاني وكانت أشلاؤهُ هي مادة تلك اللوحة لوحة العز والشرف والكرامة والإباء إني هُنا لا أتحدث عن أبي ليلى المُهلهل زير الخمر والنساء بل أتحدث عن أبي ليلي الخراساني زير الجهاد والشهادة وإن كانت حرب داحس والغبراء تشهد للمهلهل فالحرب بين الكفر والإيمان تشهد للخراساني فقد صدق حين قال : سَجّلوا اسمي في أول صَفحة مِن دَفْتر القَاعدة فقد سُجل اسمك في دفتر القاعدة وعلى الصفحة الأولى من صفحات المجد والبطولة والعزة والرجولة ,

لقد أنتصر الفارس العربي على ألـ " cowboy " راعي البقر الأمريكي وليس أي راعي بقر لقد أنتصر على نخبة الرعاة على نخبة الـ " c.i.a " فكيف للراعي أن يهزم الفارس أخبروني بالله عليكم لقد قام تنظيم القاعدة ببراعته المعهودة بقلب السحر على الساحر ورد إليهم تلك التعويذه التي قاموا بإلقائها على المجاهدين ولكنهم لم يفقهوا ويعلموا "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" ولم يدركوا " وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ " فقام المجاهدون بتبديل الأدوار وتغيير النص والحوار فكان كلاب الطواغيت يعملون جواسيس ومخبرين لصالح تنظيم قاعدة الجهاد وهُنا يتجلى دهاءُ المجاهدين وغباءُ الخانعين وحقيقةً أني أعذر كلاب طواغيت الأردن فكما أن السارق يرى كل الناس سُراق فالعميل أيضاً يرى أن كل الناس عملاء ! فهو يقول في نفسه :فكما أني بعت نفسي للشيطان فغيري سيبيع بأبخس الأثمان !! ولكنهم لم يعلموا أو لم يتعلموا أن من ملك الجهاد قلبه وغزى التوحيد كيانه ليس من السهل أن ينتكس فمن يشترى الدنيا بالآخرة ويبيع الجنة بالنار !!

لقد كان على كلاب الطواغيت أن يُدققوا في كنية أبي دجانة جيداً ويُراجعوا سيرة هذا الصحابي الجليل ففي غزوة أُحد أخرج عصابته الحمراء فعصبها برأسه فجعل يتبختر بين الصفين - قال ابن إسحاق: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى أبا دجانة يتبختر: "إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن" – وقد سار أبو ليلى على خـُطى هذا الصحابي فامتشق

حزامه الناسف وأسرع يحث الخُطى يمشي نحو الموت متبختراً بين الأعداء وفي عرينهم وهو يعلم جيداً أن من يحفظ الله يحفظه الله وأن الله قد قال : أنا عند حسن ظن عبدي بي , فليظن بي ما يشاء ، إن خيرًا فله، وإن شرًّا فله , فكان له ما أراد ولقد كان هذا البطل الهِزبر من أشد مناصري دولة العراق الإسلامية فضرب عصفورين بحجر واحد انتقم ممن قتلوا الشهيد القائد بيت الله محسود وانتقم أيضاً من مخابرات الطواغيت العرب وكلنا يعلم الدور الخبيث الذي تلعبه المخابرات الأردنية في قتال المجاهدين وتعذيبهم فكان الانتقام من طاغوت الأردن مباشرةً وتم القصاص من ابن عمه الخبيث فالحمد لله على هذا الصيد الثمين ,

في مهنة الطب وكما أعلم أن تشخيص المرض وتحديد مكان الورم لاستئصاله يـُعتبر 80% من العلاج والعشرين الباقية هي لاستئصال الورم وفصله عن الأنسجة السليمة وهذا يتطلب مهارةً عاليه من قِبل الطبيب المُختص وإني لأشهد أن أبا ليلى كان من أهل الاختصاص والخبرة فلقد رأي حال هذه الأمة وما تمر به من ذلٍ وهوان فقام بتشخيص مرض هذه الأمة وعرف أن المسلمين قد تقاعسوا عن نصرة دينهم وفضلوا القعود والركون إلى هذه الدنيا الدنية وعلم أن السبب حب الدنيا وكراهية الموت فقام بواجبه كطبيب يريد أن يـُداوي مرضى الأمة الإسلامية فقام بشرح هذا المرض وحرض الناس ليُقاوموه ويثوروا عليه وينفضوا غبار الذل بعد أن عرفوا وأدركوا الحل وأستمر بالتحذير والتحريض وأدى ما عليه وقرر أن يدخل غـُرفة العمليات ونجح في استئصال أحد الأورام الخبيثة قبل أن تستفحل وتنتشر في جسد أمة لا إله إلا الله ,

هذا الكلام للشهيد أبي دجانة الخراساني

غير الذي نـُشر في لقاء مجلة طلائع خـُراسان وهو حديث جداً لذلك وجب التنبية !!

قبل ما يُقارب الخمسين يوم من الآن فقط تحدث الشهيد البطل أبو دجانة الخراساني إلى إدارة شبكة الفلوجة الإسلامية من ثغور المجد وكان الحديث ذو شجون قد ألهب القلوب وأدمع العيون وفي تلك الليلة لم تغمض لي الجفون من الحسرة والندم فهو قد صدق النية وعزم وغيره قد توسد الفراش ولبيته لزم فكان سفير الأنصار يتحدث بكل عز وافتخار قد كان مبشراً مهاجر وبعدها بأيامٍ قليلةً كان إلى ربه مسافرا كنتم أنتم الأنصار محور حديثه فكيف له أن ينساكم وقد عاش بينكم أياماً جميلة لن أقول أجمل أيام حياته فأجملها على الإطلاق برغم قـُصرها هي التي قضاها في ثغر الجهاد الباسم قد سطر لكم نصيحة تكتب بماء الذهبوقد خصكم بها يا أسود الإعلام الجهادي فماذا أنتم فاعلون بعد قرأتها ..؟؟

سأترك الآن الحديث للشهيد أبي دجانة فتأملوا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله جميعاً من أرض العزة والجهاد هذا أخوكم أبو دجانة الخراساني من أرض خراسان قبل أي شيء أقدم أجمل تحياتي إلى مشرفي الفلوجة أسأل الله أن ينفع بهم الدين ,إننا بحمد الله ننعم بالصحة والعافية ونسأل الله الشهادة عاجلا غير آجل , عسى الله أن يجمع بنا في جنات النعيم , أحبتي أنقل لكم تحيات قادة الجهاد جميعاً و اعلموا أن ما يكتب في منتديات الفلوجة و خصوصا ما يتم تثبيته من قبل المشرفين يتم نقله للقادة حفظهم الله كلما سنحت الفرصة وأبشركم بأن الإخوة القادة جميعا بخير ، كما أبشركم أن أخونا أبو قندهار وصل قبل أشهر و هو بخير ,

كما أقول لإخواني في المنتديات الجهادية و الله لم و لن ننساكم ، و إننا لنفتخر أننا تخرجنا من مدرستكم كما يفتخر أي إنسان بمدرسته الثانوية ، و أقول لهم : إياكم ثم إياكم أن تكتفوا بالكتابة في المنتديات دون النفير في سبيل الله ، فالهروب من نار جهنم و الفوز بالجنات ليس إلا مسألة شخصية لا تعني أحدا غيرك ، ولا أرى طريقا لذلك إلا التلف في سبيل الله ، و إننا نرى هنا أناسا مشلولين و معاقين جاؤوا ليقاتلوا في سبيل الله و هم بالأصل من أهل الأعذار ، فبالله عليكم ماذا سيكون حالكم إن رأيتموهم يقيلون في الجنة قبل الناس أربعين عاما بينما تقفون في طوابير طويلة تنتظرون الحساب ، والله لو قدر الله لكم أن تبصروا أرض الجهاد لساعة أو حتى دقيقة لعلمتم أن هناك عالم آخر غير الذي تعيشونه ، عالم آخر لا تجد فيه معصية لا تجد فيه مخصمة لا تجد فيه مفتنة ، عالم آخر ممن جاؤوا ليبنوا مستقبلهم في جنات الفردوس بإذن الله وفضله ، فلا تضيعوا على أنفسكم هذه الفرصة فتندموا ندما شديدا ،

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً وينصر بكم الدين وأن يكتب لكم سبيلاً للقتال في سبيل الله وإعلاء كلمته ,

جزاكم الله خيرا

أخوكم المشتاق أبو دجانة الخراساني أهـ

لله دره وعلى الله أجره حتى وهو مقبل على الموت لم ينساكم لقد فقه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) هو لم ينساكم فلا تنسوا وصيته وسيروا على دربه وكونوا كما كان سفراء الأنصار وأثبتوا للعدو بأن قوافل الأنصار لن تنتهي وكما أوصل أبو دجانة رسالة منا إليكم سنستمر بإيصال بقية الرسائل من ثغر الإعلام الجهادي لقد التقى سفير الإخلاص الغالي أبو قندهار بسفير الحسبة البطل أبو دجانة وغداً سيلتقي بإذن الله جميع السفراء في أرض الجهاد فقط أخلصوا النية لله ولن يردكم ,

كنت قد طلبت من الحبيب أبي دجانة أن يقوم بإيصال رسالة مني لأحد الأحبة المرابطين ممن عرفتهم واتبعتها بطلب الدعاء منه لألحق بالقافله وأكون معهم فأفوز فوزاً عظيما وكانت نفسي تقول وهل يلتفت مجاهداً لقاعد ! ولكنه لله دره قد أثبت أني مخطئ وكان جوابه : أبشر بالخير أخي الحبيب, فو الله أن كلماته هذه لن أنساها طيلة حياتي فانظروا أحبتي إلى تلك الأخلاق العالية التي لا يملكها إلا من كان قلبه عامرٌ بالإيمان وقد صدق وعده والله يشهد قد أوصل رسالتي واستلمت الجواب ولي معه مواقف أخرى في الحسبة لعلي أذكرها في مقال أخر إن شاء الله ,

بعد وصول خبر استشهاد أخي الغالي والحبيب أسرعت إلى أرشيف مقالاته وقمت بقراءتها من جديد بالرغم من أني قد قرأتها عشرات المرات وفي كل مرة وكأني أقرأها لأول مرة ! فالحديث عن القاعدة والدولة لا يُمل أبدا ! أتدرون لماذا قرأتها من جديد لأنها لم تعد مجرد كلمات ميتةً لاحراك فيها بل أصبحت حية انتفضت وعاشت بين الأحياء وكأن مواضيع أبي دجانة كانت عبارة عن قنابل موقوتة انفجرت ساعة تدفقت دماؤهُ الطاهرة لتسقيها لتدب الروح فيها وتبقى أفكاره حية تعيش بيننا لينهل منها كل طالبٍ للحق باحثٍ عنه فالحق أبلج والباطل لجلج ويعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال لقد قرأ الحبيب أبو دجانة كلمات الشهيد سيد قطب رحمة الله تعالى فقرر أن يطبقها لتبقى له صدقةً جارية تكتب له حسنة بكل حرف يقرؤه أحدنا ويهتدي به من يأتي من بعدنا يقول الشهيد سيد قطب :

إن أصحاب الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئا كثيرا، و لكن بشرط واحد: أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم، أن يطعموا أفكارهم من لحومهم و دمائهم، أن يقولوا ما يعتقدون أنه الحق و يقدموا دماءهم فداء لكلمة الحق. إن أفكارنا و كلماتنا تظل جثثا هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها أو غذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء.

فالحمد لله الذي من على عبده المجاهد في سبيله أبي دجانة الخراساني فجعله من خيرةً أنصار المجاهدين وأسبغ عليه من نعمه فجعله رأس حربةً للموحدين وما عرفناه إلا ذلك المجاهد الصادق الصادع بالحق يوم أن سكت من يحمل العلم بعد أن رأي وسمع ما يحدث من ظلم فكان خير نصير لعباد الله الموحدين ناصرهم بالقلم والبيان وناصرهم بالسيف والسنان فوالله لإن شهدنا لنشهدن ولإن سؤلنا لنصدقن أنك كتبت فأبدعت وصدعت بالحق فأقنعت ونصحت فأجدت وللأعداء فضحت وناديت فأسمعت وسمعت فأجبت وضربت فأوجعت ومن دمائك في سبيل الله بذلت ومن ورؤوس الكفر قد قطفت ولهيبتهم قد كسرت ولنخبتهم قد قهرت وأحسنت الظن بالله وصدقت فكنت خير المناصر وكنت خير المجاهد واجهتم فكنتم ليوث الشرى قد بعتم بصدق والله اشترى فنسأل الله أن يتقبلك في عليين بجوار النبيين والشهداء والصديقين اللهم أمين ,

إنا لنشهد أنكم رميتم في كل مجال بسهم كتبتم فكنتم أساتذة وحرضتم فكنتم جهابذة وبذلتم فكنتم أمثلة للعطاء والسخاء بذلتم من أوقاتكم وختمتموها بالبذل من أرواحكم سكبتم أدمع العيون وسهرتم وغيركم نام ملء الجفون كتبتم فسال عبق مدادكم الفياض ليُسطر أروع ملاحم العز والشرف في جبهة الإعلام وضحيتم فسالت دماؤكم الطاهرة على ثرى أرض خُراسان فكان ناراً على الأعداء ونوراً وضياءاً للأحبة والأخلاء يُنير لهم الطريق و يُرشد الحيران والغريق في بحر الذنوب والمعاصي والهائم على وجهه في زمن الذل والهوان والمآسي إلى جادة الصواب إلى سوق الجهاد حيث البيع والشراء حيث البذل والعطاء ..

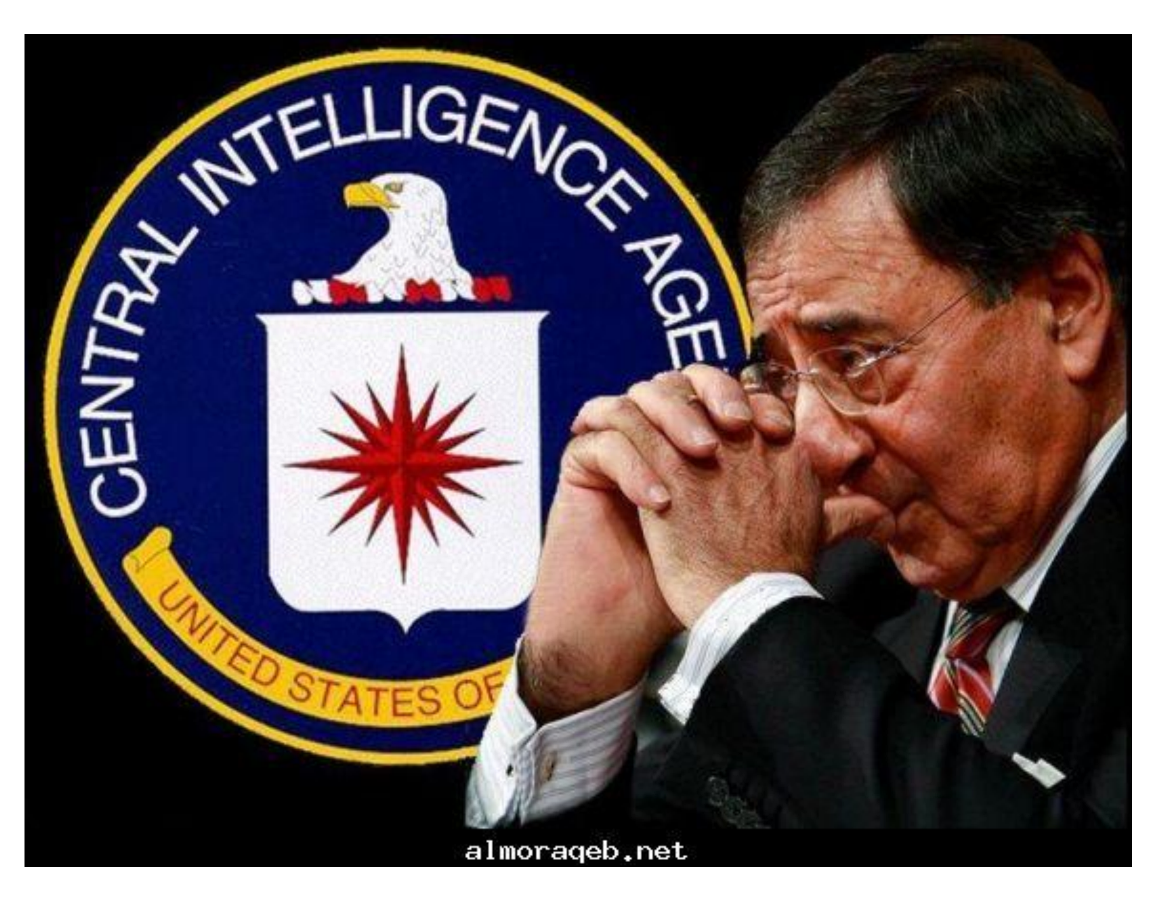
فمن صدقت كلماته حتماً ستتحقق أمنياته ومن أعد وأستعد كيف يرده من بابه لا يوصد وقضاؤه لا يُرد لقد علم أبو ليلى جيداً أن الهمة مهمة وأن الخطوب مدلهمة وأن الله قد وعدنا بالنصر وعدونا وعد بالهزيمة فوعد الله حق ووعد الأعداء باطل فحث الخُطى في طريق النصر ولم يُماطل فجد وأجتهد وعقد العزم وقرن الأقوال بالأفعال والتحق بركب الصادقين ولحق بقافلة المجاهدين دافعهُ رضي الله ورفع الظلم زادهُ الإيمان والتقوى وسلاحهُ الصبر والعزيمة ومنيتهُ عودة ألخلافه والحكم بشرع الله في أرضه ورجاؤهُ أن يتقبله الله شهيدا ليعيش سعيداً في بلاد الأفراح في جنة الخلود ,
كما وأدعو إخوننا كبار الكتاب على التركيز في مواضيعهم على العملية النوعية التي قام بها الشهيد وعن ابعادها العسكرية والسياسية والأمنية وعن مدى التعاون والتلاحم الحاصل بين القاعدة وطالبان باكستان ,,

وفي الختام أذكر الإخوةً المعنيين برجاء أبي دجانة الخراساني خلال لقاءه مع مجلة الطلائع :
أقول لأحبتي المرابطين على ثغر الإعلام الجهادي أن هبوا لنصرة إخوانكم المجاهدين بأقلامكم وأموالكم وأوقاتكم، وانفضوا عنكم غبار التراخي والفتور، فوالله إن الحال لا تسر، وكلاب الهاجانا اليهودية قد أثخنوا فينا وأغلقوا المنتديات وأتلفوا روابط الإصدارات الجهادية، فهل يكونون لباطلهم أجلد منكم لحقكم؟ ولو علمتم مكانكم عند إخوانكم المجاهدين لما غمض لكم جفن ولا طاب لكم عيش قبل أن تقروا أعينهم بعودة الحسبة والإخلاص والبراق، فهل أنتم فاعلون وقد علمتم؟

و الحمد الله رب العالمين

فورمات القاعدة وفورمات CIA

د. أكرم حجازي
2010/1/30



بدت وقائع الأحداث في الأسابيع والأيام الأخيرة من السنة الماضية، على مستوى الساحات الجهادية والمقاوِمة وكذا على المستوى العربي والدولي، وكأنها سلسلة من العواصف والأعاصير يصعب مراقبتها أو قراءتها أو التنبؤ بتداعياتها. فلا نكاد نراقب حدثا حتى نفاجأ بوقوع آخر لا يقل عنه أهمية، ولا نكاد نسمع تصريحا مثيرا حتى يأتينا ما هو أشد منه وطأة. وتلك هي بعض أهم الأحداث:

- اندلاع الحرب الحوثية السادسة
- تواصل تفجيرات بغداد
- الجدار العازل
- عملية الضابط الأمريكي نضال مالك حسن
- طائرة ديترويت واستهداف اليمن
- عملية خوست
- تبادل المقاتلين بين اليمن والصومال
- إرهاصات إعلان دولة إسلامية في الصومال
- القاعدة وطالبان ومؤتمر لندن
- تهديدات بن لادن

• فتاوى الانحراف

التحدي

كل الأحداث السابقة، بما فيها التوقف المفاجئ للحرب الحوثية، بالكاد وقعت في بضعة أسابيع! وكل واحدة منها تحتاج إلى مقالة أو اثنتين للوقوف على مضامينها وضبط إيقاعاتها وتداعياتها على المنطقة. ولعل المتابعين لها لاحظوا ما يشبه إشاعة لـ «فوبيا القاعدة» في هذه الأيام. فإذا كانت تداعيات 11 سبتمبر قد أشاعت «فوبيا الإسلام» في الغرب، ومهدت السبيل لاحتلال العراق وأفغانستان؛ فإن ما يجري هذه الأيام من استهداف لأكثر من منطقة عربية وإسلامية فضلا عن الإسلام ذاته هو تمهيد لاحتلالات من نوع جديد، وهجمات ضد الأمة والإسلام قادمة بصورة أشرس مما شهدناه في السنوات السابقة. فالغرب الذي لم يعتد تقبُّل المقاومة أو الجهاد أو التمرد عليه هو اليوم واقع تحت أقصى درجات الاستفزاز والمهانة بفعل إخفاقاته الكبرى في ساحات المواجهة بدء من باكستان وأفغانستان مرورا في الصومال واليمن وانتهاء بالعراق وفلسطين.

ففي العراق باتت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والحكومة الصفوية الحاكمة تدرك، بمرارة، أن الأمن لم يعد سوى مهزلة مع استمرار تهاوي رموز السلطة بالجملة من وزارات ومؤسسات لم تعد قادرة على حماية نفسها ولا نزلائها أو موظفيها رغم كل الإجراءات الأمنية والحواجز والجهود الاستخبارية. فماذا يبقى من الدولة أو السلطة بعد كل الضربات التي تلقتها؟ وماذا ستفعل وهي تعلم علم اليقين أنها موضع استهداف لضربات قادمة لم تخف القاعدة الاستعداد لتنفيذها في قابل الأيام بعناد لا مثيل له؟ بل ماذا تفعل دولة أو حكومة إزاء قائمة أهداف لا تنتهي؟ وماذا سيقول الجنرال ديفيد بتريوس عن حال العراق في ضوء الهجمات المدمرة لدولة العراق الإسلامية ضد رموز السلطة في الدولة؟ وماذا سيفعل قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ريموند أديرنو وهو يقرّ بأن المهاجمين: « باتوا يستخدمون أساليب جديدة في عملياتهم التفجيرية ... وأن المعركة القائمة بين المسلحين وقوى الأمن لا تبدو مرشحة للتراجع والانحسار في الوقت الحاضر»، الأمر الذي يعني أن القوات الأمريكية وأجهزة الأمن فيها سيضطرون إلى تغيير استراتيجياتهم بين عشية وضحاها؟

نفس المشكلة في باكستان التي تتعرض مقرات الجيش والأجهزة الأمنية فيها للهجوم بين الفينة والأخرى، وكذا في أفغانستان التي باتت فيها المؤسسات المحلية والدولية والقصر الجمهوري والوزارات وحتى المدن برمتها مستهدفة من قبل طالبان بين الحين والحين؟ وماذا سيفعل الرئيس الصومالي شيخ شريف وهو محاصر في بضعة كيلومترات مربعة لا يقوى فيها على جمع مجلس النواب؟ ولا القوات الأفريقية التي تكبدت خسائر فادحة طالت كبار الضباط ونائب قائد قواتها في منطقة أمنية محصنة لم تعد عصية على الاختراق؟

العجيب أن القوى الجهادية تعلن عن استراتيجياتها في هذا السياق غير عابئة بلفت انتباه أعدائها. فقد سبق طالبان وأن نشرت شريطا مصورا وهي تتدرب فيه على اقتحام المباني واختطاف رهائن. أما دولة العراق الإسلامية فقد أعلنت مرارا وتكرارا أنها لن تسمح بأن يحكم بغداد صفوي، وأنها ستواصل هجماتها ضد رموز السلطة، وكذا هددت حركة الشباب المجاهدين بشن هجمات قاتلة على القوات الأفريقية والحكومة ومقراتها وحلفائها، وبعثت بمقاتليها إلى اليمن لتوسيع ساحة المواجهة في نفس الوقت الذي استقبلت فيه مقاتلين يمنيين في مسعى مشترك لا معنى له إلا تبادل الخبرات. ومن جهتها نفذت القاعدة في خوست واليمن هجمات كارثية طالت

أعتى رموز القوة لدى الخصوم! ومع ذلك فشلت القوى الرسمية فشلا ذريعا في التنبؤ بالهجمات أو وقفها.

ليس هذا النوع من الحروب هو الذي استعدت له الولايات المتحدة منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، ولا هي الحرب التي توقعتها حين احتلت أفغانستان والعراق وقبلت مرغمة أن تكون القاعدة وطالبان وأخواتهما ندها بصورة أفقدتها القدرة على استخدام ترساناتها الاستراتيجية وقدراتها الاقتصادية واللوجستية، ولا هي الحرب العادلة التي تتيح لها أن تقاتل بما لديها من إمكانيات كافية لو استعملت أن تدمر الكرة الأرضية عشرات المرات، أو تطيح بأية أنظمة سياسية تعارض نهجها لو فقط هددت بها كما اعتادت من قبل. حقا إنه التحدي في الصميم.

الفضيحة

بعد عملية طائرة ديترويت (2009/12/25) قال محللون أمنيون غربيون أن القاعدة تقدمت عليهم بخطوة! لكن عملية خوست التي أودت بقيادة العمليات الاستخبارية الأمريكية في أفغانستان (2009/12/30) كشفت أن القاعدة متقدمة بخطوات، وأتت على الأخضر واليابس متسببة بفضيحة مجلجلة لم تشهدها مطاحن عقود الحرب الباردة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. فما هو محتوى الفضيحة؟

لا شك أن عقدة أجهزة الأمن أينما كانت تتمثل في الحصول على معلومات تمكن المسؤولين من اتخاذ قرار أو إجراء في مسألة ما. وهذا الموضوع بالذات هو الذي أوقع CIA في الفخ القاتل الذي نصبته القاعدة بإحكام لضباطها في قاعدة تشابمان في مدينة خوست الأفغانية. وبدون الدخول في التفاصيل فإن كل ما فعلته القاعدة أنها لبت رغبة CIA في الحصول على المعلومات! أما لماذا فعلت ذلك؟ ولماذا وثقت CIA بمن تفترض أنه عميلها الجديد؟ فلأنها تفتقد إلى المعلومات الاستخبارية ليس عن قادة القاعدة أو طالبان فحسب بل وحتى عن إجمالي الساحة الجهادية الأفغانية والفعاليات العسكرية المحتملة لطالبان فيها، وهو ما سبق وأن صرح به عدد من المحللين والمسؤولين الأمنيين حتى قبل الإعلان الأول عن استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وقبل أن يؤكد ضابط الاستخبارات العسكرية الجنرال مايكل فلين في تقريره (2010/1/4) بعد العملية أن: « المعلومات الصادقة التي يتم جمعها من الميدان ضئيلة جدا، ولكنها في غاية الأهمية بالنسبة للمحللين في واشنطن وكابل».

فالأمركيون عانوا طوال سنوات احتلالهم لأفغانستان من الشح الشديد في المعلومات لدرجة العدم، وهو الأمر الذي دفعهم إلى التخلي عن ملاحقة بن لادن وإغلاق الوحدة المكلفة بملاحقته برئاسة مايكل شوير. لكنهم ظلوا وحلفاءهم مسكونين بهاجس اعتقال أو قتل كبار القادة إذا ما تيسر لهم ذلك، معتقدين أن استراتيجيتهم هذه من شأنها القضاء على القاعدة أو طالبان أو إضعافهما، وهو خيار بائس لا طائل من ورائه، أما الاستخبارات العسكرية فلم تكن بأحسن حال من نظيرتها المدنية خاصة وأن التطبيقات الأولى للاستراتيجية الجديدة في أواخر شهر يونيو / حزيران 2009 أثبتت فشلا ذريعا بظهور أكثر من طالبان في أفغانستان كانت ساكنة إلى حين، وخفية عن الأعين خاصة في الشمال والغرب. فحين كانت القوات الأمريكية والبريطانية تهاجم في ولايتي هلمند وقندهار في الجنوب فوجئت بحركة طالبان تهاجم بعنف في قندوز وهيرات، وهي المناطق التي كانت تعتبرها آمنة. فمن أين جاءت طالبان ومعها القاعدة والمقاتلين الآسيويين إلى المنطقة فجأة؟ وأين هو الجهد الاستخباري في منطقة من المفترض أنها تحت السيطرة؟

ولا شك أن أعجب ما في عملية خوست أمرين، على الأقل، هما:

الأول:

أن البيت الأبيض كان على اطلاع على موعد اللقاء الأول بين همام البلوي منفذ العملية وضباط المخابرات المتهلفين على تلقي ما لديه من معلومات لدرجة أنهم احتشدوا بالعشرات لاستقباله آملين تزويدهم بما يمكنهم من النيل من د. أيمن الظواهري. ويا لها من « صفعة» مدوية تلقتها CIA على حد تعبير صحيفة النيويورك تايمز. والحقيقة أن الصفعة تلقاها البيت الأبيض ذاته الذي كان هو الآخر كالرئيس أوباما منتشي بانتظار بشائر اصطياد الفريسة فإذا به يتلقى الخبر الفاجعة. فهل كانت CIA لتغامر بتجاوز قواعد الأمن في التعامل مع العملاء لو كانت تمتلك بعض المعلومات؟ وهل أداء الاستخبارات العسكرية في أفغانستان وحتى في الولايات المتحدة بأحسن حال وهي التي تعرضت لضربة قاتلة على يد الضابط نضال مالك حسن؟

الثاني:

أن القاعدة أثبتت أنها خصم عنيد لأعتى أجهزة الأمن في العالم، وأنها على درجة عالية جدا من الكفاءة وحسن قراءة الواقع الأمني في أفغانستان ومعرفة نقاط ضعفه وضربه بشراسة مرغت سمعته بالوحل. فهي من خطط ودبر ونفذ العملية وقدمها هدية لطالبان الباكستانية لتضرب عصفورين بحجر واحد. فهي للمرة الأولى، بعد هجمات 11 سبتمبر، تصدر بيانا رسميا، في أفغانستان، عن فعالية عسكرية باسمها دون أن تتجاوز شروط البيعة للملا عمر. ومع ذلك فقد عبرت عن التزامها بعدم تبني أي عمل عسكري خارج المتحدثين الرسميين عبر أول عبارة وردت في البيان بالتعبير التالي: «في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية». والأرجح أن طالبان الأفغانية لم تكن على علم بالعلمية ولا بمقدار ذرة، لذا جاءت العبارة لتطمئن القيادة على أن العملية تظل في إطار الإمارة وليس خارجا عنها. لكن بسبب تعقيداتها، وربما لصعوبة الاتصال بالملا عمر، لم يطلع أحد من قادة طالبان على العملية.

من حق مايكل شوير أن يتحسر على نخبة الضحايا من CIA وهو يشير إلى أن هؤلاء لم يكونوا بحاجة لتسجيل ما لديهم من معلومات على أجهزة الحاسوب، وأن تأهيل مثل هذا الفريق لن يكون متيسرا في المستقبل القريب. وإذا صح كلام شوير، وخلا من التورية والتضليل للقاعدة، فإن CIA وقعت ضحية لفورمات إجباري قضى على ما لديها من معلومات وخطط، ودمر الكتلة المعرفية والمعلوماتية الاستخبارية برمتها في أفغانستان وباكستان. ولعل في هذا ما يفسر بعض الجنون الذي أصاب الولايات المتحدة وبريطانيا في التحضير على عجل لعقد مؤتمر دولي لمواجهة تداعيات الموقف. لكن ماذا ستفعل الولايات المتحدة إزاء كل هذه الفضائح والإهانات؟

الفشل

منذ عقدين على الأقل تتعرض الأمة إلى سلسلة اعتداءات صارخة على كياناتها وعقائدها وحقوقها. ولم يكن التحرك الغربي الصهيوني المعادي للأمة في الأسابيع الأخيرة ليأتي ردا على طائرة ديترويت. فما تعرضه الولايات المتحدة وإسرائيل على الأمة هو الاستسلام المهين بأبشع صوره، وهو ما سبق أغلب الأحداث المشار إليها أعلاه. فالقبول الأمريكي بالأطروحة الإسرائيلية الرافضة لوقف الاستيطان في فلسطين قبل بدء المفاوضات، وكذا الإعلان المصري عن الشروع ببناء الجدار العازل بين غزة ومصر بحجة السيادة وضبط الحدود ومنع تدفق المخدرات إلى مصر من غزة ليسا سوى موقفين سبقا طائرة ديترويت وعملية خوست. وكلها تكشف عن سياسات وحشية لفرض الاستسلام على الأمة بالقوة الغاشمة. أما سلسلة الفتاوى

المنحرفة التي حاولت التشريع لبناء الجدار ممن لا مشروعية لهم أصلا فلا تعدو أن تكون سفاهة تعكس مدى سفاهة السياسات العربية التي صمتت، عجزا أو تواطأ، على المشروع الأمريكي الصهيوني صمت القبور. فالعرب لا يريدون مقاومة ولا جهادا، ولم يعد عجيبا أن يكون الجهاد يتيما في الأمة، على المستوى الرسمي، خاصة بعد التدخل الأمريكي في ساحاتها حتى قبل 11 سبتمبر. وبهذا المعنى فالمشروع الوحيد المطروح على الأمة هو الخيار الأمريكي الإسرائيلي بكل ما يتمخض عنه من ذل ومهانة وتحقير للأمة ولدينها.

لذا لا يحتاج معتوها في الأمة إلى أدنى جهد لكي يدرك أن هذا المشروع يستهدف ضرب كافة الساحات الجهادية والمقاومة في الأمة وفرض الاستسلام عليها. فإذا ما استكمل بناء الجدار وأحكم إغلاق القطاع فسيكون أمام حركة حماس والقوى الجهادية في غزة إما خوض معركة مصيرية أو الاستسلام لعمليات الاستنزاف العقدي والسياسي التي جلبها معه الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر والداعية إلى قبول حل الدولتين والاعتراف بالمبادرة العربية للسلام إذا ما أرادت حماس رفع الحصار وتدفق الأموال والمساعدات على غزة. فبحسب خطط الأمريكيين واليهود لن يستطيع قطاع غزة الاستمرار أكثر من شهرين إلى ثلاثة شهور إلا وقد استنفذ ما لديه من مخزونات غذائية ودوائية، وحينها سيكون معرضا لفوضى عارمة يمكن من خلالها إسقاط حماس واحتلال القطاع مجددا. وفي مثل هذه الحال من الأولى بحماس العودة إلى مربع الجهاد الأول حيث مشروعيتها التاريخية والعقدية والراهنة والمستقبلية بعيدا عن السلطة والسياسة وإلا فقد تفقد مشروعيتها إذا ما قبلت بالأطروحة المعروضة عليها.

ونفس الهجمة تتعرض لها اليمن التي يراد وضعها تحت الوصاية الدولية عبر ضخ المزيد من القوات الأمريكية فيها لكن هذه المرة بموجب توصيات مؤسسة راند التي تدعو إلى التركيز على قوى النخبة الأمنية واستبعاد القوات العسكرية عن أعين العامة من الناس لما تمثله من استفزاز لهم مع الإبقاء على قوة خاصة تتدخل عند الضرورة. هذا هو الواقع القائم الآن في اليمن أكثر من أي وقت مضى، وهو واقع تدافع عنه السلطة الحاكمة وتتأمل به الخير! ورغم وضوحه على الملأ حتى في تصريحات الساسة الأمريكيين بدء من الرئيس الأمريكي وانتهاء بضباطه ووزرائه إلا أن موقف العلماء جاء غريبا وهو يهدد بإعلان الجهاد إذا ما تدخلت القوى الغربية في اليمن عسكريا أو أمنيا، وكأنهم لم يسمعوا بها ولم يروا بعد أسراب الطائرات التي تسرح وتمرح في سماء البلاد ولا صواريخ البوارج الحربية وهي تقصف الأهداف ليلا ونهارا.

أما عن أفغانستان فلم تكن حاضرة في مؤتمر لندن إلا لتجديد العرض القديم على طالبان بالتفاوض شرط أن تتخلى عن السلاح والقاعدة. فما الذي منع طالبان إذن من تحقيق هذه المطالب قبل احتلالها إذا كانت المسألة تتعلق بالقاعدة أو المال؟

والأعجب من هذا هو موقف العلماء الصامتون على مذابح المسلمين في العالم. والأعجب أن بعضهم لا يتحرك إلا إذا تعلق الأمر بغزة لكنه يغوص في سبات عميق لما يتعلق الأمر بنيجيريا التي ذبحت السلطة فيها المئات من مسلميها على مرأى من العالم، وألقت بجثثهم في الشوارع كالكلاب النافقة وكأنهم وباء، هذا فضلا عن ملاحقتهم وذبحهم من قبل النصارى دون أن تقدم السلطة لهم أية مساعدة.

أخيرا

من جهة، فقد تأكد اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تجربة العراق بكل تفاصيلها تم نقلها بالكامل إلى كافة ساحات المواجهة، بل أن الاستراتيجيات التي يجري تنفيذها في العراق سرعان ما نجد

صداها في الصومال وباكستان وأفغانستان. أما القاعدة في اليمن وأفغانستان فبدت وكأنها تتصدر القيادة والمبادرة. وفي المحصلة تبدو القاعدة وأخواتها كما لو أنها أجرت عملية فورمات في مختلف الساحات لتجديد انطلاقتها، وأرغمت الولايات المتحدة والغرب وكل دول العالم على القيام بنفس الإجراء محطمة بذلك كل الاستراتيجيات السابقة. وشتان بين فورمات القاعدة وفورمات CIA.

ومن جهة أخرى، لا بد من القول أن ما يجري في الأمة هو عدوان لا ينفع معه تصدير البيانات التي تحذر من التدخلات بينما الواقع يؤكد أن الحرب على أشدها. أما الفشل الأمريكي فلا يمكن تفسيره بعيدا عن مشاعر الحقد والاستعلاء والقوة. فالظاهرة الجهادية هي أصلا ظاهرة مستفزة من الظلم الغربي الواقع على الأمة منذ عقود، ولا شك أن عبارة بن لادن في رسالته إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما هي الخلاصة الأبلغ تعبيرا عن الصراع بعد قسمه الشهير عن فلسطين: «لو أن رسائلنا إليكم تحملها الكلمات لما حملناها إليكم بالطائرات»، أما القوى الغربية فلا ترغب في الاستماع لأية مظلمة، ولا القبول بأية حقوق مهدورة أو مغتصبة للأمة، أما لماذا؟ فلأنها هي أيضا مستفزة من ضراوة المقاومة ضدها، لذا فهي تتصرف بطريقة خالية من العقل والمنطق، الأمر الذي يجعلها أقرب إلى الهزيمة من أي انتصار ولو شكلي. وعليه فمن الأفضل للقوى العربية الرسمية، على الأقل، أن تعمل على إدارة الأزمة بدلا من الانحياز للقوى المعادية والمراهنة على وهم لا جدوى منه إلا سقوط آخر أوراقها.

نشر بتاريخ 30-01-2010

أبو دجانة الخراساني و تنبؤات نستراداموس (1)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله.
والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه.

أبو دجانة الخراساني و تنبؤات نسترادموس (1)

في الشهر السابع من عام 1999
يأتي ملك الإرهاب من السماء
و تشتعل الصخرتان و تمتلئ السماء بالنار
في المدينة الجديدة (2)

هذه إحدى رباعيات أشهر منجم عرفه العالم " نسترادموس" , حيث كتب مئات من هذه الرباعيات التي يتنبأ من خلالها بالمستقبل , و هناك عشرات العلماء الذين أمضوا عشرات السنين من حياتهم في محاولة تفسير هذه الرباعيات ,و توصلوا إلا أن " نسترادموس" استطاع أن يتنبأ بكثير من الأحداث في العالم حتى بعد مئات السنين من وفاته , فقد تنبأ كما يقولون بهتلر و

نابليون و الحرب العالمية الثانية و صدام حسين و الأروع هجمات 11 أيلول من خلال الرباعية التي أوردتها في البداية .

أعلنت وسائل الإعلام الأمريكية أن أكثر رجلين تم البحث عنهما في محرك البحث " google" بعد الهجمات لعدة أشهر كانا نستر ادموس و الشيخ أسامة بن لادن , و دعا حينها العشرات من العلماء و السياسيين و المفكرين إلى دراسة تنبؤات " نستراداموس" دراسة جادة , و الاعتماد عليها في مواجهة خطر القاعدة , فإن لم يكن هناك مجال بإفشال هجماتها , فعلى الأقل التقليل من نتائجها .

بعدما قرأت هذه المعلومات
و ضعت رأسي بين كفي
ضحكت ضحكة بنكهة شيطانية

لله در الرجال الذين حولوا أمريكا دولة البحث العلمي و التجارب العلمية
إلى دولة تبحث عن المنجمين و الكهنة و العرافين و العطارين
ليجدوا لها حلا مع تنظيم القاعدة

لا استبعد أن يكون مقر الـ " CIA" ممتلئا بالمنجمين
أحدهم يحمل زجاجة كريستال و آخر فرد" حصيرة" عليها رمال
و عجوز مختص بقراءة الكف و آخر عاكف على فناجين القهوة

لا استبعد أن يكون " أوباما" زار أحدهم يوما ليخبره
بصرت و نجمت كثيرا
لكني لم أقرأ أبدا فنجانا يشبه فنجانك
فالقاعدة يا " أوباما " هي المكتوب

لا استبعد أن يخرج بيانا من البيت الأبيض
ليتهم القاعدة بأنها تعاونت مع الجن بعمل
" حجاب" لأمريكا و رمته بأحد القبور ...

لا استبعد أن يخرج الرئيس الأمريكي في خطاب حالة الإتحاد
ليقول : أننا نعاني من مس " قاعدي "
و العمل جار على فك طلاسم " الحجاب " القاعدي

آممم ..... لقد " شطحت " كثيرا
دعوني أعود لعنوان الموضوع

حديثنا عن الرجل الذي حول النسر و الصقر في هذين الشعارين

إلى دجاجتين

الرجل الذي جعل أكبر خمس شخصيات في الـ "CIA" طلابا عنده
في آخر سطر في الصف " الخامس " شعبة " ج "

بتقدير مقبول

الرجل الذي جعل أفلام الأكشن و الخيال العلمي " الهوليوودية " أمثال Mission Impossible بكل أجزاءه إلى حقيقة

الرجل الذي تفنن و جعل المستحيل ممكن

لا استبعد أن تكون أمريكا الآن تبحث عن " رباعية " لهذا الرجل في كتاب " نستراداموس"

عزيزتي أمريكا

لو كان الكتاب بين يدي" بالعربية " لساعدتكم في البحث
لكن .. للأسف لا أجيد الإيطالية و بضاعتي قليلة في الإنجليزية
مع هذا سأكتب لكم رباعية ربما تجدون فيها بعض الكلمات " المفتاحية "

في العام العاشر بعد الألفين
يأتي أمير الكتاب من بلاد خرسان
ليقتل خبراء في " السايا "
و تغضب دولة يقال لها " ماريكا"

في مقالي السابق بعنوان " ابن لادن و الظواهري .. الإندماج النووي القاعدي "
كنت أدلل على دهاء و ذكاء قادة القاعدة
و صدقوني
لو عملنا اختبار IQtest
لرجال القاعدة سيحصلون على 140 نقطة أو أعلى
أبو دجانة الخراساني
الرجل الذي خدع أعرق جهازين مخابراتين في العالم لمدة عام كامل
بصراحة
يحتاج لوقفة و تحليل لمدة عام كامل
و لاعجب أن تتناوله مئات وسائل الإعلام
و يحضرون كل المحللين و المفكرين
و سترون قريبا كتب تتحدث عن هذا الاختراق

تروق لي لعبة vs
فوكايما vs أبو مصعب السوري
مايكل شوير vs أبو دجانة الخراساني
بوش " ليس له نظير ببساطة القاعدة ليس بها حمقى "

و على سيرة مايكل شوير يقول
عملية القاعدة ذكية جدا
و يستهزأ من التعامل مع القاعدة و كأنها عدو غبي
و يعتبر أن عملية أبو دجانة عملية دولة بكاملها .

هذه شهادة من رجل أمضى جزء كبيرا من حياته في مطاردة القاعدة
و الحق ما شهدت به الأعداء ...

هذه صورة الطبيب أبا دجانة الخرساني

هكذا تخيلته قبل أن أراه
لم أتصور أن له لحية تصل لسرته
و "دشداش" يصل لمنتف ساقه
هذا سمات بعض الجيل القاعدي الجديد
و قد ذكر مايكل شوير صفاتهم و كان موفقا بذلك
لكني ... أضيف قصة حدثت معي
في جلسة اجتمع فيها عدد من الشباب و كان موضوع النقاش
عن القاعدة و " أيدلوجيتها "
و من ضمن الجالسين شاب من شباب " الفنكي " و " الواكس"
و لست مسؤولا عن جهل أي إرهابي بالثقافة الفنكية الواكسية
استصغرت أمر هذا الشاب بسبب منظره و صغر سنه حيث أنه لا يتعدى الـ 18 عاما
و حاولت أن أكون محور الجلسة لأنظر عن القاعدة
لكن و بصراحة و شفافية
اعترف أن هذا الشاب ألقمني ألف حجر
يكاد يحفظ " دعوة المقاومة الإسلامية العالمية "
يستطيع أن يشرح " إدارة التوحش" بمجلدات
و كأن منبر التوحيد و الجهاد في جيبه
يذكر أحداث دقيقة جدا بتواريخها و مراجعها
باختصار رأيته موسوعة متحركة
هذا بعمر ال 18 فما بالكم إن وصل ل 30

أخيرا
ربما نرى في عام 2050 متحفا يضم كل شيء متعلق بالقاعدة
ربما عصا الشيخ أسامة بن لادن
و نظارة الدكتور أيمن الظواهري
و سكين الشيخ أبو مصعب الزرقاوي
و نسخة مطبوعة من شبكة الإخلاص الإسلامية و كل المنتديات
و قلم الطبيب أبي دجانة الخراساني

و تعرض في المزاد العلني دعما للجمعيات الخيرية

كنت بدأت المقال بعنوان
في داخلنا أبو دجانة صغير
و بعد أن كتبت عشرات الأسطر
مسحته و كتبت من زاوية أخرى تماما
لكني أقول باختصار
" في داخلنا أبو دجانة صغير "
نعم صفع أبو دجانة أمريكا على فمها

لكنه أيضا صفعني على فمي

أسامة النرجسي

على الهامش
(1) كسلم أنت محصن من خزعبلات نستراداموس , و كم شعرت بالشفقة على رجل أمضى 40 سنة من حياته و هو يحاول تفسير مقدرته على معرفة أحداث بعينها , و يمكنك أن تختصر الـ 40 سنة بدقائق عندما تقرأ الحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ، وصفه سفيان أي راوي الحديث بكفه فحرفها وبدّد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربّما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء".

(2) من حقك أن تقول أن غزوة منهاتن حدثت عام 2001 شهر 9 و ليس كما جاء في الرباعية , هم يفسرونها كالتالي :أنه في عصر نسترادموس كانوا يستخدمون تقويم يسمى "اليوليوسي" , و أن شهر سبعة يماثل شهر تسعة في التقويم الحالي , أما السنة فهم يستخدمون الجناس الرقمي , حيث تكمل كل عدد في الرقم 1999 لعشرة , فتحصل على 1-11-9.

أبو دجانة الخراساني ، الهدوء الذي يسبق العاصفة ،،، أفلح الوجه والله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد العالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الكرام البررة وعلى من تبعه إحسان إلى يوم الدين ،،، أما بعد ،،،

(ملاحظة : اخترت الكتابة باللون الأحمر للدلالة على الدم الأحمر القاني الطاهر الذي روى به أبو دجانة أرض أفغانستان العزة والكبرياء ...)

هُمَـام قام فاختصر الزمانا وبوأ هامة النجم مكانا
و راهن في منادمة المعالي فنادمها و قد كسب الرهانا

لقد تلعثمت الكلمات من بعدك يا أبا دجانة ، وحق لنا أن نفخر بك ، وحق لكلماتك أن تفخر بصاحباها المجاهد الإستشهادي البطل...

وعبوة حملت عريساً ...
يسير إلى الجنان خفيف حاذٍ...
ليلقى الحور والقصر النفيسا...

رحلَ البطل إلى الجنان إلى القصور ...
يمضي وحيداً راجياً رباً غفور ...

ورحلتَ أيها البطل ... رحلتَ أيها الطبيب المجاهد الكاتب البارع شيخنا أبا دجانة الخراساني !!!!

رحمك الله يا أبا دجانة !!!!

فقد كنت رجلا شجاعاً ، مقداماً ،

تنصر أولياء الله وعباده الموحدين بكلماتك النيرة الطاهرة !!

نعم ،،، الآن ارتوت كلماتك من دمائك !!

فقد كنت دائما تردد ((متى تشرب كلماتي من دمائي)) !!!

الآن حقق الله أمنيتك ، وصفعت بضربتك تلك رؤوس الكفرة والمرتدين أعداء الله في هذا الزمان ،،،

لله درك يا أبا دجانة ، فقد كنا ننتظر كتاباتك ومقالاتك من الواحدة للأخرى ،،،،

عرفتك رجلا هادئا ، وقورا ، تكتب برزانة وأدب وهدوء ،،،

لكنه كان الهدوء الذي يسبق العاصفة ، فهبت رياحك لتعصف برؤوس من حاربوا المسلمين في كل مكان ، رؤوس ضباط المخابرات الأمريكية ورأس من رؤوس الردة الأردنية الطاغوتية التابعين لابن الإنكليزية قاتله الله !

انظروا إلى صورته ، وتقاسيم وجهه لله دره ،،،

بريق عينيه به إصرار وهمة وصدق وتفاني !!!

كما يبدو حازماً شديداً – وهذا ما رأينا من آثار عمليته المباركة – كما يبدو هادئاً وسيماً أديباً أريباً – وهذا ما لاحظناه من خلال مقالاته الرائعة المتسمة بالرزانة والتسلسل الهادئ المتين - !!!

يَكْفِي النَشَامَى أَنْ تَكُونَ دِمَاؤُهُمْ .... لَمْ تَسْرِ يَوْماً فِي وَرِيدِ جَبَانِ

رحلت أبا دجانة وما زلنا هنا ، نتقلب في غمرا ت الدنيا ومتاهاتها ومظاهرها الزائلة ، وأنت هناك ترفل في نعم الله ورحمته ، فهنيئا لك لك الجنة ، نحسبك والله حسيبك ولا نزكي على الله أحداً ،،،

ولا تحسبوا إخوتنا الأفاضل أن كلمات أبو دجانة قد كانت أقل شأنا من عمليته الطاهرة المباركة !
لا وألف لا، فقد كانت كلماته والله بحق من أجمل ما كتب في تاريخ المنتديات الجهادية ، وبعد الفتح المبين والنصر المؤزر ،

سيكتب التاريخ الجهادي أن أبا دجانة كاتب المنتديات الجهادية قد اشترى تذكرته للجنان بقطف رؤوس 20 من عملاء ال سي أي إيه ، ورأس مرتد أردني خبيث !

أبا دجانة ... تعجز الكلمات عن التعبير ،،، فقد قرأت منذ هدايتي إلى درب التوحيد عن الولاء والبراء وكيف كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقون ذلك واقعاً حيا على الأرض ، وها أنت اليوم تطبق الولاء والبراء بأعلى صوره ومستوياته ، فأنت لم تفرق بين أمريكي صليبي و عربي أردني خبيث مرتد ناصر أعداء الله على عباده المتقين !

بل وزدت في ذلك وواليت أولياء الله من القاعدة والطالبان الذين جمعهم حبهم للجهاد في سبيل الله على أرض أفغانستان الطاهرة ، بل ومعه ثلة من الطالبان الذين لا يفقهون العربية ، لكنه الإسلام العظيم دين التوحيد والجهاد ،،، فلله دركم وعلى الله أجركم !!

وأخيراً ،،،
إلى من نكص على عقبيه ، وإلى من رتع في غمرات الحياة الدنيا نقول ها هو أبو دجانة الطبيب البارع المتزوج ولديه من الأولاد بنتان وينتسب لعائلة عريقة ، ولم يكن ينقصه شيء من متاع الحياة الدنيا ، قد باع كل هذا واشترى الجنان ، فهنيئا لك الجنة !!!!

وكانت في حياتك لي عظاتٌ .... وأنت اليوم أوعظُ منك حيّا

هُمام قام فاختصر الزمانا وبوأ هامة النجم مكانا
و راهن في منادمة المعالي فنادمها و قد كسب الرهانا
كريم النفس لا يهوى الدنايا ترى في نسج أحرفه الحنانا
و يزجي النصح صافٍ من فؤادٍ تلحف بالمودة و استكانا

أيا أنس الفؤاد إليك عهدي و عهد الحر لا يرضى الهوانا
بأن أبقى يمينك في الدواهي و سعد من دعا داعي إخانا
فهاك يدي نخوض الصعب حتى تحيي هامة الصعب خطانا
و نصنع من إخانا صرح مجدٍ تبارك أنجم الليل سرانا
إلهي قد تآلفنا بدنيا فأكرمنا و أزلفنا الجنانا

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى
اللهم بطون السباع وحواصل الطير
اللهم ارحم أبا دجانة وأدخله فسيح جناتك
اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين
اللهم واجمعنا مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً
اخوكم / محب أبو جانة الخراساني

(نصـــير التوحيد)

أبو دجانة الخراساني..استراتيجية اللاعب الثاني عشر

"أنا أعيش في حالة نفسية معقدة, أحرجت كل أدبيّات الطب النفسي".. يبدو هذا الاقتباس -من مجمل الكتابات المنسوبة لهمام البلوي أو "أبو دجانة الخراساني" بالمنتديات "الجهادية"- هو المدخل الأقرب لقراءة شخصية الطبيب الأردني الذي فجر نفسه في سبعة من ضباط وعملاء وكالة الاستخبارات الأمريكية "سي آي إيه" قبل وقت قريب في ولاية خوست، في واحدة من أكثر عمليات القاعدة نجاحا.

في قصة البلوي عدد من التساؤلات المعلقة والثغرات الاستخباراتية التي لا تفصح عن نفسها في المستوى الأول من الرواية الرسمية، والتي ينفرد الجانب الأمريكي بالإفصاح عنها، لكن جانبا آخر من الرواية -ربما هو الأهم- يكمن في ما تركه البلوي نفسه من كتابات على المنتديات الجهادية والتي ترسم إلى مدى بعيد شخصية الطبيب "الجهادي" الذي كبد الاستخبارات الأمريكية هذه الخسارة المريعة.

وهمام خليل أبو ملال البلوي هو طبيب أردني من أصل فلسطيني تزوج من تركية تدعى "دفني بيرق"، هي المصدر الوحيد الآن للمعلومات المتاحة عن شخص البلوي بكل التعقيدات التي ينطوي عليها الحديث عنه.

وفي مقابلة مع مجلة نيوزويك الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ 19 يناير قالت إن اللحظة الحاسمة في تاريخ البلوي هي لحظة الغزو الأمريكي للعراق والتي راح زوجها على إثرها يقرأ بنهم وينخرط في أنشطته على شبكة الإنترنت بطريقة أخذت تتسم بطابع نظامي يوما بعد يوم، خصوصا مع اتجاه البلوي للإفصاح عن آرائه الجهادية بصورة جهرية تستند إلى استدلالات قرآنية وأحاديث نبوية طالما رددها على مدار السنوات الماضية، إلى أن تمت ترجمتها إلى فعل مشهود في "عملية فيرجينيا".

استغماية الجهاد

"الحالة النفسية المعقدة" التي يصف بها البلوي نفسه ليست سوى تعبير عن شجونه الشخصية لبقائه في خانة القاعدين عن الجهاد غير القادرين على ممارسته، يقول البلوي في إحدى المقالات المنسوبة إليه على "منتديات الفلوجة الإسلامية" قبل ستة أشهر: "عندما أرى طفلا يلعب (الاستغماية) مع رفاقه, فيختبئ خلف سيارة مصطفة بجانب الطريق أو وراء جدار بناية... تراه عيناي كملثم يترصد لدورية أمريكية عسكرية وينتظر بلهفة ساعة الصفر.. تتحول صرخاتهم الطفولية إلى تكبيرات وتهليلات وكأنه كمين: الله أكبر, فتح من الله ونصر قريب, نفذ أخي على الهمر, نفذ على الدبابة! أنظر إليهم مستسلما لخيالي, متخليا عن بقايا "ملكة التمييز الواقعي" فأنا ألمح في وجوههم براءة أراها في وجوه جنود دولة العراق الإسلامية".

ويستمر البلوي في وصف الإحالات الذهنية التي يقيمها تجاه مفردات الواقع من أمامه حتى يصير كل ما حوله مجرد مشاهد مجتزأة من معارك "جهادية" ولحظات "استشهادية" في مواجهة أعداء "دولة الإسلام".

لكن البلوي الذي تدمع عيناه، حنينا، للجهاد بينما تتوقف سيارته أمام دورية مرور حتى يندهش الشرطي الذي كاد أن يحرر له مخالفة مرورية، يقرر أن يتحرك من خانة "اللاعب الثاني عشر" ليتحول إلى اللاعب "الحادي عشر". حيث يصف محللو كرة القدم دور الجمهور في المباراة باللاعب الثاني عشر، لكن "أبو دجانة"، وفقا لتوصيفه لموقعه، قرر أن يغير إستراتيجيته ويحل نزيلا على ساحة "الجهاد" التي طالما اشتاق إليها.

وهو ما يدفع بعدد من التساؤلات، فكيف اقتنعت المخابرات الأمريكية أن طبيبا شابا سيعطيهم معلومات هامة وربما يساعدهم في القبض على أيمن الظواهري بموجب خلفياته المعرفية في هذا

المجال؟ وماذا لو أن هذا الشاب الجهادي قد اختار لنفسه اسما حركيا "أبو دجانة الخراساني" في حياته الجهادية التي بدا للمخابرات الأمريكية أنه أقلع عنها.
والاسم لا يحتاج لتفسير، فقد اختار أن يكني نفسه بكنية الصحابي أبو دجانة الذي اشتهر بأنه صاحب العصابة الحمراء (الرغبة في الشهادة وعدم العبء بالخصوم) يوم أحد والفارس المغوار الذي جندل المشركين وضرب منهم كل بنان. واختار أن يلقب نفسه بالخراساني بما يحمله اللقب من إحالات واضحة، أخذ أحد المشاركين على منتدى "الحسبة" الجهادي يفسرها في مقال رثائي لهمام البلوي بالتالي: "لماذا الخراساني؟.. هل لأن خراسان غالية لدرجة أنه عاش فيها.. حتى لو من وراء الشاشات، هل لأنها خضراء "كالحسبة الخضرا"..!أم لأن فيها أسامة.. رمز الفخر، في جبين العز شامة..! أم لأن كتائب النصر ستخرج منه.. طلائع خراسان...".
وكيف فات على المخابرات الأمريكية والأردنية أن البلوي ربما يكون مخادعا، وأنه ينفذ مخطط أكبر، عبر هو نفسه عنه بتحوله من "الجمهور المشاهد" إلى أحد اللاعبين؟ فهل جنده الأمريكان دون الاطلاع على تاريخه ودون قراءة شخصيته التواقة للجهاد مهما كان الثمن؟ أم أن سي آي إيه لم تفطن إلى أن البلوي ربما يكون ثمرة من ثمار المنتديات والمواقع القاعدية التي أخذت على عاتقها حشد الأتباع وتجنيد العقائديين الجدد بعد شتات التنظيم في البلاد؟.
الغرب نفسه اعتبر أن أسلوب عمل القاعدة الجديد يشبه أسلوب الشركات الكبرى والماركات العالمية، التي قد تتمركز في بلد واحد لكن آلاف التوكيلات تملأ باقي البلدان، ومن ثم أصبحت القاعدة مثل "ماكدونالد وكنتاكي"، لها فروع في كل مكان، تعمل بالخلطة السرية للمقر الأم!.

تنقيب باربي

يصف البلوي في أحد مقالاته خياله عن دولة الإسلام قائلا: "بعد أن تَتوسع خارطة الدولة, وتَنتحر على صُخورها أمواج الكفر العَاتية, ستهيمن ثقافتنا على العالم, وستلبس باربي النقاب وستقرأ القرآن برواية حفص عند لمسها, سَنصدر الأبطال والرموز عبر المحيطات حتى تعثر على طفلٍ كامبودي سماه أبوه البوذي "أسامة" تيمّنا بالرجل الأسطورة. سَتجد كوريا جنوبياً يلبس الغترة والعقال ويجلس في مكتبه الخاص في الطابق الواحد والخمسين من ناطحة السّحاب, ويغني أنشودة أبي عبد الملك بلكنة كورية, دون أن يفهم معانيها:
"سَنخوض معاركنا معهم, وسنمضي جموعا نردعهم، ونعيد الحق المغتصبَ, وبكل القوة ندفعهم".
"سيصنع اليابانيون حلوى المعمول بالتّمر في عيد الفطر, وسيأكل البرازيليون لحوم الأضاحي بدلا من الديك الرومي, وستمتلئ لا فيغاس بلابسي الدشداشة العربية أو السروال الأفغاني... وسَيشرب الفرنسيون ماء زمزم في عبوات معدنية, سَتتسابق شركات السينما العالمية لتصوير الأفلام الحربية المستقاة من وحي الحضارة الإسلامية, وستجد أول عبارة في الفيلم: "لا نَسمح بعرض الفيلم مع الموسيقى".
لا تحتاج كتابات البلوي إلى توضيح حول طبيعة الرجل، الذي يحلم بتنقيب باربي ويشغله هاجس ألا تصاحب الموسيقى أفلام دولة الإسلام القادمة!.. وهو ما يزيد من تعقيدات الأسئلة القائمة، فبينما تعيب وسائل الإعلام الأمريكية على وكالة الاستخبارات وقوعها في الخطأ التنفيذي الهائل بالتقاء سبعة من عناصرها دفعة واحدة بـ"الهدف" بينما تنص لوائح وأدبيات الاستخبارات ألا يلتقي "الحالة" سوى ضابطها المسئول، مع السماح في حالات قليلة بوجود عنصر آخر.

دعك من فشل الأمريكان في قراءة البلوي، لكن كيف يتمكن شخص على هذا القدر من البساطة والسطحية "الظاهرية" في خداع أكبر أجهزة الاستخبارات في العالم؟. لم تكن مقومات البلوي سوى الرغبة المتحرقة للجهاد، فضلا عن بعض المهارات البلاغية الأخرى التي لا تعني في النهاية أي براعة تنظيمية بالضرورة، ولا يبدو البلوى سوى نتاج خالص لمطالعات على شبكة الإنترنت انتهت به عضوا في تنظيم القاعدة ومديرا لتحرير موقع "الحسبة" التابع لها. أي أن

الرجل صنع عن بعد وبأقل كلفة ممكنة، وقدم في النهاية أفضل نتيجة يمكن حسبانها في نقاط التنظيم.
لكن مقالا لأبي دجانة على منتدى "الحسبة الجهادي" يعود تاريخه لسنة 2007 ربما يشير إلى تتبعه لـ"سي آي إيه" بالدراسة والبحث، تمهيدا لعملية الخداع الكبرى التي كان يخطط لها.
أسامة الصغير
يقول أبو دجانة في مقاله المعنون بـ"في داخلهم أسامة صغير"..: "هل رأيتم أمريكا أو أي إمبراطورية قبلها شكلت وحدة كاملة ضمن وكالة الاستخبارات, تتألف من مئات الأشخاص هدفها الوحيد القبض على شخص واحد كما فعلت أمريكا مع أسامة؟ تخيل, مئات الأشخاص... بعضهم يلبس الكرافتة ويجلس في مكتب فاخر كمدير فرع أو دائرة، وبعضهم يلبس اللباس الأفغاني وينغمس عينا على المجاهدين.
هل تعلمون من هو مايكل شوير؟ هو المدير السابق لوحدة السي آي إيه المتخصصة في البحث عن أسامة فقد وظيفته كمدير وبعد ذلك كعضو في السي آي إيه بعد فشله في الوصول إليه, يتوقع من هذا الشخص أن يكون أكثر رجل في العالم يكره أسامة لكن شوير, عندما يتكلم عن أسامة, تجده لا يشفي غليل أعداء أسامة, الرجل يتكلم عن أسامة وكأنه يخفي شيئا عما يجول في قلبه, عندما أستمع لهذا الرجل, أشعر أنه لا يكره أسامة, بل ربما يتعاطف معه, كأن في داخله "أسامة صغير", مختبئ في أعماق وجدانه, مستتر في أحشائه بعيدا عن الأنظار, علمت أن بعض زملائه في الوحدة كانوا يمازحونه ويقولون له:
لعل شيطان أسامة قد ركبك؟ لكن شوير, الذي يعرف عن أسامة أكثر من أي أمريكي آخر, يعلم أن الذي اعتراه ليس شيطانا, ولولا قومه لقال في الرجل غير الذي يقول؛ فخوفه ممن حوله, أو حرصه على مكاسبه يمنعه من البوح عن "أسامة الصغير" الذي يخفيه في باطنه, عد إلى كتابه المسمى "الفوقية الإمبريالية, لماذا يخسر العالم الحرب على الإرهاب" لتجد عجابا.. يقول شوير: بن لادن وجماعته يدافعون عن قيم يحبونها ويتمسك بها أيضا معظم المسلمين".
كيف لا وهو يرفض وصف أسامة بالإرهابي, ويقول عنه: "هو محارب وليس إرهابيا, بن لادن شجاع وليس جبانا, بن لادن مؤمن, متدين"، هذا ما يقوله قائد صليبيّ في السي آي إيه, قضى بضع سنين من عمره في مطاردة زعيم تنظيم القاعدة!
أي أن البلوي كان من المهووسين بقراءة الكتب الاستخباراتية أو على الأقل تلك المتقاطعة مع مساحة اهتمامه الشخصي، وهو ما يدعم من فرضية أن المخابرات المركزية مجرد جهاز استخباراتي فاشل، يشغل البدناء من أكلة البيتزا مواقع قيادية فيه دون استحقاق حقيقي، للدرجة التي جعلتهم يقعون في شرك شاب صغير مثل همام البلوي.
ومن مجمل كتابات أبي دجانة الخراساني أو "أسامة الصغير".. فهو أولى الناس بها الآن سواء في عرفه أو في عرف جماعته، ويبدو أن الرجل الشبح "بن لادن" تحول إلى "شبح الرجل" وقد انتثر في ألف "أسامة".. خرقوا سقف النجاحات المفروض، وربما سينجحون في خرق أسقف أخرى مادام إبداعهم وخيالهم الشخصي قادرا على سوقهم إلى هناك.. حيث وقفوا شامتين في وكالة الاستخبارات.. وحيث وقفت وكالة الاستخبارات تضيف إلى خيباتها خيبة جديدة.

كتبها أحمد الدريني
مع صحافة انا كتبتها

تعليق لأحد الزوار:
للتصحيح فقط هو اردني من اصل اردني من قبيلة بلي التى تمتد اصولها الى الصحراء الجنوبيه الاردنيه .

هذا الشخص انهى الثانويه العامه الاردنيه بالمركز السادس على حوالي 60 الف متقدم بمعدل 97%.
كان من اوائل الطلاب الذين استطاعو دراسة انهاء دراسة الطب في تركيا 4 سنوات فقط !! مع العلم ان المعدل الطبيعي هو 6 سنوات.

يتمتع بدرجة ذكاء خارقه جعلت امريكا تثق فيه بدرجة خياليه ..

الملخص ان هذا الشخص فاق اجهزة الاستخبارات في العالم ولاعبها باحتراف .. وهو صاحب شخصيه حاده و معقده جدا وتحتاج الى الكثير من الدراسه والتحليل .. و حسب وصف احد المخرجين الامريكيين انه فاق جميع الشخصيات الخياليه في الافلام الامريكيه ذكاء.. لذلك استبعد جدا موضوع السذاجه ..

جاسوس القاعدة [أبو دجانة الخراساني] يَفتِك بِعُملاء الإسْتِخْبَارات الامريكيه

ما كل غسيل غسيل!
ما كل مرّة تسلم الجرّة!
ما كل ما يتمنى المرء يدركه!
ما مرّ مجرى على نقطة مرتين!
ما عرض أحد خدماته على عدو ونجا!
قبل أربعة أعوام قدمت المخابرات الأردنية خدمة جليلة لأمريكا في العراق، بأن دست على الشهيد الزرقاوي عميلاً، إلتقاه وترك شريحة إلكترونية في المكان الذي يتواجد فيه فضربت أمريكا هذا المكان بقنابل زنة نصف طن.
واستشهد الزرقاوي.
وابتهجت أمريكا، لكن لساعات وحسب.
حيث انتقم فتيان العراق الميامين كلهم لمقتل الشهيد الزرقاوي، وأمطروا قوات الاحتلال وغلمانها بجحيم جعلهم يلعنون يوم استأجروا هذا العميل ودسوه على الزرقاوي.
ما أعنيه أن أمريكا وحين لمست عنفوان ثأر المقاومة لمقتل الشهيد، لعنت مخابرات الأردن ولعنت نفسها يوم أخذت برأيها.
ما بالك وقد فقدت باستشهاده الشماعة التي طالما علقت عليها فشلاتها.
زد على أنها على العكس حمست الفتيان على الاقتداء به.
وكان الأصل أن تعتبر من هذه الحادثة.
لكن وحيث هي محتضرة وترى نهايتها المحتومة، فلات وقت اعتبار، وليس من متاح للمحتضر أن يعتبر.
لذا هي عادت واستخدمت المخابرات الأردنية، فأتمرت هذه بكل سرور.
وبالمناسبة فعصبية المخابرات الأردنية المحمومة لأمريكا ومعها إسرائيل غير مفهومة.
فما دفعه العراق إلى حكومة الأردن، وما أهداه صدام إلى الملك الأردني شخصياً وإلى مخابرات الأردن، كل هذا ذهب هباءً لأجل عيون أمريكا فكانت الأردن أول من أدخل الجيش الأمريكي لغزو العراق.

والأردن الرسمي يدرب شرطة ومخابرات غلمان أمريكا في العراق، وهو صلة وصل التمويل السعودي إلى مجالس الديوثين التابعة لأمريكا في العراق.
ومسؤول مكتب ارتباط الـ cia في عمان له الحرية الكاملة في الدخول إلى مقر المخابرات العامة الأردنية أو استدعاء من يريد من الحكومة ومقابلة الوزراء أيضاً.
قد وصف هذه الحال مسؤول في المخابرات الأردنية قائلاً :
"إذا ما استهدَفت القاعدة أميركا فإنها تستهدف استقرارنا والسلام في المنطقة".
بل إن ابن عم ملك الأردن الشريف علي بن زيد آل عون، وخلافاً لمقتضيات مكانة البلاط هو شرطي عميل لـ cia.
وحقيقة ونظراً للتغيرات التي تعم المنطقة ونظراً لتطور عمل المقاومة المسلحة فيها، فقد صار أي مواطن أردني تجنده مخابرات الأردن لأمريكا مجرد مشروع قتيل.
وقد أصيبت هذه المخابرات بنكسة خطيرة خلال حرب 2006 في لبنان.
فهي قد جندت لصالح الموساد مئات الأردنيين، لكن تبين أن كثرتهم كقلتها في منطق العمليات.
فلاهم استبقوا عملية ضد إسرائيل ولا كشفوا نية، وإنما كانوا مجرد لقمة سائغة فتكت بهم مخابرات حزب الله بصمت مما اضطر الحكومة الأردنية للسكوت عن هذا خوف الفضيحة.
كما فشلت مخابرات الأردن المعارة إلى القوى الانعزالية، حيث قد اغتيل بيير أمين الجميل جهاراً نهاراً في المنطقة التي تحميها من بيروت.
وفشلت أيضاً ولو في التنبؤ بحركة حزب الله التصحيحية الخاطفة في بيروت.
ما أعنيه أن هذا الحجم من الفشلات والضحايا، كان سيفرض على هذه المخابرات إعادة النظر بموقفها المندفع دون مبرر لصالح الأنجلوصهيونيا.
أو على الأقل أن تنتبه إلى أن الشعب الأردني العظيم يشكل واحداً من روافد الجهاد، وهو الذي ولد أبا مصعب وخطاب وغيرهم من مئات المجاهدين، وأنه لابد وينتقم يوماً لما تقوم به هذه المخابرات.
بدليل ما أتاه الشهيد الطبيب الأردني النجيب نضال حسن في تكساس قبل أيام.
إلا أن هذا كله لم يردعها بل هي على العكس زادت تفانياً للأنجلوصهيونيا حتى أصيبت بنكسة عملية قاعدة خوست التي تشكل فضيحة وقصوراً مهنيا من جانب، ونكسة لمصداقية التزامات ملك الأردن نحو أمريكا فضلاً عن مقتل ابن عمه.
صحيح أن حكومة الأردن تتلقى مساعدات عسكرية واقتصادية من أمريكا بقيمة 500 مليون دولار سنوياً.
لكنه مبلغ زهيد (5 دولارات للمواطن الأردني شهرياً) لا يستأهل أن يجعل المواطنين الأردنيين كبوش فداء لصالح الأنجلوصهيونيا.
ونحن لا نتكلم عن قناعات الحكومات مع من تتعاون وضد من، إنما عن نتائج تصرفات وحسب.
رغم أن هذا في حد ذاته مر ومثير للحزن.
فلم يذكر التاريخ أمة خدمت مخابراتها عدوها الذي يجاهر بأن حياته مبنية على موت هذه الأمة ومخابراتها معاً.
ومعلوم أن لو تسنى لإسرائيل القضاء على جذوة الجهاد في الأمة، فستعود لتقضي على مخابرات الأردن ومصر وكل من أعانها.
وسنترك التظلم جانباً، ونحدث عن الفشل المهني في عملية خوست وحسب!
فالذي نفذ العملية طبيب ومجاهد قلم أردني من الزرقاء اسمه همام خليل أبو ملال البلوي. وهو من عائلة حجازية انتقلت إلى الأردن في منتصف القرن الماضي أثر خلافات مع آل سعود واستوطنت بئر السبع ثم الزرقاء.
وله سبعة أشقاء وثلاث شقيقات كلهم من المتفوقين دراسياً، ويعمل اثنان منهم في عقود خارج الأردن.

والشهيد ذاته أنهى الثانوية العامة بمعدل 97% وتحصل على زمالة لدراسة الطب في تركيا، وتزوج من تركية، وبعد تخرجه عمل طبيباً في وكالة الغوث.
وبعد غزو العراق كتب مقالات وأشعارا وتداخل في غرف الدردشة تحت اسم "أبو دجانة الخرساني"، مثلما شارك في إدارة منتديات تنشر أخبار ورسائل الشيخ أسامة وأيمن الظواهري.
فلاحقته المخابرات لتدسه على الظواهري وفي الطريقة ذاتها التي دست بها عميلاً على الشهيد الزرقاوي.
وحاول همام التملص بكل ما أوتي من قوة وصبر.
واعتقلت المخابرات أباه، ثم أخاه.
وحتماً هدد واستفز أو جرت محاولة لابتزازه.
وتم عزله عاماً كاملاً، أخضع فيه لما يفترض أنه غسيل دماغ من النوع الممتاز.
وبعد كل هذا تم تسفيره سراً حتى دون علم أهله إلى أفغانستان ليخضع لدورة تدريبية لعدة أشهر ليتعرف خلالها على الوضع ومنهج العمل.
ولشدة الحقد الذي تولد عنده، أظهر صبراً منقطع النظير بحيث كان يجالس أعداءه ويستمع منهم ويمدهم بما يشبع غرورهم من المعلومات التي يحسبوها فائقة الأهمية.
علماً بأن جنرالات أمريكا يستنكفون مجالسة عملاء ما بالك إن كان هؤلاء العملاء عرب أو مُسلمين.
وابن عم ملك الأردن وحيث هو في مهمة شديدة الخطورة، لابد ويستنكف هو الآخر من مجالسة مواطنه الأقل رتبة.
ومن هنا لابد وقد أظهر أبو دجانة براعة في العمل وحصافة وثقة بالنفس ليؤمن العلاقة والاجتماع المباشر مع أكبر ثمانية جنرالات مخابرات أمريكية في المنطقة، فضلاً عن ابن عم الملك الأردني.
وابن عم الملك هذا - الشريف وعلي بن عون هذا ولد في الأردن بعد أن هربت عائلته من بغداد إثر ثورة تموز المباركة.
وكان شخصية سوداوية وغورة يكاد يدس حتى على نفسه، ومهووس بأمريكا وثقافة أمريكا وخدمة أمريكا أيضاً.
وكان أول عمل له بعد التخرج أن أدار في الأردن مركز عمليات أمريكية إسرائيلية مشتركة وتولى التحقيق مع مشتبهين غير أردنيين قبضت الـ cia عليهم وأرسلتهم إلى سجون الأردن.
ثم تطور عمله وألحق بالاستخبارات الأمريكية مباشرة.
ثم نقل إلى قاعدة خوست هذه التي ضربها الشهيد همام.
وهذه القاعدة العسكرية الاستخباراتية واحدة من أكبر القواعد المخابراتية ومن بين مهامها اليومية إدارة محطة تنصت شرق أفغانستان تقدم معلومات استخبارية لخدمة الطائرات الآلية التي تقصف المناطق القبلية في باكستان ضمن أكثر من 50 طلعة في اليوم.
وكان علي بن عون من بين نشطاء ضباطها الكبار.
ولا أدري كيف تجرأت وكالة بترا للأنباء المحازبة للحكومة الأردنية بأن نعته قائلة :
"أنه سقط شهيداً بينما كان يقوم بمهمات إنسانية في أفغانستان"!!
فإذا كانت مهام هذا السيد الإنسانية أن يفتك بالسجناء أثناء التحقيق ويخدم إسرائيل مباشرة ويدير مؤسسة توجه طائرات آلية تضرب المساكين في القرى الأفغانية والباكستانية، وإذا كانت مهام هذا السيد الإنسانية أن يكون واحداً من أنجس المخابرات في العالم والأقذر مهاماً والأشرس فتكاً،، إذا كان هذا هو عمله الإنساني، فكيف سيكون عمله الحيواني إذن؟!
ولا أعني هنا الخلقة، وإنما طبيعة النفس!
إنما قد نال جزاءه في صولة الشهيد همام المغوارة، ولقن أسياده درساً، حتماً سيذكروه أجيالاً وأجيالا.

أما إذا تفكر المرء بكيفية اتصال هذا البطل الشهيد همام البلوي بالمجاهدين وكيف تحصل المتفجرات منهم، فلابد ويضطر المرء للانحناء إجلالاً وإكباراً له ولمن اتصل به، خصوصاً وقاعدة خوست المخابراتية الأمريكية تلك هي قلب العمليات الأمريكية في أفغانستان ومحاطة بعشرات الأطواق الأمنية والمخبرين والسواتر والكواشف الإلكترونية والبشرية.
بل إن احتفاظ الشهيد أبو دجانة بوعيه وصفاء تفكيره كل هذه الفترة حتى فتك بمستهدفيه، هذا الاحتفاظ هو حقاً مثار الإعجاب وحتماً لا يتوفر لغير المقاومين الصادقين.
وليتصور المرء شخصاً وقع تحت ضغط وغسيل دماغ هائل، ولم يتغير بل على العكس وصل عنده الحقد منتهاه، وحافظ لأجل الثأر لنفسه ووطنه على هدوئه واتقاد ذهنه ليتربص اللحظة الأشد إيلاماً على العدو.
ولقد فتك الشهيد بثمانية من كبار الجنرالات وابن عم الملك المتطوع لخدمة عدو الأمة و13 عسكري آخرين من الحرس عدى عشرات الجرحى.
أما طريقة التنفيذ، فعهدتها على الأمريكان أو مخابرات الأردن.
ولرب شك بما أعلنوه.
فهم يقولون إن الشهيد أخفى المتفجرات بملابسه.
لكن لابد وأثارت طريقة التنفيذ إعجابهم، فامتنعت أمريكا ومخابرات الأردن عن تسقيطه.
فرحمة الله على روح الشهيد، وإلى جنان الخلد عند رب العالمين!
إنما لابد من سؤال إلى السادة في قيادة المخابرات الأردنية وهو :
أما آن الأوان للكف عن دعم عدوكم؟!
هل حقاً ترون مصلحة للشعب الأردني العظيم في هذا الذي تأتون؟!

الدكتور: نوري المرادي

قراءة مطولة في دلالات عملية ووصية أبودجانة الخراساني رحمه الله

كتبها أيوب اليمني ، في 5 مارس 2010 الساعة: 21:06 م

تحمل عملية أبو دجانة الخراساني رحمه الله منفذ عملية خوست الاستشهادية واللقاء المرئي معه طابع جهادي خاص يحوي الكثير من الدلالات الأمنية والسياسية والشرعية التي ينبغي التوقف عندها بل وبحاجة إلي غور سبلها وتحليلها بدقة للخلوص إلي الاستنتاجات الضرورية والدلالات المهمة التي سنتناول جزء منها في هذه القراءة المطولة .
علي المستوي الشرعي توضح عملية أبو دجانة الاستشهادية أن مجاهدي تنظيم القاعدة لا يغيرون من ولاءتهم ولا يعرضون دينهم في سوق المساومات ولو عرض عليهم متاع الدنيا كله ,مما يعيد الاذهان ما قاله أبو حمزة المهاجر وزير الحرب في دولة العراق الاسلامية في احدي خطاباته الصوتية " أن بندقية السلفية الجهادية لا تقبل الإيجار أو المساومة " في صراعها العقدي مع التحالف الصهيوصليبي.

هذا أيضاً ما تؤكد التقارير بأن السي آي أيه استطاعت خلال الحرب الباردة أن تجند عملاء من وكالة الاستخبارات السوفيتية (كي جي بي) عن طريق المال لكنها لم تجد من عناصر القاعدة في أفغانستان من يقبل الإغراء بالمال , والسبب بطبيعة الحال كما تقول الواشنطن بوست في مارس 2008 في احدي مقالاتها أن " عناصر القاعدة جد متدينين ويعيشون حسب مبادئهم بعيدا عن الفسق والدعارة " ,وأنه بعد عشر سنوات من إعلان تنظيم القاعدة الحرب على الولايات المتحدة

لم تتمكن أجهزة الاستخبارات الأميركية من اختراق هذا التنظيم , وتنقل الصحيفة عن مسئولي الاستخبارات قولهم إن العائق الأساسي أمام تجنيد عملاء يتسللون إلى صفوف القاعدة هو العقيدة .

أنها العقيدة الذي منعت أبو دجانة الاستسلام وجعلته أكثر عزماً علي مواصلة العملية وتنفيذها بنفسه دون السماح بتوكيل احد غيره للقيام بها !!
تعزز عملية أبو دجانة الخراساني من النظرية والأطروحات السائدة حول خطورة القاعدة يتجلي في المنهجية الفكرية التي تفرز شبكات من خلايا الارهاب والدعم في كل مكان
ان بنية القاعدة العقيدة تعطي ميزة تجعلها غير قابلة للانكسار بسهولة والاستسلام للخصم , وتجسد عملية أبو دجانة الخراساني نموذج جديد للقاعدة تجعله أكثر وعياً بقضايا الأمة وثباتاً علي مبدأ الجهاد والاستشهاد , فوصية الاستشهادي أبو دجانة للأمة وعلماءها يمكن تلخيصها بعبارات مفادها أن عز هذه الأمة بالجهاد ولا قيمة للعلم دون العمل به في الميادين .
وتثبت عملية خوست الاستشهادية إن اختراق "القاعدة" أصعب من اختراق الكرملين إبان الحرب الباردة , وتؤكد أن السمة الغالبة لعناصر القاعدة هو امتلاكه القدرة علي الصمود في معتقلات غوانتناموا والمراوغة الأنظمة المرتدة ثم الوقوف علي الأقدام في وجه كل المغريات والضغوط ومن ثم الانقلاب مرة أخري علي الذات والانتصار الدين والأمة دافعاً حياته رخيصة حباً في الاستشهاد بعد صبر واستبسال منقطع النظير.

ويمثل اللقاء المرئي مع أبو دجانة الخراساني ضربة إعلامية قاضية فضحت الإعلاميين المنحازين لصف الاحتلال الصلبي والمشاريع الديمقراطية الذين حاولوا التقليل من شأن العملية واتهام أبو دجانة الخراساني بأنه "عميل مزدوج" بينما ذهب آخرين من المحللين الحزبين وأصحاب مهنة الارتزاق إلي اتهام همام البلوى بالقصور السياسي وان دوافعه للقيام بالعملية هي شخصية وآخرين نسبوا النصر لطالبان باكستان محاولين إخفاء بصمة القاعدة علي العملية وإخراج الخلفية السلفية الجهادية لمنفذها , لتأتي الوجهة الإعلامية الأكثر احترافية والأعلى المصداقية في الإخبار مؤسسة "السحاب" الذراع الإعلامي للقاعدة لتهدم كل الافتراضات غير المنطقية والشكوك , وتقول الحقيقة الكاملة حول طبيعة العملية وشخصية منفذها .
إنها المؤسسة الإعلامية التي من المفترض أن يستمد كل منصف معلوماته و تحليلاته للوقائع وطبيعة هذا الصراع منها لأنها ليست مجرد إعلام القاعدة , لكنها تتبني المصداقية والموضوعية في بحث القضايا وطرحها علي المسلمين . كما تنقل الأخبار بحرفية ومهنية عالية تضاهي القنوات العالمية مما يجعلها وحدها القادرة أن تفك لغز القاعدة وتضع الجميع أمام الحقائق والتطورات الحاصلة في حلبة الجهاد العالمي المشتعل وسيره وتطوراته والبوح بخباياه بكل دقة وأمانة وجدية .

فاللقاء المرئي لم يفضح أجهزة المخابرات العربية فقط بل كشف دورها المشبوه خارج حدود المنطقة العربية بالقيام بمهام استخباراتية بالوكالة وعمليات اغتيال قذرة بحق المجاهدين خدمة لأسيادهم الصليبيين وتنفيذاً لأجندة غير أخلاقية ولا شرعية لكنها مدفوعة بحب المال والولاء لليهود والصليبيين .
ومن المفترض أن تثير عملية أبو دجانة الخراساني التساؤلات في ذهن المحللين والمتابعين الذين صدعوا رؤوسنا بأن الزرقاوي رحمه الله استهدف المدنيين في تفجيرات عمان عام 2005, هذه الرواية تضعف اليوم عند المنصفين والعقلاء وتفقد مصداقيتها , ويحتاج التاريخ للنظر في أصحاب الرواية ومدي عدالتهم والتجرد في مهمة البحث سيؤدي حتماً لقبول رواية أبي مصعب الزرقاوي في رسالته التي أعقبت التفجيرات وقال فيها (أما ما أشيع ان الأخ الاستشهادي قام بتفجير نفسه في صالة للأعراس وسط الحضور فهذا كله كذب وتلفيق من أجهزة الشر الأردنية

... (الهدف كان) الصالات التي ضمت اجتماعا لضباط المخابرات لدول الكفر الصليبي) . فهل ينصف الإعلام أو العقلاء اليوم أبو مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة ؟!

أنها أيضاً رسالة أمنية يوجهها تنظيم القاعدة ومفادها سلامة بنيانه التنظيمي وحصانته ناتجة عن الاستفادة من الحروب والتجارب التاريخية السابقة كالتي حصلت في الجزائر وسوريا وفترة الجهاد الأفغاني , وكما أن المطاردة الاستخباراتية العالمية اشتدت بعد غزوتي نيويورك وواشنطن عاش التنظيم خلالها أصعب فتراته التاريخية فرض الواقع والظروف الدولية علي التنظيم صياغة قواعد أمنية شديدة وهيكلية صلبة لمنع وتقليل حوادث اختراق في مستوي القيادة العليا لعدم تكرار حوادث شبيهة بما حصل مع الزرقاوي رحمه الله في عام 2006 .

وكلما توسعت الحرب الدولية ضد تنظيم القاعدة ضاقت سلسلة الاتصالات بين القيادة والأفراد , ويعتقد أن التنظيم يتبع قوانين ولوائح داخلية مشددة في عملية قبول الإفراد وتسلسلهم التنظيمي وتحركاتهم الخارجية أو الوصول والاحتكاك بالقيادة .
لقد كان مثير حقاً تلك السرعة المتناهية التي أوقع بها أبو دجانة الخراساني رحمه الله عناصر المخابرات الأمريكية في شركه القاتل , موهما إياهم بقدرته علي جمع المعلومات من خلال إعطاءهم لقطات مصورة مع الشيخ أيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة التي أعدت مسبقاً بالتنسيق مع قيادة القاعدة , مما فتح شهية المخابرات الأمريكية للعب مع تنظيم القاعدة , وهذا كان واضح من تصريح بعض المسئولين في الاستخبارات الأمريكية لصحيفة الواشنطن بوست في سبتمبر 2009 , أنهم استطاعوا تجنيد وزرع جواسيس داخل القاعدة , لعل هذا التصريح يلمح إلي جاسوس القاعدة أبو دجانة الخراساني !

لم يدرك هؤلاء الأغبياء أن القاعدة بفضل من الله نجحت بذكاء في مسلسل الاستدراج واصطادتهم إلي شباكها المحكمة الإغلاق و الذي يظهر أن المخابرات الأردنية العميلة التي تعتبر الشريك الأكثر ثقة مع الولايات المتحدة في الحرب الأمريكية ضد الإرهاب وقعت علي غفلة في فخ بـ" همام البلوي " بعد أن لعب تدور مثيلي يوحي بالاستسلام والإذعان لمطالبها الحقيرة .

لقد استخدم أبو دجانة تكتيكات نفسية متبعة في عالم الاستخبارات ولدت حالة من الاطمئنان عند المخابرات الأردنية أدت إلي الثقة الكاملة به مما مكنته من الحصول علي معلومات استخباراتية خطيرة والوصول إلي الهدف أكبر مما حددته قيادة مجلس الشورى المصغر , فانتقلت العملية بتوفيق الله عز وجل من هدف صغير (قتل علي بن زيد ضابط المخابرات الأردني) إلي هدف أكبر وأهم (استهداف أرفع ضباط الاستخبارات الأمريكية إضافة إلي الضباط الأردني) فأرسل أبو دجانة الخراساني الجميع بتذكرة واحدة إلي جهنم والعياذ بالله .
لم يخطر ببال المخابرات الأردنية التي تولت كبرها مما جعل الأمور تسير بكل هذه السذاجة كأنه احد أفلام هوليود , ولم ينتبه أحد أو يطرح شكوك حول سرعة الانقلاب الفكري لعنصر القاعدة الذي اخترق قيادة القاعدة في شهور قليلة , وهو الذي ألمح في أخر مقال له "متي تشرب كلماتي من دمائي " إلي حبه وتعطشه للاستشهاد .

أنها تبلع الطعم بسهولة كما بلعته المخابرات الأمريكية التي استعجلت تحقيق انتصار عاجل علي القاعدة لتعزيز مكانتها الضعيفة في مواجهة الإرهاب , لكن الشراهة والنهم المتعطش للأمريكان أنتج غباء وحماقة قاتلة !
لقد نجحت القاعدة في توصيل رسالة سياسية وأمنية أن أي محاولات قادمة ستكلف المخابرات الأمريكية وأتباعها الكثير من الخسائر التي لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهل تبعاتها كما حصل في عملية خوست الاستشهادية في الثلاثين من ديسمبر 2009 . لقد كانت أمنية جوردن براون في

نوفمبر الماضي 2009 " اختراق وقصم ظهر" القاعدة والعثور على زعيمها أسامة بن لادن " لكن القاعدة عاجلته في ديسمبر من نفس العام لتقصم ظهر أصدقاءه الأمريكيين في عملية هزت صورة جهاز المخابرات المركزية الأمريكية "السي أي أيه" عالمياً , وحجمت دوره وصفعته صفعة لن يمحو أثارها التاريخ ولا يمكن تجاهل تبعاتها وانعكاساتها في عالم الاستخبارات والجاسوسية .

ولقد كشفت عملية أبودجانة الخراساني رحمه الله حجم الدور الخياني الذي تقوم به الأجهزة المخابرات العربية التي دخلت في شراكة إستراتيجية كاملة مع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية بعد الحادي عشر من سبتمبر لمواجهة خطر الجهاد العالمي , بل وتمارس هذه الأنظمة بمخابراتها عمليات تجسس واغتيالات قذرة بالنيابة عن الغرب مما يعطي دلالة عميقة أن هذه المخابرات بعيدة كل البعد عن الشرف و الوطنية التي تزعمها ! فالتعاون ألاستخباراتي قديم كما يقول مايكل شوور المسؤول السابق عن وحدة تابعة للسي آي أيه التي كانت مخصصة لتعقب زعيم القاعدة أسامة بن لادن في تسعينيات القرن الماضي حيث فضح دور هذه الأجهزة وكشف إن الأميركيين نسقوا مع المخابرات الأردنية والمصرية بين 1992 و2004 ولم يستطيعوا تجنيد ولو شخص واحد للتجسس على تنظيم القاعدة !!

لذا ليس مبالغاً القول أن القاعدة لم تضرب المخابرات الأمريكية فقط بل وجهت ضربة في خاصرة التحالف الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والأنظمة العربية لتهز حالة الاطمئنان والوفاق الاستخباراتي وتهشم رأس الجميع بأقل الخسائر في صفوفها .
وبالرغم من مرور تسعة أعوام علي احتلال أفغانستان تحت ذريعة مطاردة والقبض علي الشيخ أسامة بن لادن وأتباعه لكن هذا التحالف الفاشل الذي تقوده الولايات المتحدة والناتو يثبت كل يوم أنه هش وعاجز عن تحقيق أي انتصار حقيقي سوي في بعض القري الأفغانية , كما فشل في العثور علي الشيخين أسامة بن لادن وأيمن الظواهري رغم النفقات الباهظة والتكاليف الهائلة التي تصرف والتي تصل إلى 75 بليون دولار سنويا وتغطي حوالي 16 جهاز مخابرات ومائتي ألف عميل حول العالم !! وان كان هناك نجاح يحسب التحالف الغربي فهو قتل المدنيين العزل في أفغانستان بينما ازدادت القاعدة والطالبان قوة وتنامت شعبيتهما وزاد خطرهما علي بأمريكا وأعوانها في المنطقة !

إن المجزرة الدموية التي ارتكبتها القاعدة بحق نخبة عناصر الاستخبارات الأمريكية في قاعدة خوست هو نجاح استراتيجي كبير لا يقل شأناً عن ضربة الحادي عشر من سبتمبر , وأن اللقاء المرئي مع أبو الشهيد دجانة الخراساني يعيدنا للوراء قليلاً لنقارنها بشخصية محمد عطا رحمه الله منفذ غزوتي نيويورك وواشنطن في 11سبتمبر 2001 .
كلا الشخصيتين تعطيان دلالة هامة علي معيار الأشخاص الذين تحرص القاعدة علي استقطابهم هو معيار العقيدة مع مواصفات شخصية فردية عالية كالذكاء والعلم .
تحاول القاعدة ان توصل الغرب الي حقيقة أنهم لا يتعاملون مع مجرد ارهابيين يشيدون الخنادق في الجبال ويصنعون القنابل بأيديهم , لكنهم كذلك هم يجيدون اعمال اخري .
ان الجيل الثالث للقاعدة سيكون اكثر فتكاً بأمريكا وأعوانها ليس فقط لأنهم متأثرون بفكر الجهاد العالمي بل لكونهم ايضاً يحسنون كثير من الفنون المختلفة بدءاً من استخدام التكنولوجيا الغربية الي التنكر والتمويه واحتراف الجاسوسية ويتكيفون مع واقعهم الطارئ بحرفية عالية !

ان مدي براعة تنظيم القاعدة يكمن في إدارته صراع الأدمغة مع المخابرات الغربية والأنظمة العميلة بنفس طويل وبأسلوب مبدع يحقق النكاية بالعدو , وتذكر الوقائع والتقارير الصحفية أن هذه ليست أول عملية اختراق للقاعدة للجهات المعادية لها , فقد سبق أن اتهمت المخابرات

البريطانية تنظيم القاعدة في يناير 2006 بمحاولة اختراق جهازها الأمن الداخلي mi-5 أثناء سعيه لتجنيد عناصر له عقب هجمات السابع من يوليو 2005 على بريطانيا، وفق ما نقلت وسائل إعلام بريطانية قام الأمن الداخلي البريطاني بتوظيف ستة من المتعاطفين مع التنظيم بعضهم لهم سوابق أمنية منها التدريب في معسكرات القاعدة في باكستان , مما أحدث هزة إعلامية كبيرة أجبرت الجهاز الأمني طرد هؤلاء الستة من المسلمين بعد توظيفهم خشية مخاوف تتعلق بماضيهم واحتمال تعاونهم مع القاعدة .
وتتحدث التقارير الغربية في فبراير 2010 عن اختراق القاعدة للقبائل اليمنية ولجهاز الأمن السياسي باليمن ولقد اتهم مسئول أمريكي القاعدة أنها تبذل مجهودا كبيرا للغاية للحصول على أكبر قدر من المعلومات التي يمكنها الحصول عليها من هؤلاء الأفراد في جهاز الأمن السياسي الذي لا تثق السي أي ايه في تعاونه معها في مجال مكافحة الإرهاب , وقد سبق أنه في عام 2006، هرب مسلحون ينتمون إلى تنظيم القاعدة من أحد السجون شديدة الحراسة في اليمن وجهت أصابع الاتهام الي متنفذين في جهاز الأمن السياسي تسهيل مهمة الهروب وكان من بين الذين هربوا من السجن الشيخين ناصرالوحيشي وقاسم الريمي وهرب الاثنان ليعيدا بناء فرع «تنظيم القاعدة في اليمن ليصبح " تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية" .
ليس ثم هناك شك عند المنصفين أن لعملية وشخصية لأبو دجانة الخراساني أثر عظيم من شأنه أن يعكس صورة ايجابية علي سمعة القاعدة في العالم الإسلامي ويعزز قوتها الإعلامية في الشارع العربي ويعطي مصداقية كبيرة حول جدية مشروع القاعدة وعبقريته قادته.

وتبدو الميزة الأخرى هي حرص المتابعين والمهتمين بالجهاد العالمي خاصة المخابرات الدولية لمتابعة المنتديات الجهادية ومراقبة الكتابات الجهادية والتدقيق فيها -في سياق الصراع مع القاعدة- لاستخلاص العبر وعمل دراسات نفسية للشخصية القاعدية الافتراضية ومعرفة طبيعة التوجهات التي تفرزها منظومة القاعدة الفكرية وأثرها علي الواقع .
في المقابل يتوقع أن تفتح هذه العملية الجهادية المباركة أنظار الكثير من الشباب العاديين للتعرف علي بيئة المجاهدين الالكترونية خاصة المنتديات الجهادية والاحتكاك بها عن قرب , ومن غير المستبعد أن ترفع هذه العملية من أسهم القاعدة البشرية وتزيد من نسبة الهجرة الجهادية للشباب إلي معاقل القاعدة في أفغانستان واليمن والصومال
وبكل تأكيد ستجبر هذه العملية (المخابرات الأمريكية) علي القيام ببعض التغيرات البنيوية خاصة في مجال تجنيد العملاء ومهامهم وتنقلاتهم , وإعادة هيكلة العلاقة مع المخابرات العربية في مجال مكافحة إرهاب القاعدة واعادة بلورة أدوارها ومهامها لمنع حدوث مثل هذه الاختراقات في المستقبل .

بل أزعم أن عملية خوست الاستشهادية التي ألحقت ضرر بالغ بسمعة وهيبة جهاز المخابرات المركزية الأمريكية cia سيؤثر علي فاعليته في مكافحة الإرهاب وكفاءته في الوصول إلي الأهداف المعلنة بل وتضع عملية البلوى الاستشهادية دوائر كبيرة حول النصر المزعوم علي القاعدة التي تتبجح به الإدارات الأمريكية المتعاقبة , ويظهر مدي الإخفاق المتواصل والفشل الذريع الذي يعيشه هذا الجهاز في تحقيق انتصار حقيقي علي القاعدة , رغم امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية التكنولوجيا والمعدات العسكرية المتقدمة والأموال والأقمار الصناعية والعملاء علي الأرض لكنها فشلت لأكثر من عشر سنوات في صد هجمات إرهابية كبيرة القاعدة وعدم القدرة علي إحباطها مبكراً .

وليس أدل علي حالة التخبط الاستخباراتي والمعنوي التي تعيشه الأجهزة الأمنية الأمريكية ما ظهر في حادثة النيجيري عمر الفاروق الذي حاول تفجير الطائرة الأمريكية التي علي متنها أكثر من 300 راكب والقادمة من أمستردام إلي ولاية ديترويت في نهاية العام الماضي 2009, لم تُرد

"القاعدة" في هذه الليلة أن تودّع أعياد الميلاد دون أن ترسل باقة من الدماء إلي الولايات المتحدة وأجهزتها الاستخباراتية . وبالرغم من التأكيد بأن عمر الفاروق قد خضع للتفتيش باستخدام الجهاز الكاشف عن المواد المعدنية لكن تبين فيما بعد أنه كان يخفي 80 غراما من مادة يعتقد أنها "بي إي تي إن" شديدة الانفجار في ملابسه الداخلية وهذا فشل أمني كبير للدول الغربية لكنه نجاح امني هام محسوب لصالح فرع القاعدة في اليمن التي تحاول الدخول في بيئة الجهاد العالمية من أوسع أبوابه !

ويبقي الصراع بين القاعدة والتحالف الصليبي يشتعل وهو قديم متجدد مع عملية خوست الاستشهادية ولا يعني مقتل ثمانية أفراد من ضباط الاستخبارات الأمريكية انتهاءه بأي حال لكنه نصر مهم للقاعدة وليس انتصار نهائي , بل أساليب الحرب الاستخباراتية ستتطور وأماكنها ستتعدد مما يعني أن المعارك الاستخباراتية والعسكرية ستبقي رحاها دائرة مع أبطال القاعدة في كل مكان , وسيحاول كل فريق تسجيل الأهداف وخفض لخسائره وتحقيق الانتصارات وسنري هل عولمة الإرهاب التي تتزعمها أمريكا ضد المسلمين عندها القدرة علي الثباث والصمود في وجه تيار الجهاد العالمي الذي يشتعل ويزداد حجمه في كل مكان أم ستتأكل ومن ثم تنهار في المستقبل القريب ؟!

أسَـــدُ خـــُراســَـــــان ...

قصيدة إلى أبي دجانة الخراساني رحمه الله..

الجبـوري 2010.03.06

سَارت على الأرضِ أقوامٌ لكم تفِدُ
يـَا بَاذِلِيْنَ بِهَا دهْراً و مَا نَفِدُوا

يـَا بَاذلينَ سِنِيْنَ العُمْرِ أجمَلَـهـَا
و مُرْخِصِينَ لـها الأعمَارَ مُذ وُجِدُوا

إنـِّي أبـَاهي بكـُم عَزماً و مـنـزلـة
و لا أبالي بما قـَالـُوا و مـَا نـَقـَدوا

هـَذِي الفـُتـُوَّة من بدر منابِعـُها
و للشـَهـَادةِ نـَهـْرٌ نـَبعُهُ أُحُدُ

شعـثُ الـرؤوس قراطيسٌ مزيَّـنـَة
المِسـْك في كفـِّها و الطـّيـبُ ينعقدُ

أفـذاذُ قـومٍ لهـم في المَـجـدِ سَابقـَة

و في طريـقِ الهـُدى آثـارُهـُم جـُدَدُ

أقوالـُهم صَدَّقـَتهَا مِيتـَة رفـَعـَت
شأن الرجالِ و أردَت شأنَ من حَسَدوا

أهلُ المفـَاخِرِ و السَّاحاتُ تَرهـَبُهـُم
على المَكارمِ قد شَبـُّوا و قـَد رَشَدوا

ما أرخصوا النفـس إلا في مُنازلـَة
و ما أناخوا رِحَالَ الحَربِ أو قـَعـَدوا

و ما استجـاروا بغير الله في ضَنـكٍ
و ما استقالوا عن العليا و ما ارتعدوا

أحفاد خالد و القعقاع تـَعرفـُهُم
سُوْحُ الجهاد التي في وجهِهَا صَمَدوا

حاكوا لها المكر حتى شد مئزَرَه
عليهم الموتُ فانحازوا لِما رَصَدوا

و خالطوا الخصم إيهاماً له فإذا
جدَّ اللقَاءُ براكينا له اتـَّقـَدوا

تِسعٌ شِدادٌ و في الأفغَانِ قـصَّتُها
صَارتْ حَكَايـَا بها أبناؤنَا سُعِدوا

لا أشتكي حسرة في النفس تُقلقـُها
أو أشتكي حسرة من مُـرِّ ما أجدُ

أو أدعـي أنـنـِي بالوَجْـدِ أطلُبُهُم
أو أن قـلبـيَ مِـنْ شوقٍ سَيَرتـَعِدُ

فهم إذا نَدَبـَت جاؤوا لـهـا مَـدداً
و هم على إثـْـرِ إخوانٍ لـهُم وفـِدوا

و سيَّروا مركبَ العشاقِ فــي دمِـهِم
و من منـَابـعِ صِدقٍ عندهـُم رفـَدوا

صـاغوا الحروف سنينا فـي مطــاولة
و لوَّنُوها و قد بـَانَ الـَّذي تـَعِـدُ

و سطَّرُوها على الآفاقِ فانـبَلـَجـَت
أقوالُ حـَقٍ لنـَا في صِدقِهـَا سَنـَدُ

ناموا بِجُحـرِ الأفاعي و هي ترهـبُهُم
و كم رؤوساً بأسيافٍ لهُم حـَصـَدوا

فليسَ كـلُّ فتىً يأتي بِفـِعـْلـِهِمُ
أو كلُّ مَن حَمـَلـَت أمثالـَهـُم تَلِدُ

فلا تـُـراعَ بـِهم أمٌ و قد نـَدَبـَت
فِعلَ الرجال إذا مَا مَسـَّـهـَا الكـَمَدُ

فـَذاكَ فـعل أبـي ليـلـى و إخْـوَتِـه
و مَن يـَسِيْرُ بِوَجـْهِ الموتِ ينفَـرِدُ

يا نجمة سبحت في جنـَّـتـين لـهـا
و جنة فـي شغاف القلب تـتـَّحِد

لقد حبسـتُ دُمُـوعي حينَ أذكُره
فَخـْرا و أتبعـه سعيـا و أجتهدُ

و الأمـر لله في ضيـقٍ و في سَـعـةٍ
و كُـلُّ قلب بحول الله يـعـتـضـدُ

همَّـام دارت بـأقوال لـَـه مـُهـَجٌ
و اليــوم عـُـدَّت لأفعالٍ لهُ عُدَدُ

كم صَـيَّـرَ الحـرفَ سيفاً في مـنازلـة
و قد أطـَاحَ بِأعداءٍ لـــه مـَــرَدوا

لو لا رجالٌ على ما عَاهدوا صَـدقــوا
و أخوة بقصورِ الشـَّام قـد زَهـِدوا

ما رَفرَفـت رايـة التـَوحِيدِ شامِخـَة
و لا أقِـيْمَ بـَأوطـَانٍ لهـَا وَتـَدُ

هُـم الذين إذا ما استنصـروا نـصـروا
و هم رجالٌ اذا ما استـُشهِدُوا شَهـدوا

و هـُم أناخـوا بـدرب المجد خيلهـمُ
و سيروا الجمع أفـواجـاُ و قد حَشدوا

و أوقـدوها شـَـأبيبـَا مـُطـَرَّزة
و أرعدوا و استقاموا و انقضى الأمدُ

و حيـن يقـرأ أخوانٌ لـَهُم سُوراً
عـَنْ الشـَّهَادة فـي آيَاتِها خَلُدوا

تسعٌ ركِبْنـَا إلـَيْـهَا كـُلَّ راحِلَة
حـتـى تـوَارَت بِـنَـا الآفاقُ تـبَتَعدُ

و راحَ طرفيَ نحو الشام فانـفـَرطـَـتْ
حبَّاتُ دمـعٍ على مَـن صِرتُ أفتقِدُ

يا رافعيــنَ لـواءَ المجـدِ في زمـنٍ
عــزَّ الرجالُ به و الصِّدقُ و الجَلَدُ

عقدٌ من اللؤلـؤ المكنـونِ أُلـبِسُكُم
و قِصـَّة في مـتـونِ الفخـرِ تـَنـسَـردُ

فـاليـوم أبصـرت في همَّام ملحمـة
رمحاً على رأسه الـرَّايـَات تـنعـقـدُ

فذاك شـأن بنـي الإسـلام نحسبُـهُـم
كـل بـِجَـنـَّـتِـه فـي عـُرسِـهِ رغِــدُ

نـِعْـمَ الرِّجـَالُ التي فـي كـل مَـعْـمَعـَة
قد كبَّـروا الله تعظيـمـا و قـد حَـمِدوا

مرحـى لليلـى و لـيـنـا بـل لأمـتـنـــا
فـوارسٌ ما لغيـرِ الله قـد سَـجَــدوا

فـوارسٌ إن تـنـاديـهـم لـمَـكـرُمَـة
يـَأتي لهـُم مـددٌ مـن خلـفـِـه مِــددٌ

تـَـراهـُـمُ رافعـيــنَ الرأسَ شامـخـَـة
ما مـسَّ طـَرفـاً لهـُم زيـغٌ و لا رمــدٌ

و لونظرت لهم يــومـاً ستعـْرفـُـهُـم
لهـم منابـر منهـا الـكـفـْرُ يـرتـَعـِدُ

لما تــراءت نجـومُ الكـونِ غازلـهـا
بـدرٌ جـمـيــلٌ على أنهـارهـَا يــَردُ

يروي الحروف دماءا حـيـن يُطلقـهـا
كالسيف مصلتة في الحرب تـنـجـردُ

إنــي كـتـبـتُ لـــهُ شِعــرا لأذكـُـرَه

عـلـيِّـي أنـالُ الـذي قد نـالَ أو أجـدُ

هـذا فـتـانــا فـجـيـئـونــي نظَــائِـرَه
في ألـفِ ألـفٍ فلن يـُغـنـي لكم عـَـددُ

ففـي خـراسـان قد بـانـت بطـولـتـه
و فـي خـراسـان وفـّى ديـنـه الأسـدُ

و صلى الله على محمد و على آله و صحبه و سلم...

الجبـــوري 2010.03.06

المأسدة :لروح ابي دجانة الخرساني (جنود الحق يا همام جاشوا)

للشاعر حسان بن ثابت البغدادي

:: قصيدة ::

لروحأبي دجانة الخرساني تقبله الله

(جنود الحق يا همام جاشوا)

للشاعر حسان بن ثابت البغدادي

بحور الشعر ساقيها وريدٌ ... وقد لفّ الحزامَ فتى نبيلُ

يذيق الكفر ألوان المنايا ... ويعرجُ للسماء له صهيلُ

تهش له الحواري في حفيفٍ ... كأن صداه أغصانٌ تميلُ

هو الصبحُ المعطر من نسيمٍ ... يبوح بعشقه جرحٌ بليلُ

فسحقاً يا طغاة الأرض سحقاًً ... وإنّ الظلمَ مرتعه وبيلُ

جنود الحق يا همّام جاشوا ... وليس لردّ وطأتهم قبيلُ

بماء القلب قد كتبوا بياناً : ... قد استعلى على الجاني القتيلُ

سيفلق هامةَ العملاءِ سيفٌ يطير لوقعه الذنبُ الذليلُ

ونقصم ظهر خيبر بالرزايا ويعلو من حناجرها عويلُ

لقد هزّتْ سدومُ بإليتيها لها في كلّ فاحشةٍ سبيلُ

لعُبّادِ الصليب وكلّ وغدٍ تُفاخِرُ أنها ذيلٌ طويلُ

سنابكُ خيلنا داستْ يهوذا وقلبُ حفيده قيحاً يسيلُ

يظن لفرطِ خسته بأنّا يبيعُ ويشتري فينا عميلُ

فأحكمنا لهدهده كميناً فشقّ ضلوعَه عَضـْبٌ أصيلُ

على همّام لن تبكي عيوني صهيلُ القلبِ عن دمعي بديلُ

ستزأر في ضلوعي أُسْدُ غابٍ لمرجل غيظها اشتعلَ الفتيلُ

سنفري لمّة الطاغوت فريّاً لنا حممٌ وليس لها مُقيلُ

أترغب في اصطياد الأُسْدِ حقاً ؟! بخيبة أمنكمْ قام الدليلُ

فأسد الغاب تزأر في الفيافي ونيْلُ الكلب منها مستحيلُ.

على عبْد الصليب قد اتكلتم وجند الحق يحميها الجليلُ.

سنروي من مناحركمْ سهاماً وينهل من مقاتلكم صقيلُ

وتشفى من هزيمتكمْ صدورٌ بها من ظلمكم وجعٌ ثقيلُ

فكم من قهركم ناح الثكالى وغـُيِّبَ في زنازنكمْ نزيلُ

وقتل الغادرين به وجاءٌ لمن في صدره اعتمل الغليلُ

فزتَ ورب الكعبة يا أبا دجانة الخرساني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله جل جلاله
{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ الحج58}

الحمد لله حمداً حمدا والشكر لله شكراً شكرا والصلاة والسلام على سيدي وقرة عيني وتاج رأسي الذي تمنى وقال:
(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللّهِ فَأُقْتَلُ. ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ. ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ)متفق عليه
وبعد :

أمسكت قلمي لأكتب عن أبي دجانة الخرساني فإذا بالقلم أصبح جافاً ولم يعد يصلح للكتابة وكيف لا تجف الأقلام بعد رحيلك يا صاحب القلم المضيئ ؟

وحتى لغة الكلام تعطلت والقوافي تناثرت في مدحك يا أبا دجانه يا من رفعت رؤوسنا وقويت عزائمنا وحقرت أعدائنا وقهرت جبروتهم ودمرت بنيانهم.

ولكني قررت أن أكتب, نعم سأكتب وأكتب حتى تشرب الكلمات من دمائي كما شربت كلمات أبو دجانة من دمائه.

سأكتب كلمات تأججت في صدري صالت وجالت وأُجبرتني مرة أخرى كي أحمل قلمي ثم أكتب عن رجل عرفته ولم أعرفه رأيته ولم أراه جالسته ولم أجالسه,
مهلا يا أخي لا تتسرع وتتهمي بالتناقض في كلامي بل هي الحقيقة وعين الحقيقة لقد عرفت أبو دجانة ورأيته وجالسته عندما قرات له كلامه الذهبي وهو يتكلم عن الشيخ أسامة والملا عمر وأبو عمر البغدادي حفظهم الله فعرفت بأن الذي يكتب هذا الكلام هو أنا بل انا هو فقد أحسست بأننا كالجسد الواحد وإن لم تلتقي أجسادنا لكن فكرنا وروحنا وقلوبنا قد التقوا وهذا الذي حدث معي عندما قرأت له مقالاته لله دره من رجل.

حدثت نفسي وقلت لها أين أنا مما كتبه أهل التوحيد في المنتديات الجهادية عن هذا الجبل الأشم والقلعة الحصينة؟ فأنا في كتاباتي لن أزيد المسك عطراً ولا الورد جمالاً ولا الشعر حلاوة, ولكنها كلمات الوفاء لهذا المجاهد المهاجر الذي أبكانا وأفرحنا , أبكانا على فراقه وعلى أنفسنا من بعده وأفرحنا بالشهادة وبتنكيله بزبانية الأحمق المطاع أوباما .

نعم يا أبا دجانة لقد استطعت بفضل الله أن تُسوّد البيت الأبيض أدام الله سواده على ساكنيه وادخلت الحزن على كُبرائه ومجرميه وأبكيت أمهاتهم ونسائهم كما أبكوا أمهاتنا ونسائنا نعم يا أبا دجانة لقد ذكرتنا بقول جبار السموات والأرض

{وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً }النساء104

وأنا أقلب صفحات ما كتبه الخرساني استوقفتني عبارة قالها وأرجوا منكم يا إخوة التوحيد أن تُعيروني قلوبكم لحظات لهذه العبارة وتقطعوا أنفاسكم قليلا كي تشربوا حلاوتها وتذوقوا قوة معانيها قال الشهيد:
" فكيف لا تقتلني كتاباتي في سبيل الله ؟
فإما أنا أو هي !
فالدنيا لا تسع كلانا ،
لابد لأحدنا أن يموت... ليحيى الآخر ،
وأتمنى أن أكون أنا مَن يموت ، "

أهٍ ثم آه على هذه الكلمات التي لامست قلبي مباشرة ودخلت معانيها الى أعماق روحي حتى يُخيل اليّ بأن أبا دجانة سحرني بهذه العبارة الحية التي لا تخرج إلا من الأحياء , نعم لقد صدقت الله في نيتك... صدقته في عزيمتك.. فصدقك الله ورفع ذكرك وأعلى شانك نسأل الله ان يتقبلك في مقعد صدق عند مليك مقتدر.
إن كتاباتك يا أبا دجانة قد فعلت الأعاجيب في قلوب الشباب المجاهد وجعلته يتمنى أن لو كان مكانك في هذه العملية المباركة.
إن كلماتك التي كتبتها وسقيتها بدمائك قد أثمرت لأنها بُنيت بناءً مرصوصاً وصيغت بحبر الإيمان وريشة التقوى.
لقد استطاع أبو دجانه أن يعلمنا درساً عمليا واضحا وهو كيفية إخراج حب الدنيا من قلوبنا التي انشغلت بها أمة المليار,
إن أبا دجانة الطبيب الذكي الألمعي استطاع أن يحدد مرض هذه الأمة وصنع له علاجا ودواءً شافيا , فالمرض هو(حب الدنيا وكراهية الموت) والعلاج هو(الجهاد والحزام الناسف) فأخذ الدواء هو كي يقرن القول بالعمل.

لقد صدق وبذل كل جهد وكل وسع حتى لا تكون كلماته شاهدة عليه يوم القيامه فإنّ كلماته عاشت و نبضت بالحياة عند استشهاده واقتاتت بدمه وانتعشت بروحه التي انطلقت الى الفردوس الأعلى بإذن الله تعالى.

فها انا ذا أراه تاركاً دياره هاجراً لأطفاله رامياً سعة العيش ونعيمه وراء ظهره .. قد كان بإمكانه أن يكون كسائر الناس يعيش بين أسرته وأهله وإخوانه ولكنه أبى عيش الضيم والذل عندما شاهد ما يفعله الكفار بالنساء المعذبات في فلسطين وبلاد الرافدين وأفغانستان وغيرها من البلاد التي ينكل بها بالمسلمين المستضعفين ,وأبى أن يعيش كسائر الناس عندما شاهد الاساءة الى رسول الانسانية عليه الصلاة والسلام والمسلمون نيام وكأنهم ضرب على آذانهم في الكهف سنين عددا , عندها قرر ترك العيش الرغيد واختار شظف الحياة ورسم طريقه بالدماء والتضحيات وعزم على أن يُبكي الصليبين والمنافقين ويشفي صدور المسلمين .

يا أبا دجانه لقد نسفت مقولة السفهاء بأن الذي يدفع الشباب المسلم للجهاد هو الفقر والجهل والشعور بالنقص, فأردت أن ترسم لهؤلاء السفهاء خريطة جهادية سياسية وتعلمهم أن أرواحنا قد كملت بديننا ... قد كمُلت يوم قرأنا الأنفال والتوبة... كمُلت يوم أن استطعنا أن نفرغ نفوسنا من حظ نفوسنا... كمُلت يوم أن علمنا أن معركتنا هي معركة العقيدة.... كمُلت يوم أن عقدنا صفقة مع

الله ليس فيها خسارة نقدم نفوسنا ولنا الجنة, فأيقنت يا أبا دجانه بأن أقصر الطرق لبلوغ الجنة هي الشهادة في سبيل الله ..

فهنيئاً لك الشهادة يا أبا دجانه لقد كانت أحلامك كالجبال وهمتك كسحاب يجول في سماء هذه الأحلام تسعى لجعلها حقيقة تحياها بروحك وجسدك فكان لك ما تمنيت.

ليتني أستطيع أن أسألك كيف استطعت وأنت وحدك أن تجعل أقوى مخابرات عرفتها البشرية أضحوكة الناس ؟ كيف استطعت أن تمرغ كبريائها في الحضيض والتراب؟؟ كيف خططت لهذا الأمر العظيم الذي لا تستطيعه كبرى الدول؟؟
بل ليتني أستطيع أن أسألك كيف كانت نفسيتك وانت ذاهب للقاء المخابرات الأمريكية ؟ بماذا كنت تفكر؟ هل يا ترى كانت دقات قلبك تتسارع شوقا للقاء الله ؟ بماذا كان قلبك ينبض هل بالدعاء والذكر والإستغفار؟

ليتني استطيع أن أسألك عن شعورك يوم قررت أن تفجر نفسك في أكابر مجرمي هذا العصر؟؟
فلربما قلت لهم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ولربما صرخت بهم بصوت أشد من صوت الإنفجار وأقوى من صوت الرعد
فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة.

هنيئا لك الشهادة وهنيئا لأهلك هذه الكرامة التي يتمناها كل واحد منا فأنت يا أبا دجانة بدأت حياتك الحقيقية عندما تطايرت أشلاؤك من اجل دين الله ونصرة المستضعفين, نعم عندها بدأت حياتك لأن الشهيد يعيش يوم مماته وتبدأ حياة الخلود
الحياة التي ليس بها نكد ولا تعب ولا نصب ولا ظلم ولا اضطهاد.
نعم يا حبيب القلب يا أبا دجانة لقد سكنت في قلبي وسكنت في أحرف الهجاء التي أكتبها ,
سكنت في كتاباتك التي تفوقت بها على الأدباء والشعراء والحكماء
سكنت في قصائد الشعراء سكنت في قلوب الضعفاء سكنت في أعماق الغرباء

وأختم مقالي هذا بشعر هو ليس من جَعبتي أواسي به نفسي وإخواني

ياراحلا عن ناظريه وحبه*** في سابحات قلوبنا متربعُ
أبشر ولا تحزن فرحمةُ ربنا***تسع العباد وفضله لايوسعُ
سجن ترى الدنيا بعين مؤمن***وبجنة الفردوس داراً أوسعُ
ودعتنا يوم الرحيل وكلّنا ***يوماً وإن طال الزمان نودّعُ
إني لأمسح عَبرتي وفي دمي*** أمل يبوح به الفؤادُ ويصدعُ
إن كان يطمعُ عاشقُ الدنيا بها***فلنحن بالجناتِ منهم أطمعُ
إن باعدت مابيننا الدنيا ففي*** جناتِ عدن للاحبةِ مجمعُ

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك

أخوكم أبو الزهراء الزبيدي
غفر الله له

الاثنين 11 كانون ثاني الموافق 26 محرم 1431

بيان شبكة الفلوجة الإسلامية بشأن استشهاد أبي دجانة الخـُـرساني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، ناصر المؤمنين مذل الطغاة الجبابرة المتكبرين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين.

قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

وقال تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم" رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع (2837)

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه" رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.
أما بعد فإن :

منتديات الفلوجة الإسلامية

تزف إلى الأمة الإسلامية وأعضائها وزوارها الكرام

نبأ استشهاد المجاهد بالسنانِ واللسانِ
[أبو دجانة الخرساني]
تقبله الله في الشهداء

ونتقدم من مشايخنا وقادتنا في ساحات الجهاد والإعلام الجهادي وكذلك إلى والدي وأهل الشهيد بأصدق التهاني باستشهاد هذا البطل الذي صدقت أقواله أفعاله

وكانت في حياتك لي عظـــاتٌ .... وأنت اليوم أوعظُ منك حيّـا

لقد تلقينا ببالغ البهجة والسرور نبأ استشهاد أخينا المجاهد أبي دجانة الخُرساني فلذلك كان يسعى وذاك ما كان يتمنى فهنيئاً له الجنة ونعيمها إن شاء الله ، لقد أرسل أخونا الحبيب أبو دجانة بإقدامه على تلك العملية الاستشهادية النوعية رسالة قوية إلى أعداء الإسلام مُفادها أن أنصار الجهاد يقرنون الأقوال بالأفعال ويتربصون بكم في كل مجال ويترقبون بلهفة متى سيحين موعد النزال وأننا لن نكتفي بمجابهتكم في ساحة الإعلام بل سننتصر إخواننا المجاهدين بالسيف كما نصرناهم بالقلم وأننا لن نقف متفرجين بل سنشارك في المعركة ونرفع الذل والمهانه ونعيد العز والكرامه لأمة الإسلام ,,

لقد قام مجاهدنا الحبيب وكاتبنا الأديب الأريب أبو دجانة الخُرساني بتحويل عبراته إلى واقعٍ ملموس وترجم كلماته إلى أفعال قوية عندما التحق بالقافلة وسار مع ذلك الركب المبارك الذي يسعى إلى تحكيم شرع الله في أرضه وكيف ينام قرير العين أو يهدأ له بال ويكون في راحة مسرور الحال وعرضه يُنتهك وأرضه تُسلب وبلاده تُضرب فقرر ونِعم القرار واختار ونِعم الاختيار أن يكون من الذين يبذلون أنفسهم في سبيل الله، إذا سمعوا هيعة طاروا إليها يبتغون الموت مظانه لا تثنيهم التجارة والمال ولا الزوجة أو العيال قد تبايعوا على الموت وتعاهدوا على المضي قدماً فإما نصر أو شهادة ,,

وإن كان قد غدا في اللحد مستترا ... فذكره في ذرى الأفلاك منتهض
يا كوكباً قد هوى للترب منخفضاً ... ما كنت أحسب أن البدر ينخفض
ويا عباباً غدا في الرمس منقبضاً ... وهل سمعت بأن البحر ينقبض

واليوم نكتب عن هذا البطل الهزبر ولكن لن نوفيه حقه حيث كان مشرفا في شبكة الحسبة الإسلامية سابقا وعضو منتديات الفلوجة الإسلامية حاليا وكان ..الكاتب الكبير الذي عرفته شبكة الحسبة الإسلامية بكتاباته و مواضيعه القيمة فكان لا يترك ثغراً من ثغور الإعلام إلا و نثر بقلمه ما تجود به أفكاره النيرة و عبر عن نصرة الجهاد و المجاهدين بمواضيع امتازت بسهولة العرض و إيصال الأفكار للمتلقي بأسلوب شيق و جميل و في غاية الإبداع و إن كل من قرأ هذه المواضيع لايسعه إلا أن يعبر عن مدى إعجابه بهذا الإسلوب الفريد الذي كان هو خصلة من خصال الأخ الحبيب أبي دجانة الخرساني تقبله الله في عداد الشهداء .
وكان رحمه الله من الذين يلحُون على الله بالدعاء بأن يهيئ له الطريق لأرض الجهاد و كان صادقاً في دعواه نحسبه و الله حسيبه ، حيث كانت أخر مواضيعه بعنوان

مَتى تَشرب كَلماتي من دِمائي ! (غير صالح للنَّشر) .. بقلم [أبو دجانة الخراساني]

الذي عبر فيها بأنه كان يناصر الجهاد و المجاهدين و يحرض على الجهاد و قد تأثر بكلامه الكثير إن شاء الله ، فكيف يكون صادق وهو مع القاعدين ،
فشد العزم و قام الليل و تضرع لله عز وجل إلى أن يسر الله له الطريق و أصبح في أرض خرسان كما تمنى نسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء ..
وكان رحمه الله وتقبله في الشهداء أكثر الإخوة خلقاً و تواضعاً و عطاءاً و كيف لا وهو تخرج من مدرسة الشيخ المفضال
محتسب أبو مصعب _فك الله أسره_ ، فكان خير من حمل الأمانة نحسبه و الله حسيبه

نكتب هذه الكلمات والعين والله دامعة، فكل إنسان يترك في روحك بصمة خاصة به، أما هو فقد ترك في وجداننا مئة بصمة مختلفة، فإن كان للقلب سلوى تُصبره على فراق هذا الأخ لنا فهي أننا من أكثر الناس حظا حتى يسر الله لنا التعامل في هذه الدنيا مع أمثاله،

وأننا في هذا المقام الذي نهنىء فيه ونفتخر بأن مثل هذا الأسد الهزبر قد تخرج من جامعة الإعلام الجهادي التي أخرجت العديد من الإخوة المجاهدين في كل الميادين وقدمت الكثير من التضحيات فمنهم الأسير في غياهب السجون ومنهم المطارد من قِبل الطواغيت ومنهم من لازال صابراً مرابطاً في هذا الثغر المهم لا يكل ولا يمل من مقارعة الأعداء الغاصبين ندعوا إخواننا أسود وفرسان الإعلام الجهادي أن يقتدوا بفارسنا أبي دجانة الخـُرساني وأن يقتفوا أثره بالجهاد بالقلم والبيان حتى يفتح الله علينا وعليكم لنجاهد بالسيف والسنان وتحروا الصدق والإخلاص في أقوالكم وأفعالكم وأروا الله منكم ما يرضيه وأثخنوا في عدوكم الجراح ولا تكلوا أو تملوا واعلموا أن النصر يأتي مع الصبر وأنها ميتةٌ واحدة فإما حياة تسر الصديق وإما مماتٌ يُغيظ العدا ,,

وأودت عملية خوست التي فجر خلالها المجاهدُ البطلُ الدكتور (طبيب) أبو دجانة الخراساني (همام خليل محمد أبو ملال) نفسه ليلة الخميس 14محرّم 1431هـ الموافق : 31ديسمبر 2009م بحياة سبعة من ضباط الـ"سي آي أي"، من بينهم كما ذكرت صحف غربية مديرة محطة المخابرات الأميركية في أفغانستان وضابط أردني برتبة نقيب، وقالت تلك الصحف إنه "علي بن زيد" وهو من أبناء عمومة الملك الأردني عبد الله الثاني.

اللهم تقبله في الشهداء
واحشره مع السعداء
وارفع درجته في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء
اللهم وأفرغ على أهله الصبر والسلوان
اللهم واحفظ ذريته بحفظك واصرف عنهم كل بلاء

إخوانكم في
شبكة الفلوجة الإسلامية

بيان تهنئة شبكة الحسبة الإسلامية باستشهاد المجاهد البطل "أبو دجانة الخراساني"

(تقبله الله)

بسم الله الرحمن الرحيم
مـركـز الـيـقـيـن الإعـلامـي

يقول تعالى في محكم التنزيل : مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا الأحزاب - آية 33

تهنيء شبكة الحسبة الإسلامية أمة الإسلام باستشهاد المجاهد بالنفس والقلم واللسان، مشتت جموع مخابرات الشر والظلام، الأسد الهمام الضرغام "همام خليل البلوي" نحسبه والله حسيبه

الذي صدّق الأقوال بالأفعال فأثخن في أعداء الله أيما إثخان فجعلهم يضربون أخماسا في أسداس في أثمان.

رحمك الله أيها الأسد الهصور وأسكنك في حواصل طير خضر في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

رحمك الله وجمعك بالحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام ومعه جميع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

كان رحمه الله شعلة من النشاط والبذل والعطاء وعلى رغم قصر الفترة التي قضاها مشرفا في الخضراء إلا أنه قد ترك اثرا بارزا فيها فقد كان رحمه الله حريصا على استمرار عمل الشبكة وتطويرها وجعلها قبلة لكل من يبحث عن أخبار الجهاد والمجاهدين سواء كانوا مناصرين أم متربصين.

كان رحمه الله دائم الحمل لهموم المسلمين، يفرح لفرحهم ويتألم لمصابهم وكان دائم الحديث عن أحوالهم في كل البقاع الإسلامية من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

كان له من أسمائه نصيب، فأما همام -وما أدراك ما همام- فهو اسم من أسماء الأسد وهو اسم يدل على العزيمة وعلو الهمة وقد كان رحمه الله أسدا هصورا لا يخشى من قول كلمة الحق وكانت لديه الهمة العالية والعزيمة التي لم تخف على من تعامل معه فقد كانت لديه قوة إقناع عجيبة تجبر غيره على التسليم لها.

أما اسمه المستعار في المنتديات "أبو دجانة الخراساني" فقد تحقق له ما أراد منه حيث كانت موتته رحمه الله على أرض الجهاد والإستشهاد أرض خراسان وهذا مما نحسبه من توفيق الله له لصدق نيته وصفاء سريرته.

أما "مالك الأشجعي" وهو لقبه كمشرف في منتديات الحسبة الإسلامية فكان له أيضا من هذا الإسم نصيب كبير. فأي شجاعة وإقدام وأي ضبط للنفس أعظم مما قام به هذا الأسد فقد مكنته هذه الصفات من التلاعب بأعتى وكالة مخابرات عرفتها البشرية قاطبة فمثل هذه الوكالة ترصد لها ميزانيات دول وتجند لها الجنود من الإنس والجن ولكن كل ذلك لم يمنعها من الله فأتاهم من حيث لم يحتسبوا فشتت شملهم وفرق جمعهم وثكّل نساءهم ويتم أطفالهم وكل ذلك كان على يدي أسد الله "الأشجعي".

ومن صفاته رحمه الله والتي خبرناها فيه ولم يكن يعرفها إلا القليل معرفته في علم النفس فقد كانت لديه قدرة عجيبة على سبر أغوار النفس البشرية وتحليل الشخصيات من خلال كتاباتها فقط. وقد كان رحمه الله دقيقا في تحليلاته تلك إلى حد بعيد لدرجة أنه في آخر أيامه وقبل إغلاق الشبكة قام باختراع طريقة لتحديد الشخصيات التي تكتب بأكثر من معرف وقد قام بتسمية نفسه بـ "خبير خطوط إلكتروني" وقد كانت طريقته في التحليل دقيقة ومثيرة للإعجاب وهذه بعض كلماته عند عرضه للموضوع لأول مرة تقبله الله:
(عندما يكتب الإنسان على الكيبورد فإنه و بعد مدة يستخدم عقله الباطني للكتابة و ينتهج طرقا معينة للكتابة ،فإن كان هناك خبير خطوط يدوي فلابد أن يوجد خبير خطوط إلكتروني).

رحمك الله أيها الأسد الهمام وأسكنك فسيح جناته فقد تركت فراغا كبيرا يصعب ملؤه من بعدك ولكن ما يبشرنا فيك انك قتلت في سبيل دفاعك عن هذا الدين نحسبك والله حسيبك وقد صدقت اقوالك بالأفعال فشربت كلماتك من دمائك.

ونحن نعدك بإذن الله ومشيئته بأننا لن نكل ولن نمل حتى تعود شبكتنا الخضراء من جديد كما تمنيت وكما عملت لأجله قبل رحيلك عن هذه الدنيا الفانية وستبقى شبكاتنا الجهادية شوكة في حلوق الكافرين والمرتدين والمنافقين حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وأخيرا وليس آخرا نتقدم إلى ذوي الشهيد -نحسبه والله حسيبه- وعلى رأسهم الوالدين الكريمين وزوجته وبناته وإخوته وأخواته نتقدم إليهم بالتهنئة ونبارك لوالديه اللذين أنجبتا هذا الأسد الهمام الذي لم يرض الدنية في دينه فقدم نفسه رخيصة في سبيل الله وفي سبيل رفع الذل عن هذه الأمة التي لن تقوم لها قائمة إلا بوجود أمثاله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إدارة منتديات شبكة الحسبة الإسلامية

فالمعركةُ دائرةٌ اليومَ على أبوابِ المَلاَحِمِ، وإنّها واللهِ الفتوحاتُ، ولنْ يعودَ التّاريخُ للوراءِ، فقدْ رحلَ عهدُ المذلّةِ والاستبدادِ، فانفضي عنكِ أمّتي الذّلّ والاستجداءَ، وانزعي عنكِ ثيابَ النّومِ والاسترخاءِ، فما العيشُ إلا عِيشةٌ كريمةٌ أو طعنةٌ نجلاء. ولا نامَتْ أعينُ الجُبناءِ.

إخوانُكُمْ في
مركز اليقين الإعلامي
والحمد لله رب العالمين

هـــل يرثى وينعى الحيّ من ميّت؟!

"إن كلماتنا ستبقى ميتة أعراساً من الشموع لا حراك فيها هامدة، فإذا متنا من أجلها إنتفضت وعاشت بين الأحياء ، كل كلمة قد عاشت كانت قد اقتاتت قلب إنسان حي فعاشت بين الأحياء ، و الأحياء لا يتبنون الأموات ..."

ترددت كثيرا قبل أن أهم بكتابة هذه السطور لعلمي بأنّ عملي هذا فيه مجازفة ومخاطرة, فمثلي لا يتحدث عن مثله, والميت لا يرثي الحيّ ولا الأحياء يتبنون الأمـوات ..!

ولا تبكين إلاّ ليّث غاب ** شجاعا في الحروب الثائرات
دعوني في الحروب أمت عزيزا ** فموت العزّ خير من حياتي.

أبـودجانة الخرساني

هو الأب والإبن, هو الزوج والأخ,

هو الكاتب المبدع صاحب القلم الماتع, والفكر الساطع , هو الإرهابي المثقف, هو الموحد المتلهف للجهاد, هو الإستشهادي الذي أرسل ثمانية ضباط السي أي إيه إلى جهنّم وبئس الميهاد, كان بطلا من أبطال أشباح الإنترنيت, ومجاهدا من مجاهدي الكيبورد كما يحلو لبعض المشايخ تسميتهم, كان أبي دجانة من أحب الكتاب إلى قلبي لما يتمتع به من أسلوب قلما تجده عند غيّره من الكتاب, برز إسمه بسرعة في منتديات الحسبة الإسلامية وانتشر في باقي المنتديات العربية, إقترح عليه الإشراف فوافق فجمع بين الإشراف والكتابة, وكان رحمة الله عليه محل احترام وإجلال جميع الإخوة الأنصار, كما كان محل تقدير واحترام من باقي الكتاب المعنيين بالشأن الإسلامي الجهادي, وكان ممن أثنى عليه الدكتور جون بطرس.

كنت أقرأ وأعيد قراءة مقالاته مرارا وتكرارا دونما ملل أو ضجر, كيف أفعل وهي من أنامل الشهيد السعيد بإذن الله, ومن سبق وقرأ له سيعذرني وسيتفهم تكراري, كلماته ليست كالكلمات فقد كانت تأسرني وتخطفني, كانت تأخذني معها فأعيش وقائع المقالة بروحي وفؤادي كانت كلماته تبكيني وتضحكني في نفس الوقت, وكنت ألتمس صدق المسلم الموحد وحرقته على دينه بين سطور مقالاته رحمة الله عليه, كان آخرها بعنوان " متى تشرب كلماتي من دمائي؟ " تحدث فيها بحرقة عن شوقه للجهاد والإستشهاد في سبيل الله تعالى, وأحسب أنه دموعه إنهمرت وهو يكتب مقالة الوداع, كان رحمه الله شديد الحب للجهاد والمجاهدين منذ نعومة أظافره, ولما سئل في لقائه الوحيد مع مجلة طلائع خراسان عن ماذا تغيّر فيه بعد نفيره إلى أرض الرجال والنزال أجاب: "بل قل ما الذي لم يتغير فيَّ؟، فلقد ولدت هنا من جديد وبدأت أحسب عمري منذ أن رأيت أول رجل يحمل السلاح، بالرغم من كل الصعاب التي نعيشها كمجاهدين إلا أنني أشعر بسعادة وكأنني طفل بريء يلهو مع صديقه، أصبحت خفيفاً من الهموم كفراشة تتنقل بين أزهار الحديقة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثقال: (فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجي الله به من الهم والغم)".

فقد كانت روحه هناك في أعالي جبال الهندكوش, صدق الله فصدقه وبلّغه مراده ومقصده, فارتحل إلى معشوقته وسالبة لب فؤاده, وما أدراك من هي إنها الأعجمية, الأرض الأفغانية كم من شبابنا إحتضنت وعن فراقهم أبت, رحل بطلنا إلى السادة الجحاجح الشم الشوامخ فقد أبى له إيمانه أن يقعد مع الخوالف فهاجر إلى الجهاد وخالف كل مخالف, فارق الأهل والأحبة ليلحق بمحمد وصبحه عليه أفضل الصلاة والتسليم ..

صدق الفأل الحسن ورحل أبي دجانة الخرساني إلى خرسان ليقاتل ويقتل فيها ..
لم ينسى رحمة الله عليه إخوانه وأحبابه فذكر بعضهم بالأسم وأثنى عليهم, ولم ينسى نصح أخوانه وحثهم على النفير والجهاد فقال:
"أقول لأحبتي المرابطين على ثغر الإعلام الجهادي أن هبوا لنصرة إخوانكم المجاهدين بأقلامكم وأموالكم وأوقاتكم، وانفضوا عنكم غبار التراخي والفتور، فوالله إن الحال لا تسر، وكلاب الهاجانا –اليهودية- قد أثخنوافينا وأغلقوا المنتديات وأتلفوا روابط الإصدارات الجهادية، فهل يكونون لباطلهم أجلد منكم لحقكم؟ ولو علمتم مكانكم عند إخوانكم المجاهدين لما غمضلكم جفن ولا طاب لكم عيش قبل أن تقروا أعينهم بعودة الحسبة والإخلاصوالبراق، فهل أنتم فاعلون وقد علمتم؟"

رحل البطل المقدام والأسد الهمام ولسان حاله يقول: ان كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني.

فأرجوا الله تعالى أن يكرمه بما تمنى وأن يتقبله في الشهداء ويجزي له المثوبة والعطاء ويحسن للأهله العزاء ..

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمرُ*** فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ
فتى مات بين الطعن والضرب ميتـة *** يقوم مقام النصر إن فاتـه النصـرُ

رحمك الله يا أبا دجانة وجمعك بالأحبة محمد وصبحه
صلى الله عليه وسلم.

كتبه في عجالة المقصـر والقاعد مع الخـوالف
أبـو ذر الغفـــاري
1431هـ

~ أزفُ إِلى أمّة الإسْلام خَيرَ أبنائها {أبي دُجانة الخراساني} ~

بسم الله, والحمدُ لله, الـذي يَسـرّ إلـى أبـي دُجانـة الخراسـاني قطـف رؤوس الكفـر; رأس حربـة الأمريكان, على أرض خراسان ..
أبو دُجانة الخُراساني ذاك الطبيب صاحب المعدل 97% الثانوية المتفوق على أقرانه
قولٌ وفعلٌ, تحريضٌ وتنفيذٌ, دعوةٌ وجهادٌ, رَزَقهُ الله القبول في الأرضِ, حَتى صـارت لـه جماهير عَتيدة في المُنتدياتِ العامّة فَضْلاً عن الجِهادية [منابر المُجاهدين]
الرجل الداهية ..رَجلٌ لهُ فنٌ في الكِتابة لايجاريـه فيـه إلا قليل يُعْدَّونَ علـى أصـابع اليَدَّ الواحِدة, فضلاً عن تَفَنِنِهِ في إختراق صفوف الأعداء,
كان مُعتقلاً بمُعقتلات العِربيد السكير (أبن الأنجليزية) حالهُ كَحال إخوانه,
ظنـوا أن عزيمتـه هُدَّت بعد التعـذيب, وماتـت مشـاعره وأحْاسيسـه التـي يكُنها لدينـه وللجهـاد والمجاهدين, ولأمته الجريحة!!
عُرض عليه الإلتحاق بِجهاز مُخابراتهم (النذل) التابع هو أصلاً للسي آي أي,
ففي الأردن, كما تقول القنوات والوكالات الأمريكية, فيها أكبر معتقلات السـي آي أي, فـلا عجـب إن كان هناك تعاون إستخباراتي في أفغانستان
[كما فضحوهم الأمريكان بأنفسهم.. في العملية الأخيرة]
رزق الله أخونا [أبو دجانة..] فرصة ثمينة للجهاد والجلاد في أرض [أرض خراسـان] التـي كـان يتمنى أن تتقطع في سبيل الله أشلاءه,
الفرصة كانت لاتعوض بثمن, سعيد الحظ من أنتهزها وجعلها من صالحه, وقد فعل سريع البديهة الداهية [أبو دجانة الخراساني]
رزقه الله من غير لايحتسب: التوصيل للأرض التي أخذت لُبَه (مجاناً), في طيارة تقله, مقعد من الدرجة الأولـة, التكاليف والأرشاد للطريق, يُستقبل فـي مطـار باكستان من المخابرات إستقبال الأبطال (وربما فرشوا لهم سجادة حمراء)
وجميع كل هذا على حساب أعداءه من
الــ سي آي أي وكلابهم من المخابرات الأردنية
وكيف لا والذي أمامهم أبو دجانة [القلم الذي يسيل منه حبر عزة المجاهدين الميامين]

{جــاسوس القاعدة [أبو دجانة الخراساني] يَفتِك بِعُملاء الإسْتِخْبَارات}

{أبو دجانة} بين أحبابه وإخوانه الأتقياء الأنقياء, خير ماأنجبت بطونِ المُسلمات; قال عنهم [أبو دجانة]|> "نصفهم في السماء يستبشر, ونصفهم الآخر في الأرض ينتظر"
تَنفَّسَ أبو دُجانة الصعداء, وملئ رئته بِنَسائِمَ العز على أرض الأباء [خُراسان], وعطَرّ سَمعهُ بِـ بِطولات السابقين الأوفياء, فَحَزِنَ على التأخر بِـ ركبِهم, وإشتاق للقيّاهم,

تحزّم أَبي دُجانة بحزام الإستشهاديين [الحِزام الناسف] حِـزام مِمَن كان يرثيهم بمقالاته, حتى رثيناه, ولاندري هل سَنَنَال مانالهُ أبي دُجانة وإخوانه [ونُرثى؟], أم سنموت كما يموت البعير على فراشه!!
أخذ أبو دُجانة وهو مُتحزماً; متمنطقاً بِحزامه الناسف أداة الأتصال. أتصل بمن يظنون به (الإخلاص لعمالته) قريب أبن الأنجليزية والمسؤول الأول للمخابرات الأردنية في أفغانستان علي بن زيد
وهو المسؤول عن قُرَّة عيني [الخراساني]
أعلمه أبو دُجانة أن لديه معلوماتٍ مُهّمةٍ عن الشيخ أيمن الظواهري, وعليها يطلب الإجتماع بـ مخابرات السي آي أي,
فهرول بن زيد بهذه (الكعكة) التي ظَنّ أنه من خلالها, أنه سيكون من كَلبٍ بِطَوقٍ إلى كَلبٍ بلاطَوقٍ!

تم لـ لأبي دُجانة ماطلب,
ونُقل عند باب القاعدة الأمريكيّة بِخوسْت [القاعدة الأهم للمخابرات الأمريكية في قتِال وتَعَقُب القاعِدة وطالبان بإعترافهم] تمهيداً لدخوله لها,

تَقَدَّم أبي دُجانة صاحبُ العزيمة الحديدية; صاحب العقليَة الفَذَّة

(وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

[الرواية الأمريكية]|> الدخولة كان بدايته من خلال صالة الرياضة بالقاعدة الأمريكية
وكان في الإستقبال قائدة المخابرات الأمريكية في القاعدة, ومسؤول المخابرات الأردنية ومايقارب الـ 15 من ضُباط السي آي أي, كانوا كالأفاعي الملساء يبتسمون مُرحبين ومُستبشرين بماجاء به الخراساني من جائزة ثمينة,
دخل أبو دُجانة (حتى توسطهم) ثم فجّرَهم, فشتت شملهم; فتطايرت أشلاءهم; فقلب أحلامهم بالقبض أو قتل الشيخ أيمن الظواهري وصحبه إلى كابوسٍ مُرعبٍ أَقَضّ مضاجعهم;
فُقتلت قائدة عُملاء مخابرات السي آي أي, وسبعة من الضُبّاط المُخابرات, إضافةٍ للجرحى [تتراوح أعدادهم مابين الـ11]يحتاجون إلى (قطع تبديل غيار),
والقتلى والجرحى هم من الأهم, والأمهر بين جهازهم, وذو خبرات طويلة في قتل وتعقب قادة القاعدة وطالبان [بشهادة مسؤوليهم على قناة الـabc الأمريكية]
||> أي أن أَبي دُجانة - بفضل الله - أرجعهم للمربع الأول <||
إضافةٍ لِمَقتَلَ النَقيب علي بن زيد مسؤول مخابرات الأردن الأول بأفغانستان, وقريب (أبن الأنجليزية) ملك الأردن+ فُضِحَ دور المُخابرات الأردنية..

وإرتقى أبي دُجانة - أسأل الله له الفردوس الأعلى - هُناكَ حيثُ إرتقى السابقون
(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)

هُناك ..

هُناك. في بلاد الأفراح ..

حيث يلقى محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه
هُناك حيث يلقى أبو مُصعب وصحبه, وخطّاب وصحبه, ومحمد عطا وصحبه
هُنالك حيث يلقى الشهداء والأنبياء والصديقين حيث يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا; مضطجعين على فرش مرفوعة, إرتفاعها كما بين السماء والأرض وما بينهما مسيرة خمسمائة عام
ينظرون إلى الطير فيشتهونه فيأتي إليهم مشوياً بين أيديهم,
سأل عبد الرحمن بن ساعدة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل في الجنة خيل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمّن كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت ...

في جنةٍ بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس

هُناك حيث إرتقى أبو دُوجانة - نحسبه كذالك ولانزكيه على الله - يااااه ياأبا دُجــانة ..!

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة . (متفق عليه).

كأني بأبو دُجانة أراد أن يختصر الطريق بهذه العملية المُباركة التي إلى اليوم مُقيمين عَليّها اللطميات, ومتوشحين لأجلها السواد;
بدل التمني بالرجوع ليَقتِل فيُقتل, إختار لنفسه قتلةٍ يتمناها الكثير

هل تذكرون موضوع أبو دُجانة "سجلوا أسمي في أول صفحة من دفتر القاعدة"
فها هو الحبيب أبو دجانة يُسجّل بدمه أُسمه بـ {الــخط الخراساني} |> في أول صفحة من دفتر القاعدة كما أراد,
وكما أراد لكلماته أن تشرب من دماءه الزكية, التي أُحْيت بها قلوبٍ ميتةٍ..

فأسأل الله لك القبول
وأسأل الله لي بك اللحوق

هي روحٌ واحدة بين أضلعي, فلتكن في سبيل الله..

"عبُيدة الخُراساني"

أبو دجانة الخراساني ، الهدوء الذي يسبق العاصفة ،،، أفلح الوجه والله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد العالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الكرام البررة وعلى من تبعه إحسان إلى يوم الدين ،،، أما بعد ،،،

(ملاحظة : اخترت الكتابة باللون الأحمر للدلالة على الدم الأحمر القاني الطاهر الذي روى به أبو دجانة أرض أفغانستان العزة والكبرياء ...)

هُمَام قام فاختصر الزمانا وبوأ هامة النجم مكانا
و راهن في منادمة المعالي فنادمها و قد كسب الرهانا

لقد تلعثمت الكلمات من بعدك يا أبا دجانة ، وحق لنا أن نفخر بك ، وحق لكلماتك أن تفخر بصاحباها المجاهد الإستشهادي البطل...

وعبوة حملت عريساً ...
يسير إلى الجنان خفيف حاذٍ...
ليلقى الحور والقصر النفيسا...

رحلَ البطل إلى الجنان إلى القصور ...
يمضي وحيداً راجياً رباً غفور ...

ورحلتَ أيها البطل ... رحلتَ أيها الطبيب المجاهد الكاتب البارع شيخنا أبا دجانة الخراساني !!!!

رحمك الله يا أبا دجانة !!!!

فقد كنت رجلا شجاعاً ، مقداماً ،

تنصر أولياء الله وعباده الموحدين بكلماتك النيرة الطاهرة !!

نعم ،،، الآن ارتوت كلماتك من دمائك !!

فقد كنت دائما تردد ((متى تشرب كلماتي من دمائي)) !!!

الآن حقق الله أمنيتك ، وصفعت بضربتك تلك رؤوس الكفرة والمرتدين أعداء الله في هذا الزمان ،،،
لله درك يا أبا دجانة ، فقد كنا ننتظر كتاباتك ومقالاتك من الواحدة للأخرى ،،،،

عرفتك رجلا هادئا ، وقورا ، تكتب برزانة وأدب وهدوء ،،،

لكنه كان الهدوء الذي يسبق العاصفة ، فهبت رياحك لتعصف برؤوس من حاربوا المسلمين في كل مكان ، رؤوس ضباط المخابرات الأمريكية ورأس من رؤوس الردة الأردنية الطاغوتية التابعين لابن الإنكليزية قاتله الله !

انظروا إلى صورته ، وتقاسيم وجهه لله دره ،،،

بريق عينيه به إصرار وهمة وصدق وتفاني !!!

كما يبدو حازماً شديداً – وهذا ما رأينا من آثار عمليته المباركة – كما يبدو هادئاً وسيماً أديباً أريباً – وهذا ما لاحظناه من خلال مقالاته الرائعة المتسمة بالرزانة والتسلسل الهادئ المتين - !!!

يَكْفِي النَشَامَى أَنْ تَكُونَ دِمَاؤُهُمْ .... لَمْ تَسْرِ يَوْماً فِي وَرِيدِ جَبَانِ

رحلت أبا دجانة وما زلنا هنا ، نتقلب في غمرا ت الدنيا ومتاهاتها ومظاهرها الزائلة ، وأنت هناك ترفل في نعم الله ورحمته ، فهنيئا لك لك الجنة ، نحسبك والله حسيبك ولا نزكي على الله أحداً ،،،

ولا تحسبوا إخوتنا الأفاضل أن كلمات أبو دجانة قد كانت أقل شأنا من عمليته الطاهرة المباركة ! لا وألف لا، فقد كانت كلماته والله بحق من أجمل ما كتب في تاريخ المنتديات الجهادية ، وبعد الفتح المبين والنصر المؤزر ، سيكتب التاريخ الجهادي أن أبا دجانة كاتب المنتديات الجهادية قد اشترى تذكرته للجنان بقطف رؤوس 20 من عملاء ال سي أي إيه ، ورأس مرتد أردني خبيث !

أبا دجانة ... تعجز الكلمات عن التعبير ،،، فقد قرأت منذ هدايتي إلى درب التوحيد عن الولاء والبراء وكيف كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقون ذلك واقعاً حيا على الأرض ، وها أنت اليوم تطبق الولاء والبراء بأعلى صوره ومستوياته ، فأنت لم تفرق بين أمريكي صليبي و عربي أردني خبيث مرتد ناصر أعداء الله على عباده المتقين !

بل وزدت في ذلك وواليت أولياء الله من القاعدة والطالبان الذين جمعهم حبهم للجهاد في سبيل الله على أرض أفغانستان الطاهرة ، بل ومعه ثلة من الطالبان الذين لا يفقهون العربية ، لكنه الإسلام العظيم دين التوحيد والجهاد ،،، فلله دركم وعلى الله أجركم !!

وأخيراً ،،،
إلى من نكص على عقبيه ، وإلى من رتع في غمرات الحياة الدنيا نقول ها هو أبو دجانة الطبيب البارع المتزوج ولديه من الأولاد بنتان وينتسب لعائلة عريقة ، ولم يكن ينقصه شيء من متاع الحياة الدنيا ، قد باع كل هذا واشترى الجنان ، فهنيئا لك الجنة !!!!

وكانت في حياتك لي عظاتٌ .... وأنت اليوم أوعظُ منك حيّا

هُمام قام فاختصر الزمانا وبوأ هامة النجم مكانا
و راهن في منادمة المعالي فنادمها و قد كسب الرهانا
كريم النفس لا يهوى الدنايا ترى في نسج أحرفه الحنانا
و يزجي النصح صافٍ من فؤادٍ تلحف بالمودة و استكانا

أيا أنس الفؤاد إليك عهدي و عهد الحر لا يرضى الهوانا
بأن أبقى يمينك في الدواهي و سعد من دعا داعي إخانا
فهاك يدي نخوض الصعب حتى تحيي هامة الصعب خطانا
و نصنع من إخانا صرح مجدٍ تبارك أنجم الليل سرانا
إلهي قد تآلفنا بدنيا فأكرمنا و أزلفنا الجنانا

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى
اللهم بطون السباع وحواصل الطير
اللهم ارحم أبا دجانة وأدخله فسيح جناتك
اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين
اللهم واجمعنا مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً

اخوكم / محب أبو دجانة الخراساني (نصـــير التوحيد)

قصيدة ونشيد: ذل الملوك وجفت الأقلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات: الأخ طالب عفو الله
إنشاد: الأخ أبو حذيفة

ذلّ الملوك وجفّت الأقلام
و هذى الشيوخ فزلّت الأقدام

وتزينت سوق النفاق بأهلها
وتكاثروا وتطاول الأقزام

وتساءلت أرض الوغى وسماؤها
أين الأسود؟ أغاضت الأرحام؟

فأجابها والغيظ يملأ قلبه
ليث الكتيبة والإمام (همام):

الآن قد حمي الوطيس أنا لها
إنّ الحياة على الهوان حرام

سأريكِ في جند العِدا أسطورة
لا تستطيع بلوغها الأوهام

وأصب في سمع الزمان ملاحمًا
أنّ الأشاوس دينها الإسلام

فمضى عزيزًا لا يباع وكيف لا؟
وقد اشتراه المالك العلّام

وأراهم بطش الضراغم باسمًا
إنّ الضراغم ثغرها بسّام

لله درك يا(همام) على الوفى
فأنت حقًا في الأنام همام

فعليك من رب العباد تحيةً
وعليك من رب العباد سلام

الصحافة

العربية والغربية

[الأخبار والتقارير الواردة لا تمثل الحقيقة بالضرورة, ولا تمثل وجهة نظر نخبة الإعلام الجهادي,
وإنما نُقلت لتوثيق ما تناقله الإعلام العربي والغربي عن العملية ومنفذها]

بعض ما ورد في وسائل الإعلام العربية

أبو دجانة الخراساني.. طبيب أردني صفع المخابرات الأمريكية

علي عبد العال

جندي أفغاني انحاز لحركة طالبان وقاتل معها، أم أردني كان عميلا لمخابرات بلاده في أفغانستان فانقلب عليها لصالح الحركة.. أيا كانت الحقيقة، فالمؤكد أن منفذ هجوم خوست، قام بعمل نوعي غير مسبوق باستهدافه أكبر جهاز مخابرات في العالم؛ حيث قتل 7 من عناصر الـ"سي آي إيه" وجرح 6 آخرين، وسلط الضوء على الوجود المخابراتي الأردني في هذا البلد المحتل الذي أصبح مثار اهتمام إسلامي كبير.

إنه الطبيب الأردني همام خليل أبو ملال البلوي، الذي يكنى "أبو دجانة الخراساني"، بحسب مصادر حركة طالبان الأفغانية التي وعدت بشريط فيديو يثبت صحة روايتها عنه.

وإذا كان أحدث فصول قصة "أبو دجانة" تتمثل في النفي الرسمي الأردني القاطع لأي صلة لمخابرات عمان به نشرته الصحف على نطاق واسع، فإن أكثر من مؤشر يذهب عكس هذا الاتجاه، وهو ما يؤيده الباحث الأردني حسن أبو هنية الذي قال في تصريح خاص لـ"إسلام أون لاين" : "لولا أن صدر عن طالبان بيانان متناقضان (عن هجوم خوست) لجزمت فورا بصحة ما أعلنته الحركة؛ لأنهم عادة ما يكونون صادقين فيما يعلنونه".

ففي أول بيان لها حول الهجوم صدر بعد ساعات قليلة من وقوعه، قالت حركة طالبان أن منفذ العملية عسكري بالجيش الأفغاني موال لها، غير أنها عادت بعدها وأعلنت تفاصيل أكثر إثارة فحواها أن منفذ العملية هو "أول عربي" ينتمي للحركة تنظيميا وهوطبيب "يحمل الجنسية الأردنية"، يدعى همام خليل أبو ملال البلوي.

أبودجانة.. كان ناشطا بالمنتديات الجهادية

وقال الحاج يعقوب - وهو مسئول بطالبان- في تصريحات: إن المخابرات الأردنية كانت قد تصورت أنها جندت أبو دجانة ليقابل أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، ويزودهم بمعلومات عن طالبان في وزيرستان، غير أنه تمكن من تضليل المخابرات الأردنية والأمريكية على مدار عام كامل.

وأوضح الحاج يعقوب: "كنا نمد المخابرات الأردنية (عن طريق أبو دجانة) بمعلومات مضللة عن الحركة لكسب ثقتها، وكانوا يمررون تلك المعلومات إلى المخابرات الأمريكية.

واستمرت اللعبة طوال عام كامل، حتى قرر عملاء المخابرات المركزية قبل أيام نقل همام إلى خوست للحديث معه عن تفاصيل بعض الأهداف والمعلومات"، فانتهز الفرصة للقيام بهجومه، ووعد يعقوب بالكشف قريبًا عن تسجيل مصور يؤكد صحة المعلومات التي ذكرها.

ونظرا للثقة التي بناها همام مع المخابرات الأردنية، التي لديها مقر كامل في خوست، وكذلك مع المخابرات الأمريكية عن طريق الأردنية، فإنه لم يجر تفتيشه، ونقل إلى مقر القاعدة التي نفذ فيها الهجوم فقام بتفجير نفسه فقتل وجرح 13 عنصرا لـ"سي آي إيه".

واعتبرت العملية أكبر خسارة في صفوف المخابرات الأمريكية خلال الـ 30 عاما الماضية، وذلك بعد مقتل 8 من عملائها في تفجير السفارة الأمريكية ببيروت عام 1983.

وقع الهجوم في قاعدة "تشابمان" العسكرية الأمريكية السرية بولاية خوست جنوبي شرق أفغانستان (الأربعاء 30-12-2009) وهي قاعدة تستخدم كمركز عمليات متقدم واستطلاع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية؛ حيث يتم توجيه طائرات بدون طيار لمهاجمة حركة طالبان والقاعدة في المنطقة الحدودية المجاورة لمناطق القبائل الباكستانية.

من جهته، نفى الأردن هذه الرواية رسميا على لسان وزير الدولة لشئون الإعلام والاتصال، نبيل الشريف، مؤكدًا أنه لا توجد لدى الحكومة أي وسيلة للتحقق مما أسماه "الادعاءات" التي ذكرتها طالبان بأن منفذ العملية يحمل الجنسية الأردنية، وقال: "إن المعلومات المتداولة حول تجنيد المخابرات (لأبو دجانة) لا أساس لها من الصحة، ولا علاقة للمخابرات الأردنية بمثل هذه الأعمال لا من قريب ولا من بعيد".

وفي تقريرها عن الهجوم، أكدت صحيفة "واشنطن بوست" أن منفذ الهجوم "طالباني" تطوع ليعمل جاسوسا، لكنها لم تؤكد أو تنف إذا ما كان هذا الطالباني أردني الجنسية، متفقة بذلك جزئيا مع رواية طالبان الأخيرة.

وذكرت تقارير إعلامية عربية أن الطبيب همام البلوي قد غادر الأردن قبل نحو عام إلى جهة غير معلومة، وأنه ولد عام 1977، ودرس الطب في تركيا على نفقة الحكومة الأردنية بعد حصوله على 97% في الثانوية العامة.

وعمل الطبيب -الذي تنتمي عائلته لعشائر بئر السبع- في وكالة الغوث الدولية (أونروا) قبل سفره، وهو متزوج من صحفية تركية تقيم حاليا مع أولادها في تركيا.

ورفضت عائلة الطبيب الأردني التي تقيم في مدينة الزرقاء (20 كم شرق عمان) الإدلاء بأي معلومات التزاما بمنع الأمن الأردني لها من الإدلاء بأي تصريحات للإعلام.

لكن مصادر مقربة من العائلة قالت إن المخابرات الأردنية اعتقلت الشقيق الأصغر لهمام بعد عملية خوست، كما استدعت والد منفذ العملية وحذرته من فتح بيته للعزاء في نجله حتى لا يتحول لتجمع عناصر السلفية الجهادية.

ولهمام سبعة أشقاء وثلاث شقيقات، جميعهم من المتفوقين دراسيا، ويعمل اثنان من أشقائه خارج الأردن، بحسب مصادر إعلامية عربية.

ولفتت المصادر إلى أن الأجهزة الأمنية اعتقلت همام أكثر من مرة بسبب مشاركاته عبر الإنترنت بمقالات وأشعار تحض على الجهاد في مواقع محسوبة على الفكر السلفي الجهادي.

ويعرف همام أبو ملال في هذه المواقع باسم "أبو دجانة الخراساني"، وكان مشرفا في منتديات الحسبة التي تنشر أخبار طالبان ورسائل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والرجل الثاني في التنظيم أيمن الظواهري.

وكان لافتا أن يتزامن هجوم خوست مع مقتل ضابط أردني من العائلة المالكة في أفغانستان، غير أنه لم يعلن رسميا في عمان أي تفاصيل عن مكان أو ملابسات مقتله..

واستقبل العاهل الأردني السبت الماضي الملك عبد الله الثاني وأعضاء من العائلة جثمان النقيب الشريف علي بن زيد الذي أقيمت له مراسم عسكرية.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن الضابط كان في مهمة بأفغانستان منذ عشرين يوما، وكان يفترض أن يعود إلى الأردن الأربعاء، في نفس اليوم الذي قتل فيه، وأثيرت تكهنات أن تكون مهمته في إطار تعاون استخباراتي مع الولايات المتحدة تحت مظلة حلف شمال الأطلنطي (الناتو).

وقالت مصادر سياسية عربية تحدثت إليها "إسلام أون لاين" : إن "التعاون بين الاستخبارات الأردنية والأمريكية ضد الجماعات الإسلامية المسلحة في تزايد منذ عام 2005، في إطار الحرب على ما يسمى الإرهاب".

وتساهم المملكة الأردنية بقوات في أفغانستان، في إطار التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة هناك، من بينها ثلاث بعثات طبية تضم مرافقين أمنيين لحراستها، غير أن السلطات لا تعطي تفاصيل تذكر عن حجم القوات التي أرسلتها.

كاتب صحفي من مصر
صحيفة حزب العمل المصري
2010/1/7

الإنترنت يدشن الجيل الثالث للقاعدة



همام البلوي منفذ عملية خوست (الصورة كما وردت في موقع السحاب)

محمد النجار-عمان

لم يلتق "أبو عمر" بأي من زعماء التنظيمات السلفية الجهادية أو المحسوبة على تنظيم القاعدة في حياته، لكن من يجالسه ويناقشه يجده مشبعا بالأفكار التي تروج لها هذه التنظيمات.

وأشار "أبو عمر" -وهذا اسمه المستعار الذي طلب استخدامه- إلى أنه يعرف الكثير من الشباب الذين لم يحتاجوا للقاء "مشايخ الجهاد"، وقال إن "كل ما نريد أن نقرأه ونسمعه موجود في الفضاء الإلكتروني".

وتحدث الباحث المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية محمد أبو رمان عن سلسلة من العمليات الأخيرة التي نفذها أشخاص اعتنقوا فكر القاعدة ودشنوا لظهور "الجيل الثالث" من أتباع هذا التنظيم.

وقال للجزيرة نت إن العمليات التي نفذها هُمام البلوي في خوست الأفغانية وقُتل خلالها سبعة ضباط من المخابرات الأميركية وضابط أردني، وعملية الضابط الأميركي نضال حسن التي قتل خلالها 19 جنديا أميركيا في قاعدة عسكرية بولاية تكساس، إضافة إلى عملية النيجيري عمر الفاروق بينها رابط واحد.

وأضاف أن "كل هؤلاء وغيرهم نفذوا عملياتهم بناء على تواصلهم مع الفضاء الإلكتروني لتنظيم القاعدة".

وفي دراسة أعدها تحدث أبو رمان عن أن القاعدة "تجاوزت التنافس الإلكتروني والنجاح في خوض الحرب الإعلامية النفسية مع أكثر الأجهزة الأمنية والإعلامية مهنية وتقنية ودربة، بل تمكنت من تطوير قدراتها الأمنية على الشبكة الافتراضية لتصبح أبرز أسرار نجاحها في الصمود والتواصل والتحايل في جهادها الإلكتروني".

تفوق القاعدة

وأشار إلى أن الولايات المتحدة اعترفت بتفوق القاعدة في حربها الإعلامية الإلكترونية.

وقال إنه "منذ الإعلان عن تأسيس الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين عام 1998 زاد عدد مواقع القاعدة الإلكترونية من 12 موقعا في ذلك الوقت إلى أكثر من ستة آلاف موقع اليوم".

من جهة أخرى ظهر استخدام أجهزة الاستخبارات للمواقع الجهادية بغرض استدراج "الجهادين الجدد"، إذ كشفت صحيفة واشنطن بوست الأميركية قبل أيام أن المخابرات الأميركية فككت موقعا إلكترونيا أنشأته بالتعاون مع الاستخبارات السعودية "لاستدراج الإرهابيين" بعدما اكتشفت أن "بعض المتشددين" نجحوا في استخدامه في الساحة العراقية.

وذكرت الصحيفة أن هذا "التفكيك" أغضب السعوديين "كونهم خسروا مصدرا مهما للمعلومات"، كما زعمت الصحيفة الأميركية.

وعزز ما نشرته واشنطن بوست حوادث اعتقال وتحقيق تعرض لها "جهاديون" في الأردن ودول أخرى بسبب نشاطهم عبر المواقع الإلكترونية. ومن هؤلاء هُمام البلوي الذي اعتقل العام الماضي لنشاطه عبر المواقع "الجهادية" تحت اسم "أبو دجانة الخراساني".

كما تحاكم الولايات المتحدة حاليا الشاب الأردني حسام الصمادي بعدما استدرجته المباحث الاتحادية الأميركية عبر أحد المواقع الجهادية وأقنعته -وفق الرواية الأميركية- لتنفيذ عملية كبرى ضد ناطحة سحاب في مدينة دالاس.

نجاح لعدة تنظيمات

لكن الكاتب والباحث في شؤون الجماعات الإسلامية ياسر الزعاترة نفى صحة أن القاعدة فقط هي من نجح في استخدام الحرب الإلكترونية من بين التنظيمات الإسلامية.

وقال للجزيرة نت "من الصعب الحديث عن شكل واحد ووحيد للجهاد الإلكتروني"، واعتبر أن حشر هذا النوع من الحرب في تيار السلفية الجهادية وذيول تنظيم القاعدة ليس صحيحا.

ورأى الزعاترة أن هذا النوع من الجهاد "كان ولا يزال جزءًا لا يتجزأ من نشاط سائر حركات المقاومة الإسلامية ذات الصبغة المحلية أو الوطنية بحسب تعبير البعض، فقد استخدمته حماس في الساحة الفلسطينية بقوة لافتة منذ ظهور الإنترنت نهاية التسعينيات، إضافة إلى قوى المقاومة العراقية البعيدة عن القاعدة، حيث لم تتوان هذه الحركات عن استخدامه في التحريض وتعبئة العناصر والأنصار وعموم الجماهير، فضلا عن التواصل فيما بين شبكاتها وعناصرها".

وأشار إلى أن نجاح أنظمة السلفية الجهادية أكثر من غيرها في هذا النوع من الحرب يعود إلى "طبيعتها الموغلة في السرية".

وتحدث الزعاترة عن أن الملاحقة الشرسة التي تعرضت لها القاعدة منذ هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 حولتها إلى شبكة من التنظيمات، وظهر أفراد ومجموعات استلهموا النموذج من خلال الإنترنت رغم أنهم لم يتواصلوا يوما مع أي من قيادات القاعدة وتنظيماتها بشكل مباشر.

وخلص الزعاترة للقول إن "الجهاد الإلكتروني بات حقيقة واقعة تبدأ من بعض كلمات تكتب في سياق التعقيب على مقال أو خبر، ولا تنتهي بالتجنيد والتحريض وبث الأوامر والتعليمات".

البلوي كشف صعوبة الوضع الأفغاني

اعتبرت صحيفة التايم الأميركية العملية التي نفذها الأردني همام خليل البلوي في أفغانستان وقتل فيها سبعة من المخابرات الأميركية إنما تكشف حجم الصعوبات الحقيقية التي تواجهها ليس

المخابرات الأميركية وحسب بل القوات الأميركية جميعها في ذلك البلد.

واعتبرت الصحيفة أن العملية التي نفذها البلوي بتدبير من تنظيم القاعدة هي أكبر ضربة تتلقاها المخابرات الأميركية (CIA) والقوات الأميركية منذ الحرب التي بدأتها في أفغانستان قبل أكثر من ثماني سنوات، وأنها دليل على حقيقة الكابوس الذي تواجهه (CIA) في أفغانستان حيث ثبت أن تنظيم القاعدة وحركة طالبان ما زالتا تسيطران على الأوضاع هناك، وأنهما قادرتان على تضليل القوات الأميركية وتوجيه ضربات قاسية لها.

وتمضي الصحيفة تقول إنه من أجل فهم حقيقة صعوبة الموقف الذي تواجهه المخابرات الأميركية في أفغانستان، فإنه لا بد من إدراك أن طبيعة عمل ضباط المخابرات هناك للحصول على المعلومات من المخبرين مختلفة تماما، عن طبيعة العمل خارج أفغانستان.

ففي أفغانستان يدرك ضباط الـ (CIA)أن عملاءهم يواجهون بشكل كبير خطر تعرضهم للقتل أو الاختطاف من قبل مقاتلي القاعدة أو طالبان، لذلك قد يضطرون للقائهم في ظروف أمنية معقدة أو جلبهم لمقار عمل المخابرات للحصول على المعلومات منهم، وهو الأمر الذي يزيد من حجم المخاطر على حياة ضباط المخابرات.

ورأت الصحيفة أن أخطر الحقائق التي يظهرها هجوم خوست الأخير هو حجم تنامي نفوذ طالبان في أفغانستان بحيث بدأت تضيق فعليا على عمل القوات الأميركية هناك، كما أن هدف تنظيم القاعدة من هذا الهجوم هو إجبار الـ (CIA)على الانسحاب.

وتعتبر الصحيفة أن أصعب ما تواجهه المخابرات الأميركية في أفغانستان أنها غير مهيأة لمواجهة مثل هذه الهجمات، وأنها قد تجد من الصعوبة بمكان إقناع رجال مخابرات للعمل في مثل هذه الظروف الخطيرة، كما أنها ستكون بحاجة لسنوات لتدريب موظفين جدد ليتمكنوا من الحصول على الخبرات التي كانت لدى الموظفين السبعة الذين قتلوا في هجوم خوست.

وأشارت الصحيفة إلى مقال كان رئيس المخابرات الأميركية في أفغانستان قد كتبه قبل فترة بسيطة من هجوم خوست، أكد فيه أنه بعد ثماني سنوات من الحرب الأميركية على أفغانستان، فإن الـ (CIA)ما زالت على هامش الإستراتيجية الأميركية هناك.

وأشار المسؤول المخابراتي الأميركي إلى أن أيا من موظفي المخابرات الأميركية يغامر بنفسه للخروج خارج أسوار مبنى المخابرات فإنه يكون هدفا شبه أكيد لهجمات مقاتلي القاعدة أو طالبان.

وانتهت الصحيفة بالقول إن السؤال الذي يجب على إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أن توجهه لنفسها هو،" إذا كان الأعداء في أفغانستان قادرين على حجز قواتنا داخل قلاع، وعلى إجبار هذه القوات على التحرك بواسطة الطائرات العمودية؟ فهل هناك أي فرصة لتحقيق النصر؟ ."

القاعدة تخترق أقوى استخبارات في العالم
أبو دجانة يفضح سذاجة الأمن الأميركي

تلقت الولايات المتحدة أخيراً، ما بين فورت هود وديترويت وخوست، ضربات موجعة من تنظيم «القاعدة» كشفت عن ثُغَر وضعف تنسيق وبيروقراطية داخل أجهزة الأمن، ومعها وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه». وعُدّ الهجوم داخل القاعدة الأميركية في خوست - أفغانستان أكبر عملية من نوعها ضدّ الجهاز الاستخباري الأقوى في العالم، منذ هجوم عام 1983 في بيروت. وسلطت العمليّة الضوء على التورط الأردني في أفغانستان، والأهم هو المدى الذي وصلت إليه «سي آي إيه» وشركة «بلاك ووتر» في العمل بمناطق الحروب، وبيّنت القدرة المتعاظمة لـ«القاعدة» على اختراق الأمن الأميركي

شهيرة سلّوم

6 رجال وامرأتان، بينهم اثنان من العاملين مع شركة الحرب الخاصة «بلاك ووتر» وضابط ارتباط أردني ينتمي إلى السلالة الهاشمية الحاكمة، إضافة إلى عميل أردني مزدوج، قُتلوا جميعاً في عملية انتحارية داخل قاعدة «تشابمان» الأميركية في مقاطعة خوست الأفغانية. رواية «القاعدة» والأجهزة الأميركية تقول إن منفّذ العملية كان العميل المزدوج الذي خدع الاستخبارات، مدّعياً أنه سيعطيهم معلومات خطيرة تقودهم إلى الرجل الثاني في «القاعدة»، أيمن الظواهري. رواية ثانية لم تلقَ رواجاً رجّحها مسؤولون أردنيون، تستبعد احتمال أن يكون الأردني هو المنفذ، وتقول إن جندياً أفغانياً هو منفذ العملية الانتحارية. إلا أن الرواية سرعان ما سقطت مع بثّ شريط مصوّر للأردني يؤكّد قيامه بالعمليّة.

المؤكّد أن تلك العملية، التي تُعدّ الأكبر ضدّ «سي آي إيه» منذ عام 1983، فضحت ثُغراً خطيرة في الجهاز الاستخباري الأميركي. إذ تمكن العميل الأردني المزدوج همام خليل محمد أبو ملل البلوي، أو أبو دُجانة الخرساني (كما سمته «القاعدة»)، من خداع المنظمة لأكثر من عام، ودخل القاعدة العسكرية الأميركية مدجّجاً بالمتفجرات، ونصب كميناً لأكثر من 14 عنصراً استخبارياً يُعَدّون من النخبة.

ويتحدث كاتب «واشنطن بوست»، ديفيد إغناستيوس، عن تلك الثُّغر في اعتداءي ديترويت (محاولة تفجير طائرة ركاب ليلة الميلاد من قبل عمر فاروق عبد المطلب) وقاعدة خوست، مستنداً إلى كلام عدد من المسؤولين في مكافحة الإرهاب. ويقول إن «سي آي إيه» تبنّت إجراءات بيروقراطية في عملها، كانت تنوي من خلالها تجنب الأخطاء، لكنها في المقابل زادت فعلياً المخاطر. ويشير إلى أنّ ما حصل في خوست ينمّ عن نيات طيبة. وتساءل: «كيف سُمح لمصدر بالدخول إلى القاعدة العسكرية؛ ففي العادة يلتقي ضباط الاستخبارات مصادرهم في أماكن سرية كـ«منازل آمنة» أو سيارة بيك آب، خارج السفارات والقواعد العسكري». ويقول إن «السبب هو أن المصدر يجب أن لا يرى وجوه الضباط. لكن هذه المعايير لم تُراعَ في العراق أو أفغانستان، لأن المسؤولين اعتقدوا أن اللقاء سيكون خطراً جداً خارج الأسلاك، وهذا الأمر رفع في الواقع المخاطر». وتلك هي الثُّغرة التي نفذ منها «القاعدة» وحوّل من خلالها أبو دُجانة إلى عميل ثُلاثي.

وكشفت الصحف الأميركية هويات بعض الذين قضوا في الاعتداء، وعملوا متخفين. وهم فريق مسؤول عن جمع المعلومات عن شبكة المسلحين في باكستان وأفغانستان والتخطيط لعمليات اغتيال قيادات تنظيمي «القاعدة» و«طالبان» وحلفائهما داخل المناطق القبلية الباكستانية.

وقاعدة «تشابمان»، التي استهدفت، تُديرها امرأة كانت بين القتلى، ولم تسمح الإدارة الأميركية بكشف هويتها بعد. وكانت قبل اعتداءات 11 أيلول جزءاً من فريق نخبة لملاحقة «القاعدة»، وزعيمه أسامة بن لادن. ويُقال إنها موسوعة لما تحمله من معلومات عن قادة «القاعدة» وتحركاتهم، وتعدُّ من الأوائل داخل الوكالة بين الذين يلاحقون «القاعدة» بطريقة جدّية.
ومن ضمن القتلى إليزابيت هانسون، وسكوت روبينسون، وهارولد براون، إضافة الى جيرمي وايز وداين كلارك باريسي الذين يعملان لحساب «بلاك ووتر»، فضلاً عن ضابط الارتباط الأردني الشريف علي بن زيد.

أما منفّذ الاعتداء، البلوي (32 عاماً) أو أبو دُجانة، فكان طبيباً معروفاً بتعاطفه مع الأفكار الجهادية، ينحدر من قبيلة البدون من تبوك (غرب السعودية). وُلد وعاش في الكويت حتى اجتياح العراق لها، حينها انتقل مع عائلته إلى الأردن، إلى منطقة الزرقاء التي ينحدر منها القيادي في تنظيم «القاعدة» أبو مصعب الزرقاوي. عُرف باجتهاده في التحصيل العلمي، ودرس الطب في جامعة اسطنبول وتخرج في 2002، وتزوج التركية دايفنا بايراك التي تعمل صحافية.

اعتُقل البلوي في الأردن للاشتباه بتطرفه، لكن أُطلق سراحه لاحقاً لعدم توافر الأدلة الكافية. وسافر لاحقاً إلى باكستان وبدأ بعدها بمراسلة الاستخبارات الأردنية، وأعطاهم معلومات مؤكدة عن مخططات لـ«القاعدة» بضرب أهداف أردنية وغربية. ولهذا استبعد مسؤولون أردنيون أن يكون البلوي منفذ الاعتداء.

اجتماعه ليلة الاعتداء كان بقصد إعطاء معلومات عن مكان الظواهري. ولم يجر تفتشيه قبل دخول قاعدة تشابمان نظراً للثقة والدعم الذي يحظى بهما من الاستخبارات الأردنية و«سي آي إيه» لقدرته على التسلل بين قادة الصف الأول لـ«القاعدة». وتحدثت وسائل الإعلام الأميركية عن أن البلوي كسب ثقة «سي آي إيه» بعدما قدم لها «دليلاً مصوراً» على أنه كان حاضراً برفقة قادة «القاعدة».

وفي سياق تداعيات الهجوم، حاولت الاستخبارات الأميركية الردّ على الانتقادات. وكتب مدير الوكالة ليون بانيتا في «واشنطن بوست» أمس أن لا أحد تجاهل عناصر المخاطرة وأن الرجل كان سيخضع للتفتيش على بعد مسافة من عملاء الاستخبارات عندما وقع التفجير. ورأى أن «العبرة الأساسية من هذا الهجوم هي أن عملاء سي آي ايه هم في الخطوط الأمامية لمواجهة «القاعدة» وحلفائه مثل جنودنا تماماً».

وفيما يؤكد هجوم خوست على نجاح تنظيم «القاعدة» في اختراق أجهزة الاستخبارات الأميركية، يعدُّ كلام بانيتا أفضل دليل على مدى عسكرة وكالة الاستخبارات ومعها «بلاك ووتر»، ومن شأن كل هذا أن يطرح هيكلة جديدة لما يسمى الحرب على الإرهاب.

البلوي.. نموذج لمجاهدي الألفية الجديدة



ياسر الزعاترة

منذ انكشاف هوية منفذ عملية قاعدة خوست (همام البلوي)، حرصت على قراءة الكثير من نصوصه المنشورة باسم "أبو دجانة الخراساني"، وقد لفت انتباهي ما يملكه الرجل من قدرات كتابية لم تعكسها الكلمة التي ألقاها في وصيته "المتلفزة"، وبجانبه زعيم طالبان الجديد.

في النصوص، ثمة بلاغة واضحة، وقد نُقل عن بعض أقربائه أن له ديوان شعر غير مطبوع، وإلى البلاغة يضيف البلوي قدرا من التدفق في الأفكار، بدليل مقالاته الطويلة، وهو أمر يبدو مفهوما في واقع الحال، فمن يتمكن من الحصول على 97% في الثانوية العامة الأردنية هو بلا شك من الفئة ذات الذكاء المميز، مع أن موهبة الكتابة تبدو شيئا آخر.

وحين تعترف أوساط السلفية الجهادية في الأردن بأن الرجل لم يكن معروفا لديها إلا من خلال كتاباته، فإن ذلك يدل على أن شوق الجهاد يأخذ بألباب قطاع عريض من الشبان، وإن لم يعرف أكثرهم كيف يترجمه في الواقع العملي.

وكانت الشبكة العنكبوتية واحدة من أهم المصادر التي اعتمدت عليها أجهزة المخابرات العربية والأجنبية في الوصول إلى من تتوفر لديهم توجهات جهادية، لاسيما حين تحولت إلى ساحة لبث مشاعر الشباب حيال العدوان الذي تتعرض له الأمة، وحيال رموز الجهاد بشتى تصنيفاتهم وأفكارهم، وهي ذاتها التي كشفت هوية همام بعد فتحه مدونة باسم أبي دجانة الخراساني، حيث لم يكن صعبا على الأجهزة الأمنية الوصول إلى صاحبها.

وشكلت انتفاضة الأقصى نهاية سبتمبر/أيلول 2000 رافعة مهمة في بناء الفكر الاستشهادي والمقاوم تبعا لما تمثله فلسطين في الوعي الجمعي لجماهير الأمة، وبعدها هجمات أيلول 2001 التي بدت ملهمة رغم ما أثارته من جدل سياسي وشرعي، ومن ثم احتلال أفغانستان، وبعد ذلك

احتلال العراق بما مثله من إذلال للعرب والمسلمين، سواء بسبب الهزيمة المدوية، أم بسبب الروح الإمبريالية المدججة بالغطرسة التي انطوى عليها الغزو.

في هذه الأجواء جميعا تصاعدت بشكل لافت أعداد الراغبين في الجهاد من الشباب المسلم، وقد تبدى ذلك في عشرات الآلاف من الشبان الذين تدفقوا إلى العراق للمشاركة في الحرب رغم أفقها المسدود.

همام البلوي هو من دون شك ابن هذا الجيل، معطوفا على أصله الفلسطيني (من مدينة بئر السبع الفلسطينية المحتلة ومن مواليد الكويت عام 1977)، فحين كانت انتفاضة الأقصى تطلق سيل الاستشهاديين، كان همام في الثالثة والعشرين على مقاعد الدراسة.

في نصوصه المكتوبة والمنشورة يبدو الرجل محبا للجهاد ومحرضا عليه، كما يبدو مشتاقا للشهادة، وفي نصه الذي يبدو الأخير قبل رحيله إلى أفغانستان، يشير إلى الحرب على غزة، وذلك بعد أن يشكو من أن كلماته "أصبحت باهتة ومنتهية الصلاحية، تحتضر بين يدي كاتبها".

ويضيف البلوي: "أشعر بأنني أصبحت كهلا، طاعنا في السن، تتسع الفجوة بين ما أحلم به، وما أنا عليه حقا، وتتحول كل قصائد المديح إلى رثاء، وكل نار تحرق قلبي حبا للجهاد إلى رماد".

ثم يبدي مخاوفه من أن لا تسنح له فرصة تنفيذ عملية جهادية يموت فيها شهيدا، قائلا "هذا الكابوس يؤرقني، ويتلف أعصابي، أخاف من أن يشفق عليّ يوم القيامة، وأنا أقف أمام جبال الذنوب، بينما هم (المجاهدون) يتقلبون بين غرف الجنان في نعيم مقيم".

في السياق تحضر فلسطين، بخاصة حرب غزة، وفيها يقول: "ما تمنيت من قبل أن أكون في غزة، ولكن اليوم أتمنى هذا، لأكون قنبلة هاون يضعها الموحدون في مدفعهم ثم يكبّرون علي". وهو ما يشير إلى أن النص قد كتب أثناء الحرب، وهي الفترة التي غادر بعدها إلى باكستان فأفغانستان بنية الجهاد هناك.

وفي ذات السياق المتعلق بغزة وفلسطين يقول "كأني أشتم عبق الجنة تهب رياحها من صوب غزة هاشم، وكأن السماء فتحت أبوابها على مصراعيها استقبالا لأهل الله وخاصته في أرض الرباط، ففي أرض الإسراء والمعراج، هناك أرواح مقبولة تسري إلى ربها وأخرى تعرج".

في نصوصه القديمة ثمة مديح استثنائي لأسامة بن لادن، بل ثمة مديح آخر لأبي عمر البغدادي، زعيم ما يعرف بدولة العراق الإسلامية التي يتحدث عنها كما لو كانت الخلافة الراشدة، وهنا يتبدى البعد الحالم في شخصية الرجل الذي يذكّر بشباب الإخوان في الثمانينيات حينما كانوا ينشدون في الرحلات "الصين لنا والهند لنا...".

هكذا تبدو شخصية الرجل مركبة من ذكاء حاد، وأبعاد حالمة يترجمها صاحبها نثرا وشعرا، وتتبدى في فهم معين للعمل الإسلامي وللجهاد في سبيل الله، وهو ما تُرجم أخيرا في العملية التي نفذها بعد ترتيبات معقدة تنطوي على الكثير من الدقة والذكاء.

في الوصية التي تلاها كان يتحدث بوصفه عضوا في طالبان، والوصية عموما تبدو مجاملة لحركة طالبان التي نسق معها تحركاته منذ أن حطّ الرحال في باكستان، والوصية غالبا ما

تحكمها الحسابات السياسية والميدانية للحركة وليس للشخص، وعموما لا تحتاج حركة مثل طالبان إلى مبرر كي تنفذ عملية من هذا النوع، لاسيما أن حربها مع الأميركان متواصلة.

كان لافتا بالطبع ما حظيت به العملية من ترحيب في الأوساط الشعبية في العالم العربي والإسلامي، والسبب هو أن حركة طالبان ليست موضع خلاف في حربها مع الاحتلال، وإن كانت كذلك في اختياراتها الفقهية قبل سقوط الإمارة على يد الأميركان وقوات الناتو، فضلا عن طبيعة العملية ذاتها من حيث استهدافها لموقع عسكري ليس فيه مدنيين كما يحصل في بعض العمليات التي تنفذها الحركة، فضلا عن كثير من عمليات القاعدة في العراق وسواه.

دليل ذلك هو ردود الفعل على العملية كما عكستها منتديات الإنترنت، ذلك أن آلاف التعليقات والتعقيبات لم تكن من السلفيين الجهاديين، ولم تكن بالضرورة من معجبين بخط القاعدة، بل ربما جاء كثير منها من أشخاص يختلفون مع خطها الفكري والسياسي.

بقيت الإشارة إلى ملاحظة بالغة الأهمية أثبتتها العملية وشخصية منفذها، وهي أن أشواق الجهاد (وترجمته فعلا في بعض الأحيان) ليست حكرا على الفقراء كما يشاع، بل تشمل قطاعات واسعة من الناجحين وأبناء الأغنياء.

وقد ظهر ذلك بوضوح في تجربة حماس -على سبيل المثال- كما برز في مصادفة ملفتة في ثلاث حالات متوالية خلال الأسابيع الأخيرة الطبيب الأميركي من أصل فلسطيني (نضال حسن) والشاب النيجيري (عمر الفاروق) المنحدر من أسرة ثرية، وكذلك همام البلوي.

كل ذلك يؤكد أن العنف بأنواعه المشروعة وغير المشروعة ليس نتاج الأفكار، بل هو نتاج ظروف موضوعية أكثرها سياسي يتمثل في الهجمة على الإسلام والمسلمين (فلسطين والعراق وأفغانستان بشكل أساسي)، بينما تمنحه الأفكار مزيدا من الشرعية والدافعية، وهي حقيقة رفض بوش الاعتراف بها، وها إن أوباما يسير على نهجه في رفض الاعتراف بها، مما يعني أن دوامة العنف في المنطقة ليست في وارد التوقف في المدى القريب.

انتقاد عمل سي آي إيه بأفغانستان



وجه رئيس المخابرات العسكرية الأميركية في أفغانستان انتقادات شديدة لعمل وكالات المخابرات هناك ووصفها بالجهل وقال إنها بمنأى عن الشعب الأفغاني، مطالبا بتغييرات جذرية في عملياتها.

وفي تقرير صدر الاثنين، قدم اللواء مايكل فلين نائب رئيس الأركان لشؤون المخابرات في أفغانستان لدى الجيش الأميركي ودول حلف شمال الأطلسي (ناتو) تقييما سلبيا لدور المخابرات منذ اندلاع حرب أفغانستان قبل أكثر من ثماني سنوات.

وقال فلين إن مسؤولي المخابرات الأميركية بأفغانستان "يجهلون الاقتصاد المحلي وملاك الأراضي ولا يعلمون الأشخاص المؤثرين في المجتمع وكيفية التأثير فيهم، كما أنهم بعيدون عمن هم في المواقع الأمثل لمعرفة الإجابات".

ونقل التقرير الصادر عن مؤسسة مركز الأمن الأميركي الجديد للبحوث عن ضابط عمليات وصف الولايات المتحدة بأنها "تجهل ما يدور" لأنها تفتقر للمعلومات اللازمة عن أفغانستان.

وحث التقرير -الذي سلط الضوء على التوتر بين الجيش وأجهزة المخابرات- على إحداث تغييرات مثل التركيز على جمع المزيد من المعلومات من الأفغانيين في عدد أكبر من القضايا.

هجوم خوست
ويأتي التقرير بعد أقل من أسبوع على مقتل سبعة من ضباط وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي أي) في هجوم على قاعدة أميركية في خوست شرقي أفغانستان، في ثاني أكبر هجوم تتعرض له الوكالة طوال تاريخها.

وذكرت تقارير صحفية الاثنين نقلا عن مسؤولين في مخابرات غربية قولهم إن منفذ الهجوم كان عميلا مزدوجا لتنظيم القاعدة وهو من الأردن.

ووجه هذا الاختراق الأمني ضربة قاسية لـ سي آي أي التي وسعت نطاق عملياتها لملاحقة مقاتلي طالبان والقاعدة في أفغانستان والمناطق القبلية بباكستان ومن ذلك شن هجمات بطائرات بلا طيار.

وذكر تقرير فلين أن المخابرات لديها عدد كاف من المحللين في أفغانستان لكنهم "كثيرون في الأماكن الخاطئة ومكلفون بمهام خاطئة" مشيرا إلى أن المشاكل الرئيسية التي تواجه المخابرات الأميركية في أفغانستان "سلوكية وثقافية وإنسانية".

يشار إلى أن التقرير جاء بعد دعوة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى مراجعة شاملة لعمليات المخابرات والأمن بعد محاولة النيجيري عمر فاروق عبد المطلب تفجير طائرة أميركية في رحلة من أمستردام إلى ديترويت.

بعد إطلاقه وصف الشهيد على همام البلوي
العرب الأردنية توقف مقالات محادين

موفق محادين حمل الحكومة الأردنية مسؤولية وقف نشر مقالاته.
أوقفت صحيفة "العرب اليوم" الأردنية نشر مقالات الكاتب موفق محادين. وجاء قرار الصحيفة بعد أيام قليلة من إطلاق محادين وصف الشهيد على همام البلوي منفذ عملية خوست في أفغانستان أثناء مشاركته في أحد برامج قناة الجزيرة.

وكان محادين قد انتقد في البرنامج أيضا التنسيق الأمني بين الأردن والولايات المتحدة.

وتعليقا على قرار الصحيفة قال محادين للجزيرة إنه يرى أن الحكومة هي التي تتحمل مسؤولية وقف نشر مقالاته وليس الصحيفة التي قال إنها تتمتع بسقف سياسي مرتفع ولا إدارة تحريرها المعروفة بتعاملها الديمقراطي.

وأكد محادين أن الضغوط الحكومية الممارسة على مختلف الصحف والمواقع الإلكترونية تثير مخاوف من أن البلد تتجه نحو مناخات عرفية وأن مساحة الحرية تتقلص بالتدريج تحت دعاوى ومزاعم مختلفة.

وشدد على أن كل ما يقال عن الحريات العامة والحريات الصحفية في الأردن يحتاج إلى تدقيق، ودعا قوى المجتمع المدني والرأي العام والقوى المهتمة بالحريات العامة وبحرية التعبير للتضامن والضغط على الحكومة لوقف هذا الانتهاك المستمر لحرية الرأي.

وكرر تحذيره من أن البلد ينزلق نحو مناخات خطيرة تحت ضغط الأزمة السياسية والاقتصادية وتحت ضغط غياب التقاليد الديمقراطية في الأردن.

وفيما يتعلق بقرار وقف نشر مقالاته بصحيفة العرب، أكد أنه فهم أن هناك أزمة وأن الصحيفة تتعرض لضغوط حكومية وتسعى للالتفاف على الأزمة وإيجاد حل يلائم مصلحة الجريدة دون أن تتورط في اتخاذ موقف ضد صحفي عبر عن رأيه بشكل أو بآخر.

"سي آي إيه" تتحرى في تركيا عن البلوي الملقب بـ"أبو دجلة الخرساني"

بدأ وفد من المخابرات المركزية الأمريكية "سي آي إيه" يضم 5 من كوادرها تحريات في تركيا هدفها جمع المعلومات عن الاتصالات والعلاقات المحتملة للانتحاري الأردني همام خليل البلوي، الذي قتل 7 من عملائها في عملية انتحارية بأفغانستان.

وكان البلوي وهو طبيب وقيل إنه عميل مزدوج فجر نفسه مساء 30 ديسمبر الماضي في قاعدة لـ"سي آي إيه" في خوست بهجوم هو الأكثر دموية بالنسبة لجهاز الاستخبارات الأمريكية منذ 1983.

وقالت التركية دفني بايراك زوجة همام إنها كانت تعتقد أن زوجها ذهب إلى أفغانستان لمواصلة دراساته الطبية وإنها صدمت لنبأ موته. وقالت إنها علمت بأن زوجها فجر نفسه في قاعدة أمريكية بأفغانستان بعد تلقيها مكالمة هاتفية من أحد أصدقائه بباكستان.
وقالت بايراك التي تعيش في إسطنبول إن زوجها أبلغها قبل 10 أيام بأنه يعتزم العودة إلى تركيا. وعبرت عن تشككها في أنه كان يعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية أو ينتمي لتنظيم القاعدة.

وقالت بايراك وهي صحفية ألفت كتبا من بينها كتاب بعنوان (أسامة بن لادن.. تشي جيفارا الشرق) لصحيفة صباح التركية اليومية "شخصيته قوية جدا. لو فعل هذا فلابد أنه فعله بإرادته. لا أحد يستطيع أن يجعله يفعل شيئا".
وأضافت "أحد أصدقائه في باكستان اتصل وأبلغني بحادث التفجير. لا أصدق أنه مرتبط بالمخابرات المركزية الأمريكية والقاعدة. لماذا يهاجم المخابرات المركزية إذا كان يعمل لحسابها؟"
وذكرت بايراك أنها التقت زوجها الأردني أثناء دراسته الطب في جامعة إسطنبول. وعاشا في الأردن حيث أنجبا بنتين قبل العودة إلى تركيا في أكتوبر 2009.

وقالت لصحيفة اكسام "كان زواجنا سعيدا". وأضافت "ذهب زوجي إلى أفغانستان للتسجيل في جامعة ليحصل على دراسة تخصصية في الطب. كان سيعود حين ينتهي عمله هناك. رأيته في مارس الماضي للمرة الأخيرة وتحدثنا عبر الهاتف قبل 10أيام. أخبرني أنه غيّر رأيه وأنه سيعود إلى تركيا للدراسة".

على صعيد آخر، نقل المركز الأمريكي لمراقبة المواقع الإسلامية "سايت" عن قائد تنظيم القاعدة في أفغانستان مصطفى أبو اليزيد أن همام البلوي أكد في شهادته أن العملية جرت انتقاما " للشهداء"، متحدثا عن عدد من مقاتلي طالبان قتلوا بغارات صاروخية شنتها طائرات أمريكية بدون طيار على المناطق القبلية الباكستانية المحاذية لأفغانستان.

ولقي 8 أشخاص على الأقل بينهم قائد حرس القوات الأطلسية بأفغانستان بصير أحمد بري وأربعة من حراسه مصرعهم وأصيب 24 آخرون عندما فجر انتحاري حزاما ناسفا في تجمع للمسؤولين بمدينة "جرديز "عاصمة ولاية بكتيا بجنوب شرقي أفغانستان مساء أمس.

المصدر: الوطن السعودية

غموض يلف شخصية أبو دجانة الخراساني لا تبدده سيرته ... طبيباً أردنياً



الثلاثاء, 12 يناير 2010
عمان - محمد أبو رمان
في منزل يتكون من أربعة طوابق، وتبدو عليه آثار الثراء، تقف أمامه سيارات حديثة ومتطورة، في حي النزهة الهادئ في العاصمة عمان، وعلى مقربة من مسجد عمار بن ياسر، كان يعيش همام خليل (أبو ملال) البلوي، المعروف بأبو دجانة الخراساني.

همّام هو المسؤول، وفقاً لبيانات «القاعدة» و «طالبان» والتسريبات الأميركية، عن التفجير الانتحاري في قاعدة خوست، قبل أيام، والذي سقط فيه سبعة ضباط من الاستخبارات المركزية الأميركية مع النقيب الأردني زيد بن علي، وهو من الأشراف (أقرباء العائلة المالكة)، الذي أقيمت له مراسم عزاء في الديوان الملكي، فيما لم تؤكّد الرواية الرسمية الأردنية (إلى الآن) ما جاء في رواية «طالبان» وفي التسريبات الأميركية بأنه قد سقط في ذلك التفجير نفسه.

ما تزال قصة التفجير وشخصية أبو دجانة لغزاً، لم تتكشف تفاصيله بعد، مع ظهور الشريط المسجّل الذي يظهر فيه أبو دجانة قبل تنفيذ العملية، مصدر الغموض في القصة يكمن في التفاصيل. فعلى رغم اتفاق بيان «طالبان» مع الرواية الأميركية بأنّ أبو دجانة هو منفذ العملية، وأنه «عميل مزدوج»، تمكّن من تضليل الاستخبارات الأردنية والأميركية لمدة عام كامل، فإنّ السؤال الملحّ لدى كثير من المراقبين: كيف تمكّن الرجل، وهو يحمل الحزام الناسف، من دخول القاعدة الأميركية المحصّنة من دون تفتيش، وكيف تمكّن من خداع الاستخبارات الأردنية والأميركية عاماً كاملاً، ولم يستطيعوا أن يكتشفوا أمره؟

الرواية الرسمية الأردنية تبدو أكثر تحفظاً، إذ تشير إلى أنّ الشخص المذكور، وهو همام البلوي، كان قد تم التحقيق معه قبل عام تقريباً، من قبل الاستخبارات الأردنية، ثم أطلق سراحه، لعدم وجود أدلة ضده، ورغب لاحقاً بإكمال دراسة الطب في باكستان، ثم اتصل هو بالاستخبارات الأردنية، مؤكداً لها امتلاكه معلومات قيمة عن القاعدة وطالبان، ما دفع الاستخبارات إلى الاهتمام بهذه «المعلومات الثمينة»، وتبادلها مع الحلفاء في الحرب على الإرهاب، والتواصل معه.

أيّاً كانت الرواية الأدق، فإنّ جميع التفاصيل تشير إلى أنّنا أمام شخص استطاع خداع الاستخبارات الأميركية والأردنية، وتقديم معلومات لهم كطُعم، والوصول بهما إلى درجة من الثقة الكبيرة به، حتى تمكن من تنفيذ عمليته، التي تعد ضربة قاسية للاستخبارات الأميركية.

غموض في الشخصية الواقعية

المفارقة أنّ الاستخبارات الأردنية استطاعت، تاريخياً، اختراق «القاعدة» وتجنيد عشرات الأعضاء داخلها، خلال العقود السابقة، في سياق صدام أمني كبير بين الطرفين، ما مكّنها من إحباط عمليات كبيرة ضد الأردن، والحصول على معلومات ثمينة. لكنها اليوم تستدرج مع الاستخبارات الأميركية من خلال هذا الشاب، في اختراق أمني سيمثل، بلا شك، حالة دراسية مستقبلاً، ويمثل «نقلة نوعية» في قدرات «القاعدة» الأمنية، وفي لعبة الاستخبارات في العالم.

تبدو شخصية أبو دجانة الخراساني - الإلكترونية أكثر وضوحاً بالمقارنة مع الشخصية الواقعية لهمام خليل البلوي، الطبيب الأردني الشاب.

بعد بدء تسرب أخبار التفجير، ومسؤولية أبو دجانة عنه، اتخذت الأجهزة الأمنية إجراءات عدة لتحول دون تحول الأسرة إلى مادة إعلامية، تحرج السلطات الأردنية، فمنعت الأسرة من فتح بيت للعزاء، خوفاً من أن يتحول لمكان للخطابات السياسية الساخنة وموقعاً للمعارضة السياسية. كما اعتقلت الأجهزة الأمنية الأخ الأصغر لهمام، أسعد، الذي يعمل مهندساً في وزارة التربية والتعليم، وكان اعتقل هو الآخر لبعض الوقت، سابقاً، في أعقاب مسيرة احتجاجاً على العدوان على غزة، بالقرب من السفارة الإسرائيلية في عمان.

همام من مواليد عام 1977، وينتمي إلى عائلة متدينة محافظة، تعود في أصولها إلى منطقة بئر السبع، وله تسعة أشقاء من الذكور والإناث، والده موجه تربوي عمل في دولة الكويت، وعاد مع أسرته إلى الأردن بعد حرب الخليج 1991.

أنهى الثانوية العامة بتفوق كبير، فحصل على معدل 96.5 في المئة، ودرس في تركيا الطب بمنحة من الدولة الأردنية، وهناك تزوج من فتاة تركية، تعمل في مجال الصحافة والترجمة، وله منها ابنتان، ثم عاد إلى عمان ليسكن بجوار أهله في شقته بمنزلهم الكبير، وعمل طبيباً في عدة مستشفيات، آخرها مع وكالة «أونروا» للاجئين الفلسطينيين.

تبدو المفارقة الرئيسة أنّ رواد مسجد عمار بن ياسر، بجوار المنزل، لا يعرفون همام، إذ لا يتردد بصورة دورية ومستمرةً، كما هي حال إخوانه وأبيه، وهم معروفون بالاعتدال، وكان والده يلقي الدروس في المسجد إلى وقت قريب.

اعتُقل في بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، أي قبل قرابة عام، بعد أن اكتشفت الأجهزة الأمنية نشاطه الإلكتروني في «المنتديات الجهادية»، واستمر في الاعتقال ما يزيد على أسبوعين، وخرج من السجن وبقي أسابيع قليلة، ثم سافر إلى باكستان، بعد أن أخبر أهله أنه ذاهب إلى تركيا لإكمال دراسة الطب.

في رواية «طالبان» و «المنتديات الجهادية» أن الاستخبارات الأردنية عملت على تجنيده خلال مرحلة الاعتقال، وأنها أرادت استثمار اسمه المعروف، «أبو دجانة الخراساني»، لزرعه داخل القاعدة والحصول على صيد ثمين، يتمثّل بمعلومات عن الرجل الثاني، أيمن الظواهري.

يروي مقربون من أهله أن أخباره انقطعت عن أسرته، منذ خروجه من الأردن، قبل عدة أشهر، إلى أن تلقوا اتصالاً هاتفياً من شخص بلكنة أعجمية، يبلغهم فيه أن ابنهم هو منفذ عملية خوست. وإلى هنا تنقطع أخبار الطبيب الشاب همام، وعلاقته مع الناس، إلى حين إعلان تنفيذه العملية الانتحارية في قاعدة خوست.

ملامح شخصية همام لا تبدو واضحة تماماً في ظل غموض ما يزال يسيطر على جزء كبيرٍ من حياته، وبسبب السياج الأمني الرسمي المضروب حول عائلته، والذي يمنع الحصول على معلومات تصل الحلقات المفقودة ببعضها إلى الآن.

من هو أبو دجانة الخراساني؟

ثمة أسئلة عديدة تخلق فجوة واسعة بين شخصيتي همام خليل الواقعية وأبو دجانة الخراساني الإلكترونية، ثم الجهادية! ففي أوساط السلفية الجهادية في عمان، كثيرون يعرفون أبو دجانة الخراساني، من خلال شبكة الانترنت، لكن لا تجد أحداً، إلى الآن، يعرف أنّ الطبيب الأردني همام خليل، هو الاسم الحقيقي لأبي دجانة الخراساني.

حتى عندما اعتقلت الاستخبارات العامة همام، كان ذلك بعد «الرصد الإلكتروني» للشبكة العنكبوتية و «المنتديات الجهادية»، وليس لارتباطه بمجموعات على علاقة بالسلفية الجهادية، ثم مواصفات همام الشخصية مختلفة كثيراً عن سمات أفراد التيار في الأردن ومستوى تحصيلهم العلمي، فيما تؤكد زوجته التركية أنه لم يكن يحب مغادرة المنزل.

إذن، كيف تمّ تجنيد الرجل في «القاعدة»، وهل حدث ذلك في تركيا؟... لا توجد مؤشرات، ولا محطات في مساره تؤكد ذلك، أما في عمان فقد تبين أن همام غير معروف لدى هذه الجماعات، وليس له علاقة تنظيمية معها!...

الاحتمال الأقرب، ما لم تتكشف معلومات أخرى تناقضه، أنّ همام جرى تجنيده من خلال شبكة الانترنت، و «المنتديات الجهادية»، التي أصبحت عالماً افتراضياً واسعاًَ، مليئاً بالشخصيات والأسماء الحركية، والمعلومات والعلاقات الإلكترونية، التي يتوارى خلفها «مشروع جهادي» عالمي تتبناه «القاعدة»، ويناصره آلاف من رواد هذه المنتديات. وذلك ينقلنا إلى شخصية أبو دجانة الخراساني، التي تشكلت ملامحها وأبعادها بصورة واضحة من خلال الشبكة العنكبوتية.

من يرصد كتابات أبو دجانة الخراساني يصدم باللغة الرشيقة التي يمتلكها، والثقافة الواسعة، واطلاعه على المشهد الإعلامي العربي والعالمي، وإطلالته الجيدة على ما يكتب عن «القاعدة»،

إذ يشير إلى كتابات روبرت فيسك وعبدالباري عطوان وغيرهم، بالإضافة إلى محصوله الوافر من التراث الإسلامي والأدب العربي، وقد وظف كل ذلك في مقالاته ومساهماته في المنتديات.

ويبدو أنّ نشاط أبو دجانة الإلكتروني بدأ في عام 2007، وبرز كمتابع متميز لنشاط «القاعدة» في العراق وأفغانستان، معجب جداً بشخصية أسامة بن لادن، ويعده أسطورة القرن، يبدو ذلك جلياً في مقاله واسع الانتشار، ذائع الصيت «في داخلهم أسامة صغير»، ويضمنه استنتاج بأنّ أسامة بات رمزاً للأمة الإسلامية ومحط أنظار الملايين، حتى من يخالفونه في الفكر والمنهج والدين.

وفي مقاله «لماذا يكرهون أبا عمر البغدادي؟» تبدو ملامح أكثر في شخصية أبو دجانة، وتأثره غير المعلن بشخصية سيد قطب، المفكر الإسلامي المصري، الذي أعدمه الرئيس المصري جمال عبدالناصر في عام 1966، ويحاكي، في كثير من الأحيان، أسلوب قطب بالكتابة وتأكيده على مفهوم الصراع الحضاري والكوني، وعلى حاكمية الشريعة، وعلى حتمية سيادة مبادئ الإسلام وقيمه في المعمورة الأرضية.

لعلّ أكثر ما يساعد على ربط الخيوط بين شخصيتي أبو دجانة الخراساني وهمام خليل، الطبيب الأردني، ومساراته وتحولاته، هي المقابلة التي أجراها معه موقع «طلائع خراسان» الإلكتروني، بعد سفره إلى باكستان وأفغانستان، والترحيب بـ «نفيره إلى بلاد خراسان» وتحقق أمنيته التي اكتسب منها كنيته «الخراساني».

يشير الرجل إلى أن علاقته بمنتديات الحسبة الجهادية الشهيرة بدأت من خلال مقال كتبه في البداية عن «خطة بغداد» وتوقع فشلها، ثم بدأ المسؤولون عن الشبكة يقربونه، حتى جعلوه أحد المشرفين والكتّاب الرئيسيين في المنتديات، وبدأت شهرته الإلكترونية تتسع، حتى أصبح معروفاً لأغلب رواد المنتديات الجهادية.

لكن ما الذي دفع بالشاب الأردني همام إلى فكر الجهاد وإلى دخول منتديات «الحسبة»، على رغم عدم وجود علاقات واضحة له بالجماعات الجهادية على الأرض؟...

يجيب على ذلك همام نفسه بالقول «لقد جبلت على حب الجهاد والشهادة منذ صغري، ولقد كنت أستمع إلى القرآن الكريم خاشعاً ومتمنياً نيل شرف الجهاد والشهادة عندما أكبر ويشتد عودي، وكنت أتساءل هل سأبقى محباً الجهاد وطالباً الشهادة عندما أصير رجلاً أم أنني سأصبح مثل من حولي ممن يعتبرون الجهاد فكراً خيالياً وضرباً من الجنون...».

إذاً، ثمة دور كبير لعبته التنشئة الدينية وسط أسرة متدينة محافظة، ووالد مثقف له قراءاته واهتماماته الأدبية، في صوغ البعد الجهادي في شخصية همام منذ الطفولة.

ويضيف همام «نما معي هذا الحب، وإن كان قد تعرض لنكسات في مراحل من حياتي المختلفة...، إذا دخل حب الجهاد قلب رجل فلن يدعه وإن أراد هو ذلك، وإن حاول النسيان أو التناسي...». لا يخبرنا همام عن طبيعة تلك «النكسات»، لكنه يؤكد أنّه بقي أسيراً لما غرس فيه منذ الصغر من حب للجهاد والاستشهاد. ذلك النزوع في شخصية همام، جُبل بالحروب والأزمات المحيطة، بما يحدث في العراق وتحديداً فلسطين، إذ يشير بعض أصدقاء همام إلى أنّ العدوان على غزة الأخير، أثّر عليه كثيراً، وكان نقطة تحول في حياته ومزاجه الشخصي. يتبدى صدى غزة في حديث همام المرير عن مشاهد الضحايا من الأطفال والنساء والمدنيين «صور جثث

الأطفال هناك وقد رصت أروقة المستشفيات وارتسمت على محياهم براءة طاهرة ما دنستها بشاعة الجريمة حتى ما عدنا نميز إن كانوا نياماً أو قتلى...!».

في المقابلة ذاتها يبرز الاهتمام الكبير لهمام بالمنتديات الجهادية المعروفة، مثل «الحسبة» و «البراق» و «الإخلاص»، وإعجابهم بالشخصيات الشهيرة على مواقع المنتديات الجهادية، ما يشي بالدور الكبير الذي لعبته هذه المواقع في التأثير على أبو دجانة وعلى تفكيره ومسار حياته وصولاً إلى قيامه بذلك التفجير.

المفاجآة التي يمكن الحصول عليها في مراجعة أرشيف أبو دجانة تكمن في تلك المقالة التي كتبها قبل قرابة ثلاثة أشهر من عملية التفجير، بعنوان «متى تشرب كلماتي من دمائي؟» وكأنه بدا واثقاً من اقتراب المشهد من نهايته وإسدال الستار على اللعبة الأمنية الخطرة والمعقدة والمركبة، التي دخل فيها مع أعتى الأجهزة الأمنية!

يقول في تلك المقالة « لم أعد أستطيع الكتابة، ولدي رغبة بأن أحال إلى التقاعد المبكر، لقد أفلست... ذبلت... تعبت... مللت»! حتى يصل إلى القول «هذه حالة أعرفها، وهي ما يسمى بالاحتضار الوجداني/ فكلماتي إن لم أسعفها بدمي، ومشاعري ستنطفئ إن لم أهبها لموتي، مقالاتي ستشهد ضدي إن لم أقدم لها الدليل على براءتي من النفاق»، وقد قدّم الدليل المطلوب في تفجير نفسه بضباط الاستخبارات الأميركية!

أبو دجانة الخراساني، إذن، معني جداً بمصداقيته لدى رواد المنتديات الجهادية وجديته في تحقيق ما يكتب عن الجهاد، وبصورته التي سترتسم بعد أن ينال بعمليته تلك تصديقاً على كل ما كتبه في «المنتديات الجهادية».

مع بقاء تفاصيل مهمة ودقيقة غامضة إلى الآن في قصة تحول أبو دجانة الخراساني من كائن إلكتروني، إلى «قاعدي» حقيقي، ومفجّر للأميركيين، لكن هنالك إمكانية لرسم ملامح عامة لهذا المسار الفاصل بين شخصيتي الطبيب همام وأبو دجانة الخراساني. فنحن أمام شاب تربى في أسرة متدينة، وامتلك اطلاعاً مبكراً على الثقافة الإسلامية والجهادية، مع مشاعر العاطفة تجاه فلسطين ومحنتها.

وعلى رغم أنه لم يكن مشاركاً في نشاط الجماعات الإسلامية، فإنه وجد ضالته التي تتقاطع مع ثقافته الجهادية المسكون فيها، في المنتديات الجهادية، فتطورت مساهماته ومشاركاته فيها، حتى شكلت جزءاً كبيراً من عالمه الجديد وشخصيته الافتراضية الجديدة... أبو دجانة الخراساني.

التقت، لديه، امتدادات الطفولة بالانفعالات العاطفية لما يجرى حوله، وساعد على ذلك المزج احتلال العراق والعدوان على غزة، والأزمات المتتالية التي عصفت بالدول العربية والعالم الإسلامي منذ أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001.

كان اعتقاله من قبل الاستخبارات الأردنية في مطلع عام 2009، وفي بداية العدوان على غزة، نقطة تقاطع غريبة ذات أبعاد مركبة، فالأجهزة الأمنية تعرّفت إلى أبو دجانة الخراساني، المعروف على الانترنت، وظنت أنها يمكن أن تجند سمعته وحضوره لتخترق «القاعدة» بسهولة، وهو، في المقابل، أراد أن يحقق أحلامه بالسفر إلى أراضي أفغانستان، وفي الوقت نفسه التخلص من ضغوط الاستخبارات عليه وعلى أسرته.

مع سفره إلى «بلاد خراسان» بدأ همام - أبو دجانة برسم ملامح السيناريو الذي وقع أخيراً في قاعدة خوست، واستثمر ذكاءه وقدراته الثقافية واطلاعه الواسع في الإيقاع بأكبر الأجهزة الأمنية بالتنسيق مع «القاعدة»، إلى أن وصل إلى لحظة الوداع والفراق، لكنها في الوقت نفسه تمثل اللقاء الرسمي الأول بين شخصيتي همام خليل البلوي وأبو دجانة الخراساني على الأقل لدى الإعلام العربي والعالمي والغربي ومحبيه – كذلك - من رواد المنتديات الجهادية.

قصة أبو دجانة الخراساني و"ارتباك" الرواية الرسمية

الخميس 21 محرم 1431 الموافق 07 يناير 2010



محمد أبو رمان:

مرّة أخرى، تقع الرواية الإعلامية الرسمية في حبائل التأخر والارتباك والارتجال في تعاملها مع قصة الأردني أبو دجانة الخراساني، الذي فجّر نفسه في قاعدة خوست بعدد من قيادات جهاز الاستخبارات الأميركية.

وبينما كانت أخبار التفجير، وتورط أبو دجانة فيه، تتسيد وكالات الأنباء العالمية، وتتناقلها الصحف الأميركية الرئيسة، التي حفلت بتسريبات أمنية ورسمية أميركية، لم يكن هنالك أي رواية إعلامية أردنية مقابلة، تقدم وجهة النظر الأردنية.

ثم جاءت تصريحات وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال د. نبيل الشريف تنفي رواية طالبان (بتجنيد أبو دجانة من قبل الأمن الأردني)، باعتباره عميلاً مزدوجاً، إذ أكّد الناطق الرسمي أنه "لا توجد للمملكة أي صلة من قريب أو بعيد بهذا العمل" (..).

المفارقة أنّ "تأكيدات" الشريف اصطدمت، مباشرةً، بالرواية المعلنة لحركة طالبان عن تفاصيل العملية وشخصية المنفذ، وبما نشرته الصحف الأميركية من معلومات موثوقة تؤكد رواية طالبان، وبما تتناقله "المواقع الجهادية" من تأكيدات حول طبيعة الهجوم.

أولاً تأخّرٌ رسمي في رصد خطورة الموضوع، ثم نفي غير موفق، ولا مدروس، وارتجال في مواجهة روايات أكثر دقة وعمقاً تملأ الإعلام العربي والعالمي.

وبعد أن تنبّهت الدوائر الإعلامية الرسمية لهذا المطب، صدر خبران لوكالة الأنباء الفرنسية (من عمان) يتحدثان عن الهجوم، وعن ملامح الرواية الرسمية لشخصية أبو دجانة، وتضمين لتصريحات مصدر مسؤول رفيع المستوى، مغايرة تماماً لتصريحات الناطق الرسمي في البداية!

في اليوم التالي، تعاملت الصحف اليومية باجتهاد "محدود" مع صياغة الخبر، وانتقائية مع "رواية وكالة الأنباء الفرنسية"، لكن كان واضحاً أنّ المصدر واحد والجوهر هو نفسه.

الرواية الإعلامية الرسمية الأخيرة، بدت أكثر جرأة وتماسكاً، مهنياً، مقارنة بالتعامل الإعلامي الباهت المعتاد مع القضايا الحساسة، ومع وجود ثغرات في الرواية، التي تفسرها "الطبيعة الأمنية" للموضوع.

على الرغم من ذلك، جاءت الرواية الرسمية متأخرة، بعد "خراب مالطا"، فضلاً عن أنّها لا تمثل بالنسبة لوسائل الإعلام العربية والعالمية والغربية قيمة نوعية مضافة، بعد أن ملأت "الروايات الأخرى" الفضاء الإعلامي.

من دفع الثمن هو "صورة الأردن"، التي شكّلتها الروايات الإعلامية الأخرى، بالصيغة والكيفية التي تريد، وكذلك الناطق الرسمي وكان "كبش الفدا" لهذا الارتباك، ثم وسائل الإعلام المحلية التي خسرت جولة أخرى في السبق والمصداقية، فيما فضّلت الحكومة تقديم "روايتها المحبوكة" من خلال وكالة الأنباء الفرنسية، وطلبت من الصحف اعتمادها!

بلا شك، الموضوع حساس، ويرتبط بمعلومات أمنية، قد لا تكون متوافرة للمسؤولين والناطق الرسمي في البداية، لكن طبيعة الحدث، وأهميته، كانت تتطلب تشكيل مطبخ إعلامي- سياسي فوراً، وبناء تصور واضح وعميق، مبني على المعلومات، وهو ما لم يحدث، كالعادة!

آن الآوان لإدراك أهمية صناعة "الرواية الإعلامية" والتعامل مع هذه السلطة العالمية- المحلية بدرجة أكبر من الاحتراف والشفافية والدقة، لما لها من منافع كبرى أو نتائج مدمّرة.

لماذا كثفت واشنطن هجماتها على طالبان باكستان؟



أحمد موفق زيدان:

خلال الأسبوعين الأولين من شهر يناير/كانون الثاني من العام الجديد 2010 تعرضت مقاطعة وزيرستان القبلية المتاخمة لأفغانستان لإحدى عشرة غارة أميركية نفذتها طائرة دون طيار ومستهدفة قادة وتجمعات حركة طالبان باكستان، مقارنة بأربعة وأربعين هجوما مماثلا طوال العام الماضي 2009، وهو ما يشير إلى تطورات لافتة حتّمت وفرضت على الأميركيين تصعيد الهجمات والاستهدافات لقادة طالبان باكستان.

يظل يوم الثلاثين من شهر ديسمبر/كانون الأول عام 2009 مفصليا ومفسّرا ربما لتكثيف الاستهداف الصاروخي الأميركي لقادة ومجاميع حركة طالبان باكستان، ففي ذلك اليوم نفذ الطبيب الأردني همام محمد خليل البلوي المكنى بأبي دجانة الخراساني هجومه الانتحاري على قاعدة "تشامبان" في ولاية خوست شرق أفغانستان والمتاخمة لوزيرستان القبلية الباكستانية، وقتل ثمانية من كبار رجال المخابرات المركزية الأميركية بمن فيهم ضابط الارتباط الأردني علي بن زيد بن شاكر، وجرح ستة آخرين، وهو ما شكل صفعة كبيرة للمخابرات المركزية الأميركية في قدرة طالبان باكستان والقاعدة على اختراق الجهازين الاستخباراتيين الأميركي والأردني حين أفلح البلوي في تضليلهما عبر إيهامهما في قدرته على اختراق القاعدة والوصول إلى الشخصية الثانية في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

عقب هذه العملية الانتحارية تعهدت السي آي إيه بالانتقام والثأر لمقتل عناصرها، ووصل الأمر إلى أن نقلت وسائل الإعلام الأميركية عن أحد مسؤولي الجهاز دون أن تكشف هويته قوله: "إن أشخاصا سيئين سيلقون أياما سيئة جدا"، ثم عاد المسؤولون إلى القول إن تكثيف الهجمات ليس بهدف الانتقام بقدر ما هو للدفاع عن النفس، كثفت واشنطن بعدها من الهجمات الصاروخية بدون طيار على مناطق القبائل الباكستانية.

الاستخبارات المركزية الأميركية الآن أمام تحد خطير لإنقاذ سمعتها التي تلطخت بالفشل والانهيار في أعقاب هجوم خوست، ولذا فهي تريد انتصارا رمزيا يتمثل بالقضاء على زعيم حركة طالبان باكستان الذي ظهر إلى جانب منفذ عملية خوست، لتقنع المشاهدين والعالم بأن من ظهر إلى جانب البلوي قتل وتم الانتقام منه، وهو ما قد يُعيد بعض السمعة للوكالة ولعناصرها المنهاري المعنويات على ما يبدو، لكن الهجوم الصاروخي الأميركي يوم الرابع عشر من الشهر الجاري فشل في اصطياد محسود على الرغم من التصريحات الباكستانية عن مقتله.

خلع تنظيم القاعدة حُلل عملية خوست على طالبان باكستان، وظهر محسود إلى جانب منفذ عملية خوست البلوي والذي قال في وصيته إن العملية جاءت للانتقام لمقتل زعيم حركة طالبان الراحل بيت الله محسود، وهو الأمر الذي أقنع الأميركيين أكثر بمسؤولية طالبان باكستان على هجوم خوست، وأدخل تنظيم القاعدة عدوا جديدا للأميركيين على مسرح العمليات ممثلا بحركة طالبان بعد أن كان عدوهم يقتصر على تنظيم القاعدة.

حلم استهداف طالبان باكستان للمصالح الأميركية ليس وليد هجوم خوست ففي مطلع عام 2009 كان بيت الله محسود يتبنى الهجوم على مركز للهجرة الأميركية في واشنطن والذي أوقع قتلى وجرحى دون أن يتم التحقق فيما إذا كان بالفعل من تنفيذ طالبان، وهو ما استبعدته المصادر الأميركية في حينه، لكنه بكل تأكيد فتح أعين الأميركيين على رغبة طالبان باكستان باستهدافها الأميركيين، أملا في الحصول على شرعية وسط الشارع الباكستاني أولا، وثانيا وسط الجماعات الجهادية الأخرى في أنها تمكنت من استهداف الأميركيين، وأصبحت في مصافّ القاعدة.

حتى هجوم خوست كانت التحليلات الباكستانية تأخذ على طالبان باكستان عدم تعرضها للمصالح الأميركية وقصر هجماتها على ضرب المصالح العسكرية والأمنية الباكستانية فجاءت ضربة خوست التي تبنتها حركة طالبان الباكستانية لتبدد تلك النظرة أولا ولتضيف عدوا جديدا لأميركا وتتخفف بالتالي باكستان من عبء وثقل الانتقام من حكيم الله محسود الذي ضرب مفاصل العصب العسكري والأمني الباكستاني خلال الأشهر الماضية تمثل في استهداف مقر قيادة الجيش الباكستاني "بنتاغون باكستان" في راولبندي العاصمة العسكرية لباكستان وكذلك مقر المخابرات العسكرية "ISI" في كل من بيشاور وملتان.

بكل تأكيد فإن دخول حكيم الله محسود على خط عملية خوست أشاع جوا من الارتياح النسبي لدى القادة الباكستانيين كون الأميركيين سيتولون مسؤولية الانتقام منه وتخليصهم من عدو عنيف وشرس، كما أشاع بالمقابل جوا من الارتياح والبهجة لدى قادة القاعدة الذين خلقوا عدوا جديدا للأميركيين مما سيوزع وسيوسع دائرة الانتقام الأميركي ليشمل الجميع من طالبان باكستان وأفغانستان ومعهم القاعدة.

على هذه الخلفية ليس هناك أسعد من القاعدة هذه الأيام لتصريحات وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس في الهند من أنها وشقيقاتها من أمثال عسكر طيبة الكشميرية يعملون على إطلاق حرب منطقوية هندية-باكستانية.. فمنهج القاعدة منذ البداية هو السعي إلى اتساع دائرة الأعداء لأميركا وإيقاعها بشرَك وفخ توسيع قائمة الأعداء، ودفعها إلى ابتلاع الطعم وهو ما يحصل تماما في قبول وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس العرض الهندي من أن عسكر طيبة على علاقة مع القاعدة، بينما الكل يعرف أن أجندة عسكر طيبة كشميرية وصراعها محدود مع الهند، ولا علاقة تنظيمية مع القاعدة.

في نفس الوقت البعض يعتقد أن تكثيف الهجمات الصاروخية التي تنفذها طائرات تجسس أميركية بدون طيار يعود إلى استراتيجية أوباما الجديدة في التركيز على هذا السلاح وهو ما بدأ في اليمن أيضا، وذلك لتقليص الخسائر في الصفوف الأميركية، وإيقاع خسائر كبيرة في صفوف أعداء أميركا، هذا بالإضافة إلى افتقار الجيش الباكستاني السيطرة على مناطق القبائل التي تحولت إلى ملاذات وقواعد آمنة لتدريب المسلحين المقاتلين في أفغانستان، لكن الخبراء بالمقابل يعتقدون أن مثل هذه الغارات تزيد من حالات الاحتقان الشعبي الباكستاني ضد الأميركيين أولا وثانيا توفر وقودا حقيقيا لطالبان في تجنيد مقاتلين جدد.

ففي استطلاع للرأي أجري في باكستان أخيرا تبين أن 80% من المشمولين بالاستطلاع يرون أن أميركا أشد زعزعة للاستقرار الباكستاني من الهند، وأن باكستان ستكون أكثر أمنا في حال ابتعدت عن حلف الحرب على ما يوصف بالإرهاب. خصوصا مع الضغط الأميركي على باكستان في شن عمليات عسكرية جديدة على شمال وزيرستان وهو ما يرفضه الجيش الباكستاني بذريعة عدم توفر الإمكانيات للعملية في غضون العام المقبل، بالإضافة إلى تذرعه بانهماكه في تعزيز الأمن في جنوب وزيرستان الذي بدأ عمليتها في أكتوبر / تشرين الأول الماضي، بينما يرى الجيش أن أي عمليات في شمال وزيرستان سيؤدي إلى انهيار السلام في تلك المنطقة وهو ما سيخلق أعداءً خطرين جدا من أمثال القائدين المعروفين ملا نذير وغل بهادور.

التساؤل المطروح الآن هل نجحت هذه الضربات الصاروخية بطائرة دون طيار طوال الأعوام الماضية في عودة الاستقرار إلى مناطق القبائل؟؟ وهل قلصت قوة القاعدة وطالبان؟؟ وهل أضعف قتل بيت الله محسود أول زعيم لحركة طالبان في أغسطس/آب من عام 2009 في عدم اتساع طالبان عملياتيا وأفرادا؟

فما يُخشى الآن هو أن مردود الغارات الأميركية أقل من عدمها، وأن حديث الأميركيين عن توسيع الغارات إلى خارج مناطق القبائل في كويتا وغيرها من المدن غير القبلية ستُطلق ثورة اجتماعية باكستانية برأي بعض الخبراء، وسيزيد من الغضب على السياسة الأميركية، مما يصب ذلك كله في صالح المشروع المعادي للأميركيين.

من "صنع" أبو دجانة الخراساني؟

تختلف سمات أبو دجانة الخراساني، اجتماعياً وفكرياً ونفسياً، بصورة عامة، عن أتباع السلفية الجهادية في الأردن، إذ تبدو شخصيته أكثر تركيباً وتعقيداً وغموضاً، بل نكاد نجد أنفسنا أمام شخصيتين مختلفتين، الأولى واقعية والثانية افتراضية، تَحُول الضغوط الأمنية على أهله والتعتيم على مسار حياته دون استكمال الحلقات المفقودة بين الشخصيتين.

الشخصية الأولى، واقعية، تتمثل في شاب أردني تربّى في أكناف عائلة متدينة محافظة، أبوه من بئر السبع، مشرف تربوي على قدر من الثقافة والمعرفة والأدب، من الواضح أنه نجح في غرس حب الثقافة والأدب في بناته وأبنائه العشرة، وتمكّن من تعزيز تحصيلهم العلمي، ومنهم همام، الذي حصل على معدل 96.5% في الثانوية العامة، ودرس الطب في تركيا، وتزوج من فتاة تركية، وأنجب ابنتين، ويعيش حياة هادئة، ولا يحب مغادرة المنزل، حتى العديد من رواد مسجد

عمار بن ياسر، في جبل النزهة في عمان، بجوار منزله لا يعرفونه، كما يعرفون أباه وإخوانه، الذين يترددون بصورة دورية على المسجد.

أمّا الشخصية الثانية، فكانت إلى ما قبل عام تقريباً شخصية إلكترونية، في العالم الافتراضي فقط، وفي "منتديات الجهاديين"، تتمثل في اسم أبو دجانة الخراساني، المعروف في المنتديات الجهادية بقلمه المسلول دوماً للدفاع عن القاعدة وطالبان، وتمجيد أبو عمر البغدادي وأسامة بن لادن، وفي المجادلة والسجال وتفكيك الأحداث المحيطة وتحليل ما يجري على أرض الواقع.

شخصية أبو دجانة بدأ صيتها يذيع في المنتديات الجهادية على شبكة الانترنت، منذ العام 2007، ووصلت ذروتها في العام 2009. وتميزت مساهماته بلغة أدبية راقية متدفقة، وباطلاع متميز على التراث الإسلامي، بالإضافة إلى رصد ومتابعة الأحداث الراهنة، وتحليلها وإبداء الرأي فيها.

الجزء الأكثر غموضاً، في بناء صورة محددة ودقيقة لشخصية أبو دجانة الخراساني، يتمثل في الفجوة الكبيرة التي تفصل المسار الهادئ الطبيعي لحياة الطبيب الشاب الأردني همام خليل البلوي، عن الشخصية الثائرة العاطفية التي تظهر في كتابات أبو دجانة على شبكة الانترنت.

المفارقة الحقيقية أنّ مصادر السلفيين الجهاديين المتاحة في الأردن تؤكد أنّهم لا يعرفون همام البلوي، ولم يلتقوا به، بقدر ما كانوا يرصدون مشاركاته على شبكة الانترنت، ويشعرون بهواه الأفغاني- الطالباني، حتى في الكنية التي اتخذها لنفسه "الخراساني".

د. أكرم حجازي، باحث أردني خبير في المنتديات الجهادية، وهو مصدر ثقة رواد هذه المنتديات، ويحظى باحترامهم وتقديرهم، وقد نال قسطاً وافراً من مدح أبو دجانة الخراساني في مقال شهير له بعنوان "في داخلهم أسامة صغير".

وقد أكّد د. حجازي لـ"الغد" أنّه على الرغم من متابعته لمساهمات أبو دجانة في المنتديات الجهادية، إلاّ أنّه تفاجأ وذهل بهويته الحقيقية، "إذ ظهر أصغر بكثير من طبيعة كتاباته، وبعيداً عن الصورة الموحية بها أراؤه على الانترنت".

وما يؤكد انقطاع الصلة تماماً بين همام البلوي و"الجهاديين الأردنيين" أنّ الأجهزة الأمنية لم تقم باعتقالات في أوساط المقربين منه، كما يحصل عادةً، بعد تسرب أخبار العملية، ما يؤكد أنّ شخصية أبو دجانة لم تأتِ من أوساط الجهاديين الأردنيين، ولم تنهل من معينهم.

إذن، من صنع أبو دجانة، وكيف تمّ تجنيده لدى القاعدة أو طالبان؟

الطبيب الأردني همام خليل البلوي من مواليد الكويت في العام 1977، أتى للأردن مع أهله في العام 1991، أي وعمره قرابة أربعة عشر عاماً، وغادر فوراً إلى تركيا بعد الثانوية العامة لدراسة الطب هناك، ومن المفترض أنه عاد في النصف الثاني من التسعينيات، وقد تزوج من صحافية تركية، وتمتاز الحالة الاجتماعية لأسرته بالاستقرار والمحافظة والهدوء، فضلاً عن الوضع الاقتصادي الجيّد، فتنتفي كافة العوامل الاجتماعية- الاقتصادية التي قد تقع في كثير من الأحيان وراء هذا التوجه لدى الشباب الجهادي.

إذن، أحد أبرز الاحتمالات أنّ تأثره بالقاعدة وطالبان وصلته بهما بدأت بتركيا. لكن هذا الاحتمال يضعف كثيراً مع المقارنة بالمسار الطبيعي الذي اتخذته حياته بعد ذلك، إلى أن بدأ مشاركاته على المنتديات الجهادية بصورة واضحة في العام 2007.

يتساءل د. حجازي، عن السرّ الذي دفع أبا دجانة للسفر إلى أفغانستان، وليس إلى العراق، كما فعلت أعداد كبيرة من الشباب الأردني المتحمس، بعد العام 2003 واحتلال العراق من قبل الأميركيين، وإنما ذهب إلى باكستان، على الرغم من إعجابه الواضح في كتاباته بقاعدة العراق، وتحديداً بأبي عمر البغدادي، الذي كتب عنه أبو دجانة مقالاً مطولاً بعنوان "لماذا يكرهون أبا عمر البغدادي؟"..

لعلّ أكثر ما يكشف الغموض عن شخصية أبو دجانة ويصلها بشخصية الطبيب همام، تلك المقابلة التي أجراها معه موقع "طلائع خراسان"، في العام 2009، بعد أن سافر إلى هناك. إذ تقودنا بعض تصريحاته إلى خط واصل ما بين طفولته واقتحامه عالم المنتديات الجهادية، وصولاً إلى سفره لأفغانستان، وطبيعة حياته هناك.

في المقابلة، التي بشّرت بها المنتديات الجهادية بعنوان "نفير أبو دجانة الخراساني إلى بلاد خراسان.. صدق الفأل"، يسأل الموقع أبو دجانة عن السرّ في توجهه الجهادي، فيجيب بما يكشف شيئاً من ملامح شخصيته "لقد جبلت على حب الجهاد والشهادة منذ صغري، ولقد كنت أستمع إلى القرآن الكريم خاشعاً ومتمنياً نيل شرف الجهاد والشهادة عندما أكبر ويشتد عودي، وكنت أتساءل هل سأبقى محباً للجهاد وطالباً للشهادة عندما أصير رجلاً أم أنني سأصبح مثل من حولي ممن يعتبرون الجهاد فكراً خيالياً وضرباً من الجنون..".

يبدو من تحليل النص السابق أنّ تلك التربية الدينية، وحب الجهاد الذي غرس في شخصية همام منذ الصغر سيبقى الجانب المسكون فيه إلى أن تفجّرت معه شخصية أبو دجانة، وهي شخصية "افتراضية"- إلكترونية تولّدت في داخله، بداية، على شبكة الانترنت، والمواقع الجهادية.

نمو شخصية أبو دجانة في روح وعقل همام جاء في سياق لحظة تاريخية عاصفة، بدءاً من أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والحرب الأفغانية، مروراً باحتلال العراق، وأخيراً العدوان الهمجي البربري الإسرائيلي على غزة، الذي لقي صدىً واسعاً في شخصية أبو دجانة، وربما غيره من مئات الشباب العربي المكتوين بنار تلك الأزمات والشعور بجرح الكرامة والكبرياء من مشاهد الصور التي تنقل على شاشات التلفاز.

لا يتركنا أبو دجانة عالةً على المجازفة بالاستنتاج السابق، بل يؤكد تأثير الأحداث الجارية عليه، ودورها في نمو وازع الجهاد فيه. إذ يقول في مقابلته متحدثاً عن تأثير عدوان غزة على وجدانه "صور جثث الأطفال هناك وقد رصت أروقة المستشفيات وارتسمت على محياهم براءة طاهرة ما دنستها بشاعة الجريمة حتى ما عدنا نميز إن كانوا نياماً أو قتلى..!".

لا تقف مشاعر أبو دجانة عند أحداث غزة، بل حتى أحداث المسجد الأحمر في إسلام آباد، الذي تخللته مواجهات بين طلبة مع الحكومة الباكستانية، أدت إلى مقتل أعداد كبيرة منهم، شباباً وبنات، إذ يستعيد أبو دجانة تلك الأحداث في حديثه عن فيلم طالباني- واقعي أنتج يروي قصتها عنوانه "إمام حق"، ويتعهد أبو دجانة بعد الحديث عن الفيلم بالمضي في طريق الشهادة نفسه "ولعلي في يوم الأيام، إن كتب الله لي لقاء العدو، وفي لحظة حيرة بين الحياة أو الموت في سبيل الله، لعلي أتذكر أم الحسن وعبد العزيز وعبد الرشيد غازي، لعلي أغمض عيني لأتذكر منظر

جثث أخواتي المبعثرة في باحة المسجد الأحمر.. عندها فقط سيندمل جرحي، وتسكن روحي ، ويجف دمعي، ويهدأ روعي ، وإلا فستسمر معاناتي كلما جلست أمام شاشة يعرض عليها إمام بحق!"

من المهم ترتيب المراحل ومحاولة تجميع الصورة بصورة أكثر وضوحاً، بعد تلك التصريحات المهمة التي قدّمها لنا أبو دجانة عن شخصيته، فنحن أمام شاب ليس له صلة مباشرة واقعية مع الجهاديين، ولم يعتقل أو يعرف بهذا الاتجاه كغيره من أبناء هذا التيار، وجد نفسه في آتون أزمات متلاطمة ومشاهد فجّرت بركان غضبه، وردّته إلى تنشئته الدينية ومخزونه الفكري والروحي من تلك المرحلة المسكونة بالجهاد وقصص البطولة والتاريخ الإسلامي.

وجد الطبيب الأردني ضالّته في المنتديات الجهادية التي نشطت خلال السنوات الأخيرة، وشكلت عالماً افتراضياً واسعاً، مليئاً بالأحداث والأسماء الحركية والحوارات ومتابعة شؤون القاعدة و"المجاهدين"، هو عالم يمتزج تماماً مع ثقافة همام ويحاكي غضبه، ويجد فيه مخرجاً من شعوره بالقهر والإحباط السياسي المحيط به..

حسناً، إذا كانت شبكة الانترنت هي الباب الذي دخل منه أبو دجانة إلى "عالم الجهاديين"، فكيف نال هذه السمعة الكبيرة في المنتديات الجهادية وأصبح أحد أهم كتابها، بل ومشرفاً على منتديات الحسبة المعروفة فيها؟..

دعونا نستمع لأبي دجانة نفسه يحدّثنا عن هذه التجربة والنقلة النوعية "بالنسبة لمسيرتي: ففي الحسبة (يقصد منتديات الحسبة الجهادية) الغراء، كان مسقط رأسي، كتبت مرة موضوعاً عن حتمية فشل خطة بغداد بالقياس إلى معركة الفلوجة، وسقت على ذلك الأدلة من الواقع، فقام أحد المشرفين هناك بتثبيت الموضوع، فشجعني ذلك على الاستمرار أيما تشجيع، والحق يقال إن المشرفين هناك كانوا يبذلون جهوداً جبارة في متابعة المشاركات والعناية بها، ويختارون منها أفيدها كما يختار من الثمار أطايبها، وهذا ما أهّل منتدى الحسبة ليكون مدرسة تخرج كُتاباً في مرتبة الخبراء كعبد الرحمن الفقير ويمان مخضب وطارق أبو زياد وغيرهم ممن يضيق المقام عن حصرهم. بقيت عضواً عادياً هناك إلى أن اقترح عليَّ الإخوة الانضمام إلى قافلة الإشراف في الحسبة.."؟

إذن، شخصية أبو دجانة صعدت وتشكّلت واكتسبت جزءاً كبيراً من أبعادها في المنتديات الجهادية، وهذا ما يجعلنا بالفعل أمام حالة استثنائية ومغايرة لكثير من نماذج السلفية الجهادية، التي غالباً ما يكون لديها نشاط رئيس على الأرض وآخر الكتروني.

وحتى تلك التي يجري تجنيدها إلكترونياً لا تكتسب أبعاداً كبيرة، ذات ثقل ووزن، كما حصل مع أبي دجانة.

حبكة المسار التراجيدي لتطور أبو دجانة وانتقال شخصيته من العالم الافتراضي إلى الواقعي، تمثّلت في اعتقاله بداية العدوان على غزة من قبل الأجهزة الأمنية الأردنية، وبعد أن تمّ رصد نشاطه الالكتروني، وعلى الأغلب أن المسؤولين اكتشفوا شخصيته واعتبروا ذلك صيداً ثميناً.

ذلك الاعتقال، الذي استمر قرابة عشرين يوماً، يشكل نقطة تقاطع غريبة عجيبة، فالأجهزة الأمنية ظنت أنها يمكن أن تجند سمعته وتوظف حضوره لتخترق القاعدة بسهولة، التي تشكل مصدر تهديد رئيسيا للأمن الأردني. وهمام، في المقابل، وجد أمامه عرضاً فيه قدراً كبيراً من

المخاطرة لتحقيق أحلامه بالسفر إلى أراضي أفغانستان "خراسان"، وفي الوقت نفسه التخلص من الضغوط عليه وعلى أسرته، وتجنب محاكمة قد تصل عقوبتها إلى بضع سنوات في السجن.

غالباً، ونحن نضطر هنا إلى التمادي في الاستنتاج والبناء، بأنّ ما حدث في خوستُ رسمت خيوطه منذ تلك اللحظة، ومع توجه الرجل إلى باكستان وأفغانستان، حيث قرّر أن يكون طرفاً فاعلاً ورئيساً في لعبة أمنية دولية متعددة الجوانب، لكن قلبه وفؤاده مع طالبان والقاعدة وأحلامه بدولة الإسلام والخلافة التي تعيد صوغ المشهد العربي والإسلامي، بل والعالمي، بعد أن يتحول المسلمون إلى قوة كونية، لا مجرد صفر أو لاعباً مهزوماً، كما يحدث في باكستان وأفغانستان والعراق، وقبل ذلك وبعده في فلسطين، موضع رأس العائلة والعاطفة والتقاء المشاعر الوطنية والدينية لدى همام.

في باكستان، توجه أبو دجانة إلى طالبان، وعلى الأغلب أنه أخبرهم بالمهمة الأمنية المطلوبة منه، ورغبت طالبان بالتمادي في هذه اللعبة، وإكمال المشوار إلى نهايته، ومنحته من المعلومات، ما جعله موضع ثقة المخابرات الأميركية، حتى وصل إلى مرحلة تنفيذ تفجير خوست.

في وصيته التي ظهر فيها إلى جوار زعيم طالبان، بدأ اللقاء الحقيقي الأول والأخير بين شخصيتي الطبيب الأردني همام البلوي وأبي دجانة الخراساني، وودّع العالم، وأصدقاءه الذين أحبهم من دون أن يراهم من رواد "المنتديات الجهادية"، الذين اعتبروه رمزاً، وجمعوا ما كتبه في مجلدات ضخمة، لكنه ترك أيضاً أسئلة مفتوحة عن جيل الشباب العربي المسلم اليوم عن مفاهيم أساسية بدت مربكة ومرتبكة في اللحظة التاريخية الحالية عن العمل الوطني والجهادي والتطرف وحق المقاومة.

مهاجم خوست: العملية انتقاما لمقتل زعيم بيت الله محسود

قال همام البلوي، الذي فجر نفسه في قاعدة تابعة لوكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية (سي آي أيه) في إقليم خوست الأفغاني أواخر ديسمبر الماضي، إنه قام بهذه العملية انتقاما لمقتل زعيم طالبان باكستان بيت الله محسود، وإنه تبادل أسرار الاستخبارات الأمريكية والأردنية مع من وصفهم بالمجاهدين، بحسب تسجيل مصور له بثته قناة باكستانية السبت 9-1-2010.

فقد عرضت قناة "آج" التليفزيونية الباكستانية تسجيلا مصورا للبلوي، وهو طبيب، يتحدث فيه بالإنجليزية، وبجواره حكيم الله محسود زعيم طالبان الباكستانية الحالي، قال فيه الأول إنه نفذ العملية ثأرا لمقتل بيت الله محسود، وشدد على أن الأخذ بهذا الثأر "في أمريكا وخارج أمريكا" هو "أمانة في عنق كل المهاجرين الذين كان يؤويهم بيت الله محسود".

وقتل بيت الله محسود، شقيق حكيم، في غارة شنتها طائرة بدون طيار يعتقد أنها أمريكية على منزل في منطقة وزيرستان القبلية في شمال غرب باكستان قرب الحدود مع أفغانستان في الخامس من أغسطس الماضي.

وقال البلوي، المعروف باسم أبو دجانة الخراساني، في التسجيل المصور: "عرضت علي الاستخبارات الأردنية والأمريكية ملايين الدولارات مقابل التجسس على المجاهدين، لكني

رفضت الثروة وانضممت للمجاهدين"، مضيفا: "لقد تبادلت كل أسرار الاستخبارات الأردنية والأمريكية مع المجاهدين".

رســـــالة

الطبيب الأردني رأى في هذه العملية "رسالة لأعداء الأمة من استخبارات الأردن ومن الاستخبارات المركزية الأمريكية بأن المجاهد في سبيل الله لا يعرض دينه في سوق المساومات، وأن المجاهد في سبيل الله لن يبيع دينه ولو وضعت الشمس في يمينه والقمر في يساره".

وتبنى تنظيم القاعدة الهجوم الذي وقع في قاعدة "تشابمان" العسكرية الأمريكية في إقليم خوست جنوب شرقي أفغانستان في الثلاثين من الشهر الماضي، وهي قاعدة تستخدم كمركز عمليات متقدم واستطلاع لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية؛ حيث يتم توجيه الطائرات بدون طيار لمهاجمة أهداف لطالبان والقاعدة في المناطق القبلية الباكستانية بمحاذاة الحدود الأفغانية.

وقتل في العملية سبعة من عناصر الاستخبارات الأمريكية، ونقيب في الاستخبارات الأردنية، هو الشريف علي بن زيد (33 عاما) القريب للعائلة المالكة في الأردن، واعتبرت العملية أكبر خسارة في صفوف الاستخبارات الأمريكية خلال العقود الثلاثة الماضية، بعد مقتل 8 من عملائها في تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام 1983.

وأوضح مسئولون أمريكيون أن البلوي، وهو طبيب، كان من المفترض أنه عميل أردني تم إرساله إلى أفغانستان للبحث عن الرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري، وطلب البلوي من الضابط الأردني مقابلة عملاء الاستخبارات الأمريكية في قاعدة "تشابمان" لنقل معلومات مهمة إليهم عن الظواهري، إلا أنه قام بتفجير نفسه بينهم داخل القاعدة.

المصدر: إسلام أون لاين

نسخ متعددة لتنظيم القاعدة !

جمال سلطان

اعتبر خبراء أن عملية "خوست" التي اخترقت أهم قاعدة للاستخبارات الأمريكية في أفغانستان ، وهي قاعدة شديدة التحصين ، وخسرت فيها الاستخبارات الأمريكية سبعة من خيرة ضباطها تعتبر الضربة الأكبر للمؤسسة الأمنية الأمريكية في تاريخها ، وعندما ظهر الأردني همام البلوي منفذ العملية في شريط الفيديو بجوار حكيم الله محسود قائد طالبان الباكستانية كانت الصدمة أكثر عنفا ومرارة ، لأن الشريط أنهى الجدل حول خرافة العميل المزدوج التي روج لها الأمريكيون لمحاولة حفظ ماء الوجه الذي أراقته العملية ، والتي ما زالت بعض الصحف والفضائيات "المستأجرة" تروج لها حتى الآن ، أكد البلوي في شريطه أيضا أنه أمد طالبان بمعلومات خطيرة للغاية عن نشاطات وخطط الاستخبارات الأمريكية والأردنية معا ، العملية الخطيرة كشفت أبعادا مربكة للأمريكيين وحلفائهم ، لأن أحد ضحايا العملية والذي كان حاضرا في اجتماع "خوست" مع ضباط الاستخبارات الأمريكية هو مسؤول أردني رفيع ، وهو جزء من أعلى منظومة الحكم في الأردن ، الأمر الذي سبب إرباكا آخر للسلطات الأردنية التي اضطربت بياناتها كثيرا في

التعليق على الحادثة في البداية ونفوا ما لا يمكن نفيه فيها ثم الاعتراف في النهاية ، ثم محاولة تصنع تماسك أخلاقي بالحديث عن موقف ضد الإرهاب ، لكن الأمر الذي يصعب تفسيره هو وجود مسؤول أردني رفيع على هذه الدرجة من الأهمية بين ضباط الاستخبارات الأمريكية في مجاهل أفغانستان ، وتلك الواقعة تفتح الطريق أمام التساؤل الضروري :

هل الأردن وحده الذي يصل "الانفتاح" الأمني بين مؤسسته الأمنية وبين الاستخبارات الأمريكية إلى هذه الدرجة من التداخل والتوحد ، أم أن عواصم عربية أخرى عديدة تفتح "على البحري" مع الأمريكيين ، ثم نأتي إلى النقطة الأهم والأخطر في تداعيات الكشف عن عملية خوست ، لأن الثابت من الاعترافات الأمريكية أن السي آي إيه درجت على لعبة التجنيد لشباب من بلدان عربية وبلدان إسلامية أخرى ليتقمصوا دور المتشدد الديني وعضو القاعدة المتحمس ، لكي تخترق بهم شبكات تنظيم القاعدة عبر العالم ، على النحو الذي مارسوه مع همام البلوي ، ووصلوا به في البداية إلى قيادات رفيعة في القاعدة ، وهو ما يسمح لنا بالتصور أن هناك "خلايا" منسوبة إلى القاعدة وهي في الحقيقة جزء من الاستخبارات الأمريكية ، أو تحت سيطرتها أو تحت مدى توجيهها السياسي والأمني ، ويبقى "احتلاب" الأمريكيين لهذه الخلايا متعدد الصور ، إما في اصطياد قيادات حقيقية للقاعدة في عمليات اغتيال ، أو اصطيادهم في عمليات اعتقال ، أو في تنفيذ بعض "المشروعات" الأخرى وفق حسابات سياسية أو أمنية معقدة تتعلق بالأمن القومي الأمريكي ، ووفق أبعاد ونتائج محددة ومحدودة ولغايات محددة أيضا ، وبطبيعة الحال سوف تنسب هذه "المشروعات" إلى تنظيم القاعدة ، الأمر الآخر الذي يفرضه سياق الأحداث ، هل الأمريكيون وحدهم الذين يسعون إلى ممارسة "لعبة" اختراق التنظيمات الدينية وتشكيل خلايا تابعة لهم أو وضعها تحت السيطرة والتوجيه ، أم أن أجهزة أمنية أخرى في المنطقة تمارس اللعبة ذاتها ، خاصة تلك الدول التي تمثل نقاط "ترانزيت" شهيرة لحركة نشطاء القاعدة وغيرها ، مثل سوريا وإيران ، وحيث يقيم المئات من النشطاء الإسلاميين من السعودية ومصر والأردن واليمن والجزائر في البلدين ، بعضهم انتقل بأسرته إلى إيران في أعقاب الاجتياح الأمريكي لأفغانستان حيث حظوا بالدعم والحماية من الاستخبارات الإيرانية ، وكذلك في أعقاب اجتياح العراق والتهديد الأمريكي بالتمدد إلى سوريا ـ أيام هياج بوش الإبن ـ حيث لعبت المخابرات السورية دورا كبيرا في تسهيل دخول وخروج ومرور الآلاف من المتطوعين العرب إلى شمال العراق ، وبطبيعة الحال لم تكن المخابرات السورية تعمل في بيزنس شركات السياحة أو شركات النقل الجماعي ، وهذا يعني أننا قد نكون أمام "نسخ" متعددة للقاعدة :

القاعدة الطالبانية ، والقاعدة الأمريكية ، والقاعدة السورية ، والقاعدة الإيرانية ... وللحديث بقية.

المصدر: المصريون

هجوم خوست أحرج مخابرات الغرب
البلوي وجه ثاني أكبر ضربة للمخابرات الأميركية في تاريخها

يرى خبراء أن العملية التي نفذها الطبيب الأردني همام البلوي وأودت بحياة سبعة من ضباط المخابرات الأميركية (CIA) بأفغانستان تظهر أن حلفاء تنظيم القاعدة جنوب آسيا طوروا قدرة لم يسبق لها مثيل على تعطيل جهود الغرب في مجال المخابرات.

وحسب هؤلاء فإن هذه العملية التي نفذها البلوي والذي أشيد به على شبكة الإنترنت بوصفه "جيمس بوند المتشددين" تبرز التحدي المثبط للمهمة الذي تواجهه أجهزة المخابرات الغربية التي تسعى لزرع مرشد بين قيادات القاعدة البارزة.

ويدرس محققون الصلات المحتملة بين هجوم البلوي الذي نفذه يوم 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وحليفين محليين على الأقل لتنظيم القاعدة هما حركة طالبان الباكستانية وشبكة حقاني المرتبطة بطالبان الأفغانية التي تقاتل القوات الأميركية بأفغانستان.

وحسب أستاذ البحث بمؤسسة أبحاث الدفاع النرويجية برينجار ليا، فإن الهجوم والتصريحات التي صدرت بشأنه تظهر أن الصلات بالشركاء المحليين أساسية في مهمة القاعدة.

وأضاف ليا أنه لو لم يفز القاعدة بالحظوة عند الجماعات المحلية لعرّض نفسه لمخاطر جمة، في إشارة إلى اعتماد زعماء التنظيم وأغلبهم من العرب على مضيفيهم جنوب آسيا، في توفير الأمن لأنهم يتمتعون بقوة عسكرية أكبر.

وقال مسؤول غربي بمجال مكافحة الإرهاب إن الهجوم الذي يعد أكبر ضربة تتلقاها CIA بتاريخها منذ مدة طويلة، أظهر أن القاعدة لا يلعب لعبة مخابرات "وكان هذا يعني الإبقاء على الرجل حيا داخل نظامنا، أنه في حالة حرب ويريد تسديد ضربة مميتة". وأضاف "نحن من يلعب لعبة المخابرات، هل كنا نتوق بشدة لإحراز تقدم كبير على صعيد هذه الجهود لدرجة أننا جرفنا الحماس".

بدوره نفى مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ليون بانيتا أن يكون هناك أي شعور بالاطمئنان وراء ما حدث، وقال في مقال بصحيفة واشنطن بوست "لم تكن مسألة ثقة في أصل مخابراتي محتمل، بل حتى أصل وفر معلومات استطعنا التحقق من صحتها من مصادر مستقلة الأمر لا يكون بهذه البساطة أبدا، ولم يتجاهل أحد المخاطر، كان هذا الشخص على وشك الخضوع للتفتيش من قبل ضباط الأمن التابعين لنا، وعلى مسافة من عناصر المخابرات الأخرى حين أطلق متفجراته".

ويرى محللون أن حاجة الغرب إلى مصادر ستضمن على الأرجح احتفاظ أجهزة المخابرات الغربية بصلاتها بالأردن، ويقول الضابط السابق بالمخابرات الأميركية روبرت أيرز "لو كان الأردنيون بالكفاءة التي نعتقدها فإن الولايات المتحدة ستكون مجنونة إذا قطعت العلاقة".

وحسب ما ردده مسؤولون مخابراتيون فإن المخابرات الأردنية جندت البلوي لاختراق القاعدة وطالبان، وإعطاء واشنطن أفضلية مخابراتية كانت تسعى إليها بإلحاح خاصة منذ هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001.

وارتبط البلوي بالإسلاميين فيما مضى، لكن المخابرات الأردنية اعتقدت أنه تم إبعاده عن "التطرف" بنجاح، وكانت تأمل أن يكون شخصا له مصداقية ويتمتع بالذكاء والجرأة لاختراق قيادات الصف الأول بالقاعدة، والعمل دون أن يرصد، لكن بعض المعلقين يرون أن رغبة الجهاز في زرع عميل في مكان جيد ربما دفعت به إلى التغاضي عن بعض المسائل الأمنية.

هل السي آي أي ند للقاعدة؟

الهجوم الجريء الذي نفذه تنظيم القاعدة في مركز لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي أي) قرب مدينة خوست الأفغانية, وفشل هذه الوكالة في الكشف عن مؤامرة تفجير الطائرة المتجهة إلى ديترويت هما مؤشران بارزان على الوهن الذي أصاب سي آي أي, حسب تقرير لمراسل صحيفة صنداي تلغراف اللندنية بواشنطن.

فالوكالة, حسب توب هارندن تعاني اليوم أزمة ثقة بعد عودة سبعة من ضباطها من أفغانستان جثثا هامدة داخل توابيت لفت بأعلام الولايات المتحدة الأميركية.

لقد لقوا حتفهم في هجوم جريء لجاسوس متعدد الولاءات فجر نفسه في مركزهم بينما كانوا ينتظرون بفارغ الصبر ما سيمدهم به من معلومات تساعدهم في حربهم على الإرهاب.

وتزامن مقتلهم مع تعرض الوكالة لهجوم سياسي في واشنطن بعد الكشف عن أن مديرها في نيجيريا كان قد أخبر من طرف أبي عمر فاروق عبد الوهاب, الذي حاول تفجير طائرة ديترويت, أن ابنه كان متورطا في نشاطات مع إسلاميين في اليمن.

وبعد أن تبين أن برقية بهذا الشأن قد أرسلت بالفعل إلى مقر سي آي أي بواشنطن فإن هذه الوكالة لم تقم بأي إجراء إلا بعد أن استقل عبد المطلب الطائرة وحاول تفجيرها بمواد كان يخفيها تحت ملابسه الداخلية.

ومع ظهور تفاصيل هجوم خوست, كان الضابط السامي في المخابرات العسكرية بأفغانستان اللواء مايكل فلين قد أعد تقريرا مدويا من 26 صفحة وصف فيه المخابرات الأميركية بأنها "هامشية إلى حد كبير فيما يتعلق بالإستراتيجية العامة" متهما هذه الأجهزة بأنها "عاجزة عن الإجابة على أسئلة أساسية بخصوص البيئة التي تعمل فيها القوات الأميركية وقوات التحالف بأفغانستان".

فما السبب في ذلك؟ يتساءل المراسل، قبل أن يقول إن الواقع المر لهذه الوكالة هو أن معظم موظفيها بيروقراطيون وأنها منذ اختراقها في الحرب الباردة من قبل جهاز الاستخبارات السوفياتي (كي جي بي) طبقت قواعد جد صارمة لدرجة أنها خلقت ثقافة من الريبة والتوجس.

فضباط سي آي أي يتعين عليهم تقديم استمارة متعددة الصفحات الإلكترونية كي يوقعه ثلاثة مشرفين في ثلاث مستويات مختلفة كلما كان لديهم اتصال بشخص أجنبي, وقد تستغرق تحريات خلفية الشخص أكثر من سنة, وكثير من المجندين يفشلون في الانضمام للوكالة بمجرد الكشف عن وجود أقرباء لهم في إيران وكوبا, كما أن جميع ضباط سي آي أي يخضعون لاختبارات منتظمة للكشف عن الكذب.

وعليه يصبح المجند المثالي لسي آي أي هو شخص مورموني ليست لديه سوابق أمنية وأميركي بكل ما في الكلمة من معنى وربما كان قد قضى سنة تبشيرية في الخارج تعلم خلالها لغة ثانية.

ولا شك, حسب المراسل, أن هذه الوكالة ضمت في صفوفها بعض أشجع المواطنين الأميركيين وأكثرهم إثارة للإعجاب, بما في ذلك أولئك الذين قتلوا في خوست والذين كانوا من "العيار الثقيل" لكنهم في الأيام الحالية يمثلون استثناء في سي آي أي, حسب قوله.

فوكالات الاستخبارات الأميركية أصبحت تخنق المبادرة والتفكير الخلاق وتكافئ تعبئة الاستمارات والاحتماء في الخطوط الخلفية.

لقد أصبح الأمن هاجسا لسي آي أي, وظل ضباطها في العراق يعيشون داخل مجمعات في المنطقة الخضراء, ولم يجرؤ على المغامرة بالخروج عن تلك المجمعات سوى القليل منهم, وبدلا من ذلك كانوا يستقدمون مصادر المعلومات المحتملين إلى الداخل, مما يعني أن هؤلاء الضباط لم يجدوا فرصة تذكر لتطوير تواصلهم مع العراقيين أو تجريب الثقافة العراقية.

ولا يقضي معظم ضباط سي آي أي في أفغانستان والعراق سوى أشهر قليلة, ولا يتحدث العربية أو البشتو أو الداري سوى النزر القليل منهم.

والمفارقة هي أن الدواعي الأمنية التي دفعت سي آي أي لمقابلة المخبر الأردني خارج قاعدتهم هي التي أدت إلى القرار الكارثي للسماح له بالدخول.

لقد علمت تجربة الحرب الباردة, سي آي أي بأن لا يقابل أي مخبر من قبل أكثر من ضابطين, لكن يبدو أن نشوة الحصول على معلومات عن الرجل الثاني بالقاعدة دفعت 13 ضابطا من هذه الوكالة لاستقبال مفجر خوست.

ولا شك أن هجوم خوست كشف عن قدرة القاعدة على تدبير عملية خداع متطورة تتطلب أشهرا من التخطيط عبر الحدود الباكستانية الأفغانية وبين عدد من الجماعات المناهضة للغرب, بل إن همام خليل البلوي قدم معلومات استخباراتية تم التأكد منها وصلت حد التضحية ببعض رفاقه في القاعدة.

وهذه العملية هي بالضبط ما كان يفترض على سي آي أي أن تنفذه في القاعدة, إلا أن خشيتها من مخاطر المجازفة ونخر البيروقراطية لجسمها لا يدلان على أنها ستجرؤ حتى على المحاولة, ناهيك عن التنفيذ.

يكشفها مقتل ضابط مخابرات أردني
تعاون أميركي أردني بأفغانستان



الأردن في استقبال جثمان الشريف علي بن زيد قادما من أفغانستان (الأوروبية)

كشفت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أن الرجل الثامن الذي قُتل مع عملاء المخابرات الأميركية السبعة بأفغانستان قبل أيام كان نقيبا في المخابرات العامة الأردنية ويدعى الشريف علي بن زيد، مما يكشف الشراكة بين أجهزة المخابرات الأميركية والأردنية في مكافحة ما وصفته بالجماعات الإرهابية وتنظيم القاعدة.

وتذكر الصحيفة أن علي بن زيد كان يعمل في واحدة من أهم محطات التنصت التابعة لوكالة المخابرات الأميركية (سي آي أي) شرق أفغانستان عندما فجر شخص نفسه في مجموعة من عملاء الوكالة الأميركية.

ومن المهمات المسندة إلى تلك المحطة الحدودية تقديم معلومات استخبارية لخدمة الطائرات بدون طيار التي تقصف المناطق القبلية في باكستان ضمن أكثر من 50 طلعة في اليوم.

وكانت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) قالت إن بن زيد سقط شهيدا بينما كان يقوم بمهمات إنسانية في أفغانستان، ولم تقدم المزيد من التفاصيل حول مقتله.

مسؤولة سي آي أي السابقة جامي سميث -التي عملت في المنطقة الحدودية على مدى السنوات التي تلت الغزو الأميركي لأفغانستان- قالت إن الأردنيين يتمتعون بالمهارة في استجواب المعتقلين وتجنيد المخبرين، وذلك لما لديهم من خبرة في الجماعات المسلحة المتطرفة وثقافة السنة والشيعة.

وأضافت أنهم -أي الأردنيين- يعلمون "الأشرار" وثقافتهم وزملاءهم والكثير عن الشبكات التي ينتمون إليها.

منتقدون

ووفقا لمسؤولين أميركيين سابقين وحاليين، فإن الشراكة المميزة بين البلدين تعود إلى ما لا يقل عن ثلاثة عقود، وقد شهدت تطورا في الفترة الأخيرة إلى درجة أن مسؤول مكتب ارتباط الـ سي آي أي في عمان لديه الحرية الكاملة في الدخول إلى مقر المخابرات العامة الأردنية.

وكان الأردن قد وافق بعد أحداث 11سبتمبر/أيلول 2001 على إقامة مركز عمليات مشتركة مع سي آي أي وساعدت في التحقيق مع مشتبهين غير أردنيين كانت الوكالة الأميركية قد ألقت القبض عليهم وتم ترحيلهم إلى الأردن.

وتعرض دور الأردن لانتقادات منظمات حقوق الإنسان، وخلص تحقيق أممي عام 2007 إلى أن المسؤولين الأمنيين قاموا بالتعذيب، وهو ما نفته عمان.

منتقدو سياسة البلاد الموالية للولايات المتحدة يقولون إن التقارب يأتي على خلفية تلقي الأردن مساعدات عسكرية واقتصادية بقيمة تصل 500 مليون دولار سنويا، ونظرا لأنها من الدول العربية التي وقعت اتفاقات سلام مع إسرائيل.

غير أن المسؤولين الأردنيين يعتبرون أن هذا التعاون ناجم عن التفاهم المتبادل حول الخطر الذي تشكله القاعدة والتطرف الإسلامي.

مسؤول في المخابرات الأردنية قال إنه "إذا ما استهدَفت القاعدة أميركا، فإنها تستهدف استقرارنا والسلام في المنطقة".

ولفتت واشنطن بوست إلى أن العلاقات الوطيدة بين البلدين ساهمت في تعطيل العديد من المؤامرات "الإرهابية" بما فيها تقويض "مؤامرة الألفية" (عام 2000) لاستهداف سياح بالفنادق ومواقع أخرى.

كما أن الأردنيين زودوا المسؤولين الأميركيين بمعلومات في صيف 2001 تحذر من أن ثمة خططا إرهابية تحاك لتنفيذ هجمة كبيرة على الولايات المتحدة الأميركية.

ورغم الدور الحيوي الذي يلعبه الأردن، فإن المسؤولين في البلدين يصرون على أن مشاركته ما زالت غير مكشوفة، وذلك لتجنب الضرر الذي قد يلحق بموقف الأردن في أوساط الدول الإسلامية في المنطقة، حسب مسؤولين سابقين في المخابرات.

تفجير خوست نكسة لسي آي أي



سي آي أي كانت تعتبر البلوي قبل التفجير أهم مخبر لها عن القاعدة (الأوروبية)

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن العميل المزدوج الأردني همام خالد البلوي كان في عداد أهم المخبرين لوكالة المخابرات المركزية (سي آي أي) عن كبار قادة تنظيم القاعدة بأفغانستان قبل تفجير نفسه في عملاء الوكالة يوم الأربعاء الماضي.

ونقلت عن مسؤولين في المخابرات الأميركية قولهم إنهم كانوا يعلقون آمالا كبيرة على المعلومات التي كان سيقدمها البلوي في لقائه معهم في خوست، مشيرين إلى أن البيت الأبيض كان مطلعا على موعد الاجتماع.

غير أن الكشف عن أن البلوي كان عميلا مزدوجا وأنه قتل سبعة أميركيين شكل "نكسة" للوكالة الأميركية التي تحاول جاهدة جمع أي معلومات عن أماكن زعيم القاعدة أسامة بن لادن والرجل الثاني أيمن الظواهري.

وقد ظهرت التفاصيل الجديدة عن هجوم خوست أمس مع اتخاذ الإدارة الأميركية خطوات صارمة لتعزيز الإجراءات الأمنية بعد فشلها في الكشف عن محاولة النيجيري عمر فاروق عبد المطلب تفجير الطائرة الأميركية المتجهة إلى ديترويت في عيد الميلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن الواقعتين سلطتا الضوء على المشاكل التي ما زالت الولايات المتحدة تواجهها في فهم نوايا القاعدة والمنتسبين إليها.

وكان البلوي على مدى أشهر يزود الوكالة الأميركية بمعلومات عن صغار أعضاء القاعدة عبر مسؤوله الأردني الشريف علي بن زيد الذي سقط في التفجير.

وأوضح مسؤوولون أميركيون أن البلوي تمكن من إثبات حسن نيته للقاعدة في الأشهر الأخيرة عبر نشر مقالات مناهضة لأميركا في مواقع الإنترنت الجهادية تحت اسم أبو دجانة الخراساني، غير أن المسؤولين الآن يقرون بأن تلك المقالات كانت تعبر عن حقيقة مشاعره.

ووصفت الصحيفة البلوي بأنه من أكثر العملاء المزدوجين غرابة في تاريخ التجسس حيث قتل الأميركيين في أول لقاء له بهم بدلا من أن يقيم اتصالات معهم لفهم ما يفعلونه وينقل ذلك لقادة شبكته.

مسؤولون سابقون في (سي آي أي) يقولون إن جهاز المخابرات الأردني كان يمارس الضغوط على المجندين المحتملين من خلال التهديد بأمن عائلاتهم إذا لم يتعاونوا معهم، غير أن المسؤولين الأميركيين لم يفصحوا يوم الثلاثاء عن ما إذا كان البلوي قد أرغم على التجسس أم لا.

انقتادات لـ(سي آي أي)

وتشير نيويورك تايمز إلى أن (سي آي أي) تواجه انتقادات حادة حيال لهاثها نحو الحصول على أي معلومات تقود إلى أماكن قادة القاعدة.

فقد نقلت عن مسؤول سابق قوله إن أولوية (سي آي أي) هي معرفة مكان الظواهري أو بن لادن، وجميع العاملين في الوكالة يلهثون ليكونوا ضمن فريق القبض عليهما، باعتبار أن ذلك هو الذي يؤدي إلى الترقية في الوظائف.

وكان ضابط الاستخبارات العسكرية الجنرال مايكل فلين كتب تقريرا يوم الاثنين يؤكد فيه أن المعلومات الصادقة التي يتم جمعها من الميدان ضئيلة جدا، ولكنها في غاية الأهمية بالنسبة للمحللين في واشنطن وكابل.

وخلص التقرير إلى أن المشكلة تكمن في أن المحللين متعطشون لأي معلومات لدرجة أن العديد يصف عملهم بأنه أقرب إلى الكهانة منه إلى التحري الجاد.

ورغم أن فلين وجه جل انتقاداته إلى ضباط المخابرات العسكرية، فإنه أثار تساؤلات عن جودة المعلومات الاستخبارية والتحليلات التي تجمعها الوكالات العسكرية والمدنية الأميركية في أفغانستان.

تنظيم القاعدة و"الجهاد" الإلكتروني

حسن أبو هنية

يبدو أن الجاذبية التي يتمتع بها تنظيم القاعدة في تجنيد أعضاء ومناصرين لا تقتصر على الطبيعة الأيديولوجية والخطاب الديني المعولم للتنظيم فحسب، بل تتجاوز تلك الجاذبية المنظومة الأيديولوجية والخطابية؛ وذلك بالاعتماد على وسائل وتقنيات حديثة في إيصال رسالته الجهادية النظرية، وتحقيق إستراتيجياته العملية(1)؛ فقد أظهرت القاعدة قدرة فائقة على التكيف والتطور مع التحديات والمتغيرات المختلفة، وتمكنت من ابتكار وابتداع طرائق فريدة للحفاظ على

وجودها وتطوير قدراتها الواقعية والافتراضية على الرغم من كثافة الملاحقة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة وحلفائها في إطار سياسات ما يسمى "الحرب على الإرهاب".

فقد أثارت ثلاث عمليات منفصلة استهدفت الولايات المتحدة الأميركية عشية أعياد الميلاد ورأس السنة نهاية العام 2009م، جملة واسعة من الجدالات والتساؤلات حول مستقبل الأمن القومي الأميركي خصوصًا والدولي عمومًا، وحول ماهية التحولات العميقة التي طرأت على إستراتيجيات وتكتيكات تنظيم القاعدة القتالية؛ فقد كشفت العمليات التي نفذها كل من: نضال حسن، وعمر الفاروق، وهمام البلوي عن نموذج إرشادي قاعدي يتسم بالجدة والفرادة والطرافة في مجال التجنيد والتنفيذ واختيار الأهداف، ولعل قراءة هذه النماذج التفسيرية تفضي إلى التعرف على مدى التطور والقدرة على إبداع وسائل وتقنيات مبتكرة لدى جهاديي الجيل الثالث من أبناء تنظيم القاعدة؛ فالعامل المشترك الذي يجمع بين هذه النماذج هو الدخول في أفق الفضاء الإلكتروني والعوالم الافتراضية الذي نتج عن الثورة الرقمية في سياقات العولمة.

تنظيم القاعدة وبدايات الدخول على الإنترنت

يعتبر تنظيم القاعدة من أكثر التنظيمات الراديكالية المسلحة اهتمامًا بشبكة الإنترنت والمسألة الإعلامية، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية؛ بحيث أصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني"(2) راسخًا في أدبياته الإعلامية؛ فقد أشار الظواهري إلى أن العمل الإعلامي للقاعدة يتمتع بنفس أهمية العمل العسكري، وقال في أحد لقاءاته: "أسأل الله أن يجزي العاملين في الإعلام الجهادي خير الجزاء... وأدعوهم لمزيد من الجهد والعطاء, وأحمد الله أنْ شهد الأعداء - وفي خدمتهم الإمكانات الهائلة ومؤسسات الإعلام الجبارة- بهزيمتهم أمام الإمكانات الضئيلة للمجاهدين"(3)، وقد اعترفت الولايات المتحدة بتفوق القاعدة في حربها الإعلامية الالكترونية؛ إذ تضاعفت المواقع والمنتديات الجهادية بشكل كبير منذ الإعلان عن تأسيس "الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين" عام 1998م من (12) موقعًا -كما يشير جبرابيل ويمان(4)- إلى أكثر من (6000) موقع في الوقت الراهن، وتظهر وتختفي سنويًا مئات المواقع في سياق حرب الشبكات التي تدور رحاها بين الأجهزة الاستخبارية من جهة وأتباع وأنصار السلفية الجهادية وتنظيم القاعدة من جهة أخرى.

طرحت مسألة فقدان الملاذات الآمنة في العالم الواقعي ضرورة البحث عن ملاذات آمنة في العالم الافتراضي، وسارعت الفروع الإقليمية للقاعدة بإنشاء وتأسيس مواقع ومنتديات جهادية ومراكز إعلامية؛ حيث برزت "مؤسسة السحاب" والتي أصبحت جزءًا من "مركز الفجر الإعلامي" الذي يتبع تنظيم القاعدة المركزي في أفغانستان وباكستان بزعامة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وظهر "مركز اللجنة الإعلامية" الذي يتبع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والذي تحول إلى مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي، وظهر مركز "صوت الجهاد" الذي يتبع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وعقب اندماج فرعي القاعدة في السعودية واليمن ظهرت "مؤسسة صدى الملاحم"، وقامت هذه المؤسسات بإصدار كتب ومجلات إلكترونية عديدة أمثال "صوت الجهاد" و"البتار" و"ذروة السنام" وغيرها، وتُعتبر تجربة فرع القاعدة في السعودية فريدة وثرية؛ فقد عمل يوسف العييري على وضع التنظيم على شبكة الإنترنت بشكل مكثف، وعمل عبد العزيز المقرن عقب مقتل العييري على تأسيس موقع جهادي مخصص للمرأة حمل اسم موقع "الخنساء"، وقد قُتل المقرن في مواجهات مع الأجهزة الأمنية السعودية في يونيو 2004، وقد عمل الموقع على تجنيد النساء عبر شبكة "الإنترنت" لتنظيم "القاعدة"، وكانت تشرف عليه نسوة يعتنقن السلفية الجهادية، وقد نشطت النساء الجهاديات مؤخرًا على الشبكة في

العالم الافتراضي، ولعل قضية مليكة العروض التي مثلت أمام المحكمة في بلجيكا نموذجًا للناشطات الجهاديات على الشبكة، بعد أن عمل تنظيم القاعدة –في فترة سابقة- على دمج المرأة في المشروع الجهادي في العالم الواقعي وصناعة كتائب "الاستشهاديات" اللواتي نفذن عمليات انتحارية في مناطق مختلفة.

وفي هذا السياق ظهر "مركز الفرقان" الذي يتبع دولة العراق الإسلامية وتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وكانت شبكة أبي مصعب الزرقاوي قد مرت بمراحل عدة قبل أن يصبح لها حضور إعلامي بارز؛ فقد تمكن يونس التسولي من وضع التنظيم على الشبكة بشكل واسع، وبعد أكثر من سنتين تمكنت دوائر الاستخبارات حول العالم من كشف هوية قرصان شبكة الإنترنت الذي أصبح القناة الرئيسية للقاعدة في العراق على الشبكة، وقد أثار الشاب يونس تسولي الذي يبلغ من العمر 22 عامًا -والذي يتحدث الإنكليزية، والموجود في بريطانيا، والخبير في مجال المواقع- عجب ملاحقيه من الأجهزة الاستخبارية العالمية مطلِقًا على نفسه لقب "إرهابي 007"؛ إذ قام بالدخول على حواسيب جامعة أميركية مروجًا لشبكة أبي مصعب الزرقاوي في العراق، وقام بتعليم جهاديين آخرين كيفية استعمال تقنية الإنترنت، وقد اعتُقل في بريطانيا عن طريق الصدفة، ولعل طريقة توقيف التسولي تُظهر صعوبة محاربة العمليات المتصلة مباشرة بشبكة الإنترنت، فقد انضم في أوائل عام 2004 إلى منتدى يدعى "منتدى أنصار الإسلام"، وبعدها بفترة وجيزة قام بالانضمام إلى "منتدى الإخلاص"، وتزامن ذلك مع بداية استخدام الزرقاوي الإنترنت كوسيلة أساسية للترويج للعمليات التي تنفذها شبكته في العراق، وأصبح دور التسولي واضحًا في أبريل/نيسان من تلك السنة وذلك عندما قامت جماعة الزرقاوي بتغيير اسمها إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، بإصدار بيانها الرسمي عن طريق المتحدث باسمها أبي ميسرة العراقي على "منتدى النصر"، وقام "إرهابي 007" في غضون سنة ونصف بترسيخ نفسه كأحد أكثر الجهاديين خبرة في جميع مجالات الإنترنت، وأصبح عضوًا ناشطًا في العديد من المنتديات الجهادية باللغتين العربية والإنكليزية، كما عمل على تطوير نفسه في مجالي اختراق وتحسين نظام أمن الحماية على الإنترنت، وكان يرتبط بالشبكة بالصوت والصورة ليعطي حلقات دراسية عن كيفية استخدام الإنترنت؛ حيث بدا أنه كان يجلس على الإنترنت ليلاً ونهارًا ومستعدًا للإجابة عن الأسئلة المختلفة ككيفية إرسال فيديو على سبيل المثال، كما كان مستعدًا للقيام بالإرسال بنفسه، وركَّز "إرهابي007" على القرصنة على المواقع الإلكترونية، كما ركز على تعليم متصفحي الإنترنت أسرار التصفح المجهولة.(5)

وتحتوي هذه المراكز والمواقع والمنتديات على مكتبة هائلة وواسعة وديناميكية تختص بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات، وكل ما يلزم الجهاديين في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف،(6) وأسهمت جملة من العوامل في الاعتماد على شبكة الإنترنت من طرف تنظيم القاعدة، من أبرزها: سهولة الدخول إلى الشبكة، وضعف الرقابة، وسهولة التخفي لإجراء الاتصال، ووجود جمهور مستهدف كبير، وسهولة تدفق المعلومات، وعملية التطوير غير المكلفة، وإمكانية نقل النصوص والصوتيات والمرئيات بسهولة من خلالها(7) ، كل هذه الأسباب أدى إلى تحول الإنترنت إلى ساحة صراع بين القاعدة وحلفائها من جهة والمنظومة الدولية من جهة أخرى في إطار حرب الشبكات(8)؛ بحيث أصبح هناك عدد من المراكز البحثية لمراقبة المواقع والمنتديات الجهادية.(9)

أنواع المواقع التابعة لتنظيم القاعدة

وتنقسم المواقع الجهادية التابعة أو المؤيدة لتنظيم القاعدة إلى ثلاث فئات: الأولى: المواقع الرسمية وتمثل مواقع المنظمات الجهادية والشيوخ والمنظِّرين، والثانية: المنتديات والمدونات الشخصية الجهادية، والثالثة: مواقع ذات طبيعة مختلفة من الممكن أن تصنَّف كمواقع للتوزيع.(10)

ومن أشهر مواقع الشيوخ والمنظرين، موقع الشيخ أبي مصعب السوري، وموقع الشيخ أبي قتادة الفلسطيني، وموقع الشيخ أبي بصير الطرطوسي، وموقع الشيخ أبي محمد المقدسي "منبر التوحيد والجهاد"، ويُعتبر هذا الموقع بالذات من أهم المواقع؛ إذ يحتوي على مقالات وكتب تابعة للفكر السلفي الجهادي، ويحتوي على مكتبة زاخرة ومنظمة لأدبيات الجهاد تراثية وحديثة.

أما مواقع التنظيمات الجهادية، فهي تُستخدم للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف؛ حيث تنشر فيها صور عملياتها، ويشرف على هذه المواقع أفراد على درجة عالية من المعرفة بالعلوم والتكنولوجيا؛ وذلك لإنتاج مواد بمواصفات احترافية ومعقدة كالمرئيات ذات الجودة العالية.

أما أهم أهداف مواقع التنظيمات فهي التعريف بسبب وجود المنظمة، وفكرها، والوضع السياسي الذي تعيشه في البلد الذي تعمل فيه. وهي مواقع غير ثابتة وصعبة التتبع بالرغم من أن بعضها قد يكون مستقرًا على نفس العنوان لفترات زمنية طويلة، ومن الأمثلة على هذه المجموعة موقع "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" قبل انضمامها إلى تنظيم قاعدة الجهاد العالمي، والتي أصبحت بعد ذلك "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، ويحتوي هذا الموقع على العديد من عمليات التنظيم، بالإضافة إلى كتب ومقالات، ومجلة "الجماعة" التي أصدرها التنظيم. وهناك أيضًا موقع "قاعدة الجهاد في جزيرة العرب بعد أن اندمج فرعا السعودية واليمن وتم إنشاء "مؤسسة صدى الملاحم"، التي تقوم بنشر أدبيات الجماعة، وكذلك مجلة "صدى الملاحم".

وتحتوي المنتديات، على أقسام فرعية (سياسية، واقتصادية، واجتماعية خاصة تلك المتعلقة بالأسرة)، وهناك مراسلون للجماعات داخل المنتديات، أمثال: أبي ميسرة العراقي الذي كان مراسل القاعدة في العراق، ويقومون بنشر وتوزيع أخبارها على المنتديات، ويحذرون من أي مصدر آخر لنقل بياناتهم، وكذلك مراسلو الجماعات التي ليس لها موقع على الشبكة، أو التي موقعها دائم التغير، ومن أكثر المنتديات شهرةً منتدى "الحِسبة". وتعتبر المدونات الشخصية ظاهرة حديثة نسبيًا وقليلة الارتباط بالحركة الجهادية؛ إذ إنها لا تعمل على تبادل الآراء وإنما وظيفتها الرئيسية هي نشر المواد، وتوفير روابط لمواقع جهادية.

أما مراكز التوزيع التابعة للسلفية الجهادية فهذه المجموعة تضم مواقع متنوعة تشترك في هدف واحد وهو الإبقاء على البنية التحتية للجهاد على الشبكة، ومنها ما هو موقع متخصص للتوزيع فقط. ومن أبرز المجموعات الفرعية لهذه المراكز مجموعة "الدليل"، وهذه المواقع توفر قائمة محدَّثة من الروابط للمواد المرئية أو الصوتية، كموقع "دليل مشاور". أما المجموعة الفرعية الأخرى فهي مواقع للتوزيع يقوم عليها متعاطفون مع السلفية الجهادية بسبب قضية معينة أو مجموعة معينة؛ بحيث يقومون على إعادة توزيع المواد التي ترتبط بقضيتهم أو التي أُنتجت من المجموعة التي يؤيدونها، ويقوم عليها أفراد على درجة عالية من الخبرة والمعرفة فيما يتعلق بالشبكة العنكبوتية الأمر الذي ينعكس على جودة التنظيم وسهولة الوصول للمواد على الموقع، ومن الأمثلة على هذه المواقع: موقع "أنصار الجهاد" وهو موقع مستقل لا يمثل أية منظمة، ويعمل على نشر المعلومات عن المجاهدين لتعريف الناس بقضية الجهاد بشكل عام. وموقع "القاعدون" الذي أنشأه مجموعة من المتعاطفين مع المجاهدين المختصين بإعادة نشر إصدارات

تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، ومن المواد التي يعيدوا توزيعها مجلتا "صوت الجهاد" و"البتار"، بالإضافة إلى أعمال شيوخ ومنظرين أمثال يوسف العييري. ومنها: موقع "صوت الجهاد"، الذي يعمل على إعادة نشر إصدارات تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وكلمات أبي مصعب الزرقاوي، ومجلة "ذروة السنام" التي نُشرت أول مرة في مارس/آذار 2005.

ومن المجموعات الفرعية لمواقع التوزيع وسائل الإعلام التي لا تنتمي بالضرورة لأحد التنظيمات، وتعمل على إنتاج ونشر المواد الجهادية بشكل عام، ومن أمثلة على هذه المجموعة: "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية"(11) التي أخرجت إذاعة تلفازية على الشبكة تحت اسم "صوت الخلافة" والتي تشبه في عملها الشبكات الإخبارية في نشرها لتقارير أسبوعية من العراق، وفلسطين، وأفغانستان، وهناك مجموعة من المواقع المساندة للإعلام الجهادي، أمثال: "كتيبة الإعلام الجهادي"، و"مركز اليقين الإعلامي"، و"نخبة الجهاد الإعلامي"، و"شبكة المجاهدين الإلكترونية"، و"مجموعة الأنصار البريدية"، و"سرية الصمود الإعلامية"، و"شبكة أنصار المجاهدين"، وكذلك "مؤسسة السحاب" المختصة بإنتاج ونشر المرئيات الخاصة بقيادة القاعدة.

استفادة القاعدة من شبكة الإنترنت

إن تنامي شبكة الإنترنت في العالمين العربي والإسلامي مكَّن تنظيم القاعدة من الانتشار والتجنيد؛ إذ وفرت الشبكة إمكانات هائلة للنمو والانتشار وعولمة الجهاد، فقد كشفت العمليات الثلاث لتنظيم القاعدة المشار إليها في المقدمة عن طبيعة التحولات العميقة في بناء التنظيم ومدى جاذبيته الأيديولوجية والخطابية، وقدرته على إيجاد نماذج مبتكرة وخلاّقة قادرة على التجدد والتخفي وابتداع طرائق وممارسات هجومية فائقة الدقة والقوة؛ إذ تواجه الأجهزة الاستخبارية العالمية في إطار حربها على ما يسمى "الإرهاب" تحديًا ما بعد حداثي غير مسبوق، فقد اعتادت الأجهزة الأمنية على التعامل مع عدو ظاهر واضح المعالم، وتنظيمات تتوافر على هيكل تنظيمي محددة، وقيادات ورموز واقعية معروفة في أماكن جغرافية محددة، إلا أن النموذج الجديد الذي أصبح إرشاديًا لا يقوم على الجماعات المنظمة في العالم الواقعي وإنما على الأفراد في العالم الافتراضي.

ولعل أحد أهم التطورات التي فرضتها العولمة في العصر الرقمي على تنظيم القاعدة ترسيخ نماذج جديدة من الجهاد والجهاديين، كالجهاد الفردي، وتتميز ظاهرة "الجهاد الفردي"(12) بأنها لا تخضع للتنميط، وأعضاؤها ينحدرون من خلفيات اجتماعية متنوعة غير مهمشة اقتصاديًا إلا أنها تشعر بالتهميش الاجتماعي والثقافي، ولا تتوافر لدى الأجهزة الاستخبارية قاعدة معلومات خاصة بها، فأعضاؤها خاملون في المجال الاجتماعي الواقعي وناشطون في العالم الافتراضي، ويتوافرون على قدرات علمية وتقنية عالية في مجال الاتصالات؛ فالجيل الثالث من جهاديي القاعدة ينتمون إلى خلفيات متنوعة بدون قيادات فعلية، ويتعاملون مع قيادات رمزية على شبكة الإنترنت لا أحد يعرف هويتها الواقعية الحقيقية، ويشهد العالم الافتراضي ظهور موجات من القيادات الافتراضية؛ فقد اشتُهر من الموجة الأولى من الجهاديين الافتراضيين التي ظهرت عام 2002م أبو بكر الناجي، وأبو عبيدة القرشي، ولويس عطية، ومن الموجة الثانية التي ظهرت عام 2006م حسين بن محمود وعطية الله، ومن الموجة الثالثة التي ظهرت عام 2009م عبد الرحمن الفقير ويمان مخضب وأسد الجهاد، وكان أبو دجانة الخرساني همام البلوي مرشحًا للدخول في هذه الحلقة.(13)

الجيل الثالث من الجهاديين

إن إحدى مميزات الجيل الثالث من الجهاديين الفرديين هي المبادرة والقدرة على التواصل عن طريق الإنترنت؛ إذ لا يعتمدون على الطرق التقليدية في التواصل والتجنيد فقد حلَّت الإنترنت مكان المساجد في عمليات التعبئة والمشاركة والتدريب والتجنيد، ولم تعد القاعدة تبحث عن أعضائها، فهذا الجيل هو من يسعى إلى الانضمام إلى القاعدة؛ فالرائد نضال مالك حسن (39 عامًا) -وهو أميركي من أصل فلسطيني التحق بالجيش بعد الثانوية، ثم أُرسل إلى الكلية الطبية وتخصص بمجال الطب النفسي(14)- دخل العالم الافتراضي للجهاديين عن طريق الإنترنت، وبدأ بالبحث والسؤال والتواصل دون أن يلتفت إليه أحد، وعندما أصبح جزءًا من هذا العالم نفذ هجومًا في ٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٩م، على زملائه في قاعدة "فورت هود " في ولاية تكساس التي عمل فيها معالجًا نفسيًا للجنود الأميركيين العائدين من العراق وأفغانستان، وقد أسفر هجومه عن مقتل ١٣ جنديًا أميركيًا، وجرح ٣١ آخرين، وتعتبر هذه الحادثة أكبر عملية داخل الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتكشف عن طبيعة التحولات التي تطول جهاديي العالم الافتراضي؛ إذ كان نضال حسن شخصًا عاديًا تعرف على الشيخ أنور العولقي(15) قبل ٩ سنوات، عندما كان العولقي يعمل إمامًا في دار الهجرة في العاصمة واشنطن، وهو من أكبر المراكز الإسلامية في أميركا، وقد أرسل نضال – الذي كان ناشطًا على شبكة الإنترنت- عدة رسائل إلكترونية إلى العولقي، يسأل عن شرعية قتل الجنود الأميركيين، ويعبر عن امتعاضه من عدد من القضايا المتعلقة بالإسلام والتمييز والعنصرية والحرب، وكان الشيخ أنور العولقي (٣٨) عامًا، ناشطًا على شبكة الإنترنت وله موقع خاص، وهو من مواليد نيو مكسيكو ووالده ناصر العولقي كان يدرس الاقتصاد الزراعي، وأصبح وزيرًا للزراعة في اليمن، حصل العولقي على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة كولورادو، والماجستير في التربية من جامعة سان دييغو، وعمل إمامًا في أحد مساجد سان دييغو، والتقى باثنين من خاطفي طائرات الحادي عشر من سبتمبر، ثم غادر الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م إلى اليمن، وأُلقِي القبض عليه عام 2006م بناء على طلب أميركي، ثم أُفرج عنه لعدم توافر الأدلة، ويتقن العولقي الكتابة والخَطابة باللغتين العربية والإنجليزية، وقد تجاوزت مبيعات أشرطته في الولايات المتحدة خمسة ملايين شريط.(16)

لم يكن للعولقي أية انتماءات قاعدية إلا أن كتاباته وخطبه تتماهى مع خطاب القاعدة، وقد توثقت العلاقة بين نضال حسن والعولقي في الفضاء الإلكتروني، ولكن حتى العولقي نفسه الذي وصف نضال بـ "البطل" لم يكن يدرك ما الذي يخطط له؛ إذ كشف نموذج نضال حسن عن خطر جهاديي العالم الافتراضي داخل الولايات المتحدة، بل وفي أكبر قواعدها العسكرية الحصينة، الأمر الذي يبرز تحديًا غير تقليدي في سياق الحرب على الإرهاب.

لم تُفق الولايات المتحدة من صدمة نضال حسن حتى فُوجئت بالنيجيري عمر فاروق عبد المطلب (٢٣) عامًا،(17) الذي حاول تفجير طائرة ركاب أميركية تابعة لشركة "نورث ويست" المتجهة إلى ديترويت من أمستردام عشية أعياد الميلاد في ٢٥ ديسمبر/كانون الأول، وعلى الرغم من أن محاولته باءت بالفشل، إلا أنها كشفت عن طبيعة جهاديي العالم الافتراضي، ومدى هشاشة الإجراءات الأمنية المتبعة في أمن المطارات، وإمكانية التهديد في أماكن غير متوقعة ومن أماكن غير متوقعة كذلك؛ فعمر فاروق من القارة الإفريقية هذه المرة، وهو نجل وزير سابق وأحد المصرفيين الأثرياء في نيجيريا، وقد درس الهندسة الميكانيكية بجامعة "يونفرسيتي كولدج" في لندن بين 2005 و2008 ورغم إدراجه منذ شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2009 ضمن لائحة تضم 550 ألف شخص متهمين بتورطهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في "أعمال الإرهاب"، إلا أن عمر الفاروق استطاع أن يتحصل على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، وغادر إلى دبي للحصول على الماجستير، ثم أبلغ والديه أنه ذاهب إلى اليمن لدراسة اللغة العربية والشريعة، وقد

كان عمر الفاروق عضوًا مواظبًا في المنتديات الجهادية، وقد اتخذ لنفسه اسمًا مستعارًا هو (فاروق ١٩٨٦)، على موقع "جواهر. كوم"، وكتب منذ عام ٢٠٠٥م، أكثر من ٣٠٠ مشاركة في المنتديات الحوارية الجهادية وموقع "الفيس بوك" وغرف الدردشة، وعمل عمر فاروق بجد على الدخول في أفق العالم الافتراضي، وسعى جاهدًا لتقديم نفسه لتنظيم القاعدة، وتكلَّل بحثه بالتواصل مع فرع القاعدة في اليمن الذي عمل على ضمه وتدريبه على القيام بعملية انتحارية مبتكرة؛ وذلك باستخدام متفجرات بلاستيكية سائلة غير قابلة للكشف تتجاوز الإجراءات المتبعة في أمن المطارات باستخدام الأشعة(18) ، وعلى الرغم من فشل العملية إلا أنها حملت الأجهزة الإستخبارية على إعادة النظر في الإجراءات الأمنية المتبعة في المطارات، وأوصت باستخدام ماسحات ضوئية، ونبهت إلى طبيعة التطورات التي يعتمدها تنظيم القاعدة في تكتيكاته القتالية وآليات عمل جهاديي العالم الافتراضي، والذي تزامن مع صعود فرع تنظيم القاعدة في اليمن عقب اندماجه مع الفرع السعودي في بداية عام 2009م بإمارة اليمني أبي بصير ناصر الوحيشي ونائبه السعودي أبي سفيان سعيد الشهري. وقد تبنى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب محاولة التفجير(19)، ثم أعلن أسامة بن لادن والتنظيم المركزي تبنيه للعملية (20) الأمر الذي أثار تساؤلات حول آليات التواصل عبر الإنترنت بين قيادة القاعدة المركزية وفروعها الإقليمية.(21)

لعل الصدمة الأكبر في تاريخ الجهاد الافتراضي جاءت عن طريق الأردني همام خليل البلوي(22)، وهو طبيب أردني أنهى الدراسة الثانوية بتفوق، ثم غادر لدراسة الطب في تركيا، وتزوج من صحفية تركية أنجب منها ابنتين، قاد واحدة من أكبر عملية التمويه والخداع للأجهزة الاستخبارية؛ ففي الوقت الذي ظنت الأجهزة الاستخبارية الأردنية والأميركية أنها تمكنت من تجنيد عنصر على درجة عالية من الأهمية والخطورة من جهاديي العالم الافتراضي نظرًا لتمرسه في حقل الجهاد الإلكتروني، وشهرته بين أبناء الجيل الثالث، وتواصله مع أسد الجهاد2، ويمان مخضب، وعبد الرحمن الفقير، ويتمتع بثقتهم الأمر الذي يمكن من خلاله الوصول إلى قيادات الصف الأول في تنظيم القاعدة كالظواهري وبن لادن.

كان أبو دجانة -وهو اللقب الذي اختاره لنفسه واشتُهر به في عالم المنتديات الجهادية في الفضاء الإلكتروني، واستخدم لفترة أخرى اسم "مالك الأشجعي"- يعمل على ترسيخ النموذج المستقبلي لجهاديي القاعدة المستقبليين؛ فقد بادر البلوي بتقديم نفسه للانضمام لشبكة القاعدة، حيث بدأ بالدخول والمشاركة في المنتديات الجهادية، وفي مقدمتها منتدى الحسبة منذ عام ٢٠٠٧م، وأصبح خلال فترة وجيزة معروفًا على نطاق واسع في الوسط الجهادي الافتراضي باسم (أبو دجانة الخراساني).

وكما هو حال الجيل الثالث لم يكن أحد يعرف هويته في العالم الواقعي حتى أهله وجيرانه ولم يُعرف في إطار السلفية الجهادية الأردنية، وعلى الأرجح بأنه هو الذي كشف عن هويته الواقعية للأجهزة الأمنية في إطار عملية خداع دقيقة؛ فالرجل على درجة عالية من التشبع بالأيديولوجية السلفية الجهادية، كما تكشف بوضوح مشاركاته المتعددة ومقالاته ولقاؤه مع مجلة "طلائع خراسان" الإلكترونية التابعة لحركة طالبان، وقد تمكن من كسب ثقة الأجهزة الاستخبارية للعمل في أفغانستان وباكستان، وقد تبين بعد ذلك أنه كان على تواصل مع القاعدة وحركة طالبان باكستان لتنفيذ عملية انتحارية في قاعدة "تشابمان" في منطقة خوست شرق أفغانستان، وقد تمكن في٣٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩م من إلحاق ثاني أكبر خسارة في تاريخ الاستخبارات المركزية الأميركية بعد خسارة بيروت 1983م، وأسفرت العملية عن مقتل ٧ من عملاء السي آي إيه، وضابط أردني، وسقوط ٦ جرحى، إلا أن العملية كشفت عن أكبر عملية خداع يقودها جهاديو العالم الافتراضي، وحملت هذه العملية الأجهزة الاستخبارية على إعادة النظر في

موضوع تجنيد العملاء، وكشفت عن التحولات العميقة في طبيعة المعركة وبنية الجهاد القاعدي الافتراضي.

وتبنت لاحقًا حركة طالبان باكستان العملية، وظهر أبو دجانة في شريط مصور وبجانبه زعيم الحركة حكيم الله محسود(23)، كما أصدرت القاعدة بيانًا تبنت فيه المسئولية عن طريق (مصطفى أبو اليزيد) القائد العسكري للقاعدة في أفغانستان وباكستان.

خاتمة

إن النماذج التفسيرية لجهاديي الجيل الثالث في العالم الافتراضي الذي وفرته العولمة والثورة الاتصالية تكشف عن تحولات عميقة في بنية القاعدة والسلفية الجهادية على صعيد الوعي الأيديولوجي والممارسة الجهادية؛ إذ يتنامى الإحساس والشعور لدى أبناء الجيل الثالث بأن الأمة الإسلامية "ممتهنة" على امتداد البصر، وأن الوقت قد حان لوضع حد لهذه الآلام المهينة، وهذا لا يتم إلا عبر "الشهادة والاستشهاد" خاصة إذا كانت هذه الدنيا في عيون أبناء هذا الجيل "تافهة ولا تستحق الحياة"؛ فالعالم الافتراضي يعيد بناء الجهادي باعتباره كائنًا أخلاقيًا منشغلاً بأمانة التكليف، وأن المقاصد والغايات تحرك الاستشهادي، والقيم والمعاني الرمزية وأسئلة النهايات تتحكم بمصيره؛ إذ تؤشر عوالم الاستشهادي على إعادة الاعتبار للمعنى الذي فُقد بفعل العولمة، وقيام "آلهة السوق"، وافتتاح بيوت "العبادة الاستهلاكية"؛ فالعنف الجهادي بهذا المعنى تمرد على العنف الملازم للعولمة بعنف مضاد يعمل على إعادة الاعتبار للرمزي على المادي؛ فقد أحدثت العولمة برأسماليتها المتوحشة حالة من الفوضى والتشتت وهي البيئة التي تزدهر فيها القاعدة.

ولهذا يسيطر مفهوم "الشهيد الحي" على أبناء الجيل الثالث من أتباع القاعدة الذين يشعرون بالغربة في أوطانهم وقد وجدوا ملاذًا آمنًا في فضاء العالم الإلكتروني، ييسر لهم الحديث مع بعضهم البعض دون عائق من العالم الواقعي ، الأمر الذي يؤذِن بدخول القاعدة في أفق جديد من العوالم الجهادية الافتراضية، وتدشين جيل ثالث من الجهاديين أكثر خطورة ومعرفة ودراية يصعب تتبع مساراته ومآلاته.

حسن أبو هنية، باحث وخبير أردني متخصص في شؤون الحركات الإسلامية، صدرت له العديد من الكتب والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية المتعلقة بالحركات والجماعات الإسلامية في العالم، وشارك في عدد من الندوات والمؤتمرات الدولية، ومشارك ومحلل في عدد من القنوات الفضائية العربية، من مؤلفاته: "المرأة والسياسة من منظور الحركات الإسلامية" و"السلفية الجهادية في الأردن" و"السلفية التقليدية" بالاشتراك، و"الإخوان والنظام في الأردن من التحالف إلى الأزمة".

(*) من أشهر المواقع والمنتديات الجهادية التي ظهرت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول: "منتديات شبكة الحسبة" http://www.al-hesbah.org/v/، و"منتديات شبكة الإخلاص http://www.alekhlaas.net، ومنتديات الفردوس "http://202.75.35.74/index.php/، و"منتديات البراق"http://al-boraq.com ، و"منتديات بيت المقدس" http://www.baytalmaqdes.com، و"منتديات الفلوجة"http://www.al-faloja.info/vb/index.php، و"شموخ الإسلام"

http://www.shmo5alislam.net/vb/index.php، و"شـــبكة الليـــوث" -http://al
leyoth.co.cc/vb/، و"الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية" http://gimf.123.fr، و"شبكة البخـاري الإسـلامية"http://www.abualbokhary.net/ib/index.php، و"شـبكة مـداد السـيوف" http://www.almedad.com، و"شـبكة حنـين" http://www.hanein.info ، و"منبـــر التوحيـــد والجهـــاد" http://www.tawhed.، و"شـــبكة أنـــا المســـلم "http://www.muslm.net/vb/index.php.

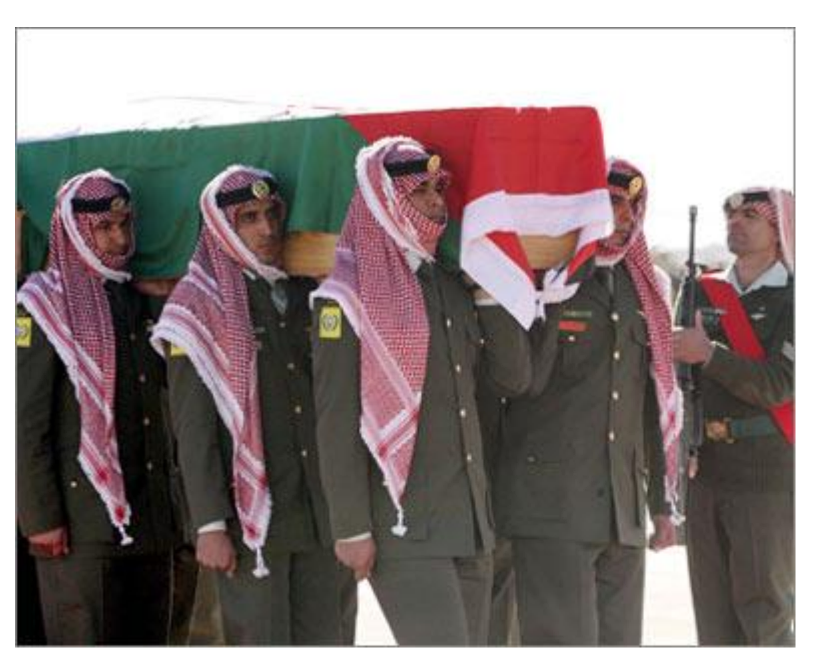
المصادر والهوامش

1- تتوافر مجموعة من الدراسات والأبحاث حول الجاذبية الأيديولوجية لتنظيم القاعدة، انظر على سبيل المثال التقارير الأميركية التي تتحدث عن الصعوبات التي تواجهه السعودية في: "محاربة جاذبية أيديولوجية القاعدة". راجع: "تقرير وزارة الخارجية الأميركية عن الإرهاب الدولي في العام 2006- المملكة العربية السعودية" ، صادر من مكتب منسق مكافحة الإرهاب فـي وزارة الخارجيـة الأميركيـة فـي 30 نيسـان/إبريـل، 2007. علـى الشـبكة: http://www.cdhrap.net/text/tqarer/
alkarjeei/004/2006.htm
2- ظهر هذا المصطلح أواسط التسعينيات، واستخدمه لأول مرة طلاب يعيشون في الولايات المتحدة، انظر: ألبرشت هوفهاينز: الإنترنت والديمقراطية في العالم الإسلامي، على الرابط: http://www.qantara.de/webcom
/show_article.php?wc_c=499&wc_id=11&wc_p=1
3- أيمن الظواهري: كلمة إلى رجال الإعلام الجهادي، لقاء مع مؤسسة السحاب، ذو الحجة 1428هـ، 16/12/2007.
4- Gabriel Weimann, 'www.terror.net: How Modern Terrorism Uses the Internet', United States Institute of Peace, Special Report 116, March 2004.
5- ريتا كايتس ومايكل كيرن سانداي: "كشف هوية الإرهابي 007" ترجمة: مروة وضاء، على الرابط: http://www.aljazeeratalk.net/forum
/archive/index.php/t-7205.html
6- انظر: Timothy L. Thomas, 'Al-Qaida and the Internet: The danger of Cyberplanning' Parameters, Spring 2003.
7- انظر: Gabriel Weimann: 'www.terror.net: How Modern Terrorism Uses the Internet', United States Institute of Peace, Special Report 116, March 2004.
8- انظر: E. Alshech: Cyberspace as a Combat Zone: The Phenomenon of Electronic Jihad سلسلة التحليلات/ مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث MERMEI التحليل رقم: 239.
9- 'Internet Haganah', www.internet-haganah.us/haganah/index.htm.
10- انظر: Brynjar Lia, 'Al-Qaida online: understanding jihadist internet infrastructure', Jane's Intelligence Review, January 2006.
11- لمزيد من التفصيل حول الجبهة ومؤسسيها الافتراضيين وآلية عملها وأقسامها، انظر: أحمد بن حسن الموكلي: إستراتيجيات عولمة الإعلام القاعدي: الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية نموذجًا، على الرابط: www.syrianawkkaf.org/articles/File/alslam/2-1.doc

12- محمد خليل الحكايمة: الجهاد الفردي والخلية الفردية، على الرابط:
http://alfaloja.info/vb/showthread.php?t=56827
13- JARRET BRACHMAN | JANUARY 22, 2010
14- Al Qaeda's Armies of One Meet the next generation of jihad punditshttp://www.foreignpolicy.com /articles/2010/01/22
15- جبريل محمد: علاقة العولقي بنضال.. سؤال يحير أميركا، على الرابط:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout&cid=1256909954404
16- عبد الإله حيدر شايع: لقاء مع الشيخ أنور العولقي بعد حادثة فورت هود، 21 تشرين الثاني 2009 ، على الرابط:
http://abdulela.maktoobblog.com/1561404/%D9%84%D9%82%D8%A7-%D8%A6%D9%8A
17- شبكة النبأ: التشدد والتطرف وإنتاج الإرهاب، عمر الفاروق مثالاً، 6 كانون ثاني 2010، على الرابط: http://www.annabaa.org/nbanews/ 048/01/2010.htm
18- مارك هوزنبول ومايكل إيسيكوف وايفان توماس: تطرف عمر الفاروق عبد المطلب، مجلة نيوزويك باللغة العربية، العدد 498، 12 يناير 2010، ص 25 - 31.
19- بيان تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب: عملية الأخ المجاهد عمر فاروق النيجيري، في رد العدوان الأميركي على اليمن، السبت 9 من المحرم 1432هـ، على الرابط:
http://www.almedad.com/vb/showthread.php?t=13564
20- مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي: من أسامة إلى أوباما، 2010/2/16، على الرابط:
http://www.majahden.com/vb/ showthread.php?t=39184
21- جرى نقاش واسع حول طبيعة تنظيم القاعدة وآلية عمله هل هو مركزي أم لا مركزي؟ ولكلٍّ أنصاره وأدلته، وفي اعتقادي أن التنظيم يزاوج بين الأمرين، لمزيد من التفصيل، انظر: ديفيد جارتينستين روس وكايل دابروزي: هل لا تزال القيادة المركزية للقاعدة مترابطة؟، ترجمة: صادق أبو السعود، مركز القدس للدراسات السياسية، 2008/4/14، على الرابط:
http://alqudscenter.org/arabic/pages.php?local_type= 128&local_details=2&id1= 706&menu_id=10&cat_id=10
22- محمد أبو رمان: من صنع (أبو دجانة الخرساني)؟ جريدة الغد الأردنية، 2010/1/10، على الرابط: http://www.alghad.com/index.php?article=15930
23- تبنت حركة طالبان باكستان العملية؛ حيث ظهر البلوي في شريط مصور إلى جانب زعيم حركة طالبان باكستان حكيم الله محسود، وأكد أن العملية جاءت ردًا على مقتل الزعيم السابق للحركة بيت الله محسود والذي قُتل بطائرة أميركية بدون طيار، انظر الشريط على الرابط:
http://www.aljazeera.net/mritems/ str...64000_1_12.flv
24- بيان تنظيم القاعدة، القيادة العامة: بيان عن غزوة أبي دجانة الخراساني تقبله الله لاختراق حصون الأميركان، عنهم مصطفى أبو اليزيد، مركز الفجر الإعلامي، أفغانستان، 2010/1/2، على الرابط: http://www.majahden.com/ vb/showthread.php?t=36175

25- انظر: فرهارد خسرو خافار: شهداء الله الجدد، في سوسيولوجيا العمليات الانتحارية، ترجمة جهيدة لاوند، معهد الدراسات الإستراتيجية، العراق، دار المدى، دمشق، ص 354 - 356.

ونيويورك تايمز تصف العملية بالصفعة
حادثة خوست أكدت قوة المسلحين



استقبال الأردن لجثمان ضابط المخابرات الأردني علي بن زيد الذي سقط بتفجير (سي آي أي) (الأوروبية)

قالت صحيفة واشنطن بوست الأميركية إن الرجل الذي فجر سبعة عملاء من وكالة المخابرات الأميركية (سي آي أي) كان عميلا أردنيا محل ثقة المسؤولين الأردنيين والأميركيين.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين في (سي آي أي) رفضوا التعليق على ما كانت الجزيرة نت قد كشفته بشأن هوية المفجر وهو همام البلوي، وقالوا إن الوكالة تبحث في كل جوانب الحادث، مهددين بالانتقام ممن وصفوهم بالأشرار.

ونقلا عن مسؤولين أميركيين، فإن البلوي الذي كان عميلا للمخابرات تمكن من جر المسؤولين إلى مصيدة بعد أن وعدهم بمعلومات استخبارية جديدة عن قيادة تنظيم القاعدة.

وخضع البلوي -الذي كان طبيبا- للتجنيد بهدف التسلل إلى دائرة القاعدة وكسب ثقة رؤسائه الأردنيين و(سي آي أي) بعد أن قدم لهم معلومات أتت بنتائج جيدة، حسب اثنين من المسؤولين الكبار اللذين اطلعا على التحقيق الداخلي لـ(سي آي أي).

وكان سجله كعميل -كما قالت المصادر ذاتها- قد سمح له بدخول أهم قاعدة تابعة لوكالة (سي آي أي) دون تفتيش، وقتل سبعة عملاء من الوكالة وضابط أردني يدعى علي بن زيد.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل هوية البلوي تسلط الضوء على أكبر اختراق لأهم مقر حيوي للمخابرات الأميركية شرقي أفغانتسان منذ 25 عاما.

فقد أشارت الأدلة إلى التخطيط المحكم للخداع من قبل عميل محل ثقة من بلد –أي الأردن- حليف للولايات المتحدة في مكافحة القاعدة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي سابق في مكافحة الإرهاب -اشترط عدم الكشف عن هويته- قوله إن البلوي "عمل معنا" في السابق، مشيرا إلى أن وكالات المخابرات الأميركية والأردنية كانت تشرف معا على البلوي الذي قدم لهم "معلومات عملية" على مدى الأسابيع السابقة لدى عمله السري على الحدود بين باكستان وأفغانستان.

ونقلت واشنطن بوست عن الجزيرة قولها إن الطبيب البلوي (36 عاما) جاء من موطن زعيم تنظيم القاعدة بالعراق أبو مصعب الزرقاوي في مدينة الزرقاء، وقد تم تجنيده لملاحقة الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

ووفقا لمنظمة سايت انتيلجينس غروب –التي تتعقب الكيانات الإرهابية على مواقع الإنترنت- فإن تاريخ البلوي يشير إلى دعم القضايا الجهادية وقد اعتقل أواخر 2007، واحتجز لدى المخابرات الأردنية التي قامت بدورها بتجنيده، حسب مسؤولين حكوميين سابقين.

وكان البلوي قد أجرى حوارا مع مجلة فانغورادس الخوراسانية التابعة للقاعدة، وهو يبدي رغبته بالشهادة والجهاد، كما تقول سايت.

صفعة لـ(سي آي أي)

نيويورك تايمز
من جانبها اعتبرت صحيفة نيويورك تايمز عملية التفجير صفعة لعمليات سي آي أي ضد المسلحين في المناطق الجبلية النائية بأفغانستان عبر زوال فريق النخبة الذي استخدم عميلا ذا مؤهلات جهادية.

كما أن هذه العملية أرجأت الأمل باختراق كبار القاعدة، وبدت دليلا على قدرة المسلحين على شن هجمات ضد الذين يطاردونهم من الأميركيين.

وترى الصحيفة أيضا أن عملية التفجير قد تعرض العلاقات بين (سي آي أي) والمخابرات العامة الأردنية للخطر، نظرا لأن المسؤولين راهنوا على ذلك العميل.

ووفقا لمسؤولين في (سي آي أي)، فإن فريق الوكالة كان قد توجه إلى خوست الأفغانية من أجل الالتقاء بالبلوي، في مؤشر على ثقة الوكالة به.

وقال مسؤول سابق إن حقيقة أن المسلحين يستطيعون تنفيذ عمليات ناجحة عبر عميل مزدوج تشير إلى أن قوتهم باتت أقوى بعد تعرضهم لهجمات الصواريخ الجوية التي تطلقها (سي آي أي)، بطائرات بدون طيار.

درس أميركا من هجوم خوست



قوات أميركية تدرب قوات أفغانية (الفرنسية)

لا يمكن للأميركيين أن يتحاشوا الشراكة مع قوات أمن الدول المضيفة, غير أن عليهم أن يتخذوا تدابير مشددة للحد من المخاطر التي قد تنجم عن ذلك, هذه هي العبرة التي استخلصها الأميركيون من الهجوم على قاعدة متقدمة لجهاز استخباراتهم (سي آي أي) قرب مدينة خوست الأفغانية.

إن هذا الهجوم الذي أودى بحياة أكثر من سبعة من عملاء السي آي أي وتسبب في جرح عدد آخر من هذه الوكالة لم يكن ليقع لو أن الانتحاري الذي نفذه أُخضع لتفتيش دقيق قبل أن يدخل إلى قاعدة تشابمان التي لا تبعد عن الحدود الباكستانية سوى أقل من ميلين.

ولا شك أن الهجوم المذكور يسلط الضوء على مخاطر تسلل الأعداء إلى داخل المنشآت الأميركية بأفغانستان في الوقت الذي تتنامى فيه جهود الشراكة بين القوات الأميركية وقوات التحالف من جهة, والقوات الأفغانية المحلية من جهة أخرى, وفي الوقت الذي يتم فيه استئجار المقاولين المحليين لتولي توفير الأمن للقوات الأميركية العاملة في الخطوط الأمامية لجبهة القتال.

وقد أكدت بعض المصادر لصحيفة واشنطن بوست أن منفذ الهجوم مخبر أردني محل ثقة, وأنه نصب فخا للضباط عندما وعدهم بتقديم معلومات استخبارية خلال اجتماع بهم.

ولفتت الصحيفة الانتباه إلى عنصرين: الأول هو السبب الذي جعل القوات الأميركية تترك للمقاولين مهمة توفير الحراس الأمنيين لمثل هذه القاعدة المتقدمة.

خطر الاختلاط بالقوات المحلية

أما العنصر الثاني فهو ما كتبه مدون لا يزال يخدم بالجيش الأميركي ويرمز لاسمه بـ"جي دي", إذ يحذر هذا المدون من المخاطر التي تنطوي عليها الخدمة مع القوات المحلية وتدريبها, ويؤكد "أن جنودنا يواجهون خطرا حقيقيا وهم ينفذون هذه المهمة الحيوية, وأعتقد أن النظر في أنماط الهجمات السابقة على مستشارينا من شأنه أن يساعدنا في إيجاد طرق للحد من هذا الخطر الداهم".

ويضيف "جي دي" الذي تنشر كتاباته عبر موقع "الصحوة" المختص في تحليل المعلومات الاستخبارية والحرب غير النظامية أنه قام بتحليل أربع هجمات شنت داخل الثكنات العسكرية بين 2007 و2009 عندما كان يخدم في شمال العراق.

ويقول إنه اكتشف أن ثلاثا من تلك الهجمات تمت في الوقت الذي كان فيه الجنود الأميركيون مسترخين بعد أن نزعوا دروعهم الواقعية وأن منفذيها كانوا من الجنود ذوي الرتب الدنيا وكانوا كلهم من السنة.

وأشار كذلك إلى أن الهجوم الذي نفذه ضابط بالشرطة الأفغانية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وقتل من خلاله خمسة جنود بريطانيين تم في فترة استرخاء الجنود وبعد أن نزعوا دروعهم الواقية.

واعتمادا على ما سبق أوصى "جي دي" بأن لا ينزع الجنود دروعهم الواقية وأن تخصص أماكن في الثكنات العسكرية لا يسترخي فيها إلا الجنود الأميركيون وأن تشدد الإجراءات المتبعة في قبول المجندين الجدد.

أبو دجانة الخراساني.. ما بعد عطا والجراح..

بقلم الكاتبة :ديانا مقلد

في سيرة الأردني الشاب همام خليل البلوي أو أبو دجانة الخراساني، الذي فجر نفسه في عناصر من المخابرات الأميركية والأردنية في أفغانستان قبل أسبوعين، ما يجعل قناعات وقراءات كثيرة نسجناها حول تنظيم القاعدة في السنوات الماضية قناعات مشكوكا بها وغير راسخة.
لا شك أن حكاية البلوي هي حالة نموذجية للدراسة والتدقيق ليس على مستوى الفشل الاستخباراتي الرهيب الذي ضرب جهازين استخباريين مهمين، بل أيضا على المستوى الإنساني والعقائدي انتهت بأن فجر نفسه.

هنا تعيدنا حكاية الطبيب الأردني الناجح والهادئ والناشئ في أسرة من أصول فلسطينية عادية محافظة إلى حكايات الانتحاريين الأشهر في تاريخ «القاعدة» وهما محمد عطا وزياد الجراح. فبعد أن كنا اعتقدنا أن نماذج كعطا والجراح طويت مع الضربات التي ألحقت بـ«القاعدة» قيادة وعناصر، اعتقدنا واهمين أن جاذبية «القاعدة» انحسرت خصوصا مع بروز جيل كامل من نماذج قيادية إرهابية من طراز «الذباح» أبو مصعب الزرقاوي، كما تصفه المنتديات الجهادية وكما مدحه في أحد كتاباته البلوي نفسه.

لم تذبل جاذبية التنظيم ولا يزال زعيمه أسامة بن لادن باعثا على هوامات جهادية لشبان كثر. والعملية التي نفذها أبو دجانة واعتبرت اختراقا كبيرا غير مسبوق لجهازين أمنيين هما المخابرات الأميركية والأردنية جعلت من منفذها بطلا يتطلع إليه رواد المواقع الجهادية الإلكترونية على نطاق واسع.

أبو دجانة هذا أجمعت المعطيات على أنه عاش عالمين كاملين متناقضين، حياته كهمام الطالب المتفوق والطبيب الناجح والزوج، وأبو دجانة الخراساني، الشخصية الجهادية التي تشكلت وتكونت وكتبت عبر الإنترنت بل وتم اختياره وتجنيده سواء من قبل أجهزة المخابرات أم من قبل «القاعدة» عبر الإنترنت.

لا شك أن أبو دجانة الخراساني لاعب محترف على شبكة الإنترنت وكان لهذا الأمر دور في صياغته «شخصيته الجهادية». لقد دخلنا هذه المرة في صلب الموضوع من دون تورية ولا استعارة. الإنترنت صاغت شخصية منفذ العملية في خوست. وجرى انتقال سلس وهادئ من واقع افتراضي لهذه الشخصية عبر كتابات وعلاقات إلكترونية إلى واقع حقيقي ومعيش تجسد بانتقال البلوي إلى باكستان والتقاطع بين طالبان و«القاعدة» من جهة والمخابرات الأميركية والأردنية من جهة أخرى.

يتطلب هذا الأمر توقفا عنده. إذ هنا لم تكن الشبكة الإلكترونية بيئة حاضنة لأفعال سابقة على وجودها. إنها الآن في صلب الحدث وهي من يصنعه. ليس على نحو ما افترضه المعلقون على أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، بل مضافا إليه سقوط الوسائط والاستعارات.
أبو دجانة الخراساني يمثل انتكاسة لكل الجهود التي بذلت ما بعد 11 أيلول 2001 لكنه أيضا يمثل نقلة إلى ما بعد محمد عطا وزياد الجراح. فالكاميرا التي التقطت مشهد الطائرة وهي تصطدم ببرج التجارة العالمي هي نفسها هذه المرة من تولى الإغارة. لم تكن وسيطا بل كانت أداة بالمعنى المباشر.

المصدر : جريدة الشرق الأوسط

"أبو دجانة الخراساني" يحيا بعد موته

المستقبل - الخميس 7 كانون الثاني 2010 - العدد S1892 - الصفحة الأولى - صفحة 1

عمان ـ خليل رضوان

حتى ساعة كشف الإعلام الأميركي أن منفذ هجوم خوست في أفغانستان، الذي أدى الى مقتل 8 من عناصر الـ"سي آي إيه" وجرح 6 آخرين، هو الطبيب الأردني همام خليل البلوي الملقب بـ"أبي دجانة الخراساني"، فإن البلوي لم يكن ذاك الشخص المعروف على الساحة الأردنية.
ولكن من دون مقدمات سطع اسم "أبو دجانة الخراساني" بين الأحياء بعد موته، وكأنه الحي الميت، وبات الحصول على اية معلومة تتصل به كالبحث عن ابره في كومة قش، إذ اقتصر نشاطه على الكتابة بالمنتديات "الجهادية" باسمه المستعار" أبو دجانة".

كانت كتاباته تشي بشيء من الجنوح نحو التطرف ورغبه عارمة "بالشهادة " حيث تساءل في احد مقالاته "متى يتحول حبر قلمه إلى دم" وكان يرى ان "الجهاد" غاية وهدف في حياته كما ينبغي ان يكون هدفا لكل مسلم، كما كان يرى في أسامه بن لادن قدوة، وكتب مقالا تحت عنوان، "في داخلهم أسامة صغير" وصف فيه أسامة بن لادن بأنه "كلمة جامعة لرجل بأمة، وأمة برجل".
ولم يعرف كيف تسرب التطرف لهذا الطبيب الشاب (32 عاما) الذي ولد في الكويت ودرس الطب في تركيا على نفقة الحكومة الأردنية بعد حصوله على 98% في الثانوية العامة وتزوج من صحفية تركية وله منها ولدان، وعائلته التي تنتمي لعشائر بئر السبع في فلسطين (تسعة أشقاء وشقيقات)، جميعهم من المتفوقين دراسيا، قدمت إلى الاردن من الكويت بعد الحرب عام 1990.
معارف البلوي وزملاؤه في المستشفيات الثلاثة التي عمل بها في الاردن (فيصل، الإسلامي، الاونروا) عرفوه متدينا وهادئا، ولم يبح لأحد عن أفكاره. لكن هذا الهدوء كان يخفي وراءه "عاصفة" أتت على ثمانية من عناصر وكالة الاستخبارات الأميركية، لتعد أول خسارة للوكالة منذ 27 عاما، عندما قتل ثمانية من أعضائها في تفجير السفارة الأميركية ببيروت عام 1983.
الروايات المتعددة التي تناولت "عملية خوست" جعلت من عناصر الاستخبارات الاميركية، ضحايا، بحسب المعلومات التي توافرت عن العملية.

وبحسب تصريحات نسبت الى مسؤول أردني رفيع، اقر بوجود علاقة بين الاردن والمشتبه به في تنفيذ عملية التفجير (...) وإنها تأتي "في سبيل مكافحة الإرهاب مع سائر أجهزة الاستخبارات المعنية بهذا الملف".
وقال المسؤول "إن ضباطا في دائرة المخابرات العامة حققوا مع البلوي العام الماضي، بعد أن جرى اعتقاله (...) وبعد فترة من الوقت جرى الإفراج عنه"، مؤكدا "أننا دولة قانون، ولا يمكن أن نحتجز شخصا لم يثبت ارتكابه أي عمل يستدعي استمرار احتجازه".

وسمح للبلوي، كما يضيف المسؤول، بمغادرة الأردن إلى تركيا لدراسة الطب، لكنه غادر إلى باكستان، "وبعد فترة اتصل بالاستخبارات الأردنية بهدف رغبته الإدلاء بمعلومات تخص الأمن في الأردن، قال إنها خطيرة".
وقال إن "الجهات الأمنية حاولت المحافظة على تعاملها مع البلوي عبر البريد الإلكتروني، مع علمها المسبق بأن روايته ربما لا تكون صحيحة، وأنه يمارس لعبة وارتباطات مزدوجة. كان المهم هو استدراجه واستمرار الاتصال معه".
ولفت إلى أن "الجهود الاستخباراتية في ملف مكافحة الإرهاب يجري تبادلها مع أجهزة استخبارات عربية وعالمية، من بينها وكالة الاستخبارات الأميركية التي وضعناها في صورة المعلومات التي أدلى بها البلوي".

وأوضح ان "الاردن والولايات المتحدة استدرجا همام للتواصل معه في مجال تزويد المعلومات الأمنية".
لكن المسؤول أكد ان بلاده لا تملك أي أدلة تفيد ان الهجوم الانتحاري الذي استهدف قاعدة أميركية في خوست في الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي نفذه همام خليل البلوي كما تناقلته وسائل الإعلام الاميركية.
منذ مغادرة همام البلاد في شباط (فبراير) الماضي، انقطعت أخباره عن أهله، الذين فوجئوا بما تنشره وسائل الإعلام، إذ أن معلوماتهم تشير الى أن ابنهم غادر الى تركيا أواخر شباط (فبراير) الماضي كي يحضر النسخة الأصلية من شهادة الطب التي كان حصل عليها من جامعة تركية لأنه كان ينوي إكمال دراسته التخصصية في الولايات المتحدة، التي تقدم الى سفارتها في عمان

بطلب للحصول على تأشيرة دخول لإكمال دراسته بعد أن دفع رسوم امتحان القبول الذي كان من المفترض ان يتم في الاول من آذار (مارس) الماضي، بحسب رواية والدته.
وايا تكن القصة الحقيقية، وراء "أبو دجانة الخراساني" يبقى الثابت انه دخل التاريخ "ميتا" وإن كان لم يعرف حيا.

الإنترنت الوجه الآخر لعملية خوست



أحدث صورة لهمام خليل البلوي

محمد النجار-عمان

يرى خبراء ومحللون أن الحرب الإلكترونية هي الوجه الآخر لعملية خوست في أفغانستان التي نفذها الطبيب الأردني هُمام خليل البلوي وقتلت سبعة من كبار ضباط المخابرات الأميركية (سي آي أي) وضابطا أردنيا.

وكشفت مصادر للجزيرة نت أن الطبيب الشاب (33 عاما) استدعي للمخابرات الأردنية واعتقل لديها بسبب نشاطه على الشبكة العنكبوتية.

هُمام البلوي الذي عرف باسم أبو دجانة الخراساني أنشأ مدونة على موقع "مكتوب" لا تزال مفتوحة حتى اليوم، لكنها أفرغت منذ الثلاثاء الماضي من المواد التي كانت منشورة فيها.

وبمراجعة ما كتبه أبو دجانة الخراساني على المواقع المحسوبة على تنظيم القاعدة وما يسمى السلفية الجهادية، يتضح أن الرجل كان معجبا بزعيم القاعدة أسامة بن لادن، وكتب فيه قصائد شعرية، إضافة لمقالات دافع في بعضها عن زعيم ما يعرف بدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي.

وبغياب أي نشاط على أرض الواقع للطبيب الأردني، فإن نشاطه عبر الإنترنت كان السبب الرئيسي في اعتقاله، بحسب مقربين منه ومحللين.

ناشط وفاعل

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر أردني فإن هُمام البلوي تواصل مع جهاز المخابرات الأردني عبر البريد الإلكتروني وزوده بـ"معلومات خطيرة".

ويرى الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية حسن أبو هنية أن هُمام لم يكن معروفا في أوساط السلفيين الجهاديين، لكنه كان ناشطا وفاعلا بشكل كبير عبر العالم الافتراضي لتنظيم القاعدة في شبكة الإنترنت.

ويقول للجزيرة نت "اليوم تمتلك التنظيمات السلفية الجهادية ثلاثة ملايين صفحة بمختلف اللغات عبر الإنترنت"، مضيفا أن "السلفية الجهادية كانت أول من استخدم الإنترنت للرصد والمتابعة والتجنيد".

وفيما يؤكد أبو هنية أن هُمام ليس الوحيد الذي استخدم اسم أبو دجانة الخراساني، فإنه يشير إلى أن حالته فريدة في كونه تجند وتربى واقتنع بأدبيات السلفية الجهادية وشارك في الحرب الإلكترونية لصالحها.

ويعتبر أبو هنية أن جهازي المخابرات وقعا في خطأ عندما "وضعا ثقتيهما بشخص مؤدلج"، وبرأيه فإن الاختراق الذي شكله البلوي كان الأخطر في تاريخ سي آي أي.

ويتابع "أنا أميل للراوية التي تقول إن البلوي لم يكن عميلا مزدوجا، وإنما كان شخصا حاد الذكاء تمكن من تضليل أجهزة مخابرات على دراية واسعة بالحرب على ما يسمى الإرهاب".

يذكر أن المخابرات الأردنية ما زالت تعتقل أسعد البلوي (29 سنة) -وهو شقيق همام- منذ أكثر من أسبوع، وتشير مصادر في عائلته إلى أنها سمحت لهم بزيارته اليوم الجمعة، دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وجه آخر

وجه آخر لعملية خوست هو أن منفذها لم ينطبق عليه التوصيف التقليدي للمتهمين بـ"الإرهاب" وهو أنهم من بيئات "يائسة وفقيرة"، فهُمام البلوي كان شابا متفوقا دراسيا، ويعرف بأنه حاد الذكاء ومن عائلة ليست فقيرة.

ويلفت الباحث في شؤون التنظيمات الإسلامية بسام ناصر إلى أنه عاصر -خلال وجوده في بيشاور بباكستان في الفترة من 1987 حتى 1991- حالات لشبان من عائلات ثرية ويحملون شهادات علمية مرموقة حضروا للجهاد في أفغانستان.

ويشير إلى أن أسامة بن لادن ذاته من عائلة ثرية، وأن أيمن الظواهري يحمل شهادة علمية مرموقة، إضافة لشبان حضروا بعد تخرجهم من أعرق الجامعات الأميركية والغربية "للالتحاق بالمجاهدين".

ويتفق أبو هنية وناصر على أن القاعدة وتنظيماتها وأدبياتها باتت اليوم منتشرة في الفضاء الافتراضي دون الحاجة للتواصل بين الأفراد والجماعات.

ولفتا إلى أن العملية التي نفذها الضابط الأميركي المسلم نضال حسن في قاعدة للجيش الأميركي في ولاية تكساس جاءت بناء على ثقافة مختزنة في عقله الباطن دفعته لاتخاذ قرار عمليته دون حاجته لتنظيم يحرضه على ذلك.

المصدر: الجزيرة

البلوي: متى ستشرب كلماتي دمائي؟



نيويورك تايمز: البلوي أخفى حقيقته وراء أكثر من قصة (الجزيرة)

قالت صحيفة أميركية إن مشاركة باسم أبو دجانة الخراساني, وهو الاسم المستعار للرجل الذي فجر نفسه في مركز لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي أي) قرب مدينة خوست بأفغانستان, وضعت على إحدى مدونات الإنترنت تحت عنوان "متى ستشرب كلماتي دمائي؟" بدعوى أنها كانت كتابته الأخيرة.

ونقلت نيويورك تايمز عن أحد مواقع الجهاديين قوله إن الدكتور الأردني همام خليل البلوي الذي أدت عمليته إلى مقتل سبعة أميركيين وضابط مخابرات أردني كتب هذه المادة قبل موته.

وضمنت الصحيفة في تقريرها بعض مقاطع المادة المذكورة مثل "كلماتي ستموت إن لم أسعفها بدمي"، و"مقالاتي ستشهد ضدي إن لم أقدم لها الدليل على براءتي من النفاق", "لا بد لأحدنا أن يموت ليحيى الآخر, وأتمنى أن أكون أنا من يموت".

وقالت نيويورك تايمز إن جل تفاصيل ملابسات ذلك الانفجار والأحداث التي أدت إليه -والتي تمثل إحراجا لأجهزة الاستخبارات الأميركية وضربة لجهود مطاردة قادة تنظيم القاعدة- لا تزال محاطة بالسرية.

ورأت الصحيفة في هذه المشاركة -إن صحت نسبتها إلى البلوي- إحدى القطع التي تسلط مزيدا من الضوء على دوافع وتحركات هذا الطبيب, وتتضح الصورة أكثر إذا أضيف لها ما يصدر عن أقاربه وعن المحققين ورفاقه من تصريحات.

فقد وصفته أمه "شنارا" بأنه كان انعزاليا ومنزويا لدرجة أنه لم يكن يقبل حضور حفلات ميلاد أخته.

أما زوجته دفنة بيرق -وهي صاحبة كتاب يقارن أسامة بن لادن بتشي غيفارا- فذكرت أن البلوي كان حنونا معها ومع بناته وأنه لم يكن عنيفا, مشيرة إلى أنها "صُدمت" بما فعل، لكن ذلك لا يمثل مصدر إحراج ولا خجل لها لأنه إنما "فعل ذلك لأنه مؤمن".

بل أكدت بيرق في تصريح لوكالة الأناضول التركية أنها فخورة به لأنه نفذ عملية كبيرة في مثل هذه الحرب, داعية المولى عز وجل "أن يتقبله شهيدا".

ويبدو, حسب الصحيفة, أن البلوي أخفى آثاره ونواياه وراء أكثر من قصة, مما يجعل سرد قصة حياته بطريقة واضحة أمرا صعبا.

وهناك إجماع على أنه اختفى من الأردن قبل عام, وتختلف الروايات حول وجهته التي أمها, فالسلطات الأردنية وزوجته تقول إنه غادر إلى باكستان، أما أمه فتقول إنه أخبرها بأنه ذاهب إلى عائلته في تركيا ويخطط للذهاب إلى أميركا لمواصلة دراسته في الطب, وأخوه كان يعتقد أنه في غزة.

وقد كان الأردنيون يعتقدون أنه يعمل لصالحهم, أما الأميركيون فعلقوا أملا كبيرا عليه لمدهم بمعلومات دقيقة عن الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

ولم تتضح حقيقة البلوي إلا يوم 30 ديسمبر/كانون الأول 2009 عندما فجر نفسه في أفغانستان موديا بحياة ضباط أميركيين ونقيب أردني.

عملية خوست" والأردن وأمريكا: نحو نظام أمني عالمي جديد؟

كتب سعد محيو – بيروت | 12-01-2010 23:30

أثار مصرع النقيب في جهاز الاستخبارات الأردني شريف علي بن زيد، جنباً إلى جنب مع سبعة من كِبار ضبّاط وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي. أي. آي) في عملية انتحارية في أفغانستان مؤخراً، أسئلة عدّة كُبرى في الأردن والشرق الأوسط العربي.

أبرز هذه الأسئلة: ماذا كان ضابط المخابرات هذا يفعل في دولة قصيّة كأفغانستان، ليس لأمن الأردن القومي علاقة مباشرة بها وبحروبها؟ ولماذا كان في مقرّ قيادة "سي.أي آي" في خوست على الحدود الأفغانية - الباكستانية؟ وهل صحيح ما قالته "واشنطن بوست" في 4 يناير الحالي من أن حادثة خوست كشفت النّقاب عن أن الأردن "بات حليفاً رئيسياً لـ "سي. أي. آي" في الحرب العالمية على الإرهاب".

انقِلاب كبير

سنأتي إلى كل هذه الأسئلة بعد قليل، لكن قبل ذلك إشارة إلى أن مثل هذه التساؤلات تقفز فوق حقيقة خطيرة، وهي أن مسألة الأمن شهدت خلال العقود الثلاثة الأخيرة إنقلاباً شاملاً، تحوّلت بموجبه من مجرّد "أمن قومي" لكل دولة على حِدة إلى أمن دولي أو عالمي تشكّل فيه كل القوى الأمنية والعسكرية في معظم الدول مجرّد حلقة من سلسلة واحدة. ومَن يقف وراء هذه السلسلة ليس قوة إمبريالية جديدة أو قديمة، بل إمبراطورية من نوع جديد لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل: إمبراطورية العولمة.

مع هذه الأمبراطورية، تحوّلت "سي. أي. آي" نفسها من مجرّد جهاز استخباري أمريكي إلى هيئة أركان شِبه عسكرية تُعلن الحروب وتخوضها وتعقد الصفقات وتدير شؤون دول وسطى وصغرى بأسرها، وهي تفعل ذلك، ليس بقرار من واشنطن، بل بتعليمات من هذه السلطة الإمبراطورية الجديدة، لكن، مَن هي هذه السلطة وكيف تشكّلت؟

إنها العولمة الرأسمالية، أي عولمة الإنتاج وسوقه العالمية الواحدة، التي تديرها 500 شركة كبرى عِملاقة متعدِّدة الجنسيات والتي باتت تجمع للمرة الأولى في تاريخ الرأسمالية بين السلطتين، الاقتصادية والسياسية، وتشكّل منبَعاً لتحديدات حقوقية تعكِس صورة "فوق- قومية" للسلطة السياسية العالمية، وهي، على عكس الرأسمالية القديمة، لم تعُد تكتفِ بفَرض الأوامر المجرّدة أو تنظيم عمليات السرقة والنهب الاستعمارييْن، بل هي تعكِف على بناء وإعادة تنظيم كل بنى العالم، وتكاد تحوّل الدول القومية (بمَن فيها الولايات المتحدة) إلى مجرّد مكاتب لتسجيل حركة تدفّق السلع والرساميل والبشر، فيما هي تقوم بتوزيع قوة العمل على الأسواق المختلفة وتنظيم القطاعات المختلفة للإنتاج العالمي، تراتُبياً أو هرمياً.

سلطة عالمية جديدة؟

هذا التطور هو ما يجعل العالم يمُر اليوم في مرحلة انتقالية تاريخية كبرى: من الاعتماد على القانون الدولي التقليدي الذي كانت تحدِّده أشكال التعاقد والمعاهدات بين الدول – الأمم، إلى بناء سلطة سيادية عالمية تقوم على مفهوم إمبراطوري جديد للحقّ والقهر والإرغام.

ومثل هذا المفهوم، لا يعترف بالطبع بحدود الدول وسيادتها ويعتبر أن مِن حقّ الامبراطورية الجديدة خلْق قواعِدها الأخلاقية الخاصة والاجهاز على الزمن التاريخي، أي تعليق التاريخ واعتقاله (نهاية التاريخ وِفق تعبير فوكوياما)، واعتبار نظامها سلطة دائمة وسرمدية وضرورية.

وفي هذا السياق، يعاد على عجل هذه الأيام تلميع صورة نظرية "الحرب العادلة" المسيحية - التوراتية القديمة، التي تنطوي على إضفاء الصفة الطبيعية على الحرب، كما على التهليل لها بصفتها أداة أخلاقية للتصدي لـ "البرابرة" الذين يتصدّون لسلطتها على أطراف الإمبراطورية.

وجنباً إلى جنب مع نظرية الحرب العادلة، تتِم بلورة صيغة "الحق البوليسي"، التي تجعل من الأدوات الأمنية للعولمة (وعلى رأسها سي. أي. آي، وإف. بي. أي، وحلف شمال الأطلسي)، الهيئات الوحيدة المخوّلة احتكار العُنف وممارسته في العالم.

يكتب هارت ونيغري: "الحق البوليسي يعني حق وواجب الكيانات (إقرأ الشركات) المُسيطرة في النظام العالمي في التدخّل في أقاليم كِيانات أخرى، للحيلولة دُون حصول مشكلات إنسانية أو لضمان تنفيذ الاتفاقات أو لفرض السِّلم. لقد باتت المؤسسات فوق - القومية تتدخّل الآن، ليس انطلاقاً من الحق وحده، بل أيضاً استناداً إلى الإجماع الذي يضفي الشرعية على هذا الحق البوليسي باسم القِيَم الكونية الشاملة".

ماذا يعني كل ذلك؟ إنه يعني بوضوح، أن كل التدخلات والحروب العسكرية التي تمّت منذ نهاية الحرب الباردة (حربا الخليج ومعارك البلقان وأفغانستان وباكستان وصولاً الآن إلى احتمال نشوب حرب إيران)، حدثت بقرار مباشر من السلطة العالمية الجديدة، بهدف إزالة مَن تبقى من عوائق أمام بروز قريتها الاقتصادية الموحّدة، ولم تكُن فيها القوات الأمنية والعسكرية الأمريكية أكثر من أداة تنفيذية، ليس بقرار يصدر من بوش وأوباما، بل من بيل غيتس وروتشيلد.

شبكة واحدة

نعود الآن إلى أسئلتنا الأولية: ما دور الأردن في كل هذه التحوّلات العالمية؟

بداية، ينبغي التذكير بأنه كان ثمّة علاقات تاريخية بين أجهزة الأمن الأردنية والأمريكية، وهي علاقات تعزّزت إلى حدٍّ بعيد غَداة أحداث 11 سبتمبر 2001. ويقول هنا جيمي سميث، وهو ضابط سابق في سي. أي. آي، سبق له أن عمل على الحدود الأفغانية: "إن الأردنيين يعرفون أكثر من غيرهم الناس الأشرار وطبيعة ثقافتهم ومعارفهم والشبكة التي ينتمون إليها. كما أنهم ماهرون في كل من نشاطات التحقيقات وزرع المخبرين، بسبب خِبرتهم الطويلة التي لا تنازع مع المجموعات الراديكالية العنيفة والثقافة السُنيّة - الشيعية".

ويقول مسؤولون أمنيون آخرون، إن العلاقات الأمنية الخاصة بين الأردن والولايات المتحدة تعود إلى ثلاثة عقود على الأقل، وقد تطوّرت كثيراً في الآونة الأخيرة. ومثل هذه العلاقة ساعدت على إفشال العديد من المؤامرات الإرهابية، بما في ذلك إحباط " المؤامرة الألفية"، التي كانت تشمل هجمات على فنادق ومواقع أخرى. كما زوّد الأردنيون، الأمريكيين باتصالات تمّ اعتراضها في صيف 2001 تشِي بوجود خُطط لشن هجوم كبير على الولايات المتحدة.

ويقول أردنيون ينتقدون هذه العلاقة، بأن هذا التعاون الوثيق يستنِد إلى الحقيقة بأن الأردن يتلقّى 500 مليون دولار سنوياً من الولايات المتحدة في شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية، وبأنه الدولة العربية الثانية بعد مصر، التي تُقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، لكن المسؤولين الأردنيين يردّون على ذلك بالقول، أن "التعاون مع سي. أي. آي دافعه الفهم المُشترك للخطر الذي تفرضه القاعدة والتطرف الدِّيني على أمن الجميع".

هذا الردّ الأخير يتضمّن نِصف الحقيقة. أما النصف الثاني، فهو يكمُن في الواقع بأن كُلاً من دائرة الاستخبارات العامة الأردنية وسي. أي. آي باتتا معاً جزءً من هيكلية أمنية واحدة تقودها (كما أسلفنا) سلطة عالمية جديدة واحدة، تعمل هذه الأيام على إعادة صوغ النظام العالمي الجديد على أسُس أمنية واقتصادية وثقافية جديدة، وهذه الهيكلية لا تتضمّن هذين الجهازيْن وحسب،

بل كل/أو مُعظم الأجهزة الأمنية في الشرق الأوسط العربي والعالم. إنها إمبراطورية العولمة الجديدة وهي قيْد العمل.

المصدر: سويس انفو

منفذ عملية خوست ليس "سلفيا جهاديا"

محمد النجار – عمان

كشفت مصادر مقربة من هُمام خليل البلوي (33 عاما) الذي نفذ العملية ضد ضباط في المخابرات الأميركية وضابط أردني في خوست الأفغانية الأسبوع الماضي، أنه لم يكن معروفا في أوساط "السلفيين الجهاديين".

ويقر إسلاميون محسوبون على الخط السلفي الجهادي تحدثوا للجزيرة نت بأنهم تابعوا كتابات وأشعار "أبو دجانة الخرساني" على "المواقع الجهادية" وهو اللقب الذي كان يحمله هُمام، غير أنهم ينفون أن يكون له أي علاقة بهم.

في المقابل يكشف شبان كانوا على علاقة بمنفذ العملية أنه كان "معتدلا ولم يظهر عليه التشدد"، كما يقول طبيب تعامل معه، ويؤكد أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين أن هُمام كان مقربا منهم، دون أن يشيروا إلى أنه كان عضوا في التنظيم الأوسع انتشارا في المملكة.

وأودت عملية خوست التي فجر خلالها البلوي نفسه الأربعاء الماضي بحياة سبعة من ضباط الـ"سي آي أي"، من بينهم كما ذكرت صحف غربية مديرة محطة المخابرات الأميركية في أفغانستان وضابط أردني برتبة نقيب، وقالت تلك الصحف إنه "علي بن زيد" وهو من أبناء عمومة الملك الأردني عبد الله الثاني.

ولا تزال عائلة هُمام متحفظة على اللقاء بوسائل الإعلام، وقال أفراد في العائلة للجزيرة نت إنهم ملتزمون باتفاق مع المخابرات الأردنية بعدم الظهور في وسائل الإعلام.

غير أن أفرادا في العائلة عبروا عن غضبهم من استمرار اعتقال ابنهم المهندس أسعد خليل البلوي (29 عاما) الذي قالوا إن المخابرات اعتقلته الخميس الماضي بعد أن توجه إلى مقر المخابرات مع والده بناء على طلب منها.

وبينوا أن المخابرات منعت العائلة من فتح بيت للعزاء، كما لا تزال تعتقل ابنها وترفض الإفراج عنه.

ووضعت قوات الأمن دوريات متحركة حول منزل العائلة في منطقة النزهة وسط العاصمة الأردنية عمان، وتمنع الدوريات الأمنية الصحفيين من الاقتراب من البيت القريب من مسجد "عمار بن ياسر" الذي كان هُمام يؤدي فيه صلواته، كما تمنعهم من تصويره.

وهُمام من مواليد الكويت عام 1977، وحاز في الثانوية العامة على معدل 97% ودرس الطب في تركيا على نفقة الحكومة الأردنية لتفوقه.

وعمل بعد عودته إلى الأردن في مستشفى الأمير فيصل بن الحسين في الرصيفة التابعة لمحافظة الزرقاء، كما عمل لفترة قصيرة في المستشفى الإسلامي بعمان، ثم انتقل للعمل في وكالة الغوث الدولية (أونروا) قبل اعتقاله من قبل المخابرات لنشاطه على شبكة الحسبة مشرفا تحت اسم "أبو دجانة الخرساني".

ونفى مصدر أمني أردني أن يكون البلوي "عميلا مزدوجا"، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن المصدر أن الأردن أفرج عن البلوي بعد اعتقاله لعدم ثبوت تهم بحقه، وأنه غادر إلى باكستان لمتابعة دراسته.

وقال المصدر -الذي لم تكشف الوكالة عن هويته- إن هُمام عاد واتصل بالمخابرات الأردنية عن طريق البريد الإلكتروني وزودها بـ"معلومات خطيرة"، وأنه جرى الاتصال معه للاطلاع على أمن الأردن.

ولم ينف المصدر العلاقة بين المخابرات الأردنية والأميركية، لكنه حصرها في إطار "الحرب على الإرهاب".

غياب للإعلام الأردني
وغابت التحليلات والأخبار عن العملية ومنفذها عن تغطيات الإعلام المحلي الأردني، باستثناء ما نقلته وكالات الأنباء عن المصادر الرسمية.

وطالب الأمين العام السابق لجبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد في تصريح صحفي له الحكومة بالكشف عن طبيعة العلاقة الاستخبارية مع المخابرات الأميركية.

وتساءل بني ارشيد عن "مصلحة الأردن" من وراء هذا التنسيق، كما طالب بالكشف عن طبيعة الوجود العسكري الأردني في أفغانستان.

وينفي الأردن وجود قوات مقاتلة له في أفغانستان، وتقول أوساط رسمية إن الوجود الأردني ينحصر في المستشفيات الميدانية التي تقوم بخدمات إنسانية بحتة.

وتطالب عائلة البلوي بالسماح لها بفتح بيت للعزاء، والإفراج عن ابنها المعتقل الذي قالت إنها أبلغت نقابة المهندسين باعتقاله وطالبت النقابة ولجنة الحريات فيها بالتحرك للإفراج عنه.

برنامج ما وراء الخبر
ملابسات وتداعيات الهجوم في خوست الأفغانية

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة
ضيفا الحلقة:
- عبد القيوم/ خبير في الشؤون العسكرية والأمنية
- محمد أبو رمان/ خبير في شؤون الجماعات الإسلامية
تاريخ الحلقة: 2010/1/6

خديجة بن قنة: تتكشف يوما بعد يوم تفاصيل درامية جديدة حول الهجوم الانتحاري الذي نفذه عميل مزدوج قبل أسبوع واستهدف قاعدة متقدمة للمخابرات الأميركية في إقليم خوست الأفغاني في عملية أوقعت سبعة ضباط أميركيين وآخر أردني وعدت ضربة موجعة ومحرجة لأقوى جهاز استخبارات في العالم. نتوقف إذاً مع هذا الخبر لنناقشه في عنوانين رئيسيين، ما هي ملابسات هجوم خوست وتداعياته على صورة وهيبة الاستخبارات الأميركية؟ وكيف يبدو حصاد المواجهة بين واشنطن والقاعدة بعد نحو عقد على انطلاقها؟... لم تفك بعد ألغاز هجوم العميل المزدوج على قاعدة متقدمة للـ CIA في ولاية خوست لكن المعلومات المتوفرة تنطوي على أبعاد درامية مثيرة للغاية فالعملية التي حصدت أرواح سبعة من ضباط المخابرات الأميركية وآخر من المخابرات الأردنية هي واحدة من أشد العمليات في تاريخ الـ CIA حسب مجلة نيوزويك التي قالت إن واشنطن لا تزال تحت صدمة ذلك الهجوم.

[تقرير مسجل]

أمير صديق: شيع الأردن جثمان النقيب الشريف علي بن زيد الذي ذكر رسميا أنه راح ضحية هجوم في أفغانستان، غطت وسائل الإعلام الأردنية الخبر باعتبار أن الضابط القتيل استشهد أثناء مشاركته في أداء الواجب الإنساني الذي تقوم به القوات المسلحة الأردنية في أفغانستان على حد قولها من دون أن تذكر طبيعة المهمة التي كان يؤديها هناك بالضبط، أمر فتح المجال أمام رواية للحادث اجتمع على تأكيدها طرفان قل أن يجتمعا، وسائل الإعلام الأميركية ووسائط إعلامية مقربة من تنظيم القاعدة كل من مصادره الخاصة. يلتقي المصدران ويفترقان في عدد من تفاصيل الرواية لكن خطها العام يقول إن طبيبا أردنيا يدعى همام البلوي يعرف باسم أبي دجانة هو منفذ الهجوم الذي قتل إضافة إلى الضابط الأردني سبعة من عملاء وكالة المخابرات الأميركية في قاعدة للوكالة بولاية خوست الأفغانية يوم الأربعاء الماضي، ويتفق طرفا الرواية على أن الرجل الذي ينحدر من مدينة الزرقاء الأردنية ويبلغ من العمل 32 عاما كان يتظاهر بالعمل لصالح المخابرات الأردنية التي كانت قد أوقفته قبل ذلك للتحقيق معه بشأن كتابات كان ينشرها على شبكة الإنترنت، وهنا تنفرد مواقع إسلامية بأن توقيفه كان نقطة تحول باتجاه الخط الجهادي، تظاهر البلوي حسب تلك المواقع بقبول عرض المخابرات الأردنية للعمل معها وسافر إلى باكستان بحجة مواصلة دراسة الطب الذي نال شهادة البكالوريوس فيه من جامعة تركية ومن باكستان واصل البلوي ولمدة عام كامل مد المخابرات الأردنية بمعلومات وصفت بأنها بالغة الخطورة إلى أن طلب مؤخرا مقابلة عناصر للمخابرات الأميركية بحجة إبلاغهم معلومات تتعلق بمكان وجود قيادات كبيرة في تنظيم القاعدة بينهم الرجل الثاني في التنظيم أيمن الظواهري، تلقفت المخابرات الأميركية الطعم واستقبلت البلوي الذي جاء إلى أفغانستان صحبة الضابط الأردني الشريف علي بن زيد الذي وصف بأنه ضابط الارتباط معه. عدد من كبار مسؤولي

وكالة المخابرات الأميركية في أفغانستان اجتمعوا لسماع المعلومات التي ستقود إلى مكان الظواهري، تحلق الجميع -حسب الرواية- حول البلوي الذي أخرج ورقة صغيرة من جيبه باعتبارها خريطة للمكان الذي يريد توضيحه مؤكدا للمتحلقين أنه سيقودهم إلى الظواهري مثلما وصلوا إلى بيت الله محسود زعيم طالبان باكستان، عندها نسف البلوي نفسه والمتحلقين حوله ونسف أيضا ثقة المخابرات الأميركية في خططها وفي المتعاملين معها لتبدو وكأنها تتخبط في بحر تيه في إطار حربها على ما يسمى الإرهاب.

[نهاية التقرير المسجل]

ملابسات الهجوم وتداعياته على صورة الاستخبارات الأميركية

خديجة بن قنة: ومعنا في هذه الحلقة من إسلام آباد الجنرال المتقاعد عبد القيوم الخبير في الشؤون العسكرية والأمنية، ومعنا من عمان محمد أبو رمان الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، أهلا بضيفينا من عمان وإسلام آباد. أبدأ بعمان والأستاذ محمد أبو رمان، أسئلة كثيرة حول تفاصيل هذا اللغز، لماذا هذه العملية؟ كيف نفذت؟ من هو هذا العميل المزدوج؟ كيف استطاع أن يخترق أقوى جهاز استخبارات في العالم؟ باختصار ما هي ملابسات هذه العملية بشكل عام؟

محمد أبو رمان: يعني إلى الآن كما ذكر في التقرير نحن أمام ثلاث روايات رئيسية، هنالك بعض التفاصيل غير معلنة غير معروفة وعدت حركة طالبان الباكستانية بأن تقدم هذه التفاصيل من خلال شريط يقدم من خلال أبو دجانة الخرساني نفسه، رواية حركة طالبان وحتى التقارير الإعلامية الأميركية التي تؤكد جزءا رئيسيا من رواية طالبان أن أبو دجانة كان بمثابة عميل مزدوج وأنه تمكن من خديعة المخابرات الأميركية وأجهزة الأمن الأردنية وتنفيذ العملية الأخيرة، الرواية الرسمية الأردنية في البداية نفت ذلك ومن ثم عادت بالأمس لتؤكد أن أبو دجانة الخرساني كان قد اعتقل في الأردن أو تم التحقيق معه ومن ثم خرج من الأردن وبعد ذلك هو نفسه تبرع بمعلومات للمخابرات الأردنية ثمينة وأنه أخبر المخابرات الأردنية بأن لديه قدرا كبيرا من المعلومات. الواضح سواء في الرواية الرسمية الأردنية أو حتى الرواية الأميركية أو حتى رواية حركة طالبان أننا أمام شخص استطاع إحداث اختراق أمني خطير في جهاز المخابرات الأميركية غير مسبوق إلا في عام 1983 وتمكن من تنفيذ عملية أحرجت المخابرات الأميركية بصورة كبيرة، المفارقة بالفعل أن أبو دجانة غير معروف في أوساط السلفية الجهادية الأردنية، هو معروف كاسم حركي على شبكة الإنترنت وفي منتديات الحسبة لكن كشخص كطبيب أردني لم تكن له علاقات بالسلفية الجهادية، ربما الحادثة الوحيدة هي التحقيق معه من قبل المخابرات الأردنية التي اكتشفته من خلال وسائل الرصد الإلكترونية، شخصية بالفعل مثيرة للانتباه، طبيب متميز في دراسته متزوج من تركية، من يتابع كتاباته يرصد قدرا كبيرا من الثقافة في كتاباته لكن أيضا يمكن أن نرصد أنه رجل حالم يعني يتحدث عن الخلافة الراشدة بمفاهيمها التاريخية مؤمن بأبي عمر البغدادي مؤمن بأسامة بن لادن يتحدث بلغة أقرب إلى اللغة المثالية التي يمكن أن نجدها في أدبيات القاعدة. بالفعل نحن أمام حادثة أنا في تقديري ينبغي أن تدرس في الكتب أو لدى المهتمين بهذا الأمر وشخصية مثيرة للاهتمام.

خديجة بن قنة: سيد عبد القيوم في إسلام آباد هذه بالتأكيد كما تقول الصحف الأميركية النيوزويك والتايم تقول هذه واحدة من أسوأ العمليات ومن أقوى العمليات ضد الـ CIA المخابرات الأميركية كيف برأيك ستؤثر على سمعة وهيبة جهاز المخابرات الأميركية؟

عبد القيوم: نعم بكل تأكيد قيل إن هذه العملية الأسوأ في تاريخ وكالة الاستخبارات المركزية بأنها فقدت في يوم واحد سبعة ضباط وكانوا كلهم متمرسين وخبراء وأحدهم وعلى الأرجح أنه سيدة لها ثلاثة أطفال كانت مسؤولة هناك، إذاً من المدهش أن قاعدة كهذه في خوست محصنة وأيضا في هذه المدينة خوست حيث عندهم قاعدة عسكرية وقاعدة للاستخبارات ومطار وهذه القاعدة تشاتمان تم اختراقها من قبل هذا الرجل الذي فجر نفسه بينما في مؤتمر هناك روايات متعددة أحدها -كما قلتم محققين- بأن أبو دجانة من الأردن هو من قام بذلك ولكن هناك رواية أخرى قرأتها على لسان طالبان كانت تقول بأنه شخص من الجيش الأفغاني كان يرتدي زيا أفغانيا وقد وكلت إليه المهمة ليأتي هنا ليعطيهم بعض المعلومات وهو الذي فجرهم ولكنني متأكد أنهم بمرور الوقت وبتزود المعلومات الأكثر من الأميركان والحلفاء بأن الأمور ستتبلور بشكل أوضح. ولكن هناك أمرا مؤكدا هناك أرواح فقدت والمسؤولون الاستخباريون يبقون الكثير من المعلومات لأنفسهم دون أن يشاطروا الآخرين بها إذاً إن كان هؤلاء الناس قد تم قتلهم من قبل التمرد فهذه خسارة كبيرة للاستخبارات الأميركية وهو نجاح هائل عظيم للمسلحين في القاعدة وبهذا سوف يحصلون على المزيد من التشجيع والجرأة وهذا بالطبع قدم ضربة وصفعة قوية لمصداقية النظام الاستخباراتي القائم الآن في منطقة كأفغانستان.

خديجة بن قنة: طيب سيد أبو رمان هذه إشارة واضحة إلى وجود علاقة وتعاون بين المخابرات الأردنية والمخابرات الأميركية، إلى أي مدى برأيك يحرج هذا الأمر -حسب نيوزويك طبعا ونيويورك تايمز أيضا قالت نفس الشيء- إلى أي مدى يحرج ذلك الأردن؟

محمد أبو رمان: يعني لا أظن أن هذا الحادث يحرج الأردن للأمانة لأنه من المعروف تاريخيا أن هنالك تنسيقا أمنيا وتعاونا إستراتيجيا بين المخابرات الأردنية والمخابرات الأميركية وهي ليست المخابرات الوحيدة في العالم التي تتعاون مع المخابرات الأميركية، المخابرات الأميركية تتعاون مع أكثر من ثمانين دولة في العالم، المخابرات الأردنية لديها خصم عدو محدد واضح حتى في الرواية الرسمية هو القاعدة دخلت في حرب شرسة معه منذ تسعينيات القرن الماضي وهناك صولات وجولات بين الطرفين، بعد الحرب على الإرهاب حدثت عولمة أمنية واندمجت جهود كثير من الدول في الحرب على الإرهاب، الأردن تعرض لعمليات قاسية جدا في العام 2005 من قبل قاعدة العراق وكان أبو مصعب الزرقاوي في بغداد وعينه على عمان، تمكن الأردن من إحداث.. أو ميزة المخابرات الأردنية أنها تمكنت من اختراق تنظيم القاعدة أكثر من أي جهاز مخابرات في العالم، تمكنت من تجنيد مئات العناصر وحتى من كانوا مقربين من أبو مصعب الزرقاوي في العراق بأوساطهم يدركون تماما أنه كان يحاول إبعاد الأردنيين خوفا من الاختراق الأمني. بتقديري اللعبة الأمنية معقدة ومركبة وفيها عدد كبير من العملاء المزدوجين، في كثير من الأحيان تنجح وفي بعض الأحيان تفشل وأعتقد هذا مقدر لدى الأجهزة الأميركية والأردنية. الغريب بالفعل ليس تعاون هذا الشخص أو اعتباره عميلا مزدوجا، الغريب كيف دخل هذا الشخص بهذه السهولة إلى قاعدة أميركية محصنة وكبيرة بدون تفتيشات حقيقية، هذا ما يمكن أن تفرج عنه التفاصيل القادمة وهي بتقديري -بعيدا عن يعني أي أحاديث غير موضوعية- هي مسؤولية أميركية بالفعل بالأساس تتحمل مسؤوليتها الأجهزة الأميركية بدرجة رئيسية.

خديجة بن قنة: طيب، سنبحث في حصاد المواجهة بين واشنطن والقاعدة بعد نحو عقد من انطلاقها على ضوء هذه العملية ولكن بعد فاصل قصير فلا تذهبوا بعيدا.

[فاصل إعلاني]

حصاد المواجهة بين واشنطن والقاعدة

خديجة بن قنة: مشاهدينا أهلا بكم من جديد إلى حلقتنا التي نتناول فيها ملابسات وتداعيات هجوم خوست. سيد عبد القيوم في إسلام آباد، جهاز المخابرات الأميركية الـ CIA يعيش واحدة من أسوأ المراحل في تاريخه حسب مجلة التايم الأميركية، نريد أن نتحدث عن مستقبل المواجهة مع القاعدة بخوض هذه الحرب على ما يسمى الإرهاب بهذه الأجهزة الاستخباراتية، جهاز استخبارات هو الأقوى في العالم، حرب تقارب الآن عقدا من الزمن وبقوات فاقت المتصور والمعقول وبأموال أنفقت بالمليارات، القاعدة اليوم ما زالت موجودة بل إنها موجودة وتوسعت، كنا نعرف قاعدة أفغانستان، اليوم أفغانستان وباكستان والمغرب العربي وبلاد الرافدين وشبه الجزيرة واليمن والصومال وما إلى ذلك، ما مصير الحرب على ما يسمى الإرهاب على ضوء كل ذلك؟

عبد القيوم: كما ترون فإنه بعد عشرة أعوام القاعدة ما زالت موجودة والأحداث الإرهابية في ازدياد مستمر والإرهاب انتشر أكثر وهو اليوم أكثر مما كان عليه قبل عشرة أعوام، هذا يظهر جليا أن الإستراتيجية والسياسة التي نسير فيهما على الصعيد الدولي وعلى الصعيد الإقليمي ليست السياسة التي ينبغي أن نسير فيها فلقد فشلت ولذا فإنني أعتقد أن المخططين السياسيين ينبغي أن يبحثوا في ذاتهم ويروا ما هي الإستراتيجية التي يمكن لها أن تساعدهم ليحصلوا على أهدافهم المبتغاة، يجب أن يضعوا أهدافهم وما يبغون الوصول إليه ويوجدوا وقتا زمنيا محددا ويسخروا الموارد وينظروا ما هي الأهداف التي يمكن تحقيقها. مبدئيا الأميركان والتحالف أتوا بدباباتهم ومدرعاتهم وقصفوا أفغانستان وبعد الإطاحة بالحكومة هناك بالمدافع لم يحلوا هذه المشكلة وحولوا بذلك إلى العراق وهذا الوقت استغل من قبل القاعدة والمسلحين هناك وأعادوا تنظيم صفوفهم وعندما ظهروا ثانية حتى لو كانت القوات الأميركية زادت بأضعاف إلا أن الوضع ليس تحت السيطرة ولذا فإنني أعتقد أن علينا أن نغير الإستراتيجية لحل هذه القضية وعندما أتحدث عن التغيير فإنني أقصد أن استخدام الدبلوماسية والآليات السياسية هي مهمة وليس فقط استخدام القوة وبذا فإننا يجب أن نشرك كل الدول في المنطقة والإقليم وأن نحصل على تعاون منها وأن نرى كيف يمكن لنا أن نصارع هذه المشكلة من جذورها، إلى الآن نحن فقط أوجدنا حكومة في أفغانستان والرئيس لا يستطيع الخروج من بلده وليس له قول في أفغانستان إذاً فهي حكومة كالدمية وأجزاء كبيرة من أفغانستان هي تحت سيطرة المسلحين ونحن نمدد هذه السياسات ذاتها ولا يمكن أن ننجح بهذه الطريقة، وبهذا الحدث فإن الأمر سيتصاعد ويتفاقم بالنسبة للأميركان والحلفاء الذين يودون أن يثأروا وينتقموا باستخدام هجمات بطائرات دون طيار وهجمات بأنواع أخرى وبهذا فإنه سيكون هناك ضحايا بين الأبرياء ورأينا المئات قتلوا هناك والتقارير الغربية تشير إلى أن تقريبا ستمائة شخص بريء قتلوا إذاً فهناك استياء وكراهية للأميركان هناك إذاً على المرء أن ينظر في هذه الأمور وأن يجلس المرء مع كل الأطراف المعنية ويرى كيف يمكن لهذه المشكلة أن تحل.

خديجة بن قنة: طيب سيد أبو رمان في نفس هذا السياق أريد أن أدرج ما قاله بروس ريدل وهو ضابط استخبارات أميركي يقول "القاعدة تعرف أعداءها تماما لكن الـ CIA لا تعرف أعداءها بنفس الدرجة"، كيف نفهم ذلك ونحن نعلم أن المخابرات الأميركية تستعمل التكنولوجيا المتطورة للتجسس والأقمار الاصطناعية وما إلى ذلك فيما القاعدة تستخدم فقط الاستخبارات البشرية إذاً كيف نفهم هذه المفارقة؟

محمد أبو رمان: أولا أنا أتفق تماما مع هذه المقولة، في تقديري أن الاستهانة بشبكة القاعدة أو التقليل من قدراتها الأمنية وقدراتها العسكرية خطأ فادح، هذه الشبكة تمكنت من الصمود في وجه الولايات المتحدة وعدد كبير من الدول والجيوش وأجهزة الأمن والاستخبارات خلال عشر

سنوات كاملة استطاعت إعادة بناء قدراتها مرات عديدة، بلا شك هنالك ظروف موضوعية على الأرض تساعد القاعدة هناك أخطاء هيكلية بنيوية في الإستراتيجية الأميركية في الحرب على الإرهاب، الملفت بالفعل أنه في الفترة الأخيرة القاعدة تمكنت من تحقيق اختراقات أمنية كبيرة في أيام قليلة، أولا كادت أن تفجر طائرة ديترويت ولولا القدر لكان هنالك مئات الأميركيين ضحايا هذه الطائرة، أيضا تمكن ضابط جند من قبل أحد قيادات القاعدة من قتل عدد من الضباط الأميركيين في قاعدة تكساس والآن نتحدث عن اختراق خطير وكبير في قاعدة خوست، وقبل ذلك وبعده هنالك صعود للقاعدة في مناطق أخرى كاليمن وكالصومال وشمال إفريقيا نتحدث الآن عن قوس القاعدة الذي يمتد من شمال إفريقيا إلى اليمن وصعود حركات وقيادات جديدة إنتاج قيادات جديدة هذه جميعها مؤشرات حقيقية أن القاعدة بات لديها قدرة أمنية مركبة ومعقدة لديها قدرات على المواجهات العسكرية لديها إستراتيجية بالنسبة لها واضحة ولديها لا مركزية تساعدها على التعامل مع كافة الظروف حتى إذا تراجعت في العراق صعدت في اليمن إذا فشلت في شمال إفريقيا صعدت في الصومال إذاً نحن بحاجة بالفعل إلى قراءة جديدة للقاعدة وللشروط الذاتية والموضوعية التي تساعدها على البقاء بل على القوة وتطوير أدوات عملها كما حدث في الفترة الأخيرة.

خديجة بن قنة: طيب سيد عبد القيوم إضافة إلى ما قاله الآن محمد أبو رمان هناك ما تسوقه في هذه الأيام الصحافة الأميركية وخصوصا التايم عندما تقول إن الرئيس الأميركي باراك أوباما انساق في سياسات غير مفيدة فيما يتعلق بأفغانستان وإنه يجب العودة الآن إلى خيارات بوش القديمة في محاربة ما يسمى بالإرهاب، كيف ترى هذا الكلام؟

عبد القيوم: كما ترون أنا أميل إلى القول بأن هذه الكارثة التي حدثت في أفغانستان كانت بسبب سياسات بوش، سياسات المحافظين الجدد والتي كانت وحشية ولا تعرف الرحمة وعولت بشكل أساسي على استخدام الوسائل العسكرية وهم لم يستمعوا إلى أي شخص، حتى باكستان أخبرت بأنه إما أن تكوني معنا أو ضدنا ولم يستمعوا إلى القيادة الباكستانية التي كانت تقول إن علينا أن نبقي اتصالاتنا مع أفغانستان مستمرة لكي نستطيع تعزيز الحوار والترويج له وأن ننزع فتيل الأزمة مع مرور الوقت وأن نجعل هؤلاء يتخلون عن السلاح ونسيطر عليهم إلا أن السياسة الأميركية عولت بشكل أساس على استخدام القوة العسكرية بشكل وحشي وهذا أتى آثارا معاكسة كما رأيتم على مدى الأعوام القادمة، إن كان هناك قوات أميركية قتلت في أفغانستان رأينا أعدادا هائلة منهم قتلوا عام 2009 والأمر ذاته ينطبق على القوات البريطانية وعندما حدثت حادثة خوست كان هناك أربعة كنديين ذبحوا مع صحفي وأيضا تم ذبح جنود أفغان عددهم ستة إذاً فالضحية في هذه المسألة هي باكستان ونحن شهود عيان على هذا الأمر، مقراتنا هوجمت والناس عندنا يفقدون أرواحهم إذاً حان الوقت أن نجلس معا وأن نعيد النظر بسياستنا والإستراتيجية التي نسير فيها للسيطرة على هذا الخطر والتهديد، لا أحد يحب الإرهاب العالم الكله يريد أن نكون متحررين من الإرهاب فهذا ليس من صالحنا وكل دولة جاهزة للتعاون إلا أنه إن كان هناك سياسة أحادية الجانب وأنت بذاتك تقوم باستخدام القوة لوحدك ولا تستخدم أساليب أخرى فهذا لن يوصلك إلى أي مكان، الآن سياسة أوباما هي أفضل بكثير فقد قال إن هناك تهديدا ليس نظريا ولكنه حقيقي ونحن نود أن نتعامل معه وهو أمر بزيادة عدد القوات بشكل مؤقت وفي الوقت ذاته أيضا أشار إلى أنه عليهم أن يعملوا على إستراتيجية للخروج وأنا واثق أن الكثير من المحللين والمراقبين الغربيين يقترحون بأن قوات التحالف والأميركان يجب أن يخلوا هذه المنطقة وهذا الفراغ يجب أن يعبأ من قبل مهمة حفظ سلام دولية وأن يكون هناك أوضاع وحوار سياسي ودبلوماسي يستمر من قبل دول الإقليم والأفغان يجب أن يتركوا لأنفسهم ليشكلوا حكومتهم ولا ينبغي أن يسمح لهم أن يشجعوا القاعدة على العودة إلى المنطقة.

خديجة بن قنة: الجنرال المتقاعد عبد القيوم الخبير في الشؤون العسكرية والأمنية شكرا جزيلا لك كنت معنا من إسلام آباد، أشكر أيضا محمد أبو رمان الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية كنت معنا من عمان، شكرا لكما. وبهذا نأتي مشاهدينا إلى نهاية هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر، ننتظر مساهماتكم في اختيار مواضيع الحلقات القادمة بإرسالها على عنواننا الإلكتروني

indepth@aljazeera.net

غدا بإذن الله قراءة جديدة في ما وراء خبر جديد، لكم منا أطيب المنى والسلام عليكم.

برنامج ما وراء الخبر
دلالات ومضامين التسجيل الجديد للبلوي

مقدمة الحلقة: لونه الشبل
ضيفا الحلقة:
- ضياء رشوان/ مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية
- عبد الإله حيدر شائع/ كاتب صحفي متخصص في شؤون القاعدة
تاريخ الحلقة: 2010/2/28

لونه الشبل: بثت مؤسسة السحاب التابعة لتنظيم القاعدة على الإنترنت تسجيلا مصورا لهمام البلوي عضو القاعدة التي نفذ عملية انتحارية قتل فيها سبعة من الاستخبارات المركزية الأميركية وضابط أردني في أفغانستان، وتناول البلوي بالشرح كيفية قيام الاستخبارات الأردنية باعتقاله وإغرائه بالمال ودعوته للتوجه إلى أفغانستان للتجسس على تنظيم القاعدة الذي عمل لحسابه بعد ذلك. نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في عنوانين رئيسيين، ما مدى دقة المعلومات التي أدلى بها البلوي في التسجيل الجديد المنسوب إليه؟ وإلى أي حد يكشف التسجيل عن حجم التعاون الاستخباراتي بين أميركا وحلفائها في حربها على الإرهاب؟... معلومات جديدة إذاً كشف عنها همام البلوي منفذ عملية خوست في تسجيل مصور جديد تحدث فيه عن الكيفية التي اخترق بها البلوي جهاز المخابرات الأردنية، وقدم فيها تفاصيل عن مسؤولية هذا الجهاز في تصفية عدد من القيادات الإسلامية التي قضت في حوادث اغتيال غامضة في سياق ما قال إنه تنسيق وخدمات تقدمها المخابرات الأردنية لفائدة الأميركيين، وقد صور هذا التسجيل كما يبدو قبل تنفيذ البلوي عملية خوست أواخر العام الماضي ودعا فيه إلى ما سماه الجهاد في الأردن ومهاجمة جهاز مخابراته، وقد قال همام البلوي في التسجيل ذاته إن ضابط المخابرات الأردني الذي سماه بأبي زيد أكد له أن المخابرات الأردنية هي من قامت بعمليات اغتيال كل من الشيخ عبد الله عزام في أفغانستان قبل عشرين عاما وأبو مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في العراق عام 2006 وأيضا اغتيال القائد العسكري لحزب الله عماد مغنية في دمشق قبل عامين.

[شريط مسجل]

همام خليل البلوي/ منفذ عملية خوست: قال لي أبو زيد عن ماذا كان، كيف كان يرسل ضابط مخابرات أردنية يتكلم اللهجة العراقية ليتم زرعه في مناطق المسلمين ويظهر نفسه مجاهدا يدعو

الناس إلى الذهاب إلى العراق ثم في قبل الليلة، ليلة القبض ليلة النفير في سبيل الله يأتون ويقبضون عليه، هذا الرجل اعترف لي بذلك هذا الأحمق اعترف لي وقال لي إذا ذهبت وقتلت أي قائد من المجاهدين ستصبح الرجل الأول في الأردن، قال لي بأن سيدي علي بورجاق، علي بورجاق هو الضابط المسؤول عن قتل -حسب رواية أبو زيد- علي بورجاق مدير مكافحة الإرهاب في الأردن مسؤول عن قتل الشيخ الشهيد عبد الله عزام نحسبه كذلك في بيشاور قبل حوالي عشرين سنة، المخابرات الأردنية هي المسؤولة عن قتل الشيخ الشهيد -بإذن الله.. ولا نزكي على الله- عبد الله عزام، هم الذين يتباكون عليه وهم من قتلوه هم من زرعوا الجاسوس في جواره حسبما تمكنا من الحصول عليه من هذا ضابط المخابرات، وحقيقة تمكنا من الحصول على معلومات أخرى كدور المخابرات الأردنية في قتل عماد مغنية المسؤول العسكري في حزب الله، المخابرات الأردنية هي من قتلت هذا الرجل عن طريق أيضا زرع جاسوس وهذا أصلا ما كان.. هذا الذي دفعهم لأن يوصلوني إلى وزيرستان، هم لديهم سجل من النجاحات مثلا اعترفوا لهذا المجرم أنهم هم من قتل أبو مصعب الزرقاوي، جهاز المخابرات الأردنية هو من زود المخابرات الأميركية بمعلومات حساسة عن مكان أبو مصعب الزرقاوي كما قال هذا المجرم، فجهاز المخابرات الأردنية لديه سجل يشجعه على هذا السلوك ولكن بإذن الله بعد هذه العملية لن تقوم لهم قائمة لن تقوم لهم قائمة أبدا وسيكون الرد عليهم قاسيا.

[نهاية الشريط المسجل]

مدى صحة ودقة المعلومات التي أوردها البلوي

لونه الشبل: ومعنا في هذه الحلقة من القاهرة ضياء رشوان الباحث المختص في شؤون الجماعات الإسلامية بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ومن صنعاء ينضم إلينا بعد قليل عبد الإله حيدر شائع الكاتب الصحفي المتخصص أيضا في شؤون القاعدة. أبدأ معك بالطبع سيد رشوان فقط للتنويه بأن الصوت والصورة غير واضح بشكل كافي خاصة وأنه بث عبر شبكة الإنترنت وبالتالي خلال هذه الحلقة سأحاول أن أقرأ بعض ما جاء على لسانه كي تكون الصورة أوضح، لكن بداية ومما سمعت إلى أي مدى فعلا وفي قراءة تحليلية هناك دقة فيما ساقه البلوي من معلومات طبعا؟

ضياء رشوان: البلوي قدم العديد من المعلومات من بينها ما أشرت إليه حالا وهو أن المخابرات الأردنية ساهمت أو هي التي قامت باغتيال عبد الله عزام عام 1989 وأبو مصعب الزرقاوي وأيضا عماد مغنية وأن هذه المعلومات أتت إليه من الضابط المسؤول عنه في المخابرات الأردنية، لم يقدم البلوي أي معلومة أخرى إضافية تؤكد هذا المعنى، لم يحصل على معلومات من مصادر أخرى لم يعط إشارات أو حتى بعض المعلومات التفصيلية التي تؤكد هذا الزعم. في تقديري أنه في ظل العمل الأمني والمخابراتي وفي ظل حالة البلوي تحديدا باعتباره ناشطا إسلاميا تم التقاطه من قبل المخابرات الأردنية فمن الوراد في كثير من الأحوال أن يتم إعطاء انطباع لمثل هذا الشخص وخاصة أنه زرع كعميل مزدوج بداخل صفوف القاعدة في باكستان وأفغانستان أن يعطي انطباعا بأنه يتعامل مع طرف قوي طرف قادر مثل المخابرات الأردنية على أن يوقع بهذه الأسماء الكبيرة التي ذكرها له ضابطه مسؤول اتصاله وهذا يعني أن من الوارد أن تكون بمثابة تخويف للبلوي وأن يعرف أنه يتعامل مع جهاز مخابرات قوي يستطيع أن ينال من هذه الأسماء الكبيرة الزرقاوي وعبد الله عزام وغيرهم وبالتالي لا يستطيع هو أن يفلت إذا ما أراد أن يفلت، هذا ربما يكون أحد التكتيكات الأمنية التي استخدمت معه وهو صدق هذا الكلام الذي قد يكون صحيحا وقد يكون خاطئا ولكنه صدقه وساقه في حديثه الذي أشرتم إليه باعتباره حقيقة.

لونه الشبل: بكل الأحوال بالطبع هو قال بتفاصيل أكثر مما نقل عنه في هذا الشريط بأنه جند وبأن هذا ضابط المخابرات الأردني قال له بأن المخابرات هي من قامت باغتيال هؤلاء، لكن بالمقابل وهنا أعود إلى صنعاء مع السيد عبد الإله حيدر شائع، منطقيا يعني ما الذي يجعل جهاز مخابرات أردني يضرب في قلب دمشق مثلا عماد مغنية؟

عبد الإله حيدر شائع: جورج تينت في مذكراته التي كتبها بعد أن استقال ذكر أن الملك عبد الله الثاني في الأردن قال لهم.. أرسل لهم برقية قال إنه بعث برسالة يرى فيها بوجوب التعامل مع ابن لادن والقاعدة والجماعات الجهادية الأخرى بقوة وحسم عسكري، ويقول جورج تينت إن الملك عبد الله عارض إرسال كتيبتين لمطاردة القاعدة من بيت إلى بيت، يعلق تينت على هذه الرسالة التي بعث بها الملك عبد الله للتعاون مع المخابرات الأردنية قال "أراد الملك عبد الله أن نعرف أن الأردن مستعد للعمل معنا بمثابة رأس حربة" ثم يعلق تينت أنه قال لا يسعنا إلا احترام ملك الأردن وعائلته بعد سماع شيء كهذا، هناك هم مشترك الأردن الآن أصبحت توصف بأنها إحدى غرف المخابرات الأميركية التي يتم فيها قتل ناشطين اعتقال تجنيد عملاء من أجل..

لونه الشبل (مقاطعة): يعني هذا الكلام تعتمد به فقط على ما قاله جورج تينت أم أن هناك لديك معلومات واضحة بهذا الشأن؟ هي اتهامات ليست بالهينة بل والخطيرة.

عبد الإله حيدر شائع: البلوي لدينا دليل قاطع في أنه جند من أجل اغتيال الرجل الثاني في تنظيم القاعدة والعملية التي نفذها البلوي هو نفذها حين كان اجتمع مع مجموعة من ضباط المخابرات الأميركية من بينهم الأمير ابن عم الملك الذي قتل في نفس العملية الأمير علي بن زيد بن شاكر والذي قضى في نفس العملية وكان أمام البلوي يقول أنا كنت أهدف إلى اغتيال هذا الرجل وهو الذي جنده وهو الذي كشف له معلومات مثل اغتيال الدكتور عبد الله عزام، والأردن قبل أن يكشف لهمام البلوي كشف أنه مشارك مشاركة مباشرة في اغتيال أبو مصعب الزرقاوي، وهمام البلوي كان الرجل الثالث الذي تحاول الأردن به أن تقدم للمخابرات الأميركية تعاونا مفتوحا كما ذكر جورج تينت أن رأس الحربة في هذه المعركة لاغتيال الرجل الثاني في تنظيم القاعدة.

لونه الشبل: بالتالي أنقل كل هذا الكلام إلى السيد ضياء رشوان يعني البعض رأى بأنه بمجرد فعلا أن يفجر البلوي نفسه في ضابط مخابرات أردني كبير هو سماه أبو زيد ويعني عملاء استخبارات لـ CIA هذا يؤكد بأن الرجل يتعاون مع هؤلاء وكان عميلا مزدوجا؟

ضياء رشوان: نعم هو كان عميلا مزدوجا وهو في نص حديث وأنا قد اطلعت عليه كاملا أيضا على شبكة الإنترنت وليس مجرد ما قاله مفرغا، هو أكد هذا وهذا هو ربما ما يعطي هذه العملية طابعها النوعي، هذه عملية اختراق تمت من جانب القاعدة للمخابرات الأردنية والمخابرات الأميركية معا واستطاع للمرة الأولى منذ عام 1982 أن يقتل هذا العدد من ضباط المخابرات الأميركية بعدما قتل ثمانية منهم في تفجير بيروت المشهور، وبالتالي نحن إزاء واقعة حقيقية، نعم هو كان عميلا مزدوجا ولكن هذا في حد ذاته يعطينا إشارة إلى مدى قوة المخابرات الأردنية التي يتحدث هو عنها هو يتحدث عن مخابرات قامت باغتيال ثلاثة كبار عبد الله عزام وأبو مصعب الزرقاوي وعماد مغنية وفي أماكن مختلفة، في أماكن بعضها مثل دمشق يقع في داخل دولة قوية هي الدولة السورية، نفس هذه المخابرات التي يقول إنها استطاعت أن تقوم هي التي لم تستطع أن تكشف عميلا مزدوجا لتنظيم وليس لدولة، وبالتالي أنا أظن أن تفسيري هو الأصلح.

لونه الشبل (مقاطعة): وألا يشكك هذا الأمر بكلامه أصلا؟

ضياء رشوان: لم أسمعك.

لونه الشبل: يعني هذا التضارب في قوة المخابرات الأردنية إذا ما صح ألا يشكك بكلامه بأن المخابرات الأردنية هي من كانت وراء اغتيال مغنية وأبو مصعب الزرقاوي وعبد الله عزام، كيف كانت وراء اغتيالهم ولم تستطع أن تكشف عميلا مزدوجا؟

ضياء رشوان: هذا ما أقوله بالضبط، أن حديثه بنفسه يحمل دليلا إضافيا على عدم دقة كلامه عن قدرة المخابرات الأردنية، ودعيني أن أقول ببساطة أكثر هل كان تواجد المخابرات الأردنية في عام 1989 عندما اغتيل عبد الله عزام في الأردن يفوق تواجد المخابرات الأميركية؟ هل كان عبد الله عزام في هذه اللحظة هدفا للمخابرات الأميركية حتى يمكن أن نقول إنه حدث تعاون بين الأميركيين والأردنيين لاغتياله؟ هل أبو مصعب الزرقاوي كان الوجود المخابرتي والأمني الهائل في العراق من كل الدول تقريبا بما فيها إسرائيل طبعا غير كاف للنيل منه وأتت المخابرات الأردنية وحدها لكي تنال منه؟ ثم ماسألته أنت الآن لضيفك من صنعاء هل كيف يمكن أن نفسر أن تقوم المخابرات بعملية خطيرة وشديدة الحساسية مثل اغتيال القائد عماد مغنية في دمشق؟ هذه أمور في الحقيقة ليست قريبة للعقل، ربما تكون قد أقحمت على السيد البلوي وقام هو بذكرها في حديثه في هذا الشريط.

لونه الشبل: دعني أنقل هذه الفكرة وأضيف عليها للسيد شائع من صنعاء إذا كنت قرأت يعني تفريغ التسجيل سيد شائع يتحدث بشكل مفصل جدا حتى عن مبنى المخابرات الأردنية وفي أي غرفة يعني يجلس فلان وفي أي غرفة يجلس فلان آخر، وما هي الوحدة سماها وحدة فرسان الحق وما إلى ذلك، كل ذلك يعني ما الذي يفسره أن يخرج هذا الرجل قبيل تنفيذه للعملية أن يفشي بكل هذه الأسرار دفعة واحدة لماذا برأيك؟

عبد الإله حيدر شائع: هناك معلومة تم تداولها بشكل قوي جدا ولكن تم الاتفاق على أن لا تعلن رسميا فيما يخص لماذا تشارك المخابرات الأردنية في قتل رجل مثل عماد مغنية أن مخابرات حزب الله اعتقلت 75 عميلا من المخابرات المصرية والأردنية في جنوب لبنان في حرب صيف 2006، همام البلوي أضاف إلى هذه المعلومات المتناثرة والكثيرة حول علاقة المخابرات الأميركية أضاف هذه المعلومات، لماذا الآن بالذات؟ لأنه بالدرجة الأولى في بداية وصيته قال يريد أن ينتقم من هذه المخابرات يريد كما ذكر أنه يريد أن يفضح هذه المخابرات وأنها عميلة وأنها -بحسب توصيف القاعدة الشرعي- أنها مرتدة وكما ذكر في المقابلة قال إنه سأل أحد شيوخ العلم فقال له هل دماء المخابرات الأردنية حلال؟ قال كل الذين رأيتهم من بوابة السجن حتى تخرج حتى الطباخ دمه حلال، هذا بحسب ما ذكر..

لونه الشبل: حتى من يعمل في صف السيارات والحدائق، هكذا قال البلوي.

عبد الإله حيدر شائع: نعم بحسب ما ذكر، بحسب ما ذكر في المقابلة فهو إخراج هذه المعلومات عملية أخرى غير العملية التي فجر بها نفسه تعتبر عملية إعلامية وعملية كشف جهاز مهم جدا يعمل بجوار منطقة مقدسة وقضية مهمة جدا هي قضية فلسطين ربما تساعد المحللين والباحثين والمتابعين على كشف أسرار القضية الفلسطينية لماذا هي إلى اليوم ترزح تحت الاحتلال؟ لماذا هي إلى اليوم يتم تجنيد عملاء واغتيال قياداتهم أمثال الشيخ أحمد ياسين اغتيال الرنتيسي اغتيال عماد مغنية اغتيال إسماعيل أبو شنب، محاولة اغتيال خالد مشعل في العاصمة الأردنية عمان ثم

طرده بعد ذلك وإقفال مكتب حماس، يفسر البلوي بمشاركته وبالمعلومات التي يضخها الآن يفسر معلومات كثيرة تحتاجها القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى اليوم.

لونه الشبل: بكل الأحوال إذاً إلى أي حد يكشف هذا التسجيل الجديد لمنفذ عملية خوست عن حجم التعاون الاستخباراتي بين أميركا وحلفاء أميركا؟ هذا ما سنناقشه بعد الفاصل ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

الدلالات حول حجم التعاون الاستخباراتي بين أميركا وحلفائها

لونه الشبل: أهلا بكم من جديد في هذه الحلقة التي نناقش فيها ما تضمنه تسجيل جديد منسوب لمنفذ عملية خوست همام البلوي. وأعود إليك سيد رشوان، بتاريخ السادس من يناير عام 2010 ذكرت صحيفة نيويورك تايمز بأن البلوي كان أغرب عميل مزدوج وبأن ما جرى هو انتكاسة لـ CIA وأشارت إلى انتقادات حادة وجهت لـ CIA حيال لهاثها نحو الحصول إلى أي معلومات تقود إلى أماكن قادة القاعدة، وهذا يحيلني إلى سؤال، بالنتيجة هذا التعاون الاستخباراتي بين واشنطن وبين دول أخرى كالأردن كحتى باكستان ما قاله البلوي، إلى أي مدى فعلا مثل هذه العمليات تعيد حسابات هذه الأجهزة؟

ضياء رشوان: بدون شك هناك تعاون مخابراتي وأمن واسع بين واشنطن وعدد هائل من الدول حول العالم وبخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، وبدون شك أيضا أن هذا التعاون الأمني والمخابراتي الذي استمر وتكثف وخصصت له أموال وجهود بشرية هائلة خلال السنوات الثمانية الماضية لم يؤد حتى اللحظة إلى إنهاء ما يسمى بالإرهاب -بين قوسين بحسب التعريف الأميركي أو حسب أيضا بعض التعريفات للدول الحليفة- وهذا يؤدي بنا إلى القول وبثقة واضحة أن ليس هناك من قدرة لأي جهاز مخابراتي أو أمني أو حتى عسكري في العالم وفي الجيش الأميركي نفسه على أن يحقق ما يطمح إليه من أهداف 100%، لدينا إخفاقات كبيرة، المخابرات الأميركية أخفقت في العديد من المرات المخابرات الحليفة أيضا أخفقت في العديد من المرات وهذا هو الحقيقة الذي يلفت نظري في هذه الواقعة بمعنى أن الحديث عن المخابرات الأردنية بهذا الشكل يعني أنه لا يوجد في العالم سوى المخابرات الأردنية والإسرائيلية، لا يوجد أجهزة أخرى لأن القدرة على..

لونه الشبل (مقاطعة): بل حتى تحدث البلوي -واسمح لي هنا أن أسأل السيد شائع في صنعاء- بأن المخابرات الأميركية تنظر بثقة أكبر للتعامل مع المخابرات الأردنية -وأنا أقتبس- التي هي في نظر الأميركان أكثر دقة من المخابرات الباكستانية بل في نظر الأميركان المخابرات الأردنية أكثر ثقة من الموساد نفسه، أنا أقتبس فقط.

عبد الإله حيدر شائع: نعم والبلوي أيضا حين يتحدث عن قوة المخابرات الأردنية هو في سياق أن يذكر أنه استطاع ونجحت القاعدة أو تنظيم القاعدة أو حركة الجهاد العالمي من اختراق هذا السياج القوي جدا الذي وصفه بعدة مراحل وكيف تم تجنيده ونقله، تنظيم القاعدة ليس كان قبل البلوي قبل همام البلوي اخترق تنظيم القاعدة في جزيرة العرب اخترق المنظومة الأمنية والمخابرات السعودية حين اكتشف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب شبكة الجواسيس الذين يعملون لصالح المخابرات السعودية ثم عن طريق أحد هولاء المشايخ نجحوا في توصيل رسالة إليهم مما منح الأمير محمد بن نايف أن يأخذ الثقة أنه سيستقبل مطلوبين يسلمون أنفسهم وحدثت الحادثة محاولة الاغتيال في قصره بناء على هذا الاختراق. حديث همام البلوي الاختراق الذي

حصل في خوست الاختراق الذي حصل في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو نوع من.. يعني في حرب العصابات ومع هذه الدول حرب الاختراق هي واردة من كلا الطرفين كما أن المخابرات الأميركية حاولت عن طريق همام البلوي اختراق القاعدة وقتل القيادة فيها كذلك القاعدة نجحت وحولته إلى عميل عكسي أو عميل مزدوج ينفذ مهاما لصالحها، فتنظيم القاعدة وأميركا ستظل الاختراقات فيما بينهما والمعركة دائرة، لا أعتقد أنا أن أميركا إلى الآن.. حتى عملية عمر فاروق هي تعتبر نوعا من اختراق الأجهزة الأمنية لكن اختراق على المستوى التقني، إنما عملية همام البلوي كانت اختراقا على المستوى البشري أنه وصل إلى أعلى المستويات، فعملية الاختراق من تنظيم القاعدة أيضا كما أن تنظيم القاعدة يتهم بأنه قد يكون مخترقا أمنيا كذلك حركة حماس تتهم بأنه ربما عملية اغتيال المبحوح نتيجة عملية اختراق أو شيء من ذلك هي نتيجة عمل دؤوب للمخابرات الأردنية هذه وعملية مشتركة مع المخابرات الأميركية والموساد الإسرائيلي.

لونه الشبل: بكل الأحوال هو قال بأنه يعني كان يريد النفير -وأنا أقتبس منه- قبل أن تعتقله المخابرات الأردنية وتحاول تجنيده وتسفره على حسابها وبالتالي يعني يسر الله له -وأنا أقتبس مرة أخرى- ما كان يريد أن يفعله. وأعود إليك سيد رشوان أيضا في الرابع من يناير ذكرت صحيفة الواشنطن بوست الأميركية أن الأردن كان قد وافق بعد أحداث 11 سبتمبر لكن على إقامة مركز عمليات مشتركة مع الـ CIA وساعد هذا المركز في التحقيق مع مشتبهين غير أردنيين كانت الوكالة الأميركية قد ألقت القبض عليهم وتم ترحيلهم إلى الأردن، بصرف النظر عن دقة هذه المعلومات التي أوردتها الواشنطن بوست أم لا، الآن بعد هذا الانكشاف -إن صح- إلى أي مدى فعلا سيكون هناك مشكلة في التعاون الاستخباراتي إن كان على هذا المستوى؟

ضياء رشوان: التعاون الاستخباراتي بين الدول القريبة لبعضها والحليفة خاصة بين واشنطن وعدد كبير من الدول العربية وغير العربية هو تعاون ذو طابع إستراتيجي، اخفاقات كثيرة ممكن أن تعترضه نجاحات أيضا يمكن أن تلحق به ولكن لا يتخذ قرار التعاون الاستخباراتي لمجرد أن هناك نجاحا أو فشلا، يعلم الجميع أن واشنطن لها علاقات استخباراتية طويلة مع بعض الدول العربية ربما بعضها يمتد إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم تخللتها اخفاقات ونجاحات وربما تكون المخابرات الأردنية -وهذا معروف للجميع- على علاقة وطيدة بالطبع بالمخابرات المركزية الأميركية، مثل هذه العملية لا يمكن أن تنسب إلى فشل الجهاز الأردني وحده، نحن من وقائع ما تم في هذا التفجير الانتحاري في الضباط الثمانية أن البلوي دخل إلى الموقع وهو يلبس حزاما ناسفا وهذه بالمناسبة ليست تكتيكا استخباراتيا هي كانت تخضع للصدفة كان ممكن أن تكشف كل العملية لولا أن أحد الضباط الأميركيين هو الذي سمح له بالدخول باعتباره شخصا موثوقا فيه، وبالتالي هناك خطأ أيضا من المخابرات الأميركية ومن ثم فإذا جاز لأحد أن يقطع علاقاته بأحد بسبب الفشل فمن الوارد أن تقوم المخابرات الأردنية بقطع علاقاتها مع الـ CIA على الأقل لأن هناك سبعة ضباط أميركيين مقابل ضابط أردني وأن موقع العملية يخضع للأميركيين وبالتالي فالفشل -إذا كان هناك ثمة فشل- هو للمخابرات المركزية الأميركية، وبالمناسبة هذا هو ما ركزت عليه الكتابات الأميركية الغربية كلها، لم يتحدث أحد عن الأردن بقدر ما تحدثوا عن فشل حقيقي للمخابرات المركزية.

لونه الشبل: حتى وصفت بأنها ضربة للـ CIA. شكرا جزيلا لك من القاهرة ضياء رشوان الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية بمركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، كما أشكر بالطبع من صنعاء السيد عبد الإله حيدر شائع الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون القاعدة، الشكر لكم أيضا مشاهدينا حسن متابعتكم، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر، كما

العادة ننتظر مساهماتكم في اختيار مواضيع حلقاتنا القادمة بإرسالها على بريدنا الإلكتروني indepth@aljazeera.net غداً إن شاء الله قراءة جديدة في ما وراء خبر جديد، أستودعكم الله.

برنامج ما وراء الخبر
دلالات وصية منفذ هجوم خوست

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة
ضيفا الحلقة:
- إدموند غريب/ أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية
- حسن أبو هنية/ باحث في شؤون الجماعات الإسلامية
تاريخ الحلقة: 2010/1/9

خديجة بن قنة: في تسجيل مصور حصلت الجزيرة على نسخة منه ظهر منفذ هجوم خوست الذي لقي فيه سبعة من ضباط الـ CIA وضابط مخابرات أردني مصرعهم، ظهر يتلو وصيته قبل العملية المثيرة التي عدت أكبر اختراق في تاريخ وكالة المخابرات الأميركية وأثارت تساؤلات كبيرة حول مستقبل الحرب المفتوحة بين الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة والجماعات المتحالفة معها. ونتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في عنوانين رئيسيين، ما الذي يمكن قراءته في وصية همام البلوي منفذ الهجوم على قاعدة الـ CIA في خوست؟ وما هي الخيارات المتبقية في يد واشنطن لمواصلة حربها ضد القاعدة والتنظيمات المنضوية تحت جناحها؟... أجابت إذاً وصية الطبيب الأردني همام البلوي دون شك أجابت على عدد من التساؤلات المرتبطة بعملية خوست وأزالت بعضا من الغموض الذي أحاط بها ولكنها فتحت في الوقت ذاته فتحت الباب أمام تساؤلات أخرى سينشغل بها قادة واشنطن ربما لسنوات قادمة، البلوي أجاب على تساؤلات من يود معرفة من جنده ومن استهدف بهجومه.

[تقرير مسجل]

همام البلوي/ منفذ عملية خوست ضد ضباط الـ CIA: هذه رسالة لأعداء الأمة من مخابرات الأردن ومن المخابرات المركزية الأميركية، أن المهاجر في سبيل الله لا يعرض دينه في سوق المساومات وأن المجاهد في سبيل الله لن يبيع دينه ولو وضعت الشمس في يمينه والقمر في يساره. وإننا نقول إن أميرنا رحمه الله بيت الله محسود لن ننسى دمه أبدا وسيبقى أن نأخذ ثأره في أميركا وفي خارج أميركا، هو أمانة في عنق كل المهاجرين الذين كان يأويهم بيت الله محسود، والله لن ننسى أميرنا بيت الله محسود الذي كان يقبل يد المهاجرين، يقبل يد المهاجرين من كثر ما في قلبه حب لهم، أميرنا بيت الله محسود لن ننساه أبدا، لن ننساه حينما قال إن الشيخ أسامة بن لادن ليس في أرضنا ولكنه إن أتى سنحميه بإذن الله، ولقد صدق ولقد دفع من دمه ثمن هذه الكلمة، وبإذن الله فإن خليفته أمير تحليق طالبان باكستان حكيم الله سيكون بإذن الله على نفس النهج وعلى نفس الطريق حتى ننتصر أو نذوق ما ذاق حمزة من عبد المطلب {..وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف:21].

نبيل الريحاني: وتحدث همام البلوي بنفسه ليبدد بوصيته الغموض الذي بقي يلف عملية خوست نكاية بالمخابرات الأميركية والأردنية اللتين وصفهما بعدوتي الأمة الإسلامية وانتقاما لبيت الله

محسود زعيم طالبان باكستان في غارة جوية شنتها طائرة أميركية دون طيار. أقدم الطبيب الأردني على تفجير نفسه في القاعدة ليرحل عن الدنيا مصطحبا معه أرواح سبعة عناصر من عملاء المخابرات الأميركية والضابط المخابرتي الأردني الشريف علي بن زيد في عملية وصفت بالأسوأ في تاريخ الاستخبارات الأميركية. أطرى همام بيت الله محسود طويلا وأثنى على احتضانه ودعمه السخي لمن سماهم الهاجرين يعني المقاتلين العرب الذين يقودهم أسامة بن لادن في حرب ضروس مع القوات الأميركية ودون أن يفوته التنويه إلى أن ابن لادن ليس في باكستان تفويتا للمعلومة الثمينة على من يتصيدونه، تطرق البلوي لنقطة غامضة تتعلق بدوره الذي كان يقوم به قبل أن يقوم بتفجير نفسه، فقد أشارت بعض المعلومات إلى أنه عميل مزدوج قدم في السابق معلومات قيمة حول قادة وتحركات طالبان في أفغانستان وباكستان فحاز الثقة التي خولت له الدخول إلى القاعدة ومكنته من تنفيذ ما خطط له في نهاية المطاف، اختزل همام هذه الجوانب في مفردة واحدة وهي المساومات مؤكدا أن من هاجر للقتال في سبيل الله حسب منظوره لا يمكن أن يخضع لمنطق شراء الذمم وهو ما يكشف وجود جهود أميركية دؤوبة لتجنيد عملاء عرب يمكنونها من اختراق طالبان والقاعدة منيت في هذه العملية بالذات عن فشل ذريع بعد أن أماطت اللثام عن وجه آخر لحرب تتصارع فيها المكائد المخابراتية بين أطرافها بإسهام فاجأ البعض من المخابرات الأردنية التي ذهبت على ما يبدو في تحالفها مع السياسات الأميركية على هذا الصعيد إلى أقاصي العالم الإسلامي تشارك واشنطن نفس الخندق. وجه تشي وصية همام البلوي بأنها ستتواصل داخل أميركا وخارجها جريا وراء كل الفرص الممكنة للثأر لبيت الله محسود وإثخانا في القوات التي تعتبرها طالبان وحلفاؤها من المقاتلين العرب غزاة محتلين لا مكان في الحوار معها إلا للغة القتال.

[نهاية التقرير المسجل]

دلالات الوصية والرسائل الموجهة من خلالها

خديجة بن قنة: ومعنا في هذه الحلقة من عمان حسن أبو هنية الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، ومعنا من واشنطن الدكتور إدموند غريب أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية، أهلا بكما إلى هذه الحلقة، أبدأ معك دكتور إدموند غريب في واشنطن، ما الذي تقرأه في هذه الوصية لهمام البلوي؟ هل هذه الوصية أزاحت الغموض عن ما أحاط بهذه العملية وهذا الهجوم الدرامي من خلفيات وملابسات برأيك؟

إدموند غريب: بدون شك أن هذه الوصية إن كانت صحيحة ويبدو أنها كذلك على الأقل حتى الآن، فإنها تبعث برسالة أو تحاول توجيه رسالة أولا بأن اختراق القاعدة ومحاولات اختراق القاعدة من قبل المخابرات الأميركية ومخابرات أخرى لن تكون عملية سهلة وأنه يمكن نقل هذا العمل إلى الطرف الآخر حيث أنه نجح في اختراق أجهزة الاستخبارات الأميركية أو على الأقل في أفغانستان، من ناحية أخرى أعتقد أنه بعث برسالة أنه أراد الانتقام لقائد حركة طالبان باكستان بيت الله محسود وأنه ستكون هناك عمليات جديد في الولايات المتحدة وفي المنطقة وأن هذه الأمور أيضا التي تحدث عنها ربما عززتها المقابلة التي جرت مع زوجته التركية والتي قالت فيها إن أحد الأسباب التي دفعته أكثر وأكثر باتجاه التطرف أو التشدد كانت أولا الحرب في العراق وطريقة التعامل مع العراقيين وأحداث الفلوجة وثم بعد ذلك جاءت أحداث غزة أيضا والحرب على غزة لتدفعه أيضا باتجاه أكثر تشددا، إذاً هناك أبعاد سياسية فكرية عقائدية دفعته لتبني هذا الموقف.

خديجة بن قنة: طيب قبل أن أنتقل إلى عمان وضيفي حسن أبو هنية لنتابع ما قاله وزير الخارجية الأردني، الأردن طبعا هو البلد الذي ينحدر منه البلوي، الأردن قال على لسان وزير الخارجية ناصر جودة قال إن للمملكة دورا في مكافحة ما سماه الإرهاب في أفغانستان وإنها أي الأردن تخطط لتعزيز عملياتها هناك، وقال ناصر جودة أيضا قال إن الوجود الأردني في أفغانستان يخدم غرضين الأول منهما هو مكافحة ما سماه بالإرهاب وجذور أسبابه إلى جانب المساعدة في الجهود الإنسانية هناك، وأضاف ناصر جودة إن الوجود الأردني في أفغانستان سيتعزز في المرحلة المقبلة لأن الأردن من أوائل الدول الموجودة في أفغانستان حسب قول ناصر جودة. إذاً أستاذ حسن أبو هنية إذا كان بإمكان الأردن تبرير تعاونه مع الـ CIA في اغتيال أبو مصعب الزرقاوي حسب نيويورك تايمز استنادا إلى كون الزرقاوي أردني وحقيقة أن عدم استقرار العراق يهدد أيضا استقرار الأردن بما أنه بلد مجاور، هل بإمكان الأردن اليوم أن يبرر تعاونه مع الـ CIA في أفغانستان؟

حسن أبو هنية: أعتقد بأن السياسة الأردنية واضح أن المنطق السياسي الأردني هي تنطلق من ثوابت واضحة منذ الاعتداءات على الأردن في تفجيرات 2005 كان واضحا السياسة الأردنية تنحو إلى مزيد من تعزيز العلاقات فيما يسمى الحرب على الإرهاب، نحن نعلم أن ما يسمى الإرهاب أو كذلك الجماعات السلفية الجهادية تعمل على عولمة المنظومة السلفية الجهادية وحربها مفتوحة في الزمان والمكان، في هذا السياق جاءت عولمة الحرب الأمنية في العالم وهناك تعاون استخباري وتعاون سياسي لجميع دول الإقليم وكذلك في العالم وشاهدنا أن هناك انخراطا في الحرب على ما يسمى الإرهاب سواء من قبل الأردن وكافة دول الإقليم لأن هناك وضعا يرى بأن هناك تهديدا مباشرة للأمن الوطني الأردني وكذلك لأمن الإقليم والعالم وفي هذا السياق تأتي هذه الصرامة والوضوح في السياسة الخارجية الأردنية كما جاء على لسان وزير الخارجية ناصر جودة بأن الأردن مستهدف حتى لو كانت هذه الجبهات بعيدة أو قريبة فهي تخوض حربا استباقية في سياق اجتثاث ما يسمى الإرهاب.

خديجة بن قنة: ما وجه هذا التهديد أستاذ أبو هنية؟ ما وجه هذا التهديد الذي يتهدد الأردن؟

حسن أبو هنية: الأردن يعتقد بأن هذه الجماعات سواء كانت كما حدث في العراق عندما بدا أن هناك يعني نموا باضطراد لتنظيم القاعدة باستهداف الأردن فعمل على التحضير لعمليات استباقية لأنه إذا كان هناك جبهة سواء كانت في أفغانستان أو كانت في اليمن أو كانت في القرن الإفريقي مع حركة شباب المجاهدين فإن هذه الحركات كما نعلم تندرج في سياق الأيديولوجيا السلفية الجهادية التي تعمل على عولمة العملية الجهادية وتسعى إلى تحقيق أهداف ذات طبيعة أممية عالمية، وفي هذا السياق تندرج حرب الأردن على ما يسمى الإرهاب سواء كانت في أفغانستان أو في باكستان أو في العراق، وإن كانت ربما تكون لدى المواطن العادي يصعب أو يسهل تفهم التهديد المباشر كون القاعدة قد استهدفت الأردن في تفجيرات الفنادق عام 2005 وسقط عدد من الضحايا المدنيين إلا أنه كذلك في أفغانستان وباكستان وفي أي جبهة في العالم والأردن منخرط منذ فترة طويلة في الحرب ولديه دائما محاولات استباقية لاستباق أي عملية من هذا النوع سواء كانت جاءت من منطقة بعيدة أو منطقة قريبة.

خديجة بن قنة: طيب دكتور إدموند غريب من خلال هذه الوصية التي تابعناها على الشاشة لهمام البلوي هل هناك انطباع يخرج به المشاهد أن البلوي ينتمي إلى القاعدة ينتمي إلى طالبان؟ هو طبعا قال إن العملية انتقام لمحسود ولكنها بدت وكأنها مكافأة لمحسود على الخدمات التي قدمها لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

إدموند غريب: هذه قد تكون أيضا إحدى الأمور التي لا تزال غير واضحة لأنه حسب ما فهمت أنه ظهر في الصورة -لأنني لم أشاهد الشريط بعد- مع حكيم الله محسود ابن بيت الله محسود وأنه امتدح هذه الحركة وقيادتها ودورها وأنه فعل ذلك أو أحد الأسباب وراء قيامه بهذه العملية هو أنه أراد الانتقام، ولكن أعتقد أن الأمر قد يكون أوسع من ذلك وذلك لأنني كما ابتكر اليوم أحد المحللين الأميركيين بأنه يبدو بأن جغرافية الحرب على الإرهاب محفورة في ذهن همام البلوي وبالتالي فإن القضية لها أبعاد مختلفة تتعلق بقضايا كما ذكرنا إن كان ذلك في باكستان أو أفغانستان أو كان ذلك في فلسطين أو كان ذلك في العراق وكان جزء منها له علاقة أيضا بالانتقام للقادة من القاعدة الذين كانت هناك أو قتلوا أو كانت هناك عمليات ضدهم.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ أبو هنية أطرح عليك نفس السؤال، من خلال هذه الوصية ما عمق العلاقة والتحالف الموجود بين القاعدة وطالبان؟

حسن أبو هنية: أعتقد بأن العلاقة بين طالبان باكستان طالبان أفغانستان مع تنظيم القاعدة هي علاقة راسخة منذ بداية التسعينيات ومنذ بداية الحرب الأفغانية السوفياتية منذ ما يسمى حرب الجهاد الأفغاني تمكن ابن لادن وكذلك الظواهري وجميع أعضاء تنظيم القاعدة من نسج علاقات قوية مع حركة طالبان باكستان وربما يعني منذ بداية نشأة حركة طالبان في باكستان وصعودها عام 1994 نعلم أن ابن لادن كان موجودا في السودان ثم ذهب بعد ذلك في رعاية الملا محمد عمر في أفغانستان ثم بعد ذلك بعد أحداث 11 سبتمبر تمكن من الهروب إلى باكستان في منطقة الحدود الشمالية الغربية وهناك تمكنت حركة طالبان باكستان التي تستند إلى القومية البشتونية المتواجدين على الحدود الوهمية، خط ديور التي تفصل البشتون عن أفغانستان عن باكستان وهناك نشأت حركة طالبان باكستان 2004 بزعامة بيت الله محسود وكان هناك علاقات جذرية بين الطرفين، نعلم العلاقة الواسعة بين القائد الأفغاني الشهير جلال الدين حقاني وكذلك بيت الله محسود وكذلك الآن حكيم محسود وهو يعني قريب بيت الله محسود والذي تولى قيادة الحركة عقب مقتل بيت الله محسود بطائرة دون طيار أميركية، وبالتالي العلاقة وثيقة جدا تمت بشكل تاريخي طويل وهناك توافق في كلا الأيديولوجيتين بعد أن كانت حركة طالبان باكستان تستند إلى الأيديولوجية الديوبندية البيرلوية والمدارس الحقانية والبنورية وتنظيم القاعدة الذي ينتمي إلى الفضاء السلفي الجهادي أصبح هناك تأثيرات متبادلة بحيث تمكن تنظيم القاعدة من نقل بعض أيديولوجياته الفكرية سواء كانت تتعلق بمسألة الولاء والبراء والتكفير وغيرها من المسائل وكذلك مسألة تكتيكاتها وإستراتيجياتها القتالية كالعمليات الانتحارية، نعلم أن حركة طالبان طوال تاريخها لم تنفذ عملية انتحارية قبل سنتين من مجيء داد الله منصور القائد العسكري الشهير في حركة طالبان وبالتالي استطاعت أن تقنع حركة طالبان سواء باكستان أو أفغانستان بطبيعة تكتيكات والتي تستند بالأساس إلى العمليات الانتحارية إذاً هناك تداخل، مفهوم التداخل الأيديولوجي وكذلك التداخل في الإستراتيجيات وأصبحت علاقة وثيقة جدا بحيث كما شاهدنا في وصية همام البلوي أبو دجانة الخرساني أنه يشير إلى ابن لادن ويشير إلى بيت الله محسود ويشير إلى طالبان باكستان وأفغانستان ويكشف عن طبيعة هذه العلاقة التي أصبحت واضحة جدا وهي لا يمكن فصلها عن بعضها في المدى القريب بل هي تتعزز بفعل الكثير من القضايا التي ينبغي أن ينتبه إليها بشكل واضح.

خديجة بن قنة: نعم وأمام ذلك ما هي الخيارات بيد واشنطن للتعامل مع هذا الوضع ولمواصلة حربها على ما يسمى الإرهاب على القاعدة والجماعات المتحالفة مع القاعدة؟ انتظرونا بعد فاصل قصير ولا تذهبوا بعيدا.

[فاصل إعلاني]

خيارات واشنطن في مواصلة هجومها ضد القاعدة

خديجة بن قنة: مشاهدينا أهلا بكم من جديد إلى حلقتنا التي تناقش ما جاء في وصية منفذ هجوم خوست همام البلوي. دكتور إدموند غريب أقرأ عليك ما قاله ديفد إغناشيوس الكاتب المعروف بصحيفة نيويورك تايمز يقول عملية خوست كشفت عن الخلل الإستراتيجي في تصورات الـ CIA من تضخيم لقدراتها والتقليل من قدرات القاعدة، برأيك هل عملية خوست قلبت هذه القاعدة اليوم؟

إدموند غريب: أعتقد أن هذه العملية عملية خوست قد أظهرت فعلا بأن القاعدة قد استطاعت تطوير قدراتها واستطاعت قلب الأمور بحيث أنه في نفس الوقت الذي كانت أجهزة الاستخبارات الأميركية الموجودة في أفغانستان وباكستان تحاول استخدام البلوي لاختراق القاعدة ربما للوصول إلى قياداتها فإن ما حدث هو العكس، هو أنه كان عميلا مزدوجا بحيث أنه نجح في مهاجمة بعض رجال ونساء الاستخبارات الأميركية والضابط الأردني وبالتالي فإن هذه كانت ضربة موجعة وضربة قاسية، وهناك نوع من الاعتراف من قبل جميع المحللين في الولايات المتحدة حول هذا الموضوع أنه كان هناك خلل في أداء أجهزة الاستخبارات الأميركية، أن أجهزة الاستخبارات الأميركية لم تحسن أداءها كثيرا في الآونة الأخيرة وقد برزت قبل هذه الحادثة وبعدها عدة تحليلات حول هذا الموضوع، هناك نوع من الإجماع بأن أجهزة الاستخبارات الأميركية تواجه تحديات كبيرة على الأرض في أفغانستان وباكستان وأن أحد الأسباب الرئيسية هي أنه لا يوجد فهم حقيقي للتحديات للبيئة التي تعمل فيها أجهزة الاستخبارات الأميركية، وكان هناك تقرير نشر قبل عدة أشهر من قبل.. كتبه الجنرال ماكريستال قائد القوات الأميركية في أفغانستان قال فيه إنه لا يوجد فهم حقيقي لديناميكية المجتمع في أفغانستان من قبل الأجهزة الأمنية الأميركية وأنه لا يوجد فهم حقيقي لمن هم صناع القرار في هذه المنطقة وأن هذه المنطقة هي منطقة معقدة وأن المشاكل فيها تختلف من وادي إلى وادي ومن منطقة إلى منطقة ومن مدينة إلى مدينة وأنه يجب أن يكون هناك بداية لفهم حقيقي ولإعادة النظر في طريقة التعامل، أيضا قبل حوالي أسبوع ونصف تقريبا رئيس أجهزة الاستخبارات في أفغانستان الجنرال فلين بعث وبطريقة غير عادية دراسة نشرت في وسائل الإعلام الأميركية وتحدث فيها أيضا عن الخلل والمشاكل التي تواجه أجهزة الاستخبارات، الفرق هو أن هناك رؤيتين الآن بدأتا تبرزان مختلفتين، إحداهما تقول بأن المشكلة هي جزء منها هي فنية وتقنية ولها علاقة بالتدريب وفهم اللغة وفهم البيئة، آخرون يعتقدون بأن المشكلة هي أعمق من ذلك وهي غياب وجود صورة أو رؤية واضحة لطبيعة الحرب التي تجري للولايات المتحدة نفسها فيه، فبينما يعتقد البعض أنها حرب ضد متشددين إسلاميين أو متطرفين قوى متطرفة وأنه يمكن التعامل معها أمنيا إلى حد كبير، يرى آخرون بأن المشكلة هي أكبر من ذلك وأنها ليست مجرد مشكلة ضد حرب مع قوى إسلامية متطرفة بل إنها مع قوى مهمشة في مجتمعات إسلامية أو عربية وأن هذه القوى المهمشة تشعر أنها خارج اللعبة وهي تتحارب وتعارض حكوماتها كما تعارض أيضا السياسات الأميركية.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ حسن أبو هنية إضافة إلى ما قاله الدكتور إدموند أضيف ما تقوله مجلة تايم، عملية خوست نسفت مقولة أن القاعدة تحولت من تنظيم إلى مجرد أيديولوجيا تلهم تنظيمات أخرى، العملية أثبتت عافية التنظيم على التخطيط الدقيق والتنفيذ المبهر. كيف نفهم تحول القاعدة قوتها توسعها تمددها في ظل هذه الحرب المستمرة منذ ثمان سنوات؟ ما الذي أدى إلى قوة القاعدة رغم الحرب المشنة عليها؟ هل تسمعني أستاذ حسن أبو هنية؟

حسن أبو هنية: لا يوجد صوت على الإطلاق.

خديجة بن قنة: أبو هنية هل تسمعني. إن كنت تسمعني الآن أعيد عليك السؤال، رغم الحرب.. هل تسمعني الآن؟.. إذاً أحول السؤال إلى الدكتور إدموند غريب، أنت في نفس السياق الذي كنت تتحدث فيه دكتور إدموند كيف نفهم توسع وقوة القاعدة بعد الحرب، ثماني سنوات من الحرب والقاعدة ما زالت تتوسع وتتمدد وتكبر؟

إدموند غريب: أولا لا شك أن القاعدة وقياداتها استفادة من الحرب واستطاعت توسيع نشاطاتها وعلاقاتها، ولأن هناك من يشكك أن القاعدة فعلا هي التي لديها هذه القدرات الهائلة، لا بل أن الكثيرين يعتقدون أنها ألهمت منظمات أخرى وقوى أخرى لها عقائد وأفكار مماثلة وأن عدد أعضاء القاعدة في أفغانستان ليس أكثر من مائة شخص حسب بعض المحللين الأميركيين الذين يتابعون الموضوع، ولكن بدون شك أن القاعدة استطاعت على الأقل البقاء من ناحية، استطاعت استغلال ضعف خصومها واستطاعت بناء علاقات وثيقة مع قوى مؤثرة في المجتمعين الأفغاني والباكستاني وأبعد من ذلك ونجحت في إلهام الآخرين وفي استقطاب قوى مؤيدة لها ومتعاطفة معها.

خديجة بن قنة: أشكرك جزيل الشكر الدكتور إدموند غريب أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية كنت معنا من واشنطن، وأشكر أيضا ضيفي من عمان حسن أبو هنية الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية ونعتذر لانقطاع الصوت من المصدر في اللحظات الأخيرة من زمن البرنامج. وبهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر، ننتظر مساهماتكم في اختيار مواضيع الحلقات القادمة بإرسالها على بريدنا الإلكتروني، indepth@aljazeera.net

غدا بإذن الله قراءة جديدة في ما وراء خبر جديد، لكم منا أطيب المنى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رغم حادثة "خوست"..
الأمريكان يؤكدون على الشراكة الوطيدة بين "سي آي إيه" والاستخبارات الأردنية

واشنطن - وكالات: قال مسؤولون أمريكيون إنه على الرغم من أن مساهمة الأردن في مكافحة "الإرهاب" في أفغانستان نادراً ما تُعلن، إلا أنه يؤدي دوراً مهماً ومتنامياً في الحرب ضد تنظيم القاعدة ومجموعات أخرى، وفي بعض الأحيان في دول خارج المنطقة العربية، واصفين هذا الدور بالمهم جداً في استراتيجيتهم لمكافحة الإرهاب.

وتأتي التصريحات في أعقاب الكشف عن قيام ضابط أردني الذي قتل في الهجوم الانتحاري الذي تعرضت له قاعدة العمليات المتقدمة تشابمان في إقليم خوست شرق أفغانستان، والتي تتخذها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "سي آي إيه" مقراً لها، هو نقيب في الاستخبارات العامة الأردنية، ينتمي إلى العائلة المالكة، ويدعى الشريف علي بن زيد آل عون.

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن المسؤولين الأمريكيين قولهم إن العلاقات الوطيدة التقليدية بين الـ "سي آي إيه" ووكالة الاستخبارات الأردنية تعززت بعد هجمات 11 سبتمبر/ايلول 2001، غير أن الولايات المتحدة دعت منذ سنتين، مجدداً، حليفتها إلى المساعدة في وجه التهديدات الجديدة في أفغانستان واليمن.

وحسبما نقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية في عددها الصادر اليوم الثلاثاء عن "نيويورك تايمز"، فان مقتل الضابط الأردني إلى جانب سبعة ضباط من الـ "سي آي إيه"، من بينهم قائد القاعدة، فتحت نافذة نادرة نحو شراكة يصفها المسؤولون الأمريكيون بأنها مهمة جداً لاستراتيجيتهم في مكافحة الإرهاب.

وقال الضابط السابق في الـ "سي آي إيه"، الذي يرأس حالياً شركة الأمن الخاصة "اس سي جي الدولية"، جامي سميث، إن الأردنيين "يعرفون ثقافة الأشخاص السيّئين، وارتباطاتهم والشبكات التي ينتمون إليها".

وأشار إلى أن رجال الاستخبارات لديهم مهاراتهم في استجواب المعتقلين وتدريب المخبرين، فيما شدد مسؤولون استخباريون أميركيون وأردنيون سابقون على إبقاء الدور الذي يؤديه الأردن غير ظاهر، وذلك لتفادي إلحاق الضرر بموقفه بين الدول الإسلامية في المنطقة.

وأشارت "نيويورك تايمز" إلى أن مسؤولي الاستخبارات الأميركيين رفضوا التعليق على وفاة الضابط الأردني في أفغانستان أو دور الاستخبارات الأردنية الذي تؤديه في المنطقة.

لكنّ مسؤولاً أمريكياً في مكافحة الإرهاب، طلب عدم الكشف عن اسمه، أكد وجود "علاقة شراكة وطيدة مع الأردنيين في الأمور المتعلقة بمكافحة الإرهاب"، مشيراً إلى أن الاستخبارات الأردنية، "بعد أن منيت بخسائر جسيمة من الهجمات الإرهابية على أراضيها، تدرك تماماً الخطر الكبير الذي يمثّله المتطرفون".

يذكر أن المدير السابق للـ "سي آي إيه" جورج تينيت، قد ذكر في مذكراته التي صدرت قبل نحو عامين "إننا أنشأنا الاستخبارات الأردنية ونحن نموّلها ونملكها".

وفي السياق، قال مسؤولون حاليون وسابقون في الـ "سي آي إيه" إن العلاقة الخاصة مع الأردن تعود إلى ما لا يقل عن ثلاثة عقود، وقد وصلت إلى حالة من التقدم حيث أصبح في إمكان رئيس محطة الـ "سي آي إيه" في الأردن، الذي يعمل ضابط اتصال في عمان، الدخول إلى مبنى الاستخبارات الأردنية الحصين بدون مرافقة.

كذلك وافق الأردن بعد هجمات سبتمبر على إنشاء مركز عمليات ثنائية مع الـ "سي آي إيه"، وساعد في عمليات التحقيق مع غير الأردنيين الذين تسلّمهم الـ "سي آي إيه" إلى دول أجنبية من بينها الأردن، وهو ما دفع المنظمات الحقوقية إلى انتقاده.

ويعزو محللون سياسة التقارب الأردنية مع الاستخبارات الأميركية في جزء منها إلى تلقّي الأردن نحو 500 مليون دولار مساعدات اقتصادية وعسكرية أمريكية سنوياً، إلى جانب توقيعه اتفاقية صلح مع إسرائيل، فيما يشدد مسؤول استخباري أردني على أن التعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية هو بدافع من التفاهم المتبادل إزاء الخطر الذي يمثّله تنظيم القاعدة والتطرف الديني ونهجه العنفي.

عميل ثلاثي
في هذه الأثناء، تفيد الأنباء الواردة من الولايات المتحدة بأن منفذ الهجوم الانتحاري، الذي أدى لمقتل ثمانية أشخاص في قاعدة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في أفغانستان، كان عميلا لتنظيم القاعدة تظاهر بأنه تحول للعمل لحساب واشنطن.

وحسبما ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي"، كشفت المعلومات أن منفذ الهجوم الانتحاري في قاعدة تشابمان للعمليات الأمامية في شرق أفغانستان كان طبيبا اردنيا جندته المخابرات الأردنية لاختراق تنظيم القاعدة.

ويعتقد أن الطبيب الأردني الذي يسمى همام خليل البلوى ويبلغ من العمر 38 عاما كان يعمل في مهمة سرية في شرقي أفغانستان لمدة أسابيع قبل أن يفجر قنبلة في قاعدة تشابمان للعمليات الأمامية.

وأسفر الهجوم عن مقتل سبعة من ضباط وكالة الاستخبارات الأمريكية بالإضافة إلى الانتحاري الذي فجر نفسه.

وذكرت تقارير أن المخابرات الأردنية اعتقلت همام البلوى قبل سنة ثم جندته وسلمته إلى جهاز الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه).

بيد أنه يبدو، حسب وسائل الإعلام الامريكية، أن البلوي لم يتخل أبدا عن ولائه لتنظيم القاعدة التي كان يتلقى منها الأوامر أيضا.

وإذا ما تأكد أن البلوي كان فعلا عميلا ثلاثيا، فإن التساؤل يثور حول قدرة ال "سي آي أيه" على اختراق صفوف أتباع "القاعدة" وتغيير ولائهم أو الطمع بتجنيدهم عملاء لديها.

وتقول شبكة "إن بي سي" الأمريكية للتلفزة إن مهة البلوي المحددة كما يعتقد هي ملاحقة الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

ووفقا لمصادر استخبارية غربية كما تفيد التقارير فإن همام البلوي اتصل بالمسؤولين عنه الأسبوع الماضي لترتيب عقد اجتماع في قاعدة تشابمان في مدينة خوست حيث كان سيبلغ عن معلومات هامة حول الظواهري.

لكن البلوي فور دخوله فجر نفسه -كما تقول التقارير -فقتل ومعه سبعة من ضباط وكالة الاستخبارات الأمريكية والأردني المسؤول عنه واسمه علي بن زيد كما ذكرت وسائل الإعلام الأردنية.
وتثور تساؤلات منذ التفجير عن الكيفية التي تمكن بها الانتحاري من اجتياز الحواجز الأمنية.وتقول صحيفة الواشنطن بوست إن سيارة أرسلت كي تنقله إلى داخل القاعدة دون أن يتم تفتيشها بدقة.

ويعد الهجوم الذي نفذه الانتحاري الأردني أسوأ هجوم تتعرض له الاستخبارات الأمريكية منذ تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام 1983.

شبكة الاعلام العربية

بعض ما ورد في وسائل الإعلام الغربية

(ترجمة: قسم الترجمة في نخبة الإعلام الجهادي)

معنى الهجوم الانتحاري على CIA
The Meaning of the Suicide Attack on the CIA



إن حادثة مقتل سبعة موظفين رسميين من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في محافظة خوست بأفغانستان قد أوقع بدون شك صدمة لوكالة لم تتعوّد مثل هذا العدد من الضحايا. ولكن ما الذي يعنيه بالضبط هذا الهجوم الانتحاري يوم الأربعاء على قاعدة التشغيل الأمامية لتشامبان (FOB). وكيف سيكون تأثيرها على الوجود العسكري والاستخباراتي للولايات المتحدة في الحدود الأفغانية الباكستانية؟

إن فهم سياق مهمّة المخابرات المركزية الأمريكية في جنوب أفغانستان ضروري في تقييم التأثير التكتيكي لخسائر الوكالة الأخيرة للموظفين. قاعدة تشابمان للتشغيل الأمامية تقع قريبًا من مهبط للطائرات في قاعدة عسكرية سوفيتية الصنع, وقد احتُلّت من قِبل القوات الأمريكية ما لا يقل عن ثماني سنوات. وهي في الغالب مسكن للقوات الأمريكية المقاتلة بما في ذلك القوات الخاصة. جنبًا لجنب مع فرقة مكافحة تمرد صغيرة للمخابرات المركزية الأمريكية. وهذه الأخيرة زادت في الأهمية عندما بدأت حرب الولايات المتحدة في جنوب آسيا تنتقل من أفغانستان إلى المناطق القبلية المدارة فيدراليًّا بباكستان. وعلى الرغم من الضربة التشغيلية المتسببة من قبل هجوم الأربعاء الانتحاري, فإن أهمية قاعدة تشابمان كقاعدة عسكرية للمخابرات المركزية الأمريكية ستستمر في النمو, ووفقًا لخطة إدارة أوباما لزيادة العمليات السرية الأمريكية في باكستان. كما شرحنا أنا واين ألن من قبل, وزيادة نشاط المخابرات المركزية الأمريكية في المنطقة الأفغانية الباكستانية يمثّل انتصارًا رئيسيًّا للجناح المتشدد من القادة الكبار في البنتاغون, الذين ضغطوا على مستشاري أوباما لتوسيع عمليات المخابرات المركزية الأمريكية بصورة أعمق داخل باكستان منذ نوفمبر 2008.

نشاطات المخابرات المركزية الأمريكية في قاعدة تشابمان

قبل 2008 كانت مهمة المخابرات المركزية الأمريكية في أفغانستان محدودة بشكل كبير لتعقب أثر أسامة بن لادن وغيره من قادة تنظيم القاعدة الكبار. وفي ظل إدارة أوباما فإن دور الوكالة توسّع إلى حد ما ليشمل تحديد واغتيال جيل ما بعد 11/9 من الطالبان وللتقليل من نشاط قادة تنظيم القاعدة داخل باكستان, البلد الذي ليس في حالة حرب رسمية مع الولايات المتحدة. ومع

ذلك فهذه المهمة معقدة من قبل العلاقة السريعة التدهور بين المخابرات المركزية الأمريكية ووكالة المخابرات المشتركة بين الأجهزة الباكستانية (ISI), وكذلك من قبل قدرات المعلومات الاستخباراتية البشرية المحدودة للمخابرات المركزية الأمريكية داخل المناطق القبلية الباكستانية. ونتيجة لذلك فإن معظم مشاريع المعلومات الاستخباراتية البشرية لــCIA في باكستان تدار من قِبل ISI, مع عددٍ قليل من عملاء CIA في الواقع يغامرون خارج مسكرات عسكرية معولة من أمثال قاعدة تشابمان.

وهذا الحد قد اضطر CIA للجوء إلى طريقتين تشغيليتين مثيرتين للجدل؛ الأولى: الاستعمال لطائرات بريداتور بلا طيار لاغتيال كبار أعضاء الطالبان وتنظيم القاعدة المزعومين. وهذه الطريقة معقدة بسبب طبيعتها الخارجة عن اختصاص المحكمة, والعدد العالي للضحايا المدنيين, وبسبب الاغتيالات للمسلحين المطلعين تقريبا لا يوفّر فائدة استخباراتية. الثانية: ولأجل بناء المعلومات الاستخباراتية اللازمة لتحديد الأهداف للاغتيال, ففرق CIA على الأرض يعتمدون بشكل كبير على قليل من الأفغان اللذين لسبب أو آخر اختاروا أن يتطوعوا للبحث عن المعلومات المطلوبة جدًا.

منفذ الهجوم

إن اعتماد CIA على المخبرين المحليين هو بالتالي ليس مثاليًا, وتم إنشاؤه من قِبل عيب الوكالة التشغيلي, والاعتماد أيضًا يحتوي على أخطار شديدة بالنسبة لمهام وموظفي CIA. كما تَبيّن بوضوح من خلال هجوم الأربعاء الانتحاري. والوكالة قد رفضت التعليق على هوية منفذ العملية, لكن العديد من المطلعين بما في ذلك موظفين من NATO, قد كشفوا بأنه كان يسمح له الدخول إلى القاعدة من قبل نشطاء CIA أنفسهم الذين كانوا يراودوه كمخبر.

وعميل سابق لــCIA ادّعى بأن المخبرين المحتملين في أفغانستان "كانوا غير مطلوب منهم المرور عبر فحص أمني تام بطلب من ضباط قضية CIA لأجل كسب ثقتهم ", لكن من غير المرجح أن موظفي CIA في منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية الخطيرة يتجاهلون إجراءات الأمان الصارمة المتبعة في سفارات الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم في التعامل مع الأجانب الداخلين الذين يقتربون لبعثات الولايات المتحدة ساعين لنقل المعلومات. والذي من المحتمل أكثر بكثير هو أن المنفذ كان قادرًا على التهرب من معايير السلامة للتفتيش من خلال الاعتماد على علاقة التعامل مع المخبر طويلة المدى مع موظفي CIA ممركَزين في الموقع. وهذا سيؤدي إلى احتمالية قوية بأن تَحوّل المخبر إلى مُفجر كان قد تم إعداده كعميل مزدوج من البداية ذاتها من قبل نشطاء الطالبان المحليين, وهو الأمر الذي يعد غير مألوف.

التأثير

ونظرًا لأنه لا يمكن لفريق CIA في قاعدة تشابمان أن يتألّف من أكثر من 15 إلى 20 عميلاً. فإنه سيكون منطقيًّا استنتاج أن مقتل سبعة -على الأقل- وإصابة 6 آخرين إصابات خطيرة من أعضائها قد قلل افتراضيًا وجود CIA في محافظة خوست بأفغانستان. لكن تأثير هذا التطور على عمليات الولايات المتحدة في أفغانستان سوف يكون أدنى بالمقارنة للعمليات داخل باكستان, التي شكّلت الهدف الرئيسي لفريق CIA بقاعدة تشابمان. فهذه العمليات سوف تستمر, لكن دقة ضربتها ستُعرقل بشكل كبير بسبب الضربة التي لحقت بقدرات جمع المعلومات الاستخباراتية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية بعد تفجير الأربعاء.

وعمليًّا, فالهجوم سوف أيضًا يؤثر على تعامل المخابرات المركزية مع المخبرين في كلٍ من أفغانستان وباكستان, حيث سيتم إعادة تقييم العلاقات المتوترة لتعامل المخبرين بين ضباط المخابرات المركزية ومجنديهم المحليين في ضوء حادثة التفجير الدموية.

لكن الضربة سوف يكون أثرها نفسيًّا أيضًا من قِبل الوكالة التي حطمت معنوياتها بشدة عقب فترة 11/9. وقال جندي المخابرات المركزية القديم رون مارك لصحيفة وول ستريت بأن هجوم الأربعاء الانتحاري "سوف يكون علامة بارزة لجيل المخابرات المركزية هذا بنفس الطريقة التي علّمت بها بيروت جيلي".

وربما الأكثر أهمية هو قطع الحضور العملي للوكالة المحاصرة في خوست مرة أخرى الأمر الذي سلّط الضوء على بعض نقاط ضعفها الحرجة, وهذا لن يساهم على إصلاح العلاقة الضعيفة بين مجتمع المخابرات المركزية الأمريكية الدفاعي والبيت الأبيض. وفي نهاية المطاف, فإن ما عرضت له الوكالة مؤخرًا من شأنه أن يُعزّز أصوات أولئك الذين يطالبون بإصلاح راديكالي أو حتى استبدال CIA كليًا بوكالة شبه عسكرية جديدة.

المصدر:
http://intelligencenews.wordpress.com/about/latest-analysis/content/analysis024

قضية الدكتور البلوي
The Case of Dr Al-Balawi

هناك الكثير مما يمكننا تعلمه من قضية الدكتور البلوي, المفجر الانتحاري الذي قتل سبعة عملاء من المخابرات المركزية الأمريكية.

الأولى تتعلق بالمخابرات: الدكتور البلوي أصبح مخبرًا موثوقًا به من طرف المخابرات المركزية الأمريكية. اعتقدت المخابرات المركزية الأمريكية أنه يمكن أن يساعدهم في استهداف عناصر القاعدة في الحدود الأفغانية الباكستانية. ولكننا الآن نعلم أنه كان مجندًا لصالح تنظيم القاعدة طوال الوقت.
وعلى ما يبدو فإن الكثير من المعلومات الاستخباراتية التي كان يقدمها كانت زائفة ومضلِّلة عن عمد, وهذا يوضّح مرة أخرى النقطة التي قلتها مرارًا بشأن عدم ضمان المعلومات البشرية الاستخباراتية المكتسبة من المخبرين.

عملي كسفير بريطاني أتاح لي في أوزبكستان مشاهدة تدفق مستمر من المعلومات الاستخباراتية من غرفة تعذيب الأوزبك, تكون مقبولة لدى CIA وMI6 لكن علمت أنها تكون زائفة في كثير من الحالات. والحكومة الأوزباكية ترغب في الاحتفاظ بالدعم الغربي والإعانة المالية من خلال المبالغة في دورها في محاربة القاعدة, وهذه كانت غايتهم من تقديم المعلومات الاستخباراتية الزائفة. والأجهزة الأمنية الغربية والحكومات ترغب في تضخيم تهديد القاعدة لأجل أغراض سياسية محلية وهذا كان سبب قبولها لتلك المعلومات.

إن التعذيب ليس هو فقط مصدر المعلومات البشرية المضللة التي لا يُعتمد عليها؛ فالعملاء المزدوجون مثل الدكتور البلوي هم أيضًا لا يمكن الاعتماد عليهم, ونسبة عالية جدًّا من معلومات الاستخبارات هذه تُشترى بالمال, وهذا أقوى سبب لفشل الاعتماد عليها. والملف القذر عن أسلحة الدمار الشامل العراقي كان مليئًا بقصص طويلة دفعنا -أنت وأنا كدافعي ضرائب- من أجلها ملايين الدولارات لمخبرين محتالين..

مع ذلك استخدمنا المعلومات البشرية المضللة كقاعدة للحرب في العراق التي قتلت مئات من الآلاف. وكذلك استعملناها لتفجير حفلات زواج بهجمات تفجيرية في أفغانستان وباكستان. واستخدمناها لإبقاء الناس معتقلين بدون تهم لسنوات في غوانتنامو, في أفغانستان, بلمارش, واستخدمناها لتقديم الناس للمعذِّبين في جميع أنحاء العالم.

إنه ينبغي علينا أن نعلم الآن بأن الأجهزة الاستخباراتية والسياسيين لم يعد يهمهم ما إذا كانت المعلومات الاستخباراتية حقيقية أم لا, فهم يريدون معلومات استخباراتية تبرر الإجراءات التي يريدون ممارستها على أية حال, وتُبقي تَدفق الأرباح الضخمة التي يصنعها أصدقاؤهم من الحرب على الإرهاب!

لذا فقضية الدكتور البلوي تعطينا فهمًا عميقًا لا يُقدّر بثمن لعالم الاستخبارات.
لكنها تقدم أكثر من هذا, فهي تفسر لنا لماذا يصبح طبيب متزوج وسعيد ولديه طفلتان "إرهابيًّا".
والجواب واضح وضوح الشمس.

المصدر:
http://www.craigmurray.org.uk/archives/2010/01/the_case_of_dr.html

المفجّر الذي قتل عملاء وكالة المخابرات المركزية في أفغانستان كان عميلاً ثلاثيًّا
Bomber who killed CIA operatives in Afghanistan was triple agent

المسلح الأردني الذي قَبِلَ مساعدة المخابرات المركزية في العثور على رئيس تنظيم القاعدة قبل أن يتحول للعمل ضد وكالة التجسس الأمريكية.

المفجّر الانتحاري الذي قتل ثمانية أشخاص في القاعدة الأمريكية في شرق أفغانستان الأسبوع الماضي كان عميلًا ثلاثيًّا, قدم إلى موقع العملية بعدما عرض معلومات للقبض على مساعدين بارزين في تنظيم القاعدة.

والهجوم على قاعدة شابمان في محافظة خوست قتل سبعة موظفين من المخابرات المركزية وضابط مخابرات أردني قيل أنه أتى بالمفجر (الطبيب أردني) إلى موقع وكالة التجسس.

وكالات الأنباء الأمريكية نقلاً عن مصادر الاستخبارات عرّفت المهاجم بأنه همام خليل أبو ملال البلوي, طبيب يبلغ 36 عامًا من العمر, من مدينة الزرقاء بالأردن.

أُلقي القبض على البلوي من قِبل المخابرات الأردنية قبل أكثر من عام مضى للاشتباه بتعاطفه مع التطرف, ثم أبدى الموافقة على دعم الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم القاعدة.

السلطات الأردنية اعتقدت أن البلوي قد تم تجنيده وسلّمته إلى المخابرات المركزية حتى يتمكن من اختراق تنظيم القاعدة في أفغانستان, وتمت دعوته إلى القاعدة النائية على الحدود الممتدة مع باكستان بعدما عرض معلومات عاجلة للمساعدة في تحديد مكان أيمن الظواهري نائب أسامة بن لادن, كما ذكرت الأوستشيتد برس. وقال المسؤولون أنه لم يتم تفتيش المتفجرات حينما دخل القاعدة, ومتحدثة باسم المخابرات المركزية رفضت التعليق حول هذا.

ظهر تناقض في بيان صدر من قبل الطالبان بعد الانفجارمباشرة الذي حدث عندما بدأ ضباط المخابرات المركزية استجواب البلوي بالقاعدة, وبيان الطالبان قال في البداية أن المهاجم كان متعاطفًا يعمل في الجيش الوطني الأفغاني.

وكالة المخابرات المركزية توعّدت بالثأر من الهجوم الذي قتل أربعة من ضباطها من بينهم امرأة تعمل رئيسة للقاعدة وثلاثة من حراس الأمن عن طريق التعاقد.

أرسل الرئيس باراك أوباما بعد الهجوم مباشرة رسالة تعزية لموظفي المخابرات المركزية, قائلاً أن وكالة التجسس قد ابتليت "كما لم يحدث من قبل" منذ هجمات 11 سبتمبر. هذه الرسالة التي بُعثت إلى هيئات صحافيي البيت الأبيض انتُقدت باعتبارها اعترافًا صريحًا للدور السري للمخابرات المركزية في حرب أفغانستان.

و هذا الهجوم كان الأكبر من ناحية الخسائر في الأرواح بالنسبة للمخابرات المركزية منذ تفجير وكالة بيروت الذي قُتل فيه 17 ضابطًا.

الزرقاء هي بلدة صناعية في شمال شرق العاصمة الأردنية عمان, قد أخرجت قتلةً آخرين. ففي 2006 قتل رجل من البلدة سائحًا بريطانيًّا وأصاب خمسة آخرين عندما أطلق النار على مجموعة رحلة سياحية في عمان. والزرقاء كانت أيضًا مسقط رأس أبو مصعب الزرقاوي, زعيم ما تُسمّي نفسها القاعدة في العراق الذي قُتل في غارة جوية أمريكية في 2006.

والهجوم قد حدث بينما تقوم الولايات المتحدة بإرسال 30000 جندي إضافي للبلاد ليصل العدد الإجمالي لقواتها لحوالي 100000. وكان العام الماضي هو الأكثر دمويةً لقوات الولايات المتحدة والناتو منذ الإطاحة بالطالبان من قِبل قوات الأفغان المدعومة من الولايات المتحدة في أواخر 2001. بن لادن والظواهري (وهو أيضًا طبيب) يقال أنهما يتخذان ملجأ في منطقة الحدود الجبلية بين أفغانستان وباكستان بعد الغزو الأمريكي.

المصدر:
http://www.guardian.co.uk/world/2010/jan/04/afghanistan-cia-bomber-triple-agent

الملف الشخصي: العميل الثلاثي الأردني الذي قتل عملاء CIA
Profile: Jordanian 'triple agent' who killed CIA agents

همام خليل أبو ملال البلوي, "العميل الثلاثي" الذي فجر سبعة عملاء CIA في أفغانستان, كان طبيبًا أردنيًّا وإسلاميًّا, اعتقدت السلطات أنها قد حولته للعمل ضد تنظيم القاعدة.

البلوي كان من الزرقاء نفس البلدة الأردنية التي كان منها أبو مصعب الزرقاوي, زعيم القاعدة في العراق السيئ السمعة الذي عذب جيش الولايات المتحدة وإدارة بوش حتى مقتله في 2006 بحملة إرهاب ألهمت المتشددين في جميع أنحاء العالم وجعلته المنافس في التأثير لأسامة بن لادن.

والبلوي الذي كان معروفًا أيضًا باسم همام خليل محمد توفي الأسبوع الماضي عن عمر 36 حينما فجر المتفجرات على معسكر قاعدة شابمان في خوست شرق أفغانستان في مهمة انتحارية.

وقد كان مسجونًا في الأردن بعد ما تم اعتقاله بسبب كفاحه حينما حاولت أجهزة مخابرات البلاد, دائرة المخابرات أو قسم المخابرات العام (GID) تحويله إلى جاسوس.
وGID لديها علاقات عميقة مع CIA, وظهر البلوي كشخصية ذات أهمية كبيرة لمخابرات الولايات المتحدة, التي اعتقدت أنه يمكن استعماله في مطاردة شخصيات الإرهاب الإسلامي الأسوأ سمعة لما يسمى قيادة "تنظيم القاعدة الرئيسي".

ما يعرف عن ماضي البلوي قليل حتى الآن, ولكن اعتُقد بأن خلفيته التاريخية كطبيب يمكن أن تكون مفيدة في الوصول إلى أيمن الظواهري الطبيب المصري, الذي يوصف دائمًا بأنه معلّم بن لادن الروحي, ومع كونه نائبًا ولكن يعتقد بصورة كبيرة أنه يمارس السيطرة المتواصلة على القاعدة الرئيسية.

و في سبتمبر الماضي نشرت مجلة جهادية على الإنترنت مقابلة مع البلوي, وفقًا لموقع خدمة المراقبة, وهي مجموعة رصد الإرهاب التي تقرأ و تترجم الرسائل التي توجد في منتديات المتطرفين.

و قال الموقع يوم الاثنين بأن البلوي استعمل اسمًا مستعارًا هو "الخراساني" في كتابة المواضيع, واصفًا كيف وصل إلى صفوف المسلحين. وقال أنه ذهب إلى أفغانستان للقتال وحرّض الآخرين على القيام بالعنف.

كتب الخراساني: "لا أبلغ من قول يصدقه عمل، فإن عاش ذلك المسلم كان ممن صدّق عمله قوله وإن قتل في سبيل الله فإنه يمنح كلماته الخلود لتبقى معالمَ في الطريق تهدي إلى الجهاد بإذن الله" وفقًا للموقع الذي قال أنه كان عضوًا فعالًا في الموقع على مدى العامين الماضيين.

المصدر:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/asia/afghanistan/6935815/Profile-Jordanian-triple-agent-who-killed-CIA-agents.html

مهزلة العميل الثلاثي كشفت "جهل"CIA
Triple agent fiasco spotlights 'clueless' CIA



قبل تسع سنوات مضت, كانت أفغانستان تمثل مرحلة لما اعتبرتها CIA إحدى أكثر المراحل المروية ثراءً في تاريخها. عملاء الوكالة بسكاكين مربوطة بأفخاذهم ورزم ذات ورقات 100 دولار محشوة في حقيبة الظهر مرتدين قبعات ومعاطف أفغانية ويعدون على ظهور الخيول عبر سفوح جبال الهندوكوش للمضي قدمًا في الإطاحة الناجحة للقاعدة التي تمنح الطالبان القوة.

والأسبوع الماضي حدثت واحدة من أكبر كوارث وكالة التجسس, عندما قام الطبيب الأردني, الكويتي المولد – الذي يقال عنه أنه عميل مزدوج أو ثلاثي يعمل بالنيابة عن القاعدة – بالمرور بدون تفتيش إلى داخل قاعدة CIA جنوب شرق مدينة خوست الحدودية مرتديًا حزامًا ناسفًا وفجر نفسه, قاتلاً أربعة من موظفي الوكالة, وثلاثة حراس أمن وضابط مخابرات أردني مرافق للرجل.

... من بين تلك المعالم تظهر حماقات بأبعاد هائلة مرتكبة من قبل CIA, بدءًا بالفشل في اعتقال أسامة بن لادن في تورا بورا, وحشد الأدلة بأن صدام حسين لديه أسلحة دمار شامل, وإنشاء شبكة سجون سرية للمشتبهين الإرهابيين التي أثبتت أنها مصدر إحراج أبدي للولايات المتحدة.

CIA الخيالية القوية جدًا:
إن CIA الحقيقية قد كانت في تراجع لسنوات, ناهيك عن أدائها في أفغانستان.

حتى قبل الهجوم, فإن أداء الوكالة في بلاد وسط آسيا كان تحت الانتقاد, في تقرير صدر يوم الثلاثاء من قبل الأبحاث مقرها واشنطن لكن من المؤكد تقريبًا أنه تمت صياغته قبل التفجير الانتحاري, استعمل اللواء جان مايكل فلين كلمات كمثل "غامضين", "غير مبالين" و"جاهلين" لوصف الاستيعاب الذي لدى ضباط المخابرات الأمريكية الحاليين لما يجري في أفغانستان. وأحد ضباط العمليات بقوات المهام الأمريكية لم يكشف عن اسمه كان أكثر قسوة, إذ نعت ذكاء المخابرات "بالجهل".

الانتقاد العلني من قبل ضابط عسكري في الخدمة هو تقريبًا أمر غير مسموح في واشنطن لأجهزة المخابرات التي تتلقى ما يقارب 50 مليار سنويا (184م درهم) – في جزء منها لإنتاج تحاليل مفيدة لصانعي القرار كان إدانة إيضًا.

على الرغم من أن تفاصيل الهجوم على قاعدة CIA ما تزال غامضة ومن المحتمل أن تبقى كذلك, فإنه من المحتمل أن يلحق المزيد من الضرر بسمعة الوكالة, بسبب أن الهجوم كان يبدو وأنه لابد أن يحدث. الموقع العسكري المستهدف المسمى قاعدة شابمان كان معرضًا للهجوم بالاختراق أو من دونه.

وبسبب هالة السرية التي تحيط CIA ونشطاءها , فإن أي شاب في القرية القريبة من خوست يمكنه القول لأي صحفي زائر "أين يتواجد الأمريكيون"! ومقابل مال متفق عليه يصطحبه إلى باب القاعدة. وخطر الاختراق أيضًا كان عاليًا, فالأفغانيون يتم توظيفهم كحراس أو للقيام بمهام خدام في جميع المنشآت العسكرية للولايات المتحدة وللناتو في أفغانستان.

كان هناك دافع أيضًا, نقلا عن مسؤولين لم تذكر أسماؤهم , ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن قاعدة شابمان كانت قلب برنامج سري يشرف على هجمات الوكالة من خلال الطائرات المسيطر عليها عن بعد – أو الطائرات بدون طيار- على طول الحدود الأفغانية الباكستانية.

وفي العام الماضي, ضربت الطائرات بدون طيار تنظيم القاعدة والطالبان أكثر من 50 ضربة صاروخية قاتلة, وفقاً لوسائل الأعلام. وحرصًا على الحصول على معلومات بشأن أماكن تواجد شخصيات مهمة بتنظيم القاعدة الذي يفترض أن الطبيب الأردني همام خليل محمد أبو ملال وعد بتقديمها, فإن عملاء CIA في القاعدة على ما يبدو أصبحوا مهملين.

ومن السخرية, الضحايا من بينهم- رئيس برنامج الطائرات بدون طيار في القاعدة, وأم لثلاثة أطفال صغار, وفقًا لصحيفة واشنطن بوست- كانت مشاركة في التفاصيل الجوهرية للعبة التجسس, التي عانت في مواجهة انشغال الوكالة بالأدوات والجمع التقني للمعلومات, وتجنيد العملاء والمخبرين, و"تحويل" الأعداء.

إن واحد من أكبر الأسئلة التي طرحها اختراق وتفجير قاعدة CIA قرب خوست هو: من يمكن للوكالة أن تثق به في عالم التجسس السري الخفي؟, فالثقة هي بضاعة نادرة, وفي أفغانستان حيث حرب دفتر الشيكات فهي أندر.

وعلى سبيل المثال, فجلال الدين حقاني الذي شبكته مشتبه بها من قبل كبار مسؤولي الجيش الأمريكي في مساعدة تنفيذ هجوم الأسبوع الماضي, تلقت بين 1986 و 1994 عشرات الآلاف من الدولارات مباشرة من ضباط CIA يعملون سريًا في باكستان, وفقا للكاتب ستيف كول.

وبالنسبة لقوات الولايات الأمريكية والناتو, فإنه من المحتمل أن تزداد مهمتهم تعقيدًا, التي هي بالفعل معقدة "لجنة قواتنا الدفاعية" لإخراجها من التخبط العرقي الأفغاني, والولاء العشائري والسياسي. وفحص الأشخاص المنضمين للقوات الأمنية الأفغانية الآن يصبح أمرًا أكثر إلحاحًا.

مكان آخر تندر فيه الثقة هو الأردن.

إن أجهزة مخابرات المملكة الهاشمية التي أُنشئت من قبل CIA تدعم منذ فترة طويلة من قبل الوكالة, كما كتب تيم ويمر في "تراث الرماد: تاريخ CIA", وبعد هجمات 11 سبتمبر على نيويورك وواشنطن حولت مئات الملايين من الدولارات الإضافية إلى مديرية المخابرات العامة الأردنية لمساعدة الوكالة في عمليات سرية جديدة. وذكر الإعلام أن دائرة المخابرات العامة هي التي ضمت أبو ملال.

وهذا التفجير لن يعكر فقط التحالف الاستخباراتي الذي تعتبره واشنطن مهمًا في المنطقة, ولكنه بالنسبة لعمّان فإنه سيلفت الأنظار للعلاقة التي تفضل عمان تصغيرها نظرًا للسمعة الكريهة لـ CIA وللعديد من المخابرات في المنطقة.

المصدر:
http://www.thenational.ae/apps/pbcs.dll/article?AID=/20100107/FOREIGN/701069812/1002/FOREIGN

العميل الثلاثي مُفجّر CIA قال أن الهجوم كان انتقامًا
CIA Triple Agent Bomber Says Attack Was Revenge

المفجر الذي قتل سبعة عملاء من CIA وضابطًا أردنيًّا في أفغانستان في ديسمبر قال في شريط فيديو قبل موته بأن الهجوم كان انتقامًا لمقتل زعيم باكستاني للمتشددين.
في الشريط, همام خليل البلوي الذي فجّر نفسه في مجمع وكالة الاستخبارات المركزية في خوست, قال جميع الجهاديين الذين آواهم زعيم حركة طالبان باكستان بيت الله محسود لديهم واجب لضرب أهداف الولايات المتحدة, وفقًا لبيان رسالة إلكترونية اليوم من مركز أنتل الذي مقره فيرجينيا, الذي يتعقب أشرطة فيديو الإسلاميين.

ومحسود قُتل العام الماضي من قبل ضربة من CIA بواسطة طائرة بدون طيار في الجبال الغربية من باكستان. وتاريخ وفاته بالضبط غير معروف, والسلطات الباكستانية اتهمته باغتيال رئيسة الوزراء السابقة بنظير بوتو فضلاً عن التفجيرات الانتحارية.

البلوي الطبيب الأردني الذي كتب مقالات معادية للغرب على مواقع إنترنت متطرفة, كان يدار من قبل ضباط المخابرات الأردنية والأمريكية الذين اعتقدوا أنه يمكن أن يساعدهم على اختراق قادة تنظيم القاعدة, كما قال ضابط مخابرات سابق.

وقال مركز إنتل بأن الشريط كان قد سُجّلَ بجانب زعيم أو أمير طالبان باكستان الجديد حكيم الله محسود. والشريط تم إصداره من قبل طالبان باكستان, وليس من قبل السحاب, المؤسسة الإعلامية لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة, كما قال المركز.
"حركة طالبان الباكستانية وتنظيم القاعدة لديهم علاقة وثيقة, وعلى كل فإن تنظيم القاعدة كان مشتركًا بصورة ما في العملية" كما قال المركز.

"ومع ذلك إصدار الشريط مع أمير حركة طالبان الباكستانية حكيم الله محسود يظهر صاحب الهجوم تحت راية حركة طالبان الباكستانية".

كتب رئيس وكالة الاستخبارات المركزية ليون بنيتا في تعليقات صحيفة واشنطن بوست أن الطبيب الأردني قد فجر متفجراته قبل أن يتم تفتيشه. وتفتيش المفجر الانتحاري الذي قد وعد أن يُعطي CIA معلومات حول قيادة تنظيم القاعدة, كان يفترض أن يتم "على بعد مسافة" من موظفي المخابرات, قال بنيتا في التعليق.

"نحن لم نجد تعزية" في نظر العامة بأن الوفيات نتجت عن "تجسس سيئ" كتب بنيتا. "وهذا مثل القول بأن المارينز الذين يُقتلون في القتال بالسلاح قد جلبوا القتل لأنفسهم بسبب أنهم لديهم مهارات قتال حربية سيئة".

"والدرس الرئيسي من هذا الهجوم هو أن ضباط CIA هم في الخطوط الأمامية ضد تنظيم القاعدة وحلفائها العنيفين, مثل جيشنا " قال بنيتا في التحرير, الذي سينشر في الصحيفة المطبوعة للبوست غدًا. "إنهم يجازفون لمواجهة العدو, وجمع المعلومات لتدمير شبكاته وتعطيل عملياته".

عربة المحطة الحمراء

المفجر وصل في عربة المحطة الحمراء ومر على نقاط التفتيش دون توقيف إلى أن وصل إلى مركز الاستجواب حيث كان واحد من أكبر خبراء CIA حول القاعدة واقفًا بالخارج للترحيب به, كما كتبت واشنطن بوست في قصة معزولة, نقلاً عن ضباط أمريكيين لم يعرف اسمهم اطلعوا على الحادثة.

الرجل فجّر القنبلة بينما كان حارس أمن أمريكي يطلب منه سحب يده من جيبه قبل التفتيش كما ذكرت البوست.

كان بين القتلى خبير CIA حول تنظيم القاعدة, امرأة ذات 45 سنة من عمرها مخضرمة في CIA تعمل منذ 20 سنة وأم لثلاثة, ضابطين CIA آخرين, محلل CIA, مترجم, حارسين, وضابط مخابرات أردني وسائق السيارة, كما ذكرت البوست. وقالت الصحيفة أن الرجل الثاني في قيادة CIA في أفغانستان كان من بين الجرحى ويصارع لأجل حياته.

المصدر:
http://www.businessweek.com/news/2010-01-09/cia-triple-agent-bomber-says-in-video-his-attack-was-revenge.html

عميل القاعدة الثلاثي قتل رجال CIA في هجوم انتحاري
Al-Qaeda triple agent killed CIA men in suicide bomb attack

المفجّر الانتحاري الذي قتل سبعة أعضاء من CIA وضابط مخابرات أردني في أفغانستان كان عميل القاعدة الثلاثي, وقد تم الكشف عن ذلك.

جواسيس الولايات المتحدة في الأردن اعتقدوا أنهم أقنعوا الطبيب السابق همام خليل البلوي أن ينضم إلى مجموعة إرهابية ويقوم بالتجسس عليها لصالحهم بعد اعتقاله بسبب تأييده للمتشددين.

لكن البلوي 36 من العمر قد عمل فعليًّا لصالح تنظيم القاعدة وبقي مواليًا لهم.
وقد حضر لقاء مع مسؤولين في CIA في قاعدة للولايات المتحدة واعدًا بمعلومات ستساعد في إيجاد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

عندما وصل فجّر نفسه قاتلاً أربعة ضباط CIA, ثلاثة حراس CIA والضابط الأردني علي بن زيد وجرح ستة آخرين.

والهجوم الدموي تزامن مع انتقاد رئيس المخابرات للجيش الأمريكي في أفغانستان على فشله الاستخباراتي.

وقال ماج جان مايكل فلين أن جواسيس الولايات المتحدة في أفغانستان كانوا لا يزالون "قادرين على إجابة أسئلة أساسية بشأن البيئة التي تشتغل فيها قوات الولايات المتحدة والحلفاء".

أحد ضباط العمليات لم يصرّح باسمه قال: الولايات المتحدة "لا فكرة لديها" في أفغانستان .

وكان سبعة ضباط CIA قتلوا من قبل المفجر الانتحاري.

المصدر:
http://www.mirror.co.uk/news/top-stories/2010/01/06/cia-assassin-triple-agent-115875-21945657

تقارير: مفجر CIA كان عميلًا ثلاثي
CIA bomber was triple agent: reports



ذكرت تقارير أن مهاجمًا انتحاريًا قتل ثمانية أشخاص في هجوم على قاعدة CIA في أفغانستان كان عميلاً ثلاثيًا, الذي خدع المتعاملين معه على ما يبدو, وهو الذي تفاخر بأنه يريد أن يموت شهيدًا وكان غطاءً فقط كما ذكرت التقارير.

أجهزة المخابرات الأردنية أتت بالمفجّر إلى شرق أفغانستان مع مهمة معينة لإيجاد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة, أيمن الظواهري, معتقدين أنه كان عميلهم المزدوج, كما ذكرت شبكة الأخبار الأمريكية NBC مؤخرًا يوم الاثنين, نقلا عن ضباط مخابرات غربيين.

لكن بدلاً عن ذلك, فقد فجّر نفسه في قاعدة شابمان في محافظة خوست قربًا من الحدود الباكستانية, قاتلاً سبعة عملاء من CIA وضابط مخابرات أردني كبير وجارحًا ستة أشخاص آخرين.

ويمثل الحادث أكبر خسارة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في حادث واحد منذ تفجير ثكنة لمشاة البحرية الأمريكية في بيروت عام 1983.
ولم يكن هناك تعليق رسمي فوري حول التقارير من السلطات الأردنية.

NBC عرّفت المفجر بأنه همام خليل أبو ملال البلوي, وقالت بأن ضابط المخابرات الأردني المقتول الكابتن علي بن زيد عضو العائلة الملكية الهاشمية الأردنية كان المتعامل المفترض معه.

وفي إشارة إلى مكانة بن زيد العالية, فإن الملك عبد الله الثاني والملكة رانية وغيرهما من العائلة الملكية كانوا موجودين لاستلام جثته عندما أعيد بالطائرة إلى الأردن في يوم السبت عقب تفجير 30 ديسمبر.

وقال بروس ريدل ضابط CIA سابق ومستشار للبيت الأبيض بأنه وفقًا لتقارير مخابرات غير مؤكدة, فإن الظواهري نفسه أرسل البلوي لإجراء الهجوم بعد ادعاء أن لديه معلومات حول الظواهري.

وذكرت NBC بأن المفجر قد اتصل بالمتعامل معه ليقول أنه بحاجة للقاء فريق CIA في خوست لأنه لديه معلومات عاجلة بشأن الظواهري.

وعائلة بن زيد قالت لوكالة فرانس برس أن ضابط المخابرات كان في أفغانستان لمدة 20 يومًا وكان من المقرر أن يعود إلى الوطن في اليوم الذي قُتل فيه.

أجهزة المخابرات الأردنية استنتجت كما ذكرت التقارير بأنهم قد جندوا البلوي حينما أعلن الرغبة في العمل من أجل عمّان وواشنطن أثناء احتجازه قبل أكثر من سنة.

مواقع إنترنت الجهاديين

مواقع الإنترنت الجهادية ذكرت اعتقاله في ديسمبر 2007 دون أن تحدد موقعه, كما قالت أجهزة المخابرات الأمريكية لمراقبة المواقع .

وأن البلوي كان عضوًا مثمرًا في المواقع الجهادية على مدى العامين السابقين تحت الاسم المستعار في الانترنت أبو دجانة الخراساني, كما أضاف الموقع.

واستمر في إصدار دعوات للجهاد, أو الحرب المقدسة حتى بعد إطلاق سراحه من الاعتقال عندما كان من المفترض أن يكون حينها يعمل كعميل أردني, كما أضافت مجموعة المراقبة.

في سبتمبر 2009 أضاف موضوع على موقع يديره تنظيم القاعدة في أفغانستان, مجّد فيه الاستشهاد ودعا إلى أن يحذو حذوه.

" وإن قتل في سبيل الله فإنه يمنح كلماته الخلود لتبقى معالم في الطريق تهدي إلى الجهاد بإذن الله" كما اقتبسه الموقع.
" إذا دخل حب الجهاد قلب رجل فلن يدعه وإن أراد هو ذلك ".
"في الحقيقة ما يراه من قصور فاخرة سوف يذكره بمكانة الشهداء في السماء العليا".

قد كان الأردن حليف مخلص بالنسبة للغرب لعقود لكنها لم تؤكد أبدًا الوجود لقواتها أو ضباط مخابراتها في أفغانستان كجزء من التحالف الأمريكي الذي أطاح بنظام الطالبان في 2001. والسلطات في عمان قد أعربت مرارًا وتكرارًا عن التزامها لحرب الولايات المتحدة ضد

الإرهاب.

وقد قالت تقارير وسائل الإعلام الأمريكية بأن الالتزام وصل لحد المساعدة في استجواب المشتبه بهم غير الأردنيين الذين أُسروا من قبل CIA ونقلوا إلى الأردن بما يعرف بـ "الرحلات الجوية غير القانونية". وبالنسبة للسلطات في عمان فإنها لم تؤكّد أبدًا أي دور في غزوٍ قادته الولايات المتحدة للعراق المجاورة في 2003.

الاحتلال أثار احتجاجات المعارضة, والمواطن الأردني أبو مصعب الزرقاوي استمر في قيادة القاعدة في العراق حتى مقتله في 7 من يونيو 2006 بضربة جوية للولايات المتحدة قرب بعقوبة شمال بغداد.

والرأي العام الأردني قد تحول بالفعل ضد الجهاديين بعدما تبنت مجموعة الزرقاوي التفجيرات الانتحارية لسنة 2005 ضد الفنادق الفخمة في عمان التي قتلت 60 شخصًا.

المصدر:
http://www.abc.net.au/news/stories/2010/01/05/2786161.htm

هل قتل "عميل ثلاثي" ثمانية عملاء من CIA في أفغانستان؟
Did a "triple agent" kill eight CIA agents in Afghanistan?



بعد أسبوع من التفجير القاتل لـ CIA في قاعدة شابمان في محافظة خوست, لا تزال الأدلة تواصل التدفق حول المهاجم, المخبر الأردني همام خليل أبو ملال البلوي, لكن الأسئلة لا تزال بشأن كيف تم تنفيذ مثل هذا الهجوم الرفيع المستوى.

قُتل سبعة موظفين من CIA وجُرح ستة آخرين في الهجوم الأخطر على CIA منذ 1983 عندما اعتقد أن ثمانية من موظفي الوكالة كانوا من بين الأموات بعدما فجر مسلح ثكنات مارينز الولايات المتحدة في بيروت قاتلا 241 أمريكي.

والبلوي "العميل الثلاثي" قيل أنه وراء تفجير 30 ديسمبر, وهو طبيب أردني ومسلح إسلامي سابق الذي اعتقدت السلطات أنهم قد حوّلوه ضد تنظيم القاعدة .

والتقارير أشارت بأن CIA اعتبرته أفضل خيط في تنظيم القاعدة لسنوات. النتيجة؟ أن البلوي لم يعط حتى "الفحص الأمني الأولي" عند وصوله لقاعدة خوست الأسبوع الماضي, كما كتب جو كلين من التايمز.

هذا المفجر الانتحاري الطبيب الأردني يدعى همام خليل أبو ملال البلوي, كان أسوأ اختراق أمني للمخابرات المركزية الأمريكية في فترة فحص الجدّات العجائز بشكل روتيني في المطارات, والبلوي تم إدخاله لقاعدة شابمان, مقر CIA للتحكم في الطائرات بدون طيار ضد تنظيم القاعدة من ثمّ تمّ توجيهه إلى لقاء مع 13عميلًا من CIA ومعامله الأردني ثم فجر نفسه.

أتعجّب, أنفس الأشباح و نفس الرجال الأمنيين الذين يريدون إدخال الفاحصات الجسمية والتشخيص العرقي بالمطارات, لتأمين سمائنا, لا يمكنهم حتى تأمين قاعدتهم العسكرية في وسط منطقة حرب. يا للمهزلة! أليس كذلك؟

المصدر:
http://www.newstatesman.com/blogs/mehdi-hasan/2010/01/cia-protect-balawi-spooks-base

الانتحاري مفجر المخابرات المركزية الأمريكية كان عميلاً ثلاثيًا
CIA suicide bomber was a triple agent



عمان / همام خليل محمد أبو ملال, وهو طبيب كويتي المولد. تم اختياره من قبل أجهزة المخابرات الأردنية لاختراق تنظيم القاعدة كمجاهد أجنبي في أفغانستان.

وبدلاً من ذلك, فإنه في الأسبوع الماضي انقلب العميل على مجنديه عندما ربط جسمه بالمتفجرات وفجر نفسه يوم الأربعاء, قاتلا 7 ضباط من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وكذلك مجنّده الأردني في قاعدة CIA شابمان الواقعة في جنوب شرق محافظة خوست.

كيف لطبيب وأب لاثنين أن يسبب مثل هذا الضرر لأكبر وكالة تجسس للولايات المتحدة قد خلق أسئلة جديدة بشأن وكالة المخابرات فضلاً عن التطور المتزايد لعدوها.
و قال رئيس المخابرات الأمريكية العسكرية في أفغانستان لباراك أوباما في تقرير أصدر يوم الاثنين على موقع لمركز الأمن الأمريكي الجديد, التابع لواشنطن, بأن الولايات المتحدة لا تزال تجد نفسها عاجزة عن الإجابة على أسئلة أساسية بشان البيئة التي نشتغل بها والناس الذين نحاول حمايتهم وإقناعهم.

وقال اللواء جان مايكل فلين في تقرير شارك في كتابته مع مستشار كابتن البحرية مات بوتنغر, وبول باتشلر من وكالة مخابرات الدفاع, بأن مشاكل وكالات المخابرات الأمريكية التي تواجهها في أفغانستان كانت أقل من البيئة في المواقف الثقافية والإنسانية.

الجهل بالاقتصاد المحلي وأصحاب الأراضي والغموض بشأن من هم أصحاب النفوذ وكيف يمكن أن يتأثروا, وعدم المبالاة بشأن العلاقات المتبادلة بين مشاريع التنمية الكثيرة ومستويات التعاون بين القرويين, والتحرر من الارتباط بالناس في رد على صانعي القرار من المستوى العالي يريدون معرفة التحاليل والمعلومات التي يحتاجونها لشن حملة مكافحة تمرد ناجحة في التقرير بعنوان إصلاح إنتل: لجعل المخابرات ذات صلة في أفغانستان, " المشكلة هي أن هؤلاء المحللين جوهرهم مشرق, ومتحمسين ومتلهفين, وهم جياع من المعلومات من الميدان, جياع جدًا, في الواقع إن العديد يقولون أن وظيفتهم كأنها مثل العرافين أكثر من كونها عمل مخبر خطير" كما قال التقرير.

و في حالة أبو ملال الطبيب المتحول إلى مفجر انتحاري, العرافة بررت حياة التناقضات.

NBC نيوز نقلاً عن ضباط مخابرات غربيين ذكرت بأن المهمة الرئيسية التي لأجلها تم تجنيد أبو ملال كانت تعقب الطبيب الزميل أيمن الظواهري المصري الذي هو في المرتبة الثانية في قيادة تنظيم القاعدة.

وفي ملف حصلت عليه الناشيونال قدم رؤية نادرة عن الحياة المخفية للعميل المزدوج الذي كان أيضا معروفًا بأبي دجانة الخراساني نسبة لأحد أصحاب النبي محمد [صلى الله عليه وسلم]. ولد في الكويت سنة 1977. أبو ملال درس الطب لست سنوات في تركيا بجامعة اسطنبول وتخرج سنة 2002. وتلقى التدريب الطبي أيضًا في جامعة مستشفى الأردن والمستشفى الإسلامي, الذي يديره الإخوان المسلمون في عمان.

كانت عنده عضويته في الجمعية الطبية الأردنية وسُحبت رخصته الطبية في 2006 لأنه لم يسوِّ التزاماته المالية بما في ذلك المال الذي دان للمستحقات, صندوق تقاعده والضمان الاجتماعي.

كان متزوجًا من دافينا بايراك, وعاشوا في جبل موزه لضاحية عمان ذات الدخل المنخفض. كان معتقلاً لعدة شهور في السجن لأنه كانت لديه صلات مع تنظيم القاعدة حينما تم تجنيده من قبل وكالة المخابرات الأردنية, مديرية المخابرات العامة.

و قال فواد حسين محلل أردني مستقل متخصص في الحركات الإسلامية. أن أبا ملال كان سلفيًا معروفًا جدًّا ومشرفًا وكاتبًا في موقع الحسبة. التي أغلقت السنة الماضية كجزء من حرب النت ضد شبكات تنظيم القاعدة وغيرها من الشبكات الإرهابية.

وقال السيد حسين أنه قرأ لقاءً مع أبي ملال نشر في سبتمبر في مجلة تدعى طلائع خراسان قال فيه أنه يود أداء الجهاد في أرض خراسان وهي أفغانستان.

وقال في اللقاء "لقد جبلت على حب الجهاد والشهادة منذ صغري، ولقد كنت أستمع إلى القرآن الكريم خاشعاً ومتمنياً نيل شرف الجهاد والشهادة عندما أكبر ويشتد عودي، وكنت أتساءل هل سأبقى محباً للجهاد وطالباً للشهادة عندما أصير رجلاً", وقال أيضًا أنه تم استفزازه بمشاهد قتل النساء والأطفال في قطاع غزة العام الماضي.

وقال ضباط المخابرات الغربية لـ NBC بأن أبا ملال وفقًا للتقارير اتصل هاتفيًا بمجنّده الأردني شريف علي بن زيد الأسبوع الماضي وقال أنه بحاجة للقاء فريق CIA لأنه لديه معلومات مهمة عن الظواهري.

و قال مؤلف "الجهادية العالمية النظرية والتطبيق" ومستشار الحكومة الأمريكية حول الإرهاب جاريت براشمان لصحيفة نيويورك تايمز أن أبا ملال كان "واحدًا من أكثر الكتاب المحترمين في المنتديات الجهادية, فهو يعتبر من أعلى خمسة جهاديين ومن أكبر المدافعين هناك".
"أبو ملال كان يحتقر نفسه بسبب أنه لم يكن مجاهدًا حتى الآن", ثم قرر أن يطبق أفكاره, كما قال السيد حسين.

المصدر:
http://www.thenational.ae/apps/pbcs.dll/article?AID=/20100106/FOREIGN/701059866/1133/national

الأردن أُحرجت عندما كشف التفجير الصلة بـ CIA
Jordan embarrassed as bombing reveals CIA link



ظهر الملك الأردن عبد الله بشكل مناسب في جنازة النقيب شريف علي بن زيد, ضابط المخابرات الذي قتل في أفغانستان من قبل عميله الذي تحول إلى مفجر انتحاري. لكن الإشارات بأن الملك أُربك بشكل سيئ من قبل الكشف الذي لم يسبق له مثيل للعامة لدور بلاده في العمل مع CIA.

إنه ليس سرًّا أن الأردن هي البلد الأكثر تأييدًا للغرب في العالم العربي. المحصورة بشكل غير مريح بين العراق في الشرق وإسرائيل إلى الغرب, وقد كانت واقعية دائمًا بشأن كليهما بينما بقيت حليفًا قريبًا ومخلصًا للولايات المتحدة.
إن الملك حسين الراحل ذكر أنه كان في كشف من يأخذون أجرًا من CIA, بينما علاقاته الصديقة مع الحكومات البريطانية المتتابعة استمرت تحت ولده. والعاصمة الأردنية عمان كانت بمثابة قاعدة لعمليات المخابرات الغربية ضد العراق أثناء الأعوام الطوال من العقوبات ضد صدام حسين, بعد تأييد الملك غير المعهود لبغداد علنًا بعد غزوه في 1990 للكويت.

وقسم المخابرات العامة الأردني (GID) – عالميا معروف بالمخابرات- هو محترم من قبل المحترفين وينافس أحيانا أجهزة إسرائيل السرية الموساد. وامتلاكها لموقعها الخاص بها يقدم لها غطاء من الحداثة لكن لديها سمعة انعدام الرحمة التي جلبت لها انتقادًا قاسيًا من مجموعات حقوق الإنسان. وتلعب دورًا رئيسيًّا في مراقبة السياسة الأردنية الداخلية.

وأصبحت المخابرات الأردنية لاعبًا كبيرًا في جهود ما بعد 11/9 من قبل وكالات المخابرات الغربية – التي رأس حربتها CIA- لاختراق المجموعات الجهادية. وأفضل خطوة معروفة للأردن كانت تقديم معلومات بشأن الضربة الصاروخية الأمريكية التي قتلت أبو مصعب الزرقاوي, الرجل الأردني من الزرقاء شمال شرق عمان, الذي أصبح زعيم تنظيم القاعدة في العراق والذي كان مسؤولًا عن شريط فيديو قطع رأس الرهائن بما في ذلك البريطاني كان بيغلي.

إن ضباط المخابرات الأردنية يعملون مع نظرائهم الأمريكيين في استجواب الإرهابيين المشتبه بهم وقد أعانوا بالرحلات الجوية غير قانونية من وإلى خليج غوانتانامو. وضباط CIA متواجدين داخل مقر المخابرات الأردنية المنتشرة في عمان. وذلك يبدو من المحتمل أنه كان مكان العملية التي كان همام خليل أبو ملال البلوي طرفًا فيها, عميل تنظيم القاعدة الذي قتل سبعة عملاء CIA ومعامله بن زيد, في خوست, أفغانستان.

إن الضغط من الحرب في العراق انفجر بشكل مدهش في الأردن سنة 2005 عندما قتل ثلاثة مفجرين انتحاريين عراقيين 60 شخصًا, الكثير منهم كانوا ضيوف حفلة عرس, في ثلاثة فنادق عمان. وكان أسوأ عمل إرهابي شنيع عانته البلاد.

ومنذ ذلك الحين طورت المخابرات الأردنية استراتيجية مكافحة الإرهاب على طراز غربي, تدمج عمل المخابرات مع نخبة القوات الخاصة. ووحدتها "فرسان الحق" قد اشتغلت داخل العراق, مستغلة الصلات العشائرية الحدودية في محافظة الأنبار.

والعلاقات السرية بين CIA والأردن كانت مألوفة منذ مدة, في قصة مثيرة للكاتب الأمريكي ديفيد اغناتيوس التي تحولت إلى فلم لهوليود. لكن هذه العلاقات الوثيقة لم تكن معروفة بشكل واسع إلى الآن.

كتب أحد الكتاب الأردنيين بالانترنت: "وصلة CIA الآن ظهرت للعامة ليراه الجميع, وخصوصًا في الشارع العربي". " والحكومة الأردنية من المحتمل أنها ستستمر كأنه لم يحدث شيئ أبدًا, معتقدة أن الأردنيين لن تصلهم المعلومات. لكن عمليًا كل أسرة أردنية لديها قناة الجزيرة ومليون قناة أخرى, وهذا جزء من المعلومات التي لن تبقى مكتومة".

المسؤولون الأردنيون ووسائل الإعلام الرسمية ذكروا موت وجنازة بن زيد, لكن وصفوا دوره كجزء مما يعرف سابقًا "مهمة إنسانية" في أفغانستان. ولم يكن هناك أي ذكر لتعاون مع CIA. ومجموعات المعارضة الإسلامية كانوا أسرع في مهاجمة الغزو الأفغاني بأنه غير شرعي تحت القانون الأردني.

الصادر من عمان هو أن البلوي كان مخبرًا بسيطًا وليس عميلًا ثلاثيًا تم تجنيده واستخدامه من قبل المخابرات الأردنية, في جهد واضح للحد من الضرر الناتج عن هذه القضية الغامضة. لكن عائلة البلوي في الزرقاء تم تحذيرها بعدم التحدث عنه مع وسائل الإعلام. وهذا ليس غريبًا اعتبارا للنتائج المحرجة بشكل كبير.

المصدر:
http://www.guardian.co.uk/world/2010/jan/06/jordan-embarrassed-cia-link

زوجة المفجّر
The Bomber's Wife

في مقابلة خاصة مع زوجة المفجر الانتحاري الذي قتل سبعة عملاء من CIA في أفغانستان تحدثت عن حياة زوجها ومعتقداته.

لطيفة الكلام..., لكن غاضبة بصورة لا تخفى, زوجة المفجر الانتحاري الذي فجّر نفسه وسبعة عملاء CIA في أفغانستان في 30 ديسمبر قالت بصراحة: "زوجي كان مناهضًا للولايات المتحدة وكذلك أنا". وبشأن ذلك ليس هناك شعور بالندم. في مقابلة خاصة يوم الخميس, ديفن بيراك البالغة 31 سنة من العمر قضت أكثر من ساعة في مكاتب نيوز ويك تركي في اسطنبول تتحدث عن زوجها الدكتور همام خليل أبو ملال البلوي, ومعتقداته وما يعتقد أنه قد عرض عليه من قبل CIA للعمل كعميل مزدوج لتعقب كبار قيادات تنظيم القاعدة, وعن ما تعرفه عن أولئك الحواريين الجهاديين الذين ألهموه في نهاية المطاف أن يقتل ويموت.

حالة البلوي هي دراسة لتطرف شخص صاحب مستوى علمي جيد وحالته الاقتصادية لا بأس بها, متدين, ومنضبط. ومثل هؤلاء الأشخاص قد لا يلائمون فكرة العوام النمطية لإرهابي, لكن هذه الصورة مألوفة بشكل متزايد لضباط الشرطة والمخابرات المشاركين في مكافحة الإرهاب. والعديد من هجمات تنظيم القاعدة الناجحة تمت إدارتها وتنفيذها من قبل رجال أذكياء, واضحين, متدينين وعنيفين لدرجة الانتحار!

وقصة البلوي وبيراك أيضا هي مثال لتخطي فاصل اللغة والثقافة. بيراك هي صحفية تركية ترتدي الخمار الذي يظهر أنها مسلمة متدينة. ألفت كتاب بعنوان "بن لادن جيفارا الشرق".

البلوي كان عمره 32 سنة حينما توفي, فلسطيني الأصل وترعرع في الكويت, ومن ثم عاش في الأردن بعد أن درس الطب في إسطنبول. " كان دائما محافظًا لكن ليس متشددا" تقول بيراك. هما تعرفا في غرفة دردشة بالإنترنت وتزوجا عندما كان في عامه الأخير بكلية الطب سنة 2001. تم انتقلا إلى الأردن من جديد, حيث عمل في المستشفى المحلي, وهناك رزقا بابنتيهما الصغيرتين.

بدأ البلوي يتغير حسب قول زوجته بعد الاحتلال بقيادة أمريكا للعراق في سنة 2003. وبحلول 2004 تقول بدأ يتحدث لها عن اعتقاده القوي بالحاجة للجهاد الفعلي ضد المحتلين الغربيين لأراضي المسلمين, لكنه لم يكن عضوًا في تنظيم أو مجموعة. ينتمي إليهم جميعًا لكن عن بعد كما تقول.
"هو كان يقرأ ويكتب باستمرار. كان مجنونًا بمنتديات الإنترنت. يذهب إليهم ويكتب مشاركات صارمة وقوية جدًّا. ويستشهد بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن الحاجة للجهاد, ومن ثم يكتب تعليقات قوية استنادًا على تلك الآيات أو أقوال من النبي [صلى الله عليه وسلم].

ربما أثناء هذه الفترة كان البلوي قد جذب انتباه مديرية المخابرات العامة الأردنية (GID), حيث علي بن زيد, الشاب ابن عم الملك عبد الله, كان من بين المحللين الذين يراقبون عن قرب غرف الدردشة الجهادية ومنتديات النقاش.

وبيراك تقول أن زوجها لديه بعض الاتصالات مع الإخوان المسلمين في الأردن, الذين يعمل معظمهم في السياسة السلمية, وخرج منهم بخيبة أمل. سألته لماذا يتعب نفسه في الذهاب إلى عشائهم عندما يقومون بدعوته, يقول: "أنا أذهب لأكل منسفهم (اللحم مع الأرز), لكن لا شيء سيأتي من هؤلاء الرجال أو من منظمتهم".
وتزايد حديث البلوي وبيراك بشأن رغبته أن يذهب إلى بعض ميادين القتال حيث الجهاد. والعراق كان الباب المجاور والكفاح مستمر في أفغانستان.

ثم في العام الماضي, شن الإسرائيليون هجومهم المدمر على حماس وبنيتها التحتية في غزة بعد تكرر الهجمات الصاروخية العشوائية على البلدات الإسرائيلية. وسجل البلوي مع مجموعة من الأطباء الذين رغبوا في تقديم المساعدة للفلسطينيين المحاصرين, الذين قتل أكثر من 1000 منهم في الهجوم. وفي يناير اعتقل البلوي من قبل GID.

تقول بيراك: "اعتقدنا أنه سوف لا يطلق سراحه لوقت طويل". "لكنهم تركوه يذهب بعد ثلاثة أيام فقط". وسُئلت إذا كان بإمكانها تأكيد ما قالته مصادر أخرى لنيوزويك تركيا, بأن البلوي عرض عليه ما يقدر بـ 500000 دولار أمريكي من قبل CIA و100000 دولار أمريكي من قبل الأردنيين لتعقب قيادة تنظيم القاعدة, واكتفت بيراك بالقول : "قد يكون ذلك صحيحًا".

وبعد فترة قصيرة أخبر البلوي والديه في عمان بنيته العودة إلى تركيا لمزيد من الدراسات, ولكنه بدلًا عن ذلك سافر إلى باكستان. تقول بيراك أنه قال لها أن الرحلة كانت لفحص خاص وأنه ينبغي عليها العودة إلى تركيا. وتحدثا وتبادلا الإيميلات باستمرار بعد ذلك, لكن بيراك تقول أنها لا تعلم بالضبط ماذا كان يفعل أو مع من كان يعمل, وأنها لم تره لأشهر. ثم في 30 ديسمبر سمعت بشأن التفجير في قاعدة CIA شابمان في أفغانستان (ومن بين الموتى ضابط أردني؛ علي بن زيد).

وبعد ذلك بيومين, تلقّت بيراك مكالمة من رقم تعتقد أنه كان من باكستان يقول أن زوجها قد ترك وصية أخيرة, وسيتم إيصالها إليها. وأنها أيضًا سيمكنها رؤية أب أطفالها مرة أخرى. قال لها المتكلم في الهاتف: "زوجك فعل هذا في سبيل الله". "وسوف نبث شريط فيديو لحفل استشهاده على الإنترنت وسوف تشاهدينه".

المصدر:
http://www.newsweek.com/2010/01/07/the-bomber-s-wife.html

قصة كبيرة: أبو دجانة الخراساني العميل المزدوج المحتمل للمخابرات الأردنية
MAJOR STORY: ABU DUJANA AL-KHORASANI possible double agent for Jordanian intelligence



لما يزيد عن العامين حتى الآن, وأنا أتعقّب كتابات ناقد جهادي يدعى أبو دجانة الخراساني, في الحقيقة قدمت عرضًا عن كتاباته لمكتب البحث البحري والمركز الوطني لمكافحة الإرهاب. وفي الواقع كتبت فصلاً كاملاً عنه في كتاب عن الكتابات الجهادية (لم ينشر علنًا بعد).

كذلك اتّضح أن الناقد من المرجّح أنه هو المفجر الانتحاري المشارك في الهجوم على ضباط CIA في خوست, أفغانستان الأسبوع الماضي. وذلك صحيح, الناقد وضع قلمه أرضًا وأخذ السيف.
والجزيرة تقوم بتغطية قصته وكذلك إسلام أونلاين ...

وما يجعل قصته ذات أهمية هو أن الإعلام العربي يذكر بأن أبا دجانة الذي اسمه الحقيقي هو همام خليل محمد, كان عميلاً مزدوجًا يعمل ضد المخابرات الأردنية التي أرسلته ليلتقي بأيمن الظواهري.
وعلى ما يبدو, فإن أبو دجانة كان أول عضو عربي لطالبان باكستان وهم لم يثقوا به كليًا.

المصدر:
http://jarretbrachman.net/?p=315

طبيب أردني تحوّل إلى مفجّر انتحاري
Jordanian Doctor Turned Suicide Bomber

خلال عطلة نهاية الأسبوع, تم نشر شريط فيديو يظهر المفجر الأردني الذي قتل 7 عملاء CIA في أفغانستان على التلفاز العربي والباكستاني. وبدا يرتدي ملابس تمويهية وتعهد بالثأر لمقتل زعيم لطالبان على يد طائرة استطلاع بدون طيار. عاش في عمان. و يقول صديق له أنه آخر شخص تظن أنه قد يقوم بشيء من هذا القبيل.

ستيف انسكيب مضيف برنامج: وجهتنا التالية هي إلى بلدة موطن الرجل الذي فجر عملاء CIA في أفغانستان. همام خليل البلوي كان طبيبًا من الطبقة الوسطى من الأردن. وخلال عطلة نهاية الأسبوع ظهرت صورته على شريط مصور مرتديًا ملابس تمويهية ويتحدث عن الثأر...

لودرس غارشيا نفارو: يحتل منزل البلوي في عمان الطابق الأول من مبنى سكني متواضع في منطقة للطبقة الوسطى من المدينة. ونهاية الأسبوع بثّت لقطات مصورة لابن والد المفجر, خليل البلوي, في جميع أنحاء العالم.
السيد خليل: أنا حزين جدًا عندما رأيت همام, أنا حزين جدا.
غارشيا نفارو: في متجر قريب باو يونس صديق همام ويقول الطبيب البالغ من العمر 32 كان شخصية مألوفة في الحي, عالج المرضى في مخيم للاجئين الفلسطينيين وكان معروفًا بعمله الجيد.

السيد أبو يونس (تحدث بلغة أجنبية)
غارشيا نفارو: يقول أنه كان كريمًا. وكان يساعد الناس كطبيب. وأنه يرتدي الجينز بانتظام وقبعات البايسبول, كان متدينًا لكن كان آخر شخص تظن أنه يفعل شيئًا من هذا القبيل.

لكن عميل المستقبل المزدوج كان بالفعل يعيش حياة مزدوجة كما يقول الخبراء الأردنيين في مجال الجماعات المتطرفة. مع عائلته وأصدقائه كان همام, لكن في الإنترنت كان معروف كأبو دجانة الخرساني, المتشدد الإسلامي الذي كان صوتًا مؤثرًا يدعو للجهاد.

والمحلل حسن أبو غنية كان يتابع كتابات أبو دجانة الخراساني لبعض من الوقت بدون معرفة هويته الحقيقية.
السيد أبو غنية (من خلال مترجم) يقول أنه كان مركّزا على الجهاد, على إقامة خلافة إسلامية, وأكثر ما تميز كان تركيزه على غزة وإسرائيل والدعم الأمريكي لإسرائيل.

غارشيا نفارو: البلوي منحدر من فلسطين. ووفقا لأفراد العائلة, فقد أراد أن يتطوع كطبيب في غزة. يقول المحلل أبو غنية أن البلوي جزء من الجيل الجديد لنشطاء تنظيم القاعدة.

السيد غنية: (من خلال مترجم) إن الانترنت قد غير كل شيء, الذين يذهبون إلى الانترنت بالفعل لديهم مهارات. البلوي كان طبيبا. الشاب النيجيري الذي حاول تفجير الطائرة كان من عائلة مثقفة وغنية. مطلق النار بفورد هوت كان أيضا مثقفًا وجرى تجنيدهم من خلال الانترنت. والشيء الأهم هو أنهم مجهولون وليس لديهم صلات بالمسلحين, لذا فالأمر صعب بالنسبة لأجهزة المخابرات لمعرفة هويتهم.

غارسيا نفارو يقول السرية أمر بالغ الأهمية, البلوي على سبيل المثال, لم يلتقِ شخصيا هنا في الأردن بسلفيين جهاديين آخرين, الأصوليين الإسلاميين الذين يدعون لإقامة دولة إسلامية.

السيد غنية: (من خلال مترجم) التكتيكات الجاري تطبيقها, هي أنهم يحاولون أن لا يمكن توقعهم. الآن, شخص يخطط لهجوم يمكن أن يكون أي أحد ما, جارك وحتى أخوك.

غارشيا نفارو: همام البلوي التُقط عن طريق أجهزة المخابرات الأردنية واستجوب لعدة أيام. ومن ثم أطلق سراحه لعدم كفاية الأدلة, قال مسئول حكومي كبير لـ NPR . وثم رحل البلوي إلى باكستان. والمسئول ينفي بأن البلوي أُرسل من قبل الأردنيين إلى باكستان بهدف اختراق تنظيم القاعدة. يقولون أنه ذهب من تلقاء نفسه ومن ثم اتصل بأحد ما من أجهزة المخابرات عن طريق الإيميل, نقل المعلومات...

المسئول يقول أجهزة المخابرات هنا التي لديها علاقة قوية مع CIA حاولت نقله واستدراجه إلى إقامة علاقة مع الأمريكيين. وأكد المسئول بقوة بأن الأردن لم تدر بهذه العملية. الضابط الأردني الذي قتل في الهجوم, قال المسئول: كان مجرد ضابط اتصال, بالرغم من وضعه كعضو من العائلة الملكية.
والمحلل مروان شحاتة يقول أن هجوم البلوي جاء محرجا للغاية بالنسبة للأردن.

السيد مروان شحاته (محلل) : هذا هو, أعني ضربة قاسية للأردنيين, واعتقد أنهم سوف يدركون استراتيجيتهم في التعامل مع تنظيم القاعدة.
غارسيا نفارو: يقول أنه الآن قد ثبت مستوى التعاون الأردني مع وكالة التجسس الأمريكية, وإنه يمكن أن يجعل الأردن هدفًا مهمًا للمجموعات المسلحة .

المصدر:
http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=122436093&ps=rs

لقاء مع روبرت جرنيه
الرئيس السابق لمكافحة الإرهاب حول العالم
في الـسي آي إيه
برنامج بلا حدود – قناة الجزيرة



أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحييكم على الهواء مباشرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود. اهتزت أركان البيت الأبيض وقواعده في الثلاثين من ديسمبر الماضي حينما فجر الطبيب الأردني خليل البلوي نفسه وسط 13 من كبار ضباط وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي أي) CIA في قاعدة تشابمن للعمليات المتقدمة أحد القواعد الكبرى للـ CIA في أفغانستان، التفجير أدى إلى مقتل سبعة ضباط أميركيين وصفوا بأنهم من أبرز ضباط الـ CIA في ملاحقة تنظيم القاعدة إضافة إلى ضابط أردني يعمل معهم، وقد وصفت مذبحة ضباط الـ CIA بأنها الأكبر في تاريخ الوكالة بعد مذبحة قتل فيها ثمانية منهم في أبريل عام 1982 على يد مقاتل من حزب الله في لبنان فجر نفسه في السفارة الأميركية في بيروت. وفي حلقة اليوم نحاول فهم أبعاد هذه العملية وتأثيرها على مستقبل الـ CIA وعملها في المنطقة وربما حول العالم مع واحد من أبرز الضباط الذين تولوا المناصب القيادية الرفيعة في الوكالة على مدى 27 عاما روبرت جرنيه الرئيس السابق لمركز مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA ومدير وحدة الـ CIA في كل من أفغانستان وباكستان والعراق، ولد غرينييه في 17 أغسطس عام 1954 في مدينة وارسستر بولاية ماساشوستش الأميركية، تخرج من أكاديمية ويلستون وحصل على البكالوريوس في الفلسفة من كلية دارتموث، أجرى دراسات عليا في العلاقات الخارجية في جامعة فرجينيا، التحق بالعمل في وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA في شهر يناير عام 1979، قضى 14 عاما في مهام عملية في منطقة الشرق الأوسط منها أنه كان رئيس وحدة الـ CIA في أفغانستان وباكستان بين عامي 1999 و2000 كما قاد بعد أحداث 11 سبتمبر عمليات ميدانية للـ CIA ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان طيلة عام كامل كان قبلها أول رئيس لعمليات دائرة مكافحة انتشار الإرهاب التي أسست عام 1995 كما تولى بعد ذلك قيادة قواعد الـ CIA في أفغانستان وباكستان قبل أحداث 11 سبتمبر وبعدها، تولى دائرة العراق في الـ CIA قبل الاحتلال الأميركي وبعده طيلة عامين

ثم تولى في ديسمبر عام 2004 إلى فبراير عام 2006 منصب رئيس مركز مكافحة الإرهاب حول العالم في الـ CIA حيث نشرت الصحف الأميركية والبريطانية في 12 فبراير من العام 2006 أن جرنيه أقيل من منصبه بسبب رفضه للسجون السرية واستخدام وسائل التعذيب البشعة التي كانت تستخدمها الوكالة ورفضه كذلك إرسال معتقلي القاعدة إلى مخابرات دول عربية للتحقيق معهم. ولمشاهدينا الراغبين في المشاركة يمكنهم الاتصال بنا على أرقام هواتف البرنامج التي ستظهر تباعا على الشاشة (974+)4888873. سيد جرنيه مرحبا بك.
روبرت جرنيه: يسعدني أن أكون معكم.

ملابسات الحادث وحجم أهميته في تاريخ (سي آي أي)

أحمد منصور: كيف نجح الطبيب الأردني همام البلوي في 30 يناير الماضي في جمع 13 ضابطا من كبار ضباط الـ CIA في قاعدة تشابمن في أفغانستان وفجر نفسه وسطهم؟

روبرت جرنيه: حسنا، كانت هناك عدد من الروايات المتناقضة حول ما حدث بالضبط، أنا لا أعلم حقيقة ما حدث بدقة لكن مما سمعت وقرأته ومن وسائل الإعلام لا يبدو أنه كان هناك في مبنى أو في غرفة مع 13 ضابطا بعضهم كان على مسافات منه لكن المتفجرات التي كان يرتديها كحزام ناسف تشظت إلى مسافات بعيدة وهكذا استطاع أن يقتل ويجرح هذا العدد من الناس.

أحمد منصور: ما هي هذه المعلومة التي كان يحملها البلوي والتي جعلت هؤلاء يخرجون إليه احتفاء به كما ذكرت آخر الروايات؟

روبرت جرنيه: مرة أخرى كل ما أعرفه هو ما قرأته في وسائل الإعلام، قيل في وسائل الإعلام -لا أدري مدى صحة ذلك- إنه كان يحمل معلومات لها علاقة بأماكن تواجد الظواهري، لا أدري إن كان هذا صحيحا أم لا، هذا ما قالته الصحافة.

أحمد منصور: ألم تتوفر لك معلومات من زملائك من أصدقائك من خلال خبرتك العملية؟

روبرت جرنيه: هناك الكثير مما أستطيع أن أقوله لكي أقدم منظورا لهذا الأمر لكن فيما حصل بالأحداث مؤخرا وأحد الأمور المهمة تحديدا بالنسبة في أي منظمة استخبارية أنك تحترم السرية، أنا لا أطلب من أصدقائي الإفصاح عنها وهم لا يقولون لي أيضا.

أحمد منصور: يعني لا أطلب منك إفشاء أسرار ولكن أطلب منك الآن بصفتك خبيرا استخباراتيا تدلي بشهاداتك أمام الكونغرس وأمام اللجان المختلفة فيما يتعلق بهذا الأمر تحليلك للموضوع، تحليلك لهذا الحادث الذي يعتبر المذبحة الأكبر في تاريخ الـ CIA.

روبرت جرنيه: أعتقد أن عدد العاملين في الـ CIA الذين يقتلون في عملية واحدة حسب علمي أنه الأسوأ رغم أن من قتل في العام 1983 كانوا أكثر، كل ما أستطيع أن أقدم حكمي على الأحداث استنادا إلى خبرتي وما قرأته في الصحافة يبدو أن هذا الشخص المسمى البلوي كان يحظى بقدر من الثقة بحيث قدم معلومات في الماضي والذي جعلهم يعتقدون أنه شخص موثوق به وكانت هذه قناعتهم بأنه كان لديه معلومات مهمة يقدمها لهذا السبب كان هناك عدد كبير في

ذلك المكان بشكل عام لماذا قتل هذا العدد وجرح صعب علي أن أقول لماذا لكن نستنتج أن هناك عددا كبيرا كان منهم في..

أحمد منصور: هل في تقاليد الوكالة التي قرأت أنا عنها والتي تقول إنه ممنوع أن يتواجد أكثر من ضابطين مع أي عميل، أن يتواجد 13 ليسوا من الضباط وإنما من كبار الضباط لاستقبال البلوي الذي قالت بعض الروايات إنه جاءهم بخبر تواجد أسامة بن لادن أو الظواهري فلهذا خرجوا جميعا لاستقباله؟

روبرت جرنيه: وضح من دون تأكيد أن هناك عددا من الخبراء كانوا مستعدين للالتقاء به، ربما هذا غير عادي أن يكون هناك أكثر من شخص أو شخصين في غرفة مع مصدر للمعلومات ولكن ربما شعر بأن من المهم أن يكون هناك عدد من الناس لديهم خبرات بهذا المستوى بحيث يستطيعون مساءلته، هذا هو افتراضي على أية حال، أيضا هناك خبراء أمنيون الذين كان يفترض ان يتأكدوا ويفحصوه قبل أن يدخل إلى هذا الاجتماع، إذاً عندما تأخذ بعين الاعتبار أن هناك أناسا جوهريون أساسيون وأشخاص داعمون أيضا ربما يتوضح سبب هذا العدد الكبير.

أحمد منصور: في 8 يناير الماضي نشرت نيويورك تايمز بعضا من كتابات أبو دجانة الخرساني وهو الاسم المستعار للطبيب الأردني خليل البلوي التي كان يكتب بها على الإنترنت مما قاله "متى ستشرب كلماتي من دمائي؟" وأخرى يقول فيها "كلماتي ستموت إن لم أسعفها بدمي، ومقالاتي ستشهد ضدي إن لم أقدم لها الدليل على براءتي من النفاق، لا بد لأحدنا أن يموت ليحيا الآخر"، كيف نجح رجل هذه عقيدته في أن يخدع أكبر جهاز للتجسس في العالم؟

روبرت جرنيه: تعلمون أن الطريقة التي أي مصدر للمعلومات يثبت بها نفسه هي من خلال تقديم المعلومات وبشكل موثوق به ومعلوماته يجب أن يُتأكد من صحتها ولو أن الناس الذين يديرونه أو يسيطرون عليه إذا كان الشخص عميلا مزدوجا كما يقال لو كان الناس الذين يسيطرون عليه يرغبون في أن يعطي هو معلومات قد تشعر بأنه شخص موثوق به، أنا صعب علي أن أحكم وأنا بعيد عن موقع الحدث لكن يبدو أن هذا الشخص البلوي أعطى معلومات مهمة في الماضي لذلك كانوا يثقون به.

أحمد منصور: هذه المعلومات المهمة كانت خداعا للـ CIA، نجح هذا الرجل في خداع الـ CIA، هل تعتبر هذه أكبر عملية خداع تتعرض لها الـ CIA؟

روبرت جرنيه: أنا لست متأكدا إن كانت هي أكبر عملية خداع للـ CIA لا أستطيع أن أقول إننا نحكم على حجم عملية الخداع بعدد القتلى والجرحى، واضح أن هذه كانت كارثة كيفما نظرت إليها ولكن من الصعب علي أن أحكم استنادا إلى المعلومات التي قدمها هذا الشخص في الماضي لأنه لا فكرة لدي عنها.

أحمد منصور: كيف تنظر إلى حجم هذه الكارثة مقارنة بتاريخ الوكالة التي بدأت عملها بعد الحرب العالمية الثانية؟

روبرت جرنيه: إن هناك عددا كبيرا من الذين خدموا في هذه الوكالة قتلوا للأسف في الماضي، لدينا تاريخ يمتد إلى الحرب العالمية الثانية كما قلتم وهناك الكثير من أسماء الشهداء والقتلى حوالي تسعين منهم موجودة في حائط المبنى عندنا من الذين قتلوا أثناء أدائهم للواجب، للأسف هذا ليس أمرا غير معتاد لكن غير معتاد أن هناك كل هذا العدد يسقط مرة واحدة.

أحمد منصور: تسعون قتلوا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن وسبعة قتلوا في يوم واحد في لحظة واحدة أي ما يقرب من 8% من عدد القتلى من الـ CIA طوال أكثر من خمسين عاما.

روبرت جرنيه: هذه خسارة لا يستهان بها.

أحمد منصور: هل تعرف العميل السابق للـ CIA جاك رايس؟

روبرت جرنيه: لا، لا أعرفه.

أحمد منصور: جاك رايس تحدث إلى صحيفة لو فيغارو الفرنسية ونقلت عنه قوله إن الضباط السبعة الأميركيين الذين قتلوا في خوست من أفضل الضباط في العالم كله كل في تخصصه.

روبرت جرنيه: مرة أخرى أنا لا أعلم، لا أعرف هؤلاء الناس..

أحمد منصور: لا تعرف أيا منهم؟

روبرت جرنيه: عرفت بعضهم.

أحمد منصور: ما الذي تعرفه عنهم؟

روبرت جرنيه: ماذا أعرف عنهم؟ الذين أعرفهم كانوا يتفانون في أداء الواجب يتحلون بشجاعة كبيرة وأرادوا خدمة بلدهم أميركا وأرادوا أن يكونوا في الموقع حيث يستطيعون التصدي لمن يريد قتل الأميركيين من إخوانهم المواطنين وكانوا جيدين في ما يقومون به.

أحمد منصور: تعرف مايكل شوير الرئيس السابق لوحدة تعقب ابن لادن؟

روبرت جرنيه: نعم.

أحمد منصور: مايكل شوير يقول "إن من بين القتلى في هذا الهجوم أهم خمسة خبراء أميركيين في شؤون تنظيم القاعدة وحينما نفقد هذا النوع من الخبرات سيصعب عليك إيجاد البديل بل يستحيل في المستقبل القريب".

روبرت جرنيه: من الواضح أن الذين كانت لديهم خبرات وتجارب ومعارف بنوها على مر السنوات ليس من السهولة استبدالهم لكن مع ذلك الـ CIA منظمة كبيرة ولديها الكثير من الذين يحملون الخبرات، هذه خسارة لا يستهان بها لكنها ليست خسارة لن تعوض.

أحمد منصور: هل يمكن القول إن 30 ديسمبر من العام 2009 سيصبح علامة فارقة في تاريخ وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA كما كان 11 سبتمبر من العام 2001 علامة فارقة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية؟

روبرت جرنيه: لست متأكدا من أنني أستطيع أن أجري مثل هذه المقارنة، بإمكاني أن أقدم منظورا استنادا إلى خبرتي الخاصة في الـ CIA من خلال وجودي معهم وخسارة ثمانية ضباط في بيروت عندما تعرضت السفارة للقصف كانت خسارة كبيرة..

أحمد منصور (مقاطعا): أين كنت وقتها؟ كنت في المنطقة في العام 1983؟

روبرت جرنيه: في ذلك الوقت كنت في السعودية.

أحمد منصور: كنت في السعودية، كان لك علاقة بهؤلاء الذين قتلوا في بيروت؟

روبرت جرنيه: نعم في الحقيقة كنت أعرف روبرت أيمز الذي كان يعتبر ربما الشخص الأهم الخبير الأهم في الـ CIA في شؤون الشرق الأوسط.

أحمد منصور: كان هذا الاجتماع متعلقا بمنطقة الشرق الأوسط في وقتها.

روبرت جرنيه: كان هناك وكان موجودا في زيارة لزملائه في بيروت وأنا لست على اطلاع..

أحمد منصور (مقاطعا): المصادر قالت إنه كان اجتماعا، المصادر المختلفة قالت إنه اجتماع ولكن طالما أنك ذكرت هذا الأمر، الآن أكبر خسارة للـ CIA في تاريخها في بيروت في العام 1983 ثمانية من كبار ضباطها منهم رئيس دائرة الشرق الأوسط وسبعة في أفغانستان في 30 ديسمبر 2009 كان من بينهم رئيسة القاعدة التي ترفض الـ CIA الإفصاح عن اسمها والتي يقال إنها كانت الأكثر خبرة فيما يتعلق أيضا بمنطقة أفغانستان، كنت تعرفها؟

روبرت جرنيه: نعم أعرفها في الحقيقة.

أحمد منصور: لماذا ترفض الـ CIA الإعلان عنها حتى الآن؟

روبرت جرنيه: أعتقد أن هذا له علاقة بعائلتها ورغبة عائلتها.

أحمد منصور: تم الإعلان عن خمسة كل الصحف الأميركية نشرت أسماءهم وبقيت هي وضابط آخر يقال إنه أيضا خبير كبير في القاعدة رفضوا الإعلان عن اسمه.

روبرت جرنيه: عادة الضباط الذين يخدمون بشكل سري لا تنشر أسماؤهم، في حالة هذه الضابط الأنثى لست متأكدا لكن ربما لأن عائلتها فضلت عدم نشر اسمها، هذا ما أفهمه، لا أدري ذلك حقيقة.

دور قاعدة تشابمن وممارسات وكالة الاستخبارات الأميركية

أحمد منصور: قاعدة تشابمن في خوست وصفت بأنها أهم قاعدة تنصت للـ CIA وأنها هي التي تتحكم أو تدير الطائرات بدون طيار التي تقوم بقصف المناطق هناك، ما معلوماتك -وقد عملت

عاما كاملا في ملاحقة القاعدة في أفغانستان بعد 11 سبتمبر- عن قاعدة تشابمان، ما طبيعة عمل هذه القاعدة؟

روبرت جرنيه: أعتقد أن العمل الاستخباري الذي يدار من هناك يشبه ما يحدث في أجزاء أخرى من أفغانستان، أنا لست متأكدا هل هي القاعدة الأكثر أهمية في أفغانستان، بعضهم قال ذلك لا أدري مدى صحة ذلك لكن بقدر تعلق الأمر بما يفعلونه هناك هذا بالطبع سيبقى تحت غطاء السرية لكن إذا ما رأيت إلى قربها من المكان..

أحمد منصور (مقاطعا): الصحف الأميركية تنشر الكثير عن طبيعة هذه الأعمال ومعلومات كثيرة يسربها زملاؤك وتنشر وهناك أشياء منشورة، لا أطلب منك الإفشاء عن الأسرار ولكن هناك معلومات كثيرة.

روبرت جرنيه: فيما يخص مع احترامي للصحافة أعتقد أن ما أقرأه في الصحافة أعتقد أنه لو كان المقال جيدا 50% منه فقط صحيح والباقي خطأ، في هذا الموضوع صعب علي أن..

أحمد منصور (مقاطعا): قل لنا أنت الصحيح.

روبرت جرنيه: وأنه كان هناك عدد من الحوادث عبر الحدود من خوست حيث كانت هناك هجمات ضد أفراد من القاعدة وطالبان، هذا ليس من غير المنطقي إذاً أن نفترض بأن قاعدة خوست ربما ضالعة في بعض هذه النشاطات الاستخبارية.

أحمد منصور: الطائرات بدون طيار قتلت العشرات من النساء والأطفال في أفغانستان وفي غيرها.

روبرت جرنيه: حقيقة أقول هل كانت هي هجمات الطائرات من دون طيار هي المسؤولة عن هذا العدد من الضحايا المدنيين؟ أعتقد أن هذه كانت نتيجة لهجمات تقليدية من قبل الطائرات التقليدية لكن على أية حال الضحايا المدنيون في أفغانستان هي مشكلة كبيرة للغاية وأيضا القيادة العسكرية الحالية تحاول التعامل معها.

أحمد منصور: الأمم المتحدة أعلنت اليوم أن أكبر عدد من الضحايا كانوا في العام الماضي جراء العمليات التي تقوم بها القوات الأميركية وقوات التحالف هناك والصور تنشر يوما بعد يوم لعشرات الأطفال والنساء يموتون جراء هذه الغارات.

روبرت جرنيه: من الواضح أن هذا أمر سيء للغاية فشن حرب ضد متمردين هو أمر صعب للغاية في أفضل الظروف وكذلك فإن العسكر عندما يلاحقون الناس الذين يطلقون النار عليهم فهؤلاء المتمردون يهربون إلى مناطق مدنية مكتظة بالسكان فصعب على الجنود على الأرض والطائرات في الجو أن يعرفوا من هو الموجود من هو المدني ومن هو متمرد عندما يهرب متمردون يلاحقهم الأميركيون إلى داخل منزل لا ندري من هو في الداخل، طبعا المؤسسة العسكرية تأخذ مسؤوليتها على محمل الجد..

أحمد منصور (مقاطعا): هل هذا مبرر للقتل؟

روبرت جرنيه: (متابعا): لكن هناك تغيير..

أحمد منصور (متابعا): هل هذا مبرر لعمليات القتل؟

روبرت جرنيه: لا، لا، أنا لا أعطي أي مبررات ولكن أقول إن هذا تفسير وليس مبررات، وقد لا يكون تبريرا كافيا ولكن النقطة تبقى أن قواعد الاشتباك كما تسمى في أفغانستان غيرت مؤخرا والجنرال ماكريستال قال إنه ما لم يكن هناك معلومات دقيقة بعدم وجود مدنيين في مبنى يجب ألا يضرب المبنى.

أحمد منصور: بعيدا عن عمليات الاشتباك وقواعد الاشتباك التي ربما تبررون بها عمليات القتل التي تتم، من بين السبعة الذين قتلوا اثنان تابعان لشركة بلاك ووتر التي غيرت اسمها بعد ذلك بعد الفضائح التي لحقتها وأشارت مصادر كثيرة إلى أن الـ CIA تستخدم شركة بلاك ووتر لتصفية كثير من العملاء بالقتل المباشر، في 18 نوفمبر من العام 2005 كنت لا زلت تشغل منصبك، نشرت أكثر من صحيفة أميركية تسريبات مفادها أن الولايات المتحدة أقامت شبكة معقدة تتوزع على 24 دولة حول العالم تنفذ عمليات اغتيال واعتقال وصلت حتى ذلك التاريخ إلى ثلاثة آلاف عملية، جرائم قتل مباشرة كثيرة تقومون بارتكابها حول العالم.

روبرت جرنيه: لا، هذا ضرب من الجنون، هذا جنون تماما. دعونا نبدأ..

أحمد منصور (مقاطعا): ماذا يفعل رجال بلاك ووتر مع الـ CIA؟

روبرت جرنيه: الناس في بلاك ووتر..

أحمد منصور (مقاطعا): ليسوا حراسا وإنما اسمهم مقاولون، ليسوا حراسا ليسوا guards اسمهم contractors مقاولون.

روبرت جرنيه: نعم..

أحمد منصور: مقاولون ينوبون عنكم في عمليات القتل.

روبرت جرنيه: العمل بالوكالة في الحقيقة هذا له علاقة أكثر بقواعد التوظيف، عندما كنت مديرا لمركز مكافحة الإرهاب كان لدي عدد كبير من الناس يعملون لدي في واشنطن وفي أماكن أخرى في الولايات المتحدة نصفهم كانوا مقاولين..

أحمد منصور: ما طبيعة عملهم؟

روبرت جرنيه: بعد 11 سبتمبر كان هناك زيادة كبرى..

أحمد منصور: ما طبيعة عمل المقاولين؟ قتلة، مرتزقة.

روبرت جرنيه: قتلة ومرتزقة و..

أحمد منصور (مقاطعا): هذه كتب أميركية، هذه كتب كتبها الأميركان تتحدث عن أدوار واضحة لهؤلاء يقومون بها لكم، عشرات الكتب كتبت عن أدوار المرتزقة والـ CIA تدفع لهم لينفذوا

عمليات القتل والتصفية، رجال من الـ CIA مثل بلوم وغيره كتبوا عن الدولة المارقة وعن قتل الأمل، كتبوا عن حوادث فيها قتل.

روبرت جرنيه: عليك أن توضح تعطيني أمثلة دقيقة، حقيقة فكرة أن الـ CIA سوف تذهب إلى منظمة خاصة أهلية وتقول لهم تعالوا نحن نعطي لكم مقاولات لتنفيذ عمليات قتل هذا ببساطة أمر غير صحيح ولا يمكن أن يتم وكما قلت بعد 11 سبتمبر عدد الناس الذين يعملون لدى الـ CIA في مجال مكافحة الإرهاب ازداد بكثرة ولم يكن ممكنا توظيف عدد من الموظفين لتدريب موظفين شبان يدربون وهكذا كان هناك عدد كبير من المتقاعدين الذين تم استئجار خدماتهم من قبل شركات خاصة ثم قدمت خدماتهم كأفراد للـ CIA إذاً كان هناك أناس يعملون، المقاولين..

أحمد منصور (مقاطعا): ما طبيعة هذه الخدمات؟

روبرت جرنيه: (متابعا): لم تكن لهم علاقة..

أحمد منصور (متابعا): ما طبيعة هذه الخدمات؟ تصفية الخصوم؟

روبرت جرنيه: هذه هي مسؤولية الحكومة الأميركية والمؤسسة العسكرية والـ CIA في التصدي للأعداء، هذا لا يعطى كعمل خارجي لمؤسسات أخرى..

أحمد منصور (مقاطعا): هناك عشرون عميلا للـ CIA حوكموا في إيطاليا بينهم رئيس محطة، رئيس محطة الـ CIA حوكم معهم رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإيطالي بتهمة خطف شخص مصري بريء يدعى أبو عمر المصري وتسليمه إلى مصر لتعذيبه بعد ذلك وأفرج عنه، هل لم تسمع عن هذه القضية وكنت أنت وقتها مسؤولا لدائرة مكافحة الإرهاب؟ ألم تكن فضيحة للـ CIA؟

روبرت جرنيه: أنا سمعت عن القضية وواضح أن هذا الفرد بعينه أبو عمر والذي كان ضالعا في إيطاليا وأيضا بإرسال أفراد كانتحاريين إلى العراق وبالمناسبة الكثير من الانتحاريين الذين ذهبوا إلى العراق انخرطوا في قتل العراقيين وليس قتل الأميركيين وكان هذا..

أحمد منصور (مقاطعا): لم يثبت عليه أي شيء من هذا.

روبرت جرنيه: كان مطلوبا قانونيا في..

أحمد منصور (مقاطعا): خطفتموه في الشارع، لماذا أفرجت عنه مصر؟ إذا مطلوب من مصر لماذا الـ CIA تختطفه من شوارع إيطاليا؟

روبرت جرنيه: أنا لن أخوض في عمليات مفترضة مزعومة في إيطاليا أو أي مكان آخر، واضح أنك اطلعت على هذه التقارير عليك أن تسأل المصريين لماذا إذا كان مطلوبا قرروا الإفراج عنه..

أحمد منصور (مقاطعا): لا، أنا أسأل الـ CIA لماذا خطفوه من إيطاليا؟ لا أسأل المصريين، المصريون أفرجوا عنه، أسأل الـ CIA لماذا خطفوه من إيطاليا وسلموه إلى مصر لتستجوبه وتستخرج منه معلومات وبعد ثلاث سنوات اتضح أنه بريء؟

روبرت جرنيه: أنا لست على علم أنهم أثبتوا براءته لكن على أية حال أنا لا أستطيع..

أحمد منصور (مقاطعا): هو شخص حر الآن ورفع قضية على الـ CIA هو شخص حر الآن ورجع إلى إيطاليا وقاضى الـ CIA وقاضى المخابرات الإيطالية، لا أعرف لماذا لم تتابع الأمر وأنت كنت مسؤولا. لكن يعني أعود إلى موضوع مهم يتعلق بك أنت، في 12 فبراير من العام 2006 نشرت صحيفة التايمز البريطانية خبرا مختصرا جاء فيه "تم إعفاء رئيس مركز مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ CIA السيد روبرت جرنيه من منصبه في الأسبوع الماضي"، لماذا تمت إقالتك من الـ CIA وأنت كنت في هذا المنصب الرفيع في شهر فبراير من العام 2006؟ اسمح لي أسمع الإجابة منك بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع السيد روبرت جرنيه الرئيس السابق لمركز مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA فابقوا معنا.

حول السجون السرية واستخدام أساليب التعذيب

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد بلا حدود في هذه الحلقة التي نستضيف فيها السيد روبرت جرنيه الرئيس السابق لمركز مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ CIA ورئيس محطتها في كل من أفغانستان وباكستان والعراق. أمر شاق التحقيق مع ضابط كبير سابق في الـ CIA!

روبرت جرنيه: يبدو أنك تستمع بهذا العمل.

أحمد منصور: التحقيق معكم ليس ممتعا، هل كنتم تستمتعون بالتحقيق مع الذين تحققون معهم؟

روبرت جرنيه: أنا لست محققا محترفا.

أحمد منصور: لماذا تم إعفاؤك من منصبك بشكل مفاجئ في فبراير من العام 2006؟

روبرت جرنيه: أنا لم تكن لي علاقة جيدة مع الذين كانوا يترأسون الـ CIA في ذلك الوقت.

أحمد منصور: من تحديدا؟

روبرت جرنيه: لا أريد أن أخوض في هذه التفاصيل فيما يخص النزاعات الداخلية.

أحمد منصور: لكن جورج تينت رئيس الوكالة تحدث عنك في مذكراته وقال إنك كنت مدير مهمة العراق وهذه إشارة فيها نوع من التقدير لك.

روبرت جرنيه: نعم، هو لم يكن مديرا للـ CIA في ذلك الوقت.

أحمد منصور: ما هي أسباب خلافك معهم؟

روبرت جرنيه: أنا لم تكن لي خلافات مع جورج تينت، كانت لي خلافات مع القيادة بعد أن ترك جورج تينت عمله. في الحقيقة كان هناك عدد من الخلافات مع كبار مسؤولي الوكالة، واحدة من الأمور التي تقرأ عنها في الصحافة وأنت قد ذكرتها في مقدمتك للبرنامج أنني كنت معارضا للكثير من الأساليب والسياسات..

أحمد منصور (مقاطعا): ما أهم الذي كانت تعارضه؟

روبرت جرنيه: الصعوبات التي واجهتها أنه في أواخر العام 2005 كانت هناك تشريعات جديدة مررت والتي استدعت أو شككت في هل أن هناك دعما سياسيا لأولويات التحقيق وأساليب التحقيق إضافة إلى أنه بدا في ذلك الوقت أن هناك بعض أعضاء مجلس الشيوخ يشككون في قانونية هذه الإجراءات، الولايات المتحدة هو بلد قانون وليس ممكنا لأعضاء في الـ CIA أو أي من يعمل في الحكومة لكي ينتهك القانون فلذا يجب أن تكون هناك ضمانات كاملة لما يفعلونه هو أمر قانوني على أعلى مستويات الحكومة، أنا لم أشعر أن من يعمل تحت إمرتي ينخرط في مثل هذه النشاطات الصعبة والحساسة ما لم تكن لدينا ضمانات كاملة بأننا تحت وفي ظل قانون أميركي سنكون مصانين قانونا ولن يتغير هذا لاحقا..

أحمد منصور (مقاطعا): سنبقى، بعد 11 سبتمبر تجاوزتم كل القوانين والآن تمارسون عمليات قتل في العراق وفي أفغانستان وفي غيرها من المناطق الأخرى تحت حكم أو تحت ما يسمى بالحرب على الإرهاب، لن أخوض في هذا ولكن قل لي تحديدا واحد اثنين ثلاثة أربعة ما هي الأسباب التي اختلفت فيها مع الإدارة وأدت إلى إقالتك وليس استقالتك؟

روبرت جرنيه: هذا تمييز واضح نعم بين الحالتين، عليك أن تسأل الذين أقالوني لماذا بالضبط فعلوا ذلك، أعلم أن هناك خلافات وقد تحدثت عن واحدة منها وأي دور كان لهذه الخلافات في قرارهم صعب علي أنا أن أقرر لكنني أعلم أن موقعي لم يكن يحظى بشعبية لدى البيت الأبيض في ذلك الوقت.

أحمد منصور: الصحف نشرت أنك كنت تعارض احتجاز المشتبه بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة في سجون سرية، هل هذا صحيح؟

روبرت جرنيه: لا.

أحمد منصور: لم تكن تعارض ذلك؟

روبرت جرنيه: لا.

أحمد منصور: كنت تعارض استخدام أشكال متعددة من التعذيب لهم مثل الإيهام بالغرق؟

روبرت جرنيه: هذه نقطة مهمة للغاية والكلمات مهمة هنا، الناس يشيرون إلى أساليب الاستجواب لدى الـ CIA باعتبارها تعذيبا، أعتقد أن هذا تضليل وخطر، فيما يخص الإيهام بالغرق أنتم تعلمون تماما أن هناك ثلاثة أفراد تعرضوا لهذه المعاملة فقط في البدايات بعد 11 سبتمبر..

أحمد منصور (مقاطعا): من هم؟

روبرت جرنيه: (متابعا): وتوقف ذلك عندما وصلت أنا..

أحمد منصور: من هم؟

روبرت جرنيه: هذا نشر علنا وأنت تعرفهم، أبو زبيدة واحد منهم والآخر كان..

أحمد منصور: خالد شيخ محمد.

روبرت جرنيه: شيخ محمد نعم والآخر كان النشري.

أحمد منصور: بعض المصادر نشرت أن خالد شيخ محمد عذبتم أبناءه الصغار أمامه وهذا ما أضعفه وأجبره على الاعتراف.

روبرت جرنيه: هذا غير صحيح، أنا لم أكن في مركز الاستجواب حينذاك ولم أكن في مركز مكافحة الإرهاب لكن أنا أعرف أن هذا ليس صحيحا.

أحمد منصور: تقول إنك لم ترفض السجون السرية، معنى ذلك أنك أيدتها؟

روبرت جرنيه: إن السجون السرية كانت تستخدم أثناء فترة عندما كنت أنا مديرا لمركز مكافحة الإرهاب ولو كنت معارضا لها لاستقلت..

أحمد منصور (مقاطعا): ألا يخالف هذا القانون؟

روبرت جرنيه: لم يكن ضد القانون الأميركي.

أحمد منصور: أين كان مكان السجون السرية؟

روبرت جرنيه: هذا ليس أمرا أنا يمكن أن أخوض فيه.

أحمد منصور: الصحف الأميركية ومصادر كثيرة نشرت أنها كانت توجد في كثير من الدول الأوروبية ودول عربية أيضا أقمتم فيها سجونا سرية.

روبرت جرنيه: لا أستطيع أن أتكلم ببساطة.

أحمد منصور: لكنك تقر بوجود سجون سرية.

روبرت جرنيه: نعم، وأعتقد أنه كان هناك عدد من البلدان الراغبة في التعاون لأنها شعرت أن هذا هو الأمر الصواب وقد فعلوا ذلك وهم يخاطرون سياسيا وأعتقد أن من المهم في هذا السياق أن هذه الأسرار يجب أن تحترم.

أحمد منصور: من بينها دول عربية.

روبرت جرنيه: هذا ما زعم ولكن لا أستطيع أن أخوض فيه.

أحمد منصور: ما معنى وجود ضابط أردني مع ضباط الـ CIA الذين قتلوا في خوست؟

روبرت جرنيه: ما يعنيه ذلك؟ حسنا على ما يبدو أن هذا كان حادثا يدل على وجود تعاون ما، أنا لا أستطيع بشكل مستقل أن أؤكد الضابط الأردني ووجوده أنا لم أكن هناك لكن إذا ما أخذنا كلام الصحف على عواهنه يبدو أن هناك تعاونا بين الأردن والولايات المتحدة.

أحمد منصور: هل بين الأردن فقط والولايات المتحدة أم بين الأردن ودول عربية أخرى والولايات المتحدة؟

روبرت جرنيه: إن الولايات المتحدة لها علاقات استخبارية وأمنية وثيقة مع عدد كبير جدا من البلدان في شتى أنحاء العالم وهذه العلاقات بنيت على مر العقود في كثير من هذه الحالات.

أحمد منصور: هل كان لديك معلومات أن المعتقلين العرب تحديدا أو من تنظيم القاعدة يتم إرسالهم إلى مخابرات دول عربية ليتم تعذيبهم هناك وانتزاع الاعترافات منهم؟

روبرت جرنيه: كما تعلمون عندما نشير إلى الحرب الكونية ضد الإرهاب هذا لا يعني أن هذه حرب أميركية تشن عالميا لكنه حقيقة كفاح ونضال يدخل فيه جهود تعاونية من كثير من البلدان في أنحاء العالم، الولايات المتحدة ليست قادرة على إدارة أو شن هذا الصراع بمفردها وفي الحوادث التي يكون فيها أفراد مطلوبون من قبل بلدان أخرى وحيث يكون ممكنا لهذا الفرد أن يرسل إلى ذلك البلد فإن هذا يصبح جزءا من التعاون العالمي لتحقيق ذلك ولكن من الهم كذلك أن نشدد وما أستطيع أنا أن أقوله هو خبرتي عندما كنت مديرا لمركز مكافحة الإرهاب إننا في أي وقت نقدم في أية مساعدة لبلد أجنبي فعلنا ذلك باتباع قوانين صارمة، هل يتم ذلك؟ لا أستطيع أنا أن أؤكد ذلك لكن في حادثة معينة عندما كنت في موقع المسؤولية كان هناك بلد عندنا معلومات مستقلة عنه بأنهم انتهكوا حقوق إنسان لأحد السجناء والذي نحن وفرنا معلومات عنه لهم، عندما سمعنا ذلك أوقفنا التعاون معهم فورا.

أحمد منصور: أنت تحدثني عن المدينة الفاضلة، أنتم ملائكة في الـ CIA!

روبرت جرنيه: هذا مكافحة الإرهاب هو عمل صعب وعمل قذر في ظل أفضل الظروف.

أحمد منصور: أريد أقف عند هذا، عمل قذر.

روبرت جرنيه: أنا أقول إنه عمل تعمه الفوضى ويذكرني بما قاله السيد دونالد رامسفيلد، الجيش يذهب إلى الحرب بالجيش الذي يملكه وليس بالجيش الذي يتمنى لو كان له، بلد يذهب إلى حرب عليه أن يخوض حربا بالحلفاء الذين لديه وليس بالحلفاء الذين يتمنى لو كانوا لديه، علينا أن نعيش في العالم كما هو وأن نقدم أفضل ما نستطيع، لا نستطيع أحيانا فرض معايير على أصدقائنا لكن في خاتمة المطاف العمل الاستخباري صعب للغاية، لا تدري دائما ماذا يحصل.

كفاءة عمل الوكالة والوضع الداخلي فيها

أحمد منصور: لدي سؤال من أحد المشاهدين، عبد الإله شائع من اليمن سؤالك يا عبد الإله.

عبد الإله شائع/ اليمن: مساء الخير أخ أحمد ولضيفك الكريم. ليست عملية البلوي هي العملية الأولى لاختراق الـ CIA عملية عمر الفاروق كانت أيضا اختراقا يعني هل نشهد انهيارا للمؤسسة الأمنية داخل الدولة العظمى الولايات المتحدة الأميركية؟ النقطة الثانية، في 17 ديسمبر انطلقت قوة نارية أميركية لضرب مواقع في اليمن وقتلت الكثير من النساء والأطفال بعد ذلك أعلن الرئيس اليمني أنه من أعطى الغطاء وأنه طلب هذا الدعم، ليست المرة الأولى يفعل الرئيس اليمني هذا، في العام 2002 انطلقت طائرات المخابرات الأميركية وأنت كنت رئيس مكافحة الإرهاب في الـ CIA وقتلت ستة مواطنين يمنيين أحدهم زعيم مفترض لتنظيم القاعدة وكذلك استدراج الشيخ محمد المؤيد في نفس الوقت الذي أنت كنت فيه ترأس وحدة مكافحة الإرهاب وإدراج الشيخ عبد المجيد الزنداني على لائحة ممولي الإرهاب العالمية..

أحمد منصور (مقاطعا): يكفي حتى نستطيع أن نجاوب، شكرا لك. أشياء كثيرة، عمليات الاختراق التي تتم للـ CIA الآن هل هي نهاية لهذه الإمبراطورية الكبيرة التي تعتبر أقوى جهاز في العالم؟

روبرت جرنيه: أنا لست متأكدا من أنني أفهم السؤال.

أحمد منصور: هل بدأت نهاية الـ CIA من خلال عمليات الاختراق التي تتم الآن، ما قام به عبد المطلب حينما حاول الذهاب للولايات المتحدة، ما قام به البلوي بما فعله في أفغانستان، التراجع الهائل في تحقيق أي نتائج، هل هي نهاية؟

روبرت جرنيه: لا، السؤال السهل الواضح هو كلا، في هذا الكفاح كما هو الحال في أي كفاح آخر هناك انتصارات وهناك هزائم ولكن واضح أن الجهود سوف تستمر.

أحمد منصور: أنت تحدثت عن عمليات الـ CIA وقلت إنها عمليات.. أو عمليات مكافحة الإرهاب وصفتها بالقذارة والفوضى، في 26.. تعرف الجنرال، الميجور جنرال مايكل فلين نائب رئيس الأركان لشؤون المخابرات العسكرية ورئيس المخابرات العسكرية في أفغانستان حاليا تعرفه؟ قدم تقريرا..

روبرت جرنيه: لا، لا أعرفه شخصيا لكن أسمع عنه.

أحمد منصور: قدم تقريرا سلبيا من 26 صفحة عن دور المخابرات منذ اندلاع الحرب في أفغانستان قبل ثماني سنوات وصفها بالجهل والفوضى والانعزال والسطحية وقال إنها بعيدة عن نبض الشعب الأفغاني. أنت توليت مكتب الـ CIA عامين قبل 2001 وعام بعده بعد أحداث 11 سبتمبر، اتهامات خطيرة تصدر من جنرال في منصبه وفي موقعه يتهمكم أنتم فيها بالجهل وبالفوضى والانعزال والسطحية.

روبرت جرنيه: نعم أعتقد أن كلمات الجنرال فلين قد أسيء تأويلها وتفسريها، ما يصفه الجنرال فلين حسبما أعتقد هو الفرق بين عمل مكافحة الإرهاب وهو بإمكاننا أن نعرف ما هو ذلك مقابل الدعم الاستخباري لعمليات التصدي للتمرد أو مكافحة التمرد، الـ CIA منذ 11 سبتمبر ضالع

بشكل كبير في عمل مكافحة الإرهاب حيث تحاول أن تحصل على معلومات معينة تساعدها إما على قتل أو الإمساك بقادة كبار..

أحمد منصور (مقاطعا): أقف هنا، على قتل، قتل أو الإمساك، على قتل معنى ذلك أنك تقر بأن الـ CIA تمارس القتل.

روبرت جرنيه: في سياق الحرب نعم بالتأكيد قطعا، هل تقول إنك في حالة حرب القتل ليس مقبولا؟

أحمد منصور: قال لك السائل قبل قليل إنكم استخدمتم الطائرات في قتل يمنيين مدنيين عدة مرات، هل هذا يبرر لكم قتل مدنيين بحجة أنكم في حرب وأنكم تلاحقون قادة للقاعدة؟

روبرت جرنيه: المدنيون؟ اسمع لي حقيقة أي عنصر في داخل الحكومة الأميركية فقط بإمكانه أن يشن عمليات قتل ضد أناس منخرطين بشكل فعال في عمليات قتل ضد الأميركيين فهذا هو التبرير الوحيد ضد أشخاص يشكلون تهديد خطر..

أحمد منصور (مقاطعا): تقتلون أطفالا ونساء وتخرج على وسائل الإعلام، أطفال ونساء، في بعض الأحيان يفلت هذا الذي تريدون قتله أو يكون مقيما في بيت فيه نساء وأطفال، تقتلون الجميع.

روبرت جرنيه: أنا آسف الترجمة تتقطع قليلا. أعتقد أنك تشير إلى المدنيين الذين قتلوا في بعض هذه الضربات؟ مرة أخرى الأضرار الجانبية المصاحبة هي من تداعيات الحرب التي يؤسف عليها، يجب أن تكون محدودة لأسباب عملية ولكن هي أشياء تحدث في الحرب.

أحمد منصور: أنت حاولت التقليل من أهمية التقرير الذي يتكون من 26 صفحة الذي نشره الجنرال مايكل فلين لكن وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون في 6 يناير أعربت عن دهشتها لمثل هذه الجرأة من مصدر من جنرال أميركي في منصبه، جرأة من جنرال أميركي في منصبه أن يتحدث عن أداء الاستخبارات الأميركية وعن فشلها بهذا الوضوح.

روبرت جرنيه: مرة أخرى علينا أن نكون حذرين عندما نتحدث عن فشل أو إخفاقات، ما يشكو منه الجنرال فلين وله أسباب وجيهة في ذلك هو أن الجانب الأوسع من الحرب الآن في أفغانستان يتركز على مكافحة الإرهاب، بإمكاني أن أشرح لكم ذلك وكيف يختلف عن مكافحة الإرهاب، هو يشعر أنه لا يحظى بدعم كاف في هذا الجزء من المعركة..

أحمد منصور (مقاطعا): ليس وحده، ليس وحده، هناك غضب من أكثر من قائد أميركي وهناك كثير من الجنرالات والجنرالات السابقين والمسؤولين السابقين الذين خرجوا من الخدمة أو أخرجوا منها مثلك غاضبون من الأشياء التي تتم ومن الفشل الذي يحدث، هل نحن أمام تمرد أو بدايات تمرد من القادة العسكريين أمام الفشل والهزائم التي تتلقونها في أفغانستان والعراق؟

روبرت جرنيه: أنا لست على علم بأي ضباط استقالوا لأنهم يواجهون صعوبات مع المؤسسة العسكرية الاستخبارية أو لأنهم لا يحظون بدعم كاف، ربما معلوماتك أفضل من معلوماتي، لا أدري.

أحمد منصور: ولكن هناك من ينتقد، هناك ضباط ينتقدون كثيرا ما يحدث.

روبرت جرنيه: أنا فقط على علم بحالة الجنرال فلين، ربما هناك من يتفق معه من الآخرين لكن مشكلتهم تتعلق بتخصيص الموارد، هم يريدون دعما أكبر للجزء الخاص بهم من العمليات وهذا أمر مفهوم تماما، الـ CIA بكبرها هذا وكما يزعم عن كبرها هذا تبقى مواردها محدودة، لا تستطيع عمل كل شيء في كل مكان في نفس الوقت عليها أن تقرر ما هي الأسبقيات ما هي الأولويات وهذه الأولويات يمكن تغييرها، ربما ينبغي أن تغير وفقا لما يريد الجنرال فلين هو يريد توجيه الجهود نحو مجالات مختلفة لكن لا أعتقد أنه ما يقوله إننا لا نقوم بعملنا بكفاءة.

أحمد منصور: يبدو أنك ستجبرني على استخدام بعض وسائل التعذيب التي تستخدمونها أثناء التحقيق! هناك بعض الأشياء الهامة حول مستقبل الحرب القائمة بين الـ CIA وبين تنظيم القاعدة، لدي أسئلة كثيرة فيها، انتهى وقت الحلقة، ربما تكون ضيفا استثنائيا بالنسبة لنا وبشكل استثنائي سوف أعمل حلقة أخرى معك أبثها في الأسبوع القادم لأستكمل معك مستقبل الحرب ومستقبل العلاقة بين تنظيم القاعدة وبين الـ CIA في ظل أنكم حينما بدأتم ما يسمى بالحرب على الإرهاب بدأتموها وكانت القاعدة تتركز في أفغانستان، الآن القاعدة في بلاد المغرب والقاعدة في الجزيرة العربية والقاعدة في أوروبا والقاعدة في باكستان وأفغانستان وفي كل مكان، والـ CIA -كما يقولون- من فشل إلى فشل، أتابع معك هذا الملف في حلقة قادمة، أشكرك شكرا جزيلا. كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، حلقة أخرى نستكمل فيها حوارنا بشكل استثنائي مع ضيفنا الرئيس السابق لمركز مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA روبرت جرنيه، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الثانية

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحييكم وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود. حيث نواصل في الجزء الثاني من حوارنا مع السيد روبرت جرنيه الرئيس السابق لوحدة مكافحة الإرهاب حول العالم في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ CIA ومدير دائرة العراق وأفغانستان قبل الغزو وبعده في كلا البلدين وكذلك مدير دائرة أفغانستان وباكستان قبل غزو أفغانستان وبعدها، حيث نتحدث عن مستقبل وكالة المخابرات المركزية الـ CIA بعد قيام الطبيب الأردني همام البلوي بتفجير نفسه وسط 13 من كبار ضباط الـ CIA قتل سبعة منهم وجرح الآخرون بينما قتل ضابط أردني كان يعمل معهم وذلك في 30 ديسمبر الماضي في عملية وصفت بأنها الأكثر دموية في تاريخ وكالة المخابرات المركزية الأميركية. سيد جرنيه مرحبا بك.

روبرت جرنيه: يسعدني أن أكون معكم.

حجم الإنفاق على الاستخبارات والنتائج الأمنية لحادث خوست

أحمد منصور: أتمنى أن أنجح هذه المرة في انتزاع بعض الاعترافات منك.

روبرت جرنيه: أنا آمل من أننا ممكن أن نبحث قضايا مهمة تهم وتثير الاهتمام لجمهوركم وأيضا مهم لجمهوركم أن يفهموه، أعتقد أن هناك الكثير من الأمور التي تفعلها الولايات المتحدة في

سياق ما يسمى بالحرب على الإرهاب ليست مفهومة أو يساء فهمها، هناك أمور يحبها الناس، هناك أمور لا يحبونها، أعتقد ربما نستطيع أن نفسر الأمور من منظور أميركي لماذا نقوم كأميركيين بهذه الأمور.

أحمد منصور: هذا ما حاولته معك في المرة الماضية وهذا ما أحاوله معك هذه المرة ولكن أرجو أن تتخلى عن تلك القيود التي أشعر أنها تكبلك لا سيما فيما يتعلق بوظائفك السابقة وخوفك من أن تتهم بإفشاء بعض الأسراء في وقت رئيس الوكالة نفسه كتب مذكراته وآخرون كتبوا من الضباط وأراك كثيرا متهيبا كأنما تخشى أن يقبض عليك بعد البرنامج!

روبرت جرنيه: أنا سعيد أن أساعدك بأي طريقة أستطيع وأعتقد أننا سنحقق نجاحا سوية.

أحمد منصور: أنت جئت من واشنطن حتى تتحدث.

روبرت جرنيه: نعم، حقيقة هذا ما جئت من أجله.

أحمد منصور: في 17 سبتمبر الماضي كشف دنيس بلير مدير الاستخبارات الوطنية أن الولايات المتحدة أنفقت في العام الماضي 75 مليار دولار لتغطية عملياتها الاستخباراتية حول العالم من خلال 16 جهاز مخابرات ومائتي ألف عميل. 16 جهاز مخابرات، مائتي ألف عميل، 75 مليار دولار وفشل ذريع في أفغانستان ومناطق أخرى.

روبرت جرنيه: حسنا، عندما تتحدث عن حجم الدوائر الاستخبارية الأميركية وكمية المال المنفق طبعا هذه أرقام مهولة ولا شك في ذلك، الولايات المتحدة بلد له مسؤوليات كونية ليس فيما يخص الحرب على الإرهاب ولكن هناك قضايا أخرى كثيرة ولهذا السبب لديه هذا الحجم الهائل من القدرات الاستخبارية وأعتقد أن هناك حوادث أو حداث يكون هناك فيها دعم استخباراتي جيد للسياسات الأميركية فيما هناك مناطق أخرى أو نشاطات أخرى الأمور سيئة، ربما نحن بحاجة لأن نبحث بعض التفاصيل.

أحمد منصور: جورج تينت الرئيس السابق للمخابرات المركزية الأميركية في مذكراته التي نشرت تحت عنوان "في عين العاصفة" تحدث عن منح المتعاونين مع الـ CIA حقائب بعضها يحتوي على مليون دولار في مقابل معلومات للتعاون أو شيء معين، كل هذه الأموال أنفقتموها وفي النهاية قام البلوي بقتل كبار ضباطكم في أفغانستان.

روبرت جرنيه: مرة أخرى أنا لست متأكدا مما أستطيع أن أقوله، واضح أن العمل الاستخباري عمل شاق وصعب ويقتضي التعامل مع بشر آخرين، هناك صديق حميم لي قال قبل أيام إذا لم ترد الإحراج والخجل فلا تدخل في العمل الاستخباري، فهذا عمل صعب وأنت باستمرار تتعامل مع ناس لديهم دوافع مركبة معقدة قد تتغير دوافعهم وهذه أحيانا يمكن أن توصف وتأخذ طابع الخيانة وهناك حوادث كثيرة الاستخبارات الأميركية كانت ناجحة فيها بينما كان هناك حوادث لم تكن ناجحة وتكبدت خسائر، ولكنك لا تتخلى عن عملك إذا ما منيت بخسارة بل تستمر.

أحمد منصور: صديقك هذا نصحك بعد 27 عاما من العمل في الـ CIA.

روبرت جرنيه: نعم، ربما كان ينبغي أن يتحدث لي في بداية الأمر.

أحمد منصور: في 8 يناير الماضي قالت مجلة تايم الأميركية "إن هجوم خوست سيؤدي إلى أن أيا من موظفي الاستخبارات سيعيش هاجس أنه الهدف القادم" وتساءلت "إذا كان الأعداء في أفغانستان قادرين على حجز قواتنا داخل قلاع وعلى إجبار هذه القوات على التحرك بواسطة المروحيات". الآن حادث خوست ما الذي سيؤدي في مستقبل عمل الاستخبارات وعلاقتها بالقاعدة؟

روبرت جرنيه: أعتقد أنه في كل مرة تكون هناك خسارة خطيرة هناك دروس يجب أن تستقى، العمل الاستخباري عمل بحكم طبيعته عمل ينم عن مخاطر كثيرة ولا يمكن أن تتخلص من المخاطر بل تحاول التقليل منها وإدارتها، أنا متأكد أن هناك دروسا سنتعلمها من هذه التجربة وبما أن هذا العمل صعب للـ CIA وعلى المستوى الشخصي، ولكن الجهد يجب أن يستمر وسوف يستمر فلن أبالغ بأهمية هذا الجانب.

أحمد منصور (مقاطعا): ماذا تتوقع أن تقوم الـ CIA بعمله كدروس كما تقول أنت في الفترة القادمة بعد هذه العملية التي تعتبر الأكثر دموية والتي يمكن أن تغير وجه عمل الـ CIA؟

روبرت جرنيه: حسبما أرى أنه قد تكون هناك تغيرات ستتم في الإجراءات حيث يتم ترتيب لقاءات مثل هذه وستكون هناك أعمال احترازية أيضا وسوف يدرسون بتأن كاف كيف استطاع هذا الشخص أن يفعل ما فعل وسيبذلون قصارى جهدهم لكي لا يتكرر هذا في المستقبل وسيستمرون في هذا الخط..

أحمد منصور (مقاطعا): ستكون هناك صعوبة في العلاقة مع العملاء.

روبرت جرنيه: نعم، خاصة في السياق الذي نتحدث نحن بصدده الآن، هذا سياق حرب في الحقيقة حيث يقتل الناس من كلا الطرفين المتنازعين، إن هذه ليست قضية نضحك منها ولا هو اتفاق جنتلمان كما يسمى، عملاء الاستخبارات لا يستطيعون التخلي عن ثقة عملائهم أو أن يحظوا بها كاملة، هذه حقيقة.

أحمد منصور: مصادر كثيرة تحدثت عن أن الثقة بين الـ CIA والمخابرات المركزية الأردنية أو المخابرات الأردنية وبين المخابرات المركزية الأميركية سوف تتلاشى أو تقل أو تضعف أو ربما تنتهي بعد هذه الحادثة.

روبرت جرنيه: أنا لا أريد أن أدخل في قضايا محددة فيما يخص العلاقات مع خدمات أو دوائر أو وكالات استخبارية تحديدا لكن ما أستطيع أن أتحدث عنه بشكل عام هو أنه في أعقاب ما حدث، أمور مثل هذه تحدث وهناك أحيانا أخطاء ترتكب وخسارة هذا الشخص الأردني أنا واثق أنها كان خسارة فادحة للجانب الأردني وسوف يتعلمون هم دروسهم منها، التعاون بين الدوائر الاستخبارية سوف يستمر، خسارة واحدة وإخفاق واحد مثل هذا لا يعني أنك تتخلى عن عملك، يتعلمون دروسهم ويمضون قدما.
أحمد منصور: القاعدة حققت عليكم نصرا كبيرا.

روبرت جرنيه: أعتقد أن القاعدة قد منيت بهزائم كثيرة أخرى أيضا.

أحمد منصور: هم يعتبرون قتلاهم شهداء.

روبرت جرنيه: نعم، ونحن نفعل ذلك أيضا.

أحمد منصور: في كتابه "حروب الأشباح" يقول ستيف كول إن الـ CIA أسست ربما في منتصف العام 1995 وحدة ملاحقة ابن لادن وهذه الوحدة كلفت أميركا حسب التقارير حتى الآن ثلاثة ترليون دولار كما قال جوزيف ستلينغرز الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد في كتابه "حرب الثلاثة ترليونات دولار" ماذا يعني فشلكم في القبض على ابن لادن رغم هذه النفقات الباهظة والهائلة التي تصل إلى 75 بليون دولار سنويا؟

روبرت جرنيه: إن الـ 75 مليار سنويا ليس فقط لتغطية ابن لادن والقاعدة بل لتغطية كل شؤون العالم، من هذا المنظور فالولايات المتحدة ليست مسؤولة عن هذا الجانب بل لها مسؤوليات دولية ولذلك يجب أن نضع الأمور في سياقها، الولايات المتحدة وضعت ثلاثة ترليون لتعقب ابن لادن؟ هذا جنون، واضح أن هناك كانت جهود كبيرة تم القيام بها وبذلها بشأن ابن لادن ولكن من الخطأ أن نعتبر أن هناك تمييزا بين ابن لادن وبين بقية القاعدة فأنت لا تستطيع حقيقة أن تميز بين الاثنين.

أحمد منصور: هناك تمييز، لأول مرة في تاريخ الـ CIA يتم إنشاء وحدة لملاحقة شخص واحدة، هناك تمييز.

روبرت جرنيه: بصراحة وصدق أقول إن ما يسمى وحدة ابن لادن كان يجب أن تسمى وحدة القاعدة لأن التركيز لم يكن على ابن لادن، لم يكن هناك منظمة تقوم بالتركيز على ابن لادن ولم تركز على القاعدة.

أحمد منصور: هي سميت وحدة ملاحقة ابن لادن وهي كذلك في الـ CIA وإلى اليوم وترأسها كثيرون وكانت تبحث عن ابن لادن. قل لي باختصار ومباشرة ماذا يعني فشل الـ CIA في الحصول على ابن لادن حتى الآن؟

روبرت جرنيه: من الواضح أن ابن لادن هو لم يتم الإمساك به حتى الآن إذاً لا نستطيع أن نصف هذا نجاحا للاستخبارات الأميركية ولا الاستخبارات الحليفة لها وقد نعود إلى هذه القضية حرب من هي في وقت لاحق.

أحمد منصور: لماذا لا تريد أن تقول إنه فشل؟

روبرت جرنيه: مرة أخرى هل الولايات المتحدة أخفقت لوحدها؟ هذا أمر واضح تماما، ولكن على أية حال من الخطأ أن نرى هذا في سياق ابن لادن لوحده، يجب أن يرى هذا الأمر في سياق جهد أكبر ضد منظماته.

نتائج الحروب الأميركية وفرص القبض على بن لادن

أحمد منصور: ما الذي حققتموه؟ قل لي، ما الذي حققتموه الآن منذ 2001 وحتى الآن غير تدمير العراق وتفتيت العراق وقتل ما يقرب من مليون عراقي ومثل ذلك فعلتم في أفغانستان، هل تعتبر هذا نجاحا؟

روبرت جرنيه: بصدق أقول إننا علينا أن نوضح الأمور، إذا أردت أن تتحدث عن سياستنا بكليات عن العراق يمكن أن نفعل ذلك..
أحمد منصور (مقاطعا): سأسألك عن العراق ولكن أريد الآن وأنا أحدثك عن ابن لادن أنت تقول هناك نجاحات، أي نجاحات الآن؟ أنتم فشلتم في القبض على ابن لادن والحرب قامت من أجل ابن لادن وجورج بوش كان يقول ابن لادن بالليل والنهار، وابن لادن لا زال، القاعدة الآن توسعت بعدما كانت في أفغانستان أصبحت في معظم أنحاء العالم الآن، هل هذا نجاح لكم؟

روبرت جرنيه: دعونا نتوقف للحظة ونفكر فيما يحدث هنا، هناك جهود من أجل أن نلقي القبض أو نقتل إرهابيين معروفين ينتمون إلى ما يسمى بالقاعدة المركزية، المنظمة المركزية التي كانت مسؤولة عن الهجمات ضد الولايات المتحدة والكثير من الهجمات في أماكن أخرى من العالم من ذلك الحين، وهناك صراع أوسع نطاقا ضد القاعدة ويتجلى ذلك أو كما تتجلى في أماكن أخرى مثل القاعدة في المغرب العربي هؤلاء ليست لهم علاقات مباشرة مع ابن لادن، ولا ابن لادن، لكنهم أخذوا اسمه ونمطه في التفكير وانضموا إلى صراع أوسع ولكنهم منظمات منفصلة وهذا ينطبق أيضا على منظمات أخرى تسمي أنفسها هي جزء من القاعدة، تعلم أنت أفضل مني لأنك تتابع الأخبار أفضل مني فإن الكوادر الكبيرة في القاعدة المركزية وعدد الذين قتل منهم في السنوات الماضية في حدود باكستان وأفغانستان، إذاً هل هذا يحل المشكلة؟ هل هذا..

أحمد منصور (مقاطعا): هذا السؤال الآن، قتلتم -كما تقول- منهم الكثير وقبضتم على آخرين ولكن القاعدة لا زالت نشطة حتى الآن ولا زالت تصيبكم وتقتل منكم الكثير، النعوش تعود يوميا إلى الولايات المتحدة من أفغانستان تحديدا، واليوم عاد مجموعة وأمس وكل يوم.

روبرت جرنيه: القاعدة ليست مسؤولة عن كل هذه النعوش التي تعود من أفغانستان ولكن مع ذلك من المهم أن نشدد ونضع التوكيد على أن هذه ليست حرب أميركا على القاعدة، أنا أقول هذا أمام الجمهور في الولايات المتحدة دائما، هذه ليست حربنا.

أحمد منصور: جورج بوش هو الذي أعلن هذا وأنت كنت واحدا من إدارته.

روبرت جرنيه: نعم أنا خدمت في ظل إدارته، وفي الخطاب الذي ألقاه أمام الكونغرس بعد 11 سبتمبر، مجلسا الكونغرس ناشدا العالم قالا إن الإرهاب يجب أن يرفض من قبل كل بلدان العالم، كل البلدان المتحضرة لا تستطيع أن تتسامح وتقبل باستخدام الإرهاب لتحقيق أهداف سياسية، وفي الحقيقة انضم إليه بقية العالم، إذاً هذا الصراع ضد القاعدة هو مهم للولايات المتحدة نعم..

أحمد منصور (مقاطعا): ما مستقبل هذا الصراع؟

روبرت جرنيه: (متابعا): من المسلمين أكثر ما قتلت من الأميركيين. مستقبل هذا النزاع في الحقيقة سيعتمد على العالم الإسلامي، فهذا صراع من أجل كسب عقول العالم الإسلامي والأفراد..

أحمد منصور (مقاطعا): القاعدة في كل تقاريرها في كل بياناتها في كل أدبياتها تقول إنها تستهدف القوات الأميركية ولا تستهدف العالم الإسلامي من قريب أو بعيد.

روبرت جرنيه: إذاً قتلوا من، هل قتلوا من المسلمين أكثر أم من الأميركيين أكثر؟ لا، قتلوا من المسلمين أكثر.

أحمد منصور: في أفغانستان من يقتلون؟

روبرت جرنيه: في العراق لوحده..

أحمد منصور: العراق قصة أخرى لأن كل استخبارات العالم تعمل في العراق والعراق مسؤوليتكم أنتم كأميركان لأنكم قوة احتلال وأنتم مسؤولون عن كل ما يحدث هناك.

روبرت جرنيه: إن الولايات المتحدة موجودة في أفغانستان لمساعدة الأفغان.

أحمد منصور: لم يطلب أحد مساعدتكم، أنتم عملتم غزوا وأقلتم حكومة كانت قائمة وهي حكومة طالبان.

روبرت جرنيه: كما تعلمون هذا أمر مثير للاهتمام، كانت هناك نتائج استطلاعات للرأي، أكثر من 60% من الشعب الأفغاني يؤيد استمرار القوات الأميركية في وجودها هناك..

أحمد منصور (مقاطعا): تحت نظام حكومة كرزاي التي عينتموها؟

روبرت جرنيه: نحن عيناه؟!

أحمد منصور: الشعب الأفغاني على مدار تاريخه لم يرحب بأي قوة احتلال، والآن الشعب الأفغاني يرحب بالاحتلال الأميركي؟!

روبرت جرنيه: ربما هناك الأفغان لا يعتبرون هذا احتلالا.

أحمد منصور: لا يعتبرون هذا احتلالا، لماذا يقاومونكم إذاً ويقتلون منكم كل يوم؟

روبرت جرنيه: إن طالبان تريد السلطة وجهودهم ترتكز في المناطق البشتونية، من يمنعهم من الحصول على السلطة وعلى بقية الأفغان؟ نحن الأميركيين نفعل ذلك.

أحمد منصور: لا أريد أن أدخل معك في طريق مظلم في هذا الجانب ولكن أريد أن أبقى في إطار الصراع بين القاعدة وبين الـ CIA، نجحت القاعدة في توجيه ضربة قاصمة إلى الـ CIA وقتلت سبعة من كبار ضباط الـ CIA الآن وحققت اختراقا كبيرا لهم، القاعدة الآن لم تعد موجودة في أفغانستان وأنت تقول إنها فكر ينتشر من مكان إلى مكان وليس بالضرورة أن تكون على علاقة مباشرة مع ابن لادن، أنا معك, من خلال عملك لاحقت القاعدة أنت بعد عام من عام 2002 رجعت إلى أفغانستان وكنت تلاحق القاعدة في عمليات قمت بها ضد تنظيم القاعدة، ما هي طبيعة هذه العمليات؟

روبرت جرنيه: كما تعلمون فإن هذه العمليات، دعنا نتحدث عن العمليات التي حدثت في باكستان في 2002، كان هناك العشرات من العاملين في القاعدة تم إلقاء القبض عليهم، من قام بذلك؟ لم يكن الأميركيون الذين فعلوا ذلك، كان الباكستانيون هم من فعلوا ذلك.

أحمد منصور: لأن الباكستانيين والأردنيين والمصريين وكل هؤلاء يعملون من أجل مصالحكم كأجهزة أمنية وحكومات، أنتم تضغطون عليها حتى أي حكومة.. الجنرال مشرف في مذكراته قال إنكم قلتم للباكستانيين إذا لم تتعاونوا معنا ستعيدون باكستان إلى العصر الحجري، كنتم تهددون الجميع بأنكم سوف تضربونهم وبالتالي كانوا يتعاونون معكم.

روبرت جرنيه: أولا كما تعلم جيدا فإن الجنرال مشرف لم يكن جزءا من هذه..

أحمد منصور (مقاطعا): الجنرال محمود هو اللي ذكر هذا.

روبرت جرنيه: الجنرال محمود هو الذي كان طرفا في هذه المحادثة.

أحمد منصور: لم يقلها، لم يقلها لم يصرح بها ولكن تسربت عبر وسائل الإعلام، تحدث بها إلى..

روبرت جرنيه: لا، لا، لا، هذه قصة كانت في كتاب الجنرال مشرف، دعونا لا نسير في هذا النفق المظلم.

أحمد منصور: طيب أنا أسألك سؤالا مباشرا بس حتى لا..

روبرت جرنيه: (مقاطعا): كيف يمكن أن تقول..

أحمد منصور: لا أريد أن أدخل معك في جدل عقيم، أنت تحمل عقلية معينة، 27 عاما وأنت تعمل حتى في غسيل دماغ الآخرين، ولكن أنا أريد أبقى معك في إطار أشياء محددة. هذا عملك في الـCIA أنت قلت إنه عمل قذر. أريد أن أبقى معك في أشياء محددة، أين تتوقع وجود ابن لادن؟

روبرت جرنيه: أنا فقط يمكن أن أخمن كما يفعل الآخرون، الأرجح أنه يختبئ في الجزء الشمالي من باكستان قريبا من الحدود الأفغانية، هذا هو تخميني.

أحمد منصور: أين كل إمكاناتكم الهائلة من الطائرات والقوات والأقمار الاصطناعية لتعرفوا مكانه؟

روبرت جرنيه: أعتقد أنه كان هناك شخص كان مسؤولا عن قصف دورة الألعاب الأولمبية في التسعينيات هرب من الاعتقال وهرب إلى جبال شمال كارولينا، كان الشخص الأكثر مطلوبا لدى الولايات المتحدة على رأس قائمة الـ FBI لأنه كان ضالعا أيضا في هجمات على عيادات ومستشفيات وقتل مدنيين واستطاع أن يختبئ في الولايات المتحدة في منطقة جبلية لمدة خمس سنوات وفي النهاية ألقي القبض عليه فقط لأنه ارتكب خطأ.

أحمد منصور: هل تتوقع أن تقبضوا على ابن لادن؟

روبرت جرنيه: في شمال أفغانستان بإمكانه أن يبقى مختبئا إلى الأبد، إذا كان مثل ابن لادن يعزل نفسه عن الإرهاب ويترك العمل لإرهابيين غيره.

أحمد منصور: هل تعتقد أو تتوقع أنكم يمكن أن تقبضوا على ابن لادن أم أن هذا أملا صعب المنال لكم؟

روبرت جرنيه: أنا حقيقة لا أعرف لو أن ابن لادن سيلقى القبض عليه أم لا والذين هم منخرطون أكثر في الصراع من المحتمل أن يلقى القبض عليهم، ابن لادن الآن فقط رمزا روحيا للحركة.

أحمد منصور: هل وقفت أمام لجنة في الكونغرس الأميركي في 9 أبريل الماضي لتدلي بشهادة، استدعيت لتدلي بشهادة؟

روبرت جرنيه: نعم.

أحمد منصور: أنت أدليت بشهادة أمام هذه اللجنة وقلت ما نصه "إن من الصعب العثور على ابن لادن" الآن تقول لي لا أعرف، تقول أمام الكونغرس شيئا وأمام المشاهدين شيئا آخر.

روبرت جرنيه: أنا أعتقد أن وجهات نظري ثابتة، قلت صعب، من الصعب إلقاء القبض على ابن لادن وأقول آمل أن يلقى القبض عليه ولكنني لا أدري.

أحمد منصور: ما هي أهمية أن تقبضوا عليه؟

روبرت جرنيه: أعتقد بأنه في المدى القصير الأهمية ربما ستكون محدودة لأنني أقول إن ابن لادن بمثابة رمز، أب للحركة، ليس قائدا للعمليات وقائدا ميدانيا، لا أقول إنه ليس مهما، أعتقد أنه له أهميته ولكن أهميته رمزية، إذا ما ألقي القبض عليه فهذا سيكون بمثابة ضربة معنوية ضد القاعدة وسوف يؤثر في ذهنيات الناس ومواقفهم الذهنية تجاه القاعدة، ولكن لا أريد أن أبالغ في أهمية بن لادن.

السجون السرية وجدوى أساليب وإستراتيجية الاستخبارات الأميركية

أحمد منصور: أريد أن أعود إلى السجون السرية، وأرجو أن تجيبني هذه المرة، لا تضطرني لتعذيبك.

روبرت جرنيه: ربما عليك أن تبدأ بالتعذيب من الآن.

أحمد منصور: السجون السرية قيل عنها الكثير وسجلت عنها معلومات كثيرة وعن أنها كانت تحوي، بعض التقارير قالت كان بها أكثر من عشرين ألف شخص وبعض التقارير قالت إن بها عشرين أو ثلاثين شخصا. اعطنا معلومة عن عدد الذين كانوا موجودين في السجون السرية.

روبرت جرنيه: في البرنامج منذ بدايته نحن نتحدث عن برنامج للـ CIA كان يركز على إرهابيين للقاعدة تم إلقاء القبض عليهم وكانوا بحدود المائة فقط الذين مروا عبر هذا البرنامج.

أحمد منصور: هؤلاء الذين نقلتهم الطائرات وذهبوا عبر أوروبا وعبر برنامج السجون السرية مائة؟

روبرت جرنيه: أينما ذهبوا، بغض النظر، كان هناك حوالي المائة، لا أتذكر الرقم تحديدا، من بينهم هؤلاء فقط 12 منهم تم استجوابهم باستخدام أساليب عدائية في التعذيب.

أحمد منصور: والباقون كيف كان يتم استجوابهم؟ بالطعام والشراب وفنادق الخمس نجوم؟!

روبرت جرنيه: ليس فنادق خمس نجوم ولكن كان يتم استجوابهم بنفس الطريقة التي يتم استجواب الناس فيها في مراكز الشرطة.

أحمد منصور: ما هي هذه الطريقة التي يتم استجواب الناس فيها في مراكز الشرطة في أميركا؟

روبرت جرنيه: يقوم بذلك شرطي ولكن من حيث الضرورة تكون من خلال توجيه أسئلة متكررة إليهم واستخدام المعلومات المتوفرة لهم ليبرهن أمامهم بأنهم عندما لا يقولون الحقيقة كثيرا الشخص الذي يستجوبهم سيكتشف ذلك.

أحمد منصور: أين خالد شيخ محمد الآن ورمزي بن شيبة والـ 12 هؤلاء الذين تم تعذيبهم بوسائل أخرى؟ أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع السيد روبرت جرنيه رئيس مركز مكافحة الإرهاب السابق في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ CIA حيث نبحث في مستقبل الحرب القائمة بين الـ CIA وتنظيم القاعدة فابقوا معنا.

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد بلا حدود في هذه الحلقة التي نناقش فيها مستقبل الحرب بين تنظيم القاعدة ووكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ CIA بعد نجاح القاعدة في عمل اختراق كبير للـ CIA قتل خلاله سبعة من كبار ضباط الوكالة في قاعدة تشابمان في خوست في أفغانستان، أين الآن خالد شيخ محمد ورمزي بين شيبة وباقي قادة القاعدة الآخرون؟

روبرت جرنيه: حسب علمي هم موجودون في غوانتنامو.

أحمد منصور: لم يعودوا في سجون سرية؟

روبرت جرنيه: لا، في الحقيقة أعتقد في سبتمبر 2006 الرئيس بوش أعلن علنا أين هؤلاء وأنه تم نقلهم من الأماكن السرية وأنهم في طريقهم إلى غوانتنامو وعدد منهم كان هناك خطط لمحاكمتهم في نيويورك.

أحمد منصور: أما تعتقد أن تعذيب هؤلاء سيظل وصمة عار في جبين المخابرات المركزية الأميركية؟

روبرت جرنيه: مرة أخرى لقد بحثنا هذه المسألة من قبل، الكلمات مهمة، التعذيب ليس كلمة أنا أستخدمها في سياق التحقيقات التي تجريها الـ CIA واستجوابات الـ CIA.

أحمد منصور: القبض على هؤلاء لم يوقف نشاط القاعدة بل زاده حول العالم.

روبرت جرنيه: لا أعتقد أن إلقاء القبض على هؤلاء بحد ذاته قد زاد من نشاطات القاعدة في أنحاء العالم، دعونا نقف لبرهة ونلقي نظرة، هناك أماكن ما تزال القاعدة فيها قوية وبعض المناطق تكتسب فيها قوة، ما هو مشترك بين هذه المناطق هو أنها غير خاضعة لسيطرة حكومات مسؤولة مثل المناطق القبلية في باكستان هي ليست خاضعة لسيطرة حكومة باكستان، هناك مناطق في اليمن لا تخضع لحكومة صنعاء، وكثير من الصومال ليس تحت مسؤولية أي طرف والأمر نفسه ينطبق على المغرب أو أجزاء من المغرب، في كل مكان كانت فيه القاعدة التي كانت فيها السلطات مسؤولة استطاعت أن تتعامل مع الرأي العام العربي أو المسلم، الرأي العام ارتد ضد القاعدة، انظر ما حدث في محافظة الأنبار، انظر إلى ما يحدث الآن في باكستان، أنتم على اطلاع باستطلاعات الرأي العام أكثر مني، تعلمون كيف أن القاعدة لا تحظى بشعبية وأيضا الجماعات المسلحة الأخرى في باكستان، لا أحد في العالم الإسلامي أو قليل جدا في العالم الإسلامي..

أحمد منصور (مقاطعا): بالعكس الناس يتعاطفون. معلوماتكم يبدو أنها معلومات مشوشة من قبل عملاء تدفعون لهم أموال يستخدمون أموالكم ويعطونكم أخبارا مشوشة، هناك تعاطف مع القاعدة لمجرد، هناك تعاطف مع القاعدة ربما ليس مع فكرها وليس مع وسائلها ولكن لأنها تقاتل الأميركان، الناس تكرهكم في بلادنا.

روبرت جرنيه: نعم هذا صحيح، الولايات المتحدة لديها صورة سيئة في الكثير من البلدان الإسلامية لا شك في ذلك ولكن حتى في ظل النقطة قبل أو ما بعد الـ 11 سبتمبر كانت شعبية ابن لادن في ذروتها، في نفس البلدان إذا ما سئل الناس هل تريدون أن تعيشوا في ظل حكم القاعدة أو حكم على غرار حكم طالبان؟ الغالبية العظمى قالت لا، إذاً القضية هنا هي أن هناك كثيرون في العالم الإسلامي من الذين يتعاطفون مع الحرب الدعائية للقاعدة لكنهم يرفضون أساليب القاعدة وبشكل متزايد يرفضون أساليب القاعدة لأن أساليب القاعدة أدت إلى قتل الكثير من المسلمين.

أحمد منصور: هل تعرف بروس هوفمان البروفسور في الدراسات الأمنية في جامعة جورج تاون؟

روبرت جرنيه: نم أعرفه.

أحمد منصور: نشر مقالا يوم الأحد الماضي في نيويورك تايمز قال فيه "إن تنظيم القاعدة يعتمد إستراتيجية جديدة من خمس نقاط بينما واشنطن لا زالت تحاول كبحه من خلال سياستها القديمة"، من الذي يمسك بدفة الصراع الآن؟ القاعدة التي كل يوم تسبب جرحا للأميركان وتفتح جبهة جديدة أم الـ CIA التي كما قال بروس هوفمان الخبير في الشؤون الأمنية والاستخبارات إنها لا زالت تستخدم نفس الأساليب القديمة؟ القاعدة تفوقت عليكم الآن حسب البروفسور الأميركي.

روبرت جرنيه: أنا بكثير من الجوانب أنا أختلف مع البروفسور هوفمان والمسألة تعود إلى هذه القضية والتي نعود إليها باستمرار وهي أنه ليس من المفيد أن ننظر إلى هذا الصراع باعتباره صراعا أميركيا ناهيك عن كونه صراعا للـ CIA فقط بل هو صراع في داخل العالم الإسلامي أيضا، نقول هل هناك سياسات أميركية لا تنفع وتعود بالنفع على القاعدة وتشجع الناس الذين لا توجد لديهم أي وسائل أخرى لرفع المظالم عنهم ويأتون بالعدل للمسلمين ويجعلون منهم متعاطفين مع القاعدة، كل هذا صحيح تماما لا نختلف معه ولكن المهم أن نقول إننا ربما لم نفعل ما فيه الكفاية للتعامل مع جذور هذا النزاع مع العالم الإسلامي، ما تستطيع أميركا عمله محدود

فهنالك تناقض أصلي وتوتر أصلي بين جانبي هذا الصراع ضد التشدد العنفي وضد الصراع ضد القاعدة فمن جهة كما قلت وذكرت من قبل لا نستطيع دائما أن نختار حلفاءنا، نحن مضطرون للعمل مع الحلفاء كما هم لكن في الوقت نفسه أن على هؤلاء الحلفاء أن يجروا من الإصلاحات وإلا هذا الصراع لن ينتهي إلى نجاحات.

أحمد منصور: أنتم لا تضغطون مع حلفائكم لإجراء أي إصلاحات لأن كل ما يهمكم من حلفائكم من الرؤساء والزعماء في المنطقة أن يكونوا عملاء لكم وينفذوا سياساتكم أما شعوبهم فأنتم تضعونها تحت الحذاء كما يضعونها هم.

روبرت جرنيه: إن جزءا كبيرا من المشكلة يكمن في أن الكثير من هؤلاء القادة ينظر إليهم وكأنهم دمى أو عملاء من قبل شعوبهم، لو أن الولايات المتحدة استطاعت أن تسيطر على هؤلاء الذين يسمون بدمى ربما سنرى المزيد من الإصلاحات ولكن العملية التي تستطيع الولايات المتحدة الضغط من خلالها من أجل المزيد من الديمقراطية وحقوق الإنسان لكن..

أحمد منصور (مقاطعا): أنتم لا تطالبون، الإصلاحات أكذوبة.

روبرت جرنيه: (متابعا): أنت محق في ذلك.

أحمد منصور: أنتم لا تطالبون بأي إصلاحات لأنكم تخشون أن يتم تغيير هؤلاء فيأتي آخرون يعملون لمصالح شعوبهم ومن ثم لا يخدمون مصالحكم.

روبرت جرنيه: أعتقد أن هناك مصدر قلق لدى كثيرين في الولايات المتحدة..

أحمد منصور (مقاطعا): منذ أربع سنوات وحتى الآن..

روبرت جرنيه: (مقاطعا): أين ذهبت إجابتي؟ لو تعطني فرصة.

أحمد منصور: أجب، تفضل، هذا من أساليب التعذيب التي أمارسها معك.

روبرت جرنيه: أنت يجب أن تعمل لدينا، كان بالإمكان الاستفادة من خبراتك في الماضي!

أحمد منصور: آخرتها يعني عايز بعد الشقى ده كله آخرتها أشتغل CIA وأعذب الناس في التحقيقات؟

روبرت جرنيه: نعم، أنت صعب المراس للغاية في تحقيقك.

أحمد منصور: أود أن أقول لك، منذ أربع سنوات لم يأت مسؤول أميركي إلى المنطقة ويتحدث عن الإصلاحات والديمقراطية، تحدثوا عنها قبل سنوات طويلة والآن لم يعد أحد منهم يجرؤ على الحديث معها بل يقدمون كل الدعم لهذه الأنظمة ولهؤلاء الحكام الذين يضعون الشعوب تحت الأحذية، تريد من الشعوب أن تحب الأميركان؟

روبرت جرنيه: أنا أتفق معك، وأعتقد أن هذا خطأ فادح.

أحمد منصور: بروس هوفمان يقول إن القاعدة الآن هي التي تحدد أساليب اللعب مع الأميركان.

روبرت جرنيه: أعتقد أن ما يشير إليه.. انظر، إن هدف الإرهابي هو أن يرهب، لو أن هناك حادثا إرهابيا أو ما يشبه حادثا إرهابيا كما حدث مع عبد المطلب الذي حاول تفجير طائرة كانت تريد أن تحط في ديترويت الأميركان استجابوا بردة فعل قوية ربما أكثر مما ينبغي قوة.

مبررات الحرب العراقية ودور القاعدة في الأزمات الأميركية

أحمد منصور: طالما تحدثت عن عبد المطلب، كان عنوان أحد الصحف الأميركية أن عبد المطلب كلف الخزينة الأميركية من خلال ملابسه الداخلية التي كان يخفي فيها المتفجرات أربعين مليار دولار أنفقتها من أجل مزيد من الأمن، تنظيم القاعدة يقول إنه نجح منذ العام 2001 وحتى الآن في إحداث هذه الأزمة للولايات المتحدة، ورطها في حرب أفغانستان، ورطها في حرب العراق، أدى إلى حدوث الأزمة المالية العالمية، التخبط القائم الموجود الآن، ما رأيك في هذا الذي يدعيه تنظيم القاعدة من نجاحات والحقائق الموجودة على الأرض لحجم الإخفاقات التي تعيشونها؟

روبرت جرنيه: أعتقد إننا توسعنا كثيرا في..

أحمد منصور: لا، لا، نحن لا زلنا في الحرب.

روبرت جرنيه: إذاً هل كانت القاعدة مسؤولة عن الحرب في العراق؟

أحمد منصور: نعم. ليس من القاعدة ولكن من تصريح المسؤولين الأميركان، حينما يخرج الرئيس الأميركي وحينما يخرج نائبه ديك تشيني ويعلن أن صدام حسين على علاقة بالقاعدة - وأنت كنت وقتها مسؤولا في ذلك الوقت- ويخرج جورج تينت في مذكراته ويقول إنه ذهب إلى الرئيس الأميركي لإقناعه ألا يخرج نائب الرئيس ليقول إن صدام حسين على علاقة بالقاعدة ويكون هذا مبررا للحرب.

روبرت جرنيه: أنت أحسن اطلاعا مني حول التبريرات العامة التي أعطها إدارة بوش لقرارها بغزو العراق.

أحمد منصور: كنت أنت في المسؤولية يا سيدي.

روبرت جرنيه: نعم، نعم.

أحمد منصور: لم تتابع خطاب كل..

روبرت جرنيه: (مقاطعا): بإمكاني أن أقول إنه كان هناك الكثير من البيانات العلنية من قبل الرئيس وكوندليزا رايس والكثير من المسؤولين، لم يقولوا إننا علينا أن نغزو العراق بسبب العلاقة بين صدام..

أحمد منصور (مقاطعا): أجيب نص كلام جورج تينت، في مذكراته يقول "ذات صباح في آذار/ مارس من العام 2003 ذهبت إلى الرئيس وقلت له سيدي الرئيس نائب الرئيس يريد أن يلقي

كلمة عن العراق والقاعدة تتجاوز كثيرا مما تبنته الاستخبارات من معلومات، لا يمكننا تأييد الكلمة ويجب أن تلغى".
روبرت جرنيه: ما قاله جورج تينت صحيح في وقت مبكر حينذاك وقبل ذلك قبل وقت الغزو في مارس/آذار كان هناك شك..
أحمد منصور (مقاطعا): أنت كنت مديرا، أنت كنت في هذا الوقت مديرا لما يسمى بحملة العراق في الـ CIA، مارس 2003 أليس هذا صحيحا؟

روبرت جرنيه: أنا كنت مسؤولا عن..

أحمد منصور (مقاطعا): ألم تقدموا كمعلومات كـ CIA للرئيس الأميركي أو للإدارة الأميركية؟
روبرت جرنيه: نعم، نعم وقلنا إنه لا يوجد إثبات بوجود علاقة مثبتة بين صدام وبين القاعدة، بعض أعضاء الاستخبارات العراقية كانت لهم اتصالات بالقاعدة في وقت سابق ولكن لا يوجد مؤشر على وجود أي تعاون وثيق بين الطرفين وبالتأكيد صدام لم يكن له أي علاقة على الإطلاق بهجمات 11 سبتمبر.

أحمد منصور: لكن رئيسكم ونائب الرئيس ووزير الخارجية خرجوا وكذبوا على العالم وقالوا إن هناك علاقة ومن ثم هناك مبرر لشن الحرب على صدام حسين.

روبرت جرنيه: لا، لا، استمع إلي، وزير الخارجية الجنرال كولن باول وقف أمام الأمم المتحدة وقدم..

أحمد منصور (مقاطعا): معلومات كاذبة وفالصو.

روبرت جرنيه: (متابعا): كل المعلومات الاستخبارية التي لها علاقة بصدام وقضايا أسلحة الدمار الشامل..

أحمد منصور (مقاطعا): اتضح بعد ذلك أنها كاذبة.
روبرت جرنيه: (متابعا): إذاً تحدث عن أبو مصعب الزرقاوي، لم يقل كحقيقة إن صدام كان مسؤولا أو بأي شكل من الأشكال داعما لهجمات 11 سبتمبر ولكنه أشار إلى وجود علاقات بين أبو مصعب الزرقاوي وأيضا القاعدة ولاحظ أن أبو مصعب الزرقاوي كان له ملاذ آمن في العراق في أماكن كانت تحت سيطرة صدام، قال لا نعلم ما يعنيه ذلك ولكن -هذا ما قال- كان هناك إمكانية إذاً بوجود نوع من الارتباط بين صدام والقاعدة ولكنه بالتأكيد لم يزعم ولا معلوماتنا الاستخبارية قالت إن هناك ارتباطا مباشرا بين صدام و 11 سبتمبر.

أحمد منصور: أما تعتقد أن القاعدة هي التي سببت تلك الهزائم وتلك الكوارث الاقتصادية للولايات المتحدة الأميركية؟

روبرت جرنيه: لا.
أحمد منصور: من الذي سببها إذاً؟

روبرت جرنيه: أعتقد أن الكثير من القرارات السيئة.

أحمد منصور: حرب الثلاثة ترليون دولار في العراق وربما مثلها في أفغانستان والدعم الذي من المفترض أن تقدموه لحلفائكم والحقائب التي كان تينت يحملها ويوزعها والتي تحتوي كل حقيبة على مائة مليون دولار، ألم يؤد هذا في النهاية إلى الانهيار الاقتصادي الكبير..
روبرت جرنيه: قلت فيها مليون، الآن تقول مائة مليون.

أحمد منصور: مليون على مائة واحد يبقوا مائة مليون.

روبرت جرنيه: I'm sorry؟

أحمد منصور: 75 مليار ميزانيتكم السنوية الآن.
روبرت جرنيه: نعم لكل الوكالات الاستخبارية، ليس فقط الـ CIA ، الـ CIA فقط جزء صغير من هذه الميزانية.

أحمد منصور: من 16 جزء، أنا أعرف هذا.
روبرت جرنيه: حسنا، إذاً لو أن السؤال هل كان الإنفاق العسكري الأميركي الكبير في الحرب على العراق هو السبب في الانهيار الاقتصادي الذي عانيناه قبل عامين..

أحمد منصور (مقاطعا): العراق وأفغانستان.

روبرت جرنيه: العراق وأفغانستان، واضح أن هذا ساهم في عجز في الميزانية ولكنني لست خبيرا اقتصاديا، لكن تسأل الاقتصاديين وليس ضابط استخبارات متقاعد، من خلال فهمي أنا كإنسان عادي في الأمور السبب في الانهيار المالي كان بسبب استثمارات سيئة كثيرة في مجال العقارات في الولايات المتحدة.

أحمد منصور: في 11 يناير الماضي صحيفة نيويورك تايمز قالت إن المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها الطائرات بدون طيار في العام الماضي عن أفغانستان والعراق في عام واحد بحاجة إلى 24 عاما متواصلة بأيامها ولياليها حتى يتم مشاهدتها وتحليل المعلومات التي فيها. أنتم لا تنقصكم المعلومات، لديكم معلومات كثيرة ومع ذلك لا تحققون..

روبرت جرنيه: أكثر مما ينبغي من المعلومات.

أحمد منصور: لا تحققون نتائج كبيرة وجاء عبد المطلب في النهاية وجاء همام البلوي في النهاية وكبدوكم خسائر فادحة.

روبرت جرنيه: مرة أخرى أعتقد أن عبد المطلب كان بإمكانه أن يسبب خسارة كبيرة، الحمد لله لم يتسبب بهذه الخسائر، قلت أربعين مليار من قبل، لا أدري كيف تم إنفاق..

أحمد منصور (مقاطعا): نيويورك تايمز، لست أنا، نيويورك تايمز قالت إنها أنفقت على الإجراءات الأمنية والأجهزة التي ملأت المطارات والتشديد الأمني الجديد وهذه الأشياء.

روبرت جرنيه: ربما هناك افتراض بأننا إذا ما قمنا بنصب كل هذه الأجهزة من أجهزة كشف المتفجرات والأساليب التقنية وأيضا الطائرات وما إلى ذلك ربما قد يكلف هذا أربعين مليارا لكن هذا يفرق عن القول إنه تم صرف هذا المبلغ من الآن.

أحمد منصور: الآن القاعدة أعلنت الآن في اليمن عن تحد واضح بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، سيفتحون لكم جبهة جديدة.

روبرت جرنيه: القاعدة كانت في اليمن منذ فترة طويلة.

أحمد منصور: ولكن الآن أعلنت عن وجهها بشكل كبير.

روبرت جرنيه: واضح مرة أخرى نحن نتحدث عن اليمن، المشكلة في اليمن هي مشكلة مساحات غير محكومة من قبل الدولة، اليمن غير قادرة على السيطرة على أراضيها الخاصة بها وهناك الكثير من الناشطين في القاعدة الذين تم طردهم من السعودية بسبب نجاحات الحكومة السعودية بعضهم لجأ إلى اليمن حيث الحكومة لا تستطيع السيطرة على أراضيها.

أحمد منصور: سؤالي الأخير، كيف تنظر إلى مستقبل الحرب بين الولايات المتحدة الأميركية وتنظيم القاعدة؟

روبرت جرنيه: مرة أخرى ليست حربا بين الولايات المتحدة وبين القاعدة ولكن واضح هذا صراع مهم للغاية، أعتقد أن القاعدة ستبقى خطرة للغاية وللكثير من البلدان في العالم ولفترة زمنية طويلة للأسف ولكن أعتقد أيضا أنه في خاتمة المطاف مصيرهم الفشل لأنهم في النهاية لن يمتلكوا دعم الشعوب وفي نهاية المطاف هي إرادة الشعوب التي ستتصدى لهم وليس قوات الولايات المتحدة وليس قوات أي بلد خارجي، في خاتمة المطاف شعوب البلدان نفسها التي بطريقة أخرى ستقرر مصيرها.

أحمد منصور: أرهقتك؟

روبرت جرنيه: هل نستمر؟ ربما علينا أن نجري حلقة أخرى.

أحمد منصور: هل تريد أن أفرج عنك؟

روبرت جرنيه: أنا لست متأكدا أنا رهينة عندك أو ضيف؟ ولكنني سعيد بوجودي معكم على أية حال.

أحمد منصور: أنا أشكرك شكرا جزيلا، كثير من الزملاء يقولون إنك تشبه الرئيس جورج دبليو بوش، لا أدري هل قال لك أحد هذا أم لا من قبل؟
روبرت جرنيه: نعم قال لي البعض هذا من قبل، أعتقد هذا أمر يؤسف له بالنسبة للرئيس بوش من وجهة نظره.

أحمد منصور: شكرا جزيلا لك. كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وآمل أن نكون قد نجحنا في استنطاق ببعض المعلومات حول طبيعة عمل الـ CIA والحرب القائمة بين الولايات المتحدة الأميركية وتنظيم القاعدة، هذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقاءات وكلمات

أبي دجانة الخراساني

بعد النفير

لقاء مجلة طلائع خراسان مع أبي دجانة الخراساني تقبله الله

كاتب المنتديات الجهادية المعروف والوافد الجديد على أرض خراسان

يسر إخوانكم في مجلة طلائع خراسان أن يقدموا لكم هذا اللقاء مع الأخ الفاضل أبي دجانة الخراساني حفظه الله.

طلائع خراسان: أبو دجانة شخصية عرفت بالمقالات والمشاركات التي تنشر على المنتديات الجهادية في الشبكة العنكبوتية، ونريد أن نعرف القارئ الكريم عليه أكثر، فمن هو؟

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى، بادئ ذي بدء أود أن أشكر إخواني في "طلائع خراسان" لإتاحة الفرصة لي لأتواصل مع أحبتي هنا وعلى شبكة الإنترنت، فجزاهم الله خيراً عنا وعن المسلمين.
أخوكم الصغير ينحدر من شمال جزيرة العرب "فك الله أسرها"، ومضى من عمري ما يزيد قليلاً عن الثلاثين سنة، وأنا متزوج ولدي طفلتان صغيرتان ولله الحمد، واسمح لي بالاكتفاء بهذا القدر.

الطلائع: وصدق الفأل الحسن، وأصبح أبو دجانة الخراساني في خراسان فعلاً، والنفير إلى أرض الجهاد نعمة ربانية وفضل عظيم، فما الذي أثر عليك ودفعك لحمل سلاحك على هذه الأرض؟

الحمد لله على هذه النعمة، وما رزقني الله نعمة بعد الإسلام أحب إلي منها.
بالنسبة لسؤالك أخي الحبيب فللإجابة شقان أو بعدان، الأول شخصي يتعلق بحب الجهاد والشهادة، والثاني عام يتعلق بحال الأمة الإسلامية.
فيما يتعلق بالشق الأول فلقد جُبلت على حب الجهاد والشهادة منذ صغري، ولقد كنت أستمع إلى القرآن الكريم خاشعاً ومتمنياً نيل شرف الجهاد والشهادة عندما أكبر ويشتد عودي، وكنت أتساءل هل سأبقى محباً للجهاد وطالباً للشهادة عندما أصير رجلاً أم أنني سأصبح مثل من حولي ممن يعتبرون الجهاد فكراً خيالياً وضرباً من الجنون "عافانا الله"؟.

نما معي هذا الحب وإن كان قد تعرض لنكسات في مراحل حياتي المختلفة، هذا الحب لمن لا يعرفه يكدّر على القاعد حياته ويفسد عليه ملذاته، ولا يفهم كلماتي هذه إلا مبتلى به.
عندما تتفكر في الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد وفضله وتطلق العنان لخيالك ليحلق فيما أعده الله للشهداء تزهد نفسك في كل ما سواه، وتصبح البيوت الفخمة والسيارات الفارهة وكل زينة الدنيا أحقر في نظرك من تلك التمرات التي ألقاها عمير بن الحُمام -رضي الله عنه- من قرنه قائلاً: "لإن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة"، ثم قاتل المشركين حتى قُتل.
إذا دخل حب الجهاد قلب رجل فلن يدعه وإن أراد هو ذلك، وإن حاول النسيان أو التناسي فستتفاقم الأعراض وتستعصي الحالة، وسيجد نفسه محاصراً بكل ما يذكّره به، خبر عارض يسمعه في المذياع عن عملية استشهادية في الموصل سيذكره بالجهاد، جملة قصيرة في الشريط الإخباري تتحدث عن كلمة جديدة للشيخ أسامة ستذكره به، بل سيذكره ما يرى من قصور فارهة

بمنازل الشهداء في الفردوس الأعلى، وإذا أعجبه حسن زوجته فسيخطر على باله تلك الحسناوات اللاتي ينتظرن أزواجهن من الشهداء على فرش من حرير، كل متعة ناقصة في دار الفناء ستذكره بأختها الكاملة في دار البقاء مما أعده الله لعباده الشهداء.
وقديماً قالوا: ''ومن الحب ما قتل''، ولا أراها حقاً إلا في حب الجهاد، فهذا الحب إما أن يقتلك حسرة إن اخترت القعود، أو يقتلك شهيداً في سبيل الله إن اخترت النفير، وما على المرء إلا أن يختار بين هاتين القتلتين.
أما البعد العام من إجابة السؤال فهو ما يتعلق بما تعانيه الأمة الإسلامية من نكبات ومآسي تستنفذ الدموع المخدرة وتدمي القلوب المحجرة، تلك الصور والقصص التي تتناهى إلى أبصارنا وأسماعنا ولا يمكن لحجرٍ فضلاً عن بشرٍ أن يتحملها، فما بالك بإنسان مسلم سمّاه أبواه باسم رجل؟؟
مشهد الكاسيات العاريات من بني صهيون وهن يشاهدن بالمنظار مدينة غزة وهي تُحرق بمن فيها وكأنهن يشاهدن فيلما كوميديا أو يتابعن ظاهرة طبيعية..!

صور جثث الأطفال هناك وقد رصَّت في أروقة المستشفيات وارتسمت على محياهم براءة طاهرة ما دنستها بشاعة الجريمة حتى ما عدنا نميز إن كانوا نياماً أو قتلى!..، وقبل ذلك ما حدث في المسجد الأحمر وكيف تم قتل طالبات الشيخ عبد الرشيد غازي رحمه الله بعد أن اخترن العزيمة على الرخصة، فلم يتركن مجالاً لمسلم يأنس في نفسه شيئاً من الرجولة ليبقى متردداً بين عار القعود ومجد النفير.
هل بعد كل هذا يريد الناس منَّا أن نحمل باقات الزهور ونلبس ملابس العيد!، لا والله لن نحمل إلا السلاح ولن نلبس إلا الجُعب العسكرية والأحزمة الناسفة (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...).

الطلائع: يتغير حال الإنسان حينما ينفض عنه غبار القعود ويلحق بالأسود في ساحات الوغى، فما الذي تغير فيك بعد أن وطئت أرض الجهاد والإعداد ؟

بل قل ما الذي لم يتغير فيَّ؟، فلقد ولدت هنا من جديد وبدأت أحسب عمري منذ أن رأيت أول رجل يحمل السلاح، بالرغم من كل الصعاب التي نعيشها كمجاهدين إلا أنني أشعر بسعادة وكأنني طفل بريء يلهو مع صديقه، أصبحت خفيفاً من الهموم كفراشة تتنقل بين أزهار الحديقة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجي الله به من الهم والغم).
لقد تحولت نقمتي على أهل التخذيل والإرجاء إلى شفقة، وأصبح دعائي عليهم دعاءً لهم بالهداية، فلقد حرمهم الله فضلاً عظيماً، ووالله لو أتوا إلى هنا لبكوا على خطاياهم، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا.
إن معية الله التي عشناها في طريقنا إلى المجاهدين لخير دليل على سلامة منهجهم، وما نراه هنا من إشارات ربانية ولطائف روحانية تبشرنا بذلك أيضاً، وأنا الآن أتنعم بهذه الطمأنينة وأتلذذ بهذه السكينة، ولا يشغل بالنا إلا أمرين: الثبات والإخلاص، نسأل الله المعونة.

الطلائع: (اهجهم وروح القدس معك) وغيره من الأحاديث الشريفة التي تحث على الجهاد باللسان وأثره الكبير في نصرة الإسلام، فلماذا لم يكتف أبو دجانة بهذا النوع من الجهاد وهو الذي كان دوره فعالاً في هذا المجال ؟

كيف أحرض الناس على الجهاد وأنا قاعد مع الخوالف؟، كيف أبيعهم المسك ورائحتي منتنة؟، كيف أكون كفتيلة تحرق نفسها ليستضيء بها غيرها ؟ هل يقبل بهذا عاقل لأقبله ؟
كيف أفر من قوله تعالى (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ).
جهاد اللسان مطلوب، وجهاد المال مطلوب، ولكنهما لا يغنيان بحال عن الجهاد بالنفس، وليسا بحالٍ بديلاً عن فريضة النفير، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا استنفرتم فانفروا)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الحاكم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) فجاء حرف العطف هنا ليفيد المشاركة في الحكم وهو الوجوب ولم يقل صلى الله عليه وسلم (بأموالكم أو أنفسكم أو ألسنتكم) على سبيل التخيير، بل لقد قدّم الله تعالى ذكر الأمر بالقتال على التحريض عليه في قوله تعالى (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ)، ثم إن الجهاد في سبيل الله بالنفس هو محض خير، ولو كان مباحاً لحق لي أن أضرب آباط الإبل في طلبه لما فيه من الأجر فكيف يكون حالي وقد تعين ؟.أضف إلى ذلك أن نفير المسلم في سبيل الله لا يمنعهم من جهادهم باللسان بل يقوّيه ويغذّيه ولا أبلغ من قول يصدقه عمل، فإن عاش ذلك المسلم كان ممن صدّق عمله قوله وإن قتل في سبيل الله فإنه يمنح كلماته الخلود لتبقى معالمَ في الطريق تهدي إلى الجهاد بإذن الله.

الطلائع: إذن وبعد هذا، بماذا تنصح كتّاب المنتديات وماذا تقول لهم ؟

أنصحهم بأن ينفروا في سبيل الله وأن لا يصدنهم الشيطان عن الجهاد بحججه الواهية، وليعلموا أن الجبابرة قد طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، فإن كنت تنال منهم بكلمة تكتبها بين ظهرانيهم، فهم ينالون من دينك بما هو أبلغ من الكلمة، وذلك من خلال المفاسد والفتن التي ينشرونها في الطرقات وفي الجامعات وفي وسائل الإعلام المشاهدة والمسموعة والمقروءة، ولربما طال على أحدنا الأمل فيصبح من اللاهين الغافلين نسأل الله العافية.
ووالله لو لم يكن في النفير في سبيل الله فائدة إلا العيش في أرض لا ترى فيها المعاصي والمنكرات لكفته..فتأملوا!.
الطلائع: بما أننا تطرقنا في سؤالنا السابق إلى موضوع المنتديات، فنود أن نسأل: كيف بدأ أبو دجانة الخراساني مشواره هذا وما الذي شد من عزيمته؟
والله لقد نكأت جرحي وألبت مواجعي وأثرت شجوني، فلقد تركت ورائي في المنتديات إخوة أحب إلي من بعض أهلي، نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

بالنسبة لمسيرتي: ففي الحسبة الغراء كان مسقط رأسي، كتبت مرة موضوعاً عن حتمية فشل خطة بغداد بالقياس إلى معركة الفلوجة، وسقت على ذلك الأدلة من الواقع، فقام أحد المشرفين هناك بتثبيت الموضوع، فشجعني ذلك على الاستمرار أيما تشجيع، والحق يقال أن المشرفين هناك كانوا يبذلون جهوداً جبارة في متابعة المشاركات والعناية بها، ويختارون منها أفيدها كما يختار من الثمار أطايبها، وهذا ما أهّل منتدى الحسبة ليكون مدرسة تخرج كُتاباً في مرتبة الخبراء كعبد الرحمن الفقير ويمان مخضب وطارق أبو زياد وغيرهم ممن يضيق المقام عن حصرهم.

بقيت عضواً عادياً هناك إلى أن اقترح عليَّ الإخوة الانضمام إلى قافلة الإشراف في الحسبة، والحمد لله أنني قبلت ذلك فلقد مكنني ذلك من التعرف على إخوة في الله لم أر مثلهم في المنتديات، لا يكاد يعرفهم أحد، ولا يشكرهم أحد، ولكنهم يحتسبون أجرهم على الله، كم كنت أستصغر نفسي وأزدري حالي بجانبهم، كنت أستغرب كيف زكوا أنفسهم وتحلوا بأخلاق المجاهدين وصفاتهم دون أن يكونوا في جبهات القتال؟ -نحسبهم كذلك والله حسيبهم-، عندما ألتقي بمجاهد هنا يعرف

عن المنتديات أسارع بسؤاله عن معارفه في الحسبة لعله يكون ممن أحببناهم في الله من المشرفين أو الأعضاء فأضمه إلى صدري ضمة الأخ لأخيه المشتاق.

الطلائع: بمن تأثرت من كتّاب المنتديات؟

لويس عطية الله، محب الرسول، وغيرهم كثر.

الطلائع: الآن وأنت بين المجاهدين، كيف وجدت إخوانك في الدين والجهاد؟

لله درهم هؤلاء الغرباء وعلى الله أجرهم، قد كنت أكتب عنهم ولمّا وصلت إليهم سكت القلم، في كل يوم يمضي أتكلم فيه أقل من اليوم الذي قبله، فلقد تعلمت منهم أن الصمت أوضح من الكلام، هؤلاء قوم نصفهم في السماء يستبشر ونصفهم الآخر على الأرض ينتظر، وما بدلوا تبديلا.

استغرب منهم... لماذا لا يبكون أمامي عندما يذكرون إخوانهم الشهداء وليس عندهم قانون يمنع البكاء ؟إذا ذُكر اسم شهيد أمامهم ممن عرفوا تجد الدمع يتجمد في مآقيهم وكأنه قطرة ندى على ثغر وردة شامية، تجد البكاء في نظراتهم الشاردة أبلغ من العويل، أحياناً أضطر للصمت رأفة بحالهم بالرغم مما ينتابني من رغبة في الاستماع إلى سير الأبطال، إذا رأيت جمل أحدهم تتباعد والإيقاع يبطؤ والأنفاس تفشل في إطفاء نار الشوق في صدره، أتركه وأذهب..لأني إن لم أفعل فهو من سيفعل ذلك، ولذلك تجد معظم قصصهم ناقصة، حائرة تبحث عن نهاية.

لقد كان رجلاً هنا اسمه "عبدالله عزام الأزدي" -قُتل قبل أشهر نسأل الله أن يتقبله-، ولكنه يأبى الرحيل من بينهم، فلقد ترك في كل واحد منهم بعضاً منه، عندما أسمع عن أخلاقه وجهاده وتواضعه أغبط كل من رآه، وكل من بكاه، وأتمنى لو أنني نفرت قبل مقتله لألقاه.
عندما تستمع إلى أخ له سابقة جهاد وهو يتحدث عن قصص الجهاد، فيقول: كان معي فلان رحمه الله وفلان تقبله الله وأبو فلان جمعنا الله به في الفردوس الأعلى، فتشعر أنه لا يتكلم عن قصة حصلت قبل عامين فقط بل وكأنه يقرأ عن غزوة بدر أو معركة القادسية، وكذلك تجده عدوّاً لكل ثانية ودقيقة يقضيها على ظهر الأرض بعيداً عن إخوانه إلا ما كان في طاعة الله، أسأل الله أن يبلغهم مبتغاهم.
أما عن أخلاق الإخوة فحدث ولا حرج، أحد الإخوة المجاهدين كان يصرفني عن غسل الأطباق بحجة أنني لا أحسن تنظيفها، ثم يقوم هو بغسلها، وإذا رآني أستعد للطبخ صرفني عن ذلك بحجة أنني لا أتقن الطبخ ثم يطبخ هو لنا، علمت أنه يفعل ذلك ليستأثر بأجر خدمة إخوانه، فهذه هي أنانيتهم هنا!..، أستيقظ أحيانا في الصباح الباكر لأجده منهمك في التنظيف والإعداد دون أن يراه أحد.
أحد الإخوة كان أميراً علينا، وإذا ما اجتمعنا على طبق وجدته يُفسّخ لنا اللحم ويضعه أمامنا حتى لا يبقى له إلا العظم والشحم، فقررت أن لا أجلس معه على طبق واحد حتى لا آكل طعامه.

التقيت بأخ أعجمي جديد على الساحة ولم أجد أصدق لهجة منه، لا يتقن العربية إلا قليلاً ولكنه يجاهد نفسه على قراءة كتب الدين العربية، كنت أتمشى أمامه يوماً وهو يقرأ أحد الكتب فناداني من بعيد فلما جئته قال لي ووجهه يتلألأ فرحاً وسروراً: اقرأ يا أخي هذا الحديث عن فضل الجهاد! ففعلت، فنظر إليَّ مبتسماً ثم سأل الله الشهادة، ثم يمر وقت قصير فيعود ليناديني: تعال يا أخي! ووجهه كأنه ليلة البدر ثم يقرأ عليَّ حديثاً آخر أعجبه عن فضل الجهاد..ثم يسأل الله الشهادة.

كلما نظرت إلى وجهه المشرق تساءلت في نفسي: أين أنتم يا من تسمون أنفسكم بالعلامة السلفي والجهبذ الأثري؟! أين أنتم يا علماء الأمة الناطقين بلغة الضاد من هذا الرجل الذي عَلِم قليلاً ولكنه جاء إلى هنا مصدقاً بكلمات ربه ورسله، يطلب الموت في سبيل الله، والله إنه حجة عليكم يا من تجلسون في بيوتكم ما بين معتذر ومخذِّل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الطلائع: ختاما.. هل من كلمة توجهها للأسود المرابطين على ثغر الإعلام الجهادي ؟

أقول لأحبتي المرابطين على ثغر الإعلام الجهادي أن هبوا لنصرة إخوانكم المجاهدين بأقلامكم وأموالكم وأوقاتكم، وانفضوا عنكم غبار التراخي والفتور، فوالله إن الحال لا تسر، وكلاب الهاجانا –اليهودية- قد أثخنوا فينا وأغلقوا المنتديات وأتلفوا روابط الإصدارات الجهادية، فهل يكونون لباطلهم أجلد منكم لحقكم؟ ولو علمتم مكانكم عند إخوانكم المجاهدين لما غمض لكم جفن ولا طاب لكم عيش قبل أن تقروا أعينهم بعودة الحسبة والإخلاص والبراق، فهل أنتم فاعلون وقد علمتم؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة تبنّي العملية مع القائد حكيم الله مسعود



رسالة تبنِّي العملية

هذه رسالة لأعداء الأمة من مخابرات الأردن ومن المخابرات المركزية الأمريكية، أن المهاجر في سبيل الله لا يعرض دينه في سوق المساومات وأن المجاهد في سبيل الله لن يبيع دينه ولو وضعت الشمس في يمينه والقمر في يساره.
وإننا نقول إن أميرنا رحمه الله بيت الله مسعود لن ننسى دمه أبدا وسيبقى أن نأخذ ثأره في أمريكا وفي خارج أمريكا، هو أمانة في عنق كل المهاجرين الذين كان يأويهم بيت الله مسعود، والله لن ننسى أميرنا بيت الله مسعود الذي كان يقبل يد المهاجرين، يقبل يد المهاجرين من كثر ما في قلبه

حب لهم، أميرنا بيت الله مسعود لن ننساه أبدا، لن ننساه حينما قال إن الشيخ أسامة بن لادن ليس في أرضنا ولكنه إن أتى سنحميه بإذن الله، ولقد صدق ولقد دفع من دمه ثمن هذه الكلمة، وبإذن الله فإن خليفته أمير تحريك طالبان باكستان حكيم الله سيكون بإذن الله على نفس النهج وعلى نفس الطريق حتى ننتصر أو نذوق ما ذاق حمزة ابن عبد المطلب.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

لقاء السحاب مع الشهيد أبي دجانة الخراساني

لقاء مع الشهيد
أبي دجانة الخراساني رحمه الله
بطل غزوة الشهيد الأمير بيت الله مسعود رحمه الله

صفر 1431هـ

السحاب: دخلت الحروب الصليبية الجديدة عقدها الثاني، ولازالت معركة الحق والباطل مستمرة، وعلى أشدها.
هذه المعركة التي فضحت الوجه القبيح لأهل الباطل الذي يمثله الغرب الكافر وعملاؤه المرتدون في عالمنا الإسلامي.
ويتزعم هذا الحلف إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا، ذلك الإجرام الذي ظهر في أبشع صوره في ما ارتكب في حق شعوبنا الإسلامية في العراق وأفغانستان وفلسطين وباقي ربوع عالمنا الإسلامي:







صور من النذالة والدناءة والبهيمية والتوحش وصلتنا بعض النماذج منها، وما خفي كان أعظم.

وخلال السنة الأخيرة من العقد الأول من هذه الحرب، ذهب بوش الابن إلى مزبلة التاريخ ذليلاً خائباً، وسلم راية الإجرام لخليفته أوباما، الذي كانت أول إنجازاته هو الضحك على بعض المغفلين من أمتنا، الذين صفقوا له كثيراً بعد إلقائه لخطبته الرنانة الفارغة من أي مضمون في القاهرة.



لكن ما لبث أن استفاق هؤلاء المغفلون على جرائم أوباما، والتي لا تقل بشاعة عن جرائم سلفه.
ففي عهده كانت محرقة غزة، التي ذهب ضحيتَها المئات من أطفالنا وأمهاتنا وشيوخنا.
وفي عهده، استمر الحصار الظالم على أهلنا في غزة، بل قام أوباما بإعطاء الأوامر لعملائه في مصر لبناء جدار فولاذي على الحدود مع غزة، لتتحول غزة العز إلى أكبر سجن على مر التاريخ.



وفي عهده، وعد إسرائيل بما لم يعدها به رئيس أمريكي من قبل، وهو أن تبقى القدس عاصمة موحدة لدولة إسرائيل.
وفي عهده، اشتد القصف على المسلمين في أفغانستان وباكستان وأبيدت قرى بأكملها، كما حصل في قندوز شمال أفغانستان وفي قرية جنكرا في جنوب وزيرستان.

وفي عهده، هجر الملايين من المستضعفين من النساء والأطفال والشيوخ من سوات ومسعود وأوركزاي ومهمند وخيبر وغيرها من المناطق القبلية في باكستان، ليعيشوا في مخيمات الذل والعار داخل باكستان، حيث يمارس على المهجرين أبشع الجرائم من كلاب صيد أمريكا في حكومة وجيش باكستان من اغتصاب للنساء واختطاف للأطفال وقهر للشيوخ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



وفي عهده، أعطيت الحصانة لمجرمي السي آي إيه، الذين واصلوا جرائمهم المروعة في حق المسلمين عامة والمجاهدين خاصة.



ولكن وبفضل ومدد من الله، في عهده كذلك مني التحالف الصليبيي وعملاؤه من بني جلدتنا بهزائم ونكسات في جميع الجبهات.
ففي الصومال، يواصل أبطال جيش العسرة فتوحاتهم وانتصاراتهم على الصليبيين وأعوانهم المرتدين.
وفي بلاد الرافدين، لازال أسود دولة العراق الإسلامية يذيقون الصليبيين والروافض وأعوانهم الويلات. والغزوات ولله الحمد وصلت إلى قلب الوزارات السيادية.

وفي مغرب الإسلام، تتوالى انتصارات أسود الأطلس على أبناء فرنسا.
أما في باكستان، فلا يمر يوم بفضل الله دون أن يدك المجاهدون صرحاً من صروح الردة من شرطة وجيش واستخبارات.
أما لصوص الحكومة المرتدة، فإنهم يسارعون في نهب ما يستطيعون نهبه ويتهيئون للهروب من باكستان، وقصاص المجاهدين منهم قريب بإذن الله
وأفلحت الوجوه في جزيرة العرب، بلاد الوحي ومعدن الإسلام ومهوى الأفئدة، حيث انتفض أحفاد الصحابة على أهل الردة في حكومة آل سعود عملاء الصليبيين، وعلى صبيانهم في حكومة اليمن.

وبروا بقسم الشيخ أسامة حفظه الله.



الشيخ أسامة بن محمد بن لادن حفظه الله:
أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد، لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين، وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم. والله أكبر، والعزة للإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السحاب: أما جنود الإمارة الإسلامية تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، فيلحقون بقوات التحالف الصليبي الهزائم تلوَ الهزائم، الأمر الذي أجبر زعيمهم الخائب على تحديد موعد للهروب من أرض العزة والإباء خراسان، التي شهدت مؤخراً ملحمة من ملاحم هذا العصر وغزوة عظيمة من غزواته المباركة، إنها غزوة الشهيد الأمير بيت الله مسعود، كان بطلها الشهيد أسد الحسبة أبو دجانة الخراساني، الذي لقن المخابرات المركزية الأمريكية – السي آي إيه – والمخابرات الأردنية درساً لن ينسوه بإذن الله.





الشهيد البطل أبو دجانة الخراساني رحمه الله:
إن شاء الله سننال منكم يا فريق السي آي إيه! إن شاء الله سنمسح بكم الأرض! لا تظنوا أنكم في أمان بمجرد ضغطكم على زر لقتل المجاهدين. بل سنأتيكم من حيث لا تحتسبون إن شاء الله.

انظروا: هذا في انتظاركم. هذا ليس بساعة، وإنما هو صاعق، لكي أقتل أكبر عدد منكم إن شاء الله. هذا هو هدفي: قتلكم، وقتل زميلكم الأردني، وإن شاء الله سأنتقل إلى الفردوس الأعلى، وستنتقلون أنتم إلى الجحيم، ويوم القيامة سوف نلتقي إن شاء الله مرة أخرى. والعزة لله والله أكبر.

السحاب: وبمعية من الملك الجبار، صدق الأسد الأقوال بالأفعال، فانغمس بحزامه الناسف وسط قيادة عمليات السي آي إيه في أفغانستان، فقتل قائد العمليات وضباطاً كباراً في الاستخبارات الأمريكية جاؤوا خصيصاً من كابل للقاء الأسد.
كما قتل في هذه الغزوة المباركة العميل شريف علي ابن زيد، ابن عم عميل الموساد والسي آي إيه طاغية الأردن. فلله الحمد والمنة.
لن نطيل عليكم، وندعوكم لمتابعة هذا اللقاء الشائق مع الأسد أبي دجانة الخراساني رحمه الله.



لقاء السحاب مع الشهيد البطل أبي دجانة الخراساني رحمه الله:
السحاب: سنقوم إن شاء الله بإجراء هذا اللقاء مع الأخ الدكتور أبي دجانة الخراساني، الذي سيقوم بإذن الله قريباً بعملية نوعية على هدف في غاية الحساسية، وهو اجتماع لقيادة السي آي إيه في

خوست بأفغانستان، مع الخبراء المسؤولين على الطائرات بدون طيار التي تستخدم في قتل وترويع المسلمين بأفغانستان والقبائل.
بدايةً، نطلب من الدكتور أبي دجانة أن يعرفنا بنفسه ويقدم لنا نبذةً قصيرةً عن تاريخه الجهادي.

أبو دجانة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم. أما بعد:
فأخوكم العبد الفقير أبو دجانة الخراساني من الأردن. عمري اثنين وثلاثين سنة وأعمل طبيباً في الأردن. في الحقيقة بدأت رحلتي مع الجهاد قديماً، إثر الغزو الأمريكي للعراق، وحاولنا كثيراً أن نلتحق بأرض الجهاد في العراق، ولكن الله قدر لنا غير ذلك. كنا نكتب في المنتديات باسم أبي دجانة الخراساني، وكنت أيضا مشرفاً في شبكة الحسبة، نسأل الله أن يعيدها، باسم مالك الأشجعي، هذا هو العبد الفقير. نفرت إلى أرض الجهاد في هذا العام، في شهر ثلاثة من عام ألفين وتسعة.

السحاب: لو تتفضل أخي بأن تعطينا فكرة مختصرة عن هجرتك من الأردن إلى أرض الجهاد ودوافع هذه الهجرة.

أبو دجانة: بادئ ذي بدء، عندما شاهدنا أحداث غزة - وكانت أحداثاً مؤلمة جداً – ولا أكاد أنسى المشهد الذي رأيناه على قناة الجزيرة؛ عندما كانت بنات صهيون ينظرن إلى غزة وهي تقصف بالطائرات المقاتلة أف ستة عشر، وكن يضعن المناظير ويشاهدن المسلمين وهم يقتلون وكأنهن فقط يشاهدن ظاهرة طبيعية، أو كأنهن يشاهدن فلماً مسرحياً أو أي شيء آخر. فكتبت مقالة هي آخر مقالاتي: (متى تشرب كلماتي من دمائي؟) والحمد لله بدأت فكرة النفير تقوى، فقدر الله أن أرى مناماً؛ فلقد رأيت الشيخ أبا مصعب الزرقاوي في المنام وكأنه في بيتي، فسألته: أولست ميتاً؟ قال: أنا قتلت ولكنني كما تراني حي. وقد كان وجهه كالقمر ليلة البدر، وقد كان مشغولاً وكأنه يعد لعملية، فتمنيت أن أنقله إلى مكان آمن وأن آخذه بسيارتي إلى الخارج، وتمنيت أيضاً أن نقصف فنقتل معاً. سبحان الله، وكأن المكان الآمن هو الشهادة في سبيل الله. بعد ذلك، سألت أحد الإخوة أن يسأل من لديه علم في تعبير الرؤى، فكانت النتيجة أن قال لي بعضهم: إنك بإذن الله تنفر في سبيل الله...وقال لي بعضهم إن الأجهزة الأمنية ستدخل منزلك. وأظن أن الرؤيا قد حققت الآن، وتفسيرها بإذن الله هو أني سأنفر في سبيل الله، وأن الأجهزة الأمنية ستدخل إلى منزلي لتعد إلى عملية استشهادية تكون انتقاماً لمقتل أبي مصعب الزرقاوي ولمقتل الكثير من إخواننا بالطائرات الجاسوسية في وزيرستان. إن شاء الله هذا هو تعبير الرؤيا.

السحاب: لو ندخل الآن لبعض تفاصيل انتقالك من الأردن إلى أرض الجهاد وكيف منحك الله هذه النعمة للقيام بهذه العملية النوعية.

أبو دجانة: نعم. في الحقيقة، بدأت المسألة بدخول الأجهزة الأردنية إلى منزلي في الساعة الحادية عشر والنصف، جاؤوا وطرقوا باب منزلي، جاءت زوجتي وهي مرعوبة وتقول لي هناك شرطة في الخارج. فسبحان الله؛ علمت أن لحظة الاعتقال قد حلت. فجاؤوا وأخذوا جهاز الحاسوب، وفتشوا المنزل واعتقلوني، وقد كان مكتوباً في ورقة الاعتقال "حيازة مواد ممنوعة"، وهذه كذبة. دائماً يكذبون، يضعون أي تهمة أخرى لاعتقال مسلم. فاعتقلوني وأرسلوني إلى وادي السير، دائرة المخابرات هناك. ووالله ما كان يشغل بالي إلا أنني كنت على اتصال في المنتديات مع الإخوة فخفت أن يؤتى الإخوة المسلمون - أحبتي المجاهدون – من قبلي، هذا ما كنت أفكر فيه ولكن الحمد لله رب العالمين هذا لم يحصل. فلقد طمس الله على أبصارهم، ولقد كان بإمكانهم أن يحصلوا على معلومات ثمينة جداً عن العمل الجهادي، ولكن الله قدر غير ذلك. فبعد أن

اعتقلوني واستجوبوني، وخاصة في الليلة الثانية، جلست أدعو الله، ولا يمكن لقوة بشرية أن تمنع العبد من أن يتصل بربه، فجلست أدعو الله أن ينجيني وأن يسلم المجاهدين من أي خطر يأتي مني وأن لا أجر ضرراً على أي مسلم... وقد كنت أدعو الله: يا رب! والله أفضل أن أموت في زنزانتي على أن أكون سببا في أن أجر ضرراً إلى مسلم. الحمد لله رب العالمين أن ضابط المخابرات - وكان اسمه أبو زيد وهو يعمل مع أبو فيصل في دائرة مكافحة الإرهاب - هذا الأحمق! جعل الله عز وجل مكره من خلال هذا الأحمق، الذي طلب مني أن أتعامل مع الأجهزة الأمنية للتجسس على المجاهدين في وزيرستان وأفغانستان. فبدأت هذه الخطوة بهذا المقترح: اقترحوا علي أن أذهب إلى وزيرستان وأفغانستان للتجسس على المسلمين. فالعجيب الذي لم أصدقه هو أني كنت أحاول النفير في سبيل الله ولا أستطيع، فجاء هذا الرجل الأحمق يقترح علي أن أذهب إلى ساحات الجهاد. فقد كان حلماً! الحمد لله رب العالمين أنه تحقق.

السحاب: هل من الممكن أن تعطينا فكرة عن الطرق التي استعملها أنذال المخابرات لمحاولة تجنيدك؟

أبو دجانة: إنهم عندما يعتقلون الأخ ويحاولون إقناعه بالعمل معهم، يقترحون عليه الدنيا ويقترحون عليه كل شيء، وإنهم أحياناً يستخدمون حججاً ضعيفة، حججاً تافهة، كأن يقول لك: إن الملك عبد الله هو من أهل البيت. ما علاقة أهل البيت؟ لقد كان أبو لهب من أهل البيت! أمور تافهة! كان هذا المجرم يحاول أن يعمل غسل ذهن لي، وفي المقابل – الحمد لله رب العالمين – هذا الرجل الأحمق كان يعد لمقتله.
أريد أن أقول أن الأجهزة الأمنية والمخابرات الأردنية لديها إيمان قوي جداً بآلهة البجعة العرجاء أمريكا، هم يؤمنون بآلهتهم ويؤمنون بالأموال التي تأتي إليهم؛ وسبحان الله، عندما يكون معتقدك فاسد تظن أن الآخرين سينطلقون من نفس المعتقد الفاسد. فحاولوا إغرائي بالمال وعرضوا علي مبالغ تصل إلى ملايين الدولارات حسب الرجل المستهدف، وخاصة قادة قاعدة الجهاد في بلاد خراسان نسأل الله أن يحفظهم، فكانوا يعرضون علي الملايين – الملايين المملينة – ولم يكن ذلك مجرد [كلام]. بل كان هذا الأمر بموافقة الملك عبد الله الثاني، ولدينا من الأدلة أن الرجل يعرف بالضبط عن هذا المشروع وأنهم لا يمكن أن يرسلوا شخصاً إلى ذلك المكان إلا بموافقة عبد الله الصغير، الملك عبد الله الثاني. فهم يظنون أن الرجل إذا عرضت عليه المال يمكن أن يتنازل عن عقيدته، هم يظنون أننا نعبد المال ونعبد الشهوات كما هم يعبدونها. فعجيب! عجيب جداً، أن تقترح على رجل آخر مقالة له قبل مدة قصيرة [عنوانها] (متى تشرب كلماتي من دمائي)؟ رجل يتحرق للشهادة ويحرض الأمة على الجهاد، كيف تأتي أنت وبكل وقاحة تقول له إذهب وتجسس على المجاهدين؟! هذا الغباء لن تجده إلا في المخابرات الأردنية. وأنا في الحقيقة علمت أنهم كانوا يحاولون إغرائي بالأموال. كان أبو زيد يأخذني إلى (السيف واي) في عمان و(كارفور) ويشتري لي بمائتين دينار وثلاث مائة دينار. وهذا الفاسد كان يرسل الفواتير إلى أسياده، والعجيب أنه كان يشتري الطعام لكلبه ويرسل الفاتورة على أنها أرسلت لذلك العميل [أبو دجانة]، يعني هو أمامي يسرق سيده ويسرق مؤسسته، فكان طبيعياً جداً: هو يعتقد أنك فعلاً تؤمن بدينه! هو يظن أن دينه الحق. دينه هو الشهوة، دينه هو المال، فلذلك الحقيقة أن أي إنسان لديه إيمان بالله عز وجل وبالجنة والنار، ولديه إيمان بالخلود وأن هناك "يوم يقوم الناس لرب العالمين": كيف يمكن لحفنة من الأموال أن تجعله يبيع دينه ويبيع إخوانه؟ والحمد لله رب العالمين أنك لن تجد مسلماً في قلبه مثقال ذرة من "لا إله إلا الله محمد رسول الله" يقبل أن يبيع دينه ولو بكل مال الدنيا.

السحاب: في المرحلة التي كان العميل أبو زيد يتعامل معك ويحاول تجنيدك، هل اطلعت على بعض الجرائم التي كانت المخابرات الأردنية المرتدة ضالعة فيها؟

أبو دجانة: فبعد ذلك حقيقة ... أول شيء أن هذا الرجل كان يحاول بطريقة مكشوفة أن ينظمني لأن أعمل معه، في المقابل أنا كنت أستطيع بفضل الله أولاً وآخراً أن أدرس نفسيته وأن أتحرك لأعطيه رسائل غير مباشرة عن طريقة دراسة نفسيته، كأن أظهر له أنني متردد في الذهاب لخوفي من الموت حتى يفهم أنني مؤمن بدينه وهو المال، كأن أقوم وأطلب منه المال وأن أسأله عن الجوائز والهدايا التي يوعدونني بها حتى يظن أنني مؤمن بدينه وهو المال. جلست معه وقضيت معه وقتاً طويلاً كنا نجلس في المطعم. نأكل وجبة واحدة بخمسين دينار أردني: أي بقيمة سبعين دولار. فكان هذا الرجل مع الوقت يتكلم لي عما يدور في المخابرات الأردنية. قال لي أبو زيد كيف كان يرسل ضابط مخبرات أردني يتكلم اللهجة العراقية ليتم زرعه في مناطق المسلمين ليظهر نفسه مجاهداً يدعو الناس للذهاب إلى العراق، ثم في ليلة النفير في سبيل الله يأتون ويقبضون عليهم. هذا الرجل يعترف بذلك! هذا الأحمق اعترف لي وقال لي (إذا ذهبت وقتلت أي قائد من المجاهدين، ستصبح الرجل الأول في الأردن، مثل سيدي علي بورجاق)؛ فحسب رواية أبي زيد، إن علي بورجاق، مدير مكافحة الإرهاب في الأردن، هو الرجل المسؤول عن قتل الشيخ الشهيد – نحسبه كذلك – عبد الله عزام في بيشاور قبل حوالي عشرين سنة. وبعدها بدأ يتلقى الرتب العالية إلى أن وصل إلى مدير مكافحة الإرهاب. هذا ما تفعله المخابرات الأردنية. فالمخابرات الأردنية هي المسؤولة عن قتل الشيخ الشيهد بإذن الله، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، عبد الله عزام. هم الذين يتباكون عليه، وهم من قتلوه وهم من زرعوا الجاسوس بجواره، حسب ما تمكنا من الحصول عليه من هذا الضابط المخابراتي. وحقيقة تمكنا من الحصول على معلومات أخرى، كدور المخابرات الأردنية في قتل عماد مغنية المسؤول العسكري لحزب الله، المخابرات الأردنية هي من قتلت هذا الرجل عن طريق أيضاً زرع جاسوس، وهذا الذي دفعهم أصلاً لأن يرسلوني إلى وزيرستان وإلى أفغانستان. هم لديهم سجل من النجاحات، مثلاً، اعترف لي هذا المجرم أنهم من قتلوا أبا مصعب الزرقاوي. جهاز المخابرات الأردنية هو الذي زود الأمريكان بمعلومات حساسة عن مكان أبي مصعب الزرقاوي، كما قال هذا المجرم. فجهاز المخابرات الأردنية لديه سجل يشجعه على هذا السلوك، ولكن بإذن الله، بعد هذه العملية لن تقوم لهم قائمة، لن تقوم لهم قائمة أبداً، وسيكون الرد عليهم قاسياً بإذن الله رب العالمين، لن ينسوه أبداً. أسأل الله أن يصوب سهامنا.

السحاب: كيف سفرت من الأردن إلى باكستان ومن دفع مصاريف السفر؟

أبو دجانة: في الحقيقة، المخابرات الأردنية – عليها من الله لعنات تترا – هي من أعطتني الأموال الطائلة، هي من دفعت لي التذكرة، وهي من ساعدتني في تزوير بعض الأوراق الضرورية للحصول على فيزا إلى باكستان، لذلك أنا أتيت إلى وزيرستان من خلال مطار بيشاور، والمخابرات الأردنية بعد ذلك ومن خلال عملي أرسلت لي آلاف الدولارات التي تستعمل الآن في خدمة المجاهدين ولشراء هذه المواد التي بإذن الله ستعود إليهم دماراً وخراباً. فبعدما وصلنا إلى بيشاور وتواصلنا مع المجاهدين، وصلنا بأمان إلى بلاد خراسان، والحمد لله رب العالمين أن المخابرات الأردنية هي من تكفلت بكل شيء.

السحاب: بعد أن وصلت سالماً غانماً عند المجاهدين، هل فكرت في قطع علاقتك مع الاستخبارات الأردنية التي أرسلتك للتجسس على المجاهدين؟

أبو دجانة: في الحقيقة، ما كنت لأقطع هذه العلاقة لأن هذه العلاقة نفسها أصبحت طعماً يقدم للمخابرات الأردنية فهي نفسها أصبحت صيداً ثميناً، وهذا ما أدركه المجاهدون هنا في الأرض، في بلاد خراسان، ولذلك أول عمل كان هو عمل مجلس شورى مصغر لهذه العملية. فما كانت أية

خطوة تقوم إلا وهدفها استدراج المخابرات الأردنية إلى هذه الأرض لاعتقالهم أو قتلهم وإعطائهم رسالة مخضبة بالدم أن المجاهدين بإذن الله لن يتهاونوا في استخدام نفس التكتيكات التي تستخدمها المخابرات. فكان هذا هو السبب الأساسي: أن هناك صيد ثمين كنا نتوقعه من العلاقة، فضلا عن الأموال، أموال تأتي لنا غنيمة باردة من هؤلاء المغفلين، وهي نفس الأموال التي حصل عليها الإخوة بجزيرة العرب عندما قاموا بمحاولة اغتيال الطاغوت محمد بن نايف: نفس الأموال. وهذا عصر جديد للمجاهدين إن شاء الله، وهو أن يستخدم المجاهدون أساليب استخباراتية تضاهي بل تفوق الأجهزة الأمنية لأقوى الدول كالأردن وأمريكا بإذن الله رب العالمين. هذا هو السبب الأساسي.

السحاب: بعد أن أتخذ القرار بمواصلة العلاقة ومحاولة استغلالها ضدهم، ما هي التكتيكات التي اتبعتها لإقناعهم بأنك فعلاً تتجسس على المجاهدين، وكيف استطعت أن تخفي عليهم نواياك بأن الهدف هو الفتك بهم؟

أبو دجانة: قبل أي شيء هي معية الله عز وجل وحفظه، معية الله وحفظه هي التي تحفظ الإنسان، والحمد لله نحن نمكر بهم بما وهبنا الله من مكر، يقول الله تعالى: "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين." فالكفار مكرهم قد كفيناه من الله عز وحل: الله يكفينا مكر الكافرين. فالحمد لله هذه هو السبب الأساسي: أنك ترى معية الله عز وجل، وأنا متأكد أننا نحن كمجاهدين ارتكبنا بعض الأخطاء التي كانت ربما تؤدي إلى فشل العملية، ولكن الله هو خير حافظ. فحقيقة كنا نجلس ونتشاور مع المجاهدين. أول عمل قمنا به كان قطع العلاقة لمدة أربع شهور حتى "تستوي" المخابرات الأردنية وتظن أن هذا الرجل تركها، فعندما يعود إليها ويقول لهم أن الأوضاع كانت صعبة يتلقفونه تلقفاً. وهذا الذي حصل الحمد لله رب العالمين: قطعنا العلاقات أربع شهور ثم عدنا إليهم بأفلام مصورة مع بعض قادة المجاهدين، حتى يظن أنني أسرب أفلاماً وأخون المجاهدين، والحمد لله أن الطعم قد وقع في مكانه وفرحوا بها فرحاً شديداً والأفلام التي أرسلت له إنما صورت بكاميرا المجاهدين ولهذا الهدف، والحمد لله رب العالمين. ثم بعد ذلك، قمنا بإعطاء إحداثيات خاطئة وهمية للأهداف حتى يسيل لعابهم أكثر وأكثر: معلومات ليس لها فائدة أو معلومات خاطئة. مثلاً المجاهدين لديهم عمل في مكان، فنعطيهم مكاناً آخر حتى نظلل على المجاهدين، ونضع عليه بعض المعلومات الصحيحة التي نظن أن العدو قد امتلكها فعلاً. فبعد مدة، أصبح جهاز المخابرات الأردنية والأحمق أبو زيد، الذي سخره الله لخدمتي في هذا العمل، مقتنعين أن أبو دجانة الحراساني هو يعمل لصالحهم، وفي المقابل كنا بعون الله عز وجل نعمل للفتك بهم.

السحاب: هل من الممكن أن تتحدث لنا على كيفية الترتيب لهذه العملية ومن كان المستهدف منها والعبر التي استقيتموها من التجهيز لهذا العمل العظيم؟

أبو دجانة: في الحقيقة، كان الهدف الأول هو اعتقال أو قتل أبي زيد في بيشاور. فكان هذا هو الموعد المقرر، وكان قد أعد لعملية تهدف إلى اعتقال هذا الرجل أو قتل، حيث إذا قاوم – أي مقاومة – يتم قتله، ولكن لظروف أمنية قررنا أن هذه العملية ربما تكون خطرة في هذا الوقت، فقدر الله قدراً – الآن المخابرات الأردنية تلهث، أليس كذلك؟ تظن أن هناك شخص يعطي معلومات عن قادة الجهاد – فقدر الله قدراً أن يأتوا من طرف أفغانستان ليجعلوا اللقاء في منطقة غلام خان، والعجيب أن أبا زيد استطاع أن يقنع فريقاً كاملاً من السي آي إيه المسؤولين عن الجاسوسية لكي يحضر إلى غلام خان! فحقيقة نحن سبحان الله عملنا تخطيطاً لشيء، فجاءت الهدية أكبر، هدية من الله عز وجل، يأتينا بصيد ثمين من الأمريكان من السي آي إيه بمعيته! فعندها أيقنت أن أفضل طريقة لإعطاء المخابرات الأردنية والسي آي إيه درساً هي بالحزام

الاستشهادي؛ أن نقوم بهذه المواد التي اشتريناها - هذه مادة C4 [سي فور المتفجرة] أصلية – بقتل هؤلاء الكفار من المخابرات الأمريكية – الخبراء الذين جاؤوا – وأبي زيد ومن يأتي معه. يعني هي حقيقةً لم تكن مخططاً لها، الهدف كان أبو زيد، ولكن غباء المخابرات الأردنية وغباء المخابرات الأمريكية هو ما جعله صيداً ثميناً. إنها نعمة من الله عز وجل، وهذا هو مكر الله: "إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا"، وهذا هو كيد الله عز وجل. والله الذي رفع السماء بلا عمد: إن سعادتنا بأن نستطيع بإذن الله أن نضرب مثل هذا الهدف لا توصف، سننتقم بإذن الله للعشرات بل مئات المسلمين الذين قتلوا في هذه المناطق عن طريق هؤلاء الحفنة الطاغية التي تأتي لمقابلة العبد الفقير، وهم بإذن الله لن يتوقعوا أن آتيهم استشهادياً. نسأل الله أن يتقبلنا - يا رب – في عليين!

السحاب: نرجع مرة أخرى للمخابرات الأردنية المرتدة، ونطلب منك أن تحدثنا عن طرق عملهم والشخصيات المركزية فيها.

أبو دجانة: في الحقيقة، هذه الوحدة التي يعمل بها أبو زيد وأبو فيصل وأبو هيثم وعلي بورجاق هي تسمى "وحدة فرسان الحق" - وهم فرسان الباطل – وهي تقوم بالعمليات الخارجية للمخابرات الأردنية، ومكاتبهم متجاورة في الطابق الرابع من مبنى ضباط المخابرات الأردنية. إذا ذهبت إلى الطابق الرابع، فعلى جهة اليمين تجد مكتب علي بورجاق، حيث التقيتُ به هناك، وعلى اليسار تجد مكتباً في الزاوية، هو مكتب أبو زيد، وبعده بقليل تجد مكتب أبو هيثم. هؤلاء هم الدائرة المسوولة عن هذا المشروع الجهادي.
في الحقيقة، لا أشك أن الملك عبد الله الثاني والأخير كان على علم بالعملية. بل هو الآن إذا رأى هذا الفلم سيقول في داخل نفسه: نعم، صدق أبو دجانة، فلقد كانت المعلومات توصل إلى الملك عبد الله الثاني أول بأول، وكانت تأتيني الضمانات منه، من هذا الزنديق، بأن يعلي من مكانتي ويغدق علي الأموال، فهذا الرجل – عبد الله الثاني – هو المسؤول عن هذه العملية، أو لديه اتصال مباشر، لأن علي بورجاق كان دائماً يخبر محمد الرقاد مدير المخابرات الأردنية، ومحمد الرقاد هو الرجل الثاني في القوة في الأردن، ولديه خط تلفون مباشر مع الملك، كان يرسل المعلومات إلى الملك عبد الله الثاني، لذلك ستكون هذه الصفعة بإذن الله ليس فقط للمخابرات الأردنية بل لعبد الله الصغير عبد الله الحقير طاغوت الأردن - لعنة الله عليه. هذا الرجل بإذن الله سيصبح حقيراً صغيراً أمام أمريكا، هم أنفسهم كانوا يرسلون لي رسائل [يقولون فيها]: (نحن فخورون بك، نحن فخورون بك). لماذا أنتم فخورون؟ تنتظرونني أن أتجسس على المجاهدين؟! إن شاء الله الآن ستنالون الخزي والعار في الدنيا قبل أن تقفوا أمام الله يوم القيامة، يوم تبلى السرائر!

السحاب: قد نفهم سبب رغبة الكفار في المخابرات الأمريكية في وكذلك الباكستانية في استهداف المجاهدين في أفغانستان، ولكن ما هو دافع العملاء في الحكومة الأردنية لاستهداف مجاهدين في مكان بعيد كل البعد عن بلادهم؟

أبو دجانة: أولاً، هذه هي وظيفة الكلاب المرتزقة. عندما يشترى كلب، يستخدمه سيده في أي مكان، والمخابرات الأردنية هي عبارة عن كلب للسي آي إيه وللسياسات الأمريكية الخارجية. ما هي المصلحة لعلي بورجاق المجرم عندما كان ضابطاً صغيراً أن يرعى عملية قتل عبد الله عزام؟ ما المصلحة للمخابرات الأردنية في قتل عماد مغنية، المسؤول العسكري لحزب الله الرافضي؟ ما العلاقة بين هذا وذاك؟ إنما هي المصلحة الأمريكية: هم كلاب أمريكا، وعندما كنا نعطيهم معلومة مغلوطة يفرحون بها ويطيرون بها إلى الأمريكان. يقول لي أبو زيد في رسائله وهي كلها موجودة عندي: (رفعتَ رأسنا! رفعتَ رأسنا أمام الأمريكان!) الله أكبر! والله العظيم،

إن كل من يعمل في المخابرات الأردنية، بل طباخهم وسائقهم..كل من يعمل في المخابرات الأردنية ولو كان يعمل في الحديقة أو مصف السيارات لهو مرتد عن دين الله. لدمه أحل من دم الأمريكي نفسه. هؤلاء الكلاب المرتزقة.

السحاب: هل كان للمخابرات الباكستانية أي دور في هذه العملية التي جرت أحداثها على مقرب منهم؟

أبو دجانة: في الحقيقة، المخابرات الأردنية هي موثوقة عند الأمريكان، والمخابرات الباكستانية ليست موثوقة، فالذي ثبت لدينا أن هذه العملية لم تكن بعلم مباشر من المخابرات الباكستانية، لأن المخابرات الباكستانية هي أحقر عند الأمريكان من أن تقحم في عمل على أرض باكستان نفسها، هكذا أمريكا، لا تحترم عملاءها مهما قدمت المخابرات الباكستانية من خيانة وخسة، إلا أن الأمريكان يتجاوزونهم في هذا الأمر من أجل التعامل مع المخابرات الأردنية، التي هي في نظر الأمريكان أكثر ثقة من المخابرات الباكستانية، بل في نظر الأمريكان المخابرات الأردنية أكثر ثقة من الموساد نفسه. المخابرات الأردنية هي أكثر جهاز موثوق لدى السي آى إيه، وبإذن الله المخابرات الأردنية سترسل هذه المواد من المتفجرات إلى الهدف، المخابرات الأردنية هي التي أحضرتني من بيتي بفضل الله أولاً وآخراً ويسرت لي طريق النفير، ثم أرسلت لي الأموال وبقي عليهم الخطوة الأخيرة: بعد أيام قليلة بإذن الله، سنذهب لنلتقي في غلام خان ليحملوني على طائرة هيلكوبتر. نفس الفريق سيكون في الانتظار، وبإذن الله سنجعل عاليهم سافلهم، بإذن الله عز وجل سيكون هذا اللقاء الذي هدفه الأساسي هو إعطائي بعض الأجهزة لتحديد الإحداثيات، سيكون بإذن الله دماً وخراباً وخزياً على المخابرات الأمريكية والمخابرات الأردنية.

السحاب: لماذا تم اختيار العمل الاستشهادي في هذه العملية ولم يتم نهج تكتيك قتالي آخر؟

أبو دجانة: في الحقيقة، عندما جلسنا في مجلس الشورى، كنا نتباحث مع الإخوة الطريقة التي نحقق فيها النكاية الأكبر، المقتل الأكبر مع أقل خسائر، وهذه دائماً تتجسد في العملية الاستشهادية. لا يمكن أبداً أن تحصل على عدد كبير من القتلى والشهداء قليلون – أو الخسائر قليلة في صفوف المجاهدين – إلا بالعملية الاستشهادية. فهذه نعمة من الله عز وجل أرسلها لي: نعمة من فوق سبع سماوات أن يكون لدي فرصة لأن تتحول أشلائي إلى شظايا، تتحول عظامي إلى شظايا، تتحول أسناني إلى شظايا لتقتل هؤلاء المجرمين من أمريكان وأردنيين من المخابرات. كيف أرفضها؟! يعني حقيقة هذا عرض جاء من الله وهدية، هدية من الله عز وجل، فكيف أفرط فيها؟ كيف أسمح لشخص آخر أن يقوم بهذا العمل، لو فرضنا أنه يمكن لشخص آخر أن يفعله؟ لا يمكن أصلاً أن يقوم به إلا أنا، على اعتبار أنني صاحب العلاقة، ولكن ولو فرضنا، فوالله، لن أسمح لأي شخص آخر أن يفعله بعد أن رزقني الله هذه النعمة "مقشرة"، أن أقوم بقتل هؤلاء. ثم هناك رسالة أخرى: عندما يظنون أن هذا الرجل هو جاسوس، ثم هذا الرجل يتحول إلى قنبلة، هذا الرجل يتحول إلى صاروخ، وهذا الرجل يتحول إلى متفجرات، تضعف عزيمة العدو ويفهم أن أبناء هذا الدين لن ولم يكونوا أبداً ليساوموا على هذا الدين، فهذا الدين هو أغلى من كل ما يملكون والحمد لله رب العالمين.

السحاب: في ختام هذا اللقاء، هل لديك رسالة توجهها للمجاهدين في الأردن خاصة؟

أبو دجانة: قبل أي شيء، أوجه سلامي إلى الشيخ أبي محمد المقدسي، وأوجه سلامي للشيخ أبي محمد الطحاوي، وأوجه سلامي إلى كل المجاهدين في الأردن، وأقول لهم: صبراً، فوالله لقد علمنا المخابرات الأردنية وعلمنا سجنها، ولقد رأينا كيف كان ضباط المخابرات يمنعون الأخ من

قراءة القرآن بصوت مسموع، ممنوع حتى أن تقرأ القرآن! فأقول لهم صبراً، وأقول لهم: لا حل للوضع في الأردن، لا حل أبداً، إلا بالنفير إلى أرض الجهاد، حتى تتعلموا وتتدربوا على فنون القتال ثم تعودون إلى الأردن وتقومون بالعمليات. إياكم وأن تناموا، إياكم وأن تناموا، إياكم وأن يكون جهادكم هو فقط خط مفتوح إلى المخابرات، عائد ذاهب، عائد ذاهب. لا، ليس هكذا! لا بد أن تجدوا طريقاً، وإن قلتم (صعب)، فلم تكن أصعب علي! أنا كنت أسيراً في السجن، أسيراً كسيراً في سجن المخابرات الأردنية، فبفضل الله عز وجل، أرسلني من سجن المخابرات إلى جنة المجاهدين في بلاد خراسان. لذلك لا تيأسوا، واعلموا أن ضابط المخابرات أبو زيد عدو الله كان يسخر منكم ومن المجاهدين فيقول: هؤلاء – كما نقول بلهجتنا – أهل المناسف، يأكلون المناسف ويتكلمون عن الجهاد ولا يفعلون شيئاً. فآن لكم أن تثأروا الآن، لكم أن تثأروا لأبي مصعب الزرقاوي، آن لكم أن تثأروا لأختنا ساجدة الرشاوي، كيف يغمض لكم جفن وأنتم تعلمون أنها أسيرة بيد طواغيت الأردن؟ أما يسعكم أن تقوموا باختطاف ضابط مخابرات أردني؟ أما يسعكم أن تستدرجوه؟ اقتلوهم بالسلاح الأبيض، استدرجوهم، استخدموا معهم الحيلة، استخدموا الاستخبارات والمعلومات المعاكسة. أي شخص تعلم به، أي شخص ولو كان سائقاً، اخطفوه واقتلوه وليكن ذلك عملكم عند الله، ذلك خير من أن تبقون في قبضة هؤلاء الطواغيت. لا تشاور أحداً في قتل المخابرات الأردنية، لا تشاور أحداً وأنا مسؤول عن هذا الكلام أمام الله عز وجل. إياك وأن تشاور! وهذا هو كلام أهل العلم الذين نسألهم هنا وهناك: (لا تشاور أحداً في قتل أي شخص يعمل في المخابرات الأردنية ولو كان طباخهم). وكما قال لي أحد العلماء، عندما سألناه عن المخابرات الأردنية وهل دمهم حلال أم حرام؟ قال لي: (يا ولدي، كل من رأيته في طريقك من الاعتقال إلى الخروج هو حلال الدم. كل من تراه من كلاب الأجهزة الأمنية لحظة اعتقالك إلى لحظة الإفراج عنك هم حلالوا الدم). اقتلوهم! والله العظيم، أن دمهم حلال! اقتلوهم وتقربوا إلى الله بدمائهم! إياكم وأن تخذلوا المجاهدين، وإياكم وأن تخذلوا أختنا ساجدة الرشاوي.

في الختام لا يسعنا إلا أن ندعو ونقول: اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اللهم اهزم المخابرات الأمريكية والأردنية، اللهم اهزمهم وزلزلهم، اللهم وامنحنا أكتافهم يا رب العالمين، اللهم واجعلنا نسبب مقتلة عظيمة فيهم يا رب العالمين، اللهم تقبل دماءنا، اللهم تقبل شهادتنا يا رب في عليين، اللهم تقبل دماءنا يا رب العالمين، اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى، خذ من دمي حتى تغفر لي يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السحاب: ونختم هذا الشريط برسائل من الشهيد كما نحسبه لأحبة له كان يعزهم وحريصاً عل إيصالها لهم.



الشهيد البطل أبو دجانة الخراساني رحمه الله:
رسالة: لدي رسالة أرسلها إلى أخي الفاضل، الكاتب الكبير لويس عطية الله – نسأل الله أن يحفظه. أخي الحبيب، أعلم أن هذه الكلمة ستصل إليك بإذن الله، وإن شاء الله عز وجل تعود إلى مضمار الكتابة من جديد، فوالله إن إخوانك المجاهدون يشتاقون إلى كتاباتك. يا أخي قد وهبك الله ملكة الكتابة، فلا تحرم المجاهدين منها، ولا تحرم إخوانك منها. أسأل الله عز وجل أن تكون رسالتي هذه سبباً في أن تغير من رأيك، وأن لا تقول: يوجد الآن من يكتب للجهاد والمجاهدين. لا والله، فما جاء بعدك رجل مثلك، وكل الكُتاب كانوا وما زالوا عيالاً على لويس عطية. أسأل الله عز وجل أن تلب هذا النداء، وأن تعود إلى الكتابة لنصرة هذا الدين. وجزاك الله خيراً.
وهناك رسالة أخرى لأمنا الفاضلة، أم عمارة، والدة أبي العيناء المهاجر، الذي قام بعملية استشهادية في العراق، وكتبنا عنه مقالة (عندما تزوج أبو العيناء بالحوراء). أقول لك أمنا الغالية: إن شاء الله، إن ابنك أبو دجانة سيمضي قريباً ليلتقي بولدك أبي العيناء، وإن شاء الله أوصله سلامك، وأوصله محبتك، وسأخبره بما دار بيننا، حتى بإذن الله يستبشر بك من خلفه إن شاء الله رب العالمين.



تفريغ: مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
إضافة الصور: نخبة الإعلام الجهادي

أيها المتردد إنها فريضة!



رسالة ألقاها الشهيد مساء عمليته الاستشهادية
ضد فريق الاستخبارات الأمريكية في خوست
ربيع الأول 1431

الحمد لله الواحد المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتال سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.
أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أما بعد،

فهذه رسالة قصيرة للتحريض على الجهاد في سبيل الله، أتركها في بريد مسلم متردد ما بين عز النفير وذل القعود.
إعلم أخي، أني خصصتك بهذه الرسالة ليقيني أنك أقرب الناس إلى المجاهدين في سبيل الله، فلا يكاد ينفر مجاهد إلى ساحات النزال دون أن يمر في هذه المرحلة من التردد والتلكؤ، ولكنها تقصر عند البعض فتكفيه أيام أو ساعات أو دقائق، وتطول عند البعض حتى لا يكفيه كل عمره ليحسم أمره.

ولا تظن أخي الحبيب، أن أخاك العبد الفقير لا يعرف حالك، ولقد عشت بينكم ردحاً من الدهر حتى كأنني أتسكع في إحدى الأحياء الفقيرة من وجدانكم أو أتوسد رصيفاً بارداً في المنطقة الحدودية بين الشعور واللاشعور، حيث أخفيتم حب الجهاد عن العيان ونفيتموه كغريب بلا هوية أو وحيد يبحث عن معية.

فأنا أناديكم من هناك، من صميم داخلكم، بكلمات كأن حروفها قطعاً من جسدي أنثرها أشلاءاً في أثيركم ليتردد صداها في مسامعكم سرمداً ولأزرعها بذوراً في ضمائركم، علها تنبت جهاداً إن سقيتها من دمي غداً.

آه لو أملك لكم غير هذه الكلمات لأستنفركم بها، إذن لطرت إليكم بلا جناح كنسمة تسابق الرياح، حتى أقف بين يدي كل واحد منكم، عيني في عينيه ويدي على كتفيه أهزه هزاً وأتلوا عليه قوله تعالى: "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً".

آه لو أملك أنفساً بعدد شعر رأسي، فأرسلها إلى مآذن المساجد في ديار المسلمين لتنادي في الناس من يوم الجمعة: يا من لبيتم "حي على الصلاة" لا خير فيكم إن خذلتم "حي على الجهاد".
فإلى متى يبقى حب الجهاد محصوراً في أحلام اليقظة وحديث النفس فلا يظهر للعيان إلا بفلتات اللسان؟ إلى متى تبقى هذه الرغبة مختزلة في دمعة خجولة تذرفها عندما تطلع على مآسي المسلمين أو نشوة عابرة تعيشها عندما تسمع نشيداً أو تقرأ قصيدة؟ إلى متى يبقى حب الجهاد هواية من هواياتك التي تقضي بها وقت فراغك؟

إننا لا نبحث عن مشاهدين ذواقين ولا مشاعر متعاطفين: إننا نبحث عنكم بيننا، فإن لم نجدكم فسنظل نبحث ونبحث. سنستهدفكم من خلال إصدارتنا الإعلامية فننصب لكم الكمائن التحريضية ونزرع الألغام التشجيعية، علها تنفجر عليكم تثريباً وتذكيراً، يشغل جنانكم فكراً ويلهب قلبكم شوقاً إلى اللحاق بركب الأبطال، ولو انشغلنا بكم عن أعدائنا لانشغلنا حتى تلحقوا بنا.
سنظل نبحث عنكم ونبحث كحلم جميل يراودكم تارة أو ظل مرعب يطاردكم تارة أخرى، فنكدر عليكم صفوكم وننغص عيشكم كلما ذكرناكم بخذلانكم للمجاهدين.

سنرسل لكم الرسائل المشفرة التي لا يفهم فحواها غيركم في نشرات الأخبار وصفحات الجرائد ومواقع الإنترنت، كل خبر يتكلم عنا ستقرؤونه وكأنه يتكلم عنكم، كل حديث عنا سيصبح وكأنه حديث عنكم يشكو إلى الله تخلفكم عنا، ستسمعون أسماءكم الحقيقية وتشاهدون صوركم الشمسية خلف السطور، خلف الكلمات، خلف المشاهد، وقد أصبحتم على قائمة المطلوبين للمجاهدين، ستشعر أن المجاهدين لا يقصدون في الدنيا غيرك ولا يحرضون على القتال سواك، حتى تلحق بنا.

ستطاردك معاني الآيات الصريحة ومتون الأحاديث الصحيحة، ستلاحقك فصول سيرة ابن هشام وسطور أسد الغابة في معرفة الصحابة حتى يتخيل إليك أن عمير بن الحمام قد قتل في معركة الفلوجة أو أن أنس بن النضر قد نفذ عملية استشهادية في خوست. لن تجد طعما لعادة من عاداتك بل لن تجد طعما لعباداتك ما دمت قاعدا عن الجهاد، سنظل نبحث عنك ونبحث حتى تلحق بنا.

إخوتي في الله، لقد ابتلى الله الأمةً بطواغيت اجتالوا الناس عن دينهم، فهُجرت السنة وشاعت البدعة، وفسدت الفطرة وأصبح الجهاد في سبيل الله مغامرة ومقامرة في أعين الكثير من عوام المسلمين. وقعد شياطين الأنس بجوار شياطين الجن بأطرق المسلم يصدونه عن الجهاد في سبيل الله ويقولون له: تجاهد في سبيل الله فتقتل، وتنكح زوجك، وييتم أطفالك؟ يقولون له: لمن تترك زوجتك الجميلة، ومن يبر أمك الهزيلة، من سيرعى بعدك طفلك الصغير وأباك الشيخ الكبير؟ كيف تفرط بعملك الباهر، وتهجر بيتك الفاخر؟
أمّا إن ذكرت أمامهم أنك ذاهب ليس للجهاد في سبيل الله، بل لقضاء عطلة صيفية أو اللحاق بدورة في العلوم الدنيوية لرأيت وجوههم مستبشرة ولأعانوك بالوقت والمال والمشورة ولتمنوا أنهم يرافقوك ولو في داخل الحقيبة، "لو كان عرضا قريباً أو سفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة".

احذر أخي أن يصدك هؤلاء الأعداء الذين تخفوا في لباس الأهل والأصدقاء عن فريضة الجهاد، احذر أن يخدعوك ويضلوك، "يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم".

احذر أيها المتردد، أن تقبل العيش على قناعات الآخرين بعد أن أبصرت الحق وخالطت بشاشته قلبك، لا تكن مثل أبي طالب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أيقن أن ابن أخيه هو نبي

مرسل، وعندما حضرته الوفاة أصر على أن تكون نهايته موافقة لما يشتهيه أعداؤه، فقال في آخر رمق له: على دين الأجداد من قريش.

وأنت يا من عرفت أن الجهاد حق ثم اخترت القعود: عندما تحضرك الوفاة على سرير المرض، ويجتمع حول رأسك من زعموا يوماً أن الجهاد فناء والقعود بقاء يتبادلون نظرات العزاء فيك بصمت يائس وبدمعات خجولات يذرفها عليك أشدهم حبا، أما الآخرون فسيكون بالهم مشغولا بإجراءات الغسل والدفن ودفع فاتورة المستشفى، تركوا على طاولتك باقة ورد كتبوا عليها آخر أكاذيبهم عليك في الدنيا: بالشفاء العاجل، وقد أيقنوا أنه الموت جاء ليخطفك من بينهم.

وأن المنية إذا أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

عندها ستتذكر كلامي هذا، وسيتملكك الندم ولات حين مندم، سيمر عليك شريط الشهداء سريعا: حمزة بن عبد المطلب، أنس بن النضر، عبد الله عزام، أبو مصعب الزرقاوي، أبو الليث الليبي، أبو جهاد المصري، وستبدو حياتك من بعد هؤلاء الشهداء، ويل أن وافتك المنية قصيرة سريعة، ستعرف حينها أنك أنت الخاسر وأن من حولك من القاعدين المخذلين قد غشوك، ستعرف أنك لست سواء ومن كنت تحب من المجاهدين وإن تشابهتم في وجهات النظر وادعاء حب النفير في سبيل الله فلقد ماتوا كما يحبون ويتمنون ومتَ على ما يحب القاعدون من حولك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سأذكر لكم قصة قصيرة علها تحفزكم على الجهاد في سبيل الله، قصة رجل مقعد على كرسي قرر النفير في سبيل الله، اسمه أحمد، مسلم من الأعاجم مصاب بمرض أعطب ساقيه فلا يكاد يمشي إلا على يديه، ولكن نفسه الأبية أبت إلا أن يلحق بإخوانه في أرض الجهاد.

وعندما وصل إلى مركز المجاهدين، طلب من الأمير أن يضع اسمه في جدول الحراسة الليلية، وعندما قبل الأمير ذلك تطييبا لخاطره، بدأ يبكي من الفرح والسرور أن عينيه ستبيت ليلة تحرس في سبيل الله. وقدر الله لي أن أنام في الخارج بالقرب من نقطة الحراسة لأشهد ما حصل تلك الليلة.

فمنذ أن بدأت الحراسة وإلى أول خيوط الفجر، وأحمد جالس على كرسيه المقعد مرابطا حارسا في سبيل الله ذاكرا لله مستغفرا باكيا فأدهشني فضل الله على ذلك الرجل أن رزق عينيه في ليلة واحدة نعمة الحراسة في سبيل الله ونعمة البكاء من خشية الله.
ولقد كان النوم يغلبني أحيانا فأنام وأستيقظ وهو على حاله لا يفتر، وقد كان بقية الحراس يتبادلون المناوبة بينهم وهو في مكانه مرابطا صابرا. كنت أسأل نفسي مستغرباً، هل يعرف المسلمون في بلداننا بوجود هذه الأمثلة الجهادية في وقتنا المعاصر، أم أنهم غروا بما يرونه حولهم من أرتال القاعدين وطوابير المخذلين، والله لو لم يكن في الجهاد إلا نعمة مجاورة أمثال هؤلاء الناس والنهل من معين سيرهم لكفاه، فتأملوا يا معشر المترددين في ما فوتم على أنفسكم من خير.

إخوتي في الله، اعلموا أن اليقين عندما يضعف والإيمان ينحسر وتعتمد النفس على ما تتلقاه من حواس لكي تبني معتقداتها، فإن الإنسان يقترب خطوة نحو المادية، ويبتعد مثلها عن الإيمان بالغيب، فيطمئن إلى الدنيا ويسر بها ويعرض عن الآخرة ويتكدر لذكرها، وتصبح الحياة الدنيا هي الحقيقة والمعقول والحياة الآخرة هي الخيال والمجهول، هنا تنحرف عقيدة الإنسان ويصبح من عباد الحواس الخمسة، لا يؤمن إلا بما تعاينه من زينة الحياة الدنيا، ويصبح عقله عاجزا تماما عن تصور أي شكل من أشكال الحياة غير هذه الحياة التي عاينها.

إن مثله كمثل الجنين في رحم أمه، يقبع في ظلمات ثلاثة لا يكاد يرى أو يسمع أو يتكلم، كالغريق في بئر ماء، لا يتحكم بأي شيء حوله فلا يعلم أين يذهب ومتى ولماذا، يرقد في رحم أمه مسلوب الإرادة والحرية.
هذا الجنين لا يعلم حقيقة الحياة خارج الرحم. إنه قد يعتبرها مجهولا أو صورة من صور العدم بالاعتماد على ما تقدمه له حواسه المحدودة من معلومات، ولو قدر الله لهذه الأجنة ذوات العقل القاصر أن تتواصل فيما بينها لصنفوا المؤلفات ونظموا الأشعار في ذم لحظة الولادة وذكر مشاقها ومخاضها ودمائها، وكيف أن بعضهم يؤخذ من ناصيته بينما يجر الآخر من قدمه، سيصورون أول صرخة بعد الولادة وكأنها سكرة من سكرات الموت، ستكون لحظة الولادة في أدبياتهم هي نظير الموت في أدبياتنا، وسيتمسكون بحياتهم في الرحم على ما فيها من وحشة وتبعية وظلمة، وسيتغنون في جمالها وكمالها بينما يخافون الولادة، ويتمنون الفرار منها لما تجلبه لهم من لقاء بمرحلة جديدة ما عاينتها حواسهم من قبل.

ولكن الحقيقة هي عكس ما يفكر به الجنين، فما دخل الرحم إلا ليعَد لخوض غمار الحياة، ولن يبدأ بعد سنين عمره إلا بعد حادثة الولادة التي كان يظنها موتا زؤاما، ونحن نعرف ذلك يقينا بعد أن عشنا المرحلتين وعاينتها حواسنا، ولذلك لا تجد إنسانا يتمنى العودة إلى الرحم، وهذا هو الموت في نظر المؤمن الذي أيقن أن الدنيا ليست إلا سجنه، هذا هو الموت في نظر المجاهد في سبيل الله، لا يعتبره إلا ولادة أخرى لخوض غمار السعادة الأبدية.

نعم ما رأينا شهيدا عاد إلى الدنيا ليخبرنا بما رأى ولكنه الإيمان بالله وكتابه ورسوله، الإيمان الذي يجعلنا نتمنى الموت في سبيل الله ونشتاقه، والذي نفسي بيده، للدنيا أضيق على المؤمن من رحم الأم على جنينها وأن أيسر طريقة له للتخلص من هذا الضيق لهي الشهادة في سبيل الله. بل إن الدماء والمعاناة والآلام التي يخوضها الجنين للوصول إلى الحياة الدنيا لتعد مأساة مرعبة إذا ما قورنت بقتلة الشهيد التي لا يجد من ألمها إلا مثل القرصة، هذا هو الموت في ثقافة المجاهد، إنه انتقال من حياة ناقصة إلى أخرى كاملة لم يعشها من قبل ولكنه عرفها غيبا بوصف الله تعالى لها: "ويدخلهم الجنة عرفها لهم".

الذين قتلوا في سبيل الله ليسوا أمواتا وإن دفنتم أجسادهم تحت التراب، ليسوا أمواتا وإن ترحمتم عليهم في عداد الأموات، ليسوا أمواتا وإن ذرفتم عليهم الدموع وفتحتم لأجلهم بيوت العزاء، إنهم أحياء ولكن لا تشعرون، إنهم أحياء في مكان ما عينته حواسكم من قبل ولكن لا تعلمون، ولو مكنكم الله من النظر لحظة إلى حياتهم في الجنة لازدحمت الثغور بطلاب تلك الحياة، ولو مكنكم الله من الاستماع لمحادثة واحدة بين شهيدين في حواصل طير خضر في الجنة لعلمتم أنهم هم من يسأل الله لكم الرحمة والثبات.

أخي المتردد، دعني أخاطب فيك الإسلام والرجولة والفتوة مرة أخرى، فأقص عليك هذه القصة. أغمض عينيك للحظة، واطلق العنان لخيالك ليصور لك أحداث هذه القصة التي حصلت في بلاد الأفغان. لا تسمع لهذه الكلمات ولكن شاهدها وكأنها تعرض أمامك على شاشة دماغك.

داهم الأمريكان في يوم من الأيام قرية أفغانية لإلقاء القبض على اثنين من قادة الطالبان الذين أذاقوهم الويل، وبعد مقاومة شرسة استشهد الرجلان نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولكن هذا لم يشف غليل عباد الصليب، فأخذوا زوجاتهما إلى الطائرة المروحية ثم حلقوا عاليا وبدءوا برمي ملابس النساء إلى الأرض ليرى أهل القرية ما حل بزوجتي الشهيدين.

عندما أتذكر أحداث هذه القصة وأتجرع مرارة المشاهد لحظة بلحظة، أتمنى لو أن لي ألف ألف حياة على سطح هذه الأرض لأزهقها واحدة تلوى الأخرى من أجل الثأر لأخواتنا المسلمات العفيفات، أتمنى لو أن علماء السوء ممن يشاركون الأمريكان في هذه الجريمة من خلال فتاواهم الخسيسة التي تحرم الجهاد وتشرّع الاحتلال، أتمنى لو أنهم يجمعون في صعيد واحد ثم يرجمهم أيتام المجاهدين وأراملهم بالأحذية حتى يدفنوا أحياءً تحت النعال.

لا تفتح عينيك أخي بعد، فالمشهد لم ينته! وتخيل، أن هؤلاء الأخوات، تخيل أنهن أمهاتكم أو أخواتكم أو زوجاتكم، هل تجرؤون على تخيل ذلك؟ هل تجرؤون على التفكر في ذلك؟ إن كان جوابكم: لا، فاعلموا أن هذا هو ما يحصل حقيقة على أرض أفغانستان، هذا ما يفعله الكفار الأنجاس بالمسلمات العفيفات الطاهرات، هذا هو مشهد واحد من المشاهد العديدة التي يغيبها الإعلام عن الناس فماذا أنتم فاعلون وقد علمتم؟

عجبي لبعضكم، كيف يستطيع أن يعود إلى حياته وشهواته بعدما سمع كلامي هذا وكأن الأمر لا يعنيه. ما قلته لكم يا مسلمون لم يكن قصة من تراث الهنود الحمر، لم يكن مشهدا من مأساة حرب فيتنام، إنه يحصل على أرض المسلمين يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم، هؤلاء النساء اللواتي كشفت عوراتهن واغتصبت أعراضهن هن من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبلون قبلتنا ويصومون شهرنا ويحجون إلى بيت الله الحرام، فلا خير فيكم إن لم تنصروهن ولا رجولة فيكم إن لم تثأروا لهن.

يأيها المتردد عن الجهاد، لن أذكر لك بطولات قصص الرجال في بلاد الأفغان، لأستنفرك بها، لا بل سأذكر لك بعضا من بطولات النساء هنا، لأبتلي بها رجولتك وأضعها على المحك، ولتعلم إن كنت رجلا حقيقيا من الذين صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه فتنطلق إلى أرض الجهاد، أو كنت رجلا مزيفا، لا يشهد بذكورتك إلا شهادة الميلاد.

ذهبت إحدى الاستشهاديات إلى نقطة تفتيش للمرتدين، ثم تظاهرت بأنها تبكي ليجتمع حولها أكبر عدد من الجنود، وعندما اجتمعوا حولها، كبرت وفجرت ليتحول جسدها الطري إلى شظايا ملتهبة تقطع أوصال أعداء الله.
امرأة أخرى مسنة، جاء منزلها المهاجرون فأخذت سلاحها ووقفت تحرس الإخوة بسلاح البيكا، وعندما طلبوا منها أن ترتاح قالت لهم: لا والله إن جاءوا - تقصد أعداء الله - لن يقاتلهم غيري.

فتاة أخرى تعلن مهرها للملأ، أنها مستعدة للزواج من أي رجل يساعدها على القيام بعملية استشهادية على الكفار والمرتدين.
وقبل هذا، ما حصل هنا في باكستان، طالبات الشيخ عبد الرشيد غازي، عندما اخترن العزيمة على الرخصة وأصررن على البقاء حتى الموت نصرة لشريعة الله، ولقد روى لي من لا أكذبه، أن أنْهُر الدماء كانت تسيل من المسجد، وأن الناس كان إذا وضعوا أيديهم في مجرى الدم استخرجوا أعيناً وقطعاً من عظم أو شعر من بقايا أخواتنا الشهيدات لكثرة ما حصل فيهن من المقتلة.
هذا ما قدمه للإسلام زينب وعائشة وخديجة ورقية، فماذا قدمتم لهذا الدين يا حرب ويا ضرغام ويا جعفر ويا غالب؟ ماذا قدمتم للإسلام يا أيها المترددون؟ ماذا ستقولون غدا لله، إذا جمعكم لميقات يوم معلوم؟ أي عذر ستسوقونه وقد نسف أخواتنا البطلات كل حججكم الواهية؟

أخي المتردد، أود أن أختم كلامي هذا بحديثٍ عن فضل الشهادة في سبيل الله، وإني والله لأراه من أجمع الأحاديثِ التي وردت في هذا الباب، فعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن

رجلاً جاءَ إلى الصلاة، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فقال حين انتهى إلى الصف: اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: "من المتكلم آنفا؟" قال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: "إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله".

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الشهادة في سبيل الله بأن يعقر جواد المرء ويستشهد هي أفضل ما يؤتي الله عباده الصالحين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فهلموا يا إخوان، هلموا إلى العبادة التي لا يعدلها عبادة، هلموا إلى القتلة التي تمناها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، هلموا إلى الكرامة التي لا ينساها الشهيد حتى بعدما يدخل الجنة فيسأل الله أن يعيده إلى الدنيا ليقتل في سبيله عشر مرات، حطموا السدود واعبروا الحدود وتحدوا كل الأجهزة الأمنية وتدفقوا من كل صوب وحدب إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدها الله لعباده الشهداء.

فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
التاسع والعشرون من ديسمبر لعام ألفين وتسعة
أخوكم في الله
أبو دجانة الخراساني

تفريغ: مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.
أمّا بعد:
فأحبتي إخواني المجاهدين, إخواني المشاهدين, إني أقتطع لكم هذا الوقت من أيامي الأخيرة قبل قيامي بالعملية الاستشهادية -نسأل الله لنا القبول- وأقطع لكم هذا الوقت لأحرِّضكم على القتال في سبيل الله, وقد كان بودي أن أقضي هذه الأوقات في العبادة كالصلاة والصيام ولكنني فضّلت أن أقتطع هذا الوقت معكم, إليكم, حتى أحرِّضكم على الجهاد, فالتحريض على الجهاد هو أمرٌ شرعي, ووالله العظيم لو علِمتُ أنّ هذه الكلمات أثّرت في شخصٍ واحد فنفر في سبيل الله أو قاتل في سبيل الله أو قام بعمليةٍ استشهادية مُتأثِّرًا بهذه المشاهد؛ لفرحتُ بذلك يوم القيامة ولتمنّيت أن ألقى الله يوم القيامة بأجره.

والتحريض على العمليات الاستشهادية ليس بالأمر السهل, فالناس -ومن خلال تجربتي في أرض الجهاد وقبلها- يتمنون من المسلم إذا أردت أن تنصحهم بشيء أن تكون أمامهم, وحتى أصغر الناس يقول لك إذا أردت أن تكون إمامي فعليك أن تكون أمامي.
وإذا كان الموضوع هو العملية الاستشهادية التي لا تستطيع أن تقوم بها في حياتك إلا مرة واحدة, أصبح مثل هذه المناسبات -وهي أفلام الوصايا التي يتركها الإخوة الاستشهاديون لمن خلفهم- هي أفضل طريقة للتحريض على العملية الاستشهادية وإن شاء الله لن تروا هذه المشاهد إلا وأخوكم قد أقدم على العملية الاستشهادية مُقبِلًا غير مُدبِر بإذن الله رب العالمين.
وأذكر قبل أيام قليلة تكلمت مع أحد الإخوة وكنت أحرِّضه على العمليات الاستشهادية وهو لا يعلم أننا وصلنا إلى المرحلة الأخيرة في ترتيب هذه العلمية الاستشهادية, فقال لي يا أبا ليلى إذا قمت أنت في العلمية الاستشهادية أمامي قبلي إن شاء الله أقوم بالعملية الاستشهادية بعدك, وبإذن الله عندما يعلم هذا الأخ أننا ما كذبنا عليه ولا كذبنا على الناس من قبل ونحن نحرِّضهم على العمليات الاستشهادية, وأننا بفضل الله وحده أقبلنا على العملية الاستشهادية, بإذن الله سيُقبِل على هذا العمل الاستشهادي وسنلتقي معه بإذن الله على بوابة الجنة بإذن الله رب العالمين.

العلميات الاستشهادية -وما أدراك ما العمليات الاستشهادية- والله إنها من نِعم الله على المجاهدين في هذا العصر, وقد كنت من قبل وبعد أن فُجِعنا بمقتل قادة المجاهدين أمثال أبي مصعب الزرقاوي وعبد العزيز المقرن وخطّاب كنا نقول متى يكون موت المجاهد فرحًا وسرورًا على المجاهدين وحُزنًا على أعداء الدين؟ بل والله إنني كنت أدعو الله -بعد أن فُجِعنا بهؤلاء المجاهدين العظماء- وأقول يارب العالمين اجعل موتي -خبر مقتلي- فرحًا للمسلمين وهمًّا وحزنًا على أعداء الدين المشركين من يهود ونصارى, وما وجدت جوابًا لهذا الدعاء إلا بما يسّره الله لي من القيام بالعملية الاستشهادية.
العملية الاستشهادية هي الطريقة الوحيدة التي يغادر بها المجاهد الدنيا وقد أثخن في أعداء الله وكسر أنفسهم ودمّر معنوياتهم ورفع معنويات إخوانه المجاهدين.
بعد ذلك ونحن نقرأ سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام ونطّلع على كتب التاريخ اطلعنا على قصص صحابة هم كانوا أقرب إلى الاستشهاديين في عصرنا بل كانوا استشهاديين وقد كان هؤلاء الصحابة ومن سار على نهجهم هم أصدق الناس لهجة, ونحسب إخواننا الاستشهاديين هم من أصدق الناس لهجة, كان الاستشهاديين في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام تبدأ حياتهم وتنتهي في مشهد في قصة واحدة قصيرة في حديث مثل الصحابي الجليل أنس ابن النضر. أنس ابن النضر -رضي الله عنه- إذا ذُكِر اسمه ذُكِرت تلك القصة الجميلة التي أنهى بها حياته في الدنيا عندما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شهدت مع رسول الله قتال المشركين في بدر لئن أشهدني الله قتال المشركين غدًا -يقصد في أحد- ليرينّ الله ما أصنع. وقد قال بعض الرواة هاب أن يقول أكثر من ذلك, كان بوده أن يقول أكثر من ذلك ولكنه هاب.

وعندما بدأت المعركة وتغير مجرى المعركة إلى موقفٍ عصيب وأشاع الشيخ النجدي إبليس عليه لعنة الله نبأ مقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم, في ذلك الموقف الصعب جلس عمر ابن الخطاب ومعه رهط فمرّ عليهم ذلك الاستشهادي أنس ابن النضر -مرّ على قومٍ من بينهم عمر ابن الخطاب فاروق هذه الأمة-, جلس فقال لهم ما يُقعدكم؟ قالوا: قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم, -والاستشهادي, وترونه هنا على أرض الجهاد الاستشهادي لا يعرف معنى الانكسار, لا يعرف معنى الهزيمة, لأن ما يطلبه هو الموت ولا يمكن لعدوك أن يبتليك بأكثر من أن يقتلك, فالاستشهادي أبدًا لا يمكن أن ينكسر ولا يمكن أن يعرف طعم الهزيمة- فقال لهم: ألا فقوموا وموتوا على ما مات عليه صلى الله عليه وسلم, ثم انطلق فلقيه سعد ابن معاذ, فقال له أنس ابن النضر: الجنة ورب النضر إني لأجد ريحها من دون أحد, يقول سعد ابن معاذ الذي يقول عنه صلى الله عليه وسلم: "اهتز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ", الذي كان يقول للصحابة: "قوموا لسيدكم", يقصد سعد ابن معاذ. قال فوالله يا رسول الله ما استطعت ما صنع, انطلق أنس ابن النضر ليقاتل الكافرين وليلقى الله عز وجل يطلب الموت مظانه حتى قُتِل ونال ما أراد ولم يعرفه أحد إلا أخته من إصبعه وقد وُجِد في جسده ثمانون جرُحًا, هذا هو الصحابي أنس ابن النضر, إذا ذُكِر أنس ابن النضر ذُكر هذا المشهد.

ولقيمة هؤلاء الاستشهاديين وعلو شأنهم في الإسلام حدثت قصة أخرى تدل على قيمة هذا الرجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الله عز وجل, عندما قامت أخته الرُبيِّع بكسر ضرس أحد النساء, فأرادوا أن يقتصّوا بكسر ضرسها, فذهب أنس ابن النضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أقسمت عليك يا رسول الله أن لا تكسر ضرسها, ورسول الله عليه الصلاة والسلام إذا خُوطِب في القصاص وإذا خُوطِب في الحدود يشتد غضبه, لكن إذا كان الذي يُقسِم عليه في هذا الشأن هو الاستشهادي أنس ابن النضر يختلف جوابه صلى الله عليه وسلم, فقال له بكل لين: ولكنه قصاص الله يا أنس -أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- بعد ذلك عفا القوم عن الرُبيِّع وعندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال: "إنّ لله عبادًا -يقصد أنس ابن النضر-

لو أقسم على الله لأبرّه". الاستشهادي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصل إلى هذه المرحلة.

وهناك استشهادي آخر: البراء ابن مالك, كانت كتيبة الاستشهاديين في العراق تُسمى على اسم ذلك الصحابي الجليل البراء ابن مالك, الذي في معركة اليمامة طلب من الصحابة أن يضعوه على ترس ثم يرموه بالرماح إلى داخل الحديقة ليفتح لهم الباب, كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن البراء ابن مالك: "رُب أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبرّه منهم البراء ابن مالك".

ثم هناك رجلٌ آخر استشهادي, لا أعرف اسمه كما لا يعرف اسمه الكثير من المسلمين, ورد في حديث أبي موسى الأشعري عندما قال أبو موسى الأشعري: "إنّ الجنة تحت ظلال السيوف", ففي الحديث جاء: فقام رجلٌ رث الهيئة -يعني قبيح الملبس- يسأل أبا موسى الأشعري: أأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك؟ -فقط هو يريد التحقق من ذلك, هل يا أبا موسى الأشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك, يعطي هذه البُشرى- فقال أبو موسى الأشعري: نعم, فكسر جفن سيفه وأقرأ السلام أصحابه ثم انطلق فقاتل حتى قُتِل! ما نعرف اسمه لله دره, والذي رفع السماء بلا عمد لئن قبلنا الله شهداء في عليين لأطلبنّ من الله عز وجل أن نعانق ذلك الرجل الذي ما عرفنا اسمه في التاريخ, فقط ورد على اسم رجلٍ رث الهيئة.

ثم يأتي صحابي آخر من الاستشهاديين, عبد الله ابن جحش هو صحابي لكنه كان يحمل روح الاستشهاد, عندما اختلى مع سعد ابن أبي وقاص في زاوية يدعون الله, ودعا سعد ابن أبي وقاص أن يلقى في معركة أحد رجلًا شديدًا بأسه شديدًا حرده فيُقاتله فيقتله سعد, قال عبد الله ابن جحش: أمّا أنا فأسأل الله أن ألقى رجلًا شديدًا بأسه شديدًا حرده أقاتله فيقتلني ويجدع أنفي ويقطع أذني, يطلب الموت يوم اللقاء, وفي اليوم التالي قال سعد ابن أبي وقاص وقد وجدنا أذنه معلقة في خيط لقد كانت دعوته أصدق من دعوتي.
أنا أستغرب صحابي مثل عبد الله ابن جحش كان بين أظهر الصحابة ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم, ربما لو كان شخص آخر لقال والله أتمنى الحياة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, أتمنى أن أعيش أكثر لأقاتل مع رسول الله أكثر ولأنصر الدين ولأرى التمكين, التمكين الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته, لكن هؤلاء الاستشهاديون كانوا يفكرون باللقاء الذي لا يكدر صفوه فراق في الفردوس الأعلى لذلك كانوا يطلبون الموت كما يطلبه إخواننا الاستشهاديون.

ثم إذا اطلعنا على الأحاديث التي تتحدث عن فضل الجهاد لوجدت هناك إشارة إلى فضل طلب الموت في سبيل الله وهو العمل الاستشهادي في أجلى صوره, أحاديث كثيرة تجعل هذا الجهاد هو من خير أنواع الجهاد, ومنهم الحديث الذي رواه أحمد ورواته ثقات أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل: أي الجهاد أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: "من عُقِر جواده وأهريق دمه". وهل يوجد صورة يتحقق عليها هذا المثال أكثر من الاستشهادي الذي يقود سيارته إلى نقطة العدو أو إلى قافلتهم ثم يكبر ويفجر فتتدمّر سيارته ويُراق دمه؟ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ عمل ذلك الاستشهادي هو ليس من أفضل الأعمال بل هو من أفضل الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال.
ثم يأتي حديثٌ آخر رواه أبو هريرة, يقول: "من خير معاش الناس لهم رجلٌ ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل أو الموت مظانه", رسول الله عليه الصلاة والسلام يخبرنا أن هذا من خير معاش الناس, رجلٌ يقود خيل, والخيل هنا قد تكون السيارة وقد تكون السلاح وقد تكون السير على الأقدام إلى لقاء العدو, هذا الرجل بماذا

نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ "يبتغي القتل أو الموت مظانه", وهل غير الاستشهادي هو يبلغ أعلى درجات الظن بالقتل؟ والله إنه الاستشهادي الذي يكون القتل أو الموت في حالته هو في أعلى قمم الظن وفي أعلى الاحتمالات.

وحديث آخر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل عمّا يضحك الرب من عبده؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "غمسه يده في العدو حاسرًا" أي بلا درع, فيقول في الحديث ذلك الرجل الذي سأل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا السؤال وهو معاذ ابن عفراء ألقى درعًا كانت عليه ثم انطلق فقاتل حتى قُتِل, الدرع الذي يحميك إن كان سببًا في الضيق على حركتك وألقيته لتقتل أكبر عدد من أعداء الله ثم تُقتل يضحك الله منك, وإذا ضحك الله من عبد فلا حساب عليه.

وهناك حديثٌ آخر, أيضًا طالما شغل ذهني, حديثٌ آخر عندما أقرأه لا يخطر في بالي إلا الاستشهاديين, يقول صلى الله عليه وسلم: "أفضل الشهداء الذين يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلا في الجنة يضحك إليهم ربك إنّ ربك إن ضحك إلى قومٍ فلا حساب عليهم". وكم ضحك الله من استشهادي قاتل الكفار ودمّرهم وجعلهم شذر مذر وبذل دماءه رخيصة لإعلاء كلمة الدين طمعًا فيما عند الله عز وجل, نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم وأن يقبلنا منهم يا رب العالمين.

وأنا أخوكم العبد الفقير يزعم, أنا أزعم أيها الاستشهادي يا من قبلت لنفسك أن تكون سبطانة المدفع, يا من قبلت لنفسك أن تكون الحشوة الدافعة للرأس المتفجر للمجاهدين, يا من قبلت أن تكون الصاروخ الموجه عن بعد, يا من قبلت أن تكون الطائرة الجاسوسية للمجاهدين, يا من قبلت أن تكون سلاحنا النووي, يا من قبلت أن تكون قنبلتنا الذكية, أزعم أنك وأنت مُقبِلٌ إلى هدفك في سيارتك أو على أقدامك أنه لا يوجد رجلٌ على وجه الأرض يحب لقاء الله أكثر منك, ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه, أعلم أيها الاستشهادي -وكأني في داخلك تنظر إلى هدفك- والله لو كان بيدك أن تختصر الوقت والمكان والمسافة وكل أبعاد الدنيا لتلقى الله عز وجل ولترضيه بدمك والله لفعلت, لله درك وعلى الله أجرك, حتى لا ترى المقتلة التي تسببها بأعدائك, محمد عطا ترك شفاء الصدور في الدنيا لشفاء الصدور في الآخرة, ادّخر أجره -إن شاء الله- كاملًا عند الله يوم القيامة.

وأحب أن أقول لإخواني وهذا هو آخر لقاء لي بهم في هذه الدنيا, أنني وقد جلست بينهم مدة طويلة نحرِّضهم على العمليات الاستشهادية ونحرِّضهم على هذا العمل المبارك, بل إني كنت أسأل كل شخص ألقاه, لا أسأله من أين أنت أو ماذا تفعل, كنت أسأله هل أنت مستعد للعملية الاستشهادية -والله لست أنا أمير الاستشهاديين ولكني أحبهم وأتمنى أن أكون أحدهم أحب أن أشارك حياتي وجهادي مع أناسٍ يحملون في داخلهم روح الاستشهاد- فكنت أسأله والحمد لله وجدنا هنا ما تقر به أعيننا من إخواننا الاستشهاديين, ولكننا وجدنا بعض الإخوة يقولون لست مستعدًا الآن للقيام بعملية استشهادية, يسوقون أسباب وحُجج مختلفة, بعضهم يقول والله العملية الاستشهادية هي عمل مبارك ولكن إيماني ضعيف, أنا أستغرب شخص ترك أهله وزوجه وأطفاله وجاء إلى أرض الجهاد يقول أتيت لأُقتل في سبيل الله ثم يقول إيماني ضعيف! لا والله ليس إيمانك ضعيف إلا إن كنت غير صادق في نيتك والعياذ بالله, إيمانك قوي أما إن قلت أنه لا يصل إلى إيمان الاستشهادي فهذا عيبٌ لا بد أن تعالجه وخلل لا بد أن تعالجه كأي خطأ فينا نحاول أن نصححه ونلجأ إلى الله في الثلث الأخير من الليل نبكي ونقول ربنا زد إيماننا, اجلس وادعُ الله يزيد إيمانك ولا تقل إيماني ضعيف, استر على نفسك هذا لعل الله عز وجل يعينك لا تثر هذا الخبر بين الناس -أنا إيماني ضعيف وفلان إيمانه ضعيف لا يستطيع على العملية الاستشهادية- لا استر ذلك على نفسك وتخير الثلث الأخير من الليل لتجعلها خلوة وخبيئة بينك

وبين الله عز وجل وقل يا رب العالمين أريد أن أكون من الاستشهاديين, ثم اقرأ كتب العلم اقرأ كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق, فضل الانغماس في العدو, زد علمك, اقرأ الأحاديث التي تتحدث عن فضل القتل وطلب القتل في سبيل الله عز وجل لا تيأس من نفسك, وبعد ذلك كله تخير الصحبة من الاستشهاديين, في كل مكان في كل كتيبة في كل موضع يوجد أناس هناك يفكرون بالعملية الاستشهادية, والله سمعنا أن أبو خباب المصري خبير المتفجرات تقبله الله في عليين كان من الذين يلحون في طلب العملية الاستشهادية, هناك الاستشهاديون موجودون في كل مكان اجلس معهم وتكلم معهم اسألهم ما الذي يدفعك للقيام بهذا العمل؟ لماذا أنت تجلس وتنتظر القيام بالعملية الاستشهادية, وزد إيمانك, الصحبة الطيبة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر, تزيد الإيمان.

وهناك حجة أخرى يقولها بعض إخواننا إذا سألتهم عن العملية الاستشهادية يقول: أريد أن أثخن أكثر في أعداء الله, وقبل ذلك -قبل أن نناقش هذه المسألة, كيف تُثخن في أعداء الله- أحب أن أقول أن روح الاستشهاد هي ليست فقط تعني العملية الاستشهادية, هي تعني أن تكون جاهزًا في أي وقت للقيام بالعلمية الاستشهادية فأنت لا تعلم متى يرزقك الله بالعملية الاستشهادية, لكن روح العملية الاستشهادية وطلب العملية الاستشهادية وأن تكون مستعدًا لها هي من أسلحتك في قتال العدو فأنت لا تعلم متى يصبح الموت عليك مطلوبًا, قد تكون وإخوانك ويحاصركم العدو ويطلب الأمير بقاء أحد الإخوة ليؤمِّن انسحاب الإخوة, استشهادي يعطيه السلاح وربما حزام ناسف فيكون بذلك الاستشهادي جاهزًا لهذا العمل, روح الاستشهادية هي من صور تمام الإيمان التي نسأل الله عز وجل أن يرزق بها كل مجاهد في سبيل الله, بل هي سلاح كأي سلاح آخر تضعه في جعبتك, في الجعبة العسكرية تضع أيضًا روح الاستشهاد لا تعرف متى تحتاجها.

في العراق حصلت قصة أحد الإخوة كان يريد أن يقوم بعملية استشهادية وكان العدو الأمريكي أمامه, ذهب الأخ المجاهد لينفذ العملية جاءه الشيطان -سبحان الله الشيطان لا ييأس حتى آخر لحظة- فخرج من السيارة وعزف عن العملية الاستشهادية فجاء الأمير وقال له ماذا حل بك لماذا لم تقم بالعملية الاستشهادية خمسة عشر أمريكي موجودين أمامك رؤوسهم يافعة جاهزة للقطاف لماذا لا تقوم بهذه العملية؟ قال لا أستطيع, الأمير عندها أراد أن يصعد للسيارة ويقودها إلى الهدف, هذا الأمير ربما ما كان في هذا اليوم مخطط لعملية استشهادية لكن روح الاستشهاد وروح العملية الاستشهادية كان جاهزة في جعبته متى احتاجها يستخدمها, بعد ذلك جاء جندي آخر من الجنود المجهولين أسأل الله أن يعلي مراتبهم في عليين وقال للأمير اذهب لا يقود هذه السيارة غيري وركب في السيارة وقادها للعدو وأعمل مقتلة كبيرة في الأمريكان, هذا الرجل الذي قام بالعملية الاستشهادية وأميره كانوا استشهاديين مع وقف التنفيذ! فقط يتمنون الله أن يرزقهم بهذه النعمة, فوالله إنّ العملية الاستشهادية هي أفضل نعمة يحمد الله عليها المجاهد بعد الإسلام.

فروح الاستشهاد لا تعني فقط أنك إذا قلت أريد علمية استشهادية أنك غدًا ستذهب للقيام بعملية استشهادية بل تكون جاهزًا وصادقًا في طلبها.

بعد ذلك نتكلم عن الإثخان, من أثخن في أعداء الله أكثر من الاستشهاديين في العراق؟ بل قبل العراق مَن دمّر البرجين في نيويورك؟ من دمر البنتاغون؟ روسيا وأمريكا تقاتلوا في حرب باردة سنين طويلة وكادت أن تصل المعركة إلى القنابل النووية هل استطاعت روسيا أن تمس البنتاغون؟ الذي مس البنتاغون ودمّر طوابقه على رؤوس ضباطه هم الاستشهاديون, بل إنّ كثيرًا من هؤلاء الذين يقولون نريد أن نثخن أكثر في أعداء الله عز وجل ما اهتدوا إلى طريق الجهاد إلا من دماء الاستشهاديين وأفلامهم وبطولاتهم, في مدريد وفي لندن وقبل ذلك في نيروبي

ودار السلام, المدمرة كول, ما وجدت عملًا أثخن في الكفار أيما إثخان وأبكى رجالهم مثل العملية الاستشهادية, ثم يقول أريد أن أثخن أكثر! لا والله لو كنت فعلًا تريد أن تثخن أكثر ستبدأ بنفسك بأن تكون مستعدًا للعمل الاستشهادي وأن تكون جاهزًا للقيام بالعملية الاستشهادية متى ما طلب المجاهدون منك ذلك, بل إنّ المجاهدين في بعض البلدان يضعون استمارة ويقولون لك هل أنت مستعد للعمل الاستشهادي؟ وبعض الإخوة يكتب ليس الآن! لماذا تغلق هذا الباب على إخوانك قد تكون العملية الاستشهادية التي يقترحونها عليك هي بمستوى 11 سبتمبر, تكون عملية كبيرة فأنت تغلق هذا الباب وتوصده في وجه إخوانك ثم تقول أريد أن أثخن أكثر في العدو! لا والله هذه من حيل الشيطان, أكثر الذين أثخنوا في أعداء الله هم الاستشهاديون والذي يشهد بذلك لست أنا وقادة المجاهدون وحسب بل أعداء الله عز وجل هم الذين يشهدون أن العمليات الاستشهادية هي الخطر الذي يجب إيقافه وكما قال الملا داد الله رحمه الله: "إن كانوا يملكون القنبلة النووية فنحن نملك الاستشهاديين".

ثم إنّ المجاهدين في سبيل الله عامة لا يمكن كلهم أن يقوموا بالعمليات الاستشهادية, العمليات الاستشهادية لا يمكن أن تكون هي الطريقة الوحيدة للقتال العدو, لا.. بل هي ذروة سنام الجهاد, إن كان الجهاد ذروة سنام الإسلام فإن العملية الاستشهادية هي ذروة سنام الجهاد, وإذا أصبح جميع أصناف المجاهدين كلهم يتنافسون على هذه العملية ويتسابقون إليها والله العظيم إنها من علامات النصر, أمراض حب الإمارة من أين تأتي؟ من التعلق في الدنيا, حب الظهور من أي يأتي؟ من التعلق في الدنيا, حب الدنيا ومظاهرها من أين يأتي؟ من التعلق بالدنيا, وهل تجد استشهاديًّا في قلبه حب إمارة؟ الرجل مُقبِل على الموت هو ظل فيها إمارة! والله العظيم إنّ الاستشهاديين لا يفكرون في أيامهم الأخيرة إلا بجزاء الله في الجنة, يجلسون والله العظيم ويتفكرون بجزاء الله في الجنة إن قبلهم الله عز وجل, هذا الذي يفكر فيه هو رجل ليس من الدنيا, لم يعد من الدنيا وإن أصبح جسده معك لكن روحه تسبح في عليين, هذا الرجل الاستشهادي يسكب كل إيمانه في ضغطة زر, أن تصبح عظامه أن تصبح أسنانه أن يصبح كل جزء منه هو شظية تقتل أعداء الله.
أحد الاستشهاديين كان يريد أن ينفذ علمية استشهادية وكان على قائمة الانتظار وكان به ضرس يؤلمه فأرسله الإخوة إلى طبيب الأسنان, فقال له طبيب الأسنان هذا الضرس ليس جيد لا بد من خلعه ففزع الاستشهادي قال لا والله شظية تقتل أعداء الله لا أخلعها أحتمل ألمها ولا أحتمل فراقها, تبقى بإذن الله لعلها تقطف رأس كافر من الكفار.

وهناك أمر آخر يتحجج به بعض الإخوة أو يذكرونه فهم إخواننا أحبتنا لا نكن لهم إلا كل الحب نسأل الله عز وجل أن ينضموا إلى كتيبة الاستشهاديين جميعًا وإن كانت ليست لهم جميعًا لا يمكن للجميع أن يقوموا بالعملية الاستشهادية لكن إن شاء الله في هذه الأرض وفي غيرها من الأراضي أن يصبح الإخوة يتسابقون على العملية الاستشهادية, بعضهم يقول الأمير لا يمنحني إجازة لأقوم بالعملية الاستشهادية, وبادئ ذي بدء أقول نعم أحيانًا الأمير لا يعطيك إجازة للقيام بالعملية الاستشهادية لأنه يريد منك أن تقوم بأعمال معينة لا يستطيع القيام بها غيرك وهذه الأعمال تكون عليك فرض عين علم لا يقوم به المسلمون غيرك أنت, ولكني أنصح الأمراء أيضًا إذا وجدوا الأخ يلح على العملية الاستشهادية أن يكاتبوه, شخص خبير متفجرات يريد القيام بعملية استشهادية وأصبحت نفسه تحدثه لا تستطيع أن تمنعه من القيام بالعملية الاستشهادية لا تملك الحق أن تمنعه من ألا يقوم بالعملية الاستشهادية, هذا هو نفسه مثل أنس ابن النضر قال الجنة ورب النضر, من يستطيع أن يوقف أنس ابن النضر يومها؟ لا يستطيع أحد أبدًا, لا يستطيع أحد أن يوقف عبد الله ابن جحش, لا يستطيع أحد أن يأتي لعبد الله ابن جحش ويقول له لماذا تدعو الله أن تلقى عدوًّا غدًا يقتلك؟ ادعُ الله بمثل دعاء سعد ابن أبي وقاص, لا يمكن, كاتبوه قل له: يا خبير المتفجرات الذي تريد أن تقوم بعملية استشهادية درب عشرة إخوة على المتفجرات واجعلهم

خُبراء في درجتك وأعدك أن أعطيك الإجازة للقيام بالعملية الاستشهادية, كاتبوهم أليس في نظام الإسلام كان الرِّق -لتقريب الصورة- أن تكاتبه على مبلغ مال, كاتب هؤلاء الاستشهاديين على وقت وعندها ستجد الأخ بدل ما يجلس نفسيته تعبانة يريد عملية استشهادية ولا يستطيع وعطاؤه محدود, تجده سعيدًا يدرب إخوانه وسعيد ويعرف أنه سيلقى الله بالطريقة التي يتمناها, فهذه نصيحة للأمراء وهم بحمد الله, أبو الحسن الصعيدي وهو شاكر الله كان من الأمراء واستطاع في النهاية أن يأخذ الإجازة للعملية الاستشهادية, ولا أتوق أحد من الإخوة الذين ليس لديهم إجازة هو أكبر في الجهاد الآن مما كان عليه أخونا شاكر الله وقد حصل عليها, بل أنت لا تحصلها من أميرك في القتال بل أنت تحصل عليها في الأساس بتوفيق من الله عز جل, تدعو الله أولًا ثم بعد ذلك إذا رأى الأمراء أنك قد أُشبِعت حبًّا بهذه الرغبة فوالله لن تجد منهم إلا الحب, فلذلك إن شاء الله رب العالمين لا نريد أن نسمع أحد يقول ليس لدي إجازة, فتسأله متى طلبت عملية استشهادية؟ فيقول طلبتها قبل خمس سنوات فلم يمنحوا لي إجازة!. ولماذا لم تطلبها بعد ذلك؟ لماذا لا تطلبها كل يوم؟ لماذا لا تطلبها كل ساعة؟ لماذا لا تقول لهم ماذا تريدون مني أفعل لكم حتى أفعل ثم ترسلوني للعملية الاستشهادية؟

إذا أصبحنا نتنافس على العلمية الاستشهادية بهذه الطريقة أبشروا والله بالنصر, أبشروا بالنصر والفتح, لكن ما زلنا مقصرين في العملية الاستشهادية بل بعض الإخوة الذين يحبون الجهاد كانوا في العراق يقترح عليهم المجاهدون يقولون نقبلكم الآن لكن لا نقبلكم الا استشهاديين, وهذا حق الأمير لأن إيواء المهاجر والنفقة عليه وتدريبه كلها مسؤولية الأمير, والاستشهادي لا يحتاج إلى تدريب, الاستشهادي لا يحتاج إلى شيء, هو أفضل سلاح, لذلك يجوز للأمير أن يقول والله في هذا الوقت نحن نقبل استشهاديين.
بعض الإخوة كانوا يقولون لي قصة يقولون والله سمعنا ذلك فرفضنا فعدنا! لماذا عدت؟ ألا تريد أن تكون مثل أنس ابن النضر؟ ألا تريد أن تكون مثل عبد الله ابن جحش؟ ألا تريد أن تكون ممن يضحك الله منهم؟ ماذا تريد؟ تريد أن ترى التمكين؟ تريد أن ترى النصر؟

والله الذي رفع السماء بلا عمد أن النصر الحقيقي هو أن تكون تتقلب في غرف الجنة وأن ترى أئمة الكفر في نار جهنم هذا هو النصر الحقيقي أما النصر الدنيوي فلقد نعته الله في سورة الصف وقال: (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) وقوله أخرى يعني ليست الأساس, وتحبونها نسب الحب لها للمجاهدين لأنها من مراعاة الفطرة أنّ النفوس تتوق إلى النصر (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ).

أما النصر الحقيقي فقد جاء في الآيات التي قبلها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) النجاة من العذاب الأليم هو النصر, ولذلك عندما قتل أصحاب الأخدود المؤمنين الذين أسلموا بعد حادثة الغلام قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) إنّ مقتلة هؤلاء كانت نصرًا لأن مقاييس النصر لدينا لا تنتهي بهذه الدنيا إنما هذه الدنيا هي ساحة صغيرة من ساحة النصر, أما الساحة الحقيقية في النصر هي يوم القيامة ولا أجمل من نصر تأمن فيه مكر الله, يوم القيامة عندما أنت تنتصر وترى الكفار وهم يعذبون وتكون أنت تتقلب في نعم الله في الجنة وتأمن مكر الله عز وجل لا تكون خائفًا من أن يدخل الشيطان إليك وأن يفسد عليك نيتك, النصر فتنة والله العظيم أنني أدعو الله كما يدعوه الكثير من المجاهدين أن يقبضنا شهداء حتى قبل النصر لأننا في معركة المجاهدون والروس عندما جاء النصر رأينا كثيرًا من قادة المجاهدين سابقًا ارتدوا على أدبارهم وارتدوا عن دين الله عز وجل, النصر هو فتنة, النصر وإن كان مطلوبًا وإعزاز كلمة الله مطلوب إلا أنه (أُخْرَى تُحِبُّونَهَا) النصر الحقيقي هو إن شاء الله عندما تُقبض في سبيل الله شهيدًا وترى من الله الكرامة.

وفي النهاية أسأل الله عز وجل أن يكون لهذه الكلمات أثرٌ في نفسية شخصٍ مسلمٍ واحد, أعلم أن هناك الكثير من الإخوة يريدون أن يروا الاستشهاديين قبل أن يقوموا بتنفيذ العملية, يريدون أن يسمعوا منهم, يريدون أن يشجعوهم, وبإذن الله سترون خطوات أقدامنا -إن شاء الله- أمامكم في الطريق ونحن والله لا نجلس هنا أمام الكاميرا حبًّا للظهور, ولا حبًّا لأن يرانا الناس, لا والله, بل جلسنا هنا لنحرِّضكم على القتال, لنحرِّضكم على القيام بالعملية الاستشهادية وأنا أعلم أنه ربما هناك أخٌ الآن يجلس خلف حاسوب في غرفة مظلمة لعله يعاهد الله بعد هذه المشاهد أن يقوم بالعملية الاستشهادية فألقى الله يوم القيامة بأجره.

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اللهم دمِّر الأمريكان والمرتدين وزلزلهم, اللهم دمِّرهم وزلزلهم, اللهم يا رب سدد رمينا, يا رب وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تفريغ: نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده استتمامًا لنعمته, واستسلامًا لعزّته, واستعصامًا من معصيته, وأستعينه فاقةً إلى كفايته, إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه.
والصلاة والسلام على من اصطفاه واجتباه رسولًا وخاتمًا للأنبياء محمد وعلى آله وصحبه الأنقياء الأتقياء ومن سار على هديهم من الصديقين والصالحين والشهداء, أما بعد:

من أخيكم الظالم لنفسه الراجي عفو ربه (أبي دجانة الخراساني) إلى آساد المنتديات الجهادية,

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب الله علي أن أكتب بين يديكم هذا الموقف المُهيب, مودِّعًا لكم ومحرِّضًا على القِتال, وبإذن الله لن تسمعوا صوتي هذا قبل أن تطأ قدماي أرض النزال, واعلموا يرحمكم الله أني خصصتكم برسالة وداعٍ ما تركت مثلها لوالديَّ أو أهل بيتي؛ عرفانًا مني بفضلكم عليّ بعد الله, وحبًّا واشتياقًا لمن سكنوا من فؤادي أعلى الغُرفات, وائذنوا لي بأن لا أسهب بالحديث عن لوعتي لفراقكم ومُصابي بهجركم وإن كان الحديث عن الأحباب عند المشتاق لا يُسأم, وأخبار فرسان المنتديات عند المُفارِق لا تُمل, إلا أن الخطب أكبر من أن أستطرد في بث اشتياقي, وأحداث المعركة أسرع من أن تدعَ لنا وقتًا للعناق, فأقول وبالله التوفيق:

لقد كشف الله كربة أخيكم, وفك أسره وكسر قيده ويسّر له طريقًا للجهاد في سبيل الله. ويعلم الله أنني بحثت في كتب أهل العِلم عن طريقة أشكر بها مولاي على جزيل عطائه وعظيم فضله, واجتهدت في قراءة سير العلماء الشاكرين وأهل الفضل الذاكرين علّي أجد ضالتي, فقرأت عن فضل الصدقة وما أكبره, وقرأت عن فضل الأذكار وما أجمله, وقرأت عن فضل قيام الليل وما أروعه, وقرأت عن فضل صيام التطوع وما أعظمه, ولكني لم أجد شيئًا مثل الجهاد والشهادة في سبيل الله شكرًا له وحمدًا وثناءً.
فلقد روى البخاري أن رجلًا قال: يارسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد, قال: "لا أجده", ثم قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟", فقال: ومن يستطيع ذلك؟.
قال صاحب مشارع الأشواق رحمه الله معلقًا على هذا الحديث: "فإذا كان أولو الهمم العلية والنفوس الأبية والشهامة الدينية, المضاعفة أجورهم بالصحبة النبوية, الفائزون بالسبق إلى كل كمال, الحائزون من رتب الاجتهاد كل مقامٍ عال؛ لا يستطيعون عملًا يعدل الجهاد, فكيف تقر أعين أمثالنا من غير اجتهاد, وكيف تسكن إلى الأعمال اليسيرة بالهمم الدنية الحقيرة مع ما يشوبها من الرياء وعدم الإخلاص, والدسائس التي لا يكاد يُرجى معها خلاص, اللهم أيقظنا من هذه الغفلة ووفقنا للجهاد في سبيلك قبل حلول النقلة, فأنت المرجو لكل خيرٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله" انتهى كلامه رحمه الله.

فيا ربي أسألك باسمك الأعظم الذي إن سُئِلت به أجبت أن تقبلني في سبيلك قتيلًا شهيدًا, واجعل أعداء الله يجدعون أنفي ويقطعون أذني ويبقرون بطني ثم يطرحونني على قارعة الطريق فيمر منافقٌ على أشلائي فيقول: "لو أطاعنا هذا الرجل ما قُتِل هاهنا".

لكنني أسأل الرحمن مغفرةً *** وضربةً ذات بأسٍ تقذف الزبدا
أو طعنةً بيدي حرّان مجهزةً *** بحربةٍ تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقول جبانٌ مر من جسدي *** لو لم يجاهد ما ذاق الردى أبدا

إخواني في الله:
إن كتب الله لأخيكم المُذنب هذا الخير, فحري بمن سبقوني بالفضل من أهل المنتديات أن يلحقوا بنا إلى هنا, ولولا مخافتي أن أضر بهم أو أجر إليهم سوءًا لذكرتهم بالاسم, ولناديت عليهم بملأ في: يا فلان ابن فلان أين أنت؟ يا فلان ابن فلان متى تلحق بنا؟ فإن من بينكم من أتشرف بغسل قدميه, تقاة هداة مخلصون, قانتون شاكرون ذاكرون, أحسبهم كذلك والله حسيبهم.
ولو كان شرف النفير يُعطى لمن يستحق لما نفر أمثالي وقعد أمثالهم؛ ولكنه محض فضل الله عز وجل.

فيا صفوة الناس ونخبتهم, يا خيرة الشباب وبركتهم, يا من كنتم مع المجاهدين في اليسر والعسر, في الفرح والترح عندما نالوا من عدوهم أو نيل منهم حتى كأنكم في رحالهم أو بين أظهرهم, يا من نصرتم إعلامهم بأوقاتكم وأقلامكم وجهودكم غير آبهين بكلاب الطواغيت وأعينهم, يا من درستم فضل الجهاد وعلِمتموه وعلّمتموه:
إن تأخرتم عن النفير في سبيل الله فمن له؟
إن تقاعستم عنه وأنتم أنتم فماذا يفعل العوام؟ أخبروني ما عساهم يفعلون؟
وأي عملٍ تقومون به يغني عن الجهاد في سبيل الله, وقد استباح أعداء الله الأمة حتى لم يبقَ في جسدها موضع شبرٍ إلا وفيه طعنة سيفٍ أو ضربة رمحٍ من عدو حاقد؟
أنفسكم التي بين جنباتكم هي ما أعنيه وأقصد, إن لم تبذلوها في سبيل الله وقد أصبح الجهاد فرض عينٍ على كل مسلم فبمَ تدخلون الجنة وبمَ تنجون من النار؟
أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله في هذا الزمن هو فرض عينٍ على كل مسلم.
ثم أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله فرض عينٍ على كل مسلم.
ثم أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله فرض عينٍ على كل مسلم.
وإن شئتم زدتكم.

يا آساد المنتديات:
أسألكم بالله كيف تستطعمون الطعام وأنتم ترون أخاكم المسلم في أفغانستان يبيع طفله بثلاثمئة دولار كي يعيل بقية أفراد أسرته؟
كيف تعاكسون نسائكم وتلاعبون صغاركم وأنتم ترون قنابل الفسفور الأبيض تجعل ليل غزة نهارًا ودماء أبنائها أنهارًا؟
كيف تطمعون بمزيدٍ من الحياة وأنتم تُبصرون يد الموت تغتال الأطفال هناك وتدفنهم بجوار ألعابهم تحت أطنانٍ من الأنقاض والأحقاد؟

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ *** إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

والله الذي لا إله إلا هو لن ينصر الله هذه الأمة إلا بالعودة لإداء الفريضة الغائبة ألا وهي الجهاد في سبيل الله, فهذا هو سبيل السلف وبه اقتفى خيرة الخلف. فنحن أحفاد أمة طلبت الموت فوُهِبت لها الحياة, فعاش من عاش فيها عزيزًا مجيدًا, ومضى من قُتِل في سبيل الله شهيدًا سعيدًا, لم يتقاعسوا عن جهاد الطلب وهو فرض كفاية فكفاهم الله جهاد الدفع كرامةً منه وآية.

ذكر صاحب (شفاء الصدور) عن ضرار ابن عمر قال: "طالت إقامتي ببلد الجهاد فاشتقت إلى الحج وأردت أن أجاور البيت فتجهزت إلى الحج ثم أتيت أودع إخواني, فأتيت إسحق ابن أبي فروة لأودعه, فقال: وأين تريد يا ضِرار؟ قلت: الحج, قال: وما غيّر رأيك بالجهاد؟ قلت: لا, إلا

أنه طالت إقامتي ببلد الجهاد وقد أحببت الحج وأردت أن أجاور ذلك البيت, فقال لي: لا تنظر فيما تحب يا ضِرار, ولكن انظر فيما يحب الله, يا ضِرار ابن عمر, أما علِمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حج ذلك البيت قط إلا حجة واحدة, ثم لم يزل مُغِيرًا في الجهاد حتى لحق بالله؟ يا ضِرار ابن عمر, أمّا إذا حججت فإنما لك أجر حجتك وعمرتك, وإنك إذا كنت مرابطًا أو مجاهدًا أو من وراء عورات المسلمين فحج ذلك البيت مئة ألف ومئة ألف وما أنت قائل من العدد لكان لك مثل أجر حجهم وعمرتهم وكان لك من الأجر بعدد كل مؤمن ومؤمنة منذ خلق الله آدم إلى يوم يُنفخ في الصور.. إلى أن قال: يا ضِرار ابن عمر, أما علِمت أنه ليس من أحدٍ أقرب إلى درجة النبوة من درجة العلماء والمجاهدين؟ فقلت: كيف ذلك يرحمك الله؟ قال: لأن العلماء قاموا بما جاءت به الأنبياء من تثبيت أمر الله في عباده وبلاده ويدلون الناس على الله, وأن المجاهدين قاموا بما جاءت به الأنبياء عن الرب من توحيد الله أن لا يُطفأ نوره ولأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى, قال ضِرار: فتركت ما كنت فيه من قصد الحج وأقمت ببلد الجهاد. فبقي هناك حتى لحق بالله رحمه الله".

ولقد روى الطبراني في نفس المعنى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر الرباط فقال: "من رابط ليلةً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى".

يا شباب المنتديات:
إن في الشهادة في سبيل الله فضلًا لو لم يكن فيها غيره لحقّ لكم أن تضربوا لأجلها آباط الإبل وأن تسعوا إليها ولو حبوًا, ففي الحديث الصحيح: روى أحمد والحاكم وأبو عوانة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟" قلت: الله ورسوله أعلم, فقال: "المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة: أوقد حوسِبتم؟ قالوا: بأي شيء نُحاسب وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله, قال: فيُفتح لهم فيُقيلون فيها أربعين عامًا قبل أن دخلها الناس".
فأي فضل خير من هذا! أن يغفر الله لك ذنوبك يوم القيامة قبل أن يكشف عنها الغطاء, ثم يدخلك الجنة قبل الناس أربعين عامًا رحمةً منه وجزيل عطاء, أربعون عامًا في ساعة يقول فيها الكافر ما لبثنا في الدنيا إلا يومًا, أربعون عامًا يتنعّم فيها الشهيد في الجنة بينما يعاني الناس العذاب في عرصات يوم الحساب, أربعون عامًا كاملة, وكم منكم بقي له من عمره أربعون عامًا؟ فلماذا التردد والتأخر وبماذا التفكر والتدبر؟

أخرج الطبري أن عبد الوهاب ابن بخت غزا مع أبي محمد البطال, فانكشفوا, فجعل عبد الوهاب يكر فرسه وهو يقول: "ما رأيت فرسًا أجبن منك وسفك الله دمي إن لم أسفك دمك" ثم ألقى بيضةً عن رأسه وصاح: "أنا عبد الوهاب ابن بُخت, أمن الجنة تفرون؟" ثم تقدم في نحور العدو حتى مر برجلٍ وهو يقول: واعطشاه, فقال: تقدم الري أمامك, فخالط القوم فقُتِل وقُتِل فرسه.

إن حياتنا قصة نحن أبطالها, نكتب فصولها بأفعالنا, فاحرصوا على أن تجعلوا قصصكم مبوبةً في سير الصالحين, واحرصوا على أن تكون خاتمتكم شهادةً في سبيل الله, فوالله لا يليق بالأبطال إلا الموت قتلًا, ولا يغفر ذنوبنا مثل الشهادة في سبيل الله, وكان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: "إن أشرف الموت القتل", ويقول: "إن لم تُقتلوا تموتوا, والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتٍ على فراشي".

فصبرًا في مجال الموت صبرًا *** فما نيل الخلود بمستطاعِ
سبيل الموت منهج كل حي *** وداعيه لأهل الأرض داعِ

اعلموا أن الله كان يصطفي من الناس الرسُل, حتى ختم بسيد الأنبياء, وإنما يختار بعد ذلك من أمته المجاهدين والشهداء, وما أقرب من هؤلاء إلى درجة النبوة أحد, فاسألوا الله صادقين أن يجعلكم من عباده المخلصين المجاهدين.

أحبتي في المنتديات:
اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف, وأن مِسكها هو عبق الحتوف, وأنكم ميتون لا محالة, سواءً بضربة سيفٍ أو حادث سير, أو ذبحةٍ صدرية أو سرطانٍ خبيث, فقولوا لي بالله عليكم مِمَ تفرون؟

أمن الموت؟

فاعلموا أنه طالب حثيث لا يفوته المُقيم ولا يعجزه الهارب, وأن الفارّ منه لغيرُ مَزيدٍ في عمره ولا محجوزٍ بينه وبين يومه.

وإني سألتكم سؤال فأجيبوني:
هل من بينكم أحد يُفضّل الموت في حادث سير أو مرضٍ عُضال على الشهادة في سبيل الله؟
إن كان جوابكم معلومًا -وهو كذلك- فإني عزمت عليكم أن تلبوا ندائي أو أن تتدبروه في أنفسكم حتى لا أشق عليكم, فلتعاهدوا الله على النفير في سبيل الله واعقدوا النية الصادقة لذلك, وليستعن بالله كلٌّ منكم في وضع خطط محكمة يجعلها مكتوبة على ورق, فذلك أدعى أن لا ينسى وليبدأ من اليوم بالأخذ بالأسباب والبحث عن الوسائل, وأن لا يترك المنتديات الجهادية حتى يدعو أخًا مسلمًا إلى الالتزام بالدين, ومن ثم يغرس في قلبه حب الجهاد, ثم يعلمه ارتياد المنتديات الجهادية وكيف يدخلها بالطرق الآمنة, وكيف ينشط فيها ويفعّلها, حتى إذا أتم ذلك نفر في سبيل الله, فيكون بذلك قد حقق فرض الكفاية بعمارة المنتديات الجهادية, وأدى فرض العين بالنفير إلى جبهات القتال وذلك هو الفوز العظيم.
واحرصوا أن لا يكون ذلك في أعجل من شهر ولا أطول من سنة وأوسط الأمر ستة أشهر.

يا إخوتي الأعزاء:
لا أب لي إن لم تلامس كلماتي شغاف قلوبكم وتسري كالكهرباء في عروقكم, لا أب لي إن لم يزلزل صوتي أبدانكم ويهز أركانكم وقد عشت بينكم ردحًا من الدهر, وما أخوكم عنكم بالغريب!

حديث الروح للأرواح يسري *** وتدركه القلوب بلا عناءِ
هتفت به فطار بلا جناحٍ *** وشق أنينه صدر الفضاءِ

فهل يرضيكم ما آل إليه حال المنتديات الجهادية من ضعفٍ ووهن؟ فأين محتسبي الحسبة, ومخلصي الإخلاص, أين بريق البُراق, وأين عبير الفردوس, أين عنادكم, أين صمودكم يا إخوان؟ وأين ثباتكم؟
هل يطيب لكم رؤية أخيكم عبد الله الوزير مراسل الطالبان يكتب في منتديات الجزيرة بعدما تقطعت به السُّبل؟
هل يطيب لكم أن يكون عدد المنتديات الجهادية لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة؟
هل ترضون أن يؤتى المجاهدون من قِبلكم؟
أين حاملو الرايات الذين إن قُطِعت يدا أحدهم حفظها بعضديه ولم يرضَ أن تهوي قبل أن يهوي صريعًا؟

إن كان قد شق على بعضكم تأخر ضربات المجاهدين للكفار في عقر دارهم ورأوا أن في الفتور والتراخي خير وسيلة لقضاء الوقت حتى يحل ميعادها, فاعلموا أنهم مخطؤون وسيندمون كل الندم على خذلانهم إخوتهم وهم في أشد الحاجة إليهم, فليس قتل الكفار وإلحاق الهزيمة بهم هو أكبر همنا ولا مبلغ علمنا, بل هو الفِرار من نار جهنم والفوز بالجنات, ووالله لو لم يبقَ كافر واحد على وجه الأرض نقاتله لأصابنا الهم والحزن لتعطل الجهاد وفوات أجره علينا؛ فأجر الجهاد هو مطلبنا ونيل الشهادة في سبيل الله هو مُبتغانا فانظر إلى نفسك أيها المنتظر كم فوّتت على نفسك من خير وكيف أوصدت بوجهك باب نجاةٍ بقعودك مع الخوالف, بل ربما شغلت بعض هؤلاء الأماني وراودته الأحلام بنصر الله وهو متمددٌ تحت طبقتين من الفراش الوثير!
فإني أعيذكم بالله إخوتي أن تكونوا من هذا الصِنف العاجز الذي أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

وختامًا أقول لك يا قاعدة الرباط والجهاد, يا قاعدة الفِداء والاستشهاد:

يا عزم الكماة ونخوة النجباءِ *** مرعى المروءة موئِل الشرفاءِ
أم الفداء عرين كل مُصاولٍ *** رحم البطولة بيرق الشهداءِ

فدتك نفسي يا أمل المسلمين ورايتهم, فدتكِ نفسي يا ثأر المستضعفين وغايتهم, فداك نفسي يا شيخنا أسامة, وفداك نفسي يا حكيمنا أيمن, وكان نحري دون نحركما وصدري درعٌ على صدركما, ووالله لأن يُعقر جوادي ويُراق دمي لأحب إليّ من أن يُشاك إمامنا الشيخ أسامة أو حبيبنا الشيخ أيمن بشوكة تُدمي أخمص قدم أحدهما وأنا سالمٌ في مالي وأهلي, ونعاهد الله أن لا يخلص إليكم أعداؤكم وفينا عينٌ تطرُف ومن دونكم وما يريدون قطع أعناقنا وتطاير أشلائنا وما هو أدنى من ذلك وأمرّ, والله خيرٌ حافظًا.

أمّا أنتِ أمريكا, أيا أَمَةً ولدت ربّتها فنقول لكِ:
صبرٌ جميل, وليأتين لقتالك الشباب المجاهد رجالًا وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجّ عميق, واعلمي أننا قومٌ أصبنا بعض الذنوب وأننا ننوي التطهر منها بالاغتسال بدماء كلابكم, وأن نقدم لله قربات بنحر رقابكم, فأرسلوا لنا صحيحكم وسمينكم وامنعوا عنّا ضعيفكم وسقيمكم؛ فلقد بلغنا من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن الأضاحي لا يُقبل منها إلا السليم من العيوب! واعلموا أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا".
وأيم الله لن أهنأ بعيشٍ ما لم أقتل منكم أو من مرتزقتكم شقيًّا ليكون فدائي من النار, واليوم تُبلى الأخبار!

أمّا أنت يا قاتلي في سبيل الله -وأسأل الله أن يتقبلني شهيدًا في سبيله بعد طول إثخانٍ في أعدائه- أقول لك يا من ستقتلني وتروي ثرى الأفغان من حر دمائي:
سواء عليّ قتلتني برصاصة أو قذيفة أو صاروخ, فاعلم أنني لا أجد لجميلك ردًّا إلا أمرًا واحدًا وهو الدعاء لك في ظهر الغيب أن يهديك الله إلى الإسلام ثم تجاهد في سبيل الله حق جهاده ثم تلحق بنا شهيدًا إن شاء الله في الفردوس الأعلى, فنتعانق هناك ونكون من أشد الناس تحابًّا في الله كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب, اللهم اهزمهم وزلزلهم, اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم, اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نحول وبك نصول وبك نقاتل, فانصرنا على أعدائنا وثبّت أقدامنا وسدّد رمينا, إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم المُحِب
أبو دجانة الخُراساني

30 ربيع الأول 1430 هـ

رسالة في ليلة العملية الاستشهادية
مجلة طلائع خراسان - هدية العدد 16

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:
فلقد شرفني الله العظيم بأن جعلني ممن يحب المجاهدين وينصرهم، وزاد شرفي لما أحبني بعضهم، وأنْعِم بها والله من مكرمة وشرف ونعمة تستحق منّي شكرها ليلاً ونهاراً، والشعور الأجمل هو عندما يستشهد من تعتقد أنه يحبك ويغليك، فتخيل أن شهيداً ترجو أنه كلّم الرحمان وسكن الجنان وعانق الحور الحسان تخيل أن هذا يحبك في الله!.

وكان من آخر هؤلاء هو الشهيد –نحسبه والله حسيبه- الدكتور "أبو دجانة الخراساني" هذا الاسم الذي لطالما أدخل السرور على قلوب المسلمين بكتاباته المميزة، وفي نفس الوقت أغاظ بحروفه الكفار والمرتدين والمنافقين، راجياً من الله تعالى بذلك أن يكون ممن جاهد بلسانه وبقلمه، فكان يكتب باسلوب وعبارات بديعة تجعلك تقرأها مرة ومرتين وثلاث بلا ملل متمنياً أن لا تنتهي كلماته، حتى أنه قال لي ذات يوم أن كلاب المخابرات الأردنية قالوا له: كنَّا نستمتع بمقالاتك ! وبالطبع كانت تغيظهم بما فيها من الحق والدعوة إلى الله تعالى، ولكنهم قصدوا جمال اسلوبه وبيانه –رحمه الله-.

لعمرك ما وارى التراب فعاله * * ولكنما وارى ثيابا وأعظما

رزق الله فقيدنا الإيمان والفطنة والذكاء والدهاء، فخدع -بتوفيق من الله- أسطورة الوهم الـ "CIA" والتي يرتعش الخائرون الخانعون من ذكر اسمها ويعتقد أن لا شيء يخرج عن علمها! –تعالى الله عما يظنون-، وخدع المخابرات الأردنية التي تفتخر -بوقاحة وبزندقة- أنها الدولة الأولى بعد أمريكا في التصدي للمجاهدين، فأضحك عليهم "أبو دجانة" العالم أجمع، وجعلهم يدسُّون وجوههم في التراب من سوء ما فعله بهم هذا البطل، فخلط أوراقهم، وأربك أسيادهم وعملائهم، عندما انغمس فيهم غير خائفٍ منهم ولا آبهٍ بهم وبما يصوره بعض المفتونين عنهم، ففجَّر فيهم وجعل وسائل الإعلام الكافرة والعميلة تبكي عليهم وتتأسف على حالهم لأيام وليالٍ عديدة، والتفاصيل سوف تأتيكم بإذن الله قريبا -كما ذُكر في البيان أعلاه- وأبشركم بأنكم سترون بالصوت والصورة ما يزيدكم سروراً وبهجة، ويزيد الإدارة الأمريكية والمخابرات الأردنية غيظاً وحسرةً.

أَبْقَتْ بَنِي الأَصْفَرِ المِمْرَاضِ كاسِمِهِمُ * * صُفْرَ الوجُوهِ وجلَّتْ أَوْجُهَ العَرَب

وفي آخر ليلة له من حياته الدنيا، وقبل أن يجود بنفسه رخيصة لله سبحانه وتعالى، تذكَّر هذا الحبيب أخاه الصغير وعبد الله الفقير فكتب له رسالة، لتكون آخر ما كتبه "أبو دجانة الخراساني"، وهذه الرسالة هي أعز الرسائل على نفسي، وسأحتفظ بها حتى يكرمني الله بما أكرم من سبقوني للجنان، حيث أجرى حبيبنا "أبو دجانة الخراساني" في هذه الرسالة حواراً مع نفسه بشأن العمليات الاستشهادية، وحرَّض المسلمين عليها، فإليكم هذه الرسالة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ أبي الحسن الوائلي ...
كان الترتيب أن أقوم الليلة بالعملية الاستشهادية، ولكن الله قدَّر أن تؤجل لغدٍ، فانتهزتها فرصة جميلة لأكتب آخر سطوري في هذه الدنيا الفانية، علَّها تكون صدقة جارية عني يأتيني أجرها كلما انتفع بها مسلم موحِّد.
في البداية .... أحب أن أعرب لكم عن سعادتي بهذه النهاية، عفواً أقصد البداية لحياتي الأبدية، سعادةً غامرةً لم أعشها من قبل في هذه الدنيا، فأنا غداً سأجود بنفسي لله عز وجل –أسأل الله القبول- مختاراً، ومقبلاً غير مدبرٍ ومتظراً جزاءه لعباده الشهداء، هذا الجزاء الذي لن أنساه –إن شاء الله- حتى بعد دخولي إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض.

هناك شيء سأراه غداً –إن تقبلني الله في الشهداء- سأبقى أذكره حتى وأنا في قصور الجنة وبين حواريها، غداً سأراه فقط ولن أراه مرة أخرى، كرامة للشهيد تجعله يتمنى القتل في سبيل الله عشر مرات، ومتى؟ بعد أن يدخل الجنة ويرى نعيمها المقيم.
يا لها من سعادة خاصة بنكهة أخروية، والله إنه محروم من حُرم العمليات الانغماسية....، واسمحوا لي أن أجري هذا اللقاء مع نفسي في آخر ليلة في الحياة الدنيا، فلطالما تمنيت أن أعرف ما يجول في نفس الاستشهادي قُبيل العملية الانغماسية، ولقد جاء دوري اليوم أن ألبي رغبة غيري في سبر أغوار نفسية الاستشهادي –أسأل الله السداد والقبول-.

سؤال: ألا تخشى أن تجبن في آخر لحظة وتعجز عن الضغط على الزر ؟

الجواب: من الفطنة أن لا يحقر الإنسان عدوه، فكيف إن كان عدوه هو الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً)، وفي الحقيقة أن الشيطان يعلم بالمأزق الكبير الذي يمر به المجاهد عندما يقرر القيام بالعملية الاستشهادية، ويعلم أن الوقت يضيق عليه قبل أن يخسر معركته مع هذا الإنسان وللأبد، فيحاول بكل الطرق صد المجاهد عنها، لا..لا يطلب منه ترك الجهاد، فهو يعلم أنه أحقر من أن يفعل ذلك مع الاستشهادي، بل يحاول إغرائه بالأشكال الأخرى من أشكال الجهاد والتي يقّل فيها الخطر بالمقارنة مع العملية الاستشهادية، يقول لك: لماذا لا تجرب نفسك في الخطوط الأمامية؟ لماذا لا تخطط لعملية أكبر تثخن فيها بأعداء الله، فإن عجز عن ذلك بدأ يقول لك: عمليتك لن تنجح، لن يموت فيها غيرك، ستخسر نفسك دون إثخان وهكذا دواليك، سيحاول الشيطان ثني الاستشهادي عن العملية بكل طرقه، لأنه يعلم –قاتله الله- أنها أقصر طريق للفردوس الأعلى.

وللتخلص من الشيطان أنصح بما يلي:
1- سلِ الله ألا يكلك إلى نفسك أو سلاحك أو حزامك الناسف أو سيارتك المفخخة طرفة عين، فالله خير حافظا وعليه فليتوكل المؤمنون.

2- عليك بالأذكار فهي بحق حصن المؤمن وتقيه من الشيطان، ولقد ورد في الحديث أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة وقاه الله من الشيطان ذلك اليوم، ولو قرأت معها المعوذات ثلاث مرات صباحاً ومساءً خاصة يوم العملية الاستشهادية فلن يصل إليك عدو الله -بإذن الله-.
3- العلم بفضل هذه العملية، وأنصح كل استشهادي أن يطّلع على كتاب ابن النحاس "مشارع الأشواق" باب فضل الانغماس ليعلم ما في هذه العمليات من أجر.
4- مخالطة الاستشهاديين قبل القيام بالعملية الاستشهادية، وخاصة من يسبق دورهم دورك، فرؤيتك لهؤلاء الأبطال وهم يتقدمون واحداً تلو الآخر إلى العمليات الاستشهادية ستسهِّل عليك الطريق وتشوِّقك إليه.
5- إحسان الظن بالله تعالى، فوالله لا يترك الله عبده وحيداً وقد أقبل عليه طالباً للشهادة، ومن أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، كما جاء في السنة المطهَّرة، ومن أحبَّ الله لقاءه يسَّر له عمليته الاستشهادية، وثبَّت قلبه وربط عليه.

سؤال: ألا تخشى حقيقة من عدم الوصول إلى الهدف أو أن تُقتل قبل أن تفجِّر السيارة أو الحزام الناسف على أعداء الله ؟

الجواب: نية المؤمن خير من عمله، والذي يتمنى وينوي أن يثخن في أعداء الله ثم لا يتمكن من ذلك لهو مأجور على نيته وعمله، ولكن دعائنا أن يكتب الله لنا الإثخان بالأعداء، ولله الحمد فإن العمليات الاستشهادية هي أثخن العمليات من الناحية العسكرية، ولولا نتائجها الرائعة لما أقبل عليها قادة الجهاد وتوسعوا فيها، وإن شئت فاسأل أمريكا عن أبراجها، وبريطانيا عن أنفاقها، وبني صهيون عن حافلاتهم.

سؤال: اقتراب الأجن مظانَّة ألا يسبب لديك توتراً أو قلقاً لأنك مقبل على شيء ما رأيته من قبل ؟

الجواب: عن أي توتر تتحدث ؟ وعن أي قلق ؟ والله إنها طمأنينة وراحة وسكينة ما عشناها من قبل ...، وحتى تفهم حالة الاستشهادي النفسية اسمح لي أن أضرب لك هذا المثال: في قاعة الامتحان...: يكون طلاب المدرسة أو الجامعة في ثلاثة أحوال أو أصناف، فمنهم من لم يدرس المادة فيحاول الغش ممن حوله، ويتمنى أن لا ينتهي وقت الامتحان أبداً علّه يستزيد من الأجوبة، ومنهم من درس بشكل جيد فهو يجيب على الأسئلة، ثم يراجع الأسئلة والأجوبة، ويضيف بعض التعديلات ويغيّر بعض الأجوبة، وتجد هذا الطالب يستغل وقت الامتحان كاملاً ولا يسلّم ورقته قبل أن يجمعها الأستاذ من الطلاب، وهناك صنف نادر! يجيب على الأسئلة في عشرة دقائق، ثم يذهب إلى الأستاذ ليسلّمه الورقة وهو سعيد مطمئن، وكأنه قد اطلع بالأمس على الأسئلة، أو كأنه هو نفسه من وضع الأسئلة، تعجب منه لا يراجع إجابة وكأنه متيقن منها 100%... هذا هو الاستشهادي يا إخوة، وهذا هو مثله، هو من يحمل روحه في يده، ويضعها في سبطانة المدفع، ويكبّر على نفسه في عداد الشهداء، هو من يحرق سفن النجاة ويهدم جسور العودة للوراء، ثم ينطلق إلى أعداء الله لا يلفت وجهه حتى يُقتل، هو رجل عرف أن الحياة امتحان وأن أفضل طريقة للنجاح هي (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).
فالتوتر والقلق عند اقتراب الأجَل مظانّة ليس وارداً في حالة الاستشهادي، بل إنه الشوق إلى لقاء الله عز وجل والفوز برضوانه.

سؤال: لقد أثنيت على العمليات الاستشهادية، ولكن: ألا يوجد جانب من الجوانب تكون فيه العملية الاستشهادية هي أضعف من بقية الأشكال الأخرى من الجهاد ؟

الجواب: هناك مشكلة واحدة في العملية الاستشهادية، وهذه المشكلة لا يوجد لها حل، وهي أنك تستطيع القيام بها مرة واحدة في حياتك، والله لو ملك الاستشهادي ألف نفس في هذه الدنيا لحرص على أن يزهقها جميعاً في العمليات الاستشهادية، هذا هو الأمر الوحيد الذي لا يمكن الحصول عليه في العملية الاستشهادية.

سؤال: لماذا بعض الإخوة يضع نفسه في قائمة الاستشهاديين فور وصوله إلى أرض الجهاد، حتى قبل أن يخوض بقية أشكال القتال ؟

الجواب: تخيَّل أنك في مكة وتريد أن تذهب إلى بغداد، وكانت هناك رحلة مباشرة من مكة إلى بغداد، وأخرى غير مباشرة، تمر بها الطائرة في محطة الرياض وعمّان ومن ثمَّ تصل إلى بغداد، في رحلة تستغرق عشر ساعات، أي الطريقين تختار ؟ بالطبع الرحلة المباشرة أليس كذلك ؟ وهذه هي العملية الاستشهادية إن خلصت النية، هي تذكرة سفر مباشرة من الحياة الدنيا إلى الفردوس الأعلى، فلا عجب أن يتسابق الإخوة على خط الرحلات المباشرة إلى الجنة.

سؤال: أتريد أن يصبح كل المجاهدين استشهاديين ؟ إذن فمن سيقاتل في الخطوط ويدرب الإخوة ويقوم بتصنيع السلاح وتطوير المتفجرات ؟ ألا ترى أن التركيز كثيرا على التشجيع على العمليات الاستشهادية ربما يضعف الروافد إلى بقية التخصصات ؟

الجواب: الكل يعلم أن هناك مجالات أخرى يجب علاجها في الجهاد حتى تُظمن الاستمرارية وحصول النكاية في العدو، ولكنك تتكلم وكأن الإخوة قد ذهبوا جميعاً للعمليات الاستشهادية ولم يبق أحد في المجالات الأخرى !؟
لا أخي الوضع ليس كما تذهب إليه، فما زالت الساحة بحاجة للاستشهاديين، وكم اختلطنا بإخوة يستطيعون الوصول إلى أهداف حسَّاسة في العدو بسبب لغتهم أو جنسيتهم أو شكلهم، ولكنهم لا يقبلون القيام بالعملية الاستشهادية لأسباب مختلفة، ويغلقون على أنفسهم باب نكاية عظيم.

نحتاج إلى الأذكياء والمخلصين ليقوموا بالعمليات الاستشهادية النوعية، نحتاج إلى أصحاب اليقين والعقيدة ليقبلوا لأنفسهم أن تكون أضاحي التوحيد.
رجل بإيمان وثقافة "محمد عطا" –رحمه الله- كان كفؤا بأن يكون أميراً لعملية بمستوى "11 أيلول"، كيف نكرر أمثال هذه العمليات ونحن نرى البعض ينأى بنفسه عنها ؟.
إذا أقبل نصف أي مجموعة جهادية على العمليات الاستشهادية فأبشر بنصر الله لهم، سيأتي نصر الله حتى قبل أن ينفِّذ ربعهم عملياتهم المقررة -بإذن الله-.
لا أقول لكم إلا كما قال الشيخ أسامة بن لادن –حفظه الله-: حدِّثوا أنفسكم بالعمليات الاستشهادية......
العملية الاستشهادية هي ثقافة نصر وتمكين، هي عنوان تضحية وتفاني، هي طلاق بائن بينونة كبرى لكل فسافس الدنيا، هي تسامي عن كل حظوظ النفس، نسأل الله أن يرزق الجميع حب هذه العمليات.

سؤال: قدِّم كلمة أخيرة لإخوانك ؟

الجواب: عذراً أحبتي فلقد أطلت عليكم، ولكنها والله النصيحة والتحريض على صورة من أجمل صور الجهاد، ولو قدّر الله لي أن أعود إلى الدنيا مرة أخرى، فلا أظنني أني سأغير كلمة واحدة مما كتبت، فلا تتردد أخي المجاهد، امض على بركة الله، فهي والله ليست جنة واحدة، بل جنان كثيرة تنتظر منك الإقدام، مالي أراكم لا تشتاقون إلى أزواجكم الحسناوات في الجنة وهنَّ يتحرقن

شوقاً إلى لقياكم ؟ توكّل على الله وقل لئن أنا بقيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، وسجِّل اسمك في كتيبة الاستشهاديين، لا تقل الدور طويل، فكفاك شرفاً وأجراً أن تُقتل وأنت تنتظر موعد عمليتك الاستشهادية.

أخوكم المحب
أبو دجانة الخراساني
والحمد لله رب العالمين

مقالات

أبي دجانة الخراساني

في المنتديات الجهادية

حـَـادي الأرواح إلى بـِـلاد الأفْـراح !

بِسـْـم الله الرحمن الرحيم

حـَادي الأرواح إلى بـِلاد الأفْــراح !

عندما أعلن مجلس شورى المجـاهدين قيام دولـة العــراق الإسـلامية , لـم استطع أن أقي نفسـي من إشعاعها الرباني ,

فبالرغم من الحــواجز المادية الفاصـلة بيننا , إلا أني اختـصـرت كل الأبعــاد الدنيوية من زمن و مسافة و رحلت إلى هناك لأبايع أبا عمر البغـدادي ,

و منذ ذلك الزمن و أنـــا أعيش في حـــالة نفسية معقـدة, أحــرجت كل أدبــيّات الطب النفـــسي ...

فأنا عــندما أتسكع في شـــوارع المدينة , لا أكـــون هنا , بل هـناك , أي في بــلاد الرافــدين ...

عندما أنظر إلى الجـدران المهترئة في أزقتنا الضيقة , أرى آثـــار رشقات كلاشن تحــفر علـى دفتر التــاريخ بقلم " الرصاص" :

"هنا دولة العراق الإسلامية ..."
" أبطــال دولة العراق الإسلامية مـَروا من هنا ..."

فلا أجد نفسي إلا جالسا بحضرة تلك الجدران أبثها حــر أشواقي :

و ما حب الديــار شغفن قلبي
و لكن حــب من سكـــن الديــار...

عندما أقرأ يافطة إرشـــادية علـى مفترق طــرق , تستعجم علـي الأسماء المكتـوبة فـي اللوحـة , فــأقــرأها :

إلى ديــالى 25 كم ...إلى الأنــبار 30 كم...إلى الموصـــل 60 كم...

أقرأ في هويتي معلومــات غريبة , لا أراها إلا عند تعريض البطاقة لضــوء الخيال , حتـى كأنها رقمت بالحــبر الســري :

الإسم : أبو دجانة الخــــراساني
العمر : ســـــنة
مكان الولادة : محافظة الأنبار و صــلاح الدين و ديالى و نينوى ,
الجنسيـة : دولة العــراق الإسلامية ,
اسم الأم : مجلـــس شـــورى المجـــاهدين ....

عندما أرى طفلا يلعب (الاستغماية) مع رفـاقه , فيختبئ خلف سيارة مصطفة بجانب الطريق أو وراء جـدار بناية..., تتراءاه عيناي كمـلثم يترصـد لدورية أمريكية عسـكرية و ينتـظر بلهفة ســـاعة الصفر ,

تتحول صرخاتهم الطفـولية إلى تكبيرات و تهليـلات و كـأنه كمين :

الله أكبر , فتح من الله و نصر قريب ,
نفذ أخـي على الهمر , نفذ على الدبابة !

أنظـر إلـيهم مستسلما لخيـالي , متخليـا عـن بقـايا " ملكـة التمييـز الـواقعي" فأنـا ألمـح فـي وجوههم بـراءة أراهـا في وجوه جنود دولة العراق الإسـلامية ,

أقرأ على محـياهم شقـاوة بريئة ممزوجة بسعـادة كبيرة طالما قرأتها على محيا الرجال في بـلاد الرافـدين ,

فكلما رأيت طفلا , يلعب سعـيدا في الحارة وقد تعفر وجهـه بـالتراب , يضحك ببراءة برغم كل تـعبه , ثم ينام بملابسه و حذائه و غباره لحظة وصوله إلى منزلـه , لتقوم أمه الحنون بعد ذلك بتبديل ملابسه و خلع حذائه و مسح غباره برفق و عناية كيلا يستيقظ صغيرها , أتذكـر رجـال دولة العراق الإسـلامية و هم " يتساقطون " ..

أقول يتسـاقطون بلغتهم لا بلـغتنا ,

فهؤلاء عندما يسقطـون , لا يهـوون إلى الأرض , بل يصعـدون إلى السماء ..

أقول يتسـاقطون بقوانينهم لا بقوانيننا ,

فعند هؤلاء ....تنعدم الجاذبية الأرضية , فيسيرون على سطح الأرض أخفاء و كأنهم طيور ...

بينما تشـدهم الجاذبية السماوية إلـى " السقوط " إلـى الأعلـى .. إلـى جنـة عرضـها السموات و الأرض ...

يتساقـطون بكيفيتهم لا بكيفيتنا ,

فهم يموتون و هم يبتسمون , فيفسـدون على قـاتلهم فرحته ..

يختلط علي الأمر , فلا أدري هل أنا في حارة يلهو فيها الأطفال ,أم أمام ساحة نزال يجاهد فيها الأبطـال ,

هل ما أراه حقيقة لـهو صبيان , أم إصدار لمؤسـسة الفرقـان !

عندما أشاهد زفة عريس ... حوله أهله و أحبته مبتهجين و محتفلين بـ "زين الرجال" ...
يغنون له أحلى الأهازيج الشـعبية :

هلا بالعريس يا زين العرســـانة ,
حولوا اصحابوا و كل أحبابوا فرحـــانة...

فجأة , ينسحب أصحاب المشهد الحقيقي , ليتركوا أماكنهم لكتيبة الاستشهاديين ,

الأحداث نفسها , المشاهد نفسها , لكن أبطالها مختلفين ...

العريس يتحول إلى أبو معاوية الشمالي و أبو البراء الليبي و عبد الرحمن الدوسري ...

يتحول نشيدهم إلى حداء الشهداء :

زفوا الشهيد و خلوا الزفة عالســـنة ,
زفوا الشهيد لبيته الثاني في الجنـــة ,
أم الشهيد مبارك عرسه و تهـــني ,
ابنك شهيد تصونه الحور متهـــني ..

كلما استمروا في إنشاد الأهـــازيج , استمر خيالي بالتحليق في بلاد " الأفـــراح " :

روض الجنان ...صوت الحســـان
يدعوك يا شبل الزمـــان...
حور الخيـــام..تاقت غـــرام ...
و تقول هيا للأمـــــــام ...

نفس الابتســـامة الخجولة , نفس الأعين الحَيِـيّة , نفس الفرحة العفوية , نفس اللمّة الأسرية ,
تجدني أشـــاركهم النشيد و الزفة , و عينـاي الخائنـــتان تبـــوح بمـا يجـول فـي خـاطري , فأضـطر
لمسحـــهمـا بين الفـينة و الأخـــرى لإتـــلاف الأدلة على " انفصـــامي " ...

عندما أقـــود سيـــارتي باتجـــاه نقطة شرطة مـــرور على جانب الطـــريق , يتغير محيطي بكبسة
زر" فـــلاشية " , لأجد نفسي استشهاديا يركب لوري مفخخة تتقدم نحو سيطرة للحـــرس الوثني
,

يتحول المكبح اليدوي إلى دغمة تنتـــظر " الضغطـــة الأخـــيرة "
يبدأ لســـاني بذكر الله و التشـــهد ..
أكبّر الله كلما اقتربت أكثر نحو نقطـــة السيطرة ,

" الله أكبر الله أكبر , اللهم ســـدد اللهم ســـدد "

و ما أن أصل إلى هدفي المزعوم , أتفاجأ بـواقعي المرير , فـلا أنـا أركـب مفخخـة , و لا المكبح
اليدوي " دغمة " , ولا أجد أمامي إلا شرطي يحرر لي مخالفة " وجـــدانية " لمريض انفصام ...

يستغرب الشرطي عندما يرى دموعي الوجلة تخدد خديّ , فهو لم ير من قبل " مجنونا " يبكي لمخالفة مرورية , و لم ير متهورا يزيد من سرعته عندما يلمح " نقطة شرطة " .. في تحدي غريب مليئ بالتناقض !

كلما شاهدت إصدارا مرئيا لمؤسسة الفرقان , يسقط مشهد آخر من حياتي اليومية الواقعية تحت أقدام طيف دولة الإسلام , لتزداد الهوة بين واقعي و خيالي , و تتعقد حالتي أكثر و أكثر ,

فلقد تمزق كياني الوجداني بين قوتي شد متساويتين في المقدار و متعاكستين في الإتجاه , و محصلتهما صفر...

إن كل تلك المشاهدات التي أراها بعيني روحي وضعتني في غربة قصرية عن مجتمعي و انفكاك شعوري عن واقعي أعيشهما منذ أعلن مجلس شورى المجاهدين قيام دولة الإسلام على أرض العراق , فلقد عشنا أجيالا متتالية , و دعاة الدعة و الاستكانة يصرون على تجمد الزمان في القطب المكي الشمالي , و مجرد التفكير بدولة إسلام تحكم الشريعة الإسلامية يعد في نظر هؤلاء تصادما مع النصوص الشرعية و السنن الكونية و التضاريس الأرضية ...الخ ,

تلك الطغمة المستسلمة التي تفهم الإسلام بالشقلوب , فيعلنون على الملئ أن المرحلة المكية قد نَسَخت المرحلة المدنية أو تكاد ,

عندما أرى رجال دولة العراق الإسلامية يصنعون المجد من عدم و ينجحون ,

عندما أرى القلة المصابرة تحارب من العالم أجمع و يصمدون ,

أتمنى أن كون جزءا من الحدث ,

أتمنى أن لا أبقى من المشاهدين عبر التلفاز أو المذياع أو الإنترنت , كمراهق يقطن في صعيد مصر و يدعي أنه يشجع ريال مدريد !

لا أريد أن أكون جمهورا على المدرجات يواسيه المحللون بنعته " اللاعب الثاني عشر" ,

أريد أن أنزل أرض إلى النزال , حيث تجري أحداث ملحمة القرن الواحد و العشرين بين أهل التوحيد و المشركين ...

أريد أن أهاجر إلى دولة العراق الإسلامية , أريد أن أهاجر إلى أبي عمر البغدادي ,

فهناك الشفاء من سقمي , و الراحة من وهمي

حيث يلتحم الخيال بالواقع , و يتحد الوجدان بالإنسان , و يصبح الفصام وئاماً ...

برغم كل ما ذكرت , فأنا مدرك تماما أن أي فكرة بلا إرادة , ليست إلا معاناة ذهنية , لذا ..لن أسمح لإعاقتي النفسية هذه أن تحول بيني و بين العمل من أجل ما أتمنى , فمن أعياني حبهم علموني الكثير بجهادهم و صبرهم و رباطهم ,

علموني أن اليأس ليس إلا إحـــدى معرفات " الخوف من الفشـــل " ,

علموني أن قبول التحدي هو خير رياضـــة للنفوس الكبيرة ,

علموني أن السباحة عكس التيار , قد تكون الوسيلة الوحيدة للنجاة من شـــلال غـــاضب يدفعك نحو الهاوية ,

علموني أن الثبات على المبادئ هو أصعب من تبنيها , و أن البقاء في القمة هو أصعب من تسلقها ...

علموني أن الجسد هو أتفه رهينة قد يحصل عليها العدو , فليفعلوا برهينتهم ما يشاؤون مادامت العقيدة سالمة...

علموني أن الذي يقضي عمره يفكر في أسنان القرش , فلن يحصل أبدا على اللؤلؤ ...

إن دولة العراق الإسلامية هي أعظم مدرسة في عصرنا لتهذيب الأرواح و تأديب النفوس ,

فالبرغم من كل ما يحيط بهم من أعداء متوحشين , لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة , و بالرغم من كل الأسلحة الموجهة إلى صدورهم من العدو الأصفر و الأسمر , إلا أنهم لا يتنازلون عن أملهم و ثقتهم بالله ,

ترى في بياناتهم هدوءاً و بشرى لا يرتبطان بأحداث المعركة , ليس لغيابهم عن إحداثيات سير الأمور , بل لأنهم مؤمنون كل الإيمان أن النصر من عند الله وحده ,

بالله عليك يا مؤسسة الفرقان , طيري بنا إلى بلاد الأفراح , إلى جنة دولة العراق الإسلامية ,

احرقينا بنورك و أنت تقدمين لنا أجراما سمـــاوية تضيئ لنا فضـــاء الأرض ...

ألهبينا أملا , فإصداراتك عبوات ناسفة على قارعة اليأس , تفجر فينا روح الانكســـار الخذلان , انزعينا من قبور الذل للحيطات , حتى نذوق حياة العزة بنكهة فرقانـية ,

فأنت بحق حـــادي الأرواح إلى بــــلاد الأفراح .....

كتبه.. أبو دجانة الخراساني

أَبو عُمر البَغدادي عَام 1446 هجري , 2025 ميلادي

بِسْـم الله الرّحــمن الرحـــيم

أَبو عـُمر البغدادي عام 1446 هجري ....

صعد مع حارسه " أبي الحــارث " على سطــح مــقره المتواضع على ضفاف نهر الفـــرات ,
أرسل نظرة إعجاب إلى الأفق الفسيـــح , حيث لا يرتدّ إليه بصـــره ,

لمـــح غيمة في الســـماء تهرب مهرولة عــلى استحيــاء ,
هنا تنهد أمير المؤمنين و قال على مسمعٍ من أبي الحارث :

يا سحابة ..سيري فأرضنا لا تغيب عنها الشمس ...

يا سحابة ... أينما أنزلت ماءك يأتينا خراجك ...

أبا الحــارث : يا أميرنا , إن إمارتك اليوم عظيمة و عدلك بلغ الآفـاق ,

بالأمس.. قال لي أحدهم أنه رأى ذئبا يرعى مع الأغنـــام , فقال للراعـــي :

" سبحـــان الله , ذئب في غنم لا يضـــرها "

فقال الراعي :

" إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس , إن عدل أبي عمر البغدادي كف الذئاب عن شأننا ..."

نظر أبو الحارث إلى أمير المؤمنين , فوجد أن لحيتـه الكريمـة قد تخضبت بالدموع ...و انحنـى رأسه حتى كاد أن يلامس ذقنه صدره ..

أبو الحارث : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟

أمير المؤمنين : يـا أبـا الحـارث , تذكرت يوم أصيب أبـو مصـعب الزرقـاوي قبل أكثر من 19 عشرة سنة ,
فجلست على رأسه و على جانبي أبي حمزة المهاجر , و جعل كلانا يبكي و أميرنا مغمضٌ عينيه مما أصابه من الألم ,
و بينما نحن على هذا الحال حتى وجدنا الشيخ يفتح عينيه و على وجهه نور البشرى ,

قال لنا الزرقاوي : كأني أراكم تخافون على حال الجهاد من بعدي ؟

لم نجبه , فلقد بلغ منا الخوف مبلغا عظيما , حتى خشينا أن يموت الشيخ فيثلم الجهاد في العراق مثلما عظيما , و يصاب بمصاب لا يبرؤ منه قط..

فقال لنا الزرقاوي : و الله ليتمن الله هذا الأمر حتى لا يبقى بيت وبر أو مدر في بلاد المسلمين إلا و قد دان لشرع الله , بعز عزيز أو بذل ذليل , عز يعز الله به الإسلام , و ذل يذل الله به الكفر , يا أبا عمر يا أبا حمزة , إني لأسأل الله أن يقر عينيكما بخلافة إسلامية على منهاج النبوة , حتى ترى الذئب يرعى مع الغنم في البوادي ,

و الله لقد جئنا إلى الشيخ الجريح لنواسيه و نصبره , فما كان منه إلا أن واسانا و صبرنا , و عندما سمعت منك خبر الراعي , ذكرت بشارة الشيخ أبي مصعب .... و قد جعلها ربي حقا ,

في هذه الأثناء يرن هاتف أمير المؤمنين ,
ينظر إلى شاشة الهاتف ليرى :

" أبو حمزة المهاجر يتصل "

أمير المؤمنين : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته , حيا الله رئيس هيئة أركان جيش الخلافة ,
أبو حمزة المهاجر : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته, أرجوك يا مولانا أن تسرع إلى مستشفى الحكيم الظواهري العام , فقد حضرت الوفاة أخانا المجاهد أبا يحيى الليبي ..

أمير المؤمنين : لا حول ولا قوة إلا بالله , إنا لله و إنا إليه لراجعون , ها أنا قادم يا أبا حمزة ..

بعد لحظات و في إحدى طوابق المستشفى ...
كان هناك ازدحاما و لغطا خارج إحدى الغرف ...
بعض أقارب المرضى يسألون : من هو المريض ؟
فيجيب بعض العارفين : إنه الشيخ أبو يحيى الليبي , من أصحاب الإمام أسامة !
فترتسم الدهشة و الاستغراب على وجوه السائلين :
صاحب أسامة في الداخـــل !
لقد كانت هذه الهمسات تنتشر في المستشفى كالنار في الهشم ..
صـــاحب أسامة في مستشفانا !
صـــاحب أسامة في مستشفانا !
شق الازدحام أمام الغرفة عصا إمرأة عجوز قارب عمرها المائة ,
كان ظهرها منحنيا كالعرجون القديم , و مازالت إبرة المغذي في يدها و هي تصارع الجميع ...

" و الله لا أغادر حتى أدخل على صاحب أسامة ليدعو لي بالشفاء من مرضي ..."

الحرس يحاولون منع العجوز فتزداد إصرارا ,

" لقد أتيت من الطابق الرابع إلى هنا و لن أعود بدون دعائه ..."

و بينما كان هذا الضجيج في الخارج , كان الهدوء و الجلال هو سيد الموقف في الداخل ,

أبو يحيى الليبي على فراش الموت , و على يمينه أمير المؤمنين و على شماله أبو عبد الرحمن العراقي نائب الأمير , و يجلس بين يديه رئيس أركان الجيش أبو حمزة المهاجر ..

أمير المؤمنين : فداك أبي و أمي يا أبا يحيى ,

أبو حمزة : واه أبا يحياه , واه أبا يحياه ...

أبو يحيى الليبي * : لقد حضرت كذا و كذا زحفا و ما في جسدي موضع شبر إلا و فيه شظية قذيفة أو أثر طلقة , و ها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير , فلا نامت أعين الجبناء ...

أبو حمزة : أتقول هذا و أنت أنت !..

أبو يحيى الليبي : ويل أمي و ويل أبي إن لم يغفر لي ربي ...

و هنا يدخل شاب مسلم على أبي يحيى الليبي , يبشره :

" أبشر يا أبا يحيى ببشرى الله , لقد نصرت الإمام أسامة يوم تركه الناس , و جاهدت يوم قعدوا , لقد كان مكذبا فصدقته , و مخذولا فنصرته , و طريدا فسحت معه , ثم من الله على عباده بالتمكين , فو الله ما ارتضيت الإمارة , و لا تنعمت بمتاع الدنيا , و بقيت تقاتل جنديا في جيش الخلافة حتى أقعدك المرض , ثم صبرت على مرضك , و ها أنت تموت و لا تترك لأهلك قوت يوم, و لو شئت لملكت من الدنيا ما تشاء ..."

يبكي أبو يحيى الليبي : و الله لو ددت أن أخرج من الدنيا كفافا , لا لي و لا علي ,
ألا ترون كيف أموت آمنا من عدوي في مستشفى مؤثث بخير أثاث , و قد عاصرت قوما يموت أحدهم على التراب نزفا حتى الموت في سبيل الله , لا يكسو جسده إلا خرقا ممزقة لا تكاد تستر إلا عورته ,
و الله ما أمنوا من عدو إلى أن لفظوا آخر أنفساهم ,
و الله ما رأوا إمارة , و لم يشهدوا تمكينا ,
أنا أموت , فتنعاني الصحف و الفضائيات و ديوان الإمارة , و هم ماتوا و الدنيا تلعنهم و تسبهم و تكذب عليهم ,
أنا أموت لأقبر في مقبرة الإمارة في عاصمة الخلافة الرشيدة , و هم ماتوا ليدفنوا في حفر مجهولة , أو ليجمعوا يوم القيامة من حواصل الطير و الوحوش الكاسرة ,
أنا أموت بين أهلي و أحبتي و رفاقي و هم ماتوا بين أحضان أعدائهم و ركلاتهم و طعناتهم ,
أنا أموت لتغسلوني و تطيبوني و تدفنوني و تحسنوا الصلاة علي , و هم ماتوا ليمثل الأعداء بأجسادهم ,
أنا أموت ليستوصي أمير المؤمنين بأهلي خيرا , و هم ماتوا لتعتقل أجهزة الاستخبارات ذويهم و تطاردهم و تضايقهم ...
أين أنا منهم ؟
لقد أقبلت علينا الدنيا حتى خشينا أن حسناتنا قد عجلت لنا ,
و هم و الله نالوا أجرهم تاماً تاماً ,
منهم أبو مصعب الزرقاوي و منهم الفاروق العراقي ,
منهم محارب الجبوري , منهم أبو حفصة المشهداني ,

و هنا يسقط أبو حمزة المهاجر مغشيا عليه ...!!

ليستقظ بعد لحيظات , ليرى الغطاء على وجه أبي يحيى الليبي ,

كانت أنفاس الأنين ترفع حرارة الموقف ...و القوم في سكون و كأن على رؤوسهم الطير ...
أبو حمزة المهاجر- منشدا باكيا بصوته الجميل- :

أودعكم بدمعات العيوني * أودعكم و أنتم لي عيوني
أودعكم و في قلبي لهيب * تجود به من الشوق شجوني
أراكم ذاهبين و لن تعودوا * أكاد أصيح إخواني خذوني
إذا لم نلتق في الأرض يوما * و فرق بيننا كأس المنوني
فموعدنا غذا في دار خلد * بها يحيا الحنون مع الحنوني
أودعكم يا راحلين عن الحياة و ساكنين بأضلعي
هل تسمعون توجعي و توجع الدنيا معي ...

أمير المؤمنين : حسبك يا أبا حمزة حسبك ...فو الله إن قلبي لينفطر من وقع ما تقول ,

و بين أنهار الدموع , تشرق شمس الذكرى في الأفق الحزين , لتحمل أبا عمر البغدادي إلى ما قبل سبع سنوات , حينما استدعى أبا يحيى الليبي ليعاتبه في شأن ...

أمير المؤمنين : يا أبا يحيى , لقد بلغني أنك ترفض الإمارة , و الله لقد وكلتم الأمر إلي ثم تنصلتم منه , فلن أتركك اليوم حتى تقبل الإمارة ...

أبو يحيى الليبي : يا أمير المؤمنين , ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب , أو أبشر بغلام , أحب إليّ من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية من المهاجرين , أصبح بها العدو , فليعفني أمير المؤمنين من الإمارة , فإني قد فارقت قوما على أمر و لا أحب أن ألقاهم إلا عليه (يعني أسامة و الظواهري و الزرقاوي)

فما كان من أبي عمر إلا أن قال : ذهب أهل الثغور بالخير كله , ذهب أهل الثغور بالخير كله , و الله لا أتحدث معك بهذا الأمر مرة أخرى ....

خرجت كل الصحف في اليوم التالي ملفعة بالسواد حدادا على البطل :
" أسد كونار في ذمة الله "
المكان : مدرسة الإمام سليمان غيث المتوسطة للبنين في مكة , الصف الثاني متوسط الشبعة " أ " ...

عنوان الدرس : قراءة في النظريات الشركية المعاصرة , للشيخ أبي دجانة الحنفي الحنبلي ,

الأستاذ : إقرأ يا أسامة الفصل الأول , باب ملل القرن العشرين , قسم الديانات المتشابِهة , فصل الديمقراطية ...

الطالب أسامة بصوت مرتفع :

الديمقراطية لغةً : كلمة أصلها يوناني و هي مشتقة من demos و تعني عامة الناس و kratos و تعني حكم أو سلطة ,

اصطلاحاً : تعطيل الشريعة و حكم الشعب للشعب ,

قال أبو محمد المقدسي السلفي في منبره : هي دين له نظرته الخاصة عن الوجود والحياة والإنسان، وهو تكريس للعلمانية التي تقوم على مبدأ فصل الدين عن الدولة والحياة...

و نقل عنه نحوه في كتابه " الديمقراطية دين " مطبعة التوحيد و الجهاد , عمّان , الطبعة العاشرة 1442 هجري ,

قال الطرطوسي في مصنفه حكم الإسلام في الديمقراطية :
الديمقراطية أول من تبنى عملياً مبدأ فصل الدين عن الدولة وعن الحكم والحياة، ورفعت الشعار المعروف: دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله ...

فصـــل : في بيان موقف أئمة الجهاد من الديمقراطية و تحذير الناس منها , و الإنكار على أهل البدعة الذين ركنوا إليها كفرقة الإخوان و غيرها ...

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي.....
الأستاذ : حسبك ... من هو الزرقاوي يا علي ؟

الطالب علي بصوت واثق : هو الإمام أحمد بن فضيل بن نزال الخلايلة السلفي الجهادي المتوفى في أعمال بعقوبة من ولاية العراق عام 1427 هجرية....

الأستاذ : أحسنت يا علي , أكمل يا أسامة ,

أسامة : قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي في خطابه " و لتستبين سبيل المجرمين ":
" وهذا الشعار – أعني حكم الشعب للشعب – هو لب النظام الديمقراطي وجوهره ومحوره وقطب رحاه الذي تدور عليه كل قضاياه و مسائله ، فلا وجود له إلا بذلك ؛ فهذا هو :
(دين الديمقراطية)
الذي يبجل ويعظم جهاراً نهاراً ، وهذا ما يقرره منظروها ومفكروها ودعاتها على رؤوس الأشهاد ، وهو ما نشاهده ونلمسه في الواقع الذي نراه ونعاينه "

و قال الإمام الظواهري في خطابه للأمة في 6\12\1426 :

"وفي (جزيرة العرب) فيلم الرسوم المتحركة الذي يسمى بالانتخابات البلدية، بل وبكل وقاحة تعتبرها خطوة على طريق الإصلاح والديمقراطية..."

الأستاذ : حسبك يا أسامة , لقد سمعتم اسم " جزيرة العرب " , هل يعرف أحد منكم اسمها في ذلك التاريخ ؟

الطلاب صامتون صمت القبور ...

الأستاذ : ماذا كان اسم الجزيرة العربية قبل الفتح الإسلامي بقيادة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي عام 1431 هجري ؟

الطلاب ساكتون ...

الأستاذ محاولا تذكير الطلبة : كان يحكمها عصابة من خدام الصليب من أبناء جلدتنا ... كان آخرهم أحمق مطاع اسمه عبد الله الصغير , قتل دهسا تحت الأقدام في ميدان التحرير في الرياض ,

الصمت مستمر ,

الأستاذ : كانوا يعطلون شرع الله و يبيحون الربا و الظلم و يوالون النصارى ...

الطلاب يتهامسون : هل كانوا هنا ؟ هل حكموا بلادنا , هل هذا لغز ؟

آخرون : لعلهم القرامطة ؟

الأستاذ : كانوا يسمون البلاد على اسمهم , و ينسبون العباد و الثروات إليهم و يطلقون على الجامعات و المؤسسات أسماءهم و أسماء أبنائهم , حتى كأن أهل الجزيرة اقطاعية خالصة لهم ؟

هنا صعد طالب عليه ملامح البداوة على درجه و أخرج من جيبه قلما ظنه سيفا و صاح بلهجة بدوية : و الله يا أستاذ و لله و بالله , لو رأيتهم لضربتهم بحد السيف , أنا حر و ما انتسب إلا لبويَ ,

الأستاذ : اجلس يا جعفر على درجك , فلقد كان الناس في ذلة كما كانوا في عهد التتار , يطلب منهم التتري أن ينتظروا حتى يأتي بالسيف ليضرب أعناقهم ...
أما منكم يذكر اسم الجزيرة العربية لأكثر من مائة عام ؟ أبهذه السرعة تنسون تاريخ هؤلاء القوم ؟

الطلاب مازالوا " مــتـَــنـْــحـيـن "

الأستاذ : لقد كان آباؤكم يرون صورهم في التلفاز و الصحف و الدكاكين , و على الدنانير و الدراهم ,

علي : متى كانوا يا أستاذنا ؟

الأستاذ : يوم تبايع الناس بالعينة و أخذوا أذناب البقر و رضوا بالزرع و تركوا الجهاد في سبيل الله ...

لا فائدة , لقد يأس الأستاذ من طلابه , و قرر التصريح باسم المهلكة الظالمة التي والت بوش و كوندرة رايس , و حاربت المجاهدين و الأولياء و قتلتهم و سجنتهم ,

فجأة , قرر الأستاذ المحاولة لآخر مرة لعله يذكر هؤلاء الطلاب الذين و لدوا في عهد أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ...

الأستاذ : هم من قتلوا الشيخ المجاهد يوسف العييري ....

و عندما سمع الطلاب اسم العييري صاحوا بصوت واحد : عرفناهم , هم آل سلول , هم آل سلول , هم آل سعود ,

هنا صعد ذلك الطالب البدوي على درجه مرة أخرى , و استل قلم الرصاص و قال : و الله يا استاذ و لله و بالله , لو رأيتهم لضربتهم بحد السيف , و يل قاتلي العييري مني ...

الأستاذ و قد ابتلت عيناه بدموع الشموخ : لله دركم يا أشبال ,نسيتم دولة حكمت أرضكم ظلما و جورا أكثر من قرن , لكنكم لم تنسوا مجاهد واحد قتل برصاصة في الظهر ...

برنامج الإتجاه المعاكس من بغداد ...

مقدم البرنامج فيصل المهاجر (ملتحي و يلبس السروال الأفغاني): الحمد لله , و الصلاة و السلام على رسول الله ,

مرحبا بكم في قناة الشريعة من بغداد ...
في حلقتنا اليوم , نستضيف السيد بيتر توني بلير , زعيم المعارضة البريطانية و مؤسس جبهة الإصلاح التي تتخذ من بغداد مقرا لها , و عبر الأقمار الصناعية السيد جون بيغرام من لندن , الممثل السياسي لمكتب قيصر بريطانيا الملك إدوارد الثالث ...

فيصل المهاجر : بيتر توني بلير , ماذا تقول بالنسبة للتقهقر السياسي و الاقتصادي و العسكري التي تعيشه بريطانيا اليوم ...

بيتر : قبل أن أدخل الموضوع أحب أن أعرج على نقطة طريفة حصلت هنا في بغداد قبل مدة وجيزة ,

أثناء افتتاح أمير المؤمنين لحفل تحفيظ القرآن الكريم في الأعظمية , جاء رجل كهل , و شد الأمير من قميصه شدا حتى ترك أثرا على عنقه و قال له :

"يا عبدالله , و الله ما وليناك إلا لتقيم شرع الله فينا ... إن بدلت بدلناك , و إن ابتدعت أبعدناك , و إن غيرت غيرناك ولا نبالي , فلا يغرنك من حولك ! و الله لو رأينا منك اعوجاجاً لقومناك بحد السيف "

ثم جلس العجوز ...

أتدرون ماذا فعل أمير المؤمنين به ؟

أنا أقول هذه القصة للشعب البريطاني ليعلم كيف تكون الحضارة , و كيف تكون الريادة ,

و الله لم يأمر بإلقاء القبض عليه و إرساله إلى زنزانة انفرادية في ليدز . لم يأمر بتعليقه على حبل المشنقة أمام بوابة مدينة ليفربول ,
لم يومئ لحرسه لينفوه إلى جزيرة ويلز كما يحدث عندنا في بريطانيا , لم يأمر محاكم التفتيش الجديدة بأن تقلع أظافره و تنتف شعره ,

فقط قال له : جزاك الله خيرا يا شيخنا , نعم الرعية أنت ...

هل يمكن أن يحدث هذا في بريطانيا اليوم ؟

لا يستطيع أحد أن يفتح فمه هناك إلا ليفرشي أسنانه , الحريات مسلوبة , الحقوق ضائعة , و الناس جوعى , و الأمة ذليلة ...
جون : بيتر , يبدو أنك نسيت التاريخ سريعا , و نسيت تاريخ والدك توني بلير الذي جر البلاد إلى الهاوية ,
فيصل المهاجر : سيد جون , سيد جون , أرجوك أرجوك..
جون يقاطعه : هل نسيت الحلف البائس الذي عقده والدك مع المقبور بوش , هذا الحلف هو الذي ألب الشعوب علينا و جعلنا نصل إلى ما وصلنا إليه ,

فيصل المهاجر : مستر جون أرجوك لا تشخصن النقاش , ابق في الموضوع ..

بيتر : إن كان والدي قد أخطأ فها أنا هنا كحر , و من عاصمة الحرية حيث لم يأخذوني بجريرة أبي كما تفعلون , أعمل من هنا جاهدا على تصحيح المسيرة , نريد أن نخلص الناس من الطاغوت (و هي مصطلح إسلامي على فكرة) المسمى إدوارد الثالث الذي يحكم بريطانيا منذ عشرة سنوات بقبضة من حديد , لقد جعل ذلك الطاغوت بريطانيا إقطاعية كبيرة بيد النبلاء , و فرض المكوس و أعاد الرق و...

جون مزبداً: إدوارد الثالث هو تاج رأسك يا أيها الفلاح الطريد , كيف تتطاول على النبلاء , أنسيت عندما أرسل الملك ممثله الشخصي ليخرجك من السجن بعد أن أطلت اللسان عليه ,

فيصل المهاجر : معنا اتصال هاتفي من جورج كيث من لندن ,

جورج كيث : أحييك مستر فيصل , و أقول للنذل الذي بجوارك :
لا ننتظر الإصلاح من جبناء فروا إلى عاصمة المسلمين لينالوا أموالا من ميزانية " المؤلفة قلوبهم " , و سيبقى الملك إدوارد الثالث " أدام الله صليبه " شوكة في حلوق المتأسلمين أمثالك ,

بيتر مقاطعا : هذا ضابط مباحث يتصل معكم باسم مستعار , ابحثوا عن الرقم و ستجدون أن مصدر المكالمة هو سكوتلاند يارد....

فيصل المهاجر : ما دخل المؤلفة قلوبهم في الموضوع , أرجوكم لنبقى في الموضوع ..

في اليوم التالي و على شريط أخبار قناة الشريعة الفضائية :
السلطات البريطانية تلقي القبض على شقيقة بيتر توني بلير و الأسباب مجهولة .....

---

* ليعذرني حبيبي الشيخ أبو يحيى , و أسأله الله أن يقبضه شهيدا في سبيله بعد طول اثخان في العدو ...

" أبو دجانة الخراساني "

أربع تكبيرات على الشيخ حامد العلي !

بسم الله الرحمن الرحيم
و جاء مقال الشيخ حامد العلي بعد طول انتظار ، و أفطر الصائمون على بصلة ،
فالشيخ لا يعجبه جهاد دولة العراق الإسلامية و ينعته ضمنا ب(غلو المتنطعين) ، و لا يقبل قتال (نقول قتال و ليس جهاد) الجيش الإسلامي و مكتبه التكنوقراطي و يسميه خيانة متأولين ،
انتظرت طويلا أن يصدع الشيخ بالحق فصدع رأسي بموضوع يحسبه الظمآن ماءً ،
امسك بالعصى من المنتصف ، و هاجم الأطراف المتضادة في العراق (الدولة و أعداءها) حتى ظننت أن الشيخ سيعلن عن فصيل جديد اسمه :
فصيل الشيخ حامد العلي
أو فصيل الطائفة المنصورة
أو فصيل عدو المتنطعين و الخائنين ،
قال الشيخ :
اقتباس:

ولئن كان الغلوّ البشع في الفكر والسلوك ، الذي يثمر بلائيْ الإحتكار والإقصاء ، مع طيْش العجلة والجهل والغرور ، من أعظم أسباب فشل أيّ مشروع جهادي ، فإنّ استغلال المشروع الجهادي لعقد صفقات المنافع الحزبيّة ، والشخصيّة ، مع العدوّ المحتلّ للبلاد ، المعتدي على الأمّة ، استغلاله بعمالة المندسّين ، أو خيانة المتأوّلين ـ فالنتيجة واحدة ـ لايقل ضرراً على المشروع الجهادي إن لم يربو عليه .
كبروا على الشيخ أول تكبيرة ،

فبما أن أبو دجانة الخراساني ليس هنديا أو منغوليا (نسبة إلى بلاد المنغول ، لا المرض المشهور) فإنني استطيع أن أفهم من الشيخ هذا المفهوم :
خيانة المتأولين (الجيش الإسلامي) تساوي أو أكبر من تنطع دولة العراق الإسلامية و غلوها ،

هذا ما صرح به الشيخ عندما بلغت خيانة الجيش الجاهلي إلى الآفاق ، فلم يجد مخرجا من هذا إلا برجم الدولة مجددا بالغلو مقابل التصريح بخيانة المتأولين ،
و الأدهى من ذلك أنه جعل ذم الدولة مقدم على ذم الجبهة ،
فقال :
اقتباس:

المشروع الجهادي بين غلوِّ المتنطّعين ، وصفقات الخائنين
كبروا التكبيرة الثانية ،
و ليت هذه الجملة كانت في الثنايا ، بل إنها العنوان ، مما يجعل القارئ يستنتج مدى حنق الشيخ على أهل الغلو ، و جعلهم و اهل الخيانة واحدا ،
كبروا التكبيرة الثالثة ،
هذا ما جاء به الشيخ بعد طول صمت ،
يجعل الموحدين في ميزان الخونة الوطنيين ،
هذا هو مقياس الشيخ ،
و هذه هي شهادته التي سيسأله الله عنها يوم القيامة ،
بالنسبة لي ،
ستبقى مكانة الشيخ محفوظة لدي فيما يتعلق بفقه العبادات و صلاة العيد و الحيض و النفاس ،
أما الجهاد و السياسة الشرعية
فلقد كبرت على الشيخ التكبيرة الرابعة ،
نعم يا إخوتي ، أحذركم من اخذ فقه السياسة الشرعية من عالم لا يفرق بين الخطأ و الكفر ...
أحذركم من طلب العلم على يدي عالم يقدم ذم الموحدين على ذم الخائنين ،
لقد أثبت الشيخ حامد العلي أنه لن يناصر دولة العراق الإسلامية و لن يترك ذمها و قدحها و إن أعلن المجلس السياسي للمقاومة ارتداده عن الإسلام و محاربته للقرآن ،
و عندما سيكتب حامد العلي:
المشروع الجهادي بين غلو المتنطعين و خيانة المرتدين ،
لم يقدر الشيخ إلى الآن أن خيانة المتأولين هي ما سبب ما ظنه غلوا و غرورا و هو ليس إلا شرع الله ،
الدولة ليست معصومة من الخطأ ، و لكن طالب السنة الأولى في كلية الشريعة يعرف الفرق بين الكفر و الخطأ ، فلا يجوز تبرير الكفر بالخطأ ، و لا يجوز مناصرة الكفار على المخطئين المسلمين أو حتى الوقوف موقف الحياد منهم ،
إلا إن كان الشيخ يرى أن الدولة هم خوارج العصر ،
ليت الشيخ يعرف أن خيانة المتأولين هي من دفع الدولة للإعلان عن نفسها ، فهؤلاء لن يتحدوا معها على تحكيم شرع الله ،
ليته يعرف أن ما اعتقده استفرادا بالرأي ليس إلا الإرادة الحقيقية في استمرار القتال حتى تكون كلمة الله هي العليا ،
إنه التمايز بين صفين ، أبيض على المحجة البيضاء ، و آخر غير ذلك ،
بعد صدور (مقالة) من الدكتور نوري المرادي و أخرى من أكرم حجازي ، أصابتني قشعريرة من مقالة حامد العلي حتى قلت ليته سكت ،
فلقد فهموا ما لم يفهمه (أو لم يشأ فهمه) الشيخ برغم كل علمه ..

هذا هو رأيي في الشيخ حامد العلي و هو ليس ملزما لأحد غيري ،
و السلام عليكم و رحمة الله
ابو دجانة الخرساني

استدراك الشيخ أيمن.. وجمهور دولة العراق الإسلامية في الصين!

"..........
- في ختام هذا اللقاء نتوجه بالشكر للشيخ أيمن الظواهري على مشاركته معنا في هذا الحوار، ونسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، ويجزي خيراً كل من أعان على نشره..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأرجو.. إضافة..آ.. كلمةٍ قليلة:
وهي أني أدعو جميع إخواني العاملين في الإعلام الإسلامي الجهادي أن يشحذوا عزيمتهم، ويبذلوا أقصى ما في طاقتهم فهم جزء أساسي من المقاومة الجهادية في وجه أعتى حملة صليبية تواجهها الأمة المسلمة.. فأسأل الله أن يبارك في مجهودهم، ويجمع كلمتهم، وينصرهم على عدو الإسلام وعدوهم الذي اعترف بهزيمته أمامهم رغم التفاوت الهائل بين إمكاناته وإمكاناتهم، وأسألهم إن وجدوا في هذا الحوار وغيره من المواد الإعلامية الجهادية نفعاً وخيراً أن يتعاونوا مع إخوانهم في مؤسسة السحاب وغيرها من المراكز الإعلامية الإسلامية على نشره وتوزيعه والله يؤيدهم ويوفقهم ويجزيهم خير الجزاء..
ولا أنسى في الختام توجيه الشكر لإخواني الكرام في مؤسسة السحاب الذين يحفرون الصخر بأظافرهم لينشروا دعوة الإسلام والجهاد والرباط والمقاومة، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته......... "

بهذا (الاستدراك)..

أنهى حكيم القاعدة لقاءه مع مؤسسة السحاب الذي تجاوز الساعة وقد تحدث خلاله عن أغلب قضايا الأمة الساخنة.. بحديث واضح صريح.. بلا مواربة.. يشخص الداء ويصف الدواء.. ولا يخشى إلا الله..
(وهذا ما يميز رموز الجهاد الذين يتحدثون من الجبهات..
الوضوح..
والجرأة في قول الحق..
وصف الحق بأنه (حق) كما هو.. ووصف الباطل بأنه (باطل) كما هو..
فليس هناك دنيا يخسرونها بعد أن طلقوها.. ولا طاغوتاً يخشونه بعد أن كسروا قيده.. واعتلوا من الإسلام ذروته..
وليس هناك ما يخسرونه من مكتسبات دعوية -كما يصفها بعضهم!-.. أو -كما نصفها نحن- مكتسبات شخصية/حزبية)

عندما شرع المقدم بشكر الشيخ أيمن حفظه الله تمهيداً لختم اللقاء كأن الشيخ قد سرح بفكره قليلاً -وقد بدا لي ذلك من خلال عينيه- يتأمل نعمة الله عليه وعلى المجاهدين وتمكينه لهم.. كيف مكّن الله لصوته أن يبلغ العالم من شرقه إلى غربه.. خلال أيام.. بل خلال ساعات.. وسط ذروة الحرب الشاملة الشعواء على الإسلام.. ووسط (إجماع) العالم على حرب المجاهدين.. إنها آية من آيات الله ولي المؤمنين.. فهل من متدبر...؟!

خيل إلي أنه نظر إلى هذا اللقاء بعد اكتماله فتذكر لحظتها الجنود المجهولين في الإعلام الجهادي.. بدءاً من المصور والمقدم فالمونتاج... مروراً بالكتائب الإعلامية.. وانتهاءً بالقاعد في بيته الذي يأخذ هذا الرابط لينقله من منتدى لآخر..

[وأرجو.. إضافة..آآ.. كلمةٍ قليلة]

لم تطب نفسه -الطيبة- إلا أن يواسي أبنائه ويشد من عزمهم ولو بكلمة ظنها (قليلة) -كما قال- ولكنها تحمل في طياتها معانٍ عظيمة..
فكان من هذه المعاني أنهم [جزء أساسي من المقاومة الجهادية في وجه أعتى حملة صليبية تواجهها الأمة المسلمة..]
وكان من هذه المعاني العظيمة تهنئتهم بانتصارهم في معركتهم الإعلامية ضد عدوهم الذي [اعترف بهزيمته أمامهم رغم التفاوت الهائل بين إمكاناته وإمكاناتهم]..

فعلاً أيها الإخوة.. إن إعلام إخواننا أشباح الانترنت هو جهاد بعينه.. جهاد صورة.. وجهاد كلمة.. وجهاد قلم..

****

هذا موقف (طريف) حدث لي شخصياً.. دعوت فيه لإعلام المجاهدين بالنصرة والتمكين..
أحد الأقارب اعتاد السفر إلى (الصين) من وقت لآخر لغرض التجارة..
رأيته قبل أيام في مناسبة أسرية.. دخلت وبصحبتي جهاز المحمول..
وعندما رآني قال: هاه.. ما الجديد عندك؟!

فقد تعودوا -ولله الفضل- على أن أعرض عليهم بين الحين والحين بعض المشاهد (المختارة) من عمليات وكلمات المجاهدين.. محاولاً كسر الطوق الإعلامي المفروض على العقول خاصة على فئات من الناس ممن لا يعرف الانترنت إلا قليلاً..
وكان مما شجعني على استمراري بهذه العادة ما رأيته من أثر كبير وعجيب يصنعه إعلام المجاهدين على هؤلاء الناس.. فقد كنت أرى منهم بادئ الأمر الشك والاستغراب والدهشة! ثم الشعور بالتفاؤل والعزة..
نعم والله.. غزوة واحدة من غزوات المجاهدين أو ساعة لقاء مع أحد الرموز الجهادية كفيلة بإحراق مئات الساعات التي تبذلها قنوات العبرية والجزيرة وغيرها..
والله أكبر.. (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق)..
(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)
(وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد)

عذراً لهذا الاستطراد.. ولكن لأنبه إلى نقطة مهمة قد يتهاون بتركها بعض الإخوة.. وأسأل الله القبول والثبات..

عوداً للقصة..
كان قريبي هذا للتو قد عاد من سفره من الصين بعد غياب شهر تقريباً..
فتحت الجهاز.. واخترت فيلم (عملية فريدة من نوعها) كبداية (صاخبة!) تُثير المجلس قليلاً!

وما إن بدأ الفيلم حتى هتف هذا القريب:(يا أخي أنت قديم! لقد رأيته..)
نظرت إليه باستغراب! أنَّى لشخص في سنه وانشغاله بالتجارة بل وجهله بالإنترنت أن يراه؟!
قلت له: وأين رأيته؟ ومتى؟ وكيف؟؟
قال: في الصين!
هنا ما عدت أفهم..! رجل تجاوز الستين من عمره.. مشغول بالتجارة.. وغير متدين.. وجاهل بالانترنت.. ثم يشاهد عمليات الدولة!! وأين؟ في الصين؟!
- آه.. لعلك شاهدتها على الجزيرة؟!
- كلا يا رجل.. بل الناس هناك يشاهدون هذه الأفلام، وقد أراني إياها أحدهم هناك وغيرها الكثيرعبر الانترنت..!

يا الله! ما أعظم جهدكم يا أشباح الإنترنت الجهادية..! نصركم الله وسددكم وحفظكم وبارك في جهودكم.

انتهت القصة

الشاهد أيها الأحبة..ألا نتهاون أبداً بهذه الوسيلة العظيمة.. وهي فرصة لشكر الجنود المجهولين في الإعلام الجهادي وحثهم أن يجتهدوا و(أن يشحذوا عزيمتهم، ويبذلوا أقصى ما في طاقتهم فهم جزء أساسي من المقاومة الجهادية في وجه أعتى حملة صليبية تواجهها الأمة المسلمة..)
- كما قال حكيم القاعدة-

وفي النهاية أستأذن الأخ أبا دجانة الخُراساني وفقه الله باقتباس بعض المتطفات المهمة من مقاله الأخير(بنشرجي دولة العراق الإسلامية)..

========================

أخي الحبيب , لا تستهين بهذا الرابط الذي بين يديك , فهو نتاج عمل دؤوب يقوم عليه الآلاف من المسلمين ,

هذا الرابط يستحق منك أكثر من التنزيل !

هذا الرابط الذي بين يديك هو قنبلة , هو بندقية , هو صاروخ ...
هو صحيفة , هو فضائية , هو مذياع ,
هذا الرابط الذي بين يديك هو صحفي , هو مراسـل , هو شـاهد عيان ,

هذا الرابط الذي بين يديك يستحق منك أكثر من التنزيل !

من أجل هذا الرابط هل تعلم كم سالت دماء ؟
من أجل هذا الرابط هل تعلم كم سهرت عيون ؟
من أجل هذا الرابط هل تعلم كم تعرض أمن أخ مسلم للخطر ؟
من أجل هذا الرابط هل تعلم كم بذلت جهود ؟
من أجل هذا الرابط كم صرفت أوقات ؟

هل تعلم كم اجتهد أخ مسلم قبل أن ترى هذه الجملة :
" مؤسسة الفرقان تبدع و تقدم ..."

****

هذا الرابط يستحق منك أكثر من ذلك !
يستحق منك أكثر من دقيقتين تخصصها لتحميل الفلم و ثالثة لمشاهدة " أهم جزء منه " ..
إصدارات مؤسسة الفرقان تمر بمراحل تصنيع تفوق ما يتصوره البعض ,
فبعد أن يقوم المصور بتسجيل جهاد الأبطال , تبدأ مرحلة أخرى لا تقل صعوبة عن الأولى ,
فعلى الأخ المصور أن يوصل الشريط إلى أمير القاطع في مهمة جد خطيرة , حيث تكثر كمائن العدو عقب كل كمين للمجاهدين يسجله المصور ,
و كم وقع مجاهد أسيرا أو شهيدا بسبب تلك الكمائن المنتشرة في منطقة الحدث , خاصة إن كانت العملية نوعية ...
بعد وصول الفلم إلى أمير القاطع , يتم نقله إلى وزارة الإعلام في دولة العراق الإسلامية , مهمة أخرى صعبة ,
لا أدل على خطورتها من استشهاد بطل الإسلام الشيخ محارب الجبوري الناطق الرسمي لدولة العراق الإسلامية ...
ثم تقوم وزارة الإعلام بنشر الفلم عبر مراسلها على الشبكة العنكبوتية ,

و بعد ذلك يقوم الإخوة في مركز الفجر للإعلام بجهد مضن في إضافة اللمسات الأخيرة على الفلم و تحميله على عشرات الروابط ,
منها ما هو عالي الجودة و منها ما هو متوسط أو منخفض الجودة , منها ما هو على صيغة الجوال و منها ما هو على رابط ثابت ..
يقومون بذلك على مدار الساعة و في أي وقت يصلهم فيه الإصدار ,
يتناوبون على هذا العمل و كأنهم غرفة طوارئ تعمل 24 ساعة ,
أحيانا يصدر الإصدار مع أول خيوط الفجر , و أحيانا أخرى في منتصف الليل ..
ثم تقوم شبكة الحسبة و الإخلاص و الفردوس و غيرها بنشر الثمرة في مواضيع تنشر في منتدى البيانات :
" مؤسسة الفرقان تبدع و تقدم ..."

لكل إصدار من مؤسسة الفرقان قصة نجاح و تضحية تصلح لأن تكون عنوان الغلاف لمجلة التايم !

هذا الرابط الذي بين يديك يستحق منك أكثر من التنزيل !
هذا الرابط يستحق الرفع ,
يستحق النشر ,

يستحق التعليق ,
يستحق الدعاء لكل القائمين عليه ,
من مجاهد يحمل الرشاش , و آخر يحمل الكاميرا ,
من إعلامي في دولة العراق , إلى آخر في مركز الفجر للإعلام , إلى آخر في شبكة الحسبة ,
إلى محتسب يكتب في أسفل الصفحة :
" جزاكم الله خيرا "

هذه الكلمة " مهمة" يوم القيامة ,
أقسم بالله أنها يوم القيامة خير من ملئ جبل أحد ذهبا ,
" بارك الله فيكم "
" نصركم الله "
" اللهم سدد رميهم و ثبت أقدامهم "

هذا الرابط يستحق منك يا مسلم أن ترفعه على رابط آخر لتنشره عبر الشبكة العنكبوتية ,
هذا الرابط يا أخي يستحق أن يحفظ على قرص مدمج لتنشره على أصدقائك ,
هذا الرابط يا محتسب يستحق منك أن تحفظه على جهازك الجوال لتنشره بلوتوثا بين زملائك في العمل ,
هذا الرابط يستحق منك أن تعلق عليه كنوع من التغذية الراجعة التي تساهم في رفع جودة المنتج ...
هذا الرابط يستحق منك الترجمة إلى لغة أخرى تتقنها ...
هذا الرابط يستحق أن يخرج من رابطه ليصل قلوب آلاف المسلمين ,
فهم لا يضعون المنتج بين يديك لتستهلكه ,

يا محتسب أن لست مستهلكا ,
تشاهد الإصدار ثم تجر غطاءك و تذهب للنوم ,
أنت جزء من سلسة التصنيع و الإنتاج و التوزيع ,
أنت جزء من دولة العراق و وزارة الإعلام و مركز الفجر و منتدى الحسبة ,

هل تنتظرون من الجزيرة أو العبرية أن تقوم بدورك ؟
يشتكي بعض الأحبة :
الجزيرة حذفت الشعار , الزوراء سرقت الإصدار ....
و أنا أقول لهم :
و ماذا فعلت أنت يا أيها الحبيب من أجل أن يصل الإصدار كاملا إلى المعنيين ؟
لمْ تحمل الفلم على رابط جديد !
لمْ ترفعه على youtube و liveleak !
لمْ تدع للمجاهدين ولا للإعلاميين !
لمْ تعلق على الإصدار ولم تثره !
لمْ لمْ لمْ ....تطارك و أنت تطارد الجزيرة و الزوراء و تقول لهم لمَ لمَ لمَ ؟ !
الجزيرة و العبرية و الزوراء لا يعملون لتكون كلمة الله هي العليا , و أنت من تتدعي ذلك (و نحسبك صادقا)
إذا لم تفعل شيئا مما ذكر فما فائدة حبك للدولة و ما أمارة انتمائك لها ؟

يا أحبتي في الله ,

أنتم فضائية دولة العراق الإسلامية و جزيرتها و حرتها و عربيتها ,
أنتم رئة وزارة الإعلام و هواؤها و أثيرها ,
نعم أنت فلا تنظر حولك ....

أعلم أن إصدارات مؤسسة الفرقان قد كثرت هذه الأيام و لله المنة و الحمد , فإن فترت عزيمتك , فعزيمة المجاهدين لم تفتر ,

فلا تزد على ذنب القعود ذنبا آخر....

كتبه على عجلٍ محبكم :

" أبو دجانة الخراساني "

الـرَّد الشّرعي عَلى بَيان المَجلس السِّياسي (ج 1)

بِسْــم الله الرّحمن الرَّحيم

الحَمد لله و كفى , و الصَّلاة و السلام على المصطفى , و على آله و صحبه أُولي النهى , و مَن سار على هديهم و اقْتفى ,

أمـَّا بعد ,

لقد اطلع الكثير من المسلمين عـَامة ، و أهل العراق خاصة ، على البيان الأول لما سمُي بالمجلس السِّياسي للمقاومة العراقية , و الذي جاء مخيباً للآمال بمعنى الكلمة , بل و كان أكبر نكسة أصابت المشروع الجهـَادي في العراق منذ أربع سَنواتٍ و الله المستعان ,

وَ المُطلع على البيـان , يجَده قد صِيغ بـأَقلام أَشْخاص أبعد ما يكونـوا عن العلم الشَّرعي و مصطلحاتِه , فاختاروا ألفـَاظاً و مسميات لم تَرد قط في أي كتابٍ في الفقه و أصوله , و هِي أقرب إلى كلام الساسة العلمانيين و البرغماتيين في الدول الديمقراطِية , ممِـّا جَعلنا نستشعر أن لغة الخطاب هذه , إنما هِي مقدمة للدخول في اللُّعبة " الدِّيمقراطية " , و التـي هي بلا شك نظام كـُفري محض ، كـَان في ظل الاحتلال أم لم يكن , و تَوضيح ذلك ليسَ هذا مكانه ,

و لقد رَددت على هذا البيان في غيرِ هذا الموضع ، وَ لكنـي أحببت تفصيل الرد هُنا ، بحيث لا يبقى لمعتذر عذر , أو لمتردد رد , و نقيم بذلك الحجة على المخالفين ، بكتاب الله و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم أولاً , ثم بأقوال العلماء المعتبرين ثانياً , ثم بنصوص مناهج تلك الجماعات ، و أخص بالذكر الجَيش الإسْلامي في العراق , حَيث كـانوا يحُسبون علـى منـهج أهل السلف - نسأل الله أنْ يـردهم إلـى دينـه رداً جميلاً - ، بحيث يتضح لأفراد تلك المجاميع المُسَلحة ، مدى التراجع الكبير الذي طرأ على قياداتهم ، و كيف بدَّلوا و غيروا مَع تَقادم سنين الجهاد عليهم ، ظناً منهم أن وقت قطف ثمرة الجهاد قد حان ، و أن التنازل عن المبادئ سيحقق لهم بعض المكاسب ,

فشكلوا مجلساً سياسياً و أعلنوا عنه ببيانٍ ، ما كان يحلم بمثله الحزبُ العراقي و جبهة التوافق ، و هذا ما جعل الحزب الكفري يثني عليه -أي بيان المجلس- أحسن الثناء , فقال داعياً الحكومات العربية الترحيبَ بهذا المجلس :
" .. لَطالما دعونا الفصائل الوطنية إلى ضرورة الإعلان عن مشروعها السياسي كي لا تذهب الدِّماء الزكية سدىً ولأجل أن تخطو تلك الفصائل الخطوة الأولى لإنهاء الاحتلال وتحقيق السيادة للعراق والعراقيين والسعي إلى تحريره من كل أشكال الاحتلال والتبعية ." (بيان رقم (159) حول تشكيل المجلس السياسي للمقاومة العراقية)

فَكيف يَكون التَّنازل عن المطالبة بتطبيقِ شرع الله كامِلا متكاملاً , كمصدرٍ وحيدٍ للقوانين و التشريعات لا ينازعه في ذلك قانون و لا تُزاحمه شَريعة , ثمنا لدماء مجاهدين استشهدوا تحت راية الجيش الإسلامي أو جيش المجاهدين من أجل تمكين شرع الله في الأرض ؟ كيف ينسبون الخنظلة لنبات الأُترجة ؟ كيف يعتقدون أن الخَبث يأتي من الشجر الطيب ؟
" الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ " النحل 75

سأتناول طوام هذا البيان على شكل حلقاتٍ بإذن الله ، حتى لا أشق على إخوتي القراء ، و اخترت لغة سهلة، لينة ، بينة لا يستعجمها العوام ، بادئا بأكبر مخالفة شرعية ، ألا وهي الدعوة إلى الحكم بحكومة تكنوقراط ، ثم التي تليها و هكذا ...متكلاً على الله و مستعينا به ,

الطـَّامة الأُولى :
الحكم بحكومة مهنيين -تكنوقراط - إلى حين خروج المحتل من العراق ، في مرحلة انتقالية لا تعرف نهايتها ، قد تطول أو تقصر ..

حيث جاء في البيان الأول للمجلس السياسي للمقاومة العراقية ما نصه :

" تشكيل حكومة من المهنيين ، تدير شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية ، وليس من حق هذه الحكومة أن تبرم أي عقد يتعلق بمصير العراق وسيادته وثرواته . "

المتدبر لهذه الفقرة بتمعن , لقادر على تحديد مهام هذه الحكومة الانتقالية من خلال النص ، و هي إدارة البلاد بشكل كامِل ، و سن القوانين و تنفيذها و إبرام الاتفاقات و الالتزام بها ضمن شرط واحد ، ألا و هو " أن لا يتعلق هذا العقد أو الاتفاق أو القانون بمصير العراق و سيادته و ثرواته " ،

و هذا النص يفسر على وضع العراق على وجه التحديد ، حيث ينسب المجلس نفسه له ، و عليه : فإن مسألة توزيع حصص النفط على المحافظات ، أو تقسيم البلاد ضمن حكم فيدرالي ، أو قضية عرب كركوك و التعويض المالي ، أو السماح لأي دولة أخرى ببناء قواعد عسكرية في العراق ، و غير ذلك من القرارات السيادية المصيرية أو " الثرواتية "، ليس من صلاحيات هذه الحكومة الانتقالية ،
بينما الأمور الأخرى في المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، و التي لا تحمل صفة " السيادية " أو " المصيرية " أو " تتعلق بالثروات -و أهما النفط -" ، فهي من صلاحيات هذه الحكومة المهنية ، تقر ما تشاء و تلغي ما تشاء ، فلها أن تحرم الربا أو تبيحه ، أو تحرم الخمر أو تبيحها ، أو تحارب السفور أو تغض الطرف عنه ، لها أن تحرم الزنا أو تبيحه ، أو تسمح

بـالأحزاب الشيوعية و الماركسية و العلمانيـة أو تمنعها ، لأن كل هذه الأمـور لا تتعلـق بسـيادة العراق و مصيره و ثرواته ،

أما القول بأن هذه الحكومة المهنية لن تسن أي قانون يخص هذه المجالات ، فهو مردود لأمرين :

الأول : أن إدارة البلاد تتطلب سن القوانين التي تتعلق بكسب النـاس و معاشـهم و أعراضـهم ، و بدون هذه القوانين يفسد الحكم ، و تفقد هذه الحكومة المهنية صفة الحاكميـة و القدرة علـى الإدارة ، لأن أي نظام حكم يجب أن يحوي على جهاز تشريعي و آخر تنفيذي و ثالث قضـائي ، و تسيير أمور النـاس و فض نزاعاتهم لابد أن يستندا إلى قـانون يسنه المهنيون ، و هـذا هـو مقصـدهم من هذه الجملة " تدير شؤون الناس " ،

الثـاني : و لأن كاتـب هـذا البنـد يعلـم أن القـارئ سيفهم مـن الحكـم المهنـي أو التنكـوقراطي سـن القوانين و تنفيذها (أي القسم التشريعي أيضا من الحكم) ، استشعر ضـرورة تحديد هذه المهام بما يقيدها ، و هو عدم المساس بسيادة العراق و مصيره و ثرواته القومية ، و هـذا - بمفهـوم المخالفـة - يوضح لنا أن الحكومة المهنية مخولة بسن القوانين فيما عدا ما ذكر ،

وقبل أن نعرف ما هي القوانين التي ستحكم بهـا هذه الحكومـة المهنيـة ، أود التعريج علـى مفهـوم الحكم التكنوقراطي و توضيحه ، و بدون ذلك نعجز تماما عن فهم طبيعة هذا الحكم ، و نغفل عن المخالفة الشرعية الكبرى التي حواها هذا البند الآثم ، و هي تتراوح بين منازعـة الله فـي حكمـه .. و اتهام شرعه بعدم ملاءمتـه لبعض الظـروف و الأزمنـة ، و هـذا و العيـاذ بـالله من أنـواع الكفـر المخرج من الملة ، كما سأبين ذلك لاحقا بإذن الله ،

الحكم المهني -التكنوقراطي- أو Technocracy

تَعريف الكَلِمة لغةً و اصطلاحاً :

تكنوقراط ، هي مصطلح يونـاني مشتق من كلمتين ، هي " تكنو - Techno " و تعني المهارة أو التقنية ، و " قراطية cracy " و تعني الحكم أو الإدارة (موسوعة الوكيبيديا) ،

أما المعنـى الاصـطلاحي لهذه الكلمـة فهو نظـام الحكم الـذي يعتمـد علـى اختيـار أصـحاب القـرار (المشـرِّعين) بنـاءً علـى خلفيـتهم العلميـة و المهارتيـة بصـرف النظـر عـن عقيـدتهم السياسـية و الآيديلوجية (المصدر السابق) ، أي أنه باختصار "حكم الخبـراء "...سواء تـم اختيـارهم من قبل أحزاب سياسية منتخبة ، أو عن طريق لجنة علمية معينة ، فالمهم في النظام التكنوقراطي هـو أن يصل إلى سدة الحكم أهل الاختصاص العلمي ليديروا البلاد ضمن المبادئ العلمية المادية الحديثـة و البعيدة كل البعد عن الأديان و الآيديلوجيات (المصدر السابق)

نَشأة هذا النظـَام :

تطورت فكرة النظـام التكنـوقراطي فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بعـد الحـرب العالميـة الأولـى وتحديداً مع تأسيس التحـالف التقنـي لأمريكا الشمالية عـام 1920 حيـث أسسـوا حركـة تكنوقراطيـة كان من أبرز روادها " هاواردسكوت " وزاد الاهتمام بهذه الحركة مع تفـاقم الأزمـة الاقتصـادية

للنظام الرأسمالي عام 1929 - 1933 لتأخذ منحىً اجتماعيا-اقتصاديا على يد الاقتصاديّ الأمريكي" نورشتاين فيلبين " وتكتسب شعبية كبيرة في الثلاثينيات من القرن الماضي أدى الى بروز أنظمة ومجتمعات تكنوقراطية في الولايات المتحدة الاميركية وبعض البلاد الاوروبية (شهاب الفضلي - باحث استراتيجي ديسمبر 2003)

عـَلاقة التكنوقراطية بالديمقراطية :

يَعتمد الحكم التكنوقراطي على حكم أهل الاختصاص العلمي بغض النظر عن معتقداتهم أو طريقة اختيارهم كما بينا في الأعـْلى ، بينما يعتمد الحكم الديمقراطي على اختيار الشعب لأصحاب القرار ضمن مبدئ الاقتراع ، فيمكن للاعب كرة قدم أو لممثل سينمائي أن يصبح مشرِّعا أو صانع قرار ضمن النظام الديمقراطي (كما أصبح آرنولد شوارزينغر حاكما لكالفورنيا) بينما لا يمكن حدوث ذلك في النظام المهني ، فالنظام الديمقراطي يمنح حق التشريع و الإدارة لمن ينال التفويض من الشعب، بصرف النظر عن محصله العلمي أو علاقته بالإدارة و علومها ،

و بالرغم من هذا التعارض الظاهري بين نظامي الحكم الديمقراطي و التكنورقراطي ، إلا أن التوفيق بينهما ليس بالأمر عسير ، حيث يفيد الباحثون الغربيون أن تعليم الناس " Public education" هو مفتاح التوافق بين الحكم التكنوقراطي و الديمقراطي (الويكيبيديا) فيصبحوا قادرين على معالجة الأمور و إدارة الشؤون المعقدة على أسس علمية ، و يكون اختيارهم لمرشحيهم مبنياً على أسس تقنية مهنية لا آيديولوجية أو عقدية أو سياسية ، و بذلك تتحقق شروط النظامين ...

عَلاقة التِّكنوقراطية بالعلمانية :

العلمانية بمعناها الاصطلاحي -و هو فصل الدين عن شؤون الدولة- هي شرط أساسي للحكم التكنوقراطي و لا يمكن الفصل بينهما ، فالحكم التكنوقراطي لا يسمح لأهل الاختصاص العلمي (و القصد هنا العلم الدنيوي لا الشَّرعي) أن يقدموا أياً من معتقداتهم و تشريعاتهم الدينية على ما توصل إليه العلم - الدنيوي - الحديث ،

فالربا ، هو العَامود الفقري للنظام الاقتصادي في الدول الحديثة ، و لا يمكن تحريمه لأسباب دينية ، كأن يذكر الحاكم أو المشرع التكنوقراطي أن سبب منع الربا و تحريمه هو آية وردت في القرآن ، فإن فعل ذلك ، يكون قد أخل بالنظام التكنوقراطي المبني على آخر ما توصل إليه علماء الاقتصاد العالميون ، أي أنها شريعة عقلية منبثقة من خبرات الإنسان و تجاربه و بحوثه المادية لا من مُعتقداتهم الدينية ،

يقول جان وليم لابيير في وصف التكنوقراطي " هو الخبير المدعو الى المشاركة في صياغة القرارات التي يفيد منها في ممارسة السلطة الفعلية ، إما بتاثيره الغالب على أصحاب السلطة الشرعية ، أو بالنيابة عنهم في حلوله محلهم ، أو – أخيرا- باستيلائه على السطة الصريحة ، باسم الشرعية العقلية " (كتاب الثورة و التكنوقراطية)

و يقول ياسين النصير ، و هو باحث و كاتب عراقي عن التكنوقراطية :

" تقوم التكنوقراطية من حيث المبدئ على أن تكون القدرة على التقرير والقيادة في أيدي من يسيطرون على التقنية ، والتحديد الأكثر إطراءً لها هو أن التكنوقراطية هي الحكم الذي يمارسه الرجال الأكفياء ، لذا فهي جزء من فلسفة الحداثة....
وفي أوربا بعد منتصف القرن العشرين وجدت التكنوقراطية كمنظومة فكرية ومؤسسة علمية لمنع حدوث اي ثورة تقوم بها فئات اجتماعية من غير التقنيين للاستيلاء على السلطة ، بمعنى ان التكنوقراطية نتاج عصر يمنع الثورات الدينية والقومية والحزبية الضيقة ليس من اجل قمعها، بل لأنها – اي هذه الثورات - لاتستطيع أن تحل مشكلات المجتمع دون دماء وفساد إدارة وسرقات وتضحيات مجانية ، وهو ما يحدث الآن في عراق اليوم.. "

و بسبب هذا يتم طرح فكرة الحكم التكنوقراطي كبديل عن أي حكم ديني آيديولوجي أو طائفي ، لأنه حكم ينبذ الغَيْبِيات و لا يعتبرها صالحة للتشريع أو لإدارة حكم ،

و لذلك هو نظام حكم يحارب الطائفية و العرقية و الآيديولوجية و يلغي دورها في الحكم ، فيحق للشيوعي أن يصبح خازن مال ، و للرافضي أن يصبح وزيراً للداخلية و للآيزيدي أن يتقلد منصب وزارة الدفاع ، و الشرط الوحيد لذلك هو توفر الكفاءة العلمية و التجربة الإنسانية لذلك ،

التكنوقراطية أكثر إقصاءً للدين من الديمقراطية العلمانية :

لقد نجحت الديمقراطية في استيعاب بعض الجوانب العقدية للناس من خلال مفاهيم كـ" أخلاق المجتمع " و " احترام الأديان " و " المحافظة على النسيج الاجتماعي " ، فتجد الكثير من الناخبين في أمريكا يصوتون لأحزاب أو أفراد يحاربون الزواجي المثلي ، و يبطنون دوافعهم الدينية خلف مصطلحات أكثر علمانية كالمحافظة على النسيج الاجتماعي و محاربة الرذيلة ، بينما البَتُّ في هذا الأمر ضمن النظام التكنوقراطي يكون لأهل الاختصاص العِلمي ، فإن ثبت أن الزواجي المثلي هو شذوذ أخلاقي وجب محاربته ، و إن كان رأي الطب النفسي و الاجتماعي الحديث بأن الزواج المثلي هو " تنوع طبيعي في الرغبات " فإنه لا يجب بحال تجـريمه ،

فماذا يقول الطب الحديث في قضية العلاقة المثلية أو "Homosexuality" ؟
يذكر موقع familydoctor.org ، و هو من أشهر مواقع طب الأسرة التي تخاطب أفراد المجتمع العاديين ، في جوابه على سؤال " هل العلاقة المثلية مرض " :

" لا ، العلاقة المثليّة ليست مرضا ، كَمـَا تنص على ذلك كبرى المنظمات الصحة العقلية و نقابة الطب النفسي الأمريكية .."

فالطب النفسي الحديث ، أسقط صفة " غير الطبيعي " أو " مرضي " على المثليين منذ عام 1973 (emedicine مقالة بواسطة Patricia H Bazemore, MD) ..

و بناء على ذلك ، فإن قيام أي حاكم تكنوقراطي مهني بتجريم اللواط أو السُّحاق ، يعد خروجاً على المهنية و العلمية ، فتأمل يا أخي السلم ، كيف استبدلت التكنوقراطية بأحكام الإسلام ، نظريات علمية مادية ، قام عليها و أدار بحوثها علماء الغرب الملحد ،

إدراك المنادين بالتكنوقراطية لهذه الحقيقة عنها :

إن أهم سمة ، تبين لنا أن المطالبين بحكومة تكنوقراطية مدركين تماما لأبعادها ، هو لجوؤهم إليه في حال حصول تصادم آيديولوجي ، عقدي-سياسي ، أو طائفي ، و ذلك لتأجيل أو إلغاء المقياس الديني أو العقدي أو العرقي في قضية إدارة البلاد ، مما يهيئ الفرصة لحكم علماني مهني تقني يعالج مشلكة الاصطدام الحاصلة ،

هو بطريقة أخرى اتفاق الفرقاء على نبذ ما افترقوا عليه لصالح العلم المادي التقني ، في سبيل الخروج من مرحلة صراع أضرت بالكل،

هو أيضا تنازل الآيديولوجيات لنظام لا آيديولوجي ، اسمه الحداثة و الشرعة العقلية ،
و لهذا فكرت حماس بتشكيل حكومة تكنوقراط تعتمد الأسس المهنية لاختيار الوزراء حينما عجزت عن التفاهم مع حركة فتح ،
فلقد ذكر عبد الرؤوف ارناؤوط في مقالة تحت عنوان " حكومة (تكنوقراط) .. الخيار الأمثل لحماس" نُشر في شبكة الإنترنت للإعلام العربي أن الدكتور غازي حمد لم يستبعد امكانية ان تشكل الحركة حكومة " تكنوقراط " تدعمها من داخل المجلس التشريعي في حال رفض القوى الفلسطينية وبخاصة حركة "فتح" المشاركة في حكومة تشكلها "حماس".
كما أعرب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية و قائد فتح محمود عباس عن دعمه لخيار تشكيل حكومة كفاءات مهنية تقوم على توافق وطني لفترة زمنية محددة كمخرج للأزمة مع حماس (موقع س أن أن 11\3\06) ..

في العراق ، أعلن نوري المالكي عن عزمه تشكيل حكومة تكنوقراط بعد استقالة 12 وزيرا شيعيا و سنيا من حكومته (الجزيرة-نت 5\9\07)..

في نفس الوقت ، فإن جبهة التوافق التابعة للحزب العراقي صرحت غير مرة دعمها لتشكيل حكومة تكنوقراط للخروج من زجاجة الطائفية الرافضية ، فقال رئيسها طارق الهاشمي إن جبهته راغبة بالمشاركة الحقيقية في الحكومة العراقية على ان يتم ذلك ضمن حكومة تكنوقراط بعيدة عن اسلوب المحاصصة الطائفية المعمول به حاليا تشمل منصب رئيس الوزراء (بغداد ، 25 تشرين الثاني/أكتوبر ، وكالة "آكي" الايطالية للأنباء)

هكذا هو الحكم التكنوقراطي ، يلوكه الساسة الخصماء كأفيونٍ يغيب العقيدة و الآيديولوجية ، و يعمل على إخراج الدين من دائرة الصراع و لو لفترة ما ، مما يتيح لهم الاتفاق على علمانية مهنية ، تدار البلاد من خلالها ، فلا عجب أن يدعو لها المالكي و الشمري و الهاشمي و السيستاني و عباس و حماس و غيرهم من الأضداد ...

بماذا سيحكم تكنوقراطيو العراق حسب بيان المجلس السياسي ؟

لقد وضح لنا المجلس , و قبل أن يعلن موافقته على الحكم المهني ، أنه لن يقبل بأي قانون شرع في زمن الاحتلال فقط ، فقالوا :

" لا شرعية لأي دستور أو نظام حكم أو قانون أبرم في ظل الاحتلال"

أما القوانين التي سبقت الاحتلال , و هي تلك التي نص عليها الدستور العراقي في زمن صدام حسين ، فلا يرى المجلس ضرورة تغييرها كشرط مسبق ، بل يترك ذلك للتكنوقراطيين الحاكمين ،

و لا أحتاج للمعاناة و البحث و التقصي لكي أصل إلى هذا الاستنتاج ، فإن تم الاستغناء عن الدستور الحالي و الذي سن في زمن الاحتلال ، فأي دستور وضعي يبقى للعراقيين لكي يتحاكموا إليه؟

و لعل هذا البند قد صيغ بذكاء بواسطة مفكرين بعثيين اخترقوا المجلس ، يتوقون لتكرار فترة حكم الديكتاتور صدام حسين ، عن طريق منح دستوره صبغة شرعية بحجة أنه كان قبل زمن الاحتلال ، ولا أجزم بذلك ، و الله أعلم ..

بعد هذه النبذة عن مصطلح التكنوقراطية ، و تاريخها ، و علاقتها بالديمقراطية و العلمانية و الدين ، أحب أن أوضح للمسلمين ، فساد و ضلال هذا البند الوارد في بيان تأسيس المجلس السياسي للمقاومة العراقية على محورين :

الأول : بيان أن الإسلام يعتبر أن الحكم التكنوقراطي حكما كفريا جاهليا ..

ثانياً: بيان أن المناداة للاحتكام إلى نظام كفري في بلاد المسلمين ضمن فترة زمنية معلومة أو مجهولة يعتبر من أكبر الكبائر و وقوع في الكفر ...

المحور الأول :

بعد أن بيَّنا للإخوة القراء ، أن الحكم التكنوقراطي هو حكم علماني مهني ، يجعل الخبرة العلمية المادية الحديثة مقياسا وحيداً لاختيار صانعي القرار -المشرعين - و ليس أدل على ذلك ، سعي فرقاء الآيديولوجية و العقيدة إلى التحاكم إليه متى احتدم الصراع بينهم و وصل إلى نقطة ، يتضرر فيها جميع الأطراف ، فترى العلماني عباس ، و غريمته حماس ، و الرافضي المالكي ، و الإخواني الهاشمي ، و المنتسبين إلى المنهج السلفي (و ما هم كذلك) كأمير الجيش الإسلامي ، ينادون به - أي الحكم التكنوقراطي- على اختلافهم ،

و هل يجتمع المسلم و الكافر على إسلام ؟ و هل يجتمع الرافضي الصفوي المشرك و السني الموحد على شريعة ؟

كلا و رب الكعبة ، و إنما اتفاق هؤلاء على المطالبة بهذا الحكم لهو تنازل يحصلون عليه من أهل التوحيد الصادق ، ليتلوثوا بحكم علماني كفري ، يُذهب من قلوبهم " حُب الشريعة " و يقتله شر قتلة و يحرق فيهم قدسية المبدئ و يدنسها ، كما طلب الكافرون من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يعبد آلهتهم يوما و يعبدوا الله يوماً، فقال الله تعالى لنبيه :

" قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ " الكافرون 1-6

لست هنا بصدد الإسهاب في حكم من ترك شرع الله مستحلاً لذلك أو محتقرا له أو ظانا عدم صلاحيته لزمانه ، فلقد بين أهل العلم ذلك في غير موضع ، لذا سأمر سريعا على هذه النقطة :

1- القرآن الكريم :

" فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" النساء 65

" فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " المائدة 44

" إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا " النساء 105

" الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ " الحج 41

" وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " المائدة 49-50

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا " النساء 59-61

2- الأحاديث النبوية و الآثار و أقوال أهل العلم :

* عَنْ عَدِيّ بْن حَاتِم قَالَ : أَتَيْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيب مِنْ ذَهَب . فَقَالَ : (مَا هَذَا يَا عَدِيّ اِطْرَحْ عَنْك هَذَا الْوَثَن) وَسَمِعْته يَقْرَأ فِي سُورَة [بَرَاءَة] " اِتَّخَذُوا أَحْبَارهمْ وَرُهْبَانهمْ أَرْبَابًا مِنْ دُون اللَّه وَالْمَسِيح اِبْن مَرْيَم " ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اِسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ) . رواه الترمذي و حسنه .

* عن عبد الله بن عمر قال: (أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين ، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن...) إلى أن قال : (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم). رواه بن ماجه و رجاله ثقات .

* نقل ابن كثير فيما يتعلق بقوله تعالى " فلا وربك لا يؤمنون" عَنْ أَبِي الْأَسْوَد قَالَ : اِخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بَيْنهمَا فَقَالَ الْمَقْضِيّ عَلَيْهِ : رُدَّنَا إِلَى عُمَر بْن الْخَطَّاب فَقَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَعَمْ اِنْطَلِقَا إِلَيْهِ " فَلَمَّا أَتَيَا إِلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُل : يَا اِبْن الْخَطَّاب قَضَى لِي رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا فَقَالَ رُدَّنَا إِلَى عُمَر بْن الْخَطَّاب فَرَدَّنَا إِلَيْك فَقَالَ أَكَذَاك ؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ عُمَر : مَكَانكُمَا حَتَّى أَخْرُج إِلَيْكُمَا فَأَقْضِي بَيْنكُمَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا مُشْتَمِلًا عَلَى سَيْفه فَضَرَبَ الَّذِي قَالَ رُدَّنَا إِلَى عُمَر فَقَتَلَهُ وَأَدْبَرَ الْآخَر فَأَتَى إِلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُول اللَّه قَتَلَ عُمَر وَاَللَّه صَاحِبِي وَلَوْلَا أَنِّي أَعْجَزْته لَقَتَلَنِي فَقَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا كُنْت أَظُنّ أَنْ يَجْتَرِئ عُمَر عَلَى قَتْل مُؤْمِن " فَأَنْزَلَ اللَّه " فَلَا وَرَبّك لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوك " الْآيَة فَهَدَرَ دَم ذَلِكَ الرَّجُل وَبَرِئَ عُمَر مِنْ قَتْله ..

* روى ابن جرير بإسناده عن مسروق قال: سألت ابن مسعود عن السحت، أهو الرشا في الحكم ؟ فقال: (لا من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم، ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو فاسق، ولكن السحت أن يستعينك الرجل على المظلمة فتعينه عليها، فيهدي لك الهدية، فتقبلها) (تفسير الطبري 240\6)

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الفتاوى (3 / 267) :
والإنسان متى حَلَّل الحَرام المجمع عليه أو حرَّم الحلال المجمع عليه أو بدل الشَّرع المجمع عليه كان كافرا باتفاق الفقهاء .

* و قال ابن كثير :
من ترك الشرع المحكّم المنـزّل على محمد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه ، ومن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين .(البداية و النهاية 119\13)

* و يقول رحمه الله عن الياسق (تفسير سورة سورة المائدة آية 50) :
وهُوَ عِبَارَة عَنْ كِتَاب مَجْمُوع مِنْ أَحْكَام قَدْ اِقْتَبَسَهَا عَنْ شَرَائِع شَتَّى : مِنْ الْيَهُودِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالْمِلَّة الْإِسْلَامِيَّة وَغَيْرهَا وَفِيهَا كَثِير مِنْ الْأَحْكَام أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّد نَظَره وَهَوَاهُ فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْم بِكِتَابِ اللَّه وَسُنَّة رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِر يَجِب قِتَاله حَتَّى يَرْجِع إِلَى حُكْم اللَّه وَرَسُوله فَلَا يُحَكِّم سِوَاهُ فِي قَلِيل وَلَا كَثِير .
* في تفسير القرطبي لقوله تعالى " و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " : قَالَ اِبْن مَسْعُود وَالْحَسَن : هِيَ عَامَّة فِي كُلّ مَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّه مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُود وَالْكُفَّار أَيْ مُعْتَقِدًا ذَلِكَ وَمُسْتَحِلًّا لَهُ ; فَأَمَّا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ مُعْتَقِد أَنَّهُ رَاكِبُ مُحَرَّمٍ فَهُوَ مِنْ فُسَّاق الْمُسْلِمِينَ ، إلى أن قال رحمه الله :
وَقِيلَ : " الْكَافِرُونَ " لِلْمُسْلِمِينَ , و " الظَّالِمُونَ " لِلْيَهُودِ , و " الْفَاسِقُونَ " لِلنَّصَارَى ; وَهَذَا اِخْتِيَار أَبِي بَكْر بْن الْعَرَبِيّ , قَالَ : لِأَنَّهُ ظَاهِر الْآيَات , وَهُوَ اِخْتِيَار اِبْن عَبَّاس وَجَابِر بْن زَيْد وَابْن أَبِي زَائِدَة وَابْن شُبْرُمَة وَالشَّعْبِيّ أَيْضًا اهـ .

* و عندما سؤل الشيخ العلامة حمود الشعيبي عن حكم التحاكم للقوانين الوضعية قال رحمه الله :
ومما تقدم من الآيات الكريمة وتعليقنا عليها يتبين أن من حكم بغير ما أنزل الله وأعرض عن شرع الله وحكمه أنه كافر بالله العظيم خارج من الإسلام ، وكذلك مثله من وضع للناس تشريعات وضعية ، لأنه لو لم يرض بها لما حكم بها ، فإن الواقع يكذبه ، فالكثير من الحكام لديه من الصلاحيات في تأجيل الحكم ، وتغيير الدستور والحذف وغيرها .

فصل : و لقد كره الصحابة استعمال غير المسلمين في تسيير أمور الدولة الإسلامية ، و إن كانوا خاضعين لأحكام الشريعة :

* فروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى قال قلت لعمر رضي الله عنه إن لي كاتبا نصرانيا قال ما لك قاتلك الله أما سمعت الله يقو: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض " ألا اتخذت حنيفيا ؟ قال قلت يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه قال لا أكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله انتهى كلامه ورواه البيهقي وعنده " فانتهرني وضرب على فخذي " وعنده أيضا " فقال أبو موسى والله ما توليته إنما كان يكتب . فقال عمر له أما وجدت في أهل الإسلام من يكتب ؟ لا تدنهم إذا أقصاهم الله ولا تأمنهم إذا أخانهم الله ولا تعزهم بعد إذ أذلهم الله .

* وكتب إليه - أي إلى عمر رضي الله عنه -خالد بن الوليد أن بالشام كاتبا نصرانيا لا يقوم خراج الشام إلا به فكتب إليه لا تستعمله , فأعاد عليه السؤال وإنا محتاجون إليه فكتب إليه مات النصراني والسلام يعني قدر موته , فمن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه.

* كما روي أن صلاح الدين وأهل بيته كانوا يذلون النصارى ولم يكونوا يستعملون منهم أحدا ..

قلتُ : هذا في استعمالهم - أي الكفار - و هم خاضعون لأحكام الشريعة ، بل وكانوا يستخدمونهم في خدمة مقاصد الشريعة من خراج و غيره ، فكيف بتسليم كافر علماني أو رافضي بالغ العدواة للمسلمين وزارة يدير بها شؤون الناس و يحكمهم بغير ما أنزل الله بحجة أنه تكنوقراطي ؟ نسأل الله السلامة ..

و حتى لا يطول بنا النقاش ، ننقل لكم رأي الجيش الإسلامي الشرعي في قضية التحاكم لغير الشريعة الإسلامية ، حيث كتبوا في منهجيتهم :

" ومن لوازمها :
أنه لا مشرع بحق إلا الله تعالى كما قال سبحانه (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) يوسف 40:
ونتبرأ ونخلع و نكفر بكل مشرع سواه، فإن من اتخذ حكماً أو مشرعا غير الله تعالى على تشريع مناقض لشرعه سبحانه فقد اتخذ غير الله رباً ، وابتغى غير الإسلام ديناً.
ونعتقد أن حقيقة الديمقراطية مبنية على مفهوم كفري يعمل على تأليه المخلوق واتخاذه رباً من دون الله ، ولا نقول بقول من يحسنها في نظر المسلمين بالتأويلات الفاسدة قال تعالى : (أم لهم شُركاء شَرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) ، فأخبر سبحانه أن كل تشريع لم يأذن به الله هو شرك بربوبيته وقال أيضاً (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون).."

شبهة : لعل المجلس السياسي يفهم التكنوقراطية على أنها تعيين الرجل الصالح المحتكم إلى كتاب الله و سنته ، و يحمل المؤهلات العلمية الحديثة من طب و علوم عسكرية و اجتماعية في المناصب الوزارية ، دون أن يتحاكم إلى الطاغوت !

الجوَاب :
هذا التأويل فاسد لأمرين ،
الأول : لم يكن يصعب عليهم توضيح ذلك في بيانهم ، بل و مازال الوقت أمامهم ليعلنوا أنهم يفسرون التكنوقراطية -جهلاً بها - على أنها اختيار الرجل الصالح المؤهل عليما ليحكم بالناس في ضوء كتاب الله و سنة رسوله ، و عندها سندعوا دولة العراق الإسلامية لمبايعة المجلس ، و لكنهم لن يفعلوا ذلك ، لأنهم يعنون تماما معنى التكنوقراطية ، و لهذا قال الناطق الرسمي للجيش في مجلة الفرسان العدد 11 ، مفندا هذا الإدعاء :

" إن إعطاء أمريكا الحكم لدينيين منحرفين أدى إلى تصاعد العنف الطائفي مما ولد نفورا لدى شرائح واسعة من أية حكومة دينية ، و هذا ما خططت له الإدارة الأمريكية ، لذا فطن أمير الجيش الإسلامي في العراق إلى ذلك فقال عن طبيعة الحكومة في هذه المرحلة (ولو كان بالإمكان تكوين حكومة مهنية (تكنوقراط) لإدارة شؤون الناس و تسير أعمالهم لحين إخراج المحتل لكان حسنا)"

قلتُ : أين دليلك على هذا يا أمير الجيش الإسلامي ؟ إن كان العقل فاعلم أن المعتزلة قالت من قبلك أن الحسن ما استحسنه العقل...

إذن هي حكومة لادينية تواجه و تعالج نفور الناس من أي حُكومة دينية ، و بذلك يتفق الناطق الرسمي باسم الجيش الإسلامي مع العلمانيين أمثال علاوي ، في استحسان الحكم بالعلمانية التكنوقراطية من خلال مرحلة انتقالية على الأقل ...الله المستعان

الثـاني : لقد ذكر الجيش الإسلامي قضية اختيار الكفاءات للقيادة في منهجيته بطريقة سليمة بعيدة عن الشبهات ، حيث قال :
" أما اختيار المسلمين من يمثلهم في المناصب الإدارية والخدمية المجردة التي ليس فيها تشريع مخالف لشرع الله فلا يدخل في المفهوم الكفري المذكور ، كذلك اختيار أغلبية أهل الحل والعقد من جماعة المسلمين من يرأسهم أمر مشروع .."

فهل عجز المجلس السياسي عن تكرار هذا القول في بيان تأسيسهم بدلاً من تزكية التكنوقراطية على إطلاقها ؟ لا ، و لكنه التغير و تبديل المنهج ، نسأل الله العفو و العافية ...

المحور الثـاني :

لم يتطرق المجلس السياسي للمقاومة العراقية إطلاقا إلى مرحلة ما بعد خروج المحتل ، و اكتفى بإعلانه قبول ما اعتبره هو في منهجه كفرا ، ألا و هو حكومة لادينية تسير أمور الناس ، ريثما يحصل العراق على استقلاله ، و لو قال أنه ينوي التحاكم بشرع الله بعد هذه المرحلة الانتقالية لهانت المصيبة ، و لكنه فضل السكوت عن تلك المرحلة حتى لا يخسر الحلفاء و الأصدقاء في الحزب الإسلامي و من سار على نهجهم من دعاة الديمقراطية ،

أي أن هذا التجمع السياسي يحابي و يهادن أعداء الشريعة على حساب طلاب الشريعة مبتغيا عندهم العزة :
" وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " المنافقون 8

و قبل أن نبين للمجلس السياسي أن الدعوة للاحتكام لغير شرعة الله هو وقوع في الكفر ، نطلب منهم الدليل على جواز الدعوة للتحاكم للطاغوت في بلاد المسلمين تحت أي حجة أو في أي فترة زمنية ...
فالأصل في هذا الأمر الحرمة ، و لقد أقر الجيش الإسلامي بهذا الأمر في منهجه المنشور على موقعه ، و عليه فهم المطالبين بالدليل الشرعي على جواز الدعوة للتحاكم للطاغوت ، و لقد بين الله في كتابه خطورة التنازل عن بعض أحكام الشريعة ،
" وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ " المائدة 49
ما الفرق بين الدعوة إلى ترك "بعض" أحكام الإسلام و الدعوة إلى ترك كل أحكام الإسلام "بعض" الوقت ؟
إنه نفس " التبعيض " الذي يحذر الله منه نبيه ، هذا أولا ...

ثانيا : الإعلان أن المجلس يدعو إلى تشكيل حكومة كفرية لأن الأمريكان شوهوا صورة الدولة الدينية في نظر العوام و ألصقوا بها الطائفية ، ليؤكد انتصار الأمريكان في حرف أمثال الجيش الإسلامي عن المطالبة بتحكيم الشريعة ، و هذا قطعا سيشجعهم أكثر على محاولة تشويه الإسلام

و تطبيقاته في عيون أهل السنة خاصة ، مادموا يرون رضوخا غريبا من قبل المجلس السياسي و استسلاما لمؤامراتهم ...و لعل هذا كان دافعا قويا للأمريكان ليقوموا بتجنيد المرتزقة ليعملوا تقتيلا في عوام أهل السنة و إلصاق ذلك بجنود دولة العراق الإسلامية لتحقيق نفس الغرض ، و قام الجيش الإسلامي بترويج مثل هكذا ادعاءات ، فكان - لا جنود الدولة أو أخطاء بعض أفرادها - من أسباب نشوء الصحوات المرتدة و الله المستعان ..

ثالثا : القول بأن الحكم التكنوقراطي هو الأنسب من شرع الله لمرحلة زمنية محددة أو غير محددة ، لهو كفر بواح ، اطالبكم بالتوبة عنه فوراً ، لأن علماء أهل السنة أجمعوا على أن الاعتقاد بأفضلية حكم وضعي على أحكام الشريعة في أي زمان أو مكان لكفر ، كان ذلك أثناء فترة احتلال أم انتقال ،
لقد حصل هذا الخلل ، بسبب تقديم هذه الجماعات لبعض المصالح الحزبية و القطرية المادية على مصلحة إقامة شرع الله ، فهم بدلا من محاولة التجمع تحت راية دولة إسلامية نقية تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا و تستمد قوتها من الله وحده تبارك و تعالى ، يحاولون جاهدين التجمع في كيان علماني ، يخطب ود الحزب الإسلامي و جبهة التوافق ، و من خلفهما أمريكا ،

و لا يشبه ذلك عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم صلح الحديبية ، لأنه وثيقة أو معاهدة صلح توضح علاقة المسلمين بالكفار ، و ليست شريعة يحكم بها النبي عليه الصلاة و السلام بين السلمين ،

و لا يشبه ذلك الرأي الشرعي المعتبر (نقل عن الأوزاعي ، راجع نصب الراية صفحة 430 ، و هو رأي السادة الأحناف كما أعلم) بجواز ترك تطبيق الحدود في دار الحرب و بحضرة العدو خشيةَ وقوع مفسدة أكبر ، كأن ينتقل المسلم إلى صفوف الكفار خوفا من قطع يده أو جلد ظهره على سبيل المثال ، لعدة أسباب منها :

- أن هذا الرأي شرعي ، له أصله و هو ليس ببدعة ، فبالإضافة إلى ما ذكرناه أعلاه ، روي عن علقمة قال : غزونا ارض الروم ومعنا حذيفة وعلينا رجل من قريش فشرب الخمر فأردنا أن نحده فقال حذيفة : تحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم؟ (شرح السير الكبير 108/4) ، و روي أن أبا الدرداء نهى أن يقام على أحد حد في أرض العدو، و هو حديث مرفوع أخرجه أبو داود (عند الترمذي في "الحدود - باب ما جاء أن لا تقطع الأيدي في الغزو" ص 187 - ج 1") ، وعند أبي داود في "الحدود - باب السارق يسرق في الغزو" (ص 249 - ج 2) ، والترمذي، والنسائي عن بسر بن أرطاة ، قال: سمعت رسول اللّٰه - صلى اللّٰه عليه وسلم - يقول : " لا تقطع الأيدي في السفر"، انتهى. ولفظ الترمذي : في الغزو، قال الترمذي: حديث غريب، والعمل عليه عند بعض أهل العلم (نصب الراية ، الصفحة السابقة) ،
و منه امتناع سعد بن أبي وقاص عن جلد أبي محجن الثقفي في الخمر في غزوة القادسية كما روى ابن حجر , و منه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه كتب الى عماله (أن لا يجلدن أمير الجيش ولا سرية أحدا حتى يخرج الى الدرب قافلا لئلا تلحقه حمية الشيطان فيلتحق بالكفار) ،
و لقد قال الشيخ المفضال أبو يحيى الليبي - حفظه الله و نصره -قولا جامعا في المسألة :
"ا ختلف العلماء في حكم إقامة الحدود في دار الحرب على ثلاثة أقوال أساسية ، أرجحها أن الحدود لا تقام في دار الحرب ، وإنما تؤخر إلى أن يرجع الجيش إلى دار الإسلام ، وهو الذي دلت عليه السنة وبينته آثار الصحابة وتعليلاتهم ."
(كتاب منة الخبير)

و لكنه ـ حفظه الله ـ أكد أن العمل على إحياء ما درس من تلك الأحكام واجب على الأمة أفرادا و جماعات ، و علل جواز الترك بعدم القدرة أو ترتب مفسدة أكبر ، فقال :
"وعليه ففي هذا الزمان حيث عطلت أحكام الشريعة جملة ، وأجبر الناس فيه على التحاكم للقوانين الوضعية ، وانعدم الإمام العام الذي له السلطان والقوة ، فيجب على الأمة أن تتعاون وتتعاضد فيما بينها وبقدر استطاعتها لإحياء ما درس من تلك الأحكام ، وإقامة ما عطل منها ، كل ذلك مع المراعاة التامة والاعتبار الكامل للأضرار والمفاسد التي قد تترتب عليها ، والجماعات الإسلامية العاملة في الساحة الإسلامية أول معني بهذا الأمر وإحيائه بين أفرادها علماً ، ودعوة ، وعملاً وما عجزت عنه أو كان في تنفيذه ضرر يفوق ويربو على تعطيله فهم معذورون فيه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها . "
ـ أن هذا يدخل في باب تأخير الحد لعارض كما ذكر أهل العلم , و منه عدم إقامة الحد على الحامل و المرضع و في حال المرض ...
ـ كما أن هناك فرق جلي ، بين أن تعلن القبول بحكومة علمانية تتخذ طاغوتا يعبد من دون الله لفترة ما ، و بين ترك إقامة الحدود الشرعية لفترة مؤقتة ، حيث ماتزال المعركة محتدمة و الصفوف ملتحمة ، ففي الفعل الأول ، هناك قبول بكفر و إقرار به و دخول في دين التكنوقراطية ، بينما الفعل الثاني ، هو ترك أمر شرعي لتعذر القيام به أو لترتب مفسدة أكبر عنه ،
فالأول منكر ، و فعل كفر ، و الثاني معتبر ، و للمجاهدين فيه عذر ، كما رجح الشيخ أبو يحيى ..
و بصورة أخرى ، إن الرأي القائل بترك تطبيق الحدود الشرعية في دار الحرب أو المغازي ، لا يدعو إلى التحاكم إلى غير الشريعة ، بل يعلن عزمه القتال حتى يزيل العوائق و تتحقق الاستطاعة و تنتفي المفاسد الغالبة على المنافع ، بينما يجعل الفريق الآخر ، تشكيل حكومة طاغوتية ، جزءا من البرنامج السياسي ،
ـ كما أن امتناع المجلس السياسي للمقاومة عن إعلان رغبته استئناف تطبيق الشريعة الإسلامية كهدف سامي لا يمكن بحال القبول بغيره أو ترك السلاح دونه ، مع تأكيده القبول بشريعة طاغوتية كحل وسط أو مؤقت بين فرقاء المعركة السياسية و العسكرية ، ليوضح لنا مدى الخلل العقدي الشنيع لهذا التجمع السياسي ، و يبين لنا أن القوم لا يختلفون كثيرا عن دعاة العلمانية في العراق ،

إن بيان المجلس السياسي للمقاومة و مقولة الناطق الرسمي في الجيش الإسلامي (أن الناس نفرت من أي حكومة دينية) ، ليضاهي إلى درجة كبيرة مقولة رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي بحق العلمانيين ، حيث قال :

"أعتقد ان المستقبل سيكون لهم ، فالفترة الحالية هي فترة تعزيز كل شخص سلطته اعتمادا على آيديولوجيته وبرامجه ، ولكنني أعتقد ان مستقبل هذا البلد يكمن الى حد كبير في حكومة علمانية معتدلة تؤمن بعراق قوي يعيش بسلام مع جيرانه" (صحيفة الشرق الأوسط يونيو 2005)

رابعاً :
إن هناك ثمة فرق كبير ، بين الرضوخ لأحكام شريعة طاغوتية ، و بين الدعوة إلى تحكيمها في رقاب الموحدين ،
فوقوع الفعل ليس كالدعوة إليه ،
فلا يجوز عذر الداعي إلى تحييد شريعة الله و التحاكم إلى شريعة وضعية مادية بالإكراه أو عدم الاستطاعة ، بينما يجوز ذلك بحق من يَتَحاكم مكرهاً إلى شريعة كفرية لدفع الضرر عنه أو تحصيل كل أو بعض حقه كما هو حال الكثير من المسلمين الذين يلجئون إلى المحاكم المدنية الوضعية في الدول العربية و الغربية لاسترداد حقوقهم ،

خامساً :
إن فساد عقيدة الداعين إلى الدخول في دين التكنوقراطية ، يماثل - بل يفوق - جرم أولئك الداعين إلى الدخول في دين الديمقراطية ، و لهذا نرى أهل البدعة قد اجتمعوا على بنود ذلك البرنامج الآثم ..
و لقد كانت هذه حجة الكثير من الأحزاب التابعة للإخوان المسلمين في دخولهم البرلمانات ، حيث كانوا يدعون رغبتهم في السيطرة على الحكم عن طريق صناديق الإنتخابات ، و من ثم تمكين دين الله - زعموا -، و هذا ما سبق أن اعتبره الجيش الإسلامي تأويلا فاسداً ، حيث قال في منهجيته كما مر سابقاً :
" ونعتقد أن حقيقة الديمقراطية مبنية على مفهوم كفري يعمل على تأليه المخلوق واتخاذه رباً من دون الله ، ولا نقول بقول من يحسنها في نظر المسلمين بالتأويلات الفاسدة "

فبالله عليكم يا أيها الجيش الإسلامي ، من أفتى لكم بجواز دعوة الناس إلى عبادة رب جديد ، بحجة أن الأمر مرحلي ؟

خُلاصَـة القول :

التكنوقراطية ، هي نظام سياسي ، معاد للآيديلوجيات و العقائد (و لعل "اللاآيديولوجية" هي أيديلوجيته الوحيدة) ، يتفق عليه فرقاء السياسة و الفكر و الدين و العقيدة ، خاصة عند احتدام صراع النفوذ بينهم ، بحيث يتفقون على ان تنبذ كل مجموعة فكرها و إنتماءها مقابل تحسين طريقة إدارة البلاد ضمن أسس علمية مادية تنبذ الغيبيات ،
حكمها كحكم أي نظام وضعي معاد للشريعة ,
علاقة هذا النظام بالعلمانية علاقة عضوية ، إلا أنها تتفوق عليها بتحييدها كل فكر سياسي أو اعتقادي أو فلسفي ، كان ذلك دينيا أم دنيويا ،
لا يجوز دعوة المسلمين للتحاكم إليها مؤقتا أو دائما ، و هذا من الوقوع في شرك الربوبية و العياذ بالله ، و لا يصح الاعتذار لمن يفعل ذلك بالإكراه أو عدم القدرة ،
حكم المشاركة فيها و المشاركة في النظام الديمقراطي واحد، و لعلها أكبر إثما و أبلغ ضررا ،
أي أن الدعوة إليها أو المشاركة فيها وقوع بالكفر ، و لا نقول بالتكفير العيني لمن صدر منه هذا الفعل ، حتى تنتفي موانع التكفير من جهل أو تأويل فاسد (مثل الجهل بحقيقتها ..) ، حاله كحال المنخرطين في العمليات الديمقراطية من أتباع الإخوان المسلمين ،

هذا و الله أعلم ...

كتبه :
أبو دجانة الخراساني

الظّواهِري و العـِلاج بالصّعقة الكَهربائيّة

بِـسْـم الله الرّحـْمن الرّحِـيم

" ملاحَـــظة : لا تنقل هذا الموضـــــوع إلـى منتديـــات "......." إلا إن عَزمـت القيـام بعمليـة استشهادية إلكترونية لمعرّفك , أو كان لديك عندهم " كَتِيبَة" من المـــعرّفات :

" فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا " الأحزاب23

و عليـه لا يحـق لأي مـن المحتســـبين مطـالبتي بـأي تعويضــات ماديـة أو معنويـة بخصـوص المعرفات التي قد تفقد بسبب نقل الموضوع "

إلى الصناديد المجاهدين , في حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين ,
إلى أحفاد أحمد ياسين , و أبناء عبد العزيز الرنتيسي , و إخوان يحيى عيّاش و عماد عقل ....

إلى من شعارهم :

" الله غايتنا , الرسول قدوتنا ,
القرآن دستورنا , الجهاد سبيلنا ,
و الموت في سبيل الله أسمى أمانينا "

أهدي هذه المقالة ....:

" وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ " هود 88

إذا حدث اضطراب في نبضات قلب المريض , و انخفض ضغطه و غاب وعيه , أصبح لزاماً على الطبيب المعالج أن "يَصْعَقَ " المريض ليعيد الأمور إلى نصابها ...
إنه الحل الأخير لإنعاش المريض الذي شارف على الهلاك ,
الصعقة الكهربائية أو ما يسمى ب (DC Shock) قادرة على قتل إنسان سليم , إلا أنها - ويا للمفارقة ! - قادرة كذلك على إخراج المريض من حالة " فقدان الوعي " إلى وضعه الطبيعي !

إنها صعقة الحياة التي تعيد المريض إلى الحياة ,

و لأن الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله " حكيم بارع " , فقد قرر إنعاش المريض في غرفة الطوارئ ...
لقد رفع حفظه الله جرعة الصعقة لأكثر من "360 جول ", بعد أن شعر أن مريضه الذي بين يديه , لم يستجب لمناصحات ذات جرعاتٍ أقل !

و هدف حكيمنا دائماً و أبداً : " مصلحة المريض "

يعلم الحكيم الظواهري و تعلمون , أن العقيدة ماء صاف , يفقد صِفَته إن تغير لونه أو طعمه أو رائحته ,

يعلم الحكيم الظواهري و تعلمون , أن عَقْدَ العقيدة متماسك كخرزات لؤلؤ , حتى إذا انفرط تناثرت خرزاته واحدةً تلو الأخرى ,

يعلم الحكيم الظواهري و تعلمون , أن " أَوّل الرَّقص حَنجْلة ! "

إن المبادئ الثابتة هي وقود كل ثورة حقيقية تسعى لتغيير الواقع , و هي وسيلة الدفاع الأصيلة التي تضيق على الخصم الأقوى مجال المناورة , إنها استثمار بعيد الأمد برأس مال متنامي , قد تعاني من نقص سيولةٍ في البداية , إلا أنك أنت الرابحة في النهاية , أما المتلونون , المائعون , أصحاب الملامح الذائبة و المبادئ الهشة , فهؤلاء رؤوسهم في السماء و أقدامهم في الهواء , يكون سقوطهم مدويا , و نهايتهم مريعة... هم عاجزون حتماً عن تغيير مكان نقطة أو فاصلة أو شدة في دفتر التاريخ , إنهم هامشيون , ثانويون , يعيشون ردحا من الدهر , ثم ينقرضوا كما انقرض فيل الماموث ...

ماذا بقي من حَماس بعد هذا النزف الحاد في المبادئ ؟

ماذا بقي من حَماس بعد أن استسلمت ب(هدنة) , و التزمت ب(احترام) و اعترفت ب(الواقع) !...

أم ماذا بقي من حماس بعد أن أصبحت خنادقها " فنادقاً " و قرآنُها " يَاسِقاً (1) " ؟

أم ماذا بقي من حَماس بعد أن رضخت لعبّاس ؟

ماذا بقي من حماس إن أصبحت التضحية من أجل المبادئ , تضحيةً بالمبادئ ؟

ماذا بقي من حماس إن أصبح الفرق بينها و بين " فتح " كالفرق بين الحزب الديمقراطي و الجمهوري , أو الفرق بين حزب الليكود و العمل , أوالفرق بين البيبسي و الكوكاكولا ؟!

(حكومة مشتركة , وحدة وطنية , دستور كفري , برلمان شركي ...إلخ)

ليعلم قادة حماس , أن كل الضغوط التي تعرضوا لها , لا تساوي عُشْر ما تعرضت له حركة طالبان أعاد الله عزها لتسليم إمام المجاهدين الشيخ أسامة بن محمد بن لادن الحضرمي اليماني (رَضِيَ اللهُ عَنْه) ,

قُلْتُ :
ليتعلم العرب "دروس الدينَ" من البشتون !

لقد زال حكم الملا عمر بسبب رجل واحد رفض تسليمه لأمريكا , فكيف لحماس أن تضع يدها بيد العملاء و تحكم على الشريعة بالسجن الإداري , و تحترم اتفاقيات الاستسلام , من أجل ثلث حكومة ليس لها من الأمر شيئ ؟

قُلْتُ :
ليقرؤوا ترجمة القرآن بالبشتونيّة , فلقد استعجمت معاني القرآن على أهل العربية ..

ما عاد شعار حماس (لن نعترف بإسرائيل) يطمئننا أو يطمئن حكيمِ الأمة الظواهري , ففي زمنٍ تحول فيه اسم الخمرة إلى مشروبات روحية , و اللواط إلى علاقة مِثْلِيّة و الاحتلال إلى تحرير , يسهل أن يتحول فيه الإعتراف إلى "احترام" و الاستسلام إلى "هدنة " ...

لقد كان خالد مشعل يؤكد من عاصمة الكفر و الردة "طهران" أن حماس لن تعترف بإسرائيل إلى الأبد , ثم تغير الخطاب ليصبح (...لن نعترف بإسرائيل قبل قيام دولة فلسطينية قادرة على الاستمرار) (2) ...

حماس تتغير و الصهاينة لا يتغيرون , حماس تتنازل و الصهاينة لا يتنازلون ؟
حماس تتراجع و فتح تتقدم ,
حماس تلين و العلمانيون لا يلينون ,
ما خطبكم يا أيها المتقهقرون ؟

هل نزلت سورة " الكافرون" علينا نحن المسلمين , أم على الصهاينة و العلمانيين !؟

ثم قولوا لي يا أهل الفطنة و الكياسة ,

ما الفرق بين أكل لحم الخنزير باليد أو بالشوكة ؟
ما الفرق بين شرب الخمر من الزجاجة أو بالكوب ؟
ما الفرق بين آكل الربا و مُؤَكله ؟
ما الفرق بين حكومة لحماس لا تعترف بشروط الرباعية الإستسلاميّة الصهيونية و حكومة وحدة وطنية (تدعمها حماس) ترضخ لها ؟

ستلعن الأجيال كل خَسِيس يعرض فلسطين في سوق النخاسة , أو يفرط في شبر من أرضها أو بحرها ... مهما كان اسمه أو عظمت تضحياته , فَعَنّي , عَنْ أَبِي , عَنْ جَدّي الخِتْيارِ (رَحِمَهُ الله) أَنّهُ قَــالَ :
" لَعَنَ الله بائِعَ فِلَسْطِين و شَارِيها و شَاهِدِيْهما و كَاتِبَهما "

لقد كتب الروائي العالمي جورج أرويل (George Orwell) في عام 1944 , رواية ساخرة , تتحدث عن تآكل المبادئ , و تلاشي الأفكار, الذي يحدث بشكل تدريجي لمدعي المبادئ السامية حينما يصلون إلى السلطة ,

يقول الكاتب في روايته الشهيرة " مزرعة الحيوان " , أن هناك خنزيرا كهلا اسمه (Old Major)قد جمع الحيوانات في المزرعة قبيل وفاته ليلقي فيهم خطابا تحرّريا تحريضيّا ضِدّ الإنسان المُتَسَلّط , شَكّل فيما بعد دعائم الثورة و فلسفتها ...

قال الخنزير العجوز :

" يجب أن تتذكروا دائما واجبكم في العداء اتجاه الإنسان و جميع أساليبه , إن كل من يسير على قدمين هو عدو , و كل من يسير على أربعة أرجل أو له جنحان فهو صديق , و تذكروا دوما أننا يجب أن لا نتشبه بالإنسان في صراعنا معه , حتى حين تنتصرون عليه , لا تتبنوا رذائله , ليس للحيوان أبدا أن يعيش في منزل أو ينام في سرير , أو يلبس الملابس ...جميع عادات الإنسان شريرة , و فوق كل ذلك لا ينبغي لأي حيوان أن يستبد ببني جنسه ..."

و بعد أن انتصرت الثورة - بقيادة الخنازير - على الإنسان , و أصبحت الخنازير هي القيادة الجديدة للمزرعة , تغيرت المبادئ تدريجيا و نسي أصحاب السلطة وصايا الخنزير العجوز (Old Major), و بدؤوا بالتجبر و ظلم بقية الحيوانات , و التشبة بالإنسان , إلى أن عادت حياة الحيوانات إلى سابق عهدها , بل أسوء من ذي قبل , و أصبحت الخنازير هي الإنسان " الجديد " في المزرعة , و في آخر الرواية يصور لنا جورج أرويل المشهد الحزين :

" كان هناك صراخ و ضرب شديد على المائدة , و نظرات شك حادة , و رفض و انكار باهتياج , و ظهر أن أصل المشكلة هو أن كلا من نابليون (قائد الخنازير) و مستر بلكينجتون (إنسان يملك مزرعة مجاورة لمزرعة الحيوان) قد لعبا ورقة الآس السّباتي في نفس الوقت .
..كانت الأصوات متشابهة , لا حاجة للسؤال الآن عما قد حدث لوجوه الخنازير ...تنظر الحيوانات في الخارج إليهم من خنزير إلى إنسان , و من إنسان إلى خنزير , ثم من خنزير إلى إنسان , و لكن أصبح من المستحيل القول من هو الإنسان و من هو الخنزير "

لقد قامت حماس على مبادئ جليلة منقوشة في ميثاقها , و أخشى أن عقدها قد انفرط أو يوشِك , و عندها سينظر الناس من الزهار إلى دحلان , و من دحلان إلى مشعل , و من مشعل إلى عباس , دون أن يستطيعوا أن يميزوا .. من هو حماس و من هو فتح ....!!!

هناك مثل يوناني يقول :

" الصديق المخلص يقول لك الحقيقة المرة " ,

و الشيخ أيمن الظواهري لم يقل ما قال تجريحا أو تشهيرا أو تقريعا , بل قال رأيه ليبرئ نفسه أمام الله , و ينصح لقادة حماس و جنودها , و يوضح لهم أنهم ليسوا على خير إن بقيوا تائهين بين موائد اللئام , معرضين عن شريعة الديان ...

" قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " الأعراف164

بصرف النظر عن أسلوب النصيحة , و هل راقت لحماس أم لم ترق , فإن اللبيب لا ينظر إلى أسلوب الناصح , و إنما ينظر إلى مضمون النصيحة و فحواها , لا وقت لدى حماس لتقل " لقد اشتد علينا " , " لقد اتهمنا بالخيانة " , بل عليها أن تجلس و تتدبر و تتفكر ...

لقد كتب الحكيم وصفته الطبيّة و ما بقي على حماس إلا صرفها من الكتاب و السنة :

" فيا أخواني المسلمين في ميادين الجهاد في الجزائر والصومال وفلسطين والعراقوأفغانستان و الشيشان وفي كل مكان تصدوا بتمسككم بعقيدتكم و بثباتكم و رباطكم للمخطط الصهيوني الصليبي الذي يترنح بقوة الله تحت ضرباتكم وأبشروا بقول النبي صلى اللهعليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) "

يا قادة حماس و جنودها :

أين أنتم من الإمام الشهيد حسن البنا حين قال :

" ستقوم إسرائيل وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ما قبلها" (3)

أين أنتم من الشيخ أمجد الزهاوي يوم قال :

" إن العالم الإسلامي يحترق، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلاً من الماء ليطفئ ما يستطيع أن يطفئه دون أن ينتظر غيره."(4)

أين أنتم يا قادة حماس من هذا البند المرقوم في ميثاقكم (5) :

" وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة فدهموها بالجيوش، لتحقيق أطماعهم، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحًا من الزمن، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا براياتهم الدينية، وأجمعوا أمرهم، وكبّروا ربهم وانطلقوا مجاهدين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين فكان الفتح المبين واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين.
(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ستُغْلَبُون وتُحْشَرُون إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ) (آل عمران: 12).
وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير، ولا شك في صدق شهادة التاريخ. وتلك سُنَّة من سنن الكون وناموس من نواميس الوجود، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة، فالعقيدة لا تُنازَل إلا بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق والحق غلاب.
(وَلَقَد سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنا المُرْسَلِينَ، إنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُون، وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُون) (الصافات: 171 – 173). "

أم أنكم اليوم تحتاجون إلى من يذكركم بميثاقكم ؟

هذا ليس كلام الشيخ أسامة بن لادن أو أيمن الظواهري , بل هو كلامكم و ميثاقكم فالزموا غرزكم , و توبوا إلى بارئكم و تطّهروا من درن المفاوضات , و شرك البرلمانات ,

يا أبناء حماس :

تعلمون خيرا منا من هو عباس و دحلان و عريقات و الرجّوب , فكيف تقبلون بهؤلاء شركاء ؟ كيف لهؤلاء.. أن يناموا عملاء ليستيقظوا وزراء !

يا أبناء حماس :

لقد كانت رسالة حكيم الأمة إلى حماس واضحة ناصعة :

" تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " آل عمران 64

تفسيرها لمن استعجمت عليه من المستعربين :

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ : أَيْ عَدْل وَنِصْف نَسْتَوِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا: لا وَثَنًا وَلَا صَلِيبًا وَلَا صَنَمًا وَلَا طَاغُوتًا وَلَا نَارًا وَلَا شَيْئًا بَلْ نُفْرِد الْعِبَادَة لِلَّهِ وَحْده لَا شَرِيك لَهُ

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ : ينقل ابن كثير عن اِبْن جُرَيْج أنه قال : يَعْنِي يُطِيع بَعْضنَا بَعْضًا فِي مَعْصِيَة اللَّه , و في تفسير القرطبي: أَيْ لَا نَتَّبِعهُ فِي تَحْلِيل شَيْء أَوْ تَحْرِيمه إِلَّا فِيمَا حَلَّلَهُ اللَّه تَعَالَى.

فإن أَبَيت يا حماس النصيحة , فما عليك إلا أن تشهدي بأنا مُسْلِمُونَ ...

" اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ "

يا قادة حماس :

من طوامكم الشّنيعة , تعطيل الشّريعة , و التفريط بالوديعة , و الخضوع أمام القَطِيعة , و موالاتكم للشّيعة , و البرلمانات الوَضِيعة , و ركونكم لأهل الخديعة ...فهل أنتم منتهون ؟

من أخطائكم ترك البنادق , و هجر الخنادق , و السياحة بين الفنادق , و مآخاة الزنادق , و السماع لكل ناعق , و علماني حانق , فهل أنتم منتهون ؟

فهل أنتم مهتدون ؟

" فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " غافر 44

" أبو دجانة الخراساني "
2007-3-14

---

(1) (ويقال له اليساق، والياسا) كتاب ابتدعه جنكيز خان وحكم به بين الناس، فإنه وُصف بأنه مقتبس من أحكام ملفقة من شرائع مختلفة.

(2) المصدر :
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/6FDA3A19-42D6-4397-B492-4D21D2A08540.htm

(3) , (4) , (5) : راجع ميثاق حماس على هذا الرابط :
http://www.islamonline.net/Arabic/doc/2004/03/article11.SHTML

أمير المؤمنين وَهْم _! مَع هـكذا أعْداء لا نَحتاج لأَصْدِقاء

بِسْــم الله الرّحمــــن الرحيم

أنـــا أفكر ..فأنا موجــود (رينيه دياكرت القرن السَّادس عشر)
أنــــا أكذب فأنــــا موجود (جورج بوش 2001)
أنــــا ألـــطم فأنا موجود (السّيستاني عام 2003)
أنــــا أتبع بريطانيا أو أمريكــا فأنا موجود (حكام العرب 1921-؟؟؟؟)

أنــــا أجــاهد فأنا موجــود (أبو مصعب الزرقاوي حيث ينشـد :

ذَروة الدين جـِهاد في الصميم * * فلنُجاهد أو لتلفظنا الحياةُ

الأول أنتـج عِلمـــا ...ً

و الثانـي وهــماً ...

و الثالـث لطــما ...ً

و الرابـع هــما و سقــما ...ً

و الأخير أنتج تنظيمَ القَــاعدة في بِـــلاد الرّافدين ....

أخيراً تعلن قوات التحالف الصليبي و الحكـــومة العميلة أن أبا عمر البغـدادي شخصية وهمية ,

و هذه مرحلـة متـأخرة من مرحلـة المرض النفسـي الـذي يعـاني منـه هــؤلاء , فـآخر مـا يفقده المريض النفسي هو القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال و عندها يصبح اسمه مجـنونـــا ً ,

و لهذا ...فإن المجنون يقفز من النـــافذة ظنا منه أنه طـائر , أو يخنـق أحد أقاربـه لأن صـوت من السماء يأمره بذلك ,
قائد قوات التحـــالف في العراق يعتقد أن أبا عــمر البغدادي وهم , وأنـا أنصحـــه أن يغير طبيبـه النفسي ,

عندما سمعت هذا الإدعـــاء الغريب أيقنت أن ذلك الخبل لم يتنـاول علاجـه تلك الليلـة , و العتب على التمريض ,
هناك نظرية أخـــرى , و هو أنه أفرط في تنـــاول دوائه فظهرت الأعراض الجانبـــية , وعندها أنصحه بعمل غَسيل عقل ...عذراً أقصد غَسيل معــدة ,
فهؤلاء عندما يكذبون فإن هراءهم " النَّي " لا يــمر على عقولهم لتعمل عليه (edition) بل يخرج فورا من فتحــــة الفَم على شَكـــل تقيؤ اعتباطي ,

أَيْ أَنَّ أَكاذِيبهم فَضَلاتٌ ضَلت طَريقَها ,

بالعَربي , بوش يعتقد أنه يقاتل جيشا من الأوهام , بقيادة شخصية وهمية , وهذا ما يسميه علماء النفس بالهلوسة (Hallucination)

لو كنت بجانب بوش لحظة النوبة العصبية لما ترددت في الاتصال بالرقم 911 لإسعافه , حيث علمت أن بوش يرفض الإتصال به (و لو على جثته) لأنه يذكره ب11\9 ...

أَبا عُـمر البغدادي وَهـْـم !

أقصد أبو عمر ..."أبو" بالواو.., فهو مبتدأ مـَرفوع عـَلى الرأس من فـوق , و علامة رَفعه الإمــارة (و أنعم به من أمير ارتضاه سادة المجاهدين عليهم أميرا) ,

لنعد للموضوع ...

ما مصـــدر هذه الكـَذبة ؟

أحب طريقة حَصر الاحتمالات بأربعة خيارات ...فهي تمرن العقل..

أ و ب و ج ....و د (و التي عادة ما تكون غير ذلك ...حتى لا نُضيق واسعا)

الخيــار " أ " : كـَذبة أمريكية علقمية اعتباطية ليس هدفها إلا تضليل السذج من مستمعي إذاعة سوا و مشاهدي قناة الحرة...

الخيار " ب " : قَبَضـــوا على مجاهد من الدولة , و عندما سألوه عن مكان أمير المؤمنين قال لهم ساخرا متحديا : لا أعرف أحدا بهذا الإسم , لكي لا يفصح عن مكانه , فـظنوا -أمــام ثبات المجاهدين في التحقيـق- أن أبو عمر البـغدادي ليس إلا وهماً !

الخيــار " ج " : يحــاولون و بطريقـة غبيـة أن يـدفعوا أبـا عمـر البغـدادي للظهـور علنـاً لاستهــدافه ...

الخيــار " د " : غير ذلك .

فـَصْـل فِــي أَنـْواع الكـَـذِب

(دراسة خاصة بأبي دجانة الخراساني و حقوق النشر محفوظة):

الكذبُ نوعــان , طويل الأمد و قصــير الأمد ,

كذبات طويلة الأمد أو long term lies " و هي تعتمــد على الصــمود أمام الحقائق لأطول مدة ممكنة بهدف تضليل الضحية , و ذلك بقصــد حماية الكاذب أو تحقيق نفع ما لـه أو إضرار الضحية أو تفويت نفع عليها , و هذا ما تستخدمه أجهزة الاستخبارات العالمية في حـَربـــها الإعـلامية , أو ما يعرف بحرب الإشاعات ...

و هنـاك كذبات قصيرة الأَمد "short term lies " و هـي كذبــات بدائيـة سُرعان مـا ينكشـف زيفهـا أمـام أول حقيقـة تصـطدم بهـا , هـدف هـذه الكذبــات هـو دفـع الإحــراج و تأجيـل الورطـة لثــواني أو دقائــق أو أيام مع اليقين أنها ستعود على صاحبها بفوائد ضررية تتناسب طرديـا مـع طول فترة الخداع , أو ربما إثـارة شفقة الضحية و هو يرى الكذاب يلجؤ إلـى أسلوب غبـي فـي المراوغة , أو ربما تكون نتيجة لنقص النضوج كما هو عند الأطفال ,

فعندما يقوم الطفل بالتَّبول على نفســه (أجلَّكم الله), يحاول اتقاء غضب أمه فيكذب عليها و يقول :

إنه مـــاء...

مدة هذه الكذبة ثواني فقط في حال أن الأم لا تُعاني من زكام يعيق وصول رائحة البول إلـى أَنفها ...

يحصل الطفل بسبب هذه الكذبة على العقاب مع فـوَائد ...

ثم يبول الطفل على نفسه مـرَة أخرى , فيختار كذبة جديدة بأجل أطــول و فائدة ضررية أعلى :

إنَ أخي هو من بَال عــلَي ,

و بعد تَفحص بسيطٍ للأخ تثبت بــراءتــه , و يحصل الطـّفل على العقاب مضاعفا ,

يفهم الطــفل أن استخــدام الكــَذب يزيد من العقوبة , فيقرر فـي المرة القادمـة الاعتــذار مـن أمـه بـَدلا من الكذب عليها و محاولة تضليلها ...

بـوش و الحكومـة العراقيـة لا يتورعـون عـن استخدام كذبات قَصيرة الأمـد , تمامـا ككذبـة الطفـل صـاحب التَّبـول اللــيــلـي , و المشـلكة أننـا لا نعـاني مـن زكـام و حاسـة الشـم لـدينا متقدة , فيسـهل التقاط الرائحة ...

و إلا فإن الإعلان أن أبا عمــر البغدادي وهم يعرضـهم لموقفين هم أكثر إحراجا من بعضـهما ...

فَفي حـَالة كون أبي عمر البغدادي وهم (لنفرض ذلك جدلا و حاشا مولانا) :

و ماذا عن إعلانهم أنهم اقتربوا منه أو اعتقلوه أو اغتــالوه أكثر مـن مرة ؟ هل كـانوا يطـاردون خيالا ؟ هل كانت هذه أوهاماً ؟ هل تمكنت دولـة العراق مـن تضـليلهم إلـى هذا الحد ؟ إن مجرد تصـريحهم بـذلك يوضـح لنـا مـدى هزليـة أخبـارهم و مصـادرهم و بعدها عـن الحـد الأدنـى مـن المِصــــداقية أو الواقعية...

في حـَالة كون أبي عمر البغدادي حقيقة (كـَما هو الواقع) :

إذن هم وصلوا إلى نقطة اليأس من إيجاد أي طرف خيط يوصل لأمير المؤمنين حتى ظنوه وهمـاً , بل لعل استخـبارات الدولة قد أوصلت هذه الأخبـار المغلوطـة لعيون الصليبيين من جيش الكفار و من لف لفهم لتضليلهم و تشتيتهم , فشربوا الطعم حتى الثَّمـالة ,

إذن أي رِبْـح من هذه الكذبـة سيجنيه هـؤلاء ؟

هناك مثل أمريكي يقـول :

مـَع هَكذا أَعـْداء لا نَحتـاج إلى أصْدقـاء !

نَعم ...

فدولة العـراق الإسلامية اليوم لا تَحـتاج إلى أصـدقاء في مواجـهة هـؤلاء الأغبـياء ,

إن كان هنـاك وهـم , فهو آية الشيطان السِّيستاني المختبئ في جحر سعته مترين في ثلاثة أمتار , و لا يجرؤ أن يصلي بين أتباعه حتى صـَلاة الجُـمعة ,

إن كان هناك وهم فهو الجندي الأمريكي الذين كان يدعي أنه سوبرمَـان , فإذا به يخرج لنـا كـَميكي مـَاوس في بِـلاد الرّافدين ...

إن كـَان هناك وهـمٌ , فهو نحن القاعدون ,

نحن العـاجزون ,

من يدفن رأسه في فراشه قبل نومه , ليرى على شاشة دماغه أنه يقاتل مع جنود الدولة الإسلامية ,

نَحن التائـهون ,

نحن الحالمـون , نحن الوهم إن بقينا كذلك ,

لا أُسود الدَّولـة ....و أَميرهم القرشِيّ !

نحن ...الذين لا نصبح رجالاً إلا إن غرقنا في لحظة فقدان للوعي....تشبه أَحلام اليقظة !

فِي لَحـْظة فُقدان للوَعْيِ

تَسرقُ عيناي شـُعاعاً

مِن بـِيـجِي ...

يَأسِرني طيفٌ مِن بغدادَ

وَ يلحــقني نورٌ مِن هـيِتي...

تَرحلُ ذكرايَ إلى عهدٍ ...

قـد أقسم بِالله فريقٌ مِنْ قَومِي

أَن لـَن يـأتــي...

فِي لَحـظة فُقدان للـوعْيِ...

أَتمـنّى ...

أَتمـنّى ...

أن لا اَسترجِع وَعيِي....

فأطير سَعيدا فـــي الأُفـقِ ...

كنسيمٍ طلقٍ ...

لا يعبَؤ إن أقبَل صُبْحٌ

أو غَرقت أَضواء الشـَّفقِ...

كـخَيال طـِفْــلٍ

لمْ يعرف أبداً معنى القَـلـَـقِ ....

فـِي لـَحظة فقــدان للوَعــْي

أتــحرر مــن كلِّ قــيودي ,

أنسى أني عبدٌ مملوكٌ ,

من غَير حقوقٍ ,

من دون طموحٍ ...

أقبعُ في سجنٍ ضَخمٍ ...

سمّوه بــِلادي ..

أَنسى أَنْ لســـنا في دِين السُّلطان ....

سوى خــرفان

تذبح في عــيد الأضحى...

أو ديكٌ روميٌ ,

يُنحر في عيــد المـــِيلاد ...

أنْ لسنا في عُرف القانون سوى نكرات ..

أو حَشَرات ...

يدهَسُها بُسْتار الجلاَّدِ...

سأغادركم يا قومي عـلَنا...

لن يمنعني أحدٌ ...

فَخَــيالي الــيَوم جــَوادِي ...

سأهـــَاجر من غير جوازٍ...

أو تأشيراتٍ...

سأهاجرُ...

منْ غير شهادةِ ميلادٍ ...

سأهاجر كـَالفاروق جــَهارا..

وَنَهــارا...

لبِــلاد أبي عــمر البغــْدادي....

النائم حتى يستيقظ :

أبو دجانة الخراساني

بـَعد سَاعات..بُشْرى سَـارة للهُنـود الحـمر من مؤسسة الفـُرقان!

بِسْـم الله الرحمن الرحيم

إلـى كل هندي أَحــمر انقرض نوعـه علـى يد الأمريكـان و أصبح أجداده اسطورة تحكـى كفيل الماموث ,
إلى كـل فيتنامي مسكينٍ , تَحَـول أجـداده إلى بترولٍ بين طبقات أرضـه بعد أن أحرقهم النابـــالم الأمريـــكي ...
إلـى كل أبورجِينالي من " أستراليـا " عرضـوا جمجمة أبـوه على أنها عـَينة مستحثاتٍ بشريـةٍ في متحف لندن ...و لم يستطع إلى اليوم أن يدفن رفاة جده في مسقط رأسه !
إلـى كــل كـهلٍ يابـاني ولــد فـي مدينـة هيروشيما أو ناكازاكي مشوهاً خلقيا بسبب الإشعــاع الــذري...و اضطر للعيش معاقاً أكثر من ستين سنة !
إلـى كل كوري شَمالي يموت صبراً بسبب الحصـــار الغـربي ...
إلـى شــافيز فنزويلا و اورتيغا بَنـما و كل عنيد يرفض هيمنة أمريـكا على بـِلاده...
إلـى كل أمريكيٍ أسـودَ فـكر يوماً بتغيير لونــه إلى الأبيض ليتخلــص من لــقب " المُلوّن " فامتلأ قلبه غيظاً على مُعقدي " الألــوان " ...
إلـــى كـُل بائسٍ قدم طلبا للهـجرة لأمريـكا فختموا على جوازه (REFUSED) لأنـه لا يمـلك 20 ألف دولارٍ في حســابه فقرر الإنتقام ..
إلـى كـُل الناقمين على هبل العصر المسمى تمثـال الحريـة , و قد بُـنِيَ عـلى جمجمة عشرين مليون ضحية أبيدوا عن بكرة أبيهم , لم يكن ذنبهم إلا أنهم كـانوا حُمْرا , بينما يرى الأمريكـان القتلة يتباكون على دب الكوالا و ابن عمه الباندا و ينفقون الملايين حفاظا على نوعهما !
إلـى كل الحـاقدين على أمريكا لأسبـاب عقدية أو سيـاسية أو اقتصــادية أو شـــخصية ..
إلى كل هؤلاء أقدم لكم هذه البشرى ..
بعد ساعـاتٍ بإذن الله :
الفـُرقان تقَدم : الاشتباك مع الأمريكان و أسر 3 منهم
هِـي بشـرى لكم يا مستضعفين العـالم ,
هِـي بشـــرى لكم يا ضحــايا أمريكا و أذنابها ...
فدولة العراق الإسـلامية ستثأر قبل أي شيـئ لـلأنســان , ذلك الإنسـان الذي كرمـه الرحـمن و أهانه الأمريكـان ,
دولــة العراق الإسلامية رحمةُ للعالمين , نصرٌ للمظلومين , و نـــارٌ تحرق الظالمين ...
فهلموا يا أصحاب الثارات , هلموا يا أعداء الرأسمالية و الإمبريالية , هلموا يا كولومبيين.. يا لاتينيين , يـا يابـانيين , يـا فنـزوليين , يـا أيها الهنـود الحمر والسمر , يـا من تكرهـون أمريكا و تحرقون أعلامها عندما يزور بلادكم كلبا منها ...
هـَلــموا و شـاهدوا مأسدة الإسـلام ,
هـَلــموا و شـاهدوا معجـزة القـرآن ,
تفضلوا إلـى شبـكة الحــسبة , منتدى البيــانــات , ثالـــث قســم من الأعلـى و أنت داخـلٌ إلـى الصفحـة الرئيسية ,
بل قبل ذلك , هناك في أعــلى الصفحة الرئيسية وضعــوا لكم " Menu اليوم " ليسهلوا خدمة الزبائن , و ما عليكم إلا أن تختاروا طـبـق اليــوم :
همر مشوي على الفحم مع صلصــة أشــلاء ..
دبـابة مطبوخة بعبوة ناسفــة بدون نــاجين ,
مُعـجنات أدمـغة علـجية مستخرجة برصـاص القنـاصة ...

جـودة عــالية , مــتوسطة , منـــخفضة , صيغة جـوّال ...مع دموع , بدون دموع ...سفري ,
على الطاولة !
تفضلوا و اشفـوا صـــدوركم ,
حينما ترى هاتين الكلمتين (مُـؤسسة الفـُرقــان)
ادخـل و ســـارع بالتحميل , فـــهي الماركـة المسجلة لدولـة العـــراق الإســـْلامية .. ولا يمكـن
تقليدها ..
حَمـّل ولا تقل أنا لا أعرف العربية ,
فلغة الثأر ليس لها حروف ,
حَمـّل حتى ينحرق سلك الإنترنت من حرارة المشاهد ,
شـــاهد كيف يقتل الأمريكيون و كأنهم في لعبة PLAYSTATION
شـاهد كيف يصطـــاد الخنازير و كأنه فلم وثائقي على قناة ANIMAL PLANET
اشفي غليلك حتى الثمالة ,
اجلس و تابع البطـولات حتى تسترخي عضلاتك و ينخفض ضغطك و تتنـاقص نبضـات قلبك و
ينزل مستوى سكر الدم ,
خذ بثأرك مع خدمة التوصيل إلى جهاز حاسوبك " مجاناً " ,
نادي أصحابك و تمتعوا بجلسة علاج جماعي !
إن كان لديك عقدة نفسية اتجـاه أمريكا و الإمبريالية , فلدى مؤسسة الفرقان حَـلّها ..
فتفضل إلى الحسبة ,
و لا تنسـى أن تشــكر الإســلام ,
و لا تنسى أن تشـكر دَولــة العـراق الإسلامية ,
استخرجتها أمـريكا من أرض العـراق كما أستخــرج فرعـون موسى من النهر ,
فالحمد لله الذي جعل تدميرها في تــدبيرها ,
ما أجمل أن تقبل التـحدي و تختار مواجــهة العدو بينما يفر "الآخرون " ,
ثم تصمد و هـم ينعتونك بالمـجنون و المتـــهور و المغـــامر ,
ثم تصـــبر و أن ترى هــؤلاء " الآخـــرين" يوجهون طعنـاتهم إلـى خاصرتك , و يتحـالفون مع
عدوك و يجعلون منك ورقة ضغط بيدهم لرفع سقف المفاوضـات و الحصـول على تنازلات ,
ثم تثبت برغم كل الدمـاء التي تسيل على الأقـدام و الأعقاب من طعنات القريب و الغـريب ,
ثم تـنـتصر علـى عـدوك بـإذن الله عـز و جـل لتحنـي رأسك تواضعا لـه و تدعو كـل من وقف
ضـدك من المسلمين للتنعم بثمــار النصر قائــلا لهم قول يوسف لإخوته :
لا تَثريب عليـكم اليوم , يغـفر الله لكم
هذه هي قصة دولة العراق الإسلامية ...و أسأل الله العظيم أن يتمها بآخر " ثُـم" ,
و يح أعداء دولة الإسلام , ماذا يفعلون بها ؟
ألا يعلمون أن قائدهم هو الشيخ أسامة بن لادن ؟
أسامة الذي قال يوما في درس يلقيه أمام ثلة من المجاهدين :
اقسم بالله ,
(انتبه , فأسامة يقسم..فحتى أمريكا ترتعد من قسمه)
هذا العدد الذي أراه ...أرجو الله أن يجعل فيه البركة ,
(لا يتجاوز عددهم ملأ غرفة !!)
إن تصبروا و تتقوا ..
(هذا هو شرط أسامة الوحيد)
و الله الذي لا إله إلا هو ,
(يكرر قسمه)
لنأكلن بكم الأخضر و اليابس و العرب و العـجم ...

ثم يصيح الشيخ الشهيد بإذن الله أبو حفص المصري :
تكبير !
فيكبروا و يكبر الشيخ ,
فهل تخــافون على أميرنا أبي عمر البغدادي و تحت إمــرته عشرات الألوف من المجاهدين ؟
بل قبل ذلك ,
أنسيتم أن هــؤلاء الرجال لا يقاتلون أعداءهم بعدد أو عدة , إنما يقاتلونهم بهذا الدين ؟
اقرؤوا إن شئتم قولــه تعالى :
" أليس الله بكــاف عبده "
" كــاف"
هي أول حرف من " كـــن فيكون "
بكافٍ , سيحمي الله عباده , و بنون سينصرهم !
أنسيتم من هؤلاء ؟
هم جند أسامة بن لادن رضي الله عنه , من قال لأمريكا :
" و إني لأظــنك يا فرعــون مثبــورا "
و ها أنا أقسم بالله ,
أقســم بالله يا أبا عــمر البغدادي
أقســم بالله يا أنصـــار الجـــهاد ..
و الله الذي لا إله إلا هو
, إن تصبر يا أبا عمر و جندك و تتقوا الله ,
فقط... (صبر) + (تقوى) ,
بصرف النـظر عن أمريكا و الروافض و كل الفتن الداخلية و الخارجية !
إن تصبر يــا أمير المـؤمنين و تتقي ,
ليمكنن الله دولة الإسلام على أرض العراق حتى يكف الذئب عن الأغنام , و يصلي جندك في المسجد الأقصى ,
صبـرا على الجهاد و الفدا ,
صبـرا على ظلم ذوي القربى !
صبـرا على الافتراءات و الأكاذيب ,
صبرا على من أصبحوا في خندق الأعداء و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ,
"الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا "
لاحظوا يا عباد الله الفرق بين أن تحسن , و بين أن تحسب نفسك محسنا :
" يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ "
هو كالفرق بين النون و الباء , كالفرق بين النقطة في الأسفل و الأعلى ...
هناك من يحسن , و آخر يحسب نفسه كذلك ..
الأول ..من خير الناس أعمـــالا , و الثاني ..من أخسر الناس أعمـــالاً ....
صبرا يــا دولـة العراق الإســلامية ...
صبرا على فتوى ..كالبلْوى , و بيانٍ كالثعبان ... و تصريـح للتجريـح ..
كونوا كنبيكم صلى الله عليه وسلم حين قال :
" اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون "
صبرا و تقوى , فبهما تنصرون :
" إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ "
صبرا يا دولـــة العراق الإسلامية فمعكم إخوة مخلصون , من الأنصار...
بـخٍ بـخٍ يا أنصـــار الســنة ,

و الله لو سلك الناس فجا و سلك الأنصار فجا , لسلكت فـج الأنصار ,
جماعة أنصار السنة ..
كم ذكرتني بقول عائشة رضي الله عنها في زينب بنت جحش :
فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما ورد في السير - زينب بنت جحش عنها (في حادثة الإفك) ولم تكن امرأة تضاهي عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها .
قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة علي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا زينب ماذا علمت على عائشة ؟ قالت يا رسول الله حاشى سمعي وبصري ، ما علمت عليها إلا خيرا . والله ما أكلمها وإني لمهاجرتها ، وما كنت أقول إلا الحق . قالت عائشة رضي الله عنها : أما زينب فعصمها الله بالورع وأما غيرها فهلك مع من هلك..
و أنـا أقـول :
ما كان يضاهي مجلس شورى المجاهدين في المنهج و الشجاعة و بضمه للمهاجرين من العرب إلا جماعة أنصار السنة أيدها الله ,
و عندما افترى أهل الإفتراء , خشينا على الأنصار أن يهلكوا كمن هلكوا , و إن كنا نظن بهم خيرا ,
حتى جـاء بيان أنصـــار السنة ...
فتنفسنا الصــعداء , و حــمدنا الله كثيرا ,
و علمنا أن الله عصم الأنصار بالــورع ,
أيقنا أن الله عصم الأنصار بالدين ,
لقد عصم الله أبا عبدالله بالــورع ,
عندما قرأت البيان ...
سقطت على الأرض ســاجدا كورقة شجر استسلمت للخـريف ...
ثم بكيت كطفــل صغير رأى أمه بعد طول فراق ,
الله أكبر , الله أكبر , الله أكبر ,
لقد التفت جماعة أنصار السنة على أعداء الدولة من خلفهم -بعد أن ظنوا أنهم نالوا منها -و كسرت الحصار على دولة الإسلام ...
عصمــها الله بالورع ...
فكانوا بردا و سلاما على إخوتهم في الجهاد في سبيل الله , ما خــانوا ولا غـدروا و لا تـنـكروا ,
هذا هو الثبات على المبدئ ,
يا شيخنا أبا عبد الله الحســن بن محمود :
لقد استشهد الشيخ الشهيد محارب الجبوري , أمير سرايا الغرباء سابقاً و الناطق الرسمي لــدولة العراق الإسلامية , و لم تـعـين الدولة ناطقا رسميا جديدا حسب ما أعلم ,
و الله إنـي لأدعـو الله فـي سجودي أن يكون النـاطق الرسمي باسم دولـة العراق الإسلامية من جماعة أنصار السنة ,
و ما ذلك على الله بعزيز ,
كما كان أسد الإسلام الجبوري ,
يكون أسد منكم ناطقا لدولة العراق الإسلامية ,
هذا وقتها يا أسود الأنصار ,
فحفيد الحسين بن علي بن أبي طالب يستحق منكم هذا الدعم ,
أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي بحــاجة إلى إخوتـه في أنصار السنة , خاصة لتقوية الجبهة الشمالية في دولة العراق من جهة كردســتان ,
أما من طعنوا دولة العراق الإسلامية في ظهرها ,
من سكتوا على مجلس انقاذ الأنبار و مشعان الجبوري و وجهوا ألسنتهم و أيديهم إلى مجاهدي الدولة ,

فهذه آخر دعوة مني إلى من بقي من عقلائهم , معذرة إلى ربي و لعلهم يتذكرون ..
قالوا لنوح اطرد من معك من المؤمنين إن أردتنا أن نسمع لك :
" قَالُوا أَنُؤْمِــنُ لَكَ وَاتَّبَــعَكَ الْأَرْذَلُــونَ "
فقال لهم :
" وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ "
ثم اردف قائلا :
" وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ "
ثم قالوا لحفيده محمد صلى الله عليه و سلم نفس الأمر ,
فعَنْ اِبْن مَسْعُود قَالَ : مَرَّ الْمَلَأ مِنْ قُرَيْش عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ وَعِنْده خَبَّاب وَصُهَيْب وَبِلَال وَعَمَّار فَقَالُوا :
يَا مُحَمَّد أَرَضِيت بِهَؤُلَاءِ ؟
لقد كان لسان حالهم يقول له :
يا محمد , اطرد الموحدين " الأجانب " أمثال بلال الحبشي وصهيب الرومي ,
يا محمد اطرد الإرهابيين أمثال عمار و خباب ....
يا محمد ..حتى نسمعك و نتفاوض معك ...اطرد الأرذلين ...اطرد التكفيريين ..
فجاء الأمر الإلهي القطعي :
" وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ "
بل لقد أمره الله تعالى أن يجعلهم جلساءه و أخصائه :
" وَاصْبِرْ نَفْسك مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبّهمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهه وَلَا تَعْدُ عَيْنَاك عَنْهُمْ تُرِيد زِينَة الْحَيَاة الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبه عَنْ ذِكْرنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْره فُرُطًا "

لقد طلبوا من بعض الفصائل " الجهادية " أن يطردوا مجاهدي دولة العراق الإسلامية ,
لقد طلبت أمريكا من هؤلاء أن يتبرؤوا من القاعدة و جهادها ,
قالت لهم : إن طردتم القاعدة قربناكم و منحناكم بعضا من زينة الحياة الدنيا ,
" تُرِيد زِينَة الْحَيَاة الدُّنْيَا "
فكيف تعصون ما أمر الله به نبيكم ؟
يا جيش المجاهدين , يا جيش الراشدين , يا جامع , يا ثورة العشرين :
" وَاصْبِرْ نَفْسك مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبّهمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهه وَلَا تَعْدُ عَيْنَاك عنهم "
اصبروا مع دولة العراق الإسلامية و أجركم على الله ,
اصبروا كما صبر نوح و محمد صلى الله عليه و سلم ,
يا جنود تلك التنظيمات , قولوا لأمرائكم و كل من يأمركم بحرب الدولة :
" وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ "
من ينصركم من الله إن حاربتم دولة العراق الإسلامية ؟
من ينصركم إن طردتم من جعلوا نحورهم دون نحور أطفالكم و نسائكم وشيوخكم ؟
من ينصركم من الله ؟
من ينصركم من الله !
أفلا تتذكرون ؟
لم يطرد رسول الله صلى الله عليه و سلم الأعمى ابن أم مكتوم عندما جاءه ,
بل عبس في وجهه و تولى عنه ,
مع أن الأعمى لم يره و لم يتأذ بفعلته ,
إلا أن الله رآه ,

لم يتجن رسول الله عليه و لم يفتر و حاشاه صلى الله عليه وسلم , لم يرمه بالإفك , لم يطعنه في ظهره ,
لم يلصق به كل نقيصة و لم يتهمه بدماء المسلمين !
فقط عبس في وجهه و أعرض ,
فعاتب الله نبي الإسلام :
" عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى"
لم تذكر هذه القصة للتفكه و التندر ...
" كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاء ذَكَرَهُ "
نزلت سورة في أعمى عبس الرسول صلى الله عليه و سلم في وجهه و تولى عنه طمعا في إسلام أحد وجهاء قريش , فماذا عسانا نقول لمن باعوا إخوتهم من أجل حفنة أموال و وعود سوّل لهم شيطانهم أنها في صالح " المسلمين " ....
إن كان ذلك كذلك , فما أصدق من قال :
إذا لم يكن عون من الله للفتى * * فأوّل ما يجني عليه اجتهاده
لله درك يا داد الله , لله درك يا داد الله ,
فمن أجل أسامة ,
فقط رجل واحد , سقطت دولة طالبان ,
لقد صاحوا في وجه قومهم :
" وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ "
ثم ياتي داد الله ليقول :
" إن حالنا كحال الشهيد الذي يتمنى أن يعود للدنيا مائة مرة ليستشهد لما يلقى من أجر وثواب الشهيد، ونحن نتمنى أن نعود إلى السلطة مائة مرة حتى نرفض تسليم ابن لادن والإخوة العرب "
هذا الفرق بين من يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا و بين من يقاتل قتال نمور التاميل و منظمة إيتا و حزب العمال الكردستاني... لكن بواجهة إسلامية تخدع البسطاء المخلصين ,
يا قوم ,
يا قوم ...
اصبروا أنفسكم مع دولة العراق الإسلامية , فهي و الله لا تريد إلا وجه الله ,

(فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

أبو دجانة الخراساني

بنشرجي دولة العراق الإسلامية

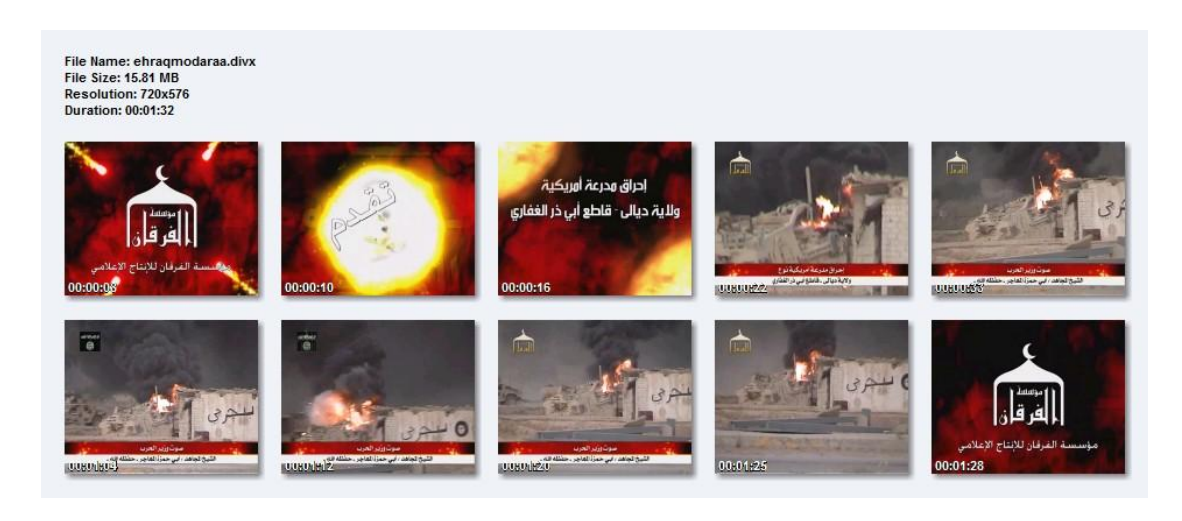
بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

تــقــدم لكم

ضمن سلسلة جحيم الروم والمرتدين على أرض الرافدين

إحراق مدرعة أمريكية في ولاية ديالى - قاطع أبي ذر الغفاري



هَــل هذه خدمة جديدة تقدمها دولة العراق لزبائنها الصليبيين ؟
" بَنــْشرجي "
أو " بنجرجي" كما هو مكتوب على الجدار بجانب المدرعة " المبنشِرة"

بنشرجي من دولة العراق يقدم خدمة لآليات الصليب على الطريقة الجهادية ....

البنشر لغة هو الثقب , و هي ترجمة حرفية لكلمة بنكشر (Puncture) , و "جـي " هـي إضـافة على آخر الكلمة لمنحها صفة " المهنة " كما يفعل العثمانيون ,

و اصطلاحا هو الميكانيكي الذي يصلح أو يغير إطارات السيارات " المبنشِرة " ...

دولة العراق أصبحت تقدم هذه الخدمة مجانا للسياح الأجانب و ذلك لجلب الاستثمار ,
لقد وضعوا لوحة تجارية فوق كل بناشر ديالي :

" قم بصيانة الإطارات لدينا و احصل على خدمة التوصيل إلى جهنم مجانا "

الفلم أعلاه دعاية تجارية مدفوعة الأجر تعرضها دولة العراق الإسلامية عبر شركة الفرقان للترويج للبناشر في ولاية ديالى ...

لو قامت صحيفة الواشنطن بوسط بنشر هذه الصورة في زاوية " كاركاتير اليوم " لتعرض بوش لحرج يفوق حرج بيل كلينتون عندما افتضح أمره مع مونيكا لوينسكي ...
هذه الصورة كفيلة لأن تلهم "دانيال إيلسبيرغ" جديد لفضح البنتاغون المتخبط ..

لله درك يا مؤسسة الفرقان وقد تحولتِ إلى مستشفى لشفاء الصدور ...!

إن شعرت بضيق نفس و ثقل على الصدر و تسارع في ضربات القلب و خدر في الذراع اليسرى بعد رؤيتك لمآسي المسلمين , فلا تتردد بزيارة أقرب عيادة لمستشفى الفرقان لشفاء الصدور ,

سيصفون لك رابطا أو رابطين يكفيان للربط على قلبك ,
اختر الجودة التي تناسب سرعة خطك و النتائج مضمونة ,

أخي الحبيب , لا تستهين بهذا الرابط الذي بين يديك , فهو نتاج عمل دؤوب يقوم عليه الآلاف من المسلمين ,

هذا الرابط يستحق منك أكثر من التنزيل !

هذا الرابط الذي بين يديك هو قنبلة , هو بندقية , هو صاروخ ...
هو صحيفة , هو فضائية , هو مذياع ,
هذا الرابط الذي بين يديك هو صحفي , هو مراسـل , هو شـاهد عيان ,

هذا الرابط الذي بين يديك يستحق منك أكثر من التنزيل !

من أجل هذا الرباط هل تعلم كم سالت دماء ؟
من أجل هذا الرباط هل تعلم كم سهرت عيون ؟
من أجل هذا الرابط هل تعلم كم تعرض أمن أخ مسلم للخطر ؟
من أجل هذا الرابط هل تعلم كم بذلت جهود ؟
من أجل هذا الرباط كم صرفت أوقات ؟

هل تعلم كم اجتهد أخ مسلم قبل أن ترى هذه الجملة :
" مؤسسة الفرقان تبدع و تقدم ..."

هل فكرت من قبل في عود الثقاب الذي بين يديك كم احتاج من العصور ليصل إليك على شكله الحالي ,
عندما تشعل العود تلقيه فورا في أقرب سلة مهملات بعد أن أدى المهمة دون أن تتدبر في كيفية وصول هذا المخترع إليك ,
لقد مرت صناعة عود الثقاب بعدة مراحل حتى وصل ذلك العود إلى ما وصل إليه اليوم ,
استخدموا الفسفور الأبيض لسنين , ثم اكتشفوا أنه يسبب مرضا فتاكا فاستبدلوه بكلورات البوتاسيوم ثم أخير بالفسفور الأحمر ...و هكذا إلى أن وصلوا إلى أعواد ثقاب مضادة للماء تعمل حتى بعد بقائها ثمان ساعات في الماء ,

احتاجت كل مرحلة الكثير من الوقت و الأبحاث و الأخطار قبل أن يصلوا إلى الوصفة الصحيحة ,

و اليوم ... تقوم مصانع كبرى فيها آلاف من العمال و المهندسين و الفنيين بتصنيع ذلك المنتج الذي بين يديك ,

هذا عود ثقاب ,

فما بالك بذلك الرابط الذي بين يديك الذي يحتوي منتجَ مؤسسة الفرقان ...

مجاهدين يقارعون أكبر قوة مادية في التاريخ بأسلحة خفيفة و متوسطة و عبوات ناسفة ,
يسطرون أروع معاني التضحية و الفداء من أجل هذا الدين ,
ثم كاميرا مختبئة في قلب الحدث ترصده و توثقه لنا و للتاريخ ..
هذه الكاميرا يحملها مجاهد يعلم أن الخطر الذي يحدق به لا يقل عن الذي يحدق بإخوانه في الخطوط الأولى ,
مجاهد يحمل الكاميرا على كتفه , و بجانبه إخوة يحملون الكلاشن على أكتافهم ,
فالمجاهدين يعلمون أن الكاميرا تستحق أن يتفرغ لها مجاهد هم بأمس الحاجة إلى رشاشه ,
إلا أنهم , و ليصل منتج مؤسسة الفرقان للمعنيين ..يضحون بجهود هذه الجندي ...
و ما مصور أنصار السنة إلا من هؤلاء الأبطال الذين قضوا في سبيل الله و على أكتافهم الكاميرا ...

كم قدمت دولة العراق عشرات المجاهدين المصورين كما قدمت جماعة أنصار السنة نصرها الله ,
كلهم ماتوا ليخطوا بدمائهم هذه العبارة التي يمر عليها البعض مرور الكرام :
مؤسسة الفرقان تبدع و تقدم ..

يا من تحمل الرابط لتشاهد الفلم ...ربما في اليوم التالي ,

هذا الرابط يستحق منك أكثر من ذلك !
يستحق منك أكثر من دقيقتين تخصصها لتحميل الفلم و ثالثة لمشاهدة " أهم جزء منه " ..
إصدارات مؤسسة الفرقان تمر بمراحل تصنيع تفوق ما يتصوره البعض ,
فبعد أن يقوم المصور بتسجيل جهاد الأبطال , تبدأ مرحلة أخرى لا تقل صعوبة عن الأولى ,
فعلى الأخ المصور أن يوصل الشريط إلى أمير القاطع في مهمة جد خطيرة , حيث تكثر كمائن العدو عقب كل كمين للمجاهدين يسجله المصور ,
و كم وقع مجاهد أسيرا أو شهيدا بسبب تلك الكمائن المنتشرة في منطقة الحدث , خاصة إن كانت العملية نوعية ...
بعد وصول الفلم إلى أمير القاطع , يتم نقله إلى وزارة الإعلام في دولة العراق الإسلامية ,
مهمة أخرى صعبة ,
لا أدل على خطورتها من استشهاد بطل الإسلام الشيخ محارب الجبوري الناطق الرسمي لدولة العراق الإسلامية ...
ثم تقوم وزارة الإعلام بنشر الفلم عبر مراسلها على الشبكة العنكبوتية ,

و بعد ذلك يقوم الإخوة في مركز الفجر للإعلام بجهد مضن في إضافة اللمسات الأخيرة على الفلم و تحميله على عشرات الروابط ,

منها ما هو عالي الجودة و منها ما هو متوسط أو منخفض الجودة , منها ما هو على صيغة الجوال و منها ما هو على رابط ثابت ..
يقومون بذلك على مدار الساعة و في أي وقت يصلهم فيه الإصدار ,
يتناوبون على هذا العمل و كأنهم غرفة طوارئ تعمل 24 ساعة ,
أحيانا يصدر الإصدار مع أول خيوط الفجر , و أحيانا أخرى في منتصف الليل ..
ثم تقوم شبكة الحسبة و الإخلاص و الفردوس و غيرها بنشر الثمرة في مواضيع تنشر في منتدى البيانات :
" مؤسسة الفرقان تبدع و تقدم ..."

لكل إصدار من مؤسسة الفرقان قصة نجاح و تضحية تصلح لأن تكون عنوان الغلاف لمجلة التايم !

هذا الرابط الذي بين يديك يستحق منك أكثر من التنزيل !
هذا الرابط يستحق الرفع ,
يستحق النشر ,
يستحق التعليق ,
يستحق الدعاء لكل القائمين عليه ,
من مجاهد يحمل الرشاش , و آخر يحمل الكاميرا ,
من إعلامي في دولة العراق , إلى آخر في مركز الفجر للإعلام , إلى آخر في شبكة الحسبة ,
إلى محتسب يكتب في أسفل الصفحة :
" جزاكم الله خيرا "

هذه الكلمة " مهمة" يوم القيامة ,
أقسم بالله أنها يوم القيامة خير من ملئ جبل أحد ذهبا ,
" بارك الله فيكم "
" نصركم الله "
" اللهم سدد رميهم و ثبت أقدامهم "

هذا الرابط يستحق منك يا مسلم أن ترفعه على رابط آخر لتنشره عبر الشبكة العنكبوتية ,
هذا الرباط يا أخي يستحق أن يحفظ على قرص مدمج لتنشره على أصدقائك ,
هذا الرباط يا محتسب يستحق منك أن تحفظه على جهازك الجوال لتنشره بلوتوثا بين زملائك في العمل ,
هذا الرابط يستحق منك أن تعلق عليه كنوع من التغذية الراجعة التي تساهم في رفع جودة المنتج ...
هذا الرابط يستحق منك الترجمة إلى لغة أخرى تتقنها ...
هذا الرابط يستحق أن يخرج من رابطه ليصل قلوب آلاف المسلمين ,
فهم لا يضعون المنتج بين يديك لتستهلكه ,

يا محتسب أن لست مستهلكا ,
تشاهد الإصدار ثم تجر غطاءك و تذهب للنوم ,
أنت جزء من سلسة التصنيع و الإنتاج و التوزيع ,
أنت جزء من دولة العراق و وزارة الإعلام و مركز الفجر و منتدى الحسبة ,

هل تنتظرون من الجزيرة أو العبرية أن تقوم بدورك ؟
يشتكي بعض الأحبة :
الجزيرة حذفت الشعار , الزوراء سرقت الإصدار ....
و أنا أقول لهم :
و ماذا فعلت أنت يا أيها الحبيب من أجل أن يصل الإصدار كاملا إلى المعنيين ؟
لم تحمل الفلم على رابط جديد !
لم ترفعه على youtube و liveleak !
لم تدع للمجاهدين ولا الإعلاميين !
لم تعلق على الإصدار ولم تثره !
لم لم لم ....تطارك و أنت تطارد الجزيرة و الزوراء و تقول لهم لم لم لم ...
الجزيرة و العبرية و الزوراء لا يعملون لتكون كلمة الله هي العليا , و أنت من تتدعي ذلك (و نحسبك صادقا)
إذا لم تفعل شيئا مما ذكر فما فائدك حبك للدولة و ما أمارة انتمائك لها ؟

يا أحبتي في الله ,

أعلم أن إصدارات مؤسسة الفرقان قد كثرت هذه الأيام و لله المنة و الحمد , فإن فترت عزيمتكم , فعزيمة المجاهدين لم تفتر ,

فلا تزد على ذنب القعود ذنبا آخر....

كتبه على عجلٍ محبكم :

" أبو دجانة الخراساني "

بَين شَيطاني و شَيْطان الشّيخ حَامِد العَلي

بِسْــم الله الرَّحمن الرَّحيم

عِنْدما اطلعت على جواب الشيخ حَامد العَلي عَلى (بعض الأفاضل) ، سألت الله تعالى أن لا يطلع عليه أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي - نصره الله - فيقرأ هذه العبارة (من يستجنّ هو بالناس ، فهو خائف لم يبدّل خوف نفســه أمنا ، فضلا عن تبديل خوف الناس أمنا ، مطارد ، عاجز ...) فَيُصَاب بالحُزن من الضيم و الإجحاف الذي لحق به و بمقامه ،
فو الله إن جنود دولة العراق الإسلامية و أميرها هم درع الناس يستجنون بهم ، هم وجاء الجهاد و بدونهم يثلم الإسلام في العراق ثلماً عميقاً أخشى أنه لا يندمل ،
لا أدري ، هل غَاب عن الشيخ غضبة أمير المؤمنين لعبير الجنابي و أختها في المصاب صابرين ! ، و دعاء المسلمة التي قتلت رجماً حتى انكشفت عورتها أمام عبَّاد إبليس ، و لا ذنب لها إلا أن قالت ربي الله ، فأرسل إليهم أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي من جعل عاليهم سافلاً و شرد بهم من خلفهم ،
هل غاب عنه ثأر أبطال الدولة لمساجد سامراء و ديالى ونينوى ، و تنكليهم بزمرة الكفر وعباد اللات و العزّى ، هل غاب عن الشيخ أن أبو عمر البغدادي هو آمَنُ في سربه و جماعته من

الشيخ حامد العلي و الكثير منا نحن المجاهيل ، و نحن نقبع في قبضة الطواغيت، لا نكاد نتثبت هل طارق الباب هو أحد الأحبة أم رجال الأمن جاؤوا ليجرونا من الجبة !!

نعود للموضوع ...
عندما قرأت مقولة الشيخ الجديدة ، جاءني الشيطان بلبوس ناصح ، و قال لِي (نعوذ بالله منه) :
افرح يا أبا دجانة ، فالشيخ أعذرك منه ، فها هو يُصِرّ على لمز الدولة حتى بعد أن اطلع على فصل الخطاب الذي ألقاه الإمام بن لادن ، بينما يزكي رايات الضرار بعبارة (فهم جميعاً رايات جهاد) ، ها هو حامد العلي يكفيك الجواب على من يخالفونك في أمره ، و يقول لهم : الآن حَصْحَص الحقُّ ، و قول أبي دجانة فيّ هو الصّدق ،
افرح يا أبا دجانة ، فلن يلومك اليوم لائم و لن ينغص صفوك عاذل ،
أبشر ، فحامد اليوم يهجو المجاهيل و يستعديهم عليه ، فلن يجدوا أطيب من نقدك له ...

فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً ،وقلت لنفسي الأمارة بالسّوء :

لا تفرح يا أبا دجانة لزلة غيرك ، ولا تبتهج بخطئهم ، فو الله لأن يتراجع الشيخ حامد العلي عن فتواه ، و يقر بخطئه كما فعل العلماء الأفاضل ممن كانت لهم كبوات و زلاّت ، لأحب إلي من حمر النعم ،
فو الله إن غضبتنا كانت لله و لن ننتصر لله بإغضابه ، إيه يا شيطان ، لاتعجز عن حيلة لتجعلنا نفرح بذنوب غيرنا ، أعوذ بالله منك و من مكرك و كيدك ،

هذا الأمر نبهني لأمر آخر، إنني أقصد ذلك الماكر ...

شيطان الشيخ حامد العلي ، نعوّذ الشيخ بالله منه ، سيأتيه على هيئة ناصح أمين ليقول له :
يا شيخ ، لقد نال الناس منك ، و تطاولوا على مقامك ، فاقعد لدولة العراق الإسلامية كل مرصد، و انتظر أن يصدر من رجالها أي خطأ أو زلة ، ليظهر لهم من كان على حق ، ومن كان على باطل- بزعم الشيطان -
افرح لأي وهن يصيب المشروع الجهادي بقيادة دولة العراق الإسلامية ، فيترك الناس عتابك ، و يقفوا على عتباتك ، يستفتونك في كل صغيرة و كبيرة و لا يخرجون عن رأيك قيد شُعَيْرة ،
احذر يا شيخ من شيطانك ، فللعلماء شياطين ليسوا كشياطين العوام، احذر يا شيخ حامد أن تنتظر الخطأ من جنود دولة العراق الإسلامية أو أنصارها، فإن كان فرحي بزلة قدمك ذنب ، ففرحك بزلة قدم دولة العراق الإسلامية يكاد يكون كفراً (إن كان على سبيل تمني ذهاب الشوكة و ضَياع المنهج)، و ما أهل الصَّحوات عنّا ببعيد ،

احذر يا شيخ من (الانتصار للرأي) ، فإني أراه صنماً يعبد من دون الله ، و قال الله تعالى في الإصنام على لسان إبراهيم عليه السلام :
(رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) إبراهيم 36-

يا شيخ حامد ،احذرك و نفسي من (الانتصار للرأي) ، فما هو إلا نسخة مزيفة من (الانتصار للحق) لايفرق بينهما إلا من لزم تزكية النفس ، و صابر على قهر الهوى ، و قليل ما هم ،
و اسمع يا شيخ هذه الكلمات التي قالها ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين ...
فصل (الاغترار واقع بالعلماء و العبّاد) :

(و فرقة أخرى علموا أن هذه الأخلاق الباطنة مذمومة ، إلا أنهم بعجبهم بأنفسهم يظنون أنهم منفكون عنها ، و أنهم أرفع عند الله من أن يبتليهم بذلك ، و إنما يبتلى بذلك العوام دون من بلغ مبلغهم من العلم ، فإذا ظهر عليهم مخايل الكبر و الرياسة ، قال أحدهم : ما هذا بكبر ، و إنما هو طلب عزة الدين ، و إظهار شرف العلم ، و إرغام المبتدعين...)اهـ

و هكذا هو القول لكل من أنكر على الشيخ فتواه ، خاصة ممن اشتد عليه ..، احذر أن تفرح لخطئه و ادعو الله في كل صلاة و قيام أن يهديه و المسلمين إلى سبيل الرشاد ، و أن ينصر به و بنا دولة الجهاد والاستشهاد ،
إن شعرت بنشوة الانتصار بسبب مقولة الشيخ الأخيرة ، أو قصيدته التي نشرها قبل كتابتي لهذه النصيحة ، فراجع صندوق القلب ، ففيه دخن و غش ،
و لا تقل : بيض الله وجهي في الشيخ حامد،
فالمسلم لا يبيض وجهه بذنب مسلم آخر ، فضلاً عن عالم له سابقة فضل ،
بل ردد هذا البيت :

و خالف النفس و الشيطان واعصهما *** و إن هما محضاك النصح فاتهم

مَرّن نفسك على هذا الدعاء :
اللهم وفق الشيخ حامد العلي إلى الهدى، و اصرف عنه اتباع الهوى ، و اجعله ممن تنصر به دولة الأخيار ، و تذل به جبهات الضرار ...

لا تنتصروا لأنفسكم و لا تعنفوا الشيخ لنظمه الشعر في هجائكم ، ردوا الإساءة بالإحسان و قولوا قول أميرنا الظّواهري لقادة حماس :

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم *** وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن بادؤني بالعداوة لم أكن *** أُبادئهم إلا بـما ينعت الرشداً
وإن قطعوا مني الأواصر ضلة *** وصلت لهم مني المحبة والودا
لهم جل مالي إن تتابع لي غنًا *** وإن قل مالي لم أكلفهم رفداً

اليوم نترك الانتصار على الشيخ حامد العلي لوجود شبهة " الانتصار للنفس " ..و إلا لصار حالنا كحاله ، نسأل الله الهادية لنا و له،

و لكل من وافق الشيخ في طوّامه من باب اتباع الرجال، و اعتقد أن الدولة الإسلامية هي (محدث في الدين) إزالته واجبة لانجاح المشروع الجهادي ،اعلم أن إعلان الدولة هو اجتهاد على أقل تقدير ، بينما نصرة أهل الإيمان على أهل الأوثان ..أمر فرض و من أولى أولويات توحيد الرحمن ، فاحذر أن تفرح لخطئ يصدر من دولة الإسلام ، احذر أن تتمنى ذهاب شوكتهم ، احذر أن تجعل من شدة إنكارنا عليك باباً من مداخل الشيطان ،
و ليكن حالك كحال صحابي رسول الله كعب بن مالك حين اشتد عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قاطعه أهل المدينة خمسين ليلة لا يكلمونه ، ثم جاء المدينة نصراني مع طعام يسأل عنه ليوصل إليه رسالة من ملك غسان ، جاء فيها :
" فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك و أقصاك ، ولستَ بدار مضيعة ولا هوان ، فالحق بنا نواسِك "

فماذا كان جواب صحابي رسول الله؟
هل شَكّل الصحوات لمحاربة من قَلوه ؟
هل لامَ رسول الله صلى الله عليه و سلم على شدته معه ؟
هل اتهمه بإعذار المنافقين الكذبة و الشدة على المتخلفين ممن شَهِد العقبة ؟
حاشا ، بل سجر التنور و حرق الرسالة ،
و النتيجة ماذا يا إخوة الإيمان ؟
قرآن يتلى إلى يوم يبعثون :

"وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"

نقول لكم اركبوا معنا في السفينة ، فإن فاتكم الركب ، فالحقوا به قبل فوات الأوان ، و إن تعذر اللحاق ، فكونوا كالثلاثة الذين خلفوا ، و لا تكونوا غير ذلك فتهلكوا،

اتقوا الله و مرنوا أنفسك على هذا الدعاء :

اللهم انصر دولة العراق الإسلامية على أعدائها و إن كان إعلانهم الدولة رأيا مرجوحاً،

التوقيع\ أبو دجانة الخراساني

مِنْ أَرْشِيفِ القَاعِدة سِيَرَ الأَنْبياء والصّالِحِين

بِسْمِ الله الرّحْمن الرّحـــيم

(ملاحظة : هذا الموضوع لا يمثّل بالضرورة رأي القرّاء , و هو ليس درساً في التاريخ أو السيرة ! و هو يمثل الآلية التي يقرؤ بها الكاتب التاريخ)

الزّمَن : القرن العاشر من خلق آدم عليه السلام ,

زعيم تنظيم القاعدة : نوح بن لامك - عليه السلام-

وكالات\ قناة الوثنية :

اجتمع مجلس الشرك الدّولي بحضور ممثلي أوثانه الخمسة دائمة العضوية (ود , سواع , يغوث , يعوق , نسر) للتباحث بشأن التوحيديّ الدّولي " نوح بن لامك" الذي يهدد الشّرك و السلام العالميْن , و قرّر المجلسُ بالإجماع ما يلي :

1- إغلاق كلّ القنواتِ الإعلامية للتوحيديّ الإرهابي "نوح بن لامك" عن طريق سد الآذان , و استغشاء الثياب :

" وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُواأَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا "

2- دعم القيادات "النوحيّة" المعتدلة أمثال " يام بن نوح " و " إمرأة نوح" مادّياً و إعلاميا و عسكرياً , و تأييدها " شِركياً " في مواجهة تنظيم نوح التوحيدي .

3- التأكيد على أن نوح سيلقى عواقب " وخيمة " في حالة إيوائه لعناصر إرهابية من " أراذل القوم" و عدم تسليم المطلوبين منهم للعدالة الوثنية .

"فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ"

قال "نوح بن لامك" زعيم تنظيم القاعدة التوحيدي في تسجيل " قرآنيّ " للأحداث لم يتسن لقناة الوثنية التأكد من مصداقيته من مصادر مستقلة أنه لن يرضخ لمطالب مجلس الشّرك الدوْلي و لن يُسلّم أي مطلوبٍ للمشركين مهما كانت العواقب , رافضاً قبول أي مساعدات اقتصادية مقابل التنازل عن برنامجه " النّبوي" :

" قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ"

قرع طبول الحرب :

مجلس الشّرك الدّوْلي يعلن انسداد كافة الطرق الدبلوماسية لردع نوح عن "تَخْصِــيب" الأجيال بالتوحيد :

"قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"

وهنا تتمايز الصفوف و ينقسم العالم إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه و فسطاط كفر لا إيمان فيه ,

يقرر "نوح بن لامك" , زعيم تنظيم القاعدة التوحيدي , أن يلجأ إلى أسلحة غير تقليديّة و محرمة "وثنيّا" لضرب عدوه :

" وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا "

مصير التحالف الدولي على " نوح" و دعوته :

" وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "

أمّا القيادات " المعتدلة" و " البرغماتيّة " التي خانت اللهَ و رسولَه , فلقيت مصير أسيادها الوثنيين ...بالرغم من كل دعوات نوح لها بالتزام فسطاط الإيمان و ترك فسطاط الأوثان :

" وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ"

كان " يام" , غارقا في أوهامه , و واثقا بقدرته على الصمود في وجه القيادات الأصولية التي تحاول جعل البلاد " طالبان جديدة"..فهو لمْ و لنْ يقبلَ بتلك الدولة التوحيدية "الثقيلة " على قلوب المشركين ولو كانت على شكل "سفينة نجاة" :

"قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء "

و تغرق الوحدة " الأُسَريّة " في طوفان التوحيد :

"قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ "

نجح تنظيم "نوح " التوحيديّ القاعدي , من هزيمة القوّة العُظْمى (Super Power) آنذاك و المتمثلة بالمعسكر الشّرْكِي , عن طريق أسلحة دمار شاملٍ , لم تبق و لم تذر ...

بقي الأذكياء ينظرون إلى نصر نوح كنصر إلهي رباني لفسطاط الإيمان و التوحيد على فسطاط الكفر و التنديد , و مازال الأغبياء إلى اليوم يحاولون أن يجدوا تفسيرا لتلك الظاهرة الطبيعية التي أغرقت الأرض , و إيجاد الطريقة البدائية التي تمكن بها نوح من التنبئ بحالة الطقس , و تحليل المعادن القوية التي بنيت منها السفينة و التصميم الهندسي الفريد لها...

و مضت معركة تاريخية انتصر فيها تنظيم القاعدة ...

الزمن : عهد الملك " نمرود" هبل عصره .
زعيم تنظيم القاعدة : إبراهيم بن آزر -عليه السلام-

لم يطق الفتى الأبِيّ " إبراهيم " عبادة قومه لأحجار يصنعونها بأيديهم , فقرر إرسال مذكرة " نَصِيحَة " إلى العاهل" النمرود":

" وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "

و لكن هيهات للنظام النمرودي الملكي أن يستجيب لمذكرات و مناصحات و مناشدات... ! إنه يعتبرها شغباً و تحريضاً و خروجاً عن القوانين التي تحرم المساسَ بوليّ الأمر :

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ"

لقد رفض إبراهيم الخليل كل صيغ "الوحدة الوطنيّة" مع الوثنيين... بل حتى " الوحدة الأسريّة" مع أبيه آزر , فلا وطن لإبراهيم إلا توحيده ,و لا أهل له إلا أهل التوحيد الخالص ,

" قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءِ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ "

لا يمكن لإبراهيم الحنيف أن يرضخ لشروط "الرباعية " أو "الخماسية " ولا حتى " المليونية" ...و لو جمعوا عليه كل أهل الأرض , فكيف لأهل الحق أن يتنازلوا و أعداؤهم لا يتنازلون ...

أما آزر.. فلقد انضم إلى قافلة " يام" و " إمرأة نوح" , تلك القافلة البائسة التي تمتد إلى يومنا هذا , همْ همْ أبناء جلدتنا , و أولاد عمومتنا , هم دوما رأس الحربة في " الحرب على الإرهاب (!) "

"قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا "

هُنا ...وعند حدوث الممانعة المتبادلة بين الخصوم يحصل الإصطدام و تتمايز الصفوف و ينقسم العالم إلى فِسطاطيْن : فسطاط إيمان لا نفاق فيه و فسطاط كفر لا إيمان فيه ,

الإلتحام في الميدان :

قرّر الفتى إبراهيم القيام بعملية استشهادية هي الأولى في تاريخ الدعوات لدك صروح الأوثان و وتهشيم كبريائها تحت الأقدام , فلقد كان الفتى الحرّ يعلم أن الإعدام حرقا حتى الموت , هو الحكم القضائيّ الذي سيناله من محكمة الدولة الوثنيّة , لكنه لم يعبأ بالثمن مادام المقابل هو انتصار الدعوة , و إقامة الحجة !

البعض يركب " لوري " محملة بالتي أن تي و يفجرها بعدوه ,
و الآخر يستقل الطائرات المدنية ليرطمها بأوثان عصره ,
و بعضهم يحمل فأساً حنفيةً و يُكسّر الأصنام واحدة تلو الأخرى غير آبهٍ بالتبعات ...استشهادي مع " تأجيلِ الحُكُم " , كما فعلَ الخليل...عليه السلام

"تعددت الأشكال و الجهاد واحد..."

بالنسبة لبعض مشائخ " الفضائيات" ...لقد كان تصرف إبراهيم " تهورا !" " تضييعا للمصلحة الدعوية !" .." استهتارا ! " " تشويها لحقيقة التوحيد السمحة ! " " استعجالا للنتائج ! " " تأليباً لقوى الكفر على المسلمين و إعطائهم ذريعةً لمهاجمتهم ! "
, لكن عند ربه.. فإن الأمر مختلف :

"وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ"

فإبراهيم عليه السلام راشد بهداية ربه , و إن لم ترق طريقته لمبتدعي الطرق من " الأدعياء"..

يعلن زعيم تنظيم القاعدة إبراهيم عليه السلام عن نيته ضرب " مصالح" وثنية أمام الملأ , و الاستخبارات النمروديّة لا تستطيع تقدير مدى جديّة هذه التهديدات!

" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ"

توجسُ ٌ وثنيّ و تربصٌ ُ " حَنَفِيّ " !

المعلومة الوحيدة المتوفرة , أنّ هناك عناصر إرهابية(!) "حَنفيّة" تُفكر في استهداف مصالح تعود لهبل العصر .... أين ؟ متى ؟ كيف؟
بقي الأمر سرا...

إلى أن حانت ساعة الصفر و وقعت " الغزوة" :

" فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ "

لقد كان الفتى إبراهيم يكسر الأصنام و لسان حاله يشدو :

" جدر المذلة لا تدك بغير ضربات الفؤوسي ...
و الحُرّ لا يعطي القِيادَ لكلّ كفارٍ تعيسي .."

قامت الدنيا و لم تقعد , اجتماع وزاري نمرودي لمناقشة الأمر... إقالة مدير مخابرات النمرود الذي فشل في منع الغزوة و تسبب في هدر كرامة الآلهة :

" فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ "

... حملة أمنية واسعة للبحث عن العناصر الإرهابية الإجرامية(!) التي لم تفرق بين أوثان "حجرية" تُعْبَد و أخرى "تَمْرِيّة " تُأكَل ...لا ذنب لها إلا أن صاحبها صنعها و هو جعان!

و صدر القرار بحرقِ أُمّة التوحيد , المتمثلة بشخص إبراهيم الخليل :

" قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ "

دوما يحاول الكفار حرقَ الموحدين , أحياناً يلقونهم في النار كما في حالة إبراهيم عليه السلام و احيانا أخرى يلقون النار عليهم !

(نابالم , صواريخ كروز , يورانيوم منضب ...)

و في لحظة الحسم تتجلى القدرة الإلهية :

" قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ "

فينجو زعيم تنظيم القاعدة إبراهيم أبو الأنبياء , و يكون مصير الملك النمرود هو الخسران المبين :

" وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ"

" فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ "

لقد أهلك الله جيش النمرود بحشرات تأكل جلودهم و لحومهم و تتركهم عظاما ...ودخلت ذبابة في منخر النمرود فمكثت فيه أربعمائةِ سنة عذَّبه الله بها فكان يضرب رأسه بالمرازب حتى أهلكه الله .

الأذكياء يعتبرون من هذا الدرس الإلهي الإعجازي في حماية جنوده و منحهم نعمة النصر و التمكين بصرف النظر عن المعطيات المادية على أرض الواقع , بينما الأغبياء مازالوا غارقين بنظرية المؤامرة , و أن مخابرات آزر , قد تواطأت مع إبراهيم (الإبن) لتهريبه من حمم الجحيم , و أن آزر , كان متهاونا في حربه على الإرهاب , و كان بيده فعل أكثر مما فعل ...

ومضت معركة تاريخية أخرى انتصر فيها تنظيم القاعدة ...

الزمن : القرن السابع هجري , عهد هولاكو التتري , هبل عصره ...

زعيم تنظيم القاعدة : المظفر قطز....

صحيفة التتار-بوست : 3 سيناريوهات عسكرية لتحرير مصر من المملوك الإرهابي " قطز" ...

قناة التتار الفضائية من دمشق تقدم لكم برنامج " صناعة الموت عند المماليك " ..

...نعتذر للمقاطعة و ننتقل بكم مباشرةً إلى دمشق لنقل خطاب الرئيس " هولاكو" الذي يلقيه بمناسبة الذكرى الثالثة للحرب على الإرهاب ...فإلى هناك :

"من ملك الملوك شرقًا وغربًا القائد الأعظم: باسمك اللهم، باسط الأرض، ورافع السماء، يعلم قطز الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا إلى هذا الإقليم، يتنعمون بأنعامه، ويقتلون من كان بسلطانه بعد ذلك، يعلم الديكتاتور قطز وسائر أمراء منظمته الإرهابية وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال، إنا نحن جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه، وسلطنا على مَن حَلَّ به غضبه، فلكم بجميع البلاد معتبر، و إننا سننتصر في حربنا على الإرهاب ,
قد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد و حررناها، وطهرنا الأرض من الفساد و الإرهاب، وقتلنا معظم الإرهابيين، فعليكم بالهرب، وعلينا الطلب، فأي أرض تؤويكم، وأي طريق تنجيكم، وأي بلاد تحميكم؟!
إنني رأيت في منامي أن الله يأمرني بتحرير مصر من المماليك ! ! "

عاجل : زعيم تنظيم المماليك الإرهابي قطز يقتل سفراء هولاكو !

وكالات\ تتارز : الإرهابي المملوكي قطز يقدم على قتل سفراء هولاكو الأربعين :

أمر الإرهابي المملوك قطز بإعدام جميع رسل هولاكو الأربعين فأعدموا توسيطًا -أي :ضربوا بالسيف في وسطهم ليشطروا شطرين -، كل مجموعة منهم أمام باب من أبواب القاهرة، وعُلقت رؤوسهم على باب "زويلة".

ردود فعل دولية :

هولاكو يعد بملاحقة الإرهابيين المتوحشين .
بابا الفاتيكان : هذا العمل يعكس بعض أخطاء القرآن و مدى توحش المسلمين و نبيهم محمد.
رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي سيد طنط عاوي : الإسلام بريئ من هذا الإرهاب.. بريئ ..بريئ... بريئ , و يجب أن يُقدّم قطز للمحاكمة على جرائمه ...!!!
وسائل إعلام :

*** نرحب بكم في قناة التترية الفضائية و نستضيف الشيخ " سالم مِنْه عَدوه " ,

الشيخ : حياكم الله ...

المذيعة التترية "ضيقة العيون" : شيخ سالم ما حكم قتل السفراء في الإسلام ؟

شيخ سالم منه عدوه : في البداية أسأل الله أن يرحم شهداء التتار الذين قتلوا غدرا على يد خوارج العصر , هؤلاء الذين شوهوا صورة الإسلام بوحشيتهم و استباحتهم لدماء الآمنين المعاهدين... بالنسبة لقتل الرسل , فثابتٌ في السنة النبوية المطهرة أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال لسفراء مسيلمة الكذاب : (لولا أن الرسل لا تقتل، لضربت أعناقكما) صحيح أبي دواد.
فلا يصح قتل السفراء و الرسل تحت أي ذريعة , و لوقتلوا رسلك و حرقوا أرضك و استباحوا نساءك و ..و ...و ...

*** بنر دعائي على شبكة المماليك الإسلامية :

بشرى سارة !

"حمّل كلمة الأمير قطز – حفظه الله- لعلماء الأمة "

فَرّغها لكم " محب قطز" :

" ...رسالتي الأولى إلى أهلِ الله وخاصته ..
إلى من أثنى عليهم الباري في كتابه العزيز...
إلى من شرّفهم الله وفضّلهم فقرنهم باسمه واسم ملائكته فقال (شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولي العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم)
إلى أهلِ العلمِ والخشية
قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلمآء)
.
.
.
فإني أريد أن استفتيكم بحكم الله في أخذ ما يلزم من الناس لقتال التتار و دفع كفار ..."

لم يتأخر الرد ....

" الشيخ العز بن عبد السلام يفتي بجواز أخذ ما يستعان به من الناس لقتال التتار بشروط ! "

المماليك نت : أفتى الشيخ العز بن عبد السلام الذي يعد من أكبر منظري السلفية الجهادية على موقعه على الشبكة العنكبوتية بجواز أخذ الأمير قطز ما يستعان به من العامة لقتال التتار بشروط شرعية و هذا نص البرقية التي أرسلها الشيخ للأمير قطز :

" إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم، وجاز لكم أن تأخذوا منالرعية ما تستعينون به على جهادكم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وتبيعوا مالكم من الحوائص- أي:حزام الرجل وحزام الدابة- المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مركوبه وسلاحه، ويتساووا هم والعامة، وأما أخذ الأموال من العامة، مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا يجوز".

تحريض المؤمنين على القتال :

لقد كان "أمير الذباحين" المظفر قطز يطوف البلاد و يحث العباد على قتال التتار و طرد الكفار حتى توقف يوما على المنبر :

" ....و كيف يضعف يقينكم و تخور عزيمتكم و أنتم ترون العدو قد استباح الديار و انتهك الأعراض و سام الناس الخسف و الهوان أوما سمعتم صرخات أخواتكم تستغيث من وراء أسوار سجون القهر التتري ! أو ما بلغكم ما حل بأخواتكم في "بغداد" العز ؟ أو ما سمتعم صرخة أمكم التي داس كرامتها تتري خبيث ! "

و حان وقت الملحمة :

في تسجيل صوتي نشر على شبكة المماليك الإسلامية قرر أمير الذباحين المظفر قطز , إعلان الحرب على التتار و الزحف نحو الشرق لتحرير بلاد المسلمين من بأس التتار :

" فيا أسود التوحيد على أرض المسلمين الحبيبة , عزمت عليكم إن وصلكم ندائي هذا أن لا ياتي عليكم الليل إلا و سيوفكم تقطر من دماء عدوكم , أعيدوها خضراء جدعة , قوموا قومة رجل واحد فلا خير في عيش تنتهك فيه أعراضنا و تداس فيه كرامة أخواتنا و يحكمنا فيه كلاب التتار "

هنا تتمايز الصفوف , و ينقسم العالم إلى قسمين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه و فسطاط كفر لا إيمان فيه ..

اقتحمت جيوش المظفر قطز مدينة غزة ...و هزم قائد المنطقة الوسطى لقوات التتار في غزة الجنرال "بيدر" على يد المجاهدين ...

أرسل الأمير قطز سرية جهادية استطلاعية بقيادة الأمير ركن الدين البندقداري لمناوشة التتار في منطقة تسمى " عين جالوت " في غور الأردن , و شاغل جيش التتار بقيادة " كتبغا نوين" حتى وصلها "أمير الذباحين" المظفر قطز و حصل الالتحام الكبير ...

في ساحة النزال :

الأمير المظفر قطز يخترق صفوف التتار صائحا بجنده " وا إسلاماه وا إسلاماه .. " حتى قتلت فرسه و سقط على الأرض ....

التتار ينشرون إشاعة : أنباء عن مقتل الإرهابي " قطز" زعيم تنظيم المماليك مع اثنين من مساعديه !

بيان على شبكة المماليك الإسلامية ينفي مقتل قطز أو أيا من مساعديه : "و هذا دليل على تخبط التتار و انهيار قواهم , فأميرنا سياح بين الصفوف يقاتل أعداء الله ..."

سير المعركة :

" حمل فلم قنص كلب من التتار بواسطة سهم مسموم "
" شاهد عملية نحر قائد تتري شارك في تعذيب المسلمين "
" دولة المماليك الإسلامية تتبنى قتل عشرة فرسان تتريين عن طريق تفجير عبوة زيتية حارقة مع الفلم "
" حمل كلمة الأمير قطز بعنوان : و كذلك تبتلى الرسل ثم تكون لها العاقبة "

جنود المظفر قطز يقاتلون التتار و لسان حالهم يشدو :

" وأهل الجهاد اللي ذووا في فوجه ...أهل اللثايم و السلاح الطاوي
نور القتال و شعلته و سروجه ...قبر التتار و جيشهم الهاوي
يا سعدهم اللي ذووا في فوجه .. و خيبة اللي قايده هولاكو .."

جنود قطز الكامنين في القرى المحيطة يخرجون من مخابئهم و يوجهون الضربة القاضية لجيش التتار ...

نتيجة المعركة :

هَلَكَ الكفر في الشآم جميعاً *** و استجدّ الإسلام بعد دحوضِه
بالمليك المظفر الملك الأو- *** رع سيف الإسلام عند نهوضِه
مَلِكٍ جاءنا بعزمٍ و حزمٍ *** فاعتززنا بسحره و بِبيضه
أوجَب الله شكْرَ ذاك علينا *** دائِماً مثل واجبات فروضه

الأذكياء ...يعلمون أن جند الله هم الغالبون , وأن الله عز وجل يَنْصُر من ينصره مهما بلغ عدد و عتاد أعداء الله , و الأغبياء غارقون في تحليل الثغرات العسكرية التي وقع بها جيش التتار , و ضعف التجربة الميدانية لكتبغا , و حنكة القائد قطز العسكرية و روعة و إحكام كمينه ... إنهم مغرمون في تمحيص الأسباب المادية لانتصارات الموحدين , بينما أصحاب النصر الإلهي يعلمون :

" وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ "

ومضت معركة تاريخية أخرى انتصر فيها تنظيم القاعدة ...

" أبو دجانة الخراساني "

تعقيب على موضوعي سير الأنبياء و الصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين , سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين , و من سار على هديهم إلى يوم الدين :

في البداية أوجه الشكر لأهل الحسبة أعضاءً و مشرفين , لمساندة أخاهم الصغير أبي دجانة الخراساني ...فنحن منكم و إليكم .

بالنسبة لموضوع " من أرشيف القاعدة : سير الأنبياء و الصالحين " , أحب أن أدلي هذا التعليق البسيط :

توضأ وضوءً مسبغا , ثم افتح المصحف على أي صفحة تشاء , ستجد الدروس و العبر و المواعظ و السير , تتحدث عن واقعك الذي تعيشه ....و كأنه كتاب حديث لم يمر عليه 14 قرن ...
القرآن الكريم , ليس كتابا تاريخيا للتندر , و لا مواعظ كَنَسيّة للتدبر , بل هو- و الذي أنزله بالحق- كتاب حيّ , غض طريّ , يتحدث عن واقعنا الذي نعيشه , كما تحدث عن واقع السالفين ,

تدبر أخي في الله :

عندما أراد الله تثبيت قلب نبيه محمد صلى الله عليه و سلم قال له :
" وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَـةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ " هود 120

فقص الله على نبيه و من بعده أمته قصص الرسل لتثبيته على طريق التوحيد , و أنا أردت أن أنقل لكم الطريقة التي أقرأ فيها القرآن و قصصه...و هي اسقاط القصص على الواقع !

عندما أقرأ قصة موسى لا أتخيل أنها حدثت في الأهرامات , بل أشعر و كأنها حدثت في زماني هذا , في مصر أو الجزيرة أو سورية ...
وزارة إعلام , محكمة أمن دولة , ديكتاتور كافر , دستور شركي , برلمان صوري ...وزارة داخلية !

لذلك , لا أمر على آية إلا و قد وجدت صورتها الواقعية في مخيلتي ,

في قوله تعالى :

(اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ)

يمر على شريط ذاكرتي الأحبار و الرهبان , و علماء السلطان ...فكلا الفريقين يسعى إلى إطفاء نور الله بأفواههم - ركز على الأفواه ..حيث تخرج الفتاوى- :

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

أحيانا أتوقف على آية واحدة دقائق طويلة ...

ثم انهمر بالبكاء ....

فلقد وجدت صورة من الواقع , لم أفهمها من قبل و لم أستوعبها ...

" إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ "

هذه القصة لم تذكر عبثا ...

هي عبرة , و بشارة إلى كل من أخرجه الكفار ثاني اثنين , أو ثالث ثلاثة , أو رابع أربعة , أو عاشر عشرة ...فما أكثر

يا مؤمنون , إن لم تنصروا ذلك المؤمن ...فالله سينصره

كان نبيا مرسلا , أو مجاهدا صالحا ...

كأسامة بن لادن ..و لا نزكيه على الله

تساءلت يوما , و هما في غار بارد في سفوح تورا بورا ...لجآ إليه بعد أن أخرجهم الذين كفروا من ديارهم و أوطانهم ...هل قال -مرةً- الشيخ أسامة لصحابه أيمن :
لا تحزن إن الله معنا ...

" ...فأنزل الله سكينته عليه ..."

يا الله يا أسامة ,

إن لم تكن مجدد هذا الزمان , و فارس الإسلام , وقاهر الصلبان , فمن هو لا أب لي !

كلما تكاسلت في نصرة أسامة , تذكرت قوله تعالى :

" إلا تنصروه..."

فهي ليست حكرا على نبي أو تقي ,

هي بشارة مفتوحة لكل المؤمنين الثابتين على العهد ...الصابرين على المكاره.." نصر الله لكم" ,
لقد كان في علم الله , أن هناك عبدا اسمه أبو دجانة , سيقرأ هذه الآية بعد ألف و أربع مائة سنة ,
و سيتخيل الأتقياء الصالحين الذين خذلهم قومهم , أمثال أسامة و الظواهري , و أخرجوهم من ديارهم لتوحيدهم و إيمانهم ,
فيبكي ,

ثم يكتبها في شبكة إسلامية ليقرأها الآخرين ,

فيبكي البعض ,

هذا هو القرآن الأزلي , كلام الله المعجز . ...

و هذه هي سير الصالحين و الأنبياء ,

نبراسا لنا ,

تدبر ...تدبر ...تدبر

لا تغفل عن آية واحدة , لا تدعها تمر دون أن تسقطها على واقع حياتك الشخصي و الأسري و السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ...

هذا هو الهدف الأساسي لذكري بعض سير الأنبياء و الصالحين بمصطلحات حديثة , تستخدم في واقعنا ,

مثل : مجلس الشرك الدولي
التوحيدي الدولي ...
المماليك نت
تتار بوست ...
مقتل قطز مع اثنين من مساعديه
عملية استشهادية ...
شبكة المماليك الإسلامية
قناة الوثنية ....

تنظيم القاعدة هو الطائفة المنصورة , و قادته هم قادة الطائفة المنصورة ,

هؤلاء هم الذين نصرهم الله من قبل و سينصرهم اليوم ,

بعز عزيز أو بذل ذليل ....

و صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم ...و هو القائل :

" لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس "

هذا للعلم فقط ,

و الله من وراء القصد

تَنْبيه : هَذا المَوضُوع بِلا عِنوان !

بسم الله الرحمن الرحيم

مُـــــقَدّمة :

هناك معضلتان تواجهاني كلما رغبت بالحديث عن تنظيم القاعدة !

الأولـــــى :

عندما أنوي الكتابة عن أي موضوع آخر لا يخص تنظيم القاعدة , فإن العنوان يكون أول ما أكتبه , أما إن أردت الكتابة عن تنظيم "القاعدة" , فإن العنوان يبقى فارغا إلى آخر لحظة , فلا أدري ماذا أُعَنْوِن ؟

أوله ؟ آخره ؟ هذه الجملة ؟ ذلك الحدث ؟ ذاك التعليق ؟

فكل شيئ يخص تنظيم القاعدة يصلح أن يكون عُنوانا !
القاعدة... كل أفعالها عنواين ,جميع رجالاتها عناوين... ليسوا عناوين مقالاتٍ و حسب , بل عناوين أحداث , عناوين مراحل , عناوين ملاحم و بطولات ...فليعذرني الأحبة , فلن أضع عنوانا لمقالتي هذه , و للكلّ أن يختار عنواناً يراه مناسبا للموضوع !

الثـــانية :

عندما أكتب عن تنظيم القاعدة , تتفلّت مني الأفكار أكثر من تَفَلّت البعير من عقالها , و حتى لا أخرج عن الموضوع أضع رأسي بين يدي و أكرر في همسٍ مسموع :
"تحدث فقط عن هذه النقطة ...تحدث فقط عن هذه النقطة ...تحدث فقط عن هذه النقطة" ورغم كل ذلك لا استطيع الالتزام بالموضوع الرئيس , فأسامة يخطف بصري , و الظواهري يشدني من قميصي , والزرقاوي يسرق قلمي , و أبو عمر البغدادي يسلب لبي , و أبو حمزة المهاجر يداعب قلبي , و دواليك , يتشخصن الموضوع بالرغم من كل محاولتي للحديث عن الأحداث لا الأشخاص , أحاول حصر موضوعي في قضيّة معينة فأجد الملفات تختلط , و الحدود تذوب ...
أبدأ في بغداد و أنتهي في هيرات , أطير إلى أفغانسان و رحلتي أساسا إلى الشيشان , أنوي الحديث عن الزرقاوي فاستطرد في الظواهري ,
فعذرا يا إخواتي على الاستطرادات و الشّرَدات و الشّطَحات ..فهي و الله لا إرادية .

الموضوع :

بيان "1" :

تعلن دولة العراق الإسلامية عن قيامها باعتقال 18 إرهابيا من نفس العصابة الخارجة عن القانون التي ينتمي إليها زعيم المُتمّردين المجرم نوري المالكي , و تعلن مهلة مدتها 24 ساعة لتسليم المجرمين الذين شاركوا في حادثة اغتصاب المواطنة " صابرين الجنابي" و إلا فإنها ستقوم بتنفيذ "حد الحرابة" بالمجرمين المعتقلين .

بيان "2" :

قامت دفاعاتنا الجوية الباسلة بإسقاط طائرة شنوك للعدو الأمريكي , هي العاشرة في شهر , وذلك عن طريق أسلحة طَوّرتها كوادر الدولة الإسلامية -أعزّها الله ,- وسيتم عرض الفلم في نشرة الحسبة الإخبارية القادمة...

بيان "3" :

وزارة الداخلية\ مكتب الأمير : من مكتب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي إلى المدعو سيف بن زايد آل نهيان , ننوه بضرورة الالتزام بالقوانين المعمول بها في دولتنا بالنسبة لتأشيرات الدخول للبلاد , و عدم مخاطبة زعيم المتمردين الروافض المدعو نوري المالكي بهذا الشأن , و إلا فإن مكتبنا -آسفا- سيضع اسمكم في قائمة داعمي الإرهاب الرافضي -الأمريكي , و سيتم طلب القبض عليكم بالنشرة الحمراء التي يصدرها تنظيم القاعدة الدّوَلي لملاحقة المتورطين فيما يسمى " بالحرب على الإرهاب".

في الأعلى , بيانات حقيقية , أصدرتها دولة العراق الإسلامية , نقلتها لكم كما فهمتها شخصيا ...
فدولة العراق الإسلامية حقيقة على الأرض , واقع معاش , لا ينقصها إلا لوحة إعلان تجارية , مضاءة بألوان براقة , كتب فيها " هنا دولة العراق الإسلامية "
أما هذا الإنكار الذي يعيشه أعداؤها و حاسديها فهو أمر طبيعي , و هو أوّل وسيلة للدفاع يستخدمها الإنسان أمام النوائب التي تخيب آماله ,
ذكرت عالمة النفس الدكتورة إلزابيث كوبلر روس خمسة مراحل يعيشها الإنسان في مواجهة الفشل والحزن , و هي :
1- الإنكار (Denial) :
وهي تستمر لفترة قصيرة , حيث ينكر الإنسان الحقيقة المرة التي يواجهها. فهم مرة يقولون "تنظيم القاعدة" و مرة "مجلس شورى المجاهدين" و لا يرغبون أبدا بذكر دولة العراق الإسلامية , و يحاولون إنكارها بالكلية.
2- الغضب (Anger) :
سيبدأ الأمريكان و الروافض بالغضب , و سيلوم بعضهم بعضا , و سيبحثون عن السبب الذي أدى إلى قيام هذه الدولة لإلقاء اللوم عليه, ربما يحدث استقالات و اغتيالات ...قد يتهموا الصدر و يقتلوه , قد يقيلوا المالكي , أو حتى ديك شيني ! وهذه المرحلة ستشهد تفكك للتحالفات الاستراتيجية (انسحاب بريطانيا , سقوط حكومة المالكي , إعلان جيش المهدي كمليشيا إرهابية ..)
3- المساومة (Bargaining):

مفاوضات مع أطراف ما للتخلص من هذه المصيبة , قد تكون المفاوضات مع أطراف خاطئة كإيران و سوريا و فصائل مقاومة صغيرة , و قد يحاولوا مفاوضة الطرف الصحيح و هو دولة العراق الإسلامية للحصول على انتصارات دبلوماسية.

4- الإحبـــاط (Depression) :

سيصاب الأمريكان و الروافض بخيبة أمل , و سيفقدون الرغبة في القتال والتفاوض على حد ســواء ...وهذا سيمهد للمرحلة الأخيرة.

5- القبول (Acceptance) :

عندها سيعترف الخاسرون بالدولة الإسلامية و سيطلبون سفيرا لها في واشنطن , وسترى ال CNN و Fox تقول : دولة العراق الإسلامية بدلا من " تنظيم القاعدة " أو " مجلس شورى المجاهدين " كما يفعلون اليوم...

إن شاء الله , سترون هذه المراحل الخمسة جليّة في ردود فعل الامريكان و الروافض على الكارثة التي ألمت بهم و اسمها : دولة العراق الإسلامية..

شاردة لا إرادية :

لقد كنت في صغري أحب الأحاجي و كانت لدي أحجية أمتحن بها كل صديق جديد أتعرف عليه , فأقول :

" ما هو الشي إن أخذت منه يكبر وإن أعطيته يصغر؟"

لم يكن أقراني يعرفون الإجابة , خاصة أنني كنت أمنع خيارَ " الاستعانة بصديق "

اليوم , كلكم يعرف الإجابة !

إنها الحفرة ...

بعد أن وصلت إلى عمري هذا , بقي حبي للأحاجي مستمرا , مع تغيير السؤال هذه المرة :

" ما هو الشيئ إن أخذت منه يكبر و إن أعطيته يكبر !"

مازال أقراني لا يعرفون الإجابة , فإجابة الحفرة هنا لا تصلح ..

بل يحاول بعض الأصدقاء اعتراضي قائلين :

" أنت تقصد إن أخذت منه يكبر و إن أعطيته يصغر "

فأقول لهم : لا لا ...الأحجية كما قلتها ...تكبر مع الأخذ و العطـــاء على حدٍ ســـواء!

هل تعرفون الإجابة؟

إنها " القاعدة " !

تضرب في منهاتن فتزيد شعبيتها , يضربونها في أفغانستان فتتفجر شعبيتها!

تقتل باقر الحكيم و عز الدين سليم و نيكولاس بيرغ و آلاف العلوج... يرتفع رصيدها , و يقتلون قائدها في العراق أبا مصعب الزرقاوي فيرتفع رصيدها أكثر!

تُهاجِم في عدن , تكبر , تُهاجَم في منطقة القبائل ...تكبر أيضا ,

باختصار " يقتلون رجالها... تزيد قوتها , يُقتَل رجالها ...تزداد صلابتها !"

كلما ازداد طول قائمة التضحيات ..الزرقاوي , عمر حديد , أبو أنس الشامي ,محمد عطا , عبدالعزيز المقرن ازداد طول قائمة المنضمين ,

يسمن التنظيم بقتلاه , وينمو مع قتلى أعدائه...

ما إن يسقط شهيد , حتى ينضم إلى التنظيم خمساً بدلا منه !

إنها " منشار " , يأكل و هو نازل , و يأكل و هو صاعد!! حتى يقصم ظهر عدوه ..

لا ..هذه ليست مبالغة , لعلها أحجية , لكنها تعكس الحقيقة, فبعد أكثر من خمس سنين من الحرب الضروس على تنظيم القاعدة في كل أنحاء الأرض , ازدادت قوة التنظيم بشكل مطّرِد , بينما انهارت القيادات في أمريكا و بريطانيا و اسبانيا و إيطاليا ...

كأن قنابل النابالم التي أحرقت جبال تورا بورا قد تحولت بقدرة قادر إلى بذور معطاءةٍ , آتت أكلها بعد حين "أشجارا قاعدية مثمرة " ,
أمّا جثامين جنود التحالف الشيطاني في العراق , فقد تحولت إلى "سماد حيواني" لبساتين دولة العراق الإسلامية , أمّا مياه التروية فهي دماء الشهداء الأبرار الذين قضوا في سبيل الله ,
هكذا هي القاعدة , تتغذى على دماء رجالها و دماء أعدائها ,
إنها قاعدة شاذّة عن القاعدة...
إنها لغز رباني , لا يقل غرابة عن تحول النار إلى برد و سلامٍ على إبراهيم عليه السلام ,
إنها الفتح الرباني على ذلك "القحطاني" :
أسامة بن لادن

شطحة عفوية :

اللهم صل على أصحاب تلك الكهوف!
ما قصة هؤلاء السفهاء الذين يقولون : لا نريد فقه الكهوف ؟ لا نسمح لأصحاب الكهوف أن يتدخلوا في الشأن العراقي ...الفلسطيني ....المصري ...
لماذا يعتبرون الكهوف مكانا مستهجنا و قد كانت مؤى و ملاذا آمنا لأصحاب الدعوات العظام؟
أنسي هؤلاء المنتسبين للإسلام قوله تعالى :
"إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا" سورة التوبة(40)
فغار ثور , كان الحصن المنيع الذي منع النبي صلى الله عليه وسلم و صاحبه رضي الله عنه من كيد الكافرين بعون الله و فضله ,
بل لقد كان كهف حراء "مسجدا" لسيد الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ..و فيه نزلت أول آية : إقرأ !
هل غفلوا عن سورة الكهف ! سورة طويلة في القرآن تسمى باسم الكهف تكريما لأصحابه, فماذا يضر أسامة إن تحيز إلى كهف فاراً بدينه , كما فعل أصحاب الكهف رضوان الله عليهم :
" وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا " (الكهف 16)
فلماذا يريدون إعابة الشيخ أسامة بأمر لا يَعيب ؟ هل هي مذمة أن يكون قاطن الكهف يسيّر العالم بعصاه... أم هي منقبة؟
هل هي مذمة أن ينشر ساكن الكهف ....دعوته بين آلاف الرجال أم هي منقبة !
" الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون"
إن تلك الكهوف هي مصانع الرجال الذين يغيرون مسار الأحداث و ينشرون دعوة الحق بين الأجيال ..
لقد دُمرت قصور كسرى و بقيت تلك الكهوف صامدة , و ستدك عروش روما و البيت الأبيض بينما ستبقى كهوف تورا بورا شامخة , هذه شهادتي على الأحداث القادمة و التاريخ يكذبها أو يصدق .. (وحاشا أن يكذب !)
أسامة بن لادن سائح بين الجبال الشامخات , التي ما طاولت قاماتها قامته !
, فصل اللهم و سلم على أصحاب تلك الكهوف ,
و أعاشنا الله و أماتنا و نحن متمسكون بشريعة أصحاب الكهف رضوان الله عليهم ,

عودة للموضوع :

استخدمت دولة العراق الإسلامية اسلوبا علميا محكما لإثبات قوتها و قدرتها و مصداقيتها و أحقيتها في إقامة دولتها على الأرض ,
يُسمَّى هذا الاختبار أو التحدي "اختبار الزَّيف(أو الخطأ)" -Falsification Test- و ببساطة يقول "إن كانت لديك نظريَّة، فعليك أن تحضر معها طريقة لإثبات صوابها من خطئها ."

مثل هذا الاختبار كان بالتأكيد هو السَّبب الَّذي جعل العلماء يستمعون للعالم ألبيرت آنشتاين في مطلع هذا القرن . لقد جاء بنظريَّةٍ جديدةٍ، وقال: "أنا أعتقد بأنَّ الكون يعمل بهذه الطَّريقة, وها هي ثلاث طُرُقٍ لتُثبت إنْ كنت مخطئاً !" بعدئذٍ وضع العلماء نظريَّته تحت الاختبار لمدَّة ستِّ سنوات, فنَجَحَتْ في اجتياز الاختبارات، وبالطُّرق الثَّلاث كلِّها , فاعتبرت نظريته ناجحة .
هكذا فعلت دولة العراق الإسلامية , فقد تحدت أي طرف يفكر بالمفاوضات باسم المقاومة -كائنا من كان- أن يوقف العمليات الجهادية لمدة شهر واحد في أي منطقة من مناطق المقاومة , ليثبت أحقيته , لا بإعلان دولة , بل ليكون طرفا في المفاوضات .
دولة العراق الإسلامية تقول للناس بكل وضوح : أنا الأقوى على أرض المعركة , و إن كنت تريد أن تثبت خطأ هذه النظرية فما عليك إلا أن توقف العمليات في منطقة ما لمدة شهر واحد ...
إنه نفس الأسلوب القرآني الأصيل في تحدي المخالفين :
" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " يونس 38
لا يجرؤ أي طرف على أرض العراق بما في ذلك أمريكا و حكومة المتمردين , أن يطرحوا نظرية أمنية في العراق ثم يبينوا الأسلوب العملي لاثبات بطلان نظريتهم ...
مثلما كان لأمريكا أن تقول : بعد 3 شهور سيستتب الأمن في بغداد بنسبة 90% , فإن لم يحدث هذا فخطتنا الأمنية فاشلة !
هم لا يجرؤون على ذلك لعلمهم بحقيقة عملياتهم و خططهم الفاشلة ...
دولة العراق الإسلامية هي أقوى قوة مسيطرة على مساحة تجاوز نصف العراق (الأنبار و نينوى و صلاح الدين) , فكيف لا يكون لها الحق في إعلان دولتها بينما يحق لحكومة المنطقة الخضراء إعلان ذلك !
تخيل أن دولة العراق الإسلامية تبحث عن مطلوب في محافظة الأنبار , و حكومة المتمردين الروافض تبحث عن مطلوب آخر في نفس المحافظة, فمن هو أقدر على إلقاء القبض على مطلوبه ؟
دولة العراق الإسلامية أم حكومة المتمردين الرافضية ؟
إن لم يكن هذا دليلا على سيطرة الدولة الإسلامية على الأرض فأي دليل تطلب ؟
بل انظر إلى الشريط الإخباري اليومي , لتجد : اعتقال 5 يشتبه بأنهم قاعدة , جرح 10 يعتقد أنهم قاعدة , قتل 6 يشتبه أنهم ...و كأن الأعداء يقولون :

إن أكثر من نواجههم هم "القاعدة ! "

و الحق ما شهدت به الأعداء ..
لا تطلب قصرا رئاسيا و مباني للوزارات و السفارات , فدولة العراق الإسلامية في حالة حرب , في حالة طوارئ , لا يمكن لها أن تستهين بحياة جنودها من أجل الظهور بمظهر الدولة الحديثة , أما إن وضعت الحرب أوزارها في العراق , فالأمر سيختلف , و عندها سيصل الأعداء إلى المرحلة الخامسة من " الصدمة النفسية" , و سيقبلون ما أنكروه سابقا ..

و أمر آخر لا استطيع المرور دون ذكره , و هو حالة التشابه الكبيرة بين افتراءات الرافضة -المتمسحين بحب عليّ- على عليّ بن أبي طالب , و افتراءات المختصر و الزوراء و الحياة -المتمسحين بحب الجيش الإسلامي و ثورة العشرين- على تلك الفصائل ..كيف ؟
الرافضة يقولون بأحقية علي في الخلافة و أن أبا بكر و عمر و عثمان قد اغتصبوا الخلافة منه , و بالرغم من ذلك تجد عليا يبايعهم و يزوجهم و يسمي ذراريه بأسمائهم ! و كأنه إمعة جبان خوّار , يداهن ظالميه , و يسكت عن حقوقه , حاشا عليّ رضي الله عنه ,
و كذلك الحال بالنسبة للمتمسحين ب"المقاومة الشريفة" - و لا أشرف و لا أطهر من جهاد دولة العراق الإسلامية - القاعدة تبطش و تقتل بأهلهم و رجالهم و نسائهم و أطفالهم و تكفرهم و تجلد ظهورهم , و هم مستسلمين خانعين منتظرين ل(عج) ليخلصهم من ظلم القاعدة , بل و الأدهى من ذلك , تجد الجيش الإسلامي و أنصار السنة و جيش المجاهدين يترحمون على الشيخ أبي مصعب الزرقاوي و يعتبرونه بطلا خالدا قدم روحه في سبيل الله , و يقومون بين الحينة و الأخرى بعمليات مشتركة مع القتلة السفاحين غاصبين الإمارة - القاعدة-!!
عليّ بريئ من الرافضة , و بقية الفصائل الجهادية بريئة من " المنافقة" , و علي رضي الله عنه يحب أبا بكر و عمر و عثمان , و بقية الفصائل الجهادية تحب دولة العراق الإسلامية و تكن لها كل الود الأخوي الجهادي ...

في الختام :

لا يسعني إلا توجيه نداء من عميق قلبي , إلى بقية الفصائل الجهادية في العراق , للالتحاق بركب دولة العراق الإسلامية , فأنتم تقاتلون في سبيل الله بأرواحكم , و هل أغلى من الروح تقدموها عربونا لدولة الإسلام ؟
أليست الدولة الإسلامية هي ذروة سنام النصر الإلهي ؟

لا أجد في النهاية إلا هذا النداء الجميل , الذي نادى به أحد الدعاة المخلصين بقية الجماعات الأخرى ,وهو يمثل لسان حال الدولة الإسلامية :

فمن تبعنا الآن فقد فاز بالسبق، ومن تقاعص عنا من المخلصين ، فسيلحق بنا غداً , وللسابق عليه الفضل، ومن رغب عن دعوتنا زهداً أو سخرية بها، أو يأساً من انتصارها ، فستثبت له الأيام عظيم خطئه وسيقذف الله بحقنا على باطله فيدمغه فإذا هو زاهق , فإلينا إلينا أيها المؤمنون والمجاهدون المخلصون، فهنا الطريق السوي والصراط المستقيم ولا توزعوا القوى والجهود .."وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (الأنعام153)

"أبو دجانة الخراساني "

جمعية أحباب أسامة ,, ضع توقيعك هنا

بسْـــمِ الله الرّحمن الرَّحيم

سمعت الحمقاء ، وزيرة الخارجية السويسرية و هي تعلن للملأ رغبتها الجلوس للحوار مع إمام هذا الزمان " أسـامة " ،

هي حمقاء بالنسبة لنا ، و لكنها (وحسب النظرية النسبيّة لأنشتاين) صاحبة عقل و حلم في قومها ،

و لو جلست أوروبا للحوار مع " أسَـامة " و خلّو بينه و بين أمريكا لهان الأمر عليه و عليهم ، و لكنهم يأبون إلا ركوب نفس القارب المثقوب ،

سمعتها تذكر إسم أسامة فاعتراني "مارد الكتابة " دون أي مقدمات ، و بدأت بنزف الحروف و نظم السطور لا إرادياً ،فـ " شـُعورالحب نحو أسامة أصبح لدى أبي دجانة " لا شعوري

أفهم أنكم لا تحبون المتناقضات ، و حتى كاتب هذه السطور لا يحبها ، و لكن لغز ذلك القحطاني و ما يسببه لي من تمدد و انكماش و سخونة و برودة دمر كيمائي و أربك فيزيائي ،

فالقاعدة هي منظمة المتناقضات ،

بوش بن بربرة (هذا اسم أمه و ليس وصفا أو شتيمة) يحرض المسلمين على الالتحاق بركب القاعدة من خلال سياساته البربرية ، و أبو مصعب الزرقاوي كان يفعل ذلك من خلال خطاباته و أفعاله البطولية ،

الحكام العرب و محاكمهم و سجونهم يدعون الناس للالتحاق بالقاعدة ، و كذلك من يطاردونهم من رجال التنظيم ..

الفساد و الفحش الذي تنشره قنوات الإفساد الفضائية تحرض المسلمين على الإنضمام للقاعدة كرائدة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، بينما تصب جهود الدعاة المخلصين الذين ينشرون الفضيلة في نفس الخانة ،

صور أجساد الأطفال الممزقة في فلسطين و العراق و أفغانستان ، مشاهد النساء البكايات على أنقاض منازلهم ، يحرضون على اللحاق بركب أسامة ،

و كذلك مشاهد انتصارات المجاهدين و أفلام إذلال المحتلين من أسلحة التنظيم في جذب انتباه عشاق الحرية و طلاب العلية ،

كل هؤلاء الأشخاص المتناقضين، كل هذه المشاهد المتناقضة ، اتفقوا على شيئ واحد هو نشر فكر القاعدة ،

القاعدة هي انفجار ،

القاعدة إعصار ،

القاعدة التهاب حاد يهاجم الجراثيم التي تغزو ثغور الأمة ،

القاعدة بركان عبير ، القاعدة زلزال صابرين ، القاعدة تسونامي محمد الدرة ،

القاعدة نار تحرق أعداء الله في المشرق و المغرب ، في أفغانستان و مأرب، في الصومال و في واشنطن ، في العراق و في لندن ،

القاعدة غصة في حلوق الحثالة الفاسدة المتحكمة بمصير الأمة ، و سم هارٍ يسري في عروقهم ، ليمزق وجدانهم و أحلامهم و أوثانهم ،

ولكنها ....و بكل تناقض خلاب ...

أرقى تنظيم روحاني ، لا يرتبط أعضاؤه بأوراق رسمية ولا هويّات ، بل بالكتاب و السنة ،

لا تجد بينهم غير عهد على نصرة الإسلام ، يحفظونه في سويداء قلوبهم ، و اسمه البيعة ،

القاعدة هي أرق و أحلى بسمة ، ترتسم على شفتي استشهاديٍ قطع البحار والقفار ثأراً للأمة ،

يزفون شهيدهم بالورود و الدعاء ، و بدمعات رقراقة تقطر وفاء و إخلاصا وثناء ،

هي عائلة كبيرة ، لا ...بل صغيرة بالرغم من كثرة أفرادها ، و لو عطس أحدهم في قندهار لقال له من في الأنبار يرحمك الله ،

و لا أدلّ على هذه الأسرية ، ما تراه عندما يشيع الكفار نبأ مقتل أحد قادة التنظيم ،

فتجد الكتاب في المنتديات كالأم المفجوعة التي تسأل عن ولدها ،

نقاط اتصالهم مختلفة جدا ، فهذا من غزة و هذا من بيروت و ذلك من باريس ، و لكنهم اجتمعوا على محبة أولياء الله ،

تجدهم بين هلع و فزع ، يبحثون عن الإجابة في المواضيع الجديدة أو منتدى البيانات ،

لله درهم لا يغادرون قبل أن يطمئنوا على أفراد أسرتهم ، يكاد أحدهم ينام على الكيبورد من شدة تعبه ، و لكنه لا يغادر قبل أن يبرد يقينه ،

و بين شدة رجال القاعدة على الكفار و تراحمهم بينهم ، يتجلى هذا التناقض السلوكي الذي لا يفهمه إلا من قرأ قوله تعالى :

(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)

هناك أمراض سارية و هناك أفكار سارية ، الأمراض السارية تُحاصر بالحجر الصحي و المطاعيم و العلاج الفعال ، و الأفكار السارية تحاصر بالفكرالمضاد أو التضييق الإعلامي أو تغييب أربابها و منظريها بالقتل أو بالأسر أو بالترهيب و الترغيب ،

القاعدة لديها أفكار سارية شديدة العدوى ، لا يمكن قهرها بجميع ما ذكر ، تنتشر في جميع أرجاء الأرض و تحيط بها كطبقة الأوزون ،
الفرق بين أفكار القاعدة و الأمراض السارية أن الأخيرة تنشر الموت ، بينما ينشر فكر القاعدة الحياة ...

جربوا قناة الحرة في حرب القاعدة .. فشلوا ، و هم اليوم على أبواب إغلاقها ،

قناة العبرية أصبحت ملهى ليلى للبالغي(ن) الغباء ،

حرب المنتديات فشلت ، و انتصر عشرات المجاهيل الذين ينصرون القاعدة بأقوى سلاح عصري بالرغم من بكائهم ليل نهار : بئس القاعدون نحن ،

ميزانيتهم مئات الدولارات ...يصرفونها على شركات الاستضافة و برامج التخفي و لشراء بضعة حسابات على الـ rapidshare

و لكنهم يهزمون الحرة والفوكس نيور و CBS و CNN و العبرية بالرغم من أن ميزانية هؤلاء تفوق مليارات الدولارات ،

أما الأفكار المضادة ، فالقاعدة هي الفكر الوحيد الذي ليس antidote

و الدليل على صحة كلامي هو قوله تعالى :

"يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "

لنعد إلى الشيخ أسامة ، فأقول لكم :

لا تلوموا رجلاً أحب آخر في الله حبا أنساه حب نفسه ، فأصبح الإمام أسامة أحب إليه من نفسه و ماله و ولدِه ،

و أنا هنا أطلب من أحبتي طلباً ، لا تردوه على أخيكم ،

من كان الشيخ أسامة أحب إليه من نفسه و ماله و ولده فليضع توقيعه أسفل الموضوع ،

لاتقل الأمر لا يعنيني ،

لا تقل الرجل يتسوّل الردود ،

و اجعل "ابليسك" يلعب حيلة غيرها ،

لا تجب مستعجلاً ...

أغمض عينيك للحظة ،

تخيل نفسك و أموالك و أولادك في كفة ، و الشيخ اسامة في كفة ،

على رحيل أيهما أنت أصبر ،

على فراق أيهما أنت أقدر ،

(نسأل الله أن يحفظهم جميعا)

ثم ضع التوقيع ،

إن كنت تختار أسامة ...فضع التوقيع ،

و إن كنت تختار غيره ، فلا تكتب ردًا ،

ليس هذا غلوا و لا إسرافا ، فأسامة فعل هذا لأمة الإسلام ، ترك ماله و أهله و عرّض نفسه لأشد خطر من قبل أكبر قوة مادية في التاريخ .... من أجلك،

أسامة أحبك يا أيها المسلم الموحد أكثر من نفسه و ماله و عياله ، فمن لم يحبه أكثر من نفسه و ماله و عياله ،

فليرحل من موضوعي من أقرب إشارة

فإن لم يفعل ، فليرحني من رده ،

فهنا "جَمعية أحباب أسامة" ، و العضوية حصرية لمن بادلوا إمامنا نفس الشّعور ،

ما أعظمك يا أسامة ،

ما أهيبك يا أسامة،

ما أعلى قدرك يا أسامة ،

نظرة تأمّل في ملامحه ..

انظر إلى تضاريس وجهه..حيث ارتسمت آثار أكبر معركة حدثت على وجه الكرة الأرضية بين التوحيد و الحضارة الغربية الملحدة ،

هذه الأنامل المتلامسة ، لا ...لم يكترث العالم و لم تكترث أمريكا بأنامل متوعدة أكثر منها ،

يا لهذا الأسامة ، فلقد اختطف الإسم من كل أسامة غيره ..

فإن ذكر إسم أسامة مجرداً ، لم يخطر على البال إلا أسامة ،

إن ذكر اسم "بن لادن " ، تبخرت أبراج و جسور و فنادق عائلة "بن لادن" ، و لم يخطر على البال من كل ذلك إلا أسامة ،

أما بقية الأسامات ، و بقية أبناء " بن لادن " ، فليس لهم إلا شرف العيش في ظل أسامة ،

كيف لا و لقد أثبت الإمام لأعداء الأمة أنها لا تجتمع على ضلالة ....أنها لا تجتمع على مذلة ،

هناك تجربة يجرونها في المختبرات ، حيث يضعون مستعمرة من الكائنات الحية الدقيقة و يعرضونها لمضاد حيوي فتاك ،
بعد مدة ، تموت كل الكائنات الحية الدقيقة و تبقى واحدة ، تستطيع مقاومة هذا المضاد ،
إنها خلية صاحبة رسالة و تأبى الإستسلام و لو كانت وحيدة ،
فتعيش ، و تفوز الحياة مرة أخرى على مضادات الحياة ،

أسامة هو تلك الخلية الحية التي قاومت أعداء الحياة ، و قررت الحفاظ على استمرارية السلالة ،

إنه و صحبه "جَـدّ "سلالة الطائفة المنصورة التي تهزم دوما أقوى الأسلحة الفكرية و الإجتماعية والسياسية و العسكرية في عصرها ...

إنه مجدد هذا القرن الذي جدد للأمة دينها ،

و من خلف هذا الرجل سينبت الرجال ، و على نهج جيله ستعيش الأجيال ،

لقد خرج الشيخ أسامة من المشهد و أصبح يشاهدنا من خارجه ، بعد أن قام بدوره اتجاه أمته ، و لا يهم إن عاش الشيخ أو مات بعد هذا اليوم ، فمن خلفه من سيحمل الراية و يواصل المسيرة ،

يقول روبرت فيسك (و الحق ما شهدت به الأعداء) في مقالته (بن لادن و قد بلغ الخمسين) :

" ولكنني طالما تسائلت مع نفسي مع مرور السنين، إذا كان أسامة بن لادن لايزال يهم!... علماء الذرة اخترعوا القنبلة الذرية ، هل كان سيكون مهما لو أنهم اعتقلوا كل علماء الذرة فيما بعد؟ القنبلة وجدت ! بن لادن خلق "القاعدة".. لقد ولد الوحش، هل سيكون مهما الاستمرار في البحث عن بن لادن الذي بلغ الخمسين؟"

أما الذين يكرهون الشيخ من أبناء جلدتنا ، و يحرضون عليه و يتهمونه كذبا و زوراً باستباحة دماء المسلمين و جلب الويلات على أمتنا ، فلهؤلاء أقول لهم :

لا عجب أن يكون بيننا مثلكم ،

لأن الكثير من بني آدم ينظرون إلى الأمور من خلال النتائج ، لا يستطيعون أن يقرروا ما هو الخطأ و ما هو الصواب دون أن يعاينوا العواقب ،

كثيرا منهم يصيح اليوم : فداك نفسي يا رسول الله ، بأبي أنت و أمي يا رسول الله ،

أما إن ذكر أمامه المجاهدين و إمامهم أسامة قال : أعوذ بالله منهم ،

كذبت يا أيها الدعي ، و لو عشت زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم بكل تفاصليه ،

بكل مآسيه و مصاعبه ، لكان قولك غير هذا ...

يا من تدعي أنك لو عشت زمن الرسول صلى الله عليه و سلم لتمنيت أن تكون من أوائل المبايعين في دار الأرقم مع أبي بكر و علي و عمار ،
لو أنك سمعت أكاذيب أبي لهب ، و ترغيب و ترهيب أبي جهل ، و مكر و دهاء أبي سفيان ، و سوء استهزاء العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة ،

لو عشت مرارة ذلك الواقع ، و عاينت ضعف و قلة أتباع الدعوة في ذلك الوقت

فلربما وجدناك من رواد دار الندوة ، تكيد لمحمد صلى الله عليه و سلم و لرسالته ، و تمكر به مكر الليل و النهار ،

و لكن و بعد أن بانت النتائج جلية و أظهر الله دينه و لو كره المشركون ، و وصل الإسلام إليك جيلا من بعد جيل ، عن أب عن جد عن أبي جد ، وجدناك تصرخ منفعلاً :

فداك نفسي يا رسول الله ،

و لكنهم قلة الذين قالوها يوم وضع عقبة بن أبي معيط رداءه في عنق رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلي حتى كاد يخنقه ،

قلة الذين قالوها حين كسرت رباعيته و شج رأسه الشريف يوم أحد ،

قلة هم الذين ينصرون أصحاب الدعوات قبل أن يطلعوا على كل أو جزء من النتائج المادية التي تشير إلى قرب موعد الانتصار ،

و لهذا قال الله تعالى : (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)

ويح هؤلاء الناس ..لماذا انتظروا نصر الله و الفتح ليشهدوا أن الإسلام حق و قول محمد صدق ؟

لماذا لم يدخلوا في دين الله يوم دخله أبو بكر و عمر و مصعب و أنس !

إلا أن التاريخ يشهد أن الكثير من مسلمي النصر و الفتح ارتدوا عن دين الله لما ظنوا أن الإسلام سيندثر مع وفاة النبي صلى الله عليه و سلم ،

و بقي دور حفظ الدين مناط بأصحاب الإيمان الأول في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، فقام أبو بكر الصديق بقيادة معارك الردة التي طحنت عظام عباد الانتصارات و النتائج المادية ،فمن الناس

من لا يؤمن إلا من خلاله عينيه ، و هم الماديين الذين يكرهون الشيخ أسامة ، هم أولئك الذين يأخذون دينهم من قناة الجزيرة و العربية و صحيفة الشرق الأوسط ، و يريحون أنفسهم من مشقة البحث عن الحقيقة ،

و منهم من يستطيع استخلاص النتائج و استشراف العواقب من كتب التاريخ ، فيبني عليها نصرته للشيخ و قاعدته ، إلا أن هذا الدعم مرتبط بانتظار النصر ، و قد ينتهي إذا ما تبين أن النصر بات بعيد المنال ،
فتجدهم يصفون طالبان بالاعتدال و حسن السمعة بعدما فتح الله عليها الكثير من المناطق و القرى ،

بينما يسلقون دولة العراق الإسلامية بألسنة حداد أشحة على الخير ، بعد أن تكالبت عليها المجاميع المرتدة ،

هذا هو حال آل سرور الذين يمدحون الشيخ أسامة و يذمونه في نفس الجملة أو الفقرة على أبعد حد (قاتلهم الله)

و منهم قلة ، ينصرون الشيخ و قاعدته و منهجه دون أي ارتباط بالنتائج ،

هم هنا و هناك في أفغانستان و الشيشان و قندهار و الأنبار ،

هنا في الحسبة و الإخلاص و الفردوس ،

قلة لا يعتبرون النتائج اداة لتقييم المنهج ، بل يؤمنون أن المناهج هي التي تولد النتائج و إن حصل على ثمارها الجيل القادم أو الذي بعده أو الذي بعد بعده ، أو ادخرها الله لهم في الآخرة ،

هم يؤمنون أن الدنيا ليست هي نهاية العالم ، و أن الحصاد الحقيقي لن يكون إلا يوم الحساب ،

هذا هو وعد الله لعباده المؤمنين :
(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون)

و ماهي النتيجة :

(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

هذه هي الجائزة التي يتسابق إليها أسود القاعدة ، هذه هي غايتهم الأولى ،

أما النصر و الفتح القريب ، الذي يعتبره أصحاب المناهج المخالفة صنما يعبد من دون الله ، فوصفه الله تعالى في الآية التالية بالأخرى ...
(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية :

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا أَيْ وَأَزِيدكُمْ عَلَى ذَلِكَ زِيَادَة تُحِبُّونَهَا وَهِيَ نَصْر مِنْ اللَّه وَفَتْح قَرِيب أَيْ إِذَا قَاتَلْتُمْ فِي سَبِيله وَنَصَرْتُمْ دِينه تَكَفَّلَ اللَّه بِنَصْرِكُمْ ،

ثم يزيد رحمه الله :

فَهَذِهِ الزِّيَادَة هِيَ خَيْر الدُّنْيَا مَوْصُول بِنَعِيمِ الْآخِرَة لِمَنْ أَطَاعَ اللَّه وَرَسُوله وَنَصَرَ اللَّه وَدِينه وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِين اهـ

و لاحظوا دقة الوصف القرآني : تحبونها !

أي أنتم يا مؤمنين من يحب هذا النصر القريب ،

فزادهم الله هذه الزيادة من باب مراعاة الفطرة البشرية التي تتوق للنصر العاجل ،

إلا أن هذه الزيادة هي كما أخبر الله عنها (أخرى) و لا يمكن أن تصبح هذه (الأخرى)يوما ما هي الهدف و الغاية ،

و لقد قتل أصحاب الأخدود و لم يروا هذه الزيادة ، و ما ضرهم ذلك ،

و لقد قتل خبيب بن عدي و مصعب بن عمير دون أن يرَيا هذه الزيادة ، و لم يضرهم ذلك ،

بل يخبرنا صلى الله عليه و سلم في الحديث الصحيح أن من يحرم من هذه الزيادة فإن الله يعظم أجره يوم القيامة :

"ما من غازية أو سرية يسلمون أو يغنمون إلا تعجلوا ثلثي أجرهم "

هذه هي فلسفلة أتباع الشيخ أسامة ،

يظنون أن الطريق هو نفسه نهاية المطاف ،

أن الوسيلة هي نفسها النتيجة ،

يعتقدون أنهم منتصرون ماداموا متلاحمين مع أعداء الله ،

و لذا ستجد بيانات دولة العراق الإسلامية تبشرك بالنصر من أول ليوم و لآخر يوم ، سواء تلقوا طعنات الخيانة من الصحوات ، أو مكنهم الله من رقاب أعدائهم من مرتدين و خونة و صليبيين ،

فهم يؤمنون أن (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) هي بحد ذاتها النصر !

و ماداموا يقتلون و يقتلون فهم منتصرين ...

أما عباد النتائج و مهووسي المصالح و المفاسد الدنيوية ، فلا يعرفون حياةً إلا الحياة الدنيا و لا نصرا أو فتحا إلا ذلك القريب ...

فتجدهم هشِّين ، مترددين ، ضفعاء ، جبناء ، يعيشون بلا مبادئ ..

ربما هم اليوم يلعنون القاعدة !

و لكن بعد عشر سنين ، أو عشرين أو خمسين سنة ،

و بعد أن يزيد الله على عباده المجاهدين بالزيادة (الأخرى) ، فستجدهم أو من هم على شاكلتهم يقولون :

فدتك نفسي يا قاعدة ،

فداك ولدي يا أسامة ،

و لذلك لا تضيع وقتك في جدال قوم لا يؤمنون إلا كما آمن طلقاء مكة ،

هؤلاء المتحاملين على القاعدة غثاء كغثاء السيل ، يدخلون في دين الله أفواجا إن رؤوا النصر و يخرجون منه أفواجا عندما يتأخر ،

هم نفسهم تلك الفئة الحقيرة التي بايعت دولة العراق الإسلامية في البداية ، ثم غدرت بها عندما تكالب عليها أعداء الله ،

أما نواة الدولة الإسلامية فلم و لن تتأثر بخيانة أهل الخيانة ، و هي نفسها من جعل الأنبار عاصمة للدولة من قبل ، و بإذن الله هي من سيعيدها عاصمة مرة أخرى ..

إنهم رجال أسامة الأشاوس ، إنهم طليعة الطليعة الزاحفة نحو المجد ، لا يكترثون بمجريات المعركة مادامت مشتعلة ،

و لذلك فهو لا ينهزمون أبدا ،

لا يحبطون أبدا ،

لا يجبنون أبدا ،

أسمى أمانيهم هي الموت في سبيل الله ، بينما أسمى أماني مليشيات الحزب الإسلامي في العراق هي الحياة في سبيل الشيطان ،

و لن يهزم جند الشيطان جند الله أبداً :

(أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

(أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُون)

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

أبو دجانة الخراساني

جِـنَرالات دَوْلة العِـراق الإسْـلاميّة

بِسْـم الله الرّحْــمن الرحِـيم

تَبــاً لكلّ الكليــات العسكـرية في العالم المتحضـر ,
سـُحقاً لِكل أساتِذَتِــها ,
وَيلاً و ثبوراً لجميع كَوادِرَهـــا و طُلابـها ....
ألا بُعْداً لكــل أصـــحاب الأوسـمة و النياشيـن العسـكرية " التافــهة " ,

فبــعد أن رأيت جنود دولة العراق الإسْلامية , ازدَرَيْـتُهم جميـــعا ,

علــمت أنّهم مُتَطَـفِلين أغْبِيـاء عَلى فنون النـزال ,
أَدركت أن الأكـاديميّة العسكرية الأمريكيـة في نيويـورك و الكـلية الملكيّة العسكرية في لندن لا تَصلحا أن تكونـا حَضـــانَـةً لأطفال رجـال دولة العراق الإسلامية...

فهناك في بلاد الرافديْن , تمّ افتتـاح أعـرق جامــعةٍ فـي عُلـوم القتــال ,
تُقَدّم أرقـــى تَعْليمٍ فـــي الفنون العسـكرية,
أساتِذَتُــها , أبطالٌ مَيْدانيّين مـن كـوادر الدولة الإسلامية ,
غَرِيبُـون بعض الشّــيء ,

فـــهم لا يلبسون البدلـة أو البُستار العسكـريّين ...و لا يُرَصّـعون صـدورهم و أكتـافهم بالأَوسـِمة و النّياشــين ,
حين تَـرى هؤلاء البُروفُسورات ... بل قل الجِنَرالات ,
لا تُصَـدق أنهم هُمْ من رَكّعَ أقـوى جيشٍ مَـادي فِـي التــاريخ ,

بُســطاء دون سذاجة ,
فــقَراء دون حـــاجة ,

لا يَلبسون أكثر من مَـلابس " البيت "
و أحذية رياضية تَقْليدية مُـهترئة على أحسن حال ,

يدمر أحـدهم دبّابة أمريكية بقيمـة 3 ملايين دولار و عَلـى مَتـنها خمسة جنـود و هو يلبس " تـي شيرت " أسودا , و بنطلونـاً رياضـياً بُنّيا , و " شِبْ شِباً " بلاستيكيّا أخضرا ,

مَلابسٌ ... لا تَصلح حتى لحفلة تَـنَـكّريّة ,
مَلابِسٌ... لا تصلح لتـذهب بها بين غُرفَتَيْـن في نفس المنزل ,

مَلابسٌ ...لا يبلـغ ثمنها 10 دولارات ...

لكنه يدمر بـها أقوى دَبّـابة في العــالم ,

هكذا يَنْقضون النظريات العســكرية ...

" المـلابس العسْكرية لَيسـت جُـزْءاً من العمل العســكري "

و حين يسـأله طفله الصغير و هو ينفض الغبــار عن ملابِسه : أيـن كنت يا أبي !
يقول له البطل :

" لا شَيْء يا بنيّ , كُنت فقط أصـطاد بعض الفـئران التي خـرجت من جُحـورها "

يقترب من الدبّــابة و كأَنها دابــة... يريد أن يعلفها ,

هــكذا روّضوا آليـات العـدو المُفتـرسـة !

لا تصـدق أنّ الجنـرال قرّر تدميـرها ,

يتسـلل أَسفلها كأنه " ميـكانيكي دبـابات " يريد أن يَتَفَحّـصـهـا , ثم يقرر إرســالها بمن فيها إلـى كراج الخـردة , بعد أن فَشَلت في فـحص " المُـــواجهة "

يا أيها الجنرال :

وَ الله لو كـنتَ أمريكياً لأقـتـلعوا تـمثال الحرّية مـن جـذوره كضــرس مُسوّس و نصبوا تـذكارك مكانه ,

لوَضــعوا صورتك على الدولار مـن فئـَة المِئة ,

لعرضـوا حـذاءك البلاستيكي فِـي مـَزاد نيويورك العالمي على أن يكون افتتاح المُـزاودة بعشــرة ملايين دولار ,
لجـعلوا يوم ميـلادك عـطلة وطنّية يذبـحون بها الدّيـك الرّومي و يلبـسون بها مـلابسك " العجيبة " ,
لأنتـجوا عنك عشـرات الأفـلام السّينمائية الحربّية يـنال أكثر من نصفها جائزة الأوسكار ,
لتــعاقدت معــك دار النّشـر " Beyond words " الأمريكيـة الشـهيرة لتنشـر – حصـرِيّا - مـذكراتك حـول تـلك اللّحــظات التـاريخية التي اخـتصرت مفـهوم الشجاعة بمشهد مُصَوّر ,

أما و أنت مسلم ,
مـن أمــة سيّد المرسلين صلى الله عليه و سلم ,

فلن يكافئك قائِدك المجاهد بغير " طَبْطَبْة تَرَضّي علـى ظَهرك " و شيك مُؤَجل بقيمة " جزاك الله خيرا " يُصرف يوم يفر المرء من أخيه , و أمه و أبيه و صاحبته و بنيه ...
و بشارة نبوية , و يا لها من بشارة :

" لا يَجتمع كافِر و قاتله في النار أبداً " (1)

يا أيها الجنرال !

أبهذه المَلابس تدَمر حَضارة , و تبني أخرى !

أبهذه السهولة " المُمْتَنِعَة " تُغير مجرى التّاريخ !

أبهذه البَساطة تفَجر أَعتا وحش آليّ يزحف على وَجه المعمورة ,

لا غرابة !

فهذه جامعة دَولة العراق الإسلامية العسكرية !

تَجد أحدهم قد قَتل بيده أكثر من مِئة علج و مرتد ,
شارك في أكثر من مئة غزوة ,
خطّط لأكثر من مئة كَمين ,
ثم تجده في المعركة يتقدم الصفوف ,
و يتلقى أول خطوط العدو , بسلاحه , و إن عز فبِصدره ...

الطُلاب النجباء يحاولون منع تقدم قائدهم ..
يَقدون قميصه من خلف :

" تَوقف يا جنرال !
... ارجع يا جنرال "

لكن الجنرال لا يعرف ما معنى التوقّف أو الرجوع , فهذه الكلمات من الأفـْعال المنسوخة من قاموسه ,

ينظر الجنرال إليهم بكل " عطف و حب " , و نظراته المُفَوّهة تلَقنهم التعليمات في صمتٍ " صاخِب " :

" فِي جامِعة دولة العراق الإسلامية العسكرية , القادة يتقدمون الجنود في المعارك "

هكذا يُسقطون النظريات العسكرية ....

بعض الجُنود يجد صعوبةً في تقبل الدرس ,

فمـن يقبل لقـائِدٍ أَرْكـان أذاق الأمــريكان الـهوان , أن يكـون في مدى بنادق عبّـاد الصّلبـان !

منْ يقبل لجَــزّار مُــحترفٍ , مُتخصـص في تقطيـع اللـّحوم الصفراء المسـتوردة أن يُقتل فـي إطلاق نار مُتبادل ؟

يصرخ الجنود ...." يا قـائدنا , نحن نَكْفِيكـهم , ارجـعْ للـوَراء ! "

لكن الجنرال يدرك أنها هـيَ الطريق... و الطـّريقة ,
و حين تَتَـخَضّب لِحيته بدمــائه الذّكـية ,
و تـرتـخي سبـابته الضـاغِطَة على زِنــاد البنـدقية ,
فَقَـط ...لتتَشّهد أخر تـشـهد في الحيَاة الدنْيـوية ,
حِينها ... تـكتـمل فُصـول الـدرس ,

و يَقْـرع الجرس إيذانا بانتهاء المـحاضرة ,

وَ يتـحوّل كل جنـوده إلى جنـرالات يتقدمـون الصفوف ,
كلٌّ منهم يُعـلّم جيـلا من الطلاب ,
ويـَرحلون ...

الخـط الفاصل بيـن المـوت و الحيـاة عندهم غيرُ واضــح ,
فأَحْيــاءهم أحْياء , و أمواتهم أحْيـاء ... لكن عـند ربهم ,
و رزق كـلاهما يجـري عليه,
مُعْجَمُهُم اللّـغوي مـمـتلئ بالمُـتناقضــات ,
لا يَفـهمها إلا النــاطق بـلغتهم ,

يسَمّون العسر يسراً , و الموت نصراً , و الصبر أجراً , و الفشــل عاراً....

أما الهـَيئة التدريسيّة في جــامعة العراق الإسلامية العسـكرية !

فيبـقون على رأس عملـهم حتــى بعد رحيــلهم عن الدنيا !

لذلك ,
تجد هناك عندهم بُروفسورا قديـرا اسمه أبو مصعب الزرقاوي ,
مــازال على رأس عمله حتى بعد رحيــله ,
يعلّم الطلاب فنون القتـال و النّـزال من قـبره المجهول ,
يعلمهم كيف يَـعيشوا ....و كيـف يَمــوتوا !
و كيف يصــيروا أساتذةً في مــدرسة الخُــلود
يـعلمــهم كيـف تَصِير الأجسـاد عبئاً على الأرواح , و قيداً ثقيـلا يعيـق حركتها , لا تتـحرر إلا بفِراقها ,

مازال أبو مصعب الزرقاوي يتقاضـا أجره على كل درس يقدمـه من سيـرته العطرة ,
يتحصّل عليه فورياً مـن بنك " الصدقة الجارية "
حيث الحسـَنة بعشرة أمثالها ,

الحبــر المستـخدم في التــدريس هو الدم ,
يقــولون :

" هذا الحبـر فريدٌ , فَـهو يمنـح الخُلـود لكـل حَرف يُخَطُّ بـه "

مَشــاريع التـخرج لا تقبـل إلا بـه ,

إذا سـمعتهم يتـحدثون عن تَـخريـج دفـعة جـديدة من الجنـود ,

فاعلمْ أنّ ملحمــة ما قد حـصلت في أرض العــراق ,

و أن كوكـبة من الشَّــهداء قد ترجــلت ,

لم يحصلوا على شَهادة بكـالوريوس أو مـاجستير أو دكتـوراه ,

بل شـَهَادَةٍ في سـَبيل الله ,
هــِي أعلى الشهادات العســكرية التي تمنـحها جـَامعة العراق الإســلامية العسكرية ,
يُعَـلقون سِـيَرهَم في أَلبـوم " تَخَــرُّج " ,
يوزعونه على الطّـلاب المستـجدين ,
و فــي أول صفحة وضعوا سيرةَ المـؤسـس ,
كتبوا تحت اسمه " على دربـك يا أيها المعلم "

رَقـموا في أول فـقـرة من سيـرتـه :

" إذ إنّ فضــل إلـــهنا..ليْست تحُيـط به الظـنون...

يارب ..أَلــحِقنا بمن يجـري لهم دمــع العيون...

ذِكـــراهمُ تـــهني على جـَذب القلـوب كمـا المـُزون

تـُحيي العزيمة والكـرامة في إبـاء لا يهـــون...

فعسى نـسير بـسيرهم...دومـاً كـما كـانوا نـَكون

كـانوا نُجـوما للسـّراة لأنّــهم...مـتـَمَيّزون"

آخِرُ جـملةٍ في سيـرتـه تـقول :

" خادم الجهاد و المجاهدين , المعتز بدينه أبو مصعب ......"

يَـحْملون مـعهم كتاب يد أو (Hand Book)

لا يُفارقهم أبــدا ,
حتــى أوقــات فراغـهم , يقضونـها بـدراسته و تدبـره ,
إن استعصت عليهم مسألة يقلّبون صَفَحاته بحثاً عن الحــل ,
يرجــعون إليه في كـل صغيرة و كبيرةٍ..
, لو أَضــاع أَحــدهم عِقالَ بعــيره لبحث عنه في ذلك الكتاب ! (2)
فـهو مـرجـعهم الأول ...

إنه المُصْـحف الشّــريف ...

يَعتبرونـه من الدروس الإجبـارية في كليتهم العسـكرية ,
إن أَطلـقوا قـذائف هـــاون , تـلوا :
" وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى" (3)

إن قام أحدهم بعملية اسْـتـشهادية قرءوا :

" نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ " (4)

حتى كأنهم يحاربون بالقرآن , و يغزون بِالقرآن و ينتصرون بالقرآن ,

كأنهم قـرآن " يَمْـشي " على الأرض ,

كأنهم قـرآن " يحــارب" في الميدان ,

كأنهم قـرآن " يُـقْرَأ " في المحراب ,

يَحتار بهم أعداؤهم ... لا يـجتمع اثنــان منهم على تَسميةٍ ,

فمن رآهم و قد تـمردوا على كل نـظام طـاغوتي يقــصي شَرع الله و يُعَبِّد النـاس للناس , قال عنهم " مُتمردين " ,
و مــن رآهم و قد زرعوا الرعب في قـلوب المحتل و أذنابـه , حتـى كـأن الطير تتخطفهم من السمــاء , قال عنهم " إرهـابيين ",
و من رآهم و قد وصلوا إلـى أقصـى نقطـة في الشـجاعة , تلـك النقطـة الحدوديـة الفاصـلة بين الشجاعة و الجنون ... تلك النقــطة من الشـــجاعة التــي مـا بــعدها إلا الجــنون , قـال عنـهم " مَـجـانين" ,

أما قائدهم أبي حمزة المهاجر , فللّه دره من صنديد لم تلد النساء مثله ,
لو فَرشا أسنانه لوجدت العَالم بأسره يتساءل عن نوع معجون الأسنان الذي استـخدمه ,
لو تعثرت قدمه بِربَاطِ حـِذائه... لوجـدت الدنيا تتنـاقل الخـبر من عنـاوين الصفحات :
" أنباء عن إصـابَة المـهاجر! "

كيف لا و هو " أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين " ,
كيف لا و هو خليفة " الزرقاوي " ,
أنعم به من خير "مُضَــاف " إلى خَير " مُضَــاف إليـه " ,

أنعم به من خير خلف لخير سـَلف ,

بينما يعيش مئات الملايين من رِجـَـال الأمّة على هامــش الحــياة , لا يـمـوتون فيها ولا يحيون , حياتهم " مَـيّتة " , و موتهم " أمـوت " ,
ليس لهم دور في المعركة المستعرة بين الكفر و الإيمان ,
اللّهم إلا أنهم " غنيمةً للمـنتصر " , يقودهم حيث يشاء مـع السبايا و الصبيان و الدواب و المتـاع ...

و ما أصدق من قال :
هنــاك من يمــوت , فتبكي عليه الأُمّة ,
و هنــاك من يمـوت فلا يبكي عليه إلا أُمُّه ,
و أقول :
بل هنـاك من يموت فلا يبكي عليه حتى أُمّه ,

لله دركم يا أسـود دَولــة العـراق الإسلامية ,
لله دركــم يا حُمــاة الإسـلام ,

و الله إن حبـكم يورث في القلب عزة ما مثلها عزة , و نشـوة ما طاولتها نَشـوة , فجزاكم الله خيرا على كل قطرة عرق أو دم تريقونها في سبيل الله ,

اَختم مقالتي هذه برجــاء حار ...
من دَوْلــَة العراق الإسلامية أدام الله ظلها ,
كـم أتمنى أن أعـرف لـقَب أخانا البطل مُفجر الدبــابة ,
آه , لو تصل زَفَراتــي إلى أُسُود دولة العراق الإســلامية , فينبئونا بلقب ذلك الضّرغام ,

أبو .... ؟
أبو ....الأنصاري ,
أبو ....المهاجر ,
أبو ....الشامي ,
أبو ....المقدسي ...
أبو ...الكردي ...
أبو ....الأردني ...
أبو ....المدني ...
أبو ....اللبناني
أبو ...الليبي ..
أبو ...المصري ...
أبو ...البغدادي ...
أبو ...البصري..
أبو ....الفلوجي...
أبو ....!

فلــقد حق لنا أن نسمي ذكورنا باسمه حتى يكبروا رِجَــالا ,
و حق لأبي دجانة الخراساني أن يتسمى بأبي ....

" أَبُو دُجَانة الخراســـاني "

---

(1) رواه مسلم .
(2) ذكرت في رواية عن عبدالله بن عباس , راجع الاتقان في علوم القرآن للسيوطي .
(3) الأنفال 17
(4) الصف 13

خِطة أَمن بغداد , مَجلس إنقاذِ الأنبار بِلغة الأرقام !

بِسْـم الله الرحمــن الرحيم

الحمدُ لله القائل في كـتابه :

" كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ "

, و الصَّلاة و السّلام على القائل :

" لا تَزال طَائفة من أُمّتي على الحَق ظَاهرين لا يَضــرّهم مَن خَذَلــهم وَ لا من خَالفهم "

وَعَـلى آله و صحبه أَجمعين , و مَن سـَار على هديهم إلى يومِ الدِّين ,

خـطة أمن بغداد ,زيادة عدد قوات التحـالف , جــدار الأعظميـة , مجلس إنقاذ الأنبـــار , محاولـة إشعال الفتن الداخلية بين المُجــاهِدين , السَّعي لعزل القــاعدة , تســليح العَشـــائر ...عام 2007-2006 انتخابات نيابية تنهي العنف ! , فتنة تصويت على الدّستــور , تمثيل سيــاسي للمقاومـة و نقـل المعركـــة إلـى البرلمـــان , استخـــدام جـيش المخـزي للقيـام بحـرب الوكالـة , اغتيـال الزَّرقاوي- تقبله الله -.......عام 2006 - 2005

إبادة مدن السّنة و حِصـــارها , حَرق مدينة الفلوجــة, تدمير مدينـة ســـامراء , فسفور أبيض , أسلــحة كيماوية , قيادة شيعية علمانيــة .... 2005 - 2004

إعـلان النصر من على ظهر بَارجـة حربيـة , البَحث عن أسلحة دمـــار شـامل , الوعـود بواحة ديمقراطية وسط صــحراء ديكتاتورية , البحث عن قـادة المقاومة البعثية (كما زعموا) وتوزيـع بطاقات لعبة شدة عليها صور فـئران النظــام البــائِد ...
2004- 2003

هذه هي مُلخص السنوات الدراسية الأربعة لأمريكا الخَرقــاء , أربع سنوات والطالب الأحمق لــم يتعــلم بعد ....

أخفق في كل سنين المعركة الأربعة , إلا أنه يُصــر على أن يُرفّعَ نفسه إلى الصف التــّالي , هي حِمار مــربوط على بوابة المدرسة لمدة أربع سنوات و ينتظر التخرج ,

اختلفت عناوين الإستراتيجيــات الأمريكية في السنوات الســابقة , و لكن الفشل كان هو العنوان الذي لم يخـتلف ,

من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت (الخطط) و (الفشل) واحد
دوما روَّجوا لهذه الخُطط , و أوهموا الناس أنهم جادين في كل مَرة , و عندما يفشلون , يواسون أنفسهم بكلمة :
Hard luck Guys
حماقة وقحــة ...بل وقاحة حمقــاء , و جمهور عريض من المصفقين ,

أربع سنوات ....تكفي لطالب ثانوية عامة أن يصبح مهندس كمبيوتر أو صيدلاني أوجيولوجي , لكنها لم تكن كـــافية لأن تتعلم أمريكا كيف تقاتل و تنتصر على بلد لا تتجاوز مساحته ولاية تكساس , و لا يتعدى أهل السنة فيه تعداد سكـــان نيويورك ,
اَستطيع أن أمْلأ لكم عناوين عَشــر سنين أخرى في عشــر دقــائق :

استقدام قوات حفظ نظام عربية إلى مناطق السنة , تقسيمالعراق إلى دويلات و منح السلطة في مناطق السنة للقيادات البعثية المعادية للشيعة...2007-2008

استنْساخ أَتاتورك عراقــي جديد أبوه سني و أمه شيعية , يقاتل الأمريكان(صورياً) و يطاردهم من مدينة إلى مدينة , و يجمع حوله آلاف المقــاتلين المرتزقة و المستغفلين من مختلف الطوائف , ثم ينشئ إمارة لا إسلامية بأي قـــالب كان و تحت أي مسمى ....ثم يبيد كل المعارضين بوحشية لم تجرؤ عليها أمريكا نَفسها ...2008-2009

و دواليك , اختر أي مؤامــرة و خطة , فكر بأي مكيدة ثم أضفها إلى قائمة الخطط الحقيرة و لن ينجحوا , فلقد كتب الله لأغلبن أنا و رسلي ,

ماذا يفعل كيد الشّيــْطان أمام آيات الرحـــمن ؟

و ماذا نفع الشيطان نصحه لزعماء قريش أن يجمـــعوا من كل قبيلة رجل ليضربوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل ؟

"وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ"

إن النصر في العراق مرتبط بالتزام المجاهدين بأوامر الله تعالى , لا بأمريكا و سلاحها و كلابها ,

إن ينصروا الله ....ينصرهم و يثبت أقدامهم ,

و مجرى الأحداث في العراق يؤكد لنا تمسك المجاهدين بالمنهج القويم الذي يورث لمعتنقيه النصر و التمكين , و هذا بفضل الله و منته على عباده ...

بينما كانت الدبابات الأمريكية تدخل بغداد في التاسع من نيسان 2003 لم يكن يفكر بوش إلا بنوع الشامبانيا التي سيشربها في حفلة إعلان النصر ,

لم يفكر ذلك الأحمق أبدا فيما سيفعله في 10 نيسان , ففضل الاستماع للمقبور رامسفيلد ذي الأنف الأحمر و هو يقول له :

Take it easy man , everything will be alright

بينما تشكل دولة العراق الإسلامية "وزارة الزراعة " و هي في خضم المعركة , لأنها تخطط لسنين قادمة ,

لقد سخر البعض من هذه الوزارة بالذات , و ربما ضحكوا ...

لكن أن يضحك عليك الناس و أنت تخطط للأمام , خير من أن يبكوا عليك و أنت تدهس تحت الأقدام ,

كما يحدث اليوم مع أمريكا ...

إن كل خططها في العراق ارتجالية , قصيرة الأمد , و لا تنجح إلا في وسائل الإعلام المستأجرة ,

و لي اليوم على كلامي شاهد , و الحق ما شهدت به الأعداء ..

فـ http://icasualties.org/ موقع متخصص في تسجيل الإصابات و الوفيات في صفوف قوات التحالف الصليبي , حسب المصادر الرسمية (و هي بالنسبة لنا مصادر العدو الصليبي) و تقديمها بطريقة تحليلية بحتة , تساعدنا في استقراء الأحداث واستخلاص النتائج من معركة الإسلام و الكفر في بلاد الرافدين ...

و من خلال هذا الموقع , يظهر جليا للمعاين فشل كل الخطط الأمنية الأمريكية الرافضية في مواجهة المسلمين في أرض الرافدين ,

أولاً :

فشل خطة أمن بغداد ...سَيئة السُّمعة

عدد قتلى قوات التحالف في محافظة بغداد عام 2007 (حيث أعلن عن خطة بغداد و رفع تعداد القوات الأمريكية في هذا العام) و حتى لحظة إعداد هذا البحث هو (266) حسب إعترافهم :

(قتلى التحالف الصليبي في محافظة بغداد وحدها من أول العام إلى ساعة إعداد هذا التقرير هو 266 ...)

بينما قـتل نفس العـدد , أي (266) في بغداد طـــوال عـام 2006 , و فقط (242) طـوال عـــام 2005 , و هذا يؤكـد على أن خطة أمن بغداد لم تكن إلا وبـــالا علـى القوات الأمريكــيـة , و لم تؤت أؤكلها التي طـــالما منوا أنفسهم بها ...:

(عدد قتلى الأمريكان طوال عام 2006 لم يتعد عدد قتلاهم فـي أول ستة شـهور تقريبـا مـن عـام 2007)

بل إن عَدد قتلاهم في بَغـداد لأول ستة شهــور من عــام 2006 كان فقط (97) :

(عـدد قتلـى القـوات الصـليبية فـي بغـداد فـي أول سـتة شـهور مـن عـام 2006 كـان 97 حسـب إعترافهم)

بينما عدد قتــلاهم في بغداد في أول ستة شهور من عام 2007 كان (250) :

(عدد قتلى القوات الصليبية في محافظة بغداد في أول ستة شهور من عام 2007 كان (250))

أَي أنّ هنـــاك زيـَادة بنسبة مئوية تصـــل إلى 240 %...

بَـل إن عدد القتلى في صفـوفهم ازداد في عموم العراق بعد إعلان خـطـة أمن بغداد , حيث كـان عدد القتلى في آخر ستـــة شهور من عام 2006 هــو (492) بينمـا عدد القتلـى فـي أول 6 شـهور من عـــام 2007 هــو (608) بزيــادة مئويـّة تصـل إلى 24%:

(ارتفع عدد قتلى القوات التحالف في عموم العراق بنسبة 24 % بعد إعلانهم خطـة بغداد الأمنيـة)

إذن لم تفشـــل خطة بغداد في تقليل خســـائر الأمريكان في بغــداد و حسب , بل إنها تسببت بزيادة كبيرة في عدد قتـــلاهم في بغداد و خارجـــها , أقول هذا مستنداً إلـى اعترافـاتهم الرســـمية , و التي لا تــمثل إلا 10% من مقـــدار خســـائرهم البشـــرية الحقيـــقية في العـــراق ...

ثانياً:

مجلس إنقاذ الأنبار (الكفار) ...

تشَكّل هذا المجلس العميل المرتد لقتـــال تنظيم القـــاعدة (مجلس شورى المجاهدين فـي حينهـا) و طردهم من محافظة الأنبـَـار كما يدّعوا على إثر مؤتمر صحـــوة الأنبار الذي عقد في شهر تمـوز عام 2006 , و يفتخر الامريكان و حكومة المالكي الصفوية بأن المؤتمر قد نجح فعلا فـي طـرد القـــاعدة من محافظة الأنبار , و الرد على هذا الوهـــم يتمركز على محورين :

الأَول :

إثبات أن عدد القتلى في صفوف قوات الإحتـلال ازداد بعد تشكيل المجلس مما يجعل أثره معدوما على محصـلة المعركـة ,

الثَّـاني :

إثبات أن عدد قتلى قوات التحالف في محـافظة الأنبار لم ينحسر , و أن حرب الوكالة بواسطة بعض خوان العشائر لم تنجح في تقليل خسـائر العدو الصليبي...

أولا...

إن عدد قتلى قوات التحالف الصليبي في العراق قبل سنة من تشكيل مجلس إنقاذ الأنبار هو : (827)

بينما عدد قتلى قوات التحالف الصليبي بعد سنة من تشكيل المجلس هو :

(1100)

أي أن هناك زيادة في خسائرهم البشرية بنسبة 33 % :

(ازداد عدد قتلى قوات التحالف بنسبة 33% بعد تشكيل مجلس إنقاذ الأنبار)

و هذا يؤكد فشل المجلس في تقليل خسائر الأمريكان البشرية كما كانوا يطمحون...هذا بالنسبة للمحور الأول ...

المُحور الثـاني ...

لنأخذ مسافة زمنية متساوية نحسب من خـلالها عدد قتلى قوات التحالف في محافظة الأنبار قبل و بعد إنشاء مجلس إنقاذ الكفار ,

مثال ذلك ...عدد قتلى قوات التحالف في محـافظة الأنبـار لمدة عام قبـل إعلان مجلس الإنقـاذ هـو:

(315)

عدد قتلى قوات التحالف في محافظة الأنبـار لمدة عام بـعـد إعـلان مجلس الإنقاذ : (318)

أي أن العَـدد لم ينخفض كما ادعـوا , بل ازداد زيادة طفيفة ...فعن أي نجاح يتحدثون ؟ الحمدلله بل أكثرهم لا يعقلون ...

(عدد قتلى قوات التحالف في الأنبار ازداد بعد تشكيل مجلس إنقاذهم)

بل إن عـدد قتلى الأمريكان في محـافظـة الأنـبار في أول ثلاثة شهور من عام 2005 كان 76 بينما انخفض هذا العـدد في نفس الفترة من عام 2006 إلى 58 و من ثم ارتفع في نفس الفترة

من عام 2007 إلى 76 , هذا دليل على عدم نجاح مجلس إنقاذ الأنبار في حماية أسيادهم الصليبيين , بينما يمكن عزو انخفاض عدد قتلى قوات التحالف الصليبي في محافظة الانبار في الفترة الأخيرة(أيار و حزيران و أوائل تموز من هذا العام) إلى تركز المعارك في (بغداد و ما حولها) و في (محافظة ديالى) , و هذا تكتيك مرحلي من دولة العراق الإسلامية و جيش أنصار السنة و بقية الفصائل الجهادية بعدما نجحوا من إخراج القوات الصليبية من أوكارها و قواعدها العسكرية المنتشرة في بغداد و ما حولها , فأصبحوا فريسة سهلة للعبوات الناسفة و الألغام الأرضية على وجه الخصوص (شاهد أسفل) , كما كان اتباع المجاهدين هذا التكتيك آنف الذكر يهدف إلى حماية أهل السنة في بغداد و صد العدوان عليهم و هم يتعرضون لحملة شرسة لم يسبق لها مثيل تسعى إلى طردهم و تهجيرهم , من خلال إطلاق يد الشيعة فيهم قتلا و تعذيبا و بناء الجدران العازلة وزيادة عدد القوات الصليبية فيها إلى أرقام قياسية ضمن ما يسمى خطة أمن بغداد...

(ارتفاع ملحوظ في عدد قتلى الأمريكان بسبب العبوات الناسفة على وجهة التحديد بالتزامن مع خطة بغداد)

شبهة :

البعض من كلاب الإعلام المتصهين يدعي أن الكثير من رجالات دولة العراق الإسلامية قد اضطروا للانتقال إلى ديالى و مناطق أخرى بعد (طردهم) من محافظة الأنبار , و الحقيقة أن ازدياد عدد العمليات العسكرية الجهادية في ديالى و بغداد جاء متزامنا مع خطة الكرامة التي أعلنها أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي رداً على خطة بغداد , لا كردة فعل على تشكيل مجلس إنقاذ الانبار و الذي سبق تنفيذ خطة أمن بغداد بمدة تزيد عن الستة أشهر, فكانت هناك قفزة نوعية في عدد قتلى الأمريكان في محافظة ديالى بالمقارنة مع السابق , مع بقاء معدل قتلاهم في بغداد في تصاعد قياسي , و هذا يؤكد أن ازدياد عمليات المجاهدين في ديالى خاصة يعتبر عاملا أساسيا يفسرارتفاع عدد قتلى الأمريكان في العراق ككل في الأشهر القليلة الماضية :

(خطة الكرامة و معركة بغداد رفعت من وتيرة العمليات في محافظتي بغداد و ديالى إلى مستوى قياسي مع بقاء العمليات في محافظة الأنبار ضمن المعدل السنوي..)

كما أن عدم حدوث أي تغير في العمليات في ديالى أو غيرها من المحافظات (على أساس عدد القتلى في صفوف العدو) بعد تأسيس مجلس إنقاذ الأنبار المرتد في الصيف الماضي , و حدوث هذه الزيادة في ديالى متزامنا مع إعلان خطة الكرامة , يؤكد أن الامريكان و بخططهم الخرقاء عاجزون عن التحكم بمجريات الأمور و أن قيادة الدولة الإسلامية هي من قررت رفع وتيرة العمليات في تلك المحافظة المتاخمة لإيران , و لم يكن ذلك ردة فعل اضطرارية أو فرار منطقة إلى أخرى كما يظن البعض ...

(لاحظ أن تأسيس مجلس إنقاذ الكفار تزامن مع ازدياد في عدد قتلى قوات التحالف في محافظة الأنبار , مع عدم حصول أي تغير في حجم خسائرهم البشرية في محافظة ديالى , و هذا يفسر على الأرجح بانعدام أثر المجلس على مجريات الأحداث في العراق)

أضف إلى ذلك أن عدد قتلى قوات التحالف في محافظة ديالى منذ الغزو عام 2003 و حتى أول عام 2007 كان تقريبا 100 قتيل , بينما عدد قتلاهم في أول ستة شهور فقط من عام 2007 تجاوز الثمانين قتيلا , و هذا يؤكد أن قرار الدولة التركيز على ديالى كان ذاتيا لاعتبارات

استراتيجية عديدة ليس مناوشة إيران و جــرها للعراق و ربما تعجيل اصطدامها بأمريكا إلا أحــداها كما تبين لنا من خطاب أمير المؤمنين الأخير ...

و بعد تلك الأرقام التي رأيتم و هي من كيسهم , لا من بيانات المجاهدين أو إحصاءاتهم , ما حكمكم على خطة أمن بغداد ؟

ما تقييمكم لأداء عصابات أبو ريشة المرتزقة الذين يؤتمرون بأوامر بوش و المالكي ؟

ما تعليقكم على تجار الكذب في وسائل الإعلام الذين يريدون تعميم فكرة مجلس إنقاذ الكفار على بقية المحافظات ؟

لعل ما قلناه لا يعكس الحقيقة الكاملة , فالأرقام في الأعلى لم تتطرق إلى أعداد الجرحى في صفوف قوات التحالف , و لم تذكر عدد قتلى قوات الجيش و الشرطة العراقية , و لم تذكر معدل الهجمات اليومي على القوات المشتركة , كما أنها اعتمدت على اعترافات العدو الامريكي دون ذكر إحصاءات المجاهدين , إلا أنها - أي الأرقام -على علاتها تؤكد لنا حقيقة ثابتة , هي فشل خطط أمريكا في العراق لمدة أربع سنوات متتالية , و من معطياتهم و إحصاءاتهم ..

كما أن ما ذكرناه في الأعلى يؤكد أن وسائل الإعلام المتصهينة و على رأسها قناة العبرية قاتلها الله , تحاول تضخيم إنجازات مجلس إنقاذ الأنبار المزعومة , بالتزامن مع محاولة إذكاء الفتنة بين المجاهدين , و هي بذلك لا تقدم خدمة صحفية إعلامية تعكس لنا ما يجري على الأرض , بل تقوم بدور استخباراتي حقير هدفه الترويج لبضاعة كاسدة , و فتنة خامدة , و طغمة فاسدة , من قطاع الطرق و اللصوص و المرتزقة ,

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو دجانة الخراساني

خطة بغداد الأمنية الفينيقية , ستبدأ في 30 شباط من هذا العام - الدخول مجاني-

بسم الله الرحمن الرحيم

لم اسمع في حياتي حملة أمنية خجولة مثل حملة بغداد , و لم أر خطة جبانة مثل خطة بغداد , إن أسنانهم تصلك , و قلوبهم ترتعش , و قوائمهم ترتعد , و أرجلهم ترتجف , يقولون " لا مِسَاسَ" ! , فماذا حل بالأمريكان و الروافض ؟
متى سيبدؤون خطتهم ؟
غدا , قريبا , الاسبوع الحالي , التالي , في يناير , أول فبراير , لا أدري !
هاجموا شارع حيفا , فشلوا , قلنا بدؤوا , قالوا لم نبدأ!
داهموا الأعظمية فدحِروا, قلنا بدؤوا , قالوا : نستعد !

تذكرنا معركة بغداد هذه , بمعركة بغداد أخرى حدثت قبل 3 سنوات , حيث كان الصحاف يقول :
هي أم الحواسم , سنبيدهم في دباباتهم , سنجعلهم ينتحرون على أسوار بغداد !
فإذا "معركة بغداد" السابقة تتحول إلى معركة وهمية في أدبيات الصحاف , وزير الأحلام العراقي السابق , أما على الأرض , فلقد رأينا الدبابات الأمريكية تدخل بغداد و كأنها في عرض عسكري !
لقد حارب صدام أمريكا بصحّاف واحد , لكن بوش يحارب المجاهدين بمئة (صحّاف)! أصبحوا 99 بعد استقالة رامسفيلد ...
لقد شاءت الأقدار أن تشهد بغداد مسرحية أخرى, بطولة " القوات الأمريكية " هذه المرة و باخراج المخرج الفاشل : مستر بوش !

وإلا قولوا لي , ماذا نفهم عندما نقرأعلى موقع الجزيرة " أنباء عن بدئ الحملة الأمنية في بغداد" !!!
هل الحملة الأمنية هذه جرثومة مجهرية أو ظاهرة فلكية أو اسطورة تراثية يتنبؤون بها !
أين الدبابات و الطائرات , أين الإقتحامات إن كانت هناك فعلا معركة !
حتى الساعة , المجاهدون هم من يتحكمون بسير الأحداث في بغداد و ليس الأمريكان , فأين الخطة الأمنية المزعومة !
هل هي في سرداب سامراء مع " دجّال" الروافض تنتظر الفرج!
لقد أصبح ساسة الروافض يقولون " خطة بغداد الأمنية " عجل الله فرجها بعد أن حطم المسلمون أجسامهم و قطفوا رؤوسهم في الصدرية و غيرها ,
يقولون ستبدأ قريبا !
فإذا المجاهدون يسقطون طائرة الشنوكا... بسلاح البيكا
و الأباتشي ...برشاش الكلاشي
ترميهم بحجارة من سجيل , فتجعلهم كعصف مأكول!
فيقرر الأمريكان أن يرجئوا البداية ...إلى النهاية
على الأقل , إلى أن يعرفوا سر الطائرات الساقطة بسلاح " ملثم" حرمهم المجاهدين حتى رؤيته , و سر السروال الأمريكي الذي نشره " جيش المجاهدين " على سلك الكهرباء في الدقيقة 22 من فلم " بشائر النصر " لكن دون صاحبه !
الخطط الأمنية المحكمة تبدأ بتاريخ محدد , و ساعة صفر حاسمة , يتحمل بعدها القائمين على الخطة تبعيتها كاملة , فإما نجاح بعدها أو فشل ...

أما أن تبدأ ثم تفشل ثم تقول لم أبدأ , فهذا يعد في قوانين الحرب " أسوأ من الفشل نفسه .." !
إن حملتهم هذه تذكرنا بتوبة المومس , التي تصوم في الفجر و تفطر في الظهر , تتوب يوما و تفجر شهرا..."و لأمريكا المثل الأدنى!! "
المجاهدون متشوقون لحملة بغداد التي تعتبر ورقة التوت الأخيرة التي تستر عورة بوش المغلظة , و بعدها سيتحول البيت الأبيض إلى نادي عراة !
ولعل هذا من أسباب تأخير بدئ الحملة الأمنية في بغداد , فبوش يخشى من "الخطيئة" التي ستكشف سوءته و تطرده من جنة " الرئاسة"...
كم مل المجاهدون و قد تحولت خطة بغداد إلى قصة " ألف ليلة و ليلة " , و مازلوا إلى اليوم ينتظرون :

" إعلان شهرزاد , لخطة بغداد "

العديد من المراقبين توقعوا أن تكون دولة العراق الإسلامية متوجسةً من خطة بغداد , حتى خرج أمير المؤمنين حفظه الله أبو عمر البغدادي ليتحدث عن " نصر من الله و فتح قريب":
" وعليه نبشر أهلنا أهل السنه أننا اليوم نعلن عن خطة اسميناها خطة الكرامة اوسع واحكم بحول الله وقوته ولا تشمل بغداد فحسب بل جميع مناطق دوله الاسلام نوسع بها دائره المعارك ينتهي امدها باعلان بوش فشل خطته وتوقيعه اتفاقية الهزيمة يجر اذيال الخيبة والخسران باذن الله تعالى اهدافها "
هكذا و بكل وضوح , يعلن أمير المؤمنين بدأ خطته و يحدد معالمها من الألف إلى الياء , واضحة , ناصعة , دون أنباء عن بدئها و تكهنات بقربها , و توقع انطلاقها , دون مقدمات أو إرهاصات , كما في خطة بغداد الفينيقية هذه ,
خطة بغداد بدأت عدة مرات , و فشلت في كل المرات , لكن الأمريكان يفضلون عدم الإعلان عن البداية , خوفا من النهاية ,
يريدون أن يبدؤوها خلسة , سرا و كأنه زواج عرفي أو عقد متعة لأنهم يخشون من الفضيحة , حتى إذا رؤوا أن الأمور على ما يرام قالوا "بدأنا" , وبما أن الأمور لم ولن تكون على ما يرام , فإن خطة بغداد لن تبدأ , لأنها فشلت حين بدأت , بل قبل أن تبدأ ...
إننا نتوقع أن يكون الثلاثين من شباط الجاري , موعدا لانطلاق الحملة الأمنية "المنتظرة" , لأنها باختصار , لن تبدأ!
أما التصريحات النارية التي يطلقها الأمريكان و الروافض بين الحينة و الأخرى , و الوعيد و التهديد , فقديما قالوا :

ضعاف الأسد أكثرها زئير **** و أصرمها اللواتي لا تزير

و قالوا :

" الكلاب الضالة هي الأكثر نباحا"

وهل هناك أكثر ضلالة و تخبطا و تهافتا من الأمريكان و خططهم الأسطورية !
أحب أن أنهي كلامي بنكتة قرأتها هاهنا , و هي عنوان نقله أحد الإخوة هنا :
" ضباط أمريكيون: حملة بغداد على وشك الانطلاق، العملية لم تشهد هذه المدينة مثلها من قبل، ستكون مختلفة تماما ليست فقط بنسبة 30 في المئة بل بنسبة مئتين في المئة "

فلقد ذكرني هذا العنوان الدعائي بإعلان محلي لحفّاظات أطفال يقولون فيها :"استخدم لأطفالك حفاظات "الوطنية" , و أنت الرابح مئتين في المية " , فاستخدمتها لطفلي الرضيع مرة أو مرتين , ورأيتها رديئة و تسرب البلل إلى الملابس , ولم أعد لشرائها مطلقا ,
فهل خطة بغداد الأمنية , ستكون مثل تلك الحفاظات الرديئة التي تسرب البلل إلى الملابس ؟
هل سيضطر الأمريكان إلى تغيير نوع حفاظاتهم الأمنية ؟

" أبو دجانة الخراساني"

خطة بغداد الأمنية تمخض الجبل فولد فأرا

بســم الله الرحمن الرحيم

كنت أبحث عن بواكير نتائج الخطة الأمنية المزعومة في بغداد في عنـاوين النشرات الأخباريـة , فلم أجد شيئا ...
بعـد ذلك, بحثت عنها في الشريط الإخباري الأحمر أسفل الشاشة , فلم أجد شيئا !
اللهم إلا زيارة مفاجئة للعجوز العذراء و قارئة الفنجان كندرة رايس للعراق,
عفوا , أقصد تسللها السـري إلى غوانتنامو المنطقة الخضراء ,
لأننا تعودنا على التفاجئ بزيارة المسؤولين الأمريكـيين للعراق , خلسة من الباب الخلفي ,
فرغــم كل الإجـراءات الأمنيـة لدولـة العـراق الإسلاميــة إلا أنهـا غيـر قـادرة تماما علـى منـع المتسللين الأجانب من الدخول إلى البلاد !

و لكن ما عــلاقة زيارة سوداء البيت الأسود بالخطة الأمنية ؟
ماذا تفعل حمــالة الحطب هناك ؟
هذا لغـز ...هل جاءت للبصق في وجه جنــرالات الجيش الأمريكي ؟
هل جاءت لتلطم في حسينية المالـكي ؟ ربما ,
مهلا ...

وجدت في الأخبار مسؤولا عراقيا يقول" أن العنف انخفض بنسبة 80% في بغداد !"
طبعا هذا الخبر تعبت كثيرا قبل أن أعثر عليـه, لأن فضـائية الجزيـرة أخفتـه فـي شريطها , تماما كما أخفت خبر إصابة " أبي حمزة المهاجر" المفترى ,
فعندما يقول مسؤول عراقي , لا يصـدقه حتـى الأمريكـان , و تخجـل الفضـائيات من نقل كلامـه حتـى يبت الأمريكان في الأمر...
ولقد تثاقلت دولـة العراق الإسلامية في الرد على هذه الأكذوبة الغبية التـي جـاءت فـي إطـار خطـة أمن بغداد , خاصة بعد أن شكك فيها الأمريكان أنفسهم!
أما موضوع إغلاق الحدود لمدة 3 أيام و من ثم إعادة فتحها , فهذا ما لم أجد إليه أي تفسير!
ما أكثر الأحاجي في خطة بغداد !
هل يعتقدون أن المجاهـدين يـأتون بجـوازت سفر مختـوم عليهـا " فيـزة جهاديـة صـالحة لمـدة 3 شهور " ؟
هل يظنون أن تهريب السـلاح و المـال سيتوقف بعد إيقـاف جنديين اثنين علـى الحـدود الدوليـة و قلب لوحة " ادفع البـاب" لتصبح " مغلق لصيانة الأمن" ؟
بل لوفرضنا أن ذلك فعلا يجدي , فما قصة الأيام الثلاثة ؟
هل هذه الأيام الثلاثة كافية لقطع خطوط الإمداد و منع دخول الرجال و السلاح ؟
قلت لنفسـي : لعلهـم يريـدون شـغل الإعـلام بـإجراءات تمـلأ الـصفحة كمـا كنـت أفعـل فـي صـغري لإثراء موضع الإنشاء باللغة الإنجليزية للحصول على درجة أعلى !
لكن ما قصة الأيام الثلاثة ؟ الله أعلم...
أكذوبـة انخفـاض العنـف , و أكذوبـة إصـابة أبـي حمزة المهـاجر و إغـلاق الحـدود لمـدة 3 أيـام... وزيارة الشمطاء!
هل هذه هي خطة بغداد الأمنية المنتظرة ؟
هل هذه هي المعارك الطاحنة ؟ هل هذا هو النزال الأخير ؟
هل هذا هو القتال ؟

" هاي هيه المرجـلة ؟ "
انتظروا!

تذكرني هذه الجملة بهذه الهتافات :
" مقتدى , مقتدى ...مقتدى"
آأأه , كدت أنسى الآنسة مقتدى !!
أين السيد(ة) مقتدة الصدر ؟
لقد هرب من خطة بغداد الأمنية خوفا من أسياده الأمريكان !
لكنه لن يهرب أبدا من هذا السؤال :

" ها هيه المرجـــلة ؟"

إن إيران هي قبلة هؤلاء الأنذال إن شعروا أن الحبل قد التف على أعناقهم ,
اليوم مقتدى , و غدا المالكي و الحكيم و ربما الألثغ حسن نصر !
في الحقيقة , لقد كنت أنتظر خطـة أمنيـة تتجاوز هذه الهرتقات و الإشاعات و الإدعاءات , لقد تمخض الجبل لمدة تتجاوز الشهر , و هو يقولون :

" لا تبقـــي و لا تذر "

فماذا وجدنا ؟
تمخض الجبل فولد فأرا ,
لعلهم قرروا بدأ خطة بغداد الأمنية في مكان آخر غير بغداد ؟
ربما ,
في قناة الـزور مثلا ,
لعل خطة بغداد بدأت في قنـاة الزوراء ...
فلقد حشد الكذاب الأشر , شـمعون الجبوري مقدارا هائلا من الكذب و الدجل , مدعما بأسماء ثلاثية , , و أخرى لمساجد و زقاق , ادعى كذبا و زورا أن دولة العراق الإسلامية فعلت بهم كذا و كذا ...
لعل هذا الكلام البذيئ يخدش مسامعنا , لكنه لا يغير شيئا على الأرض!
سيبول الناس على قناة الزوراء كما بالوا على قناة العبرية , بعد أن قضت ردحا من الدهر تتمسح بالمهنية و الشفافية ...
و شمعون الجبوري هذا لن يصل إلى ما يريده بقناته الهامشية التي تتألف من غرفة نوم و مطبخ لطهي الأكاذيب و مرحاض ...!
لقد خرج مشعان الجبوري من اللعبة , و هو يحاول العودة إليها عن طريق نسج الأكاذيب ,
لكنه نسي أنه كان للأمريكان قفاز " disposable" يلقى بعد الإستخدام !
كم سيسعد مشعان الجبوري إن وجه إليه الشيخ أبي عمر البغدادي كلمة يرد فيها على إفتراءاته , فهو يعلم قدر أمير المؤمنين , وقدر نفسه قبل ذلك!
إن وضع الأمريكان يثير الشفقة و الإشمئزاز في نفس الوقت , فمازالوا يجهلون أن من يخسر المعركة على الأرض لا يكسـبها في الفضائيـات ,
و مـن يفقد السيطرة على شوارع حيفا و الأعظمية و الفلوجة و الرمادي و تلعفر , لا يستردها بالإدعاءات , لا يضرها بالإفتراءات ...
شبعان الجبوري و خطة بغـداد الأمنية ..كلاهما زوبعة في فنجـــان , أما ما ينفع النـــاس فيمكث في الأرض...

بعد هذا الكلام , تعالوا نلقي نظرة على جانب من " خطة الكرمة" التي أعلن عنها أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي :
" *دولة العراق الإسلامية / إسقاط المروحية الصليبية العاشرة في منطقة عرب جبور ضمن ولاية بغداد
* مؤسسة الفرقان تقدم : تدمير دبابة أمريكية في ولاية بغداد
* 17-2 دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمناطق شمال جانب الكرخ من ولاية بغداد(راجع ملحق 2)
* دولة العراق الإسلامية / إسقاط الطائرة الأمريكية التاسعة خلال الشهر الماضي شمال ولاية بغداد
* تدمير صهريج نقل وقود للحرس الوثني في ولاية بغداد
* دولة العراق الإسلامية / عملية استشهادية مباركة ضد تجمع كبير لحرس الردة في منطقة اليرموك ضمن ولاية بغداد
* دولة العراق الإسلامية / عملية استشهادية مباركة ضد سيطرة مشتركة في الحرية ضمن ولاية بغداد
* دولة العراق الإسلامية / عملية استشهادية مباركة ضد سيطرة لحرس الردة في منطقة العلاوي ضمن ولاية بغداد
* 8-2 دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمناطق شمال ولاية بغددا(راجع ملحق1) "

ولولا ضيق المقام , لنقلت لكم بقية البيانات ذات الصلة , فقط من دولة العراق الإسلامية وحدها , فمابالكم بما فعلته بقية المجموعات الجهادية ؟
إن حبل الكذب قصير , و قريبا بإذن الله , سيفشل الأمريكان و يولون الدبر , فوالله ما تركوا شيئا يفعل إلا وفعلوه ,
يورانيوم مخضب , فسفور أبيض , حصار , دمار , إطلاق كلاب فرق الموت للقتل على الهوية , جرائم ضد البشرية , اغتصاب , تعذيب ,
إفتراءات و تشويه للحقائق ...
لكن " جندنا لهم الغالبون"
و لن تجدي حبال و عصي أمريكا بإذن الله ...
فأفعى أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي , ستلقف ما يؤفكون !

أبو دجانة الخراساني

الملحق رقم "1" :

اقتباس:

دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمناطق شمال ولاية بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإليكم التقرير الإخباري وحصاد بعض العمليات العسكرية التي قام بها مجاهدو دولة العراق الإسلامية " أعزّها الله " في مناطق شمال ولاية بغداد للفترة من 8 ولغاية 17 محرم هـ الموافق 27 / 1 ولغاية 5 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

1. الانتشار الواسع والمحكم لجنود الدولة على طول الطريق العام (بغداد – موصل) في منطقة التاجي ، والاشتباك مع جميع نقاط التفتيش الصليبية والوثنية ، بالإضافة إلى التعرض إلى عدة أرتال لقوات الاحتلال الصليبي على طول الشارع ولمدة يوم كامل ، مما أدّى إلى تدمير العديد من الآليات ؛ ومقتل وجرح العشرات من الأمريكيين وأذنابهم الوثنيين ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
2. إحراق سيّارتين ذات الدفع الرباعي تابعتين للموساد الصهيوني ، ومقتل جندي صهيوني واحد وجرح عدد آخر منهم ، وهروب الآخرين بالحال ، وهذا على إثر الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
3. إعطاب أربع سيارات رباعية الدفع تابعة لما يسمّى بمغاوير الداخلية ، ومقتل أكثر من عشرين جندياً منهم ، بالاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـRpg في منطقة الطّارمية ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

4. إعطاب آليتين صهيونيتين نوع ناقلة جنود ، ومقتل جنديين صهيونيين ، وجرح الآخرين بجروح بليغة ، بالاشتباك معهم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـ Rpg في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
5. إحراق شاحنة صليبية نوع " تريلة " ومقتل سائقها ، وإتلاف البضائع التي كانت تحملها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
6. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع قوة من الموساد الصهيوني في منطقة المشاهدة ، مما أسفر عن إعطاب عدة سيّارات ؛ ومقتل وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
7. تدمير عربتين صليبيتين نوع همر ، ومقتل أكثر من عشرة جنود كانوا فيهما ، وإعطاب ثلاث آليات أخريات : اثنتين من نوع همر وثالثة نوع كاسحة ألغام ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها خمسة عبوات ناسفة في مناطق الطّارمية والمشاهدة والغزالية ، وذلك في يوم الجمعة 14 محرم 1428 هـ الموافق 2 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
8. إحراق شاحنة نوع " تريلة " تابعة للموساد الصهيوني تنقل لهم المؤن والبضائع ، ومقتل سائقها ، بإطلاق عليها صاروخ نوع C5k شمال الولاية ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
9. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـ Rpg مع قوة مشتركة بين الصليبيين والوثنيين على طريق بغداد – موصل ، ولمدة طويلة امتدت من العاشرة صباحاً ولغاية الرابعة عصراً ، مما أسفر عن تدمير ثلاث آليات لهم ؛ ومقتل جميع من كان فيها ، ولاذ الآخرون

بالفرار ، وانتصر هنالك المسلمون ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

10. تفجير عبوة ناسفة ضد سيّارة رباعية الدفع تابعة للاستخبارات الصليبية ، أعقبها إطلاقات الرصاص المتتابعة على ما تبقى منهم ، فتم تدميرها والإجهاز على جميع من كان فيها ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

11. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع عصابات جيش الدجال في حي العامل ، مما أسفر عن هلاك تسعة ناشطين بينهم عدة قياديين ، وذلك في يوم الأحد 16 محرم 1428 هـ الموافق 4 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

12. اغتيال أحد عناصر فيلق الغدر " بدر " في منطقة العامرية ، وذلك في يوم الاثنين 17 محرم 1428 هـ الموافق 5 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

13. تصفية أحد عناصر جيش الدجال في منطقة اليرموك ؛ وغنم سيّارته الشخصية ، وذلك في يوم الأحد 16 محرم 1428 هـ الموافق 4 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

14. هلاك ستة جنود صليبيين ؛ وتدمير آليتهم الهمر بالكامل ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم السبت 8 محرم 1428 هـ الموافق 27 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

15. إعطاب سيّارة رباعية الدفع تابعة لما يسمّى بمغاوير الداخلية ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

16. تدمير آلية صليبية نوع كاسحة ألغام بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة على طريق المشاهدة ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

17. مقتل خمسة جنود وثنيين ، وتدمير عربتهم الهمر بالكامل ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

18. تدمير آلية صليبية أمريكية نوع مدرعة بالكامل ، وانفلاقها إلى عدة أجزاء ، ومقتل جميع من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة كبيرة جداً في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

19. مقتل جندي صليبي أمريكي قنصاً في منطقة الشيخ حمد جنوب الطّارمية ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

20. تدمير آلية صليبية أمريكية نوع كاسحة ألغام بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة وسط منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

21. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع قوات الجيش الصليبي في منطقة المشاهدة ، مما أسفر عن مقتل وجرح العديد منهم ، وذلك في يوم الأحد 9 محرم 1428 هـ الموافق 28 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

22. إعطاب آلية صليبية نوع مدرعة ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

23. تدمير آلية نوع همر تابعة لقوات الاحتلال الصليبي ، ومقتل جميع من كان فيها ، بإطلاق عليها صاروخ نوع Spg9 في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

24. هلاك خمسة جنود صليبيين ؛ وتدمير عربتهم الهمر بالكامل ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة الطّارمية ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
25. إطلاق صارخين نوع C5k ضد آلية صليبية نوع مدرعة في منطقة الطّارمية ، مما أسفر عن إعطابها ؛ مقتل وجرح من كان فيها، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
26. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع رتل من آليات الجيش الصليبي في منطقة المشاهدة ، مما أسفر عن إعطاب عدة آليات ومقتل وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
27. تدمير آلية صليبية نوع مدرعة بالكامل ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الاثنين 10 محرم 1428 هـ الموافق 29 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
28. الهجوم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة ضد مركز شرطة الطّارمية – الذي يضم جنود الجيش الصليبي – مما أسفر عن إعطاب عدة آليات ؛ ومقتل وجرح العديد منهم ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
29. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع رتل من آليات الجيش الصليبي في منطقة المشاهدة ، مما أسفر عن إعطاب عدة آليات وهلاك وإصابة من كان فيها ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
30. مقتل ستة جنود صليبيين أمريكيين ، وتدمير آليتهم الهمر بالكامل ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
31. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع رتل من السيارات الرباعية الدفع التابعة لما يسمّى بوزارة الدّاخلية شمال الولاية ، مما أسفر عن تدمير سيّارتين بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيهما ، وإعطاب أخريات وهلاك وإصابة من كان فيها ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
32. إعطاب آلية صليبية نوع مدرعة ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
33. هلاك خمسة جنود صليبيين ، وتدمير آليتهم بالكامل ، والتي كانت من نوع همر ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة الغزالية ، وذلك في يوم الثلاثاء 11 محرم 1428 هـ الموافق 30 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
34. إعطاب شاحنتين صليبيتين ، ومقتل وجرح من كان فيهما ، بالهجوم على رتل من الآليات الأمريكية الصليبية في منطقة المشاهدة ، وذلك في ويم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
35. تدمير آلية أمريكية صليبية نوع دبّابة بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيها ، حيث انقسمت إلى عدة أقسام ، بتفجير عليها عبوة ناسفة كبيرة جداً في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
36. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـ Rpg مع رتل من السيّارات ذات الدفع الرباعي التابعة للبيشمركة في منطقة المشاهدة ، الأمر الذي أدّى إلى تدمير عدة سيّارات بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيها ، وذلك في ويم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

37. تفجير عبوة ناسفة ضد عربة أمريكية نوع همر في منطقة المشاهدة ، مما أسفر عن تدميرها بالكامل ، ومقتل جميع من كان فيها ، وذلك في يوم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
38. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع رتل من الآليات الأمريكية الصليبية شمال الولاية ، وقد أسفر العملية المباركة عن مقتل عدة جنود صليبيين ، وجرح عددٍ آخرٍ منهم ، وذلك في يوم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنةً .
39. مقتل ستة جنود من حرس الردة في منطقة المشاهدة ، وتدمير عربتهم التي كانوا فيها ، والتي هي من نوع همر ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
40. إعطاب آليتين صليبيتين نوع كاسحة ألغام ، وتدمير أخرى نوع همر ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها ثلاث عبوات ناسفة في منطقتي المشاهدة والطّارمية ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
41. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـ Rpg مع رتل من السيّارات ذات الدفع الرباعي التابعة للموساد الصهيوني في منطقة المشاهدة ، الأمر الذي أسفر عن إعطاب عدة سيّارات ومقتل وجرح عدة جنود صهاينة ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
42. رمي رمّانتين هجوميتين على مقر لعبّاد الصليب في مركز شرطة الطّارمية – الذي يضم قوات الجيش الصليبي - ، مما أسفر عن إصابة عددٍ من الجنود بجروحٍ بليغة ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنةً .
43. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقاذفات الـ Rpg مع رتل من السيّارات ذات الدفع الرباعي التابعة للموساد الصهيوني شمال الولاية ، وقد أسفرت العملية المباركة عن مقتل وجرح عدة صهاينة ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
44. هلاك أربعة جنود قنصاً في منطقة المشاهدة ، وذلك في يوم الجمعة 14 محرم 1428 هـ الموافق 2 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
45. اغتيال أحد عناصر جيش الدجال في منطقة الطّارمية ، وذلك في يوم الجمعة 14 محرم 1428 هـ الموافق 2 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
46. تصفية ناشط في فيلق الغدر " بدر " في الطّارمية ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
47. القضاء على أحد عناصر فيلق الغدر " بدر " في الطّارمية ، وذلك في يوم الأربعاء 12 محرم 1428 هـ الموافق 31 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

وتَأتي هذه العَمَليات ضِمن " خُطة الكَرامة " ، والتي أعْلَن عَنها الشّيخ أبو عُمَرٍ البغدادي " حفظه الله " - أمِير المؤمنين فِي دَولةِ العِراق الإسلامية - .

والله أكبر
{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

وزارة الإعلام/ المتحدث الرسمي لدولة العراق الإسلامية

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

الملحق رقم "2" :

اقتباس:

دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمناطق شمال جانب الكرخ من ولاية بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:
فإليكم التقرير الإخباري وحصاد بعض العمليات العسكرية التي قام بها مجاهدو دولة العراق الإسلامية " أعزّها الله " في مناطق شمال جانب الكرخ من ولاية بغداد للفترة من 13 ولغاية 28 محرم 1428 هـ الموافق 1 ولغاية 15 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

1. مقتل خمسة عناصر من الشرطة المرتدة في منطقة المنصور ، بتفجير عبوة ناسفة على دوريةٍ راجلة لهم في المنطقة ، وذلك في يوم الخميس 28 محرم 1428 هـ الموافق 15 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
2. القضاء على خمسة جنود من حرس الردة على شارع حيفا ، وذلك في يوم الخميس 13 محرم 1428 هـ الموافق 1 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والشكر .
3. تصفية أحد العملاء لصالح الجيش الصليبي ، وهو يعمل مترجم لهم في حي الجامعة ، وذلك في يوم الجمعة 14 محرم 1428 هـ الموافق 2 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والشكر .
4. القضاء على ناشطين في فيلق الغدر " بدر " في حي الجامعة ، وذلك في يوم السبت 15 محرم 1428 هـ الموافق 3 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والشكر .
5. تدمير آلية نوع همر تابعة لقوات الجيش الصليبي ، ومقتل وجرح من كان فيها ، بتفجير عليها عبوة ناسفة في منطقة حي الداخلية ، وذلك في يوم الأربعاء 27 محرم 1428 هـ الموافق 14 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .
6. تدمير عربة نوع همر بالكامل ، ومقتل خمسة جنود من حرس الردة ، بتفجير عليها سيّارة مفخّخة في منطقة حي الجامعة ، وذلك في يوم الخميس 28 محرم 1428 هـ الموافق 15 / 2 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

وتَأتي هذه العَمَليات ضِمن " خُطة الكَرامة " ، والتي أعْلَن عَنها الشّيخ أبو عُمَرٍ البغدادي " حفظه الله " - أمِير المؤمنين فِي دَولةِ العِراق الإسلامية - .

والله أكبر
{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

دولة العراق الإسلامية / وزارة الإعلام

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

خواطر بعد بيان الجيش الجاهلي بخصوص أحداث اللطيفية

خواطر بعد بيان الجيش الجاهلي بخصوص أحداث اللطيفية :

صح النوم يا " صحوة اللطيفية" !

بدأ الجيش الجاهلي بالتثاوب في منطقة اللطيفية ، فنقول له :
صح النوم ...صباح الخير يا صحوة اللطيفية ..
هناك سنة في أرض العراق ، متى التقى أهل التوحيد من جنود الدولة و أهل التنديد من طائفة الحزب الإجرامي ، تنتهي المعركة إلى نتيجتين لا ثالث لهما :
الاولى : انتصار أهل التوحيد , لتبقى المنطقة مقبرة للصليبيين و الصفويين ...
الثانية : انسحاب أهل التوحيد و انحيازهم إلى منطقة أخرى و عندها تظهر لنا الصحوات المرتدة و أبو العبد و أبو جندل ...
من كان يحلم بأن يرى المجرم عمار الحكيم يزور مدينة الرمادي ؟
حدث هذا بجهود الجيش الجاهلي ،
من كان يحلم بأن يرى الأمريكان يتسوقون في أسواق العامرية و يتخذون من مسجدها ملهى ؟
حدث هذا بجهود الجيش الإجرامي ،

لقد طفح الكيل بقيادة هذا الجيش التاميلي ..
عذرا يا مقاتلي التاميل ، فأنتم لم تخونوا إخوتكم و رفقة السلاح و لم ترتموا في أحضان الحكومة السيريلانكية الظالمة ،
و لذلك لا تستحقون بان يشبه أشباه الرجال بكم ،

كنت أفكر ...ماذا لو قام الأمريكان باستيقاظ صحوات بين أفراد الهنود الحمر ؟
لأبادوهم في نصف الفترة الزمنية التي احتاجوها ،

لكن الهنود الحمر قاوموا الصحوات ...و فضلوا الإبادة على الاستكانة ...

الفيتناميون حاربوا الصحوات ...خاصة بعد أن أعلن الرئيس نيكسون عن خطة فتنمة الحرب (Vietnamization) ، فقاوم الفيتكونج الشماليون الخونة في الجنوب و قهروهم ،

لم يكن في فيتنام جيش إسلامي و لم يكن في أمريكا جيش إسلامي و ليس في سيرلانكا جيشا إسلاميا ،
و لذلك لم نسمع هناك عن صحوات ،
بعضهم فضل الإبادة على الخيانة ،
بعضهم قاتل حتى انتصر ...
و بعضهم مازال يقاتل ...

لكنهم جميعا رفضوا الصحوات ...

بارازاني ، لم يخذل إخوته الاكراد الماركسيين من حزب العمال ، و قال لن نسلم قطا لتركيا ،

بينما يتفاخر الجيش المنافق بإعلانه قتل 18 موحدا بينهم فارسي (كذبوا ، فليقتلوا هذا العدد من الدولة فإن عليهم أن يقدموا 100 فطيسة) ..

و أنا لا أدري ما قصة هذا الفارسي ...
لأن من الفرس مسلمين امثال سلمان الفارسي رضي الله عنه ،
لعلهم قصدوا فارسي رافضي صفوي ؟

ربما ...فالجيش الإسلامي لا يحمر وجهه عندما يكذب ،

بارزاني أكثر رجولة من قيادة هذا الجيش ،
و نسبته للكرد أصدق من نسبتكم للإسلام يا أدعياء الجهاد ،
و لن تنجح تركيا بخلق صحوات لمواجهة حزب العمال الكردستاني ، مادام الجيش الإسلامي و حماس العراق ليسوا هناك ...

لعل الأمر قد أتى من ولي أمركم باتريوس ، فالقاعدة السلولية تقول :
ولي أمر ولي أمري ولي أمري ،
يعني : ولي أمركم هو آل سعود ، و ولي أمر آل سعود هم الأمريكان ، لذا فالأمريكان هم ولي أمركم ،
يعني هذه ذاني و هذه ذاني (لم تروني و أنا أشير إلى آذاني)

طبعا الأمر جاء قبل عدة أيام عندما أعلنت القوات الأمريكية أن الحكومة تعيق عمل الصحوات و مجالس الإسناد في ديالى و سامراء ،

فقام الجيش الإجرامي تقديم عربون ولاء لأسياده الامريكان ،

لن أطليل أكثر ، و لن أراجع تعليقي إملائيا ،

لأنه ...

خسارة فيكم و الله ،

حتى الألوان في الموضوع ...

خسارة فيكم ...

و نصر الله دولة العراق الإسلامية و من والاها على من عاداها ،

أبودجانة الخراساني ,,

دردشــة عن القـَاعِدة ، هل أتباعها أذكيَـاء أم أغبِـياء !

قَبل أي شيئ ...

إن كنت جـعاناً ، أو نعسـاناً أو " حاقناً" ، أو كان وقتك ضيقـاً و لا يسمح لك بإقتطاع عشر دقائق ، فـأرجو أن تُحـاول القـراءة فـي وقـت آخـر ، هـذا هُـو شـرطي كـي لا تَــقتل الموضـــوع ، و المسلمون عند شُروطهم ،

دعك من أسْلوبي الخاص في الكتابة (هـذا الكـلام لزبـائني الكِرام) ، و لا تنتظر منـي هذه المرة أن أُحلق بك في دنيا الأدب الجِهَـادي ، فأنا اليـوم أنـاقش فـكرة ، و نقـاش الأفكـار يجـب أن يكـون مجرداً من كل عوامل التشتيت و الاستطـراد ،

إن كنت تبحث عن الإثــارة فانتظر الحلقة القَــادمة ، فأنا اليوم سأتكلم بلغة ديكَـارت و لا أظن أن هناك في العالم حصــة رياضيَّات مُمْتعة ،

أُدخلْ فـي المَوْضــوع (صَـوت داخلـي يـوجِّهني أثنـــاء الكتابـة فـلا تتضـايق منـه ، فأنـا وحـدي المُخـاطب)

جلستُ مع أحد مخالفي تنظيم القاعدة لأقهر نَفسي بنقاشه ، فقال لي مستغرباً :

أسْتغرب من رَجل بذكــائِك و ثقــافتك (و هذا على ذمَّته) كيف يروِّج للقاعــِدة !

يقصد أن تنظيم القاعدة سطحي في التعاطي مع المستجدات و قـــراءة الأحداث و استخلاص النتائج و رسْم الاستراتيجيات ،

استوضَحْت منه رأيه أكـثر ،

فقـال : الشيخُ أسَــامة رجـل بسيطٌ (و كلمـة الشيخ هنـا إضـافة منـي فهـو لا يقـول بهـا) و يمكـن بسـهولة للاستخبارات العَالميِّة أن توجهـه لأهدافها عن طريـق الإلهَــام السَّلبِي " passive inspiration " المؤثِّر علـى سلوكه و تصـرفاته ، أي أن عدوّك حين يدرس سُلوكك فهو قـادر على توجيهك نحو ما يريد و بدفعك ذاتياً self-driven لتحقيق مكاسب له ،

هذه الشُّـبهة ليسَـتْ جديدة علـى القـاعدة ، و تجد الكثير من المُحلّلين السياسين - أجلَّكم الله- (و هؤلاء من أغبى موظفي الفَضائِيّات و لو قال لي أحدهم أنهم خَرجوا من مصحّة عقلية بكفالـة فلَن أكذِّبه) يروجون لمسألة (القاعدة موجهـة من قبل أعدائها و ينقصـها الذَّكـاء اللازم للدخول فـي الصِّراع مع قوى الإمبريالية العالميّة)

نَعود لذلك الشَّخص و لعبارة أخرى قالهــا قبل مدة قَصيرة :

ما هو المستوى الثَّقافي لأبي مُصعب الزرقاوي ليَقود تنظيم من آلاف الرّجال ؟ هو لم يكمل تعليمه و لا يصلح أن يكون طالبَ سنة أولى جَـامعة ، لابد أن هناك من يحرّكه لأهداف خفيّــة و أجندة خَارجيّة !

عند التعامل مع هؤلاء الناس ، فهناك طريقة أخرى لمُعالجة أفكارهم غَير الرقية الشَّرعيّة ،

الطريقة تعتمد على إدراك أن هؤلاء النّـاس (و أنا أقصد المغيَّبِين عن الحقيقة ، لا الأقلام المَأجورة) يجهلون تماماً فكر تنظيم القاعدة ،

فكرتهم المغلوطة عن تنظيم القاعدة لا تختلف كثيرا عن فكرة الدنماركيين و تصورهم عن الإسْلام ،

هو لا يَعلم عدد السَّاعات الأكاديمية و العمليّة التي قَضاها الزَّرقـاوي في السِّجون و الجبال يعد نفسه لمعركة الإسْلام ،

هاجر رحمه الله في أواخِر الثمانينات إلى أفغانستان و بقي ما بين أسر و معسكر و جهاد حتى وصل العراق ،

أي أن خبرته في ميدانه تفوق الـ 14 سنة من الإعْدَاد المُتواصل ،

ربما أمثال هـؤلاء يحتاجون لأن نطبع CV لأبي مصعب الزرقاوي منذ هدايته إلى أن أسس تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، نضع فيها خبراته القتالية و دوراته العسكرية و الشرعية ، بالإضافة إلى رصيده الهائل من العزيمة و الحماس و الابتكار ، ليقتنعوا بأحقيته بزعامة تنظيم فيه آلاف المُجاهِدين ،

لو أن شهادات جامعية تعطى لمن خاضوا الحروب لكان أبو مصعب الزرقاوي أستاذاً جامعياً (بروفسور) بدرجة العالميّة و لعلقت صورته في لوحة الشرف على المدخل الرئيسي للمكتبة ، بينما كان نابليون بونابرت طالب ماجستير على أحسن تقدير ، و "جون أبي زيد " كطالبٍ " حِمَار " في الصف الأول الابتدائي "ب" ،

الزرقاوي - تقبله الله في عليين - مُجرد مِثال ، و أكثر منه الإمامان أسامة بن لادن و أيمن الظواهري ،

ثقافة هـؤلاء التراكمية في إدارة الصِّراع و قيادة التنظيم في معركة الفصل مع الصليبيين و اليهود تفوق ثقافة أي شخصية أخرى في العالم لآخر 1000 سنة - و لا بأس أن تنقلوها عني -

و العجيب أن أسامة بن لادن مثله مثل خالد بن الوليد ، لم يخسر معركة قط !

نعم أسامة يركض من انتصار إلى انتصار ،

انتصر على الروس ،

و انتصر مع طالبان في السيطرة على أفغانستان و دحر المتناحرين ،

ثـمَّ ها هو مستمر في معركته مع كرزاي و من خلفه تحالف الشمال و أمريكا ، و كل المؤشرات تشير إلى اقتراب النصر ،

و كذلك هو الإمام الظَّواهري ،

بعض مؤلفات الظواهري التي ينشرها بين الحينة و الأخرى كالتبرئة و الردود على الأسئلة تستحق أن تكون موضوع بحث رسالة دكتوراه في العلوم الشرعية و السياسية على حدٍ سَـواء ،

قادة القاعدة يذكرونا بعلماء الأمَّة الأوائل كالبيروني و ابن النفيس حيث كانوا يبدعون في أكثر من باب علم ديني و دنيوي كالحديث و الفقه و الكيمياء و الطب ،

لو قلت عن الظواهري بحر العلوم ، حجة الإسلام ، بدر الزمان فو الله ما بالغت ،

عندما أقرا لهذا الإمام أعد حروف ما يكتب عدا ، لأني أعلم أن كل كلمة أو حتى حرف يخرج من ذلك (الأمَّة) يعني الدماء و الدموع ، و عناء سهر تحت أضواء الشموع ، لقد اقتاتت كل كلماته على قلوب المتقين و دماء الصالحين و دموع العابدين ، فوصلتنا كثمرة يانعة ، قطوفها دانية ،

لو قال الظواهري (نَعَم) لجلست أفكر ألف مرَّة لماذا لم يقل (لا) ،

لا أريد أن أسأل رجل بعلم الظواهري و خلقه عن مَسـائل الجهاد و حسب ، بل أحياناً أقول : لو أسأله عن الميراث ؟ عن نصاب الزكاة ، عن أحكام الوديعة ، عن المسح عن الجوربين ،

فلا أشك لحظةً أن هذا المحيط العلمي سيروي غَليلي و يشفي عَليلي ....

هذا يا هازئين هو الإمام الظواهري قدس الله روحه ،

(دعك من الإمام الظواهريّ و عُـدْ للموضوع ، نفس الصوت القهري الذي يخاطبني ، فلا تكترث به)

من هم أصلح من القاعدة في إدارة الصراع مع قوى الكفر العَالمية ؟

الإخوان المسلمون ؟ لا أظن ، فهم من أكثر التنظيمات " أكلاً للمقالب" من قبل خصومها ،

الشيخ حسن البنا رحمه الله أحسن الظن بالملك فاروق و كان ينعته بأمير المؤمنين لاستمالته ، و أرسل الجنود للقتال تحت رايته في عام 48 ، و عندما عاد رجاله أُلقوا في السجون ! هذا مقلب ، نتعلم منه درساً : لا تقاتل تحت راية جـَاهلية ،

هل استيقظ الإخوان ؟ حاشا ..

عبدالناصر ، اخترقهم و استطاع استثمار جهودهم في حركة الضباط الأحرار و عندما صعد إلى المنصة ، داسهم بالأقدام ، و جعل الشيخ الهضيبي - تحت التعذيب - يغني للريس (في الأسر) أغنية أم كلثوم ، حيث كان يحرك يديه كقائد أوركسترا ،

كان الريس يفتخر أنه اعتقل 17 ألف شخص في يوم واحد !

بل و قبل أن يستتب الأمن في مصر لصالح ضباط الثورة ، كانت هناك تحركات في الشارع المصري ضد الرئيس محمد نجيب فما كان من الإخوان إلا أن أخمدوا هذه المظاهرات لصالحه ،

يقول عباس السيسي في كتابه (في قافلة الإخوان المسلمين): "وجدير بالذكر أن السبب الحقيقي في محاكمة الأستاذ عبد القادر عودة هو الانتقام والخلاص منه بسبب الموقف الرهيب الذي وقفه إلى جوار الرئيس محمد نجيب في شرفة قصر عابدين، حين طلب منه الرئيس محمد نجيب الصعود إلى الشرفة؛ لتهدئة الجماهير الغفيرة المحتشدة في الميدان الفسيح، ومطالبتها بالانصراف، فما كان من الأستاذ عودة إلا أن طالبهم بالانصراف حتى انصرفوا جميعًا في الحال، بكل طاعة وهدوء ونظام، وقد أغاظ هذا الموقف عبد الناصر فأسرها في نفسه، وأدرك خطورة عبد القادر عودة الذي تأتمر الجماهير بأمره " اهـ

لا أقول أن القــاعدة و دولة الإســلام لم تتعرض للخيانة ، و الكثير من المجاميع المسلحة انقلبت عليهم في العراق ، و لكن الدولة لم و لن تترك لهم الميدان ، و جعلت قتال الصحوات مقدماً على قتال الأمريكان ، بل و أذاقت قادتهم أذل أنواع الذل ...و أحالت قصورهم قبورا ...

الدولة تعلنها و بكل صَــراحة ، إما أن تكون لنا دولة إسلام أو لا تكون لكم دولة ، و خيرنا لشرنا الفــِداء ...

إضراب 6 أبريل التي دعت إليه قوى المُعـَارضة السياسيّة في مصر ، ماذا كان موقف الإخوان منه

أنا لا أتكلم عن منهج حركة كفاية الفاسد و لا عن جدوى الإضراب في اسقاط النظام المصري ، بل أتكلم عن انبطاحية الإخوان المُسلمين التي جعلت سقف تحركاتهم لا يصلح أن يكون أرضية لتحركات غيرهم من قوى المعارضة ،

فقد أعلن مَحمود عزت الأمين العام للجماعة رفض الجماعة المشاركة في الإضراب بالرغم تأييدهم الفكرة كحق عــَام ،

بالله عليكم هل هؤلاء الانبطاحيون قادرون على تغيير واقعهم ؟

هل تجدون أكثر من هؤلاء تزلفاً للنظام ؟ نسأل الله العافية

في 1982 ، فُرضت على الإخوان في سوريا مواجهة مع النظام النصيري ، قتل فيها عشــرات الآلاف من أبناء الحركة و عوام المسلمين في بحر بضعة أيام ، و تعرض المسلمون في سوريا بسبب هذه المصيبة لقهر و كبت يستمر ليومنا هذا ، فهل تعلم الإخوان من هذا الدرس ؟

لا ، فابنهم البار خــَالد مشعل ينعم بضيافة الرئيس بشــار الأسد و لا يتوقف عن التسبيح بحمد (الموقف السوري) ، و لهذا لم يستغرب أحد عندما قال أن الشيشان شأن روسي داخلي ، فالذي يخون دماء أبناء تنظيمه التي ما رمَّت بعد تحت قدمية يخون دماء المُسلمين في الشيشان ، و البعيد عن العين بعيد عن القلب كما تقول جدة أمي ،

أنا فقط أنتظر اليوم الذي يبيع فيه بشار الأسد حماس لأمريكا بثمن بخس دراهم معدودة ، و عندها ستضاف حلقة جديدة من حلقات (المقالب) على رأس حركة الإخوان المُغفلين ،

بل إن حماس الضالة تصر على نعت الهالك ياسر عرفات بالشَّهيد و هو الذي كان يعذب رجالهم في السجون و يحارب المجاهدين و يصد عن سبيل الله ،

روى لي من لا أكذبه ، أن التقى بضابط سابق في الأمن الوقائي في الضفة الغربية يعمل كسائق تكسي في الأردن ، فسأله عن سبب تركه لعمله هناك ، فقال :

ذات يوم اعتقلوا أحد مجاهدي القسام (و القصة حصلت في منتصف التسعينات) من أمام منزله، و بعد اسبوع جاءت سيارة للسطلة و ألقت به أمام منزله ، تفاجأت أمه و أخته به و قد أصبح ابنهم جلد و عظم و كأنه على وشك الموت ،

فأمر المجاهد القسامي أحد أبناء الجيران أن يبعد أخته و أمه عنه ليخبرهم بما حدث ، و عندما فعل ، أخبره أنه تعرض للاغتصاب على يد زبانية السلطة ، ثم لم يلبث مدة قصيرة حتى مات من قهره - تقبله الله في الشهداء -

حدث هذا على مرئى من هذا الضَّابط ، فقرر ترك الوظيفة المشينة و العمل كَسائق تكسي ،

هذا حدث في زمن من ؟ زمن " الشَّهيد " ياسر عرفات ، و لكن ذاكرة حماس عفنة صدئة خرفة ، لا تلتقط آلامها ولا ذكرياتها و لا ميثاقها ،

حماس تضع على قائمة الأسرى الذين تريد إطلاق صراحهم بالأسير شاليط القائد الفتحاوي الزنديق مروان البرغوثي ،

تأكــدوا أن هذا الزّنديق المُرتد لو خرج ، فَسيفعل بحَماس ما لم يفعله الشّهيد عـرَفات – بزعمهم- و لا عزاء لحماس الغفلة ، و دوما يصر الإخوان على أن لا يتعلموا حتى مما يقع على رؤوسهم !

الحكومة الأردنية عاقبت الإخوان المسلمين في الأردن و زورت الإنتخابات لينالوا تقريبا 5 مقاعد نيابية بسبب اعتراضها على من يصفوا بالصقور في الجماعة ،

ماذا فعلت الجماعة بعد هذه اللكمة ؟

جمدوا عضوية زكي بن ارشيد و الشيخ محمد أبو فارس من مجلس شورى الجماعة بالرغم من فوزهم في الانتخابات الداخلية و ذلك إرضاء للحكومة ، أي أن الإخوان مؤسسة شبة حكومية تماما مثل أي شركة تملك الحكومة 51% من أسهمها ،

خسروا الانتخابات و خسروا صقورهم ، و هذا هو الخسران المبين ،

في أفغانستان ، رباني و سياف يعملون كمراسلين أو كسكرتيريا لكرزاي ، و لو أنهم أطاعوا الله و رسوله و قاتلوا في سبيل الله ، لكان خيرا لدينهم و دنياهم ، و لكنها سنة الإخوان المسلمين في الأرض إلا من رحم ربي ،

الإخوان المسلمين كانوا و مازالوا مستعدين لدعم جمال مبارك ليحكم مصر لأربعين سنة قادمة ، و السبب : ضمانات من الريّس !

هذا هو ديدن الإخوان ... إحسان الظن بالطواغيت و إساءة الظن بمجاهدي القاعدة ، و النتيجة ماذا ؟

" الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا "

يعني يلدغون من الجحر نفسه (أو من ابنه) ألف مرة ، ثم هم لا يعقلون ،

لو كان أمثال قادة الإخوان المسلمين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلربما تنزلت فيهم " التوبات " – جمع التوبة – لشدة ما في قلوبهم من مرض ، هذا و الله أعلم ،

مثال – سرد بطريقة حصة الرياضيات - :

إخوان العراق من حماس العراق و الحزب الإسلامي و المنشقين عن ثورة العشرين ، ليسوا إلا مطايا للروافض و الأمريكان ،

أي أنهم في قعر الهَـرم الغذائي في هذه السِّلسة ، تَماماً كالأعشاب و النباتات ، أي مرتبة واحدة أسفل الاغنام و المواشي ،

القمة هي أمريكا ثم روافض المالكي ثم أكراد الطالباني و البرزاني ثم جيش المخزي ثم شراذم الإخوان يقبعون في أسفل الهرم ،

بالنسبة لدولة العراق الإسلامية فالهرم هُـوَ هُـوَ ، بعد أن تضع في أعلاه " دولة العراق الإسلامية " صلى الله عليها وسلم ،

أما حزب التحرير ، فليسوا أكثر من طلق فشنك في مسدس كـرتوني ، و لو كتبوا في بياناتهم ما تضعه سبيس ستون قبل عرضها لأفلام الكرتون لكان أنسب لهم :

" إن ما تشاهدونـه ليس حقيقة و لا ينطبق إلا على أفلام الكَرتـون "

يريدون إقامة دولة الخلافة عن طريق بيان و حنجرة و بعضٍ من البزاق المتطاير على من في السطر الأول في المسجد (لا تنسى لبس النظارات الشمسية معَ مساحات) !

رجال تنظيم القاعدة أناس طموحون ، و لكنهم لا يزعمون أنهم سيؤسسون المدينة الفاضلة على سط المريخ !

رجال تنظيم القاعدة أناس يحبون التحدي ، و لكنهم لا يزعمون أنهم سينهون أمريكا و روسيا و الصين و الاتحاد الأوروبي بكبسة زر !

لا أحد يعلم بأس الألة العسكرية الأمريكية و من قبلها الروسية أكثر من قادة القاعدة في العراق و أفغانستان ، لذا ، فعندما يخرج مدلس سياسي لا يستطيع أن يمسك بزمام استه إن سقطت بجانبه قذيفة هاون مجهرية عيار 1 ملم فإنه لا عبرة فيما يقول ، لأنه ليس من رجال الحرب أو حتى نسائها !!

أمام رجال تنظيم القاعدة ، فهم يستيقظون على وقت صلاة الفجر على صوت قنائل 2000 رطل ، و ربما جعل أحدهم رنة جهازه الخليوي صوت أزيز الإف 16 ، بل ربما وجدت اثنين منهم يتناقشون هل صوت الرصاص من الموسيقى فيحرم استماعه و وضعه في أناشيد الجهاد أم أنه يدخل في باب قرع طبول الحرب !

هؤلاء ، ليسوا جهلة و ليسوا متهورين ، و هم -كما أسلفت- أعلم الناس بالحروب ، و عندما يقولون لأمتهم أنها قادرة على الانتصار على أمريكا و حلفائها فهم لا يَكذبون و لا ينجّمون ...

قال لي ذلك المخالف أنه مُعجب بطريقة حَمَاس و حزب الله في إدارة الصِّراع مع إسرائيل ، حيث أنهم استطاعوا جَدْولة الأهداف و توحيد البنادق نحو صدر العدو الأخطر ، بينما تتخبط القاعدة في تحديد أهدافها و ترمي عدوها من قوس واحدة بالرغم من ضعف إمكاناتها !

هنا يحدث التصادم بين أصحاب الدعوات الحقة الثابتة و بين أصحاب المصالح المتغيرة ،

نعم ، استطاع حزب الله و حماس من إجراء الكثير من التحالفات و تقديم الكثير من التنازلات و تضييق دائرة الصراع مع العدو الصهيوني كما يقولون (و كأن الأمة لا تعاني إلا من الصهاينة) ، و لذلك تجد الدعم المادي و المعنوي لهم منطقع النظير ، بينما تعاني القاعدة من شح الموارد ..

القاعدة قادرة على فعل ما تفعله حماس و حزب الله ، و لكنها لا تفعل ،

لإنها إن فعلت ، تكون قد خسرت المعركة ، و تكون قد خسرت قاعدِيَّتَها ،

افهموا يا معاشر السادة ، أمريكا لا تخاف من حماس و لا حزب الله بقدر خوفها من القاعدة و لذا تجدهم يضعون هدايا و جوائز لمن يقبض أو يدل على أسامة و الظواهري بينما لا شيئ على رأس مشعل أو حسن نصر أو هنية ، بل و المقرف بالأمر أن اليهود يستطيعون تطيير رأس هنية من على رصيفه و لكنهم لا يفعلون ،

لِمَـــاذا ؟

لأنهم انتصروا على هؤلاء و جعلوا منهم مجاميع مسلحة ذات أهداف ضيقة ، و قابلية عالية للتفاوض و من ثم التَّـنـاَزل ،

أي لقد تحولت حماس إلى حركة برغماتية تتحالف مع أعداء الأمة من علمانيين و شيوعيين و روافض من أجل مواجهة (العدوّ الصهيوني) ..

لقد أفرغوا ميثاق حماس من محتواه ، و جعلوا المطالبة بتحكيم الشريعة مغيباً ،

لقد أفقدوا حماس بوصلتها حتى أصبحت تتحدث عن حدود 67 و 48 و هدنة و اعتـراف ،

لقد عَبَّـدُوا حماس لصنم " فلسـطين " ، فنَسيت حقيقة الصراع الشامل العَقَـدي مع قوى الكـُفر العالميّة ، فحماس لا ترى إسلامها إلا و سيلة تقربها لما هو مقدم عليه ، و هي طينة فلسطين و " لاصتها " ،

لذا حماس تُحِـبّ في فلسـطين (معبودها) و تـَكره في فلسطين ،

أي تُحب جورج حبش و ياسر عرفات في فلسطين ، و تكره مُحمد دَحلان في فلسطين ،

لا عـَلاقة قريبة أو بعيدة للعقيدة في ميزان حَماس الأعوج ،

بينما تنظيم القاعدة يحب في الله و يكره فيه ،

هكذا و بهذه البساطة ،

و لذا لا تجد في أدبيات القاعدة أي إطراء على أي فاسق أو زنديق ، بينما حماس لا تنفك تبكي جورج الأرذوكسي و ياسر العلماني و تقبل رأس حسن نصر الرافضي ،
و هو نفسه ما يفعله المضل الروحي للإخوان ، ابن رشد زماننا القرضاوي حين يترحم على البابا و يمسك عن الزرقاوي ...

لا قاعدة شرعية لتصرفات حماس ، و كلما ناقشت أحدا منهم عن طوامها قال لي : هذه سياسة ،

و لا أدري هلى تبيح السياسة محاذير الإسلام ؟ و هـَلْ هذه الكلمة من مصادر التشريع في الإسلام ؟ و هل أصول العقيدة تـُذْرؤ بالسّـياسة ؟
ما هذا الغباء ؟
هل جميعهم يعمل على نسخة Windows-Ikhwan لتشغيل العقل الصلب !

إن معرفتنا بطبيعة الدعوة الإسلامية ليعلم أنها تنتصر على أعدائها برغم أنفهم إن تمسك أتباعها بتشريعاتها كاملة دون زيادة أو نُقصـَان ،

عندما مات أبو طالب عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و نصير دعوة الإسلام ،

من حذاؤه ليعدل مائة ألف من جورج حبش عبد الصليب ، عدو التوحيد ،

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه كما جاء في الروايات :

لقد مـَات عَمُّـك الشيخ الضّـال !

يا له من ولاء و براء تنحني أمامه الهامات إكبارا و إجلالاً ،

لو شهدت حماس هلاك أبي طالب لربما أنزلت فيه بيان تنعى فيه " شهيد القضية "!

و لو كان بين أظهرنا الإمام علي بن أبي طالب ، لقال في جورج حبش ما تقوله القاعدة فيه : عدو الله هلك !

فتبت يدا من كتب بيان حماس و تَب ،

في فكر تنظيم القاعدة عدوّ عدوي ليس بالضرورة صَـديقي ، بينما القـَاعدة عند حَماس : عدوّ عدوي صديقي و لو كان أشدُّ خـــطراً !

في فكر تنظيم القاعدة تَخضع كل تصرُّفات المُجَـاهدين لموازين الشَّرع الحنيف ، بينما القاعدة عند حماس : كُلُّ شيئ مباح في الحبّ و الحـرْب ،

نعم حماس فعلت و فعلت و ضيقت دائرة الصراع و(Bla Bla Bla)...و لكن ماذا بقي من حَمـَاس الآن ؟ ذكرى ...

فهل تريدون أن تصبح القاعدة ذكرى قـَاعدة !

لا ورب الكعبة ،

و لا و الذي نفس أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي بيده ،

ستبقى القاعدة هي القاعدة حتى يرث الله الأرض و ما عليها ...

فمسيرة النبوَّات تتعرض للنكسات لكنها دوما هي التي تصل منتصرة إلى نهاية المطاف ،

لا يهم إن كان السبيل وعراً و شاقــاً مادامت البوصلة تشير إلى الطريق الصحيح ، فهذا خير بألف مرة من أن تختار طريقاً معبدة توصلك إلى غير وجهتك التي قصدت ،

بوصلة القاعدة في يدها ، كتاب الله و سنة رسوله ، يدلآنها إلى الصراط المستقيم ،

صراط الذين أنعم الله عليهم ، غير المغضوب عليهم ، و لا الضالين ،

هُـنا تكمن عبقرية التنظيم الذي أسلم نفســه لله ،

هنا تكمن عبقرية أتباعه من مختلف المشارب و الممالك و اللغات و الثقافات و مستويات الذكاء ،

فبساطة فكرة القاعدة من بساطة فكرة الإسلام ، و عمقه من عمقه ،

سواء كان أنصارها رجلاً يركب لوري ليقوم بعملية استشهادية ، أو كان خبير إنترنت يدعم الإعلام الجهادي ، أو كان حامل رشاش أو صاحب قلم ، كلهم يحملون في جعبتهم عبقرية الإسلام و روعته و بساطته ،

أما أتباع المناهج المخالفة ، فلقد وكلهم الله إلى اجتهادهم :

إذا لم يكن من الله عَـون للفتى فأول ما يجني عليه اجتـــهاده

كتبه نصرة لشريعة الله و جنودها البواسل ،

أبو دجانة الخُراساني

دَعوني يا عَرَب , اهتف بحياةِ الرئيس عــاش الرئيس...عــاش الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــوني لأكون " غوغائيا" ليوم واحد !
لكن على " مِزاجي" هذه المرة..
دعـــوني أحمل صورة الرئيس , طوعا لا كرها , لأهتف ملأ فيّ :
" عــاش الرئيس ..عـــاش الرئيس ...عـــاش الرئيس "
اتركـــوني لألصق صورته على زجاج سيارتي الخلفي , و هو يرتدي الحطة العربية الأصيلة و يمسك ببندقيته و يطلق طلقات العزة و الحرية في سماء الفخر و العلية ..
أريد القيام بهذا بذاتية , بعفوية , ليس طلباً لكسر عينِ رقيبِ السير , أو تعويذةً تصرف عني شرور المخبرين ...ما ظهر منهم و ما بطن !

دعوني يا عالم ,
أفعل ذلك من قلبي , و لو لمرة واحدة قبل أن أموت ...
خَلّـــوني أكتب على حائط منزلي , بالخط العربي الكوفي :
" من أقوال رئيسنا المفدى......."
اتركوني أطلق قلمي في ذكر مناقب سيّدي , شعرا مكسّرا, نثرا معثّرا ,
بقواعد لغة عربية سليمة , أو بلكنة سقيمة ,
بالفصحى ... بالعامي ,
بل دعـــوني أغنيها أنشودة , يلحنها القلب , و تغنيها الشفاه :

" يا موطني
موطني عشت فخر المسلمينْ
عاش الأمير للعلم والوطنْ ..."

" عاش الرئيس ...ساميا مقامه
خافقات في المعالي أعلامه "

ذرونـــي يا أمة الضاد ,

ذَرونـــي لأخـرج فـي مظـاهرة عفويـة , لا يقودهـا المـواطنين "الصـالحين" العـاملين فـي دوائـر المخابرات برتبة نقيب فما أعلى ,
بل يقودها الخبازين , أصحاب الدكاكين ,
العمال المساكين ,
يحملون صـــورة الرئيس و يهتفون للوطن الغالي :

"طلبنا من الله المدد...فأرسل لنا القائد الأسد "

أمّا إنْ تعرض الرئيس لوعكة صحية , فأريد أن أفديه بنفسي , قائلا له :
" نفديك بأرواحنا ...
الله يحفظ رئيسنا "
بل أريد أن أركب سيارتي , و هي مكسية بالأعلام المزركشة و كـأنني ذاهب في زفـة -لا لعيادة مريض - فأتوجه إلى المستشفى الذي يرقد فيه أميرنا " طـوّل الله عمره " ,
لأنتظر ساعات على البوابة ..تلك الأخبار السارة عن صحة ولي أمرنا ,
لا...لا أريـد أن أفعـل هـذا كـدوام إضـافي أتقاضـى عليـه أجـرا آخـر الشـهر , و لا تطوعـا "استخباراتيا" لآخذ المقابل سراً خلف درج المخابرات ,
لا ..لا أفعل هذا حتى أصل إلى "صـاحب السمو" , و أقول لـه " الحمد لله على السلامة " ...ثم أسرد له " 50" مطلبا ," 49" منهم شخصي , و الأخير لأهل منطقتي , مستغلا حالـة الضـعف التي يمر بها "حبيبي و ولي أمري"
أريد أن أفلعها إخلاصا و ولاء و عرفانا ,
أريد أن أضع في الصفحة الأولى من الجريدة اليومية :
" نهنئ شعبنا المقدام , بشفاء رئيسنا الهمام
...و إلى الأمام إلى الأمام إلى الأمام "
أقوم بذلك لفرحتي و سروري , لا لأطماعي و شروري ,
أو استجداءاً لدعم المخـــابرات في الإنتخابات النيابية القادمة !

اتركـــوني يا شعوبنا العربية ,
أضع صورة الرئيس كصورة خلفية على جوّالي , و أجعل رنة جهازي تحاكي نشيدنا الوطني ,
لا...ليس للمزاودة على الغير في إظهار الولاء , بل لفرط حبي "الزين الأمراء .."
إن ذكر أحدهم " الأمير " في مجلس , قاطعته :
" الله يحفظه , طول الله عمره "
أفعلها عفوية , بريئة , ليس للإيحاء لمن حولي أنني واصل في الدولـة , و أستطيع " مسح بـلاط المجلس بمن يلعب بذيله "
أو لأجعل قريني من المخابرات النشمية , يملأ صفحتي " بالأفعال الخيرة " , فاصرف شره عني و عن أولادي و أولاد أولادي حتى حفيدي الخامس ,

أريد فعل كل هذا , لمدة لا تتجاوز ال24 ساعة , لكن من سويداء قلبي ,
أريد أن أفعلها عفوية , بريئة ,
ليس "رغبا و رهبا " , كما يفعل البعض , فترى الناس تلعنه كلما رؤوه ,
بل يحاولون بكل طريقة أن يختصروه ,
أريد أن أفعلها دون أن يتّهمني أحد أنني :
" منافق , مدسوس , مخابرات , مصلحجي , جبان , أو أهبل يظن نفسه 'مهم' "
أريد أن يسري العرض فقط لمدة 24 ساعة , هذا كل ما أريده ,

أمّا إن رأيت من يؤلب الناس على القائد , و يفتري عليه ما ليس فيه , فأريد أن أتوجه إلى دائرة الاستخبارات العسكرية , دون خوف من توقيف أو أن " ينقلب سحري علي" , فأخبرهم باسم من يفعل ذلك و عمره و فصله و مكان مولده و فصيلة دمه و ولد في "ليل أو نهار ", و عندما يسألني الضابط المبجل عن دافعي لفعل هذا , أجيبه :

" حبا لقائدي , خوفا على مصلحة بلدي "

فيشير إلي أن أذهب للمحاسبة لأنال أجري (!) , لأن في بلادنا كل شيئ يتبع التسعيرة, فأقول له :

"لا....أجري على الله !"

أريد أن أذهب إلى صلاة الجمعة , لأتوسط الصفوف الأولى , متوضئا طبعا , فالوضوء مشكلة حقيقية لمخابرات المساجد ,
و لا أنصح بالصلاة خلفهم ,
فإنك إن رأيت عينا للدولة يمتهن المسجد لملئ التقارير , و وجدته يدخل دورة المياه لقضاء حاجته , فإنه يخرج من " المرحاض" دون وضوء لينتقل إلى السطر الأول , أو حتى إلى المنبر حسب الرتبة ,
و يصلي بدرنه الجسدي فضلا عن الروحي ..
وإن سألته عن هذا قال لك :

" لا لم أتغوط , فقط " زَبّطتُ " سروالي ..! "

يا لهذه السراويل الساحلة , كم تستر على المخبرين ...و تدلس على المصلين !
لنعد للموضوع ,
أريد أن أذهب لصلاة الجمعة, وأتوسط السطر الأول خلف الإمام , حتى إذا ما دعى الإمام لولي الأمر , رأيتني أرفع يدي أعلى و أعلى , و ألح على الله في الدعاء ,

" آمين , آمين , آمين "

لا أريد مِمّن على يميني أن ينظر إلي "ببياض عينه" و يقول :
" أخزاك الله يا كذاب " كما يفعل الناس اليوم ,
ولا أريد ممن على يساري أن يترك التأمين على دعاء الإمام ليشتغل بالدعاء علي بدلا من ولي الأمر :
" اللهم عليك بكلاب النظام , اللهم عليك بعيون الحكّام"
لا أريد هذا كما يفعل الناس في أيامنا هذه ,
أريد من الناس أن يقتنعوا بولائي ...و صدق انتمائي ,
هل هذا مستحيل ؟
لكن ذلك ما أريده ,
لكن كيف ؟
سأقول لكم كيف ....
احمـــلوني بطائرة ..
أو في باخرة ,
بل على ظهر حمارة ,

إلى أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي حفظه الله ,
فداه أبي و أمي و كل أهلي... أميري و ولي أمري ,
حبيبي , سيدي , و عقال رأسي ,
طـول الله عمره , أدام ظله , أبقاه تاجا على رؤوسنا ,
دعوني هناك ليوم واحد فقط ,
24 ساعة و 1440 دقيقة و 86400 ثانية بلغة الأرقام ...
لاستظل بدولته , دام ظلها ....
هل كنت تتخيل يا عربي ذلك الأمير ؟
لقد أرسله الله إلينا من زمن أبي بكر و عمر و عثمان و علي , ليقيم دولة على منهاج النبوة ,
لا تنتظروا ...
هيّا أرسلوني للعراق ,
و سترون مواطنا صالحا , يريد أن يقدم روحه رخيصة في سبيل وطنه ,
وطن المسلمين , لا وطن خط حدوده كافران نخرت عظامهما , هما سير مارك سايكس و مسيو جورج بيكو !!
سترون مخبرا متطوعا , يتربص شرا بكل من يحاول الطعن في أمير المؤمنين ,
سيكرهني أعداء أبي عمر البغدادي , و سأكرههم ,
و سيحبني أحبابه و سأحبهم ,
لأنه أمير المؤمنين , الذي أمرني الله بطاعته :

" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم"

يا الله ,
منذ أن أتيت إلى هذه الدنيا , و حكامي هم أسفل الناس , أرذلهم , أحقرهم , أدنـأهم , و كـأن النـاس قد اتفقوا على تولية الإمارة لأراذلهم ,
حتى أبصرت أمير المؤمنين , أبي عمر البغدادي القرشي ,
مجاهد مغوار , تعفرت قدماه في سبيل الله بينما كانت قدماي تتعفر بغبار كرة القدم ,
أسد مقدام , باتت عيناه تحرس في سبيل الله خائفتين , بينما كانت عيناني تغط في سابع نومـة , لا أخشى حتى الذئب على غنمي ,
بطل صنديد , توشح سلاحه مقاتلا فـي سبيل الله , بينمـا لا أعرف إلـى سـاعتي هذه , هل صـوت الرصاص عالي أم منخفض ؟
هل الكلاشن خفيف أم ثقيل ,
هل إطلاق الرصاص من سلاح القنص , يشبه إطلاقه في لعبة " Counter strike" الإلكترونية !!!
لعل أخطر سلاحا رأيته في حياتي هو خرطوش " مصدي" علقه جدي على جدار غرفته ,
بينما كنت أخرج في سرية من أصدقائي , لأغزو مطعم المشاوي في السوق المركزي ,حتـى نترك الصحون تستغفر للاعقها (و لعل أكثر ما يستغفر لنا هي الصحون) , كان أمير المؤمنين , جنديا مقاتلا , يخرج في سرية من المجاهدين , ليتغدى علـى شوربة همرات مع صلصـة علـوج مطبوخة بعبوة ناسفة على قارعة الطريق !
هذا هو أمير المؤمنين يا أهل العراق ,

رجل صالح تقي , مجاهد و لانزكيه على الله , ارتضاه رجل كأبي حمزة المهاجر أميرا عليه ,
فكيف لانرضاه أميرا لقلوبنا ,
كيف لا نرضى به ولياً لأمرنا

آه لو رأيتموه ؟
لو سمعتموه
فكم أحببت صوته , و هويت لهجته العراقية التي لم تغادر الفصحى ,
كم أنا متشوق لسماع صوته العذب,
فهل رأيت رعية يحب راعيه إلى هذا الحد ؟
لو رأيت شخصا اليوم في بلاد العرب يقول : كم اشتاق إلى صوت رئيسي أو مليكي أو أميري ,
يا ليته يلقي لنا خطابا رناناً ,
ليت قائدنا يطرب الآذانَ
لاعتبرت ذلك الشخص مجنوناً , مجنوناً , مجنوناً ...(هكذا ثلاث مرات)
فحتى ضباط المخابرات وكلابهم لا يتجرؤون على زعم ذلك !
لأنهم مستأجرون , عقدهم مع المؤجر إلى أجل , كزواج المتعة , متى تأخر في دفع المعلوم ,علقوا ولاءهم ... إلى أن يبيعوه لمن يدفع أكثر ,

" ربنا استمتع بعضنا ببعض"

أما أنا فأقولها :

أريد سماع صوت قائدنا , أريد التلذذ بخطابه ,

قولوا معي يا أحباب ,

عاش أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ,

عاش ذخرا للعراق ,

عاش رمزا للوفاق ,

هيا أنشدوا معي يا رفاق , نفس الأنشودة التي كنا ننشدها للأسد الرباني , أبي مصعب الزرقاوي ,

لكل جيش عندنا فلوجة ** لكل بوش عندنا "بغدادي"
يا سعدهم اللي ثووا في فوجه** و يا شوقنا لإخوان الجهادي

" أبو دجانة الخراساني "

رسالة عاجلة إلى هوليوود !

بسْـم الله الرَّحمـن الرّحـيم

"ها كسي هندو كيوربي
حرمتي قرآنكي
إيخدا إي منتقم فر
يا دكاهو تارها ..."

إن لم تشاهد فلم "إمام بحـق" لمؤسسة السحاب من قبل فلن تفهم شيئاً من هذا الموضوع ، تماماً كما استعجمت عليك تلك الكلمات في أوّلـه ،

سيكون الأمر عليك وكأنك بين شخصين يتحدثان عن رحلة ممتعة إلى مكان رائع لم تره من قبل ، يتكلمون في تفاصيله وتضاريسه ومعالمه ، وأنت بينهما لا تدري عما يتحدثان ،
ربما تتشوق لزيارة ذلك المكان ، وبعد هذا الموضوع ربما تتشوق لمشاهدة ذلك الفلم ،
إنني اليوم أتحدث إلى كل من شاهد تلك الملحمة الجهادية الخالدة،

وددت أن أحمل نسخة من هذا الفلم ، وأحجز أوّل تذكرة إلى فرنسا حيث مهرجان كـان ، أو إلى كاليفورنيا لأعرض الفلم على مانحي جوائز أوسكار ،

ربما لن يطيقوا رؤية رجل يلبس السروال الأفغاني و يحمل فلماً بلا حقوق محفوظة ، ولا يحوي على هزة وتر أو ضربة دف ، ثم يدعي أنه مرشح لجميع الجوائز (أجمل حبكة ، أجمل إخراج ، أجمل تصوير فني ، أفضل بطل ، أفضل دور ثانوي ...)

من الناحية المادية ؛ لم يكلف الفلم منتجيه أكثر من عشرات أو مئات الدولارات ، أما من الناحية المعنوية ، فلقد كلفهم الكثير الكثير من الدمـاء ،
وكما تحدى موسى عليهم السلام السحرة الكفرة يوم الزينة ، أودّ تحـدي كل أرباب الفن السينمائي في هوليوود ، بـ "إمـام بحق "،
فهذا الانتاج الفني لم يصنعه أراذل الخلق كما هم فنّانوهم ، بل صنعه مهندسي مجد أمة الإسلام العزيزة ،

هو نداء أوجهه إلى القائمين على مهرجانات الفن المزعوم !

أتحداكم أن تدعوني إلى هناك - بعد أن تمنحوني الأمـان - ، وأن تسموحي لي أن أعرض عليكم فلم "إمـام بحق" ،
ولا بأس أن ترعى منظمة الصليب الأحمر هذا التحدي كجهة محايدة ،

هذا الفلم هو أول فلم بدون ممثلين ، لأنه قصة حقيقية ، ومشاهده حقيقية ، وأشخاصه حقيقيون،
نعم ، له بداية ونهاية ، له حبكة درامية ، فيه مؤثرات صوتية ، فيه أبطال يصنعون الأحداث ، فيه شخصية طيبة منتصرة وأخرى سيئة منهزمة ، هو فلم كامل من جميع النواحي ،

لكنه من دون تمثيل ، فما شاهدناه كان قطعة من دهر ، كان شهادة على عصر ، كان ثواني ودقائق وساعات مرت علينا جميعا دون أن نكون هناك ،

أتذكرون فلم عمر المختـــار !
هناك مشاهد معينة يختارها المخرج ليمرّر رســـالته إلى المشاهدين ،
ذلك الطفل الصغير الذي كان ينظر إلى عمر المختار قبل استشهاده ، نظر إليه الشيخ بحنان وحب وإرادة وكأنه يلقنه الوصية من خلال نظراته ، وعندما أعدم الشيخ صعد الطفل إلى المنصة ليلتقط النظارة ،
فهي الدفتر الذي نقش على أثيره وصية البطل عمر المختار ، ومن خلالها عبرت نظرات الشيخ إلى الأجيال القادمة قبل استشهاده ،

هذه المشاهد يختارها المخرج بعناية ، ومن خلالها يثبت براعته وخبرته في انتاج اللقطات التي تسكن في الدماغ قسم " الذاكرة الأبدية " في الفص الجداري ،

لا يفهمها السطحيون ، أصحاب الفكر المجرد ، العاجزون عن قراءة ما وراء السطور ،
لكن النقاد المتمرسون يعلمون أن هذا هو الإبداع السينمائي ،

وتجده في "إمام بحق" في أعلى قممه ...

بين الكلام عن الطواغيت والرّايات والجهاد وإهانة القرآن ، ينقلك المخرج إلى مشهد مختلف قد لا يبدو -من أول وهلة - على صلة بالذي قبله ،
فبينما كان الشيخ عبد الرشيد محاصراً في مسجده مع طلابه تحت إطلاق النّـــار ، وإذ به يخرج عن النص ويقول :
"وهناك أحد الصحفيين وعدني بأن لا يشرب الخمر مستقبلاً ،
فطلبي منه وهو يعلم عمن أتحدث ، طلبي منه أن يلبي طلبي الأخير ، ولا يشرب الخمر مرة أخرى "
ما علاقة شرب صحفي مغمور للخمر من عدمه في تلك اللحظات العصيبة ؟
هنا يكمن الإبداع في اختيار هذا المشهد الحقيقي ووضعه في سياق هذا الانتاج الفني الأسطوي ،

فلقد استطاع أن يوضح أسمى حقيقة من حقائق الصراع بين الحق والباطل ،
فالرجل لا يأبه بمصيره بقدر ما يأبه بتوبة رجل مسلم التقـاه ، فطمع في هدايته ونجاته من النار أيما طمع ، وأحب أن يلقى ربه بأجرها ...
بل إن الشيخ قد أسر له بالدعوة ، فلقد قال" هو يعلم عمن أتحدث " ! أي أن لا غيره يعلم بمسألة المناصحة هذه ،
ثم إنه يقول لذلك الصحفي : طلبي الأخير منه !
فهو يعلم أنه مقبل على الموت ،
وأنه لن يلتقيه مرة أخرة على وجه هذه الأرض ،
فأراد أن ينتهز هذه المناسبة وان يجعلها باعثاً قويا لذلك الصحفي ليتوب وينجو من النار بإذن الله ،
فهو (طلبه الأخير) ، ولو طلب منك شخص مقبل على الموت (طلبه الأخير) فإنك ستجتهد في تحقيقه وإن لم تكن تعرفه إكراما لتخصيصه هذه الثواني الثمينة من أجل ذلك ، وهذا ما فعله الشيخ عبدالرشيد في خضم هذه الملحمة ،

هذا المشهد أبكاني حتى تقرحت أجفاني !
هذا المشهد بين للجميع أن هذا الصراع ليس صراعاً على السلطة أو أي شكل من أشكال متاع الدنيا ، ليس تطرفاً ، ليس إرهاباً كما يزعمون ، بل هو دعوة الأنبياء والصالحين الذين جاءوا ليخرجوا أقوامهم من الظلمات إلى النور ، من غضب الله إلى مرضاته ، من ناره إلى جنته ...

هؤلاء يا من استبحتم دماءهم ليسوا وحوشاً يتعطشون للدماء ، هم أصحاب رسالة سماوية ويريدون أن يعيشوا في ظلال مبادئها الحنيفة ،
فكما كان تحكيم الشريعة هو آخر مطلب للشيخ من الحكومة الباكستانية ، كان ترك شرب الخمر هو مطلبه الأخير من ذلك الصحفي ،
انسجام صادق كامل مع ما يدعو إليه من مبادئ ،
لم تشاغله حساسية الموقف عن واجبه الدعوي اتجاه ذلك الصحفي ، لأنه اختار معاناته بإرادته من أجل خدمة رسالته ،

الذي التقط هذا المشهد ووضعه وسط هذه المشاهد الدموية ، هو رجل يفكر بطريقة الشيخ عبدالرشيد غازي ، هو رجل بكى عندما شاهد هذا المقطع وقرر أن يُبكي كل من سيشاهده من بعده ،

مشهد آخر في هذا العمل الفني الخارق للعـــادة ،
مشهد يجعل عينيك تغرق في بحر الحزن كأنها شمس الغروب الحمراء ،

يطير بك إلى رحاب المسجد الأحمر ، ويالـه من اسم ، كأنه نزل عليه من السماء ، المسجد الأحمر ...
وكأن من سماه كان ينتظر ذلك اليوم الأحمر ، المخضب بدماء النســاء الموحدات ، ليقنع العالم بأنه من أحق المساجد باسمه ،
إحدى طالبات جامعة حفصة ، تتحدث عن المأساة :
"كنا نسمع نسمع من قبل أن أخواتنا في كشمير يجملن أيديهم بحناء الدماء ،
ولكنا رأينا ذلك عمليا في المسجد الأحمر ،
فلما خرجت كانت ثيابي مبللة بالدماء ...
وكانت يدي بسبب رفع جثث إخواني وأخواتي ..كانتا حمراوتين من الدماء "

هنا ستستحي من لحيتك وشواربك ، هنا ستتبخر كل أعذارك ،
هنا سيتورم ضميرك ألماً وحسرة ، هنا ستحتقر كل أعمالك الخيرة التي صرفتها في جنب ما فعله أخواتنا الأعجميات ،

انظر حولك ،
فإن لم تجد بجوارك كلاشن وفي جيبك رصاصات ، إن لم تجد حولك جبال الهندكوش ، إن لم تشاهد أمامك أسوار العدو ، إن لم تجد خلفك أضواء قرية حدودية ،
إن لم تجد حولك أياً من هذا فاعلم أنك مسدس صوت ، أو حمل كاذب ، أو سراب يحسبه الظمآن ماء ، واعلم أن كل الدموع التي ستصرفها ليست إلا دليل إدانتك ، وأنك تفضل البكاء على الموت ، والإحباط على العمل ،
وأنك رجل " نسـبِـيّا " ، وستكون لا محالة في مرتبة إمرأة بالمقارنة مع رجولة طالبات الشيخ غازي ،

كم تحسرت أنني لم أكن هناك لحظة المذبحة ، ليكون صدري ترسا يقي المسلمات رصاصة خرجت من بندقية مرتد مجرم ،
لو دفعت حياتي ثمنا لتأخير مقتل إحدى أخواتي هناك لمدة ثانية واحدة فقط ، لو كان جسدي سيفعل ذلك ، لتمنيت أنه تمزق دون أخواتي ،
ليتني كنت هناك ، جريحا يسيل الدم على يدي ووجهي حتى أجد طعمه في فمي ، أموت نزفاً تحت راية عبد الرشيد غازي ،

ليتني كنت في ذلك المسجد ، أجلس في عتمته التي لا يضيئها إلا وهج القنابل ، مستعصما بركني لا أتركه إلا صريعاً ...

عظيم أنت يا شيخ عبدالرشيد غازي ، عظيم هو منهجك ، عظيم هو أسلوبك في تربية الأجيال ، ما كنا نعلم أنك تربي النســاء ليصبح أجبنهن كأشجع ذكر بيننا ،

هاتوا لي أحد مشايخ الفضائيات حولنا ، وليعتصم في مسجده من أجل الشريعة ، ثم لينظر كم رجل وإمرأة سيقف معه في اعتصامه ،
ستكون النتيجة مخجلة جداً ، وربما ألقى عليه القبض من هم في أول سطر في جماعته ،
هذا لأن تربية هؤلاء الأدعيــاء فاشلة ، فاسدة ، عقيمة ، فهم يعطون درساً عن الجهاد في سبيل الله ثم يعودون إلى بيوتهم ليلاعبوا الأطفال ويعافسوا النساء وكأن شيئا لم يحصل ،
يتكلمون عن التضحيات وهم يقودون أفره السيارات ، ويسكنون أجمل البيوت ،
يبكون في صلاة قيام الليل ، ثم يضحكون تملقاً في حضرة الحاكم الطاغوت ، فكان من حولهم من هم على شاكلتهم ، فشجرة الغرقد لا تثمر العنب ، والطيور على أشكالها تقع ، وإذا كان رب البيت للطبل ضارب فشيمة أهل البيت كلهم الرقص ...

...وقبل أن تستيقظ من هول هذا المشهد حتى يأتيك آخر ، ليرفع آخر طبقة من الغشــاوة التي تغلف قلوبنا الصدئة ،

شقيقية إحدى الطالبات تنقل لنا مشهداً مما حدث هناك ، فتقول :

" لي أخت صغرى بداخل المدرسة ، وعندما بدأت العملية ذهبنا كي نأخذها معنا ...وضغطنا عليها كثيرا خصوصا والدنا ، ولكن عندما أخبرتنا بكل شيئ ، أصبحنا نشعر بالخجل ونخزتنا ضمائرنا حقا ، قالت : (إن الإسلام ليس ملكا لأم الحسن أو مولانا عبدالعزيز ، بل هو ملك الجميع ، وفي هذا الوقت علينا أن نقوم جميعا ونقف بجنب الذين يقدمون التضحيات)

فعندما ذهبنا لنأخذ أختنا قررت من تلقاء تفسها عدم الذهاب معنا ، وجاءت أم الحسن وأمامنا طلبت من أختنا الخروج ، ولكنها قالت : (لا يمكن أن أغادر المدرسة ، فالمهمة التي بدأناها قد بدأناها لوجه الله ، وإن شاء الله ، سنستمر حتى نجاحها ولو ضحينا بأرواحنا من أجلها) .."

ما بال الحروف تذوب في أناملي وكأنها شموع ، ما بال الحزن قد تجمد في ملامحي حتى وكأني لوحة زيتية باكية ، يا لها من لقطة أشاهدها وكأنها أول مرة ..عندما أشاهدها كل مرة ،
-- هنا بالضبط ، اسمحوا لي أن أرحل عن موضوعي ...
عذراً يا أحبتي ، فأنا الآن سأتكلم عن نفسي وحدها عندما شاهدتُ تلك اللقطة بالذات ، سأشرح معاناة رجل كان يجلس في غرفة مظلمة .. أمام حاسوب عتيق ، وكأن على رأسه الطير ،

عذراً فما أصابني من كرب أكبر من يشاركني به أحد غيري ، فأخوكم قد أصيب في مقتل ، حتى كأن طيور الحزن قد حطت على أغصان رئتيه ،

تخيل لو أن لديك ضرسا يؤلمك ، فماذا سيهمك لو شعر بك الآخرون أو لم يشعروا ؟

قد يتعاطف معك من حولك ويقترحوا عليك اقتراحات معينة لتخفف معاناتك ، ولكنها تبقى معاناتك وحدها ،
قد يتحدثوا عن تجاربهم الخاصة بخصوص هذا الألم ، وكيف عانوا وصبروا حتى أصبحت هذه المعاناة جزء من الماضي ورصيد تجربة يعتزون به ، ولكن الأسى أوالمعاناة تأبى أن تصير من ماضيك قبل أن تسرق منك حاضرك ،

إن ألمي ومصابي بعد هذا المشهد من "إمــام بحق" أصبح مسألة شخصية ،

كوجع البطن ،
كصداع الشقيقة ،
كالعطش ، كالجوع ...كالموت ،
كرعشة سعيد بن عامر الجمحي ،

ولذا فاسمحوا لي أن أخرج عن النص اضطراريا ، فأنا لا أريد أن أكتب لكم ، بل لي ،

ستجدون ما أكتبه من الآن ونازلاً من دون ألوان ، من دون تنسيق ...حتى الخط فلن أكتب إلا بالخط الإفتراضي للمنتدى ،

فلقد كنت أفعل ذلك من أجلكم ، والآن أنا أزهد في كل ذلك ...لأني أعلم أي سطوري الحمراء وأيها السوداء ، أعلم أي حروفي الكبيرة وأيها الصغير ، أي كلماتي الفاتحة وأيها الغامق ،

كلما اشتقت البكاء ، أذهب لمشاهدة إمام بحق ،
كلما قررت أن أزدري نفسي ، كلما أردت أن أبكي على ذنبي ، أشاهد إمام بحق ،
عندما ينتهي أي فلم غربي ، تجدهم يضعون أسماء الممثلين حسب أهمية الدور أو الترتيب الهجائي للأسماء ،
في نهاية إمام بحق ، لا يعرضون لك تلك القائمة ،
فهذا الانتاج الفني ليس من انتاج مؤسسة السحاب وحسب، وإنما "السحاب " هي الإمضاء الأخير في أسفل صفحة ملئت سطورها بأسمى معاني التفاني في الأداء ،
إنه ثمرة مسيرة تربية عقدية امتدت منذ عهد الدعاة الأوائل ،
هو قصة عقيدة كان روّادها دوما أئمة بحق ،
إنه اختزال لحقيقة المعركة بين الحق والباطل في مشاهد مصورة ،

لا أكاد أصدق أن هذه الثلة المؤمنة قد رحلت عن الدنيا بينما بقيت أنا ،
مصيبة ، فاجعة ، كارثة ..
كنت كطفل صغير يتيم لم يدرك بعد فداحة مصابه بأبويه ، ولما بلغ عقده الثاني أصبح ينظر إلى صورهما ويبكي ...ويبكي ،
وها أنا أبكي مجدداً ،

كلما شاهدت هذه المشاهد ، وخاصة مشهد الأخت المرابطة على ثغرها حتى الموت ،

شعرت باليتم واللوعة والغربة ،

كلما أصابتني مصيبة نظرت إلى " إمام بحق " فأنسى همي وأبكي على أخواتي الشهيدات في سبيل الله ،

أشعر أن خذلاني لهن كان أشد عليهن من وقع قنابل العدو ،

ابحثوا عن بصماتي على زناد السلاح الذي قتل به أخواتي ، وستعرفوا أني شريك في الجريمة ،

وماذا ينفعهن أنني أكره ما حصل لهن ؟
فأنا بخذلاني ، بتقاعسي ، بقعودي ، بتثاقلي كنت شريكا في الجرم ،
كنت الطابور الخامس للمهاجمين القتلة،

أنا وأمثالي من جرأ المجرمين ليفعلوا ما فعلوا ، وأكثر ما يثق به هؤلاء الكفرة هو ذاكرتنا المهترئة وعزيمتنا المتآكلة ،
أنا وأمثالي ذخر للعدو ، وبدموعنا يغسل هؤلاء الانجاس آثار الجريمة ،

لقد قتلت أخواتنا يا "رجال" وأصبح في حديقة كل منزل لهن قبر ،

يا لها من حفلة تخرج جماعي نظمتها جامعة حفصة ، وعقدت في باحة المسجد الأحمر ،

لقد كن يتبادلن التهاني بالنجاح على طريقة أصحاب الأخدود ،

لقد احتفلوا بنجاح الطلاب ونجاح المعلمين في نفس الوقت ،
كل خريج وخريجة كان ينال "الشهادة" العليا ، ومن ثم يوضع في صندوق ليدفن ،

فلقد أكلموا تعليمهم من أجل مستقبلهم الأبدي ، ولكي يحققوا النجاح في الحياة ما بعد الموت ،

ضيوف أخفاء ، أتوا إلى الدنيا كعابر سبيل لا يريد منها شيئا ، ورحلوا منها دون أن يأخذوا منها شيئا ،

ولكنهم برحيلهم منحونا درسا في الحياة ،

ولعلي في يوم الأيام ، إن كتب الله لي لقاء العدو ، وفي لحظة حيرة بين الحياة أو الموت في سبيل الله ،

لعلي أتذكر أم الحسن وعبد العزيز وعبد الرشيد غازي ،

لعلي أغمض عيني لأتذكر منظر جثث أخواتي المبعثرة في باحة المسجد الأحمر ،

لعلي أتذكر كلمة الأخت :

" لا يمكن أن أغادر المدرسة ، فالمهمة التي بدأناها قد بدأناها لوجـه الله ، وإن شـاء الله ، سنستمر حتى نجاحها ولو ضحينا بأرواحنا من أجلها "

لعلي أتذكر كل هذا أو أياً من هذا ، وادع التردد وأقرر الموت في سبيل الله ، مقبلا غير مدبرً ، مختاراً غير مكرهٍ ،

عندها فقط سيندمل جرحي ، وتسكن روحي ، ويجف دمعي ، ويهدؤ روعي ، وإلا فستسمر معاناتي كلما جلست أمام شاشة يعرض عليها إمام بحق !

المعذب بذنوبه ،
الخراساني أبو دجانة ،

سَجّـلوا اسـمي فـي أول صَفـحة مِن دَفْـتـر القَاعـدة !

بِسْـم الله الرّحـمن الرحيـم

عـذراً أسامة , عـذراً أيمن , عـذراً أبا حفص , عذراً سليـمان أبو غيث ,



فَـأنا أريـد أن يُسَجّل اسـمي في أول صفـحة من دفـتر القاعدة ,

لا أعـلم هل هناك مُتَسّع لمتسكع بين مقـاهي الإنـترنت , نكرة يختبئ خلف معرّف لم نجعل لـه من قبل سمِيّا !
أو هَل هناك مكان لرجل يقف في الطّـابور الخـامس للمجـاهدين , يَتَطلع لمكان في المقدمــة !
بين تلك القِمم ... أتساءل هل بقي مكان لهذا القَزَم ؟

لكـني بالرغم من ذلك ..يَدفعني الفزع و الهلع , لأن أطلب من رجال تنظيم القاعدة أن يفسـحوا لي سطرا في أول صفحة ,
ليسـجلوا اسمي من أربعة مقـاطع , مع اسم الأم ...و تـاريخ الـولادة و تـاريخ الالتحـاق بركب القاعدة !
فلقد قدمت " قَلبي " عُرْبونَ ولاء لشيخ المجاهدين أسامة ,
و سيلحق قَلبي جَسدي و مَالي , كما لحقه من قبل قلمي , بـعون الله و فضله ...

و أقسـم بالله أنني لا أطلب مكانا في الصفحة الأولى لأحقيتي بـه , كـلاّ و حـاشا , و لكني أخاف إن طلبت غير الصفحة الأولى أن لا الحق مكانا حتى في آخر سطر من ذلك الدفتر ,
فلقد تعلمت من والدي أن أطلب الكثير لأضمن القليل ...على الأقل !

سَجلْ يا تاريخ , و من قبله كـاتبُ اليمين , أنني رأيت الحق في منهج تنظيم القاعدة بقيـادة الشيخ أسامة بن لادن ,
عرفت الحق الذي دعا إليه أســامة المنصـور , فقررت التبرؤ من كل المناهج الأخرى التي عرفتها دون أن التفت إلى الـوراء , فو الله ما جاء أسامة بغير الحق الذي كان يدعيه البعض " حَصرياً ! " , و ليـس لي بعد الحـق من حاجة ,
لقد كان أسامة (كمنهجٍ) مكتوبا في كل الكتب التي يتمسح بها هؤلاء المخالفين ,

وجدناه مكتوباً (كجهادٍ) في الفتاوى الكبرى لابن تيمية !

وجدناه (كولاء و براءٍ) في كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب !

و جدناه دليلاً لمعالم في الطريق لسيد قطب و عنواناً لرسائل الإمام الشـهيد حسن البنا ,

وجدناه رَاهباً في رسائل النور لسعيد النورسي و جَواباً لـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي حسن الندوي و آيــة من آيات الرحمن في جهاد الأفغان لعبد الله عزام ...

كل تلك الكتب كانت تُبَشّـر بأســـامة !



و عِندما عرفنا الحـق و أسقطناه على الواقع , ظهر لنا أسامة " المـنتـظر" ليجدد للأمة دينها ,
و ما كان لنا إلا :

"تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ " المائدة 83

أمـا المتَعصبين المـُتحزّبين , الـذين أعمـى بصيرتهم التقليد و " وَجَدْنَا آبَاءنَـا عَلَـى أُمَّـةٍ " , فقد اعرضوا عن دعوة الحق استكـباراً و عنـــاداً :

" وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَـابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَـا مَعَهُمْ ....فَلَمَّا جَـاءهُم مَّـا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِـهِ...." البقرة 89

سَــجّلوا يا أيها الثقَلين , أنني لَزِمت دعوة أسـامة التي دعاني إليها ,
و أحمـد الله على هذا السـبق ,
فأنا لم أنتظر عـودة الطالبـان, و انكـسار ظهر أمريكـــا فـي العراق , و إعــلان دولـة الإسلام هناك لأتَيقن من سـلامة المنهج , و لــي في هذا سبقٌ و لا فــخر ,

لم انتظر سقوط أزنـار , و خسـارة برلسكوني , و طـرد رامسفيلد و انكسـار الجمهوريين لاقتنـع بصواب الطريق ,و لــي بذلك سبـقٌ و لا فـخر ,

" لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا" الحديد 10

هناك من اتـبع القاعـدة و ذبّ عن منهجها منذ نشـأتها , و هناك من فـعل ذلك بعد غـزوة الخبر و الرِّيـــاض , و آخر بعد غزوتـي نـيروبي و دار السـلام , و آخـر بعـد 11 أيلـول فـي منـــهاتن و واشنـطن و بعضـــهم بعد 11 آذار فـي مدريد و بعضهم بعـد 7 تموز فـي لنـدن و بعضـهم بعد هزيمة أمريكا في العراق و طرد رامسفيلد و بعضهم مازال ينتظر الفتح ,
ليؤمن كما آمن الطُّلَــقاء.... بعد الفتح !

ناقشت قبل يـومين فرداً أو قل " نُسْـخةً " من الإخــوان المسـلمين , و للعلم فقط جدال هؤلاء يحتاج لأن تتدرب بِعـَلك " عِلْكَة عَربية بدون سُكّر" لمدة اسبوع لتقوي عضلات فكك لتستطيع نقاشه (المَـرير) دون مللٍ أو كللٍ !

كان يردد الإخونــجي (ركز على الجـيم فهم يكرهونها هنا أكثر من تلك التي في الجـهاد) :
استعدى العالم علـينا , أدخلنا حرباً غير متكافئة , يستهين بدماء المُسلمين !
كنت أنوي جدال الرجل بالحكمة و الموعظة الحسنة حتى يلدَ الليلُ الفجرَ ,

لكني اكـتفيت بهذه العـبارات :

هـل قضيت يومـاً بل ليلةً واحدة , لا أقول تقاتل فـي سبيل الله , أو ترابط علـى ثغر من ثغور الإسـلام ... بـل تفكر فـي وضـع الأمـــة و كيفيـة تحقيق النصـر ؟ هل جلسـت عـــشرَ سـاعات

متواصــلات , و اضــعاً خديك بين يديك , تبحث عن طريقة تخـلص الأمـة من ذلهـا و عارهـا لا يقاطــعك في ذلك إلا قضــاء حاجتك و رشفـات من فنجان شاي حرّمه أسامة على نفسه ! (1)
فإن لم تفعل , فاعلم يا هذا أنك لم تــجتهد في المســألة , و لم تبذل وسعك في الأمر , فاكفــف عن القاعدة لســانك , و ارفع عن أســامة قـلمك , و اعلم أن الرجل قضـى عقودا من حياتـه مجـاهدا مرابــطا متفكرا في حـال الأمة , باحثا عن طريقةٍ لخلاصها , حتى هداه الله إلى ما فعل ...

يا هــذا ...و الله لو كان الإمام حسن البنا حياً بيننا , لما وسعه إلا أن يتبع أسامة !

و الله لا أشك للحظة أن أسامة هو أول الجيش الذي يسلم آخره الراية للمهدي عليه السلام ..فـالحق يـا هذا بركـب العبابـدة الـذي يبـدأ بـأبي عبـد الله أسـامة (حفظـه الله) و ينتهـي بـابن عبـد الله محمـد(المهدي عليه السلام) اهـ .(2)

لا يعلم الجاميون و الإخونجيون (ركز على الجيم) و التحريريون أنـه في تلك الأوقات الطويلـة التي يقضونها في جدال المنافحين عن القاعدة من علـى أرائكهم المريحـة , فـإن عشرات الألـوف من أنصار أسامة يقاتلون عدو الله في العراق و أفغانستان و الشيشان و الفلبين و الصومال ....فلا وقت لرجال القاعدة لكي يناقشوا هؤلاء ,

هم يقومون بـالغزوات و يصنعون الأحداث , ثـم يتركـون القاعدين أمثالنـا غـارقين فـي تحليلها و تفسيرها بين مؤيد و معارض و مشكك :

أَنام مِلء جُفوني عن شَواردها *** و يَسْهر الخلقُ جَراها و يَختصم (3)

لقد اختطف أسـامة يوم september 11 و July 7 و March 11 من سنتهم الميلاديـة , و بقـي لهم من عامهم 362 يوما , سيــسرقها جميعاً أسود القاعدة ,

و ستصبح كل أيام سنتهم ذكرى للمآسي , يرتدون بها الملابس السوداء , و يبكون فيها الدماء ...
فكما نَـقشوا المآسـي فـي ذاكرتنـا مُؤرخـةً بالسّنين (48 , 67 , 73 , 82 ...) , فـإن تنظيم القاعدة بحول الله , سينقش مآسيهم في ذاكرتهم مُـؤرخـة بالأيــام (11 أيلول , 7 تموز , 11 مارس..)

لقد استعمل الله المنصـــور أســـامة فـي طاعتـه , كمـا استدرج الأحمـق المطـاع بـوش لسخطه , ليقضـي أمرا كان مفعولا و لتبدأ المرحـلة الأخـيرة من الملاحـم العظمـى بـين فسـطاط التوحيد و الإيمان و فسطاط الكفر و الطغيان ,

"وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ" الأنفال 44

لا مجـال للتردد و التلكؤ ...
إما أن تفوز بالسبق , و تعين المجاهدين بالقلب أو اللسان أو اليد , و إما أن تقعد مع القاعدين , إن شــئت ...
فلا تتكـــلم عن القاعدة كطــرف ثالث ,
كــنْ في نفس الخندق ,
قل علينا أن نفـعل ....و لا تقل عليهم أن يفعـلوا ...
كن داخل الحدث لو بقلبك أو قلمـك ,

اِلحقْ مكانك في المقدمة... فإن لم تستطع ففي آخر صــفْ ,
سـَجل اسمك في دفترهم .. في أول صفحة , فإن لم تقدر ففي آخر سطر ,
أدرك أول مقعد في قطارهم , فإن عـزّ ...فـرافقهم واقـفاً على القدمين ...

لقد خرجت الطلقة من المُسدس , ولا يـمكن لها أن تعود , و سلسلة الملاحم و الفتن بدأت , و ستتبع الحروبُ الحروبَ , و ستغرق المنطقة في شـلاّل دم , فاحذر الفتن , و الزم الجماعة المجاهدة المصابرة , بقيادة شيخ الجهاد أسامة , قبل أن تعصف بك الرياح غربا و شرقا , فلا تجد نفسك إلا خـلف المسيح الدّجـال !

يا أهل الإسلام !

يا أهل الإسلام !

يا أهـل الإسلام !

الذي لم يعرف أن الحق مع أسامة و جنده, فلا آمنن عليه أن لا يعرف مهْديه من دجّاله ,

آه يا مترددين , آه يا طاعنين , آه يا مُتأولين ...

شَتـان شتان بين الرجال الرجال , و بين أشباه الرجال الذين لا يشهد برجولتهم إلا شهادة الميلاد ,
شَتـان شتان بين من هم أبطال الميدان , و بين من هم ديكورَ البرلمان !
شَتـان شتان بين يرفع رأسه كـأسامة , و بين من يدفنه كـنعامة !
شَــتان شتان بين من يؤذن مؤذنهم للجهاد , و بين من يؤذن مؤذنهم ليقول : أيتها العير إنكم لسارقون ,
شَــتان شتان بين منهج القاعدة الأبــلج , و بين منهج الإخوان المسلمين اللجلج ,

سبحان الله ,
إذا استقال عضو من الإخوان المسلمين , يتحول بين ليلة و ضحاها إلى أكبر أعدائها , و تجده ألد الخصام , ينشر غسيل قومه في الصحف العلمانية و الفضائيات المنحلة , بحجة أنهم ظلموه باستجواب يتعلق بالفساد المالي و الإداري المستشري داخل الجماعة (و يدّعون محـاربة الفساد !) , بينما لا يستـقيل أعضاء تنظيم القاعدة إلا بعد أن تستقيل الرّوح من جسدها ,

إن أي حركة تغيير تنحني للضغوط المفروضة عليها بــردات فعل يمكن توقعها , تصبح عدواً هشاً يسهل كسره في معركة المصير, و إن تحلى عدوها بالدهــاء فإنه سيتمكن من تحويلها لأداة طيـعة في يده , يوجه سنانها إلى صدر من يشــاء , بينما الثّبات على المبدأ يضع صاحبه أمام خيـارين ,
إما الفناء , و تبدد المنهج ,
و إما البقاء و ظهور المنهج ,
لا خيار ثالث أمام الثابتين على المنهج !
و لهذا فإن قلة قليلة , و ثلة ضئيلة تقبل الدخول في هذا التحدي , متحملة تبعات خيارها هـذا , تنظيم القـاعدة , قـبل المواجـهة , و حـزم أمره ,
إمّـا أن ينتصــروا , أو يندثــروا ,

إمّا دولة إسلامية على منهاج النبوة يعيشون بظلها , أو جاهلية كافرة يهلكون في سجونها أو يعدمون على مقاصلها ,
إما قاعدة ...أو لا قاعدة ,
Usama Or Non-Usama
قد ينظر إليهم البعض كإقصائيين , أو متحجرين , أو خياليين , أو متهورين , لكنهم يسندون ظهورهم إلى ركن شديد هو الذي يمنحهم الجرأة ,
الرأسماليون و العلمانيون و الشيوعيون و غيرهم من أتباع المناهج الشركية و الملحدة , و من خلال المعطيات المادية في الوقت الحاضر , يعتبرون صمود القاعدة على منهجها نوعاً من الجنون الذي سيؤدي بهم لأن يصبحوا مستحثات تاريخية منقرضة تعرض في متاحف لندن – بزعمهم-
و قد يكونوا مصيبين ,فيما لو كانت القاعدة تستمد قوتها من الأرض , فموازين القوة المادية ظاهرة للعيان , و لا نحتاج لمن يذكرنا بالأسلحة النووية و الكيمائية و البيولوجية و الأقمار الاصطناعية و الصواريخ العابرة للقارات التي يمتلكها الغرب ,
لكن القاعدة تستمد قوتها من السماء , و يقينها بنصر الله لا يقل عن يقينها بالله ,
كيف لا و الله تعالى يقول في كتابه :
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " محمد 7

و يقول :

"وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ " الحج 40

و يطمئن عباده أن الخيار الثاني , أي فناءهم و تبدد منهجهم , مستحيل بكلامه و وعده :

" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا " النور 55

" يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " الصف 8

و يقول صلى الله عليه و سلم :

"لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ" (4)

إذاً فالمسألة من وجهة نظر القاعدة محسومة ,
ثباتهم على المنهج لا يمنحهم إلا خياراً واحداً , هو البقاء و ظهور المنهج , أما الخيار الثاني فهو منسوخ بكلام الله تعالى و كلام نبيه ,
من هنا تصطدم القاعدة بالإخوان و الجاميين , و تصطدم بالأنظمة الحاكمة , و تصطدم بأمريكا و الغرب ,
القاعدة تضع كل هؤلاء في كفة , و تضع في الكفة الأخرى "كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي " , فتطيش هذه الآية بكل أعدائها ,
ينسى الإخوان المسلمون و الجاميون و الوسطيون و من مشى على منهجهم , أن مسؤولية حفظ الدين من الفناء لا تقع على عاتقهم و إن كان ابتغاء ذلك فرض على كل مسلم , و لا يمكن أن يتحَجّجوا بذلك للتملص من أحكام الدين و التّنازل عنها , فيتحول حرصهم على الدين إلى

حرص على أنفسهم (قاتل الله إبليس و شبهاته) ...بحجة أن الله يحفظ الدين بهم !! ينسى هؤلاء أن الله تعالى قد تكفل بالأمر , و ما عليهم إلا أن يتبعوا المنهج الرباني في طلب التمكين ...

لا يمكن أن تدخل البرلمانات الشركية لتُمكن للشريعة , و من يفعل ذلك فمثله مثل الذي يزني ليرزقه الله بالذرية الصالحة ! أو الذي يسرق ليخرج زكاة ماله !

أَحكام الشريعة الإسلامية التي تَكتسب الشرّعِية بعد أن يُصوَّتَ عليها في البرلمان ليس لها أي قيمة تَعبديّة , فلا يمكن للبشر أن يصوتوا على العبادات , ولا أكثر " كفراً " من إهانة أحكام الله في البرلمانات , يقترعون عليها و كأنها " قوانين فرنسية مستوردة " , فيقبلون بعضها و يرفضون بعضها , ثم يتبادل الجميع التهاني على " الحفل الديمقراطي " ! ,
و يُقبل هنيّة دَحلان , و يقبل دَحلان هنيّة ,
كأنهم إخوة في دين الديمقراطية !
أما الشريعة فلا بواكي لها ,
و أما حرمتها فلا معتبر لها ...

يا أيها الحادّين عن الجادة , اتركوا الشريعة و شأنها ولا تهينوها في مجالس الشرك الديمقراطية , و شريعة تأتي من برلمان فيه الشيوعي و العلماني و الرأسمالي , ليست بشريعة , و إن قطعوا يد السارق و جلدوا الزاني ,
فليس المراد هو تطبيق الحكم الإسلامي بأي طريقة و أي ثمن , بل الغاية هي التعبد بتطبيق شريعة الله على الأرض ..تطبيقها لأنها شريعة الله الكاملة النافعة , التي لا يعتريها نقص ولا يشوبها زَلل , تطبيقها لأنها أمر الله و أمر رسوله , لا لأن الأغلبية البرلمانية صادقت عليها !!
فما فائدة من يقوم بحركات الصلاة و يقرأ فيها القرآن و نيته عمل تمارين يوغا "Yoga" لتخفيف وزنه ؟
أهذه صلاة ؟
إذن كيف تكون تلك شريعة ؟
نسي الإخوان ذلك , و نسيت حماس عهد ربها , ولم نجد لها عزما ...

يا رب , و قبل الفتح ,
أيقنت بنصرك , قبل أن يأتي ,
و أدركت بأن الزحف إلى روما قد بدأ من أفغانستان , بقيادة شيخ الجهاد أسامة بن لادن ,
يا رب , آمنت أن الراية لن تسقط ,
ستنتقل من يَدٍ إلى يَدٍ حتى تصل إلى يد محمد بن عبدالله المهدي عليه السلام ,

يا رب و اجعل يدي من تلك الأيادي ,

يا رب و اجعل يدي من تلك الأيادي ...

يا رب و اجعل يدي من تلك الأيادي ....

" أبو دجانة الخراساني "

(1) يروي عبد الباري عطوان أن أسامة لا يشرب إلا الماء ...
(2) قال الشيخ أبو حمزة المهاجر في كلمته " سيهزم الجمع و يولون الدبر " :
" فلستُ أشكُّ يعلمُ الله ، طرفةَ عين , أنـا نحنُ الجيش الـذي يُسلِمُ الرايـة لعبداللهِ المهديّ , إن قُتِلَ أولنا .. فسيُسلمها آخرنا .. وبسطُ هذا في غيرِ موضعنا ".
(3) المتنبي
(4) رواه الشيخان

صفات لا بد منها لمجاهيل النت

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم هم مجـاهيل بحق فنحن لا نعرف عنهم إلا معرفهم وهذا صـــدق ,فنحن نجهل أسماءهم و أشكالهم و أنسابهم
بعضنا يعيرهم بذلك ...و لكنهم لا يكترثون

يقــولون :

ماذا يضرنا إن جهلنا الناس و علمنا رب الناس , ملك الناس , إله الناس
و ماذا يضر شــهداء نهاوند أن عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه لا يعلــمهم
فقد ذكر ابن كثير في تاريخــه، أنَّ السائب بن الأقــرع قدم على عــمر بن الخطاب (رضـي الله عنه) يبشره بنصر المسـلمين في معركة (نهــاوند) فسألهُ عمرعن قتلى المسلمين، فعدّ فــلاناً وفــلاناً من أعــيان النـاس وأشرافهم، ثم قال لعمر: وآخـــرون من أفناد النـاس لايعرفهم أمير المؤمنين، فجعل عمر يبكي ويقــول: (ومـا ضـرهم ألا يعـرفهم أمــير المـؤمنين ؟ ! لكـن الله يعرفهم، وقد أكرمهم بالشهــادة، وما يصنعون بمــعرفة عــمر ! (البـداية والنهــايةج4 /113)

لا يدخـــلون المنتديات الجــهادية إلا متوضئين كما في سائر عباداتهم
فهم يحبون أن ترفع أعمــالهم و هم على طـــهارة

تكثر أسمــاؤهم أسفـل المواضيــع القيمـة و البيانـات و الإصـــدارات , و تكـاد تختفـي أســفل مواضيع الجــدال و المشــاحنات ...
فهم يعتبرون تلك المواضيع نزفــاً في الحسنات ,
يقولون : ما لذلك توضــأنا

إن رؤوا جائعــا قليل ورع افترش وليمـة عـــالم من علماء الأمة و قـال للنـــاس هلمــوا , قـال أحـــدهم :

اللهم إني صائم !

إن أرادوا الرد على زلة عــالم , وجدتهم كالجراح البارع , يلبسون قفازات الورع و أقنعة حسن الظن ليستئصـــلوا الشبـــهة بسكين الكـتـاب و السنـة دون تجريح , في أجـواء معقمة من الآثــــام ,

يعرفـون للنــاس قـــدرهم , و لا يبخسـونهم فضـلهم , لا ينظـرون إلـيهم مـن ثــقب البـاب لتتبـع عــوراتهم ,
لا يسقـطون عالما ربانيا بموقف مخالف أو فتوى شــاذة , بل يجبرون كسره , و يقيلون عثرتـــه ,

خبـــراء في فـن النصيحة ,
إن أرادوا نصـح أخ لهم أصاب خطأً راسلوه ســراً ,
فهم يخافون أن يعينوا الشيطان على نفـسه من حيث أرادوا الخير لـه ,
يتخيرون أوقات النصيحة كما يتخير من الثمر أطايبــُها .
لا يقولون له أخطأت أو أسأت , بل يقولون :
لو فـعلت ذلك لكان أصــوب أو أحســن ,

تشعر في عباراتهم حرصا عليك و شفقة .. فكأنهم يتمنون أنك لم تخطئ و أنهم لم ينصحوك ..
إن أعرض أخوهم عن النصيحة لم يثقلوا عليه ,
و استبدلوا بالنصح الدعاء ,
إن نصحوا على العام لم يذكروا أسماءً ,
يقتدون بسنة نبيهم صلى الله عليه و سلم فيعممون :
" ما بال أقــوامٍ "

أخفـــاء , لا يفتقدهم أحـــد إن غابوا ,
لكنهم أول من يفتقد الأحبة و يســأل عنهم ,
إن حصل و شعرت بغياب أحـدهم , لا تلبث حتى تجده عنوانا لمثل هكذا مواضيع :

" أخوكم فلان وصـــل إلى أرض النزال "
" ادعو لأخيكم فـــلان أن يفك الله أسره "
" بشرى : استشهاد أخــوكم فلان "

لأنهم يجاهدون جهاد الكلمة و أعينهم على جهاد اليد ,
لا يتركون ثغورهم في الإعلام الرقــمي إلا لما هو خير منها ,
يقولون :

" اللهم ألحقنا بأهل الثغور "

فكم منهم من بدأ جهاده بمعـرف , و انتهى به المطاف في حواصــل طير تأوي إلى قناديل معلقة تحت الـعرش ,

قبل أن يضغطوا على زر إقفال الصفحة يختمون بكفـــارة المجلس :

" سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك و أتوب إليك "

لا يسرفون بمــدح ولا يؤذونك بقدح ,
يستترون من فضائلهم كما يستترون من ذنوبهم ,
لا يحبون الجهر بالســوء إلا من ظلم ,
لذلك هم كحامل المسك ,
إما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه , و إما أن تجد منه رائحـــة طيبة ,

لا يحتقرون عمــلا طيبا و لو كان كتابة " جزاك الله خيرا " أسفل مشاركة جهادية مميزة , تشجيعا للإخوة الفاعلين و تحفيزا لطاقــاتهم ..

إن سمعوا خطاب قائد من قادات الجهاد وجدتهم شمروا السواعــد و شنفوا الآذان ,
ذاك يفــرغ الكلمة ,
و آخر يحللها ,
و آخر يلخصها ,
يحفظــون في المفضــلات قائمة من مواقع التحميل المجــاني ,
و أخرى للمنتديات غير الجــهادية ,
و مــا أن ينزل إصدار للمجاهدين حتى يعتكفوا على نشره في ورشة عمل مستمرة ,
و هذا هو معنى قولهم :

" و الله أخي لـــولا ضيق الوقت لَــ ..."

فوقتهم يضيق عن الغيبة و النميمة و الوقيعة و التقصد و الدخول في النوايا و الجدال العقيم , و يتسع للكلمة الطيبة و العمل الصـــــالح ,
هم للجهاد و أهله مراســلون بلا حدود ...
مراســلون بلا قيود ....
مراســـلون بلا ســدود ...
ســفراء مرتجلون , انتدبتهم خدماتهم الجليلة لأهل الثغور لأن يكونوا دبلوماسيي المجاهدين ..
لا يبخلون بتعليقاتهم و ملاحظاتهم على كل إصدار مرئـي أو مسموع , و هدفهم من ذلك تحقيق تغذية راجعة واعية تساهم في تطوير الإنتاج الإعلامي الجهادي و الارتقاء به ...

يشــنون حرب عصابات على منتــديات الفــن و المــوسيقى و الترفيه , سلاحهم في ذلك الكلمة الطيبة و القدوة الحسنة و الجدال بالتي هي أحسن ,
يذكرونك بالشيخ حسن البنا رحمه الله حين كان يجوب المقاهي في المدن و الأرياف داعــيا إلى الله بين أدخنة الأراجيل ...
فهذا حال كل صاحب رســالة سامية يقف كشمعة ترسل نورها بين الظلام !

قلوبهم مرهــفة كقلب الأم المفــجوعة , يبكون بسبب جملة أو عبارة يمر عليها العشرة و العشرون و الثلاثون دون أن يرمشوا لها جفنا ,

يجلسون أمام شاشة الحاسوب و وجوههم مضيئة , و قلوبهم وجلة , و أناملهم متوثبة ,
تحيرك عيونهم ما بين دمعة و لمعة ,
فجميع جوارحهم مسخرة لخدمة المسلمين ,

يبكيك إن بكى , و يضحكك إن ضحك , فصدق العبارة لديهم يخترق حاجز الإنترنت , و يختصر كل المسافات الفاصلة ,

إن أسأت لأحدهم و جئت للاعتذار إليه , وجدت مشقة في تذكيره بإساءتك , فهم يتذكرون " حسنــاتنا " و ينسون " سيئــاتنا "
فدعـــاؤهم دومـــاً :

" اللهم لا تجعلنا سببا في دخول مسلم النار , أو تنقيص درجته في الجنة "

لا يفتنهم مدحــك , و لا يعرضون عن نصحــك ,
متواضعون بالفــطرة , فلا يجهدون أنفسهم بتصنعه ,
إن تناقشوا مع أحد في مسألة شرعية , تمــنوا من الله أن يظهر الحــق على لسانه ,
فحظــوظ النفس عندهم غير محظــوظة ,
يحرصون على أمن إخوانهم كما يحرصــون على أمنهم الشخصي , فأخوف ما يخافونه أن يؤتى مسلم من قبلهم ,
يعتبرون فنون التخفي على الإنترنت من علوم القتال , فيحرصون على طلب العلم في :
" منتدى الاحتساب الفني "
يجمعون ولا يفــرقون , يوفقون ولا يبددون ,
يتمنون لو تصير كل فاصلة بينهم " ضَــمّـة " ,

ينتشرون في المواقع الإخبارية العربية و الغربية يتقصون أخبار العدو ..
يوفرون على المجاهدين جهود التقصي و الترجمة لما ينشر في الإعلام الصليبي ,
فكم قرأ ما نقلوه قادة الجهاد أمثال الشيخ أسامة و الظواهري و الزرقاوي و الليبي ,
فكل لغة يعلمها هؤلاء "المجاهيل" , درع متين يحمي صدر المجاهدين , فمن تعلم لغة قوم أمن مكرهم و كشف مؤامراتهم ,

إذا وجدت اسم أحدهم مرقوما أسفل موضوع , ينشرح صدرك , و ينفرج كربك , فأنت تعلم بضاعتهم مميــزة ,
يجعــلوننا " برغم أنفنا " زبــائن لهم ...
فـ "أنتَ" قبل أن تقرأ موضوعهم , لست "أنتَ" بعد أن تقرأ موضوعهم ,
كأنه يمنحك بعضا من قلبه لتشعر بما في داخله , أو يعيرك عينا من عينيه لتتنعم ببصيرته ,
فكتاباتهم لوحات فنية , يرى كل منا حسنها من زاويته ,
تعيش بعيد قراءتك لكتاباتهم لحظات " سرحان " تردد فيها بعض ما كتبوه لا إراديــا ,
و بعد فترة قصيرة , تشعر أنك كاتب الموضوع و ليس هو ,
إنه انتحال وجداني بريئ لموضوعه , سببه تعانق الأفكار و تلاقي القلوب على غير معرفــة ,
يناديك صوت ذاتي كلما قرأت له , يقول لك بهمس ســاحر :
ابحر في داخلي , نقب عما في قلبي , استخرج ما يجول في خاطري , ابحث عني في نفسي , فكل ما تكتبه أيها المجهول , كان في داخلي ,
كل ما خطه يمينك يا أيها المجهول , سرقته من قلبي و نشلته من على طرف لساني ...
اكتب يا مجهول , فأنت حين تكتب أصبح كمنوم مغناطيسيا سلمك مفاتيح قلبه ..

إنها متلازمة غريبة , أعيشها كلما قرأت لمجهول من هؤلاء المجاهيل ,
حتى كأن نصفي كتب لنصفي الآخر , إلا أنني لا أعــلم أي منهما كتب و أي منهمــا قــرأ....

إن انتشرت إشاعة تضر بالجــهاد و أهله امسكوا عنها امساك الصـــائم عن الطعام و الشراب , موضحين للناس عواقب الخوض فيها و المستفيد الحقيقي من نشرها , فيئدون مؤامرات العدو في مهدها , كل ذلك بما منحهم الله من حكمة و وعي ,

مواقفهم من أصحــاب المناهج المخـــالفة مرتبطة بتغير مواقف هؤلاء من اقتراب أو ابتعاد من الكتاب و السنة , فهم يتجنبون اتخاذ المواقف الاستباقية المتحجرة التي لا تقبل صرفا و لا عــدلا من المخالف ,

فمن أحسن من هــؤلاء أثنوا على إحســانه و شجعوه , مع تبرئهم من باطله ,
و من أســـاء منهم نصحوه و ذكروه لعل الذكرى تنفع ...

فطناء و أهل كيــاسة , يعلمون كيف يديروا المعركة و يفهمون فقه الأوليات ,
فلا يشغلوا ساحــات المنتديات بمناوشة عدو ليس هو الأخطر , فضلا عن صديق أو محايد !
يرون أن كل مخالف هو مشــروع دعوي , و يعتبرون أن الرسائل الخاصة وسيلة من وسائل الدعوة الفردية ,
يتحركون بخفة دون أن يجذبوا الأنظار إليهم أو يثيروا الضجة حولهم , يدركون تماما ماذا يريدون..
فيناصحون هذا , و يشكرون هذا , و يدعون هذا ...
فكم تحول على أيديهم – بعد فضل الله – عدو إلى محايد و محايد إلى متعاطف و متعاطف إلى مناصر ,

هم مجاهيلٌ بحق , لكنهم عند ربهم أعلاما و لا نزكيهم على الله ,

أعــلاما بجهود الجبارة في خدمة هذا الدين ,

أعــلاما بأخلاقهم الرفيعة التي تعكس حسن تنشأتهم ,

أعــلاما بإخلاصهم لله عز و جل و نصحهم لله و رسوله و لعامة المسلمين و خاصتهم ...

أعــلاما بترفعهم عن سفاسف الأمور و ما لا ينفع ,

أعــلاما بما يترجمون و يكتبون و ينتجون و يوزعون ...

أعـــلاما عند الله و لا نزكيهم عليه ,

و لكنهم عند بعضنا مجــاهيل ,

فأنعم بهم من مجــاهيل ....لا يعلمهم إلا الله ,
أنعم بهم من مجاهيل تزخر بهم شبكتنا حتى صــارت غصـــة في حلق أعداء الإسلام ,
أنعم بهم من مجــاهيل أذاقوا الــويل للمقبــور رامسفيــلد ,

كلما ضربوا لهم منتدى , انشطر إلى اثنين ,

كلما اعتقلوا مجــهولا , ترك مكانه لاثنين ,
كلما اعطبوا رابطا , رفع المجاهيل بدلا منه اثنين ,
إنهم مجاهيل يتوالدون بالإنقسام الثنائي ,
أطفؤوا الفــجر , فبزغت الحــسبة , هدموا القــلعة فبنيت النصــرة , رحل الأنصـــار فجاء الإخـلاص ,
إنها حرب رقمية عالمية , انتصر فيها المجاهيل أصحاب المنهج السوي على أعداء الدين ,

فطـــوبى لمجـــاهيل الإنترنت ...

" أبو دجــانة الخــراساني "

صقر ديالى طير من طيور الجنة

بســـم الله الرَّحمن الرحيم

عشـــر رَصاصـــات ما كادت تكفي لتصطاد ذلك الصَّقر المحلق في سَماء المجد و العليـــاء ،

فصقور الدولة لا تقنص برصاصة واحدة ، و هذا ما يفرقها عن بقية صقور " الدنيا " ،

عشر رصاصات كاملات تآمرن ليقطفن حبيبي " صقر ديالى" ، تسابقن إلى صدره لينال كل منهن شرف عناقه أولاً ،

عَشر رصاصات ، حملهن بطلنا الغالي في يده ... كحفنة من موت ، أو مجوهرات ثمينة من عيار رصاص 24 قيراط ، يقدمها مهراً للحـــــُور العين ،

لو أغمدتَ سيفا مسموماً في قلبي ما أصبتَني بمقتل مثلما أصابني رحيل صقر ديالى ،

ما الفرق بيني و بين أحد رفقاء سلاح صقر ديالى و هو يبكي عليه متكئا على بندقيته ؟؟

فدموعي على لوحة المفاتيح لا تقل حرارة عن دموع ذلك المجاهد التي تنزلق على زناده، كقطرة ندى تداعب خد وردة حمراء ،
لعل الفرق بيننا أنني أتذكر كلماته بينما يتذكر رفيقه طلقاته ،

لعلي أتذكر اسم " صقر ديالى " بينما يتذكر حبيبه اسم " أبو عبدالله الصالحي" ،

لعلي أتذكر صولاته الإعلامية بينما يتذكر ذلك المجاهد صَولاته الميدانية ،

لعل آخر عهدي بالأسد هو هذه الكلمات التي كان يختم بها بياناته :

" اخوكم ابو عبد الله الصالحي المهاجر
ولاية العز ديالى
دولة العراق الاسلامية "

بينما آخر عهد صاحبه به ، هو لحظة أن لفظ أنفاسه الأخيرة بين يديه شهيدا في سبيل الله (نحسبه و الله حسيبه) مدرجا بدمائه العطرة،

كل منا رآه من زاويته ، فألفه و أحبه في الله أيما حب ، و لذا تجد كلانا يبكيه كأم ثكلت بإبنها الوحيد ،

إن العلاقة بين المجاهدين و أنصارهم لهي من الأمثلة الصادقة على المحبة في الله ، فو الله لا يطئون واديا أو ينزلون سهلاً أو يصعدون جبلاً إلا و قلوبنا معهم تدعوا لهم حتى كأننا في رحالهم ، يصيبنا ما يصيبهم ، فإن خير شكرنا و إن شر صبرنا ،

و أذكر أنني كنت أحزن عندما يصيبني مرض أو نصب و أقول لنفسي : ليته كان في سبيل الله (أعني الجهاد) ،
فو الله لا أكاد أتوقف يوماً عن التفكير في حال المجاهدين و ما يقاسون في سبيل الله من مشقات جسام ،
بل إن هناك سؤالا آخر أسأله لنفسي حين أصاب بمرض فأقول :

هل ترضى أن يذهب عنك ما تعاني في بدنك و يصيب الشيخ أسامة أو الظواهِري أو أبا عمر البغدادي ما تعانيه ؟

فأجيب : لا و الله ، لا أقبل أن يذهب عني ما أعاني و يصاب أسامة أو أي من قادة المجاهدين و جنودهم بشوكة واحدة ،
فأشعر بفرحة و نشوة تخفف عني مصابي و معاناتي ،

بل إنني أقترح على كل من يقرأ هذه السطور من أنصار المجاهدين ، إن أصابه في بدنه ما يكرهه (نسأل الله لنا و لكم العافية في الدين و البدن) فليسأل نفسه :
هل ترضى أن يذهب عنك ما تعاني و يصيب أياً من قادة الجهاد أو جنودهم ؟
فو الله سيجد لذة المحبة في الله كامنة في جوابه ، فيعلم أن في هذه الدنيا من هم أغلى على نفسه منها ، فتهون مصيبته و يخف مصابه ، و يتصبر على ما هو فيه ،

أخبرت أحد الأحبة قبل يوم أو يومين ، أن" صقر ديالى " يستحوذ على إعجابي ، ففي طريقة كتاباته " جـــدِيَّة " تذكرني بأداء أبي ميسرة العراقي تقبله الله ،

ما أحمقني ،

ما كنت أعرف أنني أنعى لنفسي الشيخ بكلماتي هذه ،

إنها من سنن القاعدة و من بعدها دولة العراق الإســـلامّية ،

ما تكاد تتعلق بأحد من أبطالها حتى يفجعك بنفسك ، و كأنهم يقولون لنا أن قضيتنا هي أكبر من كل الأشخاص ، و أنهم في رصيد الدعوة ليسوا إلا أرقاما لا يذكر منها إلا آخر عدد وصلته ، أبو مصعب الزرقاوي ، أبوالليث الليبي ، خطاب ، أبو الوليد الغامدي ، المقرن ... كلهم كانوا جبالاً راسيات رسمت تضاريس مرحلة الجهاد في القرن الواحد و العشرين ، ما كنا نتصور يوما أن الدعوة ستكمل المسيرة بدونهم ، إلا أن رحيلهم و بقاء الدعوة ماضية في طريقها باستقامة نحو الهدف ، علمنا أكثر من حياتهم أن هذه الدعوة ستمضي و لو بآخر رجل مِنّــا ،

نظرت إلى صفحته في منتدى الحسبة ، فشد انتباهي توقيع شهيد الإسلام - نحسبه و الله حسيبه - صقر ديالى ،

دولة العراق الاسلامية

هكذا كُتبت بلون الدم القاني ،

و قد حرسها حبيبي بقوسين أحدهما قبلها و الآخر بعدها ،

لعله يقصد أن يجعلها عنوانا لحياته ، أو ربما شعاراً ،

لم يحب أن يزعجها بأي كلمة أخرى ،

أو ربما لم يرد أن يشتت القرّاء بأي احتمال آخر ،

فالرجل قد قــرر فعل ما فعله بالأمس منذ زمن بعيد ،

لم أر اسم الدولة مرتاحاً أكثر منه في توقيع " صقر ديالى "

هذه الأقواس ، لون الدم الأحمر ، هذه الكلمة (دولة العراق الإسلامية) ، ثم خبر استشهاد صاحب التوقيع ، إنها قصة من قصص "الجزء الثاني" من سيرة ابن هشام ، فو الله لقد عاد زمن الصحابة يا أمة الإسلام ،

عاد زمن مصعب بن عمير و حمزة بن عبد المطلب و عبدالله بن جحش ،

عاد زمن الخنساء ، و من فعلن أكثر من الخنساء نفسها ،

أنسيتم تلك المرأة البطلة التي فجرت نفسها بأعداء الله بعد أن قدمت ثلاثة من أبنائها في سبيل الله ،

و الله إنها قصة يتمنى أي نبي أن تكون من نصيب أمته ، فهنيئا لمحمد صلى الله عليه و سلم بخنساء دولة العراق الإسلامية ،

لقد كتبت أمنا الخنساء في توقيعها ما كتبه أبناؤها الثلاثة ،

و هو ما كتبه صقر ديالى ،

و ما تجدونه في توقيع أميرهم الغالي أبو عمر البغدادي :

دولة العراق الاسلامية

من أجلها مات الأبناء الثلاثة ، من أجلها تحولت أشلاء أمنا الخنساء إلى شظايا تدك أصنام الصحوة ، و من أجلها يقاتل اليوم أمير المؤمنين و من معه من خيرة المجاهدين ،

و من أجلها ...أغمض صقر ديالى جناحيه ،

إن هذه الدولة المباركة ، تقتات في كل يوم تعيشه على قلوب عشرات المؤمنين ، بينما ترفرف رايتها كمنارة بنيت على جماجم الموحدين ،

هذه الشجرة الطيبة ، تقف شامخة على شاطئ التوحيد و قد تغذت عروقها من نهر التضحيات ،

فدماء الشهداء في بلاد الرافدين لا تنقطع ... تنزف بغزارة دون توقف ، و لهذا و برغم كل عوامل التخثر فإنها لا تتجمد ،

سيل جارف ينسكب من نحور المجاهدين ليرفد نهر الإسلام ،

لعل بعضنا قد استأخر الثمار ، و لكن هؤلاء الأبطال لم يتأخروا في تقديم قلوبهم لتصير سمادا لتربة شجرة التمكين ،

بينما شغلوا الأمة بشعار " إلا رسول الله " ،

حيث جعلوا مبلغ الجهاد استبدال جبنة البقرات الثلاثة بجنة البقرة الضاحكة ،

نرى الأسود في دولة العراق الإسلامية يقولون " إلا الإسلام "،

كل الإسلام ،

بجهاده ، بصلاته ، بجزيته و زكاته ، بشريعته ، بقرآنه ، بحديثه و سيرته ، بحدوده و قصاصه ،

بل لم يبق بين دولة الإسلام و أعدائهم إلا قضية السواك ،

لأعلن أمير المؤمنين غزوة (إلا السّـواك) نصرةا لهذه السنة النبوّية ،

أما نحن ، فبعد أن مكناهم من السخرية من فريضة الجهاد و المجاهدين ، من الشريعة ، من الحجاب ، من كل شعائر الإسلام ، أصبحنا نصرخ كذباً و زوراً إلا رسول الله ،

كذبتم ، فو الله ما وصلوا إلى نبيكم في يوم و ليلة ،

بل وصلوا إليه عندما جعلوا هذه الأمة المستغفلة تلعن أبناءها البارين و تشكر أعداءها الحانقين ،

عندما جعلوا حزب نصر اللات الرافضي " مجاهداً " و دولة العراق الإسلامية السنية الموحدة " إرهاباً "

عندما وصلوا إلى أسامة ، و لم تحركوا ساكناً ، وصلوا إلى رسول الله ،

عندما جعلوا حماس الاتجار بالدين – استبدلها الله - تتبرء من نعي الزرقاوي بينما تتبجح بنعي الماركسي جورج حبش و الترحم عليه ،

عندما جعلوا الجيش الإسلامي يتحالف مع جيش المهدي و الجيش الأمريكي (بئس الجيوش جيوشهم) لقتال دولة العراق الإسلامية ،

عندما جعلوا عمر البشير يسلم المجاهدين إلى أمريكا و مصر و حكومة الطاغوت في بلاد الحرمين ،

عندما جعلوا سيد إمام ينشر تراجعاته تحت التعذيب ،

عندما سكتنا على منع الحجاب في مدارس و جامعات تركيا و تونس و فرنسا ،

عندما سكتنا على إجبار وفاء قسطنطين على الردة عن دينها في بلد أغلبه مسلمون ،

عندما سكتنا على رمي الشيخ خالد الراشد و محتسب و ناصر الفهد في زنازين الطغاة بينما تمرح المجندات الصليبيّات في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ،

عندما حدث كل هذا... وصلوا إلى رسول الله ،

فلا تبكوا يا من خذلتم رسول الله ، و لا تقولوا " إلا رسول الله " فتضيفوا إلى ذنب خذلانكم ذنب الكذب ،

و لكم قولوا : إلا الإسلام

إلا دولة العراق الإسلامية ،

إلا أسامة ،

إلا الشيخ عمر عبدالرحمن ،

إلا أبا عمر البغدادي ،

إلا خالد الراشد ،

إلا محتسبا ،

إلا الأسرى في سجون الطواغيت ،

إلا الحجاب ،

بل حتى السواك ، إن سخروا منه ، فقولوا : إلا السـوّاك ،

انصبوا هذه الراية نصلا في قلوبكم ، و اجعلوها نقشا على سيوفكم ، لا كإعلان تجاري يعلق فوق ثلاجة الأجبان !

كفاكم صمتاً يا من أسرتم فريضة جهاد الكفار في المطبخ و جعلتم مبلغ نصرة نبيكم في استدال جبنة موزاريلا بجنة لاباش كيري ،

بل و تعظم المصيبة عندما تجد بعض أشباه الرجال ، ممن خانوا جينات(XY) الذكرية و ظلموا لحاهم و شواربهم و كل مظاهر الرجولة ، يقولون :

أين القاعدة من الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه و سلم ،

القاعدة منهمكة في خضم المعركة الكبرى مع أعداء الإسلام ، تقاتل رأس الكفر أمريكا و لسان حالها يقول :

يا أمريكا ، لا نجونا إن نجوت ،

لا يقاتلون تحت شعار " إلا رسول الله "

بل شعارهم :

" أينقص الدين و أنا حي"

كما قال أمير الاستشهاديين رحمه الله ،

أما هذا الشعار " البدعة " ، فلم أقرأه في كتاب قط ولم أسمع عنه من قبل أبداً ، بل أخشى أن هذا المسخ قد خرج من مختبرات حملات السكينة و الاستكانة !

و لا أدري ما معنى هذه الـ إلا ؟ و ماذا تستثني بالضبط ؟ و ماذا تبيح ؟

لقد سب الكفار رسول الله و هو حي ، فلم يطلق حملة " إلا رسول الله "

شتم رسول الله في زمن ابن تيمية فلم يقل : " إلا رسول الله "

بل أرسل الرسول جنوداً من كتيبة الاغتيالات للقضاء على من يشتمونه بينما كتب شيخ الإسلام و ظهره مازال ملتهباً من جلدات السجانين : الصارم المسلول على شاتم الرسول ،

لم نسمع بهذا الشعار الإنهزامي إلا اليوم ،

و ياليتهم صدقوا في " إلا رسول الله "

فأمــَّة زبدة لورباك و قشطة كيري تبحث عما يمكن استبداله في المطبخ بماركة أجنبية أخرى لا تقل جودة عنها ، حتى " يشـبعوا " شعورهم الهش بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هذا هو معنى " إلا رسول الله " عندهم !

أما أسود تنظيم القاعدة فلا يجدون أغلى من دمائهم ليقدموها في سبيل نصرة دين محمد صلى الله عليه و سلم ،

و ليس أولهم صقر ديالى ، و ليس آخرهم ...

و شعارهم جميعا :

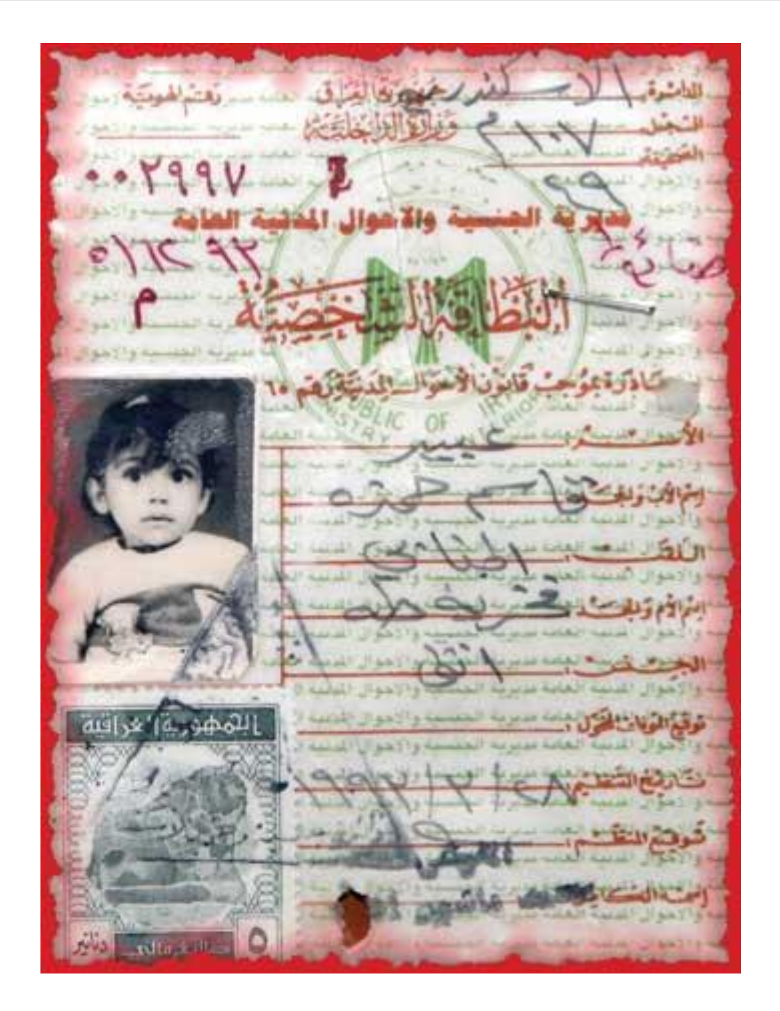
" و يكون الدين كله لله "

و في الختام ،

أسأل الله أن يتقبل حبيبنا الشهيد بإذن الله ، صقر ديالى في الفردوس الأعلى برفقة أبي مصعب الزرقاوي و عمر حديد و أبي أنس الشامي ، جمعهم الله جميعا في زمرة الصالحين ، مع نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و صحبه الغر الميامين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

أبو دجانة الخراساني

عَبِير الجَــنابي وَ أَبو عـُمر البَغـْدادي و الفـَارسُ المـلثم


الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة
البطاقة الشخصية
الاسم عبير
اللقب الجنابي
الجنس انثى

بِـسْـــم الله الرحْـــمن الرحيم

عَبير الجَنابي : كُلــكم يعرفني , فلــن أُعرّف نفسي ,
فأســاي جرح أعيا الزمان المؤسي ,
بني جام: مَن أنتِ ؟
عَـبير الجنابي : أنا عاصمة الأحزان و الآهات , و " حائـِط مبكى " تـنتحب عنده النّخوات !
أَنا آخر قــطرة حياء جَفت على جبين الأمة ,
أنا وَصمة عــَار لكل من باع الذمة ,

بني جام: هل نــَعرفك ؟
عبير الجنابي : كــلكم يعرف كــيف فتكت الذئــاب ببراءتي ,
كـلكم يتذكر كيف عبثَ العلـوج بطهارتي ,

و يوم كانت الوحوش تنـهش عفـتي ,
قد تخيلتم ...لـحظة كـانوا يتضاحكون على جثـتي ,
آه ,

لِـنظراتهم ,
لِصـرخاتهم ,
لِلُـعـابهم ,
آه لعرضي المذبــوح على صليبهم ,
و لنطفة الأنجــاس تخــرج من صلبهم ,
تلوثــني , و أنتم صـامتون , خـائفون , متواطـئون ...

بعضــكم : يَقرأ عَليّ الفاتــحة ,
و بعضكم : يَبكي بـكاء النائــحة ,
مِنكم من أدار ظهره و قال : غُضـّوا أبصاركـم عن الفاحشة !
و بعضكم يلومني و يقول : الحـل وأدُ الجــارية !

بَني جَام : لعلك أنت الزّانــية ؟
لعلك كنت راضــية ؟

عَبير الجنابي : ما لهذا وَلـدتني أمي ,
ما لهذا ربــاني أبـي ,

ما لهذا كان أبي يشتري لي الحَلوى ,
ما لهذا كانت الأم تدلل بنتها الصّــغرى ,

ما لهذا كان أبي يَحملني على ظهره, و يحضنني بصدره , و يُحفّظني سورة العَلق ,
ما لهذا كانت أمي تُجـدل شعري , و تقـلم ظفري , و تَرْقيني بِسورة الفَلق ,

فلست كبشاً إغريقيا , يقدم قرباناً للآلهة زُيوس ,
و لست هنديةً مِسكينة , تُـحرق في عيدٍ ذي طقوس ,

أنا حــرة أنا مسلمة ,
أنا غــرة للمكرمة ,

يا دمــائي الخاثرة ,
يا عــظامي الناخرة...

لن تصبحي مــاءً , لن تذهبي هبــاءً ,
لن تهدئي قبل أن يثأروا ,
لن تَرُمّي قبل أن ينفروا !

بَـني جام : ماذا ؟ هل قالت نفير ! يا قومنا لقد جُنّت عبير !

عَبير الجنابي : سأبقى كابوساً ينغص نومكم, و مأســاةً تخطف حلمكم ,

سيبقى قبري لكم قبراً , و عاري عليكم عــاراً , إلى أن تغسلوني بالدماء ,
و تدفنوني بين الأشــلاء ,

و تقتــلوا قاتلي ,

و تَحــرقوا غاصــبي ,
بني جام : وَددنا ذلك ...و لكن ..ليس لنا من رَاية ,
لا إذن ولي أمر , لا فتوى لعالم قصــر ,يعني ليس لنا من غاية !
عَبير الجنابي : أنا - لا أب لك- الرايــة , عِرضي الإِذن.. دَمــي الفتــوى... و الثـأر لعرضـي هو الغاية !
بني جــام : سأسأل شيخنا , لعل له اجتهـاد !
عَبير الجنابي : و هل سيأذن بالجهـاد ؟
بني جــام : اصْـبري للغد يا عبير , فالصبر خير زاد ,

(اليوم التالي)

عَبير الجنابي : اليـوم يومكِ يا سورة الأنفال ,
اليـوم يفتي شيـخه لينفر الخفاف و الثّقـال !
بَني جـام : عذراً يا عبير , فأنت فـتـنة و مؤامرة , أنت بدعـة و مغامرة !
عبير الجنابي (صارخة): و ما ذنبي أنــا ؟
بني جام : لا تصرخي بنا !
فلقد سمعت من شيخي أن القتـال في العراق مهلكة ,
و الله تعالى يقول : و لا تلقوا بأيديـكم إلى التهلكة ,
عبير الجنابي : هل قال هذا شيــخك !!؟
بني جام : ليس شيخي و حده بل كل علماء المملكة !
نحن أهل الاتباع , لسنا أهل الابتداع !

عَبير الجــنابي :

رُبّ وا معتصماه انطلقت ملئ أفواه الصبايا اليتم
لا مست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم !

(فارس ملثم يتراءى في الأفق)

الملثم : لَبيك أختاه ,
عبير الجنابي : وا فرحــتاه وا فرحتاه , و لكن من أنت يا عبدالله ؟
الملثم : أنا حـفيد أبي عبيدة الجراح , أنا ابـن الأيوبي صَــلاح !

عَــبير الجنابي : لـمْ أعرفك بعد ؟

المـُلثّم :

أشقاؤكم بالشرق شدّوا سروجهم *** وكــابول شدت والنجائب ضــمـر
وفي نجـد أعلنت الشباب جهادها *** وعـدن تلبي والرّجــال تــدمر
مدمـــرة يخشى أولو الباس بأسها *** تَزيـدك رعبـا حين ترسو وتبـحر
تشق عباب البَـحر يحدو مسيرها *** غـرور وزهــو وإقتـدار مـزوّر

عبيـر الجَنابي : و ماذا حـدث لها ؟

المُـلثم :

فلما التقى الجمعان جمع محمد *** وجمـع صـليبي أتـى يتبخـتر
أطل على القـرآن من قلب أمـتي *** شهيدان باسـم الله لبّـوا وكـبروا
ودكـا من الكفار جيشا يقوده *** بـحقد صليبي المـنابع قيصر
ودارت رحى الحرب التي يعرفونها *** ثوان من الرعب بل هي أقصر
وكان لنصر الله وعــد محقق *** فلم يتقدم ســاعة أو يؤخـر
وطارت رؤوس الكفر في كل وجهة *** وأشلاؤهم من حـــولهم تتبعثر
فذلك يوم أنزل الله نصـــره *** وأصدق وعدا في الكتـــاب يسطر

عَبيـر الجَنـابي : الله أكبـر يـا أيهـا المقدام , و لكنـي إلـى السـاعة لـم أعـرف الضّـرغام ؟ فأنـا مـت صـَغيرة , وحياتي كانت قصيرة ,

المثلم :

الله مَـقصدنا و هو لنا غاية
والشيخ أبو مـصعب قد أعلن الراية

قائدنا بن لادن يا مرهب أمريكا
بقوة الإيمان وسِـلاحنا البيكا

أميرنـــا المُــلا عن دينه ماتخلى
كل الجـنود باعوا أرواحهم لله

إن قالوا إرهابي قلت الشرف ليّـا
إرهابنا محمود بدعوة إلهيــة

شرطة عراقية ردة ونفاقية
بالذبح جـيناكم لا لا اتفاقيّة

دمـرنا أمريكا بطيارة مدنية
برج التجارة غدا كومة ترابية

عبير الجنابي (تصرخ مضطربة) : عرفتكم ...عرفتكم , أنتمُ جند أسامة , أنتمُ عنوان الكرامـة , أنتم في جبين العز شامة ,

(عبير تبكي و تمسح دموع الفرحة.....)

بَـني جام : هؤلاء هم الخوارج ,

عبير الجنابي : بل هم من دمروا البوارج ...
هم من قهر الطليان , و قسم ظهر الأمريكـان ,
بَنِي جـام : و قتلوا المستأمنين و المعاهدين , و استباحوا دماء المعصومين ,

عَـبير الجنابي : و هل هم من قتلني ؟ هل هم من اغتصبني ؟
بني جام : لو لاهم ما دخل الأمريكان إلى بلادكم ,
عبير الجنابي : و لولاكم؟ ....لو لاكم يا بني جام ما بنوا القواعد العسكرية , و ما نصبوا منصات الصواريخ الغبية , لو لاكم ما احتلوا بلاد الرافدين , ومن قبلها بلاد الحرمين !
لو لاكم يا بني جام ما سقطت الكويت و لا احتلت قَطـَر , ولا اسْتُعمِرت الظهران و لا شُيدت قاعدة الخُبر !

لَو لاكم يا بني جام ما قتلوا الأقصى قبلي !
لَـو لاكم يا بني جام ما حرقوا الأقصى قبلي !
لـَو لاكم يا بني جام ما اغتصبوا الأقصى قبلي !

(و تَغرورق عينا الملثم ...و تبلل الدموع لثامه , و يُقرر الرحيل إلى مبتغاه)

عَبير الجنابي : إلى أين الجهة يا أيها الملثم ؟
الملثم : إلى الأخذ بثارك ,

عبير الجنابي : تأخذ بثاري ؟

الملثم و قد ركب ظهر فرسه ...: سآخذ يا عبير بثـاركِ , و سأسقي بالدماء ثـراكِ ,

عبير الجنابي : لَكن لا تمتْ , يا فارسي لا تَمت ,

الملثم : لا تخافي يا أَسـيرة الحزن ,
لا تخافي يا كَسيرة الغصن ,
فمن خلفي آلاف مـؤلفة من جنود الرحمن ,

عَبير الجنابي : أين هم هؤلاء الفرسان ؟
المُلثم : هنا في بغداد وعمّان , هناك في الشيشان و إيران , في أمريكا و بلجيكا , في لندن و دبلن ...

عَبير الجنابي تبكي حتى أصبح خدها ورداً ...يقطر ندىً : هل سيأخذون بثأري ؟

الملثم : و بِثأر بغداد , و ثأر القدس , و ثأر الأندلس ,

عَـبير الجنابي : من هو قائدهم في بـِلادي ؟

الملثم -هاتفاً- و قد محى غبار الفرس أثره : أبو عُمر البـغدادي !

(بعد أيام ,

و بينما عبير تنتظر فارسها الصنديد ليأخذ بثارها , و يطهرها من عارها , لتنام في سلام و أمان)

عَبير الجنابي : سأنتظرك يا فَجري , سأنتظرك يا فَخري ,

بني جام و قد شاب حاجباه و انحنى ظهره : لن يأتي ذلك الفارس حتى يلج الجمل في...

عبير الجنابي مقاطعةً : بل هو في الطريق يا خانس , عد إلى جُحرك ...قبل أن يراك فارسي فينْحرك !

(عبير متوجسة حائِرة , تقول لنفسها لعل العُذر حابِسُه)

و في هذه الأثناء , تسمع صوت مكـبر !
الله أكبر الله أكبر ,

عبير تهتف فرحى : مرحى مرحى !

فتحت أبواب السماء , و بدأت أرواح الشهداء بالعروج إلى الجنان ,
يموتون و هم يهتفون :
يا لِثـارات عبير , يا لِثـارات عبير ,

عَبير الجنابي : تبكي ..و تبكي... و تبكي ,

(تسمع بطلا يقول لأخيه , خذوا الأسيرين و انسحبوا , بعون الله أحمي ظهركم ,

المعركة مازالت محتدمة (1) , و أصوات إطلاق النار تمر على مسمع عبير و كأنها أحلى " زغاريد "

ملحمة بطولية سَجلها المجد في أول صفحة , و كتب أعلاها : إهداء إلى من صَنعوا المجد من عدم !

بدأت الصّغيرة عبير , تشعر بدماء حـارة تسقي تراب قبرها ,
كانت دماء طاهرة ,لا أعـذب منها ولا أطـيب , تروي ثأرها

بكت عَبير ....

و تنشقت عبق الشهيد , منْ أيقنت أنه الصنديد ,
من بقي ليحمي ظهر إخوانه الذين خطفوا جنديين صليبيين من نفس الكتيبة التي قتلتها)

عبير باكية : ألم أقل لك لا تمت يا فارسي المغوار ؟

أَجـاب الشهيد : و كيف يُـمحى يا عبيرُ العار ؟

عبير الجنابي تجهش بالبكاء...: و كيف تركتم أميركم من خلفكم ؟

الشهيد : هو بخير , يقرئكِ السلام , و يقول لك نامي بسلام يا أيتها الطاهرة ,

نامي بسلام يا أيتها العفيفة ,

نامي بسلام , و لتهدأ جوانحك , و لتسكن جوارحك ,
فلقد أخذ الرجال بثارك !
يقول لك نامي بسلام في ليلة فرحك , فلقد خطبك رجل من خيرة الرجال ,
لقد تقدم لزواجك بطل من أشجع الأبطال ,
و يستأذنك أمير المؤمنين أن تقبلي بي زوجــاً لك في الجنة بإذن الله و توفيقه ,

(عبير الجنابي صامتة في خجل عُذري)

الشّهيد : رضى البكر صمْتها , يارب اجمع بيننا ازواجـاً في الجنة , يا رب اجمع بيننا أزواجـًا في الجنة !

هذه سيرة خطيب عبير , و سيرة خطيب فاطمة و سيرة خطيب صابرين ...

لله دركم يا رجال أبي عمر البغدادي ,

فمن لنساء المسلمين غيركم ؟

من للثكالى غيركم ؟

و الله لو لم يبق إلا رجل واحد يحمل راية دولة العراق الإسلامية لتمنيت أن أكون أنا هو,

و كتبه حبا و وفاءً لدولة العراق الإسلامية :

" أبو دجانة الخراساني "

---

(1) بيان مجلس شورى المجاهدين يصدر بيانا عن عملية الثأر لعبير :
يا ربّ سدّد الرّمي وثبّت الأقدام
الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:
فهذا إصدار عن " بقايا جثتي الجنديين الأمريكيين الذين تمّ اختطافهما قرب اليوسفيّة " نقدمه ثأراً لأختنا الّتي قام أحد جنود الكتيبة التي ينتمي لها هذين الجنديين بانتهاك عرضها، فما أن سمع ليوث التوحيد " حينها " بالخبر كتموا الآهات والزفرات في قلوبهم وما أحبّوا أن يشيع الخبر وعزموا على الثأر لعرض أختهم، وقد مكّنهم الله تعالى من أسر جنديّين من نفس الكتيبة الّتي ينتمي لها ذلك الصّليبي القذر، وهذه بقايا جثثهم نسألُ الله تعالى أن يجعل فيها شفاءً لصدور المؤمنين:
ولله الحمد والمنة.

و الله أكبر
(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
الهيئة الإعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق.

صورة للكلبين الذين قتلهما رجال دولة الإسلام ثأرا لعبير الجنابي :



عِنْدَما تَزَوَّج أَبُو العَيْناء بالحوْراء ...

بِسْـــم الله الرَّحمن الرَّحيم

عندما أتكلم عن أحد أبطـــال دولـة العراق الإسلامية ، فعلـى جميع القـُراء إغلاق جميع نوافذ الإنترنت ، و الاعتـــدال في الجلوس و إخـــلاء كل الحواس مِمَّا يشغلها ،

فَالحديث عن حَــواريي* دولة العراق الإسلامية مَليئ بما يَسْرق الألبـاب من العَجب العُجاب،
فأنا لمْ أر في حياتي قوما غَلّفوا " الموت " بظروف الهـدايا ، ثم قَدَّموه مع بَــاقة أشـْلاء مهراً للعرائس في يوم الزّفاف ،
و الله أحتار بِهـــادم اللّذات ، كيف صـــار عندهم ألــذَّ اللذات و أَسْمى الغايات !
عَجَباً...
لقوم لا يَرِقّون للموت طَمَعاً ولا يستسلمون لَه جزعاً ،
عَجَباً ...
عجبـاً لقـوم يسـمون فَيالقهم بِأسماء الصَّحابة (فيلـق الصِّـديق ، كتيبـةالبَراء بِن مالـك) تَـارة ، و بأسماء شُهدائِهم – نحسبهم كذلك - تـَارة أخرى (أبو عمر الكردي ، أبو حفصـة المشـهداني ، د.فتحي) و كأنهم يقولــُون للناس أن مَعركتهم ليست إلا جَولة جديدة من معركة الإسلام ،
فعندهم معركة بدر لم تنتـه بقبر زعمـاء المشركين في القليب ، و معركـة القادسـّية لم تنتـه بفتح فارس ، بَل يَظنّون أن ما يحدث في أزقة سـامراء و شـوارع المُوصل ليس إلا " لقطـة عرض" سريعة من أحداث نفس المعركة ، حيث ستسمر حتى يرث الله الأرض و من عليها ،
ولذلك هم لا يكترثون كثيراً إن كانت لقطتهم تُشبه مشـهد أصحـاب الأخـدود و هم يساقون للموْت حَرقاً في سبيل كلمة التَّوحيد ، أو كانت كمشهد أَصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و هُم يفتحون مكة و يهدمون أَصْنَام التنديد ،

فَمن المُقَرّر عندهم أن مَوازين الربح والخسـارة غير مُرتبطة بما ظَهَر فـي تلك اللَّمحـة السَّريعة من " أحداث المعركة " ،

لقـد انصَـهَروا فـي خِضَـمِّها و اشـتعلوا فـي طَيْفِهـا ، رافضـين أن تكـون همـومهم و طموحـاتهم محاصرة في أجسادهم أو مَحدودة في أعمارهم ، فَحياة أبطال دولة العراق الإسلامية هي من حياة رِسَالةَ التوحيد ، و لنْ تمت رسالتهم أبداً أبداً ...

مِنْ هَؤلاء الأبْطَـال ، كان هناك رجل اسمه أبو العيناء النَّجدي ...مِنْ بـلاد الحرمـين ، قصّةٌ التقطها من النِّهـاية ، و لكنها أبت إلا أن تلقيني إلى البِدايــة،

فعندما نظرت أُمُّ عمـارة إلى ذلك الرَّابط ...حيث يوجد فلم وصية أبي العيناء ، ثم قامت بتحميلـه في دقائِق أحصت ثوانيها بِدقات قلبها المُتسارعة ...
ثم اختارت "زر" التَّشـغيل ..و دمعها يسابق أنمالها إلى لوحة المفاتيح،
عندها .....
أعرف كيف كـان حـَال أمّنا أم عمـارة ، فهـي لـم تشـاهد ـ مثلنـا ـ ذلـك المجاهد المهـاجر الـذي يحرّض أمته على أداء فريضة الجهـاد من على أرض لم تطأها قدماه من قبل ..
بل شاهدت صغيرها و هو يَحبو على ركبيته ، شَاهدتِ طفلها و قد قبلت وجنتيه ...
ثم عاشت فترة طفولته و صِبَاه مرة أخرى في ذلك الشُّعاع الروحاني المنبثق من عينيه، أوّل مـرة قبّل يَدها قرة عينها ،
أول مرة قرأ حبيبها سُـورة الفاتحة متعتعاً :
" اهدنا الصّراط المستقيم "
أوّل مرة صَلَّى في المسجد برفقة والـده ...
سنين مَرت فيَّاضة فضفاضة بأفراحها و أتراحها في أقل من جزء من الثانيـة ، عَاشـتها أم الشـهيد في أوَّل مَشهد ،

لا ، لم تَراه تلك الأم كما رأيناه في آخر فصل من حياته الدنيوية ،
فلقد كان دربها طويلاً و شَاقا قبل أن تصل معنا إلى تلك المحطة المتلفزة من حَياته،
مع كل بسمة منـه أونظرة، فـي كل لحظـة من كلامـه أو صَمْتِه ، كانـت الأم تجد آلاف الذِّكريات المنقوشة على محياه المُضيئ ،
ضحكت كلما أضحكتها الذكريات و بكت عندما أبكتها ،

أما نحن ...فلقد شاهدنا فتى يافعا ، قسيماً و سيماً أكحل العينين ، ممتلئ الجنبات ، لا يختلف كثيـراً عن زهرة شباب حـيِّنا ،

لقد كاد أن يكون شابا عاديا أو أنه لم يظهر ذلك الفلم الرَّهيب ،
أما بعد أن حدث ذلك ، فلقد تحول ذلك " العـادِيّ" إلى لغز من ألغاز مؤسسة الفُرقان ،

فلا أحد يعلم كيف لبستمه الرقيقة ، أن تخفي في نبعها بركان الغضب و الثـَّار،
كيف لهذا الهدوء الذي حَط على هيئته ، أن يخلق ذلك الإعْصَــار ،

كيف لفتى وديع ، لا تظنه يؤذي نملة ضئيلة ، يفجر نفسـه بأعدائـه كلغم جوال ، أو كقنبلـة يدويـة تُلقى على الخطوط الأمامية للأعـداء،

روضة أشجار و زقزقة عصافير ، و رجل يتكلم في الهواء الطلق عن حقيقة السَّعادة ،
إنه درس في قيمة الحياة يقدمه رَجل على شاطئ الموت،
تناقض خَلاّب يكشف لنا زيف ما نعرف عن مفهوم الحَياة و المَمات، و يمنح القلب شحنة " يقين " موجبة تسري في عروقه و كأنها مصل وريدي ،
مشهد شَاعري لا يوحي إليك أن الرجل مقبل على أمر جلل ...
هذا الأمر الجلل هو الذي منح المشهد قوته ، هو ما منح كلماته الحياة ،
هو ما أخرج اللّقــطة من عاديتها و سقاها بماء الخُــلود ،

إنه مقبل على الموت في سبيل الله ، و لكن هناك أمر آخر يشغل بال ذلك الفدائي ، نعم ..
ذلك الإبن الوفي يحمل هموم الامة حتى بعد رحيله ، فهو يريد أن يكون موته كما كانت حياته مسخرة لخدمة هذا الدين ، و لنصرة هذه الأمة ،
ألم أقل لكم أن حياتهم غير مرتبطة بمدة بقائهم على ظهر المعمورة ،
يا له من وفــاء تقف أمامه الكلمات صامتة حَائرة مذهــولة،

(فو الله العظيم ما طلعت الآن إلا لأحرّضكم)

فهؤلاء حَياتهم و مماتهم لله ، كل أفعالهم لله ،
إنهم لا يظهرون أمام الكاميرات إلا لخدمة الدعوة ،

وَيْحنا ماذا نفعل نحن المُقصّرون في الدعوة بعد أن رأينا أخانا الاستشهادي لا ينس واجباته الدعوية حتى لحيظات قبل رحيله ،
فيقف بهدوء يشبه سكون الليل يعاتب طوابير القَاعدين و أرتال المتقاعسين :

(لماذا لم تنفروا في سبيل الله ؟)

بالنسبة لأبي العيناء ، لا يختلف الوضع إطلاقا عن واعظ يعاتب مقصراً : لماذا لم تُصَلّ صَلاة الفَجر ؟
رهبة الموقف ، و اقتراب الأجل مَظــانة ، لا يفسد الاسْتحضار الذهني لأبي العيناء لكي يقدم للمسلمين موعظة حسنة ، مُمتثلا لقوله تعالى :
" و حَرّض المؤمنين على القتال "

يا له من جُهد دعوي يَصرفه فدائي ، لم يلهه الموت أو تشاغله الشهادة في سبيل الله عنه ،
هــؤلاء هم صُنَّاع الحَياة ورب الكعبة لا أصحاب الكرافاتات ،
هؤلاء هم الأئمة الأعلام لا مُرْتَدِي العَمامات ،
لوملكوا ما هو أغلى من أنفسهم لقدموه في سبيل الله دون تردد ،

ثم تنتقل كَاميرا مؤسسة الفرقان إلى مشهد عظيم ،
مشهد يفرض الخشوع على جوارحي و يُنكس كل أعلامي ،
رجال ملثمون تعانق أكفهم الرشاشات و كأنهم أشجار أغصانها البنادق ، و ثمارها طلقات الرَّصَاص ..

معظمهم ملثم ينتظر دوره، و قليل منهم حاسر الرأس كاشف الوجه ترك مكانه لغيره ،

ما عادوا مطاردين ، فلقد انتقل مَلَّفهم الأمني إلى من يقاتلون من أجله ،

" الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ"

هؤلاء هم وقود دولة شُيد صرحها على جماجم المُوحدين ،

أتعلمون يا إخوتي ،

عندما أنظر إلى ذلك الفتى ، أقصد أبا العيناء و من هم مثله ،
أتيقن أن حرب المجاهدين مع أمريكا هي غير متكافئة البتة ،
فكفة دولة العراق الإسلامية راجحة ، و قوتها هي الظاهرة ، و لا قِبل لأمريكا و لاعبادها أن يقاوموا إشعاع ذلك المشهد الرباني ،
كيف لافتراءات جبهة الضرار و مؤامرات كلاب الصحوات أن تصمد أمام مشهد أبي العيناء و قد نظر إلينا و كأنه يخاطبنا من مقعد صدق عند مليك مقتدر (و الله حسيبه)،
لو قدر الله له العودة للدنيا ليقول لنا شيئا نحن أهل الأرض ،
فلا أظنه يزيد كلمة واحدة على ما قال :

" لماذا لا تنفروا في سبيل الله "
" و الله العظيم هذه هي السعادة "
" ألم تعلموا أن الجـــهاد حق "

هنا تكمن قوة الدولة الإسلامية ، فلم يشهد التاريخ المعاصر مثل هذه الفئة المنافحة عن دين الله ،
هل تظنون أن هذا المشهد التعبوي يسهل على عباد الدنيا ـ أيا كانوا- أن ينتجوا مثله ؟
لا والله ، و إن شئتم فاسألوا أنفسكم : لماذا لا ترى مثل هذا الفلم ينتج من قبل الجيش الأمريكي الصليبي أو جيش الدجال الرافضي ، لماذا لا ترى مثل هذا الفلم ينتج من قبل الحزب الكردستاني أو عصابات التاميل ، لماذا لا ترى مثله في إصدارات الجماعات المبدلة للمنهج الرباني ؟

هل لك أن تتخيل جندي أمريكي و هو يقول من على ظهر دبابته : " هذه هي السعادة " ؟!
لا ، فهو لا يظهرون إلا ثملين منتشين تحت تأثير العقاقير و المسكرات ، يتلفظون بأقبح الألفاظ و يصرخون كالذي يتخبطه الشيطان من المس ،
هل لك أن تتخيل أحد كلاب الدجال و هو يحرض أبناء طائفته بهذه الكلمات :
" و الله ما شعرت بهذه السعادة لا في مساجدنا و لا في بيوتنا .."
لا ، فهم لا يظهرون إلا في جموع غوغائية ، يرددون هتافات تشبه أهازيج عباد الشياطين ..
هؤلاء لا يقاتلون إلا من أجل الدنيا و إن ظنوا أن ذلك دينا ،

أما رجال دولة العراق الإسلامية ...فمعركتهم ليست إلا من أجل هذا الدين ،
هنا تكمن قوتهم ... في منهجهم ...في رسالتهم
و لذلك ترفض الدولة الإسلامية أن تتنازل عن أي شيئ منه ،
بينما يبحث البقية عن أسباب النصر في عواصم الدول المجاورة ، يستنجدون بأمريكا لترفع عنهم بأس الرافضة ، بالرغم من يقينهم أنها – أي أمريكا - هي سبب تسلط الرافضة عليهم :
"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ "

يُحاولون الغدر بالدولة و تقديم أسودها قربانا لآلهتهم البجعة العرجاء ،
و لكن هيهات هيهات لتلك الضباع ،
ففي بسمة أبي العيناء تغرق كل أساطيلهم و ما يأفكون ،
في نظراته الدافئة ، تذوب كل جبال جليدهم ،

مع كل مشهد من ذلك الفلم ، كانوا يعودوا إلى نقطة الصفر من جديد ،
و مع دموع أمنا الفاضلة ، أم عمارة ...
كانت تغرق حضارة أكاذيبهم ،
لقد كان ذلك الإصدار ، كقميص يوسف الذي أقر عين أم الشهيد ،
لقد كان آخر عهدها بابنها البار ، لحظة لقاء روحانية على شاطئ مؤسسة الفرقان و تحت شِعار الدولة الإسلامية ،
لا تحزني أمنا لرحيل ابنك الغالي ،
فلقد فرح أهل السماء بلقائه،
لا تحزني ،
فلقد بَلَغ ابنك منزلة لم يسبقه إليها إلا الأنبياء و الصِّديقين ، نحسبه كذلك و لا نزكيه على الله ،
افرحي أمنا الفاضلة ،
فلقد تزوج حَوارِيّ* الدولة بإحدى حَوَاري الجنة ،
لقد تزوج كَحيل العين أبو العيناء ، بِالحَوْراء ....

التوقيع\ أبو دجانة الخراساني

عودة بـُوبـَاي في " زئير الأسد " ! (أبو دجانة الخراساني)

بسم الله الرّحمن الرَّحيم

إذا فـلـَت عيار " الهزل " لديك و أصبحت تذرف الدموع من الضّحك ، فاعلم أنك تقف أمام أكبر " مسخرة " في العالم ،
أي " نكتة " إذا كانت غبية جداً فإن النقطتين فيها تتحدان معاً ثم تسحلان للأسفل و تصبح " نكبة " ،
مزحة تافهة لا يقبل بها أحد حتى مستر بين ،
حاولت أن أقرص جنبي عدة مرات حتى اتوقف عن هذا الضحك " الفالت " و أنا أسمع الأمريكان يتحدثون عن " زئير الأسد " فلم أفلح في كبح جماح موجة الجنون التراجيكومدي الذي عشته في لحظة تشبه سَلَطة " فُكـــاهة " بالغثيان ، تقدم على صحن الفضائيات العربيدة ، المسماه عربية ،

عملية " زئير الأسد " ...

في البداية اعتذرت للأمريكان و قلت لعله خطأ في الترجمة ... أو لعله اسم المنطقة التي سيبدأ منها الهجوم فأنا لا أعرف نينوى جيداً ، و نحن العرب نسمي مدننا بأسماء تُحفة أحياناً ، كأم

العقارب و جفا الضب و رأس السحلية (لست متأكدا من الأخير) ... و كل هذه الأسماء تناسب العملية في الحقيقة ...

كانت كل هذه الاحتمالات خاطئة و تيقنت أن الأمريكان قد اختاروا هذا الإسم لعمليتهم تيمناً بزئير الأسد ..
....
......
.....
...
(هذا الخلل من المصدر، و أعتذر عن الانقطاع بسبب تعرضي لضحكات ارتدادية)

لا تستغربوا إذا ما سمعتم أن الأمريكان ينوون استخدام " شُعاع اليد " و " الرزّة المزدوجة " و " عاصفة الجاذبية " و كل هتافات غريندايزر ليقهروا القاعدة ، فلقد أصابتهم بحالة هيستيرية ولم يبق في عقولهم أي كهرباء ...
لا تستغربوا إن حاول الأمريكان استنساخ جونغر ،أو تصميم الرجل الحديدي أو حتى الاستعانة بكينغ كونج ليواجهوا غزو القاعدة الفضائي ! ،فأمريكا بدائية جدا في تصوير حربها مع القاعدة ، و لا يعدو هذا التصور عن خرافة تصلح لتكون قصة ما قبل النوم لطفل منغولي ، فهي تظن نفسها الفارس ذا الحصان الأبيض الذي يقاتل القاعدة (الغول الظلامي) ، بينما الحقيقة بعمقها أبعد كثيرا من هذا المنطق القلوب ،

" زئير الأسد " ...

قد نتفهم استخدام الأمريكان للنابالم و اليورانيوم المنضب و الصواريخ الذكية و الأقمار الصناعية في حربها للمجاهدين ، أما اللجوء إلى " زناخة الدم و ثقالة الظل " فهذا لا يطاق ، و أعتبره انتهاكاً لأبسط حقوق كيس المرارة ،

بل لو أطلق الكابتن ماجد اسم " زئير الأسد " على ركلته للكرة لكان الأمر أسهل هضما من تسمية عملية الفئران بزئير الأسد ،

إن من بديهيات الحياة التي نتعلمها منذ نعومة أظفارنا أنه لا تنسب شجاعة لقط و لا نظافة لخنزير و لا زئير لفأر ، و ما فعله الأمريكان حينما سمّوا العملية بهذا الإسم ليعد أكبر بدعة أحدثوها في مجتمع حديقة الحيوان ، حاشا ساكنيها التشبه بالأمريكان،

لو علم الأسد أن زئيره قد أصبح إسما لعملية الشواذ في الموصل لقرر النباح أو النهيق بقية عمره حرصا على سمعته ،

الرافضي الذي يعرف أباه يسمونه " سيداً " من " الهاشميّين " ، لأن جلهم لا يعرف أباه إلا رجماً بالغيب ، و ما عليك إلا أن تتخيل جيشاً من أبناء الزنى الروافض و آخر من الشّواذ الذين يتناكحون في معسكراتهم كما لا تجرؤ على فعله البهائم ، قد أقبلوا لُبَداً ليلوثوا شرف مدينة الموصل الحدباء ،

ثم يزداد المشهد دعارةً و أنت ترى " قَـوّادي " الحزب الإسلامي و هم يدلون على عورات بيوتهم ، يقودون هذا الجيش القذر ليدنس شرف مدينتهم و أهلهم و عشيرتهم ،

جيش لا يشرّف جنودُه حتى المسيحَ الدجال ، و خونة يبرؤ إلى الله منهم أبو رغال ، قد غدروا بليل بأهل الموصل الأبطال ، ثم يسمون هذه النذالة و هذا المجون بزئير الأسد ، عيب ، و الله عيب ..

ما هكذا تستباح الألقاب ، ما هكذا تمسخ المعاجم ، ما هكذا يعبث بالمسميات ...

إنها و الله لجريمة عقل ، جريمة قتل ، جريمة شرف ، جريمة حرب ، و جريمة خلق ... جريمة سرقة ...جريمة تزوير ، جريمة سطو ...
إنها و الله جريمة " جريمة " ...

صاحب هذه التسمية هو مشروع معتوه يعاني من عقدة طفولية تتعلق بالبطولة ، و مازالت تلاحقه بعد نبات شواربه ، و تحتاج إلى قبيلة كاملة من اليهودي سيغموند فرويد ليحللها .. و من ثم يحلها ،

بالله عليكم قارنوا بين أسماء غزوات أبطال الدولة و أسماء عمليات الأمريكان ...

* زئير الأسد.... رأس الرمح..... المطرقة الحديدية..... السهم الخارق.....

*غزوة الثأر للعرض ....غزوة أبي مصعب الزرقاوي ...غزوة أبي عمر الكردي ....عزوة عمر حديد ..

في الأعلى تجدون أسماء جوفاء ، تحمل حماسة الأطفال و سذاجتهم في نفس الوقت ، بينما تلك التي أسفلها فتوحي لك بكل معاني الإيمان بالثأر و الانتقام ...

فعندما يترجل زعماء قاعدة الجهاد فإنهم فقط ينتقلون من بين السطور ليصبحوا عناوين للصفحات القادمة ، بينما تفضل أمريكا اختيار عناوين من حلقات " ساسوكي " أو " حميدو شامل " على أن تسمي عملية الموصل بغزوة المرتزق دولار-كو مرتزقو-فيتش أو غزوة الحصول على الغرين كارد أو غزوة الثأر لبلاي بوي ...

إفلاس أمريكا في اختيارأسماء عملياتها العسكرية ليس إلا قمة الآيس بيرج للإنهزام المعنوي الذي تعانيه ، و لهذا هي أكثر الأمم يقينا بحتمية انكسارها أمام رجال القاعدة ،

ثم تأتي بعد ذلك فضيحة كذبة اعتقال أبي حمزة المهاجر ،

حددوا مكان و ساعة الاعتقال و أنه كان يرقد على فرشة رفيعة و لم يحصل إطلاق نار أثناء اعتقاله ،

لا يمكن لي ابتلاع كذبة بهذا الحجم ولو شربت بعدها ناقلة نفط مليئة بالهايبكس ،
و لكني دائما أقول كذبة الرافضة و إن صدقوا ...

الغريب في الموضوع أن الأمريكان هبوا لنجدة حمرهم المستنفرة و ادعوا حصول تشابه بالأسماء بين أبو حمزة المهاجر و المعتقل ،

حلوة هذه ،

يعني وجدوا في رخصة قيادة المعتقل : أبو حمزة المضري ! أو أبو جمرة المهاجر ...
أو لعله شبيه أبو حمزة المهاجر استنسخته القاعدة في مختبرات تورا بورا بعد سرقة وصفة التحضير من مختبرات بريطانيا التي أنتجت النعجة دولي !

شعرت أمريكا بالحرج من غباء الرافضة ، فحاولوا امتصاص الفضيحة بإعلان تخفيض الجائزة على رأس المهاجر إلى 100 ألف دولار !

يعني أمريكا تقول بلغة أطفال " افتح يا سمسم " : أصلاً هو مش مهم ،

و قديما سمعت الحَجّة تقول : الذي لا يصل إلى العنب يقول عنه حصرم ،

لله درك يا أيها المصري العظيم ،

فلقد عشنا دهرا نفتخر بيحيى عياش و عماد عقل لقدرتهم على التخفي من بطش بني صهيون ، و توجيههم أشد الضربات لعدوهم و هم يختبئون من بيت إلى بيت ، و من قرية إلى قرية ...

و لكننا اليوم نؤمن أن لا أحد يستطيع أن يطاول هامتك ، فبعد أكثر من 5 أعوام قضيتها في الجهاد في العراق ، تركت أعداءك يتخبطون في تيههم ، حتى كسروا الرقم القياسي في الإعلان الكاذب عن قتلك أو اعتقالك ، فلله درك يا أسد الجهاد ما أبرعك و ما أشجعك و ما ألمعك ،
كأن أمك قد نذرتك في بطنها للحروب ، و سقتك ماء العزة من ضرع الكرامة ، و ألبستك درعا صنعه داود و وشحتك بسيف حمله علي ، و أول ما قرأت في أذنك سورة الأنفال ، و أنامتك في حضنها على تراتيل سورة القتال ، و ما أصدق قول القائل فيك يا قائد الرجال: أبو حمزة المهاجر فارس لا يترجل ،

و لقد أجلت نشر هذا الموضوع حتى أسمع زئير الأسد من مدينة الموصل ، و لم يتأخر صوت الناطق الرسمي لدولة العراق الإسلامية في قاطع نينوي :

مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

تقدم

كلمة مرئية للناطق الإعلامي - في ولاية نينوى

بعنوان (نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)

فيقول الناطق الإعلامي حفظه الله :

" إننا أيها الأحباب الكرام نراقب الامور جيدا ونحن ملمون بتفاصيلها ومدركون لخيوط المؤامرة وعارفون بصفحات هذه الحملة الغاشمة الحقودة وإننا لحد هذه الساعة لم ندخل ساحة المواجهة الحقيقة لأننا نحن الذين نمسك بزمام المبادرة فسنختار ساعة الرد وساعة الصد بالتوقيت الذي نريده حسب ما تقتضيه ظروف المعركة "

إن هذا المبدأ يعد من أهم مبادئ حرب العصابات التي تقوم بها دولة العراق الإسلامية ضد أعدائها ، فهي من سيختار ساعة المواجهة بعد أن تسنح الظروف المواتية و يكشف العدو كل اوراقه الداخلية (الطابور الخامس للعدو) و الخارجية ،
يقول ثوماس ديفيس في كتابه حرب العصابات :

" إن الهدف الأساسي و الأكثر أولوية للمقاوم هو أن يحمي نفسه من التدمير "

و هو عينه ما اعتمدته قيادة الدولة كطريقة لمواجهة القوات الغازية لمدينة الموصل ، فابتعدت عن المواجهة التقليدية التي تمنح العدو كمّاً مهما من المعلومات عن أكثر المناطق المؤهولة بالمجاهدين و طبيعة حركتهم و خططهم في مرحلة مبكرة من المواجهة ، و مصداق ذلك ما قاله النطاق باسم الدولة :

" ونبشركم أننا بكامل قوانا فلم نخسر جنديا واحدا سواءا بالقتل أو الإعتقال خلافا لما تزعمه وسائل إعلام الطاغوت من أن جنوده إعتقلوا أكثر من ألف وأربعة مسلح بينهم ضابط وأمراء وإدعووا أنهم إعتقلوا أمير دولة العراق الإسلامية في ولاية نينوى وهذا كله كذب محض وإفتراء فاضح "

كما أن هذا يحمي المدينة جزئياً من القصف و الدمار العشوائي الذي يتعرض له الآمنين العزل من أهل المدينة في حال أخذ المعارك مسار المواجهة التقليدية ، و هذا ما يحققه أسلوب " أضرب و اهرب " في تقليص عدد القتلى العزل من أهل السنة ،
إن أفضل ما يوضح حقيقة الصراع الحاصل في الموصل ما كتبه صاحب كتاب " حرب العصابات " سالف الذكر :

" اضرب و اهرب ، بعضهم يستخف بذلك .... انتظر ، انصب الكمين ، مرة أخرى أضرب و اهرب ، افعل ذلك مجددا دون أن تعطي أي فرصة للعدو لان يلتقط أنفاسه ،
يمكن أن يظهر ذلك على أنه نوعية رديئة من القتال ، أو سلوك ابطاحي أو تجنبا للمواجهة المباشرة مع العدو ، لكن ذلك يتبع للاستراتيجية العامة لحرب العصابات ، و التي لها نفس النهاية الحاسمة لأي صراع : النصر و قهر العدو ،
إنه جلي إذن أن حرب العصابات هي مرحلة غير قادرة بحد ذاتها على إعطاء الفرص لنصر كامل ، إنها واحدة من المراحل الابتدائية للصراع و التي ستطور بشكل تدريجي حتى يملك جيش العصابات - من خلال نموه المستمر - الصفات الخاصة بالجيش النظامي "

و من هذا المنطلق ، كان قرار طالبان و مجاهدي الصومال بخوض حرب عصابات طويلة الأمد بدلاً من مواجهة تقليدية نظامية سببا مهما في وصول أعدائهم إلى حالة اليأس التي يعانون منها ، فهم يواجهون عدوا يبدو غير قابل للنفاذ ...و الموصل اليوم مثالا مصغرا للنموذج الأفغاني أو الصومالي ،

إننا سنشهد مشهدا حيا من حرب العصابات في معركة نينوى.. معركة الأحزاب ، فبعد انتشار القوات العراقية و الأمريكية في منطقة تكاد تخلو من الصحوات ، فإن المدينة ستتحول إلى غابة أشباح مليئة بالرعب لأعدائها ، و سيبقى المحتلين و أعوانهم في شوارعها غرباء ، كجسم غريب يحفز أجهزة مناعة الجسم لمهاجمته ، و ستبدأ حرب استنزاف طويلة الأمد للقوات الغازية في مدينة تعد قلعة من قلاع أهل السنة و الجماعة ، و ستكون هذه المعركة بخلافها في بعض المناطق على أرضية مناسبة للدولة لخلوها من أي مجلس صحوة فاعل يطعنها من الخلف ليفت في عضدها ،

فهذا الدعم الشعبي للدولة حاسم جدا في رفد الصفوف و تقديم الدعم اللوجستي للمجاهدين من مختلف الفصائل ،
و لهذا لم يفت ذلك على الدولة فقال الناطق باسم الدولة :
" ولا ننسى في هذا المقام أن نبارك ونشكر مواقف أهلنا من العشائر الأصيلة ومشايخهم الذين وقفوا بجانب أهلهم وأبنائهم المجاهدين وأدعوا الله لهم ان يثبتهم ويحفظهم من كيد الرافضة الخائنين "

ختاماً أقول ...

تعلم أمريكا و كلابها في المنطقة أنها دخلت في صراع الديكة مع القاعدة عموما و دولة العراق الإسلامية خصوصا و لن تنتهي هذه المعركة إلا بهزيمة أحدهم ، لا نقاط التقاء في المنتصف لا مفاوضات ...لا مساومات ،
و هذا الحسم في نتائج الصراع يظهر جليا في أدبيات مجاهدي الدولة ، فجاء في بيان الناطق الرسمي ما نصه :
" فإننا لن نسلم سلاحنا ولن نتركه حتى نقضي عليكم أو نهلك دونه "
و الواضح لأي متابع أن القاعدة و الدولة الإسلامية تملكان أسباب البقاء و بالتالي النصر أكثر من عدوها القادم من خلف المحيطات ،
فهم أبناء هذه الأرض الإسلامية المعطاءة و لن ينقطع مدد الرجال عنهم ما قرئ كتاب الله و درس حديث رسوله صلى الله عليه و سلم في مساجدنا و مجالسنا و حلقاتنا و منتدياتنا ...

فكل آية قتال في كتاب الله تحرض للإنضمام للقاعدة ، و كل حديث نبوي في باب الجهاد يدعو للالتحاق بدولة العراق الإسلامية ،
هذا هو الحق ، و إن قال بخلاف ذلك عالم يدعي ترشيد الجهاد و أنا أزعم أنه لم يصل مرة في حياته صلاة خوف ،

اللهم منزل الكتاب و مجري السحاب و هازم الأحزاب ، انصر جند نبيك صلى الله عليه و سلم على أعدائهم في العراق و أفغانستان و الصومال و سائر أرجاء الأرض ، إنك على ذلك قدير و بالإجابة جدير ....

أبو دجانة الخراساني

فوازير حمساوية...

قد قرأت ما كتبه البعض عن كلمة شيخنا الظواهري الأخيرة في بعض المنتديات، ورأيت تطاولا على الشيخ لم أسمعه في دحلان، وما عرفوا أن تجريهم له هو تجريح لهم،وانتقاصهم له هو انتقاص لهم ،واقترح على من تطاول على هذا العملاق أن ينشغل بهذه الفوازير الحمساوية،فلعل أنصار حماس ينتبهوا،وإليكم هذه الفوازير:

1-دحلان خائن وعميل لكن بعد أدائه العمرة في مكة أصبح أخا وطنيا نتشارك معه.

2-محمود عباس مدعوم أمريكيا ويتشارك مع حماس في حكومة واحدة مشروعها إسلامي.

3-مساعدة الفلسطينين مسؤولية كل المسلمين لأن الشعب مسلم، لكن مسألة الشيشان مسألة روسية داخلية.

4-لن نلتزم بالاتفاقات مع إسرئيل لكننا سنحترمها.

5-عمر-رضي الله عنه-فتح فلسطين(وهو بغيض الشيعة الأول)،وصلاح الدين حررها(بعد أن قضى على الدولة الفاطمية الشيعية)،وحماس الحفيد الروحي للخميني الشيعي الرافضي.

6-لابد من قتل العميل الذي يبلغ عن المجاهدين،لكن إذا كان العميل مسؤولا عن العملاء-مثل دحلان-فلا باس من العفو عنه ومشاركته السلطة.

7-السلطة بنيت على باطل أوسلو فهي باطل-حماس زمان-،لابد من تولي حكم السلطة فهي خيار الشعب-حماس اليوم-.

8-من قتلته السلطة في المواجهات الأخيرة من حماس شهيد،وأما من أصدر الأمر بقتله فهو (أخ) لنا نمازحه ويمازحنا ونعتمر معه.

تلك ثمانية كاملة كتبتها على عجل،ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة،

ومن كان عنده زيادة فليذكرها،

في داخلهم " أسامة " صغير ...

بِسْــم الله الرحمن الرحيم

في داخلهم " أسامة " صغير ...

كَتبوا تحت اسمه :

احذر اللمس , مادة قابلة للاشتعال !

أي شخصية تتجرأ على المساس به تتعرض لظاهرة " أسـاميّة فريدة " اسمها :

الاحتراق الـــذاتي ...
أي كــائن بشري يتعرض لـ " أسامة ", يحترق فورا ,
تحترق مصداقيته ,
تحترق شعبيته ,
تحترق صورته ,
يحترق ضميره , يحترق وجدانه ,
يحترق فيه كل شيئ قابل للاشتــعال ,
أو غير قابل للاشتعــال ,
فاسم " أسامة " مادة حارقة ,
يحرق الأخضر واليابس ,
يحرق العملاء , يحرق المنافقين ,
يحرق المُسْتأجرين ,
يحرق الضالين ,
يحرق المتأوّلين , يحرق الطاعنين ,
يحرق المخالفين ...
لهذا , لا يتعرض لأسامة إلا " المحــترقين "

يـَا لِجرأتي ...

فبعد أن نُـظِّمَـتْ في " أسامة " القصائد و المعلقات , بعد أن كتبت فيه المقالات و ألقيت الخطب العصماء , بعد أن جفّ المداد و أفلست الأفواه , وذابت الأقلام ,أتجرأ مرة أخرى للحديث عن " أسـامة " ,

الحديث عن أسامة مغامرة أدبية و مجازفة فكرية , فالناس لا يقبلون لأي شخص أن يتحدث في ذلك " العنوان" و قد أشبع بحثا ,
كلامك عن " أسامة " يعرضك للإحراج إن لم تأتِ بجديد , و على كل شخص يفكر في الحديث عنه أن يقبل هذا التحدي إن أراد لموضوعه النجاح ..

اليوم سأكتب إسم أسامة هكذا بين أقواس " " , لأن هذا الإسم عبارة مختصرة ,
تختصر عنوان المرحلة القادمة من الجهاد العالمي ,
تختصر طموح الأمة الصاعدة ,
تختصر الرجولة والشهامة و الشجاعة ,
" أسـامة " كلمة جامعة لرجل بأمة , و أمة برجل ,
كلمة " أسامة " مصطلح يجمع بين كلمتين : " أسٌ " و " أمـة ",
و تعني أسّ الأمة وأساسها ,
أسّ الجهاد ورأسه ,

انتظروا ..

أليس الأسّ يعني القاعدة !

.. في لسان العرب :الأُسُّ أصل البناء وقاعدتهُ
إذن ..حتى " القاعدة " موجودة في ذلك ال" أس أمة "
أي أنه قاعدة أمة ,
قاعدة جهاد ...

هو أسُّـــ..أُمـَّــة

ضع في الفراغ " اس " أخرى ستجد أمامك أسَاسُ أمّة ,
لا ..ضع في الفراغ حرف السين وحده , سيظهر لك أسَسَّ أُمّة
بل , ضع حرف المـدّ وحده , سيظهر لك : أسّى أمّة ,
و هل أسَّى الأمة و داوى جرحها مثل " أسامة "
ضع في الفراغ ما يحلو لك لتعرف ما يرمز هذا العَـلَـم للعالَم !
أسامة هو أسد أمة , فأسامة تعني الأسد...
هو أسلَمَـة أمة , فعلى يديه جدد الله للأمة إسلامها ,

" أسامة " هو جملة خبرية بمبتدئ و خبر , ولا أروع من مبتدئها و لا أصدق من خبرها..
, هو جملة فعلية و فعلها متعدي , يشمل أثره كل الأمة ...

يا لهذا الـ أسامة ,
ابحثوا في تاريخ الأمم الســالفة و المعاصــرة ,
قلبوا صفحات البداية و النهاية لابن كثير ,
نفلوا أوراق تاريخ الأمم و الملوك للطبري , و ابحثوا بين سطور تاريخ ابن خلدون ,
و قولوا لي هل هناك شخص في العالم أعلن الحرب على امبراطورية زمانه ؟
هل هناك شخص واحد عرض عليها الهدنة ؟
" أسامة " وحده , فعل هذا ....

هل رأيتم أمريكا أو أي إمبراطورية قبلها شكلت وحدة كاملة ضمن وكالة الاستخبارات , تتألف من مئات الأشخاص هدفها الوحيد القبض على شخص واحد كما فعلت أمريكا مع أسامة ؟
تخيل , مئات الأشخاص... بعضهم يلبس الكرافاته و يجلس في مكتب فاخر كمدير فرع أو دائرة ,
و بعضهم يلبس اللباس الأفغاني و ينغمس عينا على المجاهدين ,
بعضهم يجلس كل يوم ساعات طويلة فقط ليحلل موجات الراديو و الجوال ,
بعضهم يدرس في اليوم آلاف الرسائل البريدية و الإلكترونية ليصل إلى طرف حبل ,
بعضهم يجمع المعلومات المرسلة من الأقمار الصناعية التي تسبح في مدارات الأرض بحثا عنه ,
مباحث ...خبراء ...علماء...مدراء ....أمريكان , عرب , أفغان , باكستانيون , كلهم يبحثون عنه ولايجدوه ,
ثم تعلن أمريكا بعد سنين أن الوحدة لم تصل إلى أي نتيجة , و تقرر حل الوحدة توفيرا للمال و الوقت و الجهود ...
هل حدث هذا مع شخص آخر غير " أسامة " ؟
و الله لو لم أكن محبا للشيخ , لادعيت ذلك ,

هل تعلمون من هو مايكل شوير ,
هو المدير السابق لوحدة السي آي إيه المتخصصة في البحث عن أسامة ,

فقد وظيفته كمدير و بعد ذلك كعضو في السي آي إيه بعد فشله في الوصول إليه ,
يتوقع من هذا الشخص أن يكون أكثر رجل في العالم يكره أسامة ,
فلقد كان يقضي – لسنين طويلة - ثمان ساعات من يومه عدى ساعات العمل الإضافي في البحث عنه , و بعد أن فشل فشلا ذريعا في ذلك فقد كرسيه و سمعته و برستيجه المهني ,و قبل ذلك وحدته الملغاة ,
لكن شوير , عندما يتكلم عن أسامة , تجده لا يشفي غليل أعداء أسامة ,
الرجل يتكلم عن أسامة و كأنه يخفي شيئا عما يجول في قلبه ,
عندما أستمع لهذا الرجل , أشعر أنه لا يكره أسامة , بل ربما يتعاطف معه ,
كأن في داخله " أسامة صغير " , مختبئ في أعماق وجدانه ,
مستتر في أحشائه بعيدا عن الأنظار ,

علمت أن بعض زملائه في الوحدة كانوا يمازحونه ويقولون له :

لعل شيطان أسامة قد ركبك ؟

لكن شوير , الذي يعرف عن أسامة أكثر من أي أمريكي آخر ,
يعلم أن الذي اعتراه ليس شيطانا ,
و لولا قومه لقال في الرجل غير الذي يقول ,
فخوفه ممن حوله, أو حرصه على مكاسبه يمنعه من البوح عن " أسامة الصغير " الذي يخفيه في باطنه ,
عد إلى كتابه المسمى " الفوقية الإمبريالية , لماذا يخسر العالم الحرب على الإرهاب " لتجد عجابا ,
فكأن الرجل يقول كما قال جده هرقل عن نبينا صلى الله عليه وسلم :

لوددت أنني عنده فأغسل قدميه !

و انا متيقن من أن مايكل شوير لن يتأخر عن غسل قدمي أسامة إن مكنه الله من ذلك...

كيف لا و هو يقول في كتابه :

" بن لادن وجماعته يدافعون عن قيم يحبونها و يتمسك بها أيضا معظم المسلمين "

كيف لا و هو يرفض وصف أسامة بالإرهابي , و يقول عنه :
هو محارب و ليس إرهابيا ,
بن لادن شجاع وليس جبانا ,
بن لادن مؤمن , متدين ,

هذا ما يقوله قائد صليبيّ في السي آي إيه , قضى بضع سنين من عمره في مطاردة زعيم تنظيم القاعدة !

يقول شوير عن المجاهدين في مقابلته مع قناة الجزيرة :
لقد هزموا الاتحاد السوفياتي في أفغانستان , و هزمونا في العراق , و يبدو من المحتمل جدا أنهم سيهزموننا في أفغانستان ,

مسكين هذا الـ شوير , فقد بدأ عمله مطارِدا لأسامة , و انتهى به المطاف مطارَدا من قبل أسامة ..
لقد زرع أسامة في وجدانه بذرة إعجاب تقتات على ما بقي حيا من ضميره ,
لا يستطيع شويرالخلاص من شبح أسامة , و لعله يفكر فيه أكثر مما يفكر في أطفاله و أهله ,

يا أيها الصليبي المنصف ,

لا أعلم أمريكيا أقرب إلى دخول الإسلام منك!
, و إذا سمعتم يا أحبتي أن مايكل شوير قد أسلم يوما ما فاعلموا أنه أسلم على يدي أسامة الذي كان يطارده , مثلما أسلم سراقة بن مالك و هو يطارد رسول الله صلى الله عليه وسلم ,
و لا أعلم كم مرة سقط شوير من حصانه و هو يطارد أسامة قبل أن يعلم أنه على حق ؟

ليس مايكل شوير هو الصليبي المنصف الوحيد الذي يتمنى غسل أقدام أسامة , فهناك رجل آخر يتمنى الحصول على هذا الشرف ,

إنه روبرت فيسك ,

الصحفي البريطاني الذي نال جائزة أفضل صحفي بريطاني دولي سبعة مرات ,
روبرت فيسك يخفي في داخله " أسامة صغير " ,
هو خليط من الإعجاب و الاحترام و التقدير يحمله كل من التقى أسامة أو حتى رآه من ثقب الباب !
عبد الباري عطوان , جمال اسماعيل , جون وتر , بيتر أرنت , و ليس أخيرا روبرت فيسك ...

يقول روبرت فيسك في مقالة تحت عنوان " بن لادن و قد بلغ الخمسين " :

" عرضت علي مجلة التايم الأمريكية شراء صورة التقطتها لابن لادن مقابل مبلغ من المال , رفضت , ألح علي مدير قسم التصوير في المجلة لشراء الصورة و تعديلها بالكمبيوتر ليبدو أكبر سنا , رفضت مجددا "

يرفض فيسك بيع صورة بن لادن مقابل أي مبلغ مالي ! خاصة إن كان هناك من سيعبث بها ...

لعله اليوم لا يجرؤ على إعلان سبب ذلك , خوفا على منصبه و مكانته و سمعته في الغرب لعله يسرد أسبابا أخرى لذلك , إلا أنني لا أشك أن الرجل يخفي شيئا ما عن أسامة غير الذي يظهره ,
هل تعلمون لماذا شعر فيسك بقشعريرة غريبة – كما قال بنفسه - عندما سمع بن لادن يذكر اسمه في خطابه للشعب الأمريكي المؤرخ في 29 أكتوبر 2006 ؟
لقد قال عنه أسامة :
" و كذلك لقاءاتي مع روبرت فيسك , و هذا الأخير هو من جلدتكم و على ملتكم و أحسب أنه محايدا "
فلقد ذكره ذلك بحادثة مهمة حصلت معه في الماضي , نترك فيسك يرويها لنا :

" لقد كان ذلك الاجتماع الثالث بيني و بينه , عندما وصلت إلى خيمته , حضر و على وجهه ابتسامة عريضة لم ارتح لها , قال أسامة :

(لقد رأى أحد الإخوة في المنام أنك أتيت على حصان مرتديا لباس إمام مسلم , و واضعا عمامة على رأسك)

فرددت عليه و قلت : لست مسلما , أنا صحفي و وظيفتي إيصال الحقيقة "

ظن روبرت فيسك أنه قادر على نسيان هذه الحادثة , حتى جاء خطاب بن لادن الذي قال فيه أنه محايد ,
لقد كان وقع هذه الكلمة مزلزلا على روبرت فيسك , و أخاله شعر بما شعر به النجاشي عندما سمع وصف الرسول صلى الله عليه وسلم له بالملك الذي لا يظلم عنده أحد ...فكانت من أسباب اعتناقه للإسلام ...

و أرجو الله أن يهدي ذلك الصحفي المنصف و إن بقي من عمره يوما واحدا , فيطيله حتى يسلم و يركب ذلك الحصان معمما بعمامة الإسلام , فتصدق رؤيا ذلك المجاهد فيه ...

ليس فقط هؤلاء ,

ليس فقط هؤلاء ,

بل هناك من أمتنا و أبناء جلدتنا , ممن خالفوا القاعدة في منهجها من العلماء و الدعاة , ممن يخفون في قلوبهم " أسامة صغير "...

منهم الشيخ الفاضل عبدالله بن جبرين , الذي قال عنه حينما سئل عنه :
" كان من أفراد هذه البلاد , فردا من الأفراد , من أولاد محمدبن لادن ....ثم إنه عزم على أن يغزو للجهاد , فتوجه إلى الأفغان , قبل عشرين سنة أو أكثر , وحصل له فوائد هناك وشجعه الذين يعرفونه ...ومدحوه الخاص والعام , ولم ينتقدوا عليه شيئا في القتال الأول , ثم لما حصلت وقعة فتنة الخليج و حصل أن دولتنا ودولة الكويت استقدموا الأمريكان , أنكر ذلك عليهم وكأنه تجرأ على أن هذا كُفر و أنكم قد كفرتم بذلك ونحو ذلك , فأُنكر عليه هذا التكفير الذي هو تكفير الدولة ومن حولها , هذا هو الذي أُنكر عليه , وهو مجتهد "

الشيخ ابن جبرين ليس من منظري القاعدة , و ليس ممن يحسب عليها , و لقد كان عضوا مفتيا في لجنة البحوث العلمية و الإفتاء في مملكة آل سعود , إلا أن الرجل يخفي في داخله " أسامة صغير " ..
هناك في أعماق بن جبرين , ستجدون حبا مستترا يعود إلى أسامة ,
ستجدون ضميرا غائبا حاضرا , تقديره هو ...

الصحفي عبد الباري عطوان , لم يدّع أحد أنه من القاعدة , بل إنه يحسب على القوميين المحافظين ,
عبدالباري عطوان يخفي ولاءه لأسامة بن لادن خلف ستار الحيادية و الموضوعية !
تجده يذود عنه باستماتة و هو يجلس في قلب لندن , عاصمة الحليف القوي لأمريكا في حربها على القاعدة ,
عبدالباري عطوان يخفي في نفسه " أسامة صغير " , يحفظه في داخله بين ضلوعه ,

أنا لا أعلم شخصا دافع عن أسامة بن لادن في الفضائيات العربية و الإنجليزية مثل عبد الباري عطوان ,
لقد نجى من أي حكم بالسجن أو الإدانة حتى بعد تفجيرات لندن المباركة , لأن حبه لأسامة مختبئ بين جوانحه , مستتر خلف عبارات الحياد و الموضوعية و الشفافية , و لو لم يكن حب أسامة جريمة في قوانين الدول الغربية و العربية على حد سواء , لرأيت من عبدالباري عطوان وغيره من " الحياديين الموضوعيين ! " غير ما ترونه ,

كذلك هو الصحفي الشجاع فؤاد حسين ... كذلك هو د. أكرم حجازي الذي كتب في إحدى مقالاته :
" ولأنني تكفلت، دائما، بتحليل بيانات القاعدة والسلفية الجهادية محاولا بيان لغة القوم بألسنتهم أو توصيف الواقع السياسي بأكثر ما يكون من الموضوعية دون تدخل مني، فقد اعتقد البعض أنني سلفي جهادي أو مؤيد للقاعدة، ولكنني لست مؤيدا ولا معارضا بقدر ما أنا قارئ أتخصص في هذاالأمر.."

ففي ظل الحملة المسعورة على تنظيم القاعدة , ظهرت لنا نخبة فكرية عربية تحاول التعامل مع القاعدة كنصير لقضايا الأمة الإسلامية و العربية دون أن تقع عرضة لقوانين أشبه بالعرفية , تصل أحيانا إلى محاكمة النوايا ,
لقد نجح هؤلاء بإيصال أفكارهم إلى الناس لمدة طويلة دون أن يغيروا مواقعم و تصنيفاتهم الآيديولوجية في وسائل الإعلام ,

لقد كان نشر صحيفة القدس العربي لمقالات د.أكرم حجازي مكسبا حقيقيا للصوت الحر الذي يرفض الإملاءات و التوصيات الغربية على الإعلام العربي , خاصة مع ملاحظتي للضعف الكبير في قدرة عبدالباري عطوان في قراءة الواقع العراقي بطريقة صحيحة كما يفعل حجازي , فكان قلم حجازي عنصرا مهما في إتمام الفراغ الشاغر في المادة الإعلامية التحليلية التي تقدمها صحيفة القدس العربي لقارئها العربي ,

ولو كنت في مكان عبدالباري عطوان , لوظفت معارفي في قناة الجزيرة كي تستضيف د.أكرم حجازي , كمحلل و مراقب سياسي محنك للوضع العراقي , يستطيع سبر أغوار السلفية الجهادية بنظرة ثاقبة , و إيصال وجهة نظر دولة العراق الإسلامية للناس بالشكل التي تريده دولة العراق ...

فكما كان صوت عبدالباري عطوان صادعا بالحق , و مبدعا في الذود عن القاعدة في أفغانستان و الشيخ أسامة بن لادن , فإن أكرم حجازي قادر على لعب نفس الدور و باقتدار , فيما يتعلق بدولة العراق الإسلامية ,

لو لم تكن هناك سجون , و قيود , و أعواد مشانق ,
لو لم تكن هناك قوانين تجرم الحرية باسم مكافحة الإرهاب ,
لو لم يكن سامي الحاج في غوانتنامو و تيسير علوني في السجون الإسبانية ,
لما التجأ الكثير من الصحفيين والمفكرين و المحللين إلى هذا الأسلوب الصارم في ضبط الكلمة و وزن العبارات ,
لما أخفى هؤلاء حب أسامة في داخلهم ,
لما سجنوا هذه العاطفة في عقلهم الباطن ,

لما اختبؤوا خلف الحيادية و الموضوعية تارة , و القومية و الوطنية تارة كما يفعل الكثير من الإعلاميين و المحللين الأحرار , ليمرروا دفاعهم و ذودهم عن أسامة و القاعدة , فيما يمكن لي أن أعتبره : " تبديل اللوحة التجارية لتهريب بضاعة ممنوعة "

كأنهم يؤمنون بنظرية واقعية تقول :

يسع القومي و الوطني ما لا يسع الإسلامي في الدفاع عن قضايا الأمة !

نحن لا نعلم إن كان عبدالباري عطوان يصلي , أو كان يؤمن بالحاكمية لله أم لا , ولا نعلم تحديدا هل تاب نوري المرادي عن الفكر الشيوعي (نسأل الله ذلك) , كل ما نعلمه أن تلك النخبة الفكرية الإعلامية , هي في صفنا ضد الأعداء , وهي في دعمها لقضية الجهاد تتراوح ما بين درجة مؤمن آل فرعون , و أبي طالب...

لو لم يرم أبو قتادة و أبو حمزة المصري إلى داخل السجون البريطانية بعد تفجيرات لندن ,
لو لم يلق محمد أبو فارس و رفيقاه في أبي غريب الأردن (الجفر) بعد عزائهم ذوي الزرقاوي ,
لو لم يسجن بن زعير خمس سنين بسبب خمس دقائق تحدث فيها على قناة الجزيرة ,
لولا كل هذه " اللوات " , لما اضطر الكثير ممن ترونهم على الساحة الإسلامية إلى كبح حبهم لأسامة و القاعدة ,
لولا ما سبق , لما اعتبر السكوت عن أسامة دعماً !
مجرد سكوت العالم أو الداعية عن القدح و التهجم على تنظيم القاعدة و الشيخ أسامة هو نوع من " المناصرة السلبية" للمجاهدين ,
و حتى هذه المناصرة السلبية محاربة في بلدان بلغت فيها محاربة المجاهدين مبلغا جد خطير , كما في الجزيرة العربية فك الله أسرها ,
بل لقد قالها الملك عبدالله بن عبد العزيز مدوية :
" الساكت يُتهم "
و هذه درجة من الجور و التسلط تعتقل آخر ذرة من الحرية الشخصية و الفكرية ,
و لهذا تجدهم يجمعون تواقيع العلماء تحت أي بيان يقدح في المجاهدين , و من يرفض ذلك , فإن غوانتنامو الحائر تقول هل من مزيد!

ما بين صليبي منصف , و صحفي محايد أو موضوعي , و عالم و داعية صامت , يسكن حب أسامة أو احترامه و تقديره في هؤلاء ,
يختبئ في وجدانهم " أسامة صغير " , يحملونه في أعماقهم , حيث لا يراه أحد ,
حيث لا قوانين مكافحة الإرهاب أو مذكرات اعتقال ,
هناك خبؤوه ,
سواء كان حبا أم احتراما أم إنصافا ,
سواء تستر بالحياد أو الموضوعية , أو لاذ بالصمت ,
ففي داخلهم أسامة صغير ...

" أبو دجانة الخراساني "

قطع النِّيـاط في ردِّ عادية "الأقبـاط"

بِسْــم الله الرّحمن الرحيم

الحَمد لله معز الإسلام بنصره ومذلّ الشركِ بقهره ، ومُصرِّف الأمور بأمره ، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله وجَعل العاقبة للمتقين بفضلِه ، والصّلاة والسَّلام على من أعلى الله منار الإسلامِ بسيفه.

أمّا بعــد:

من المُعضلات شَرح الواضحات ، ومن المخجلات البحث عن أدلةٍ لنصرة المسلمات الصَّادقات ، وأين ؟ في عقر دار المسلمين!
وممّن؟
من أقلية نصرانية صليبية فتنت الناس في الدين !
سأوضح - بإذن الله - في هذه العجالة الفقهية بعض (البيِّنات) في حكم هذه الطائفة النّصرانية الموسومة بالأقباط في مصر، نصرة للمسلمات المستضعفات، وتحريضاً للمؤمنين على كسر شوكة الكافرين، وتذكيراً لهم بفَريضة ربّ العالمين..

* التكييف الفقهي لهذه الطائفة :

الحُكم على الشيء فرع عن تصوره كما هو مُقرر عند الفقهاء ، وقبل بيان حكمها نكيف هذه الطائفة من الناحية الفقهية ، وفيما يلي نلقي نظرة على بعض ما يقال حول تكييف هذه الطائفة ، ونزنه بميزان الشريعة :

أولاً : الأقباط في مصر أهل ذمة !

هذا القول من الضعف بمكان ، ومن الغريب أن يصدر عن طالب علم عوضاً عن أن يصدر من عالم ، وهذه أقوال العلماء في تعريف عقد الذمة وبيان أهل الذمة :

* قال البهوتي –رحمه الله- في الروض المربع (242) :" الذمة لغة العهد والضمان والأمان ومعنى عقد الذمة إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية والتزام أحكام الملة "
فمن يا ترى اليوم قام بإبرام هذا العقد معهم؟
الجواب : قطعاً لا أحد ، فكيف نعتبرهم أهل ذمة !
ففي حال غياب الإمام المسلم ذي الشوكة أو من ينوب عنه ، لا يمكن عقد الذمة لأحد كما هو ثابت عن أهل العلم ،
قال ابن قدامة في المغني (505/8) :
"ولا يصح عقد الذمة والهدنة إلا من الإمام أو نائبه ، وبهذا قال الشافعي ، ولا نعلم فيه خلافاً ؛ لأن ذلك يتعلق بنظر الإمام وما يراه من المصلحة"اهـ

فمن هو هذا الإمام في مصر ؟ ولمن سيدفع الأقباط الجزية ؟

ولنفرض جدلاً وتنازلاً أنهم أهل ذمة ، فهل حافظوا على شروط هذا العهد ؟
جاء في الموسوعة الفقهية تحت بند (أهل الذمة) :
"وجمهور الفقهاء على أنّ عقد الذّمّة ينتقض أيضاً بالامتناع عن الجزية، لمخالفته مقتضى العقد.
وقال الحنفيّة : لو امتنع الذّمّيّ عن إعطاء الجزية لا ينتقض عهده ، لأنّ الغاية الّتي ينتهي بها القتال التزام الجزية لا أداؤها، والالتزام باقٍ ، ويحتمل أن يكون الامتناع لعذر العجز الماليّ ، فلا ينقض العهد بالشّكّ."اهـ

فهل أدوا الجزية للمسلمين! وحتى إن أخذنا برأي الحنفية، فهل التزموا نظرياً بأداء الجزية ؟ أم أنهم يصرحون في كل محفل أهم يرفضون معاملتهم كذميّين !

كما تسقط دعوى أنهم أهل ذمة بعدم التزامهم أحكام الإسلام جملة ، فيقول الشيخ سيد سابق في فقه السنة (جزء 3 صفحة 48) :
" الذمة هي العهد و الأمان : وقعد الذمة هو أن يقر الحاكم أو نائبه بعض أهل الكتاب –أو غيرهم- من الكفار على كفرهم بشرطين :
الشرط الأول : أن يلتزموا أحكام الإسلام في الجملة ".اهـ

كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى من رواية سفيان الثوري عن مسروق بن عبد الرحمن بن عتبة قال : "كتب عمر رضي الله عنه حين صالح نصارى الشام كتابا وشرط عليهم فيه :"... ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الإسلام ... ولا يبيعوا الخمور .. ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في شيء من طريق المسلمين .."
إلى أن ذكر :
"فإن خالفوا شيئا مما اشترط عليهم فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق"

وقال صاحب منار السبيل (325/1): "أي تجري عليهم أحكام المسلمين في حقوق الآدميين في العقود والمعاملات، وأروش الجنايات وقيم المتلفات؛ لقوله -تعالى-: (وَهُمْ صَاغِرُونَ)، قيل الصغار: جريان أحكام المسلمين عليهم" اهـ

كما يقول العلامة ابن جبرين في شرح الروض المربع :
"هذا مما ينتقض به عهدهم إذا امتنعوا وقالوا: لا نخضع، لا نخضع لحكم الإسلام.
من أحكام الإسلام إذا كانوا في بلاد المسلمين أن يلتزموا تعاليم الإسلام إذا كانوا فيما بين المسلمين؛ فلا تتبرج نساؤهم فإن امتنعت وتبرجت انتقض العهد،وكذلك لا يظهرون الأكل في رمضان نهارا.... لأن هذا مما يؤخذ عليهم التزامه، وكذلك لا يجهرون بكتابهم فيما بين المسلمين ولا ينشرون كتبهم ولا يظهرون الدعاية إلى النصرانية أو إلى اليهودية وهم بين المسلمين.."

وهذا هو الراجح من أقوال العلماء في هذه المسالة ، و المعلوم أن هؤلاء النصارى لا يرجعون إلى حكم الإسلام في العقود والحقوق و الجنايات ، وبهذا أيضا يبطل عقد الذمة (في حال وجوده جدلاً) ،
كما ينفض عقد الذمة إن سخر أهل الذمة من الإسلام أو تعاليمه أو ذكروا الله أو رسوله صلى الله عليه و سلم بسوء ،
فقال صاحب كتاب الروض المربع في بيان ما ينقض العهد مع أهل الذمة :
"أو ذكر الله أو رسوله أو كتابه أو دينه بسوء انتقض عهده؛ لأن هذا ضرر يعم المسلمين." اهـ

و يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في (الصارم المسلول) :
(إن كل طاعن في الدين فهو امام في الكفر فاذا طعن الذمي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتله لقوله تعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) " اهـ

و المتتبع لحال نصارى مصر ، ليعلم كيف طعنوا في الإسلام و المسلمين في مسرحيتهم المسيئة التي تسخر من الإسلام و أتباعه و تنتقص منهم و تحقرهم ، والأدهى من ذلك والأمر أن كبيرهم شنودة – قصم الله ظهره- أعلن مرارا و تكرارا أنه يرفض الاعتذار عن المسرحية بحجة انها لا تشكل إساءة للمسلمين (راجع الملحق "1" و "2")

وعلى هذا فهم ناقضون لعقدالذمة -على فرض أنهم عقدوه أصلاً- باتفاق الفقهاء و من عدة وجوه هي : غياب الأمام المسلم الذي يبرم العقد ، ورفضهم اعتبار أنفسهم ذميين وما يتبع ذلك من عدم دفعهم الجزية، وعدم التزامهم أحكام الإسلام جملة ، وسخريتهم من الدين الإسلامي و استهزائهم بالمسلمين ،و كل واحدة من هذه تكفي لفسخ العقد –إن افترضنا جدلاً وجوده- فكيف بهم مجتمعات!

ثانياً : ليسوا أهل ذمة ولكنهم مستأمنون!

بالرغم من أن فساد هذا القول مغن عن إفساده، إلا أني ذكرته لزيادة البيان، ونجيب على هذه الشبهة بالقول : إن عهد الأمان عهد مؤقت ، يقول ابن عثيمين -رحمه الله- كما ورد في مجموع رسائله وفتاواه(407/9): " وأما المستأمن؛ فهو الذي ليس بيننا وبينه ذمة ولا عهد، لكننا أمناه في وقت محدد؛ كرجل حربي دخل إلينا بأمان للتجارة ونحوها، أو ليفهم الإسلام، قال تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) التوبة، الآية6 " اهـ
فهل يرى صاحب هذا القول أنهم في أمان مؤقت؟ وما مدة هذا الأمان ياترى؟
ومن أمنهم أصلاً ؟
وعلى فرض أنهم مستأمنون فإن من شرط عقد الأمان عدم الضرر ، قال صاحب كشاف القناع (212/8):
" (و)يشترط للأمان(عدم الضرر علينا) بتأمين الكفار (و) يشترط أيضا (أن لا تزيد مدته) أي : الأمان على عشر سنين فإن زادت لم يصح..." اهـ

وجاء في الموسوعة الفقهية تحت بند (أمان) :
" ذهب المالكيّة والحنابلة وأكثر الشّافعيّة إلى أنّ شرط الأمان انتفاء الضّرر ، ولو لم تظهرالمصلحة." ، وأما عن رأي الحنفية فقد جاء فيها:" وقال الحنفيّة : يشترط في الأمان أن تكون فيه مصلحة ظاهرة للمسلمين" اهـ

ومن يرى انه لا ضرر من الأقباط على المسلمين في مصر بعد كل تلك الأحداث –ومنها قتل أختنا وفاء قسطنطين -كما روى بعض الثقات- فلا أراه الله النور!
وهذا الذي ذكرناه حول الأمان هو من باب التنازل في النقاش، وإلا فإنا قد بينا أن عقد الأمان لا ينطبق عليهم ولا بأي وجه.

ثالثاً : هم كفار لكنهم من غير المحاربين !

لقد بين الإسلام موقفنا من أهل الكتاب سواء كانوا محاربين أم لا ، فإما الإسلام وإما الجزية وإما القتال، قال الله تعالى: " قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " التوبة29

قال القرطبي-رحمه الله- في تفسيره عند هذه الآية :
"فأمر سبحانه وتعالى بمقاتلة جميع الكفار لإصفاقهم على هذا الوصف، وخص أهل الكتاب بالذكر إكراما لكتابهم، ولكونهم عالمين بالتوحيد والرسل والشرائع والملل، وخصوصا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وملته وأمته. فلما أنكروه تأكدت عليهم الحجة وعظمت منهم الجريمة، فنبه على محلهم ثم جعل للقتال غاية وهي إعطاء الجزية بدلا عن القتل." اهـ

وقال السعدي – رحمه الله- في تفسيره :
" وغيى(أي جعل غايته) ذلك القتال " حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ " أي: المال الذي يكون جزاء لترك المسلمين قتالهم, وإقامتهم آمنين على أنفسهم وأموالهم, بين أظهر المسلمين ، يؤخذ منهم كل عام، كلٌ على حسب حاله" اهـ

هذا حالنا مع المسالم من أهل الكتاب وغير المسالم، ومع ذلك كل الدلائل والوقائع تدل على أن أقباط مصر ليسوا نصارى مسالمين، فقد اعتدوا بالقوة الماديّة وبدعم من أعلى مرجعية عندهم على من أسلم منهم خاصة من النساء المستضعفات، واستهزؤوا بديننا في مسرحية هزلية عرف بخبرها القاصي والداني، والأمثلة على اعتداءاتهم كثيرة ، والإطناب في الواضحات يزري بذوي الألباب كما قال الجويني(رحمه الله). (راجع الملاحق في الأسفل تكرماً)

إذن التكييف الفقهي للأقباط في مصر أنهم طائفة من أهل الكتاب محاربة للإسلام وللمسلمين بالوسائل المادية المتاحة لها، وبالوسائل المعنوية كالكتابة والتمثيل ومعظم وسائل الإعلام الممكنة لهم.

* فصل : هل يشترط الإمام لقتالهم ؟

قال الإمام الجويني-رحمه الله- في الغياثي (121) :
" لو شغر الزمان عن وال، تعين على المسلمين القيام بمجاهدة الجاحدين، وإذا قام به عصب(أي جماعة من المسلمين) فيهم كفاية، سقط الفرض عن سائر المكلفين " اهـ

فيَصح قتالهم بقيام جماعة من المسلمين ينصبون أميراً لهم، ولو قاتلهم المسلمون أفراداً لكان لقتالهم وجهاً صحيحا، لأن للأقباط صولة على المستضعفات المسلمات، ودفع الصائل على الدين لا يشترط له شرط كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-، ولله در ابن القيم- رحمه الله- حيث قال في كتابه الفروسية (189،188) : " فجهاد الدفع يقصده كل أحد ولا يرغب عنه إلا الجبان المذموم شرعاً وعقلاً " اهـ ،
وقد قال قبلها مبيناً طبيعة جهاد الدفع : " وجهاد الدفع أصعب من جهاد الطلب فإن جهاد الدفع يشبه باب دفع الصائل ولهذا أبيح للمظلوم أن يدفع عن نفسه ، كما قال الله تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الحج : 39 ، وقال النبي من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، لأن دفع الصائل على الدين جهاد وقربة ودفع الصائل على المال والنفس مباح ورخصة فإن قتل فيه فهو شهيد ، فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب وأعم وجوبا ولهذا يتعين على كل أحد

يقم ويجاهد فيه العبد بإذن سيده وبدون إذنه والولد بدون إذن أبويه والغريم بغير إذن غريمه وهذا كجهاد المسلمين يوم أحد والخندق " انتهى كلامه رحمه الله

* فصل : من نقاتل منهم ؟

نقاتل منهم كل من اعتدى على المسلمين بوسيلة كاستخدامه للقوة في حبس مسلمة ، أو بوسيلة معنوية كالاستهزاء بالدين او بالرسول – صلى الله عليه وسلم-، وكل من أقر ذلك الاعتداء ولو لم يشارك فيه، وممن ينطبق عليهم هذا الحكم:

-قساوسة الأقباط وعلى رأسهم كبيرهم الذي يقود الحرب على الإسلام وعلى المستضعفات المؤمنات البابا شنودة -أخزاه الله-، أما البابا فهو رأس الشر، وأمّا قساوسة الأقباط فهم تابعون له ديناً وتنظيماً، لا يعصونه ما أمرهم، بل ويشاركونه حرب الإسلام والمسلمين.

- كل من شارك بالاعتداء المادّي أو المعنوي على مسلم أومسلمة، خاصة إذا كان سبب هذا الاعتداء إسلام المسلم أو المسلمة.
- كل من يشارك في مسيرة مؤيدة لشنودة، أو يظهر تأييده لأي عمل مسيء للإسلام والمسلمين.
- كل من يدعو للنصرانية أو يثير الشبهات حول الإسلام في ديار المسلمين ، سواء من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والأشرطة والأقراص المدمجة والمحضارت والمهرجانات وما شابه ذلك،
- كل من يدفع ماله للكنسية القبطية من التجار وصاغة الذهب وأصحاب المصانع وغيرهم من أصحاب رؤوس الأموال، فإن كان الرضى بما تفعله الكنسية يجعل من يفعل ذلك مشاركا بالجرم ، فكيف بمن يدفع لهم ماله ليستعينوا به في تضليل المسلمين وتعذيبهم وفتنهم عن دينهم،

ولا أرى التوسع أكثر من ذلك احتياطاً ، ومراعاةً للمصلحة الشرعية ، خاصة في ظروف الضعف التي يعيشها المسلمون ، وكثرة الأعداء المتربصين بهم ، وأن الأمة عاجزة حتى عن دفع الكافر الصائل ، فيكون دفع هؤلاء النصارى بما يندفعون بهم ، وبيان ذلك خارج عن مقصد هذا البحث ،

وهذه الكلمات من ابن القيم تؤيد ما ذكرناه ، يقول ابن القيم –رحمه الله- في زاد المعاد(124،125) :
" وَكَانَ هَدْيُهُ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنّهُ إذَا صَالَحَ قَوْمًا فَنَقَضَ بَعْضُهُمْ عَهْدَهُ وَصُلْحَهُ وَأَقَرّهُمْ الْبَاقُونَ وَرَضُوا بِهِ غَزَا الْجَمِيعَ وَجَعَلَهُمْ كُلّهُمْ نَاقِضِينَ كَمَا فَعَلَ بِقُرَيْظَةَ ، وَالنّضِيرِ ، وَبَنِي قَيْنُقَاعَ وَكَمَا فَعَلَ فِي أَهْلِ مَكّةَ، فَهَذِهِ سُنّتُهُ فِي أَهْلِ الْعَهْدِ وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ الْحُكْمُ فِي أَهْلِ الذّمّةِ كَمَا صَرّحَ بِهِ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ" اهـ

وقال في موضع آخر مبينا حكم من أقر ورضي وإن لم يشارك :
" وَبِهَذَا الْقَوْلِ أَفْتَيْنَا وَلِيّ الْأَمْرِ لَمّا أَحْرَقَتْ النّصَارَى أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ بِالشّامِ وَدُورَهُمْ وَرَامُوا إحْرَاقَ جَامِعِهِمْ الْأَعْظَمِ حَتّى أَحْرَقُوا مَنَارَتَهُ وَكَادَ - لَوْلَا دَفْعُ اللّهِ - أَنْ يَحْتَرِقَ كُلّهُ وَعَلِمَ بِذَلِكَ مَنْ عَلِمَ مِنْ النّصَارَى ، وَوَاطَئُوا عَلَيْهِ وَأَقَرّوهُ وَرَضُوابِهِ وَلَمْ يُعْلِمُوا وَلِيّ الْأَمْرِ فَاسْتَفْتَى فِيهِمْ وَلِيّ الْأَمْرِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ الْفُقَهَاءِ فَأَفْتَيْنَاهُ بِانْتِقَاضِ عَهْدِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَأَعَانَ عَلَيْهِ بِوَجْهِ مِنْ الْوُجُوهِ أَوْ رَضِيَ بِهِ وَأَقَرّ عَلَيْهِ وَأَنّ حَدّهُ الْقَتْلُ حَتْمًا، لَا تَخْيِيرَ لِلْإِمَامِ فِيهِ كَالْأَسِيرِ بَلْ صَارَ الْقَتْلُ لَهُ حَدّا ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُسْقِطُ الْقَتْلَ إذَا كَانَ حَدّا مِمّنْ هُوَ تَحْتَ الذّمّةِ مُلْتَزِمًا لِأَحْكَامِ اللّهِ بِخِلَافِ الْحَرْبِيّ إذَا أَسْلَمَ ، فَإِنّ الْإِسْلَامَ يَعْصِمُ دَمَهُ وَمَالَهُ وَلَا يُقْتَلُ بِمَا فَعَلَهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَهَذَا لَهُ حُكْمٌ وَالذّمّيّ النّاقِضُ

لِلْعَهْدِ إذَا أَسْلَمَ لَهُ حُكْمٌ آخَرُ وَهَذَا الّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الّذِي تَقْتَضِيهِ نُصُوصُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأُصُولُهُ وَنَصّ عَلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيّةَ قَدّسَ اللّهُ رُوحَهُ وَأَفْتَى بِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ." اهـ

قلتُ : وهنا يتكلم ابن القيم عن ذمي يدفع الجزية، وبيننا وبينه عهد لكنه نقض العهد، فكيف بمن لم يكن بيننا وبينه عهد واعتدى على بعض المسلمات وهن بين أظهرنا ...!

*فصل : طبيعة الاعتداء القبطي ليست فردية بل جماعية بإشراف قادتهم :

وهذا أمر لابد من تأكيده، فنحن لا نتكلم عن نصراني فرد تطاول على المسلمين ، بل نتكلم عن طائفة ممثلة بقساوستها تعتدي على المسلمين. ولا أدل على ذلك من خروج الآلاف في المظاهرات المعترضة على إسلام وفاء قسطنطين واعتكاف كبيرهم شنودة احتجاجا على ذلك ، ومازالوا في غضبهم وثورتهم حتى أذعنت لهم سلطات مصر وسلمتهم أختنا وفاء ليسوموها أشد ألوان العذاب ، وتجدهم كذلك في كل فتنة و كل محنة، و كأنهم على قلب رجل واحد ، فيكون حكمهم واحد ، خاصةً من شارك في جرائمهم بالنفس أو المال أو الرأي أو الرضى ، ولقد بينا هؤلاء القوم تفصيلاً في الفصل(من نقاتل منهم)

* فصل : ما حكم أموال من نقاتل من الأقباط ؟

بعدما بينا أنهم طائفة محاربة للإسلام والمسلمين، فحكمهم حكم الكافر الحربي الذي يستباح ماله ، بل يعتبر مالهم من أطيب الرزق ، يقول ابن القيم - رحمه الله- في زاد المعاد (703/5): " فإن قيل فما أطيب المكاسب وأحلها ؟ قيل هذا فيه ثلاثة أقوال للفقهاء .
أحدها : أنه كسب التجارة ،
والثاني : أنه عمل اليد في غير الصنائع الدنيئة كالحجامة ونحوها .
والثالث أنه الزراعة ولكل قول من هذه وجه من الترجيح أثراً ونظراً ، والراجح أن أحلها الكسب الذي جعل منه رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كسب الغانمين وما أبيح لهم على لسان الشارع وهذا الكسب قد جاء في القرآن مدحه أكثر من غيره وأثني على أهله ما لم يثن على غيرهم ولهذا اختاره الله لخير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله حيث يقول بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري وهو الرزق المأخوذ بعزة وشرف وقهر لأعداء الله وجعل أحب شيء إلى الله فلا يقاومه كسب غيره . والله أعلم . " اهـ ،

وعلى فرض أنهم أهل ذمة فإن عهدهم ينتقض لما ذكرنا ويعود دمهم ومالهم حلالاً، وقد جاء في زاد المستقنع في حق من انتقض عهده من أهل الذمة (145،146) :
" فإن أبى الذمي : بذل الجزية ، أو التزام حكم الإسلام ، أو تعدى على مسلم بقتل أو زنا أو قطع طريق ، أو تجسس أو إيواء جاسوس، أو ذكر الله أو رسوله أو كتابه بسوء: انتقض عهده ، دون نسائه وأولاده ، وحل دمه وماله " اهـ
قال ابن عثيمين –رحمه الله- في الشرح الممتع في تعليقه على هذا النص(100/8):
" المهم أنه يكون حكمه حكم الحربي " اهـ
أما نساؤهم وأطفالهم فلا نتعرض لهم .

- تنبيه : الأفضل أن يكون أخذ مالهم مصاحباً لقتالهم، لأن هدفنا الأساسي من قتالهم ليس هو مالهم بل هو نصرة الدين وحماية المستضعفين ودفع الصائل وإرهابه وردعه، والأفضل أن يصرف مالهم في مصالح المسلمين ، خاصة في دعم الجهاد والمجاهدين، وإن أخذ المسلم المقاتل

لنفسه شيء فلا مانع شرعي في ذلك إن كان قتاله لهم فردياً ، وإن كان جماعياً فليتزم أمر الأمير ، والله الموفق.

*فصل: شُبهات وردود :

- لا يجوز قتل الرهبان في الإسلام كما ذهب بعض أهل العلم:
الرّد: قال ابن رشد في بداية المجتهد ذاكراً حال الرهبان الذين اختلف في قتالهم(342/1) :
" واختلفوا في أهل الصوامع المنتزعين عن الناس" اهـ،
أي الرهبان والعباد الذين اعتزلوا الناس واعتزلوا مخالطتهم ،
وجاء في المدونة عن الإمام مالك- رحمه الله- (378/3): " قلت : فهل كان مالك يكره قتل الرهبان المحبسين في الصوامع والديارات؟ قلت : أرأيت الراهب هل يقتل ؟ قال : سمعت مالكا يقول لا يقتل الراهب " اهـ
قلتُ : ولم يختلفوا في أمر رهبان كالذين قادوا حرب الأقباط النصارى على الإسلام والمسلمين، فهم يتكلمون عن رهبان قد اعتزلوا الناس.

- في قتال من حاربنا من الأقباط الفتنة والدماء، وعلينا تجنبها:
الرد: صد المسلمين عن دينهم، والضغط عليهم لترك الإسلام هو أعظم صور الفتنة، وهي عند الله أشد جرماً من القتل ومن سفك الدماء ، يقول الله سبحانه وتعالى : "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " البقرة217

قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله - عند تفسير هذه الآية : " (والفتنة أكبر من القتل) أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل" اهـ
فلا ضرر ولا مصيبة أكبر من مصيبة الدين، وأهم الضرورات الخمس هي حفظ الدين، جاء في التقرير والتحبير لابن أمير الحاج- رحمه الله-(472/5) : " (ويقدم حفظ الدين) من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم قال تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " وغيره مقصود من أجله ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين " اهـ.
ومنع القبطيات من الإسلام ، وتعذيب من أسلم وقتله هو الفتنة الحقيقة التي علينا تجنبها، وقد شرع الله تعالى وأوجب الجهاد وما فيه من إراقة للدماء لحفظ الدين، ولحفظ المسلمين ونصرتهم خاصة المستضعفين منهم، يقول تعالى في كتابه العزيز :
" وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِالْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً " النساء75

قال القرطبي- رحمه الله- في تفسيره :
" قوله تعالى : (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) حض على الجهاد. وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنوهم عن الدين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تلف النفوس."

- قتال المحاربين الأقباط سيكون ذريعة أمريكية للتدخل العسكري في مصر لحمايتهم !

الرد: وهل هناك فرق بين النظام المصري وبين النظام الأمريكي؟! وهل تستطيع أمريكا المتقهقرة اليوم التدخل العسكري في مصر؟ وعلى فرض تدخلها فإن هذا سيفتح لنا باباً للالتحام المباشر مع الأمريكان في مصر، فبدل أن تحاربنا أمريكا عن طريق الجنود المصرين فإنها ستنزل هي بنفسها لتقاتلنا بجيشها، وستكون فرصة للانتقام من رأس الكفر العالمي، وستكون بإذن الله الضربة القاضية لأمريكا بعد ضرباتها في العراق وأفغانستان، وأرى ان هذه النقطة من مبررات استهداف الأقباط لا من مبررات تركهم، وعلى الله التكلان، وأقول لمن يردد هذه الأراجيف :" أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " التوبة13

* أخيراً :
- من وجد في نفسه القدرة على كف شر هؤلاء المحاربين فلا يترددن، فإنه عين الجهاد في سبيل الله.
- ومن رأى خطأ ما ذهبت إليه، فلا يضيعن وقته في الرد والترقيع، وليدافع عن المستضعفات بالطريقة التي يراها شرعية أو ليصمت، فالشيطان الأخرس أقل ضرراً من الشيطان المتكلم، ولا عزاء لمن لا يغار على المسلمات المستضعفات.
-الكنائس التابعة للأقباط ليست مجرد أماكن لعبادتهم الشركية، بل هي أماكن للتحريض ضد المسلمين، ولتعذيب من يسلم من الأقباط ، فهي جديرة بالاستهداف، فلا تشاور أحداً في استهدافها وحرقها و تهديمها وتنكيسها ،
-يرجع للأهمية إلى ما كتبه الشيخ الدكتور هاني السباعي حول فرية قتال الأقباط للمحتلين، تجد رابط الموضوع في الملاحق..

اللهم انصر من نصر دينك،واخذل من خذله
اللهم عليك بكل مدافع عن الأقباط المحاربين ساكت عن نصرة المسلمين المستضعفين.
أما أنتم يا معاشر نصارى الأقباط فرسالتي ورسالة كل مسلم لكم :

" ويل للأقباط من شر قد اقترب "

أبو دجانة الخراساني

الملاحق :

محلق "1" : مدافعة مجرمهم الأكبر شنودة عن المسرحية المسيئة ،
البابا شنودة يدافع عن المسرحية ويرفض مؤاخذة المسيحيين
نفى البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس أن تكون المسرحية التي أثارت مظاهرات عنيفة قام بها مسلمون في الإسكندرية تضمنت أي إساءة للمقدسات الدينية
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?Arch iveId=131092

ملحق "2" : موقع إسلام أن-لاين يكشف حقيقة مسرحية (كنت أعمى ثم أبصرت):
والمسرحية التي حصلت إسلام أون لاين.نت على نسخة منها يشارك فيها ممثلون هواة تروي قصة شاب مسيحي اعتنق الإسلام ثم التقى بشيخ دفعه لقتل كهنة وتدمير كنائس ثم أدى سوء المعاملة التي تعرض لها على يد الشيخ وجماعته إلى عودته لاعتناق المسيحية. ومن خلال هذه الأحداث تسخر المسرحية بثوابت العقيدة الإسلامية.

http://www.islamonline.net/arabic/news/2005-10/21/article10.shtml

ملحق "3" : قصة وفاء قسطنطين الكاملة على هذا الرابط :
http://www.saaid.net/Anshatah/dawah/55.htm

ملحق "4" : داعية إسلامي يؤكد مقتل وفاء قسطنطين :
زغلول النجار يؤكد مقتل وفاء قسطنطين في دير وادي النطرون
http://www.saaid.net/Anshatah/dawah/55.htm

ملحق "4" : حرب الأقباط على المسلمين :
قبطي يقتل مسلما تزوج شقيقته
قالت مصادر أمنية مصرية اليوم الثلاثاء إن مسيحيا غاضبا بسبب تحول شقيقته للإسلام وزواجها من مسلم هاجم بيت الزوجين في القاهرة، وأطلق وابلا من الرصاص على الأسرة، فقتل الزوج، وأصاب الزوجة مريم عاطف خلة وطفلتهما نورا بجروح خطيرة.
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1221720592080&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout

ملحق "5" : حرب الأقباط على المسلمين :
اسحاق هلال مسيحة يروي التعذيب الذي تعرض له في الكنسية القبطية
قصة إسلام القس إسحاق هلال مسيحة
أخذوني معصوب العينين وهناك استقبلني الرهبان استقبالاً عجيبًا كادوا لي فيه صنوف العذاب، علمًا بأنني حتى تلك اللحظة لم أسلم، كل منهم يحمل عصا يضربني بها وهو يقول: "هذا ما يصنع ببائع دينه وكنيسته".
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1173087734891&pagename=Zone-Arabic-Tazkia%2FTZALayout

ملحق"6" : اختطاف دميانة مكرم حنا بعد إسلامها
...لكن مسلما قال إن أقارب المرأة الذين يرفضون إسلامها خطفوها من منزل زوجها في القاهرة، وإن أقارب الزوج ذهبوا لاستعادتها واشتبكوا مع المسيحيين في قرية النزلة التي تبعد عن القاهرة نحو 170 كيلو مترا
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1213871184512&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout

محلق"7" هل كان للأقباط دور تاريخي في مقاومة المحتل ، د.هاني السباعي :
http://www.almaqreze.net/articles/artcl029.html

كَـلام عَـوَام

بِســـم الله الرَّحمـــن الرَّحيم

في كل مرة تحدث فيها مناسبة " كُرَوية " عَالمية ، أتفاجأ بمن حولي و قد تحولوا في ليلة و ضحاها إلى خبراء في علم كُرة القدم ،

فسائق التكسي حُسني و هو رجل " زنِخْ " يظن أن دمه "خفيف" و "خالي من الرصَّاص" ، يسهب في تفسير أخطاء المدرب البرازيلي الذي أجلس " فـلان ينو " على مقاعد الاحتياط ، و تسبب في حرمان المنتخب جهود "دِينمو" و صانع ألعاب قادر على حراثة أرض الملعب طولا و عرضاً ...
تضطر لتحريك رأسك تأييدا له من باب " قصر الشر " و " اختصار الحوار " ...

أما أبو فتحي ، الخبَّاز ، فلا يستطيع أن يحرم الزبائن الكرام من وجهة نظرته الثاقبة بخصوص زيادة وزن زيدان ، و عوار تسديدات العويران ، و قصر نظر كلينزمان ، و ما هي النتيجة ...
رغيف خبز زيادة " شُحبْار" تحصل عليه بعد فترة انتظار تمر أبطأ عليك من دقيقة انتظار " rapidshare " المقرفة ...

أما صُبْحِي عامل النظافة ، فتجده يكنس الأرض و عين على القمامة و أخرى على الشاشة ، و لا تمر تمريرة أو تسديدة إلا و يمطر هذا اللاعب أو ذاك بأشد ألفاظ الشتم و التحقير التي تصل إلى جده السَّابع ،
لا يسكت صُبحي أبدا ...و كأن صراخ المعلق الذي يخرج من حنجرة " لا لـُوَزَ فيها " لا يكفي لطرشي...
احتار بين "صُبحي" لا يعجبه طريقة لعب إيطاليا أو فرنسا ، و معلق تحسبه يعلق على أحداث معركـة القادسّية ...
" الله عليك ، الله أكبر ، دِي رصاصة الرحمة ، و ضاع الأمل ..."
فلا يبقى لدي حل إلا إغلاق التلفاز لأتخلص من الإثنين ، و إن تناخرت أُنوف ...

ما تكاد تهرب من جماعة " المتفيقهين الكُرويين " في الشارع حتى أتفاجئ بنخبة أخرى تدعي العلم و الخبرة و تتربع على عرش الفضائيات ،
هؤلاء باختصار ، لا يفعلون شيئا إلا حمد الفائزين و لعن الخاسرين ...و بانتظار المفاجآت ..
استغرب من المحللين أصحاب الدشاديش و البدلات ..الذين يسهبون في نقد الألمان و سلخ الطليان بينما منتخبات بلدانهم لم تستطع الوصول إلى النهائيات ...و إن وصلتها تخسر بنتائج تذكرك بنتائج كرة اليد !

جهد ذهني اعتباطي بدون محصلة إزاحة ،
مزاودات فارغة لا وزن لها ...

لو نزل أحدهم إلى الملعب لما رأى الكرة بسبب ضخامة كرشه ،
و لعله إن ركلها فسيطير حذاؤه إلى المرمى و الكرة إلى خط التماس ...

و لكنهم يصرون على أنهم نقاد من طلبة العلم الكروي ، و أنهم يُرَشِّدون المشروع الكروي للأرجنتين ..!

فشلت كل نظرياتهم في بلدانهم ، و نالت منتخباتهم أصفار مكعبة في أول فحص ، لذا ...
يتحول هؤلاء بقدرة قادر إلى نقاد لاذعين ! يحاولون تصدير بضاعة كاسدة لكي لا يهبط سعرها في السوق المحلي ...

بالرغم من ذلك تبقى الحقائق " الكُروية " على الأرض هي هي ...
تبقى البرازيل هي البرازيل ،
و ألمانيا هي ألمانيا ،
و صُبحي عامل النظافة هو صبحي عامل النظافة ..

يبقى هؤلاء النقاد ...ابتداء من حسني و صبحي - مرة أخرى - و انتهاء بأصحاب الدشاديش و البدلات على شاشات الفضائيات نكرات لا وزن لهم في الساحة ...و المثل يقول :
على بال مين يا من ترقص في العتمة ...!!

مشهد آخر ...
في فصل المدرسة هذه المرة ،
مدرس اللغة العربية " درويش" ذو النظارات المقعرة التي تصلح أن تستخدم كمجهر ، يتكلم عن جوانب الضعف و القوة في شعر أحمد شوقي ...
انا لا أعترض على مبدأ النقد ، و لكني أستنكر على جاهل ، دع عنك قول الشعر ، بل إنه لا يستطيع إعراب جملة " يفعل فاعل فعلا " تجرؤه على البحتري !
استغرب ممن لا يعرف العوم في أضحل بحر من بحور الشعر كيف يتهم فطاحلة الشعر " بالاسهاب و الإكثار و التكرار و هم من صار بهم الشعر شعرا ...

بسبب هؤلاء ، كنت دائما أعتقد أن الناقد الشعري الناجح هو في الأصل مشروع شاعر فشل في الشعر ...فقرر الانتقام !

لا ضير ،
فيبقى البحتري هو البحتري ،
و أحمد شوقي هو أحمد شوقي ..
و مدرس العربي درويش، هو مدرس العربي درويش ...

الحمد لله أن باستطاعتي تجنب لمات " مجانين الكرة " ، و الحمد لله أني تخرجت من المدرسة ،
إلا أنني تفاجأت لاحقا بفئة جديدة من هذا الصنف ، يحاولون ترشيد المشروع الجهادي ،

أنا أتكلم عن أسفار علم ، لم يطلقوا في سبيل الله طلقة واحدة ،
لم ينم ليلة واحدة تحت زخات الرصاص و زئير القنابل ،
لم ير قط دَمـــاً إلا في أنابيب المختبرات ..
لا يختلفون كثيرا عن حسني و صبحي -مرة أخرى - و أصحاب الكروش على الفضائيات ، و مدرس العربي درويش ذي النظارة الغليظة ،

يفتون و يحللون و يحرمون و هم يجلسون في خدورهم سلما لأعداء الله ،

أجزم أن جلهم لم يجاهد و لم يحدث نفسه بالجهاد للحظة ،
لكنه لا يجد غضاضة في إبداء "عدم إعجابه " بجهاد دولة العراق الإسلامية ...!!

كيف يريدون لهؤلاء أن يرشِّدوا الجهاد ؟

كيف يريدون للعامل صُبحي - أيضاً - أن يدرب منتخب البرازيل على سبيل تقريب الصورة ؟
كيف يريدون لمدرس اللغة العربية درويش أن يقرر من أجود شعرا أبو تمام أم المتنبي ؟

كيف تريد من الجمهور أن يحرز هدفا ؟

لا يفعل ذلك إلا اللاعبون في ملعب الأحداث ،

الأبطال على الأرض ،

من هم في الساحة يصنعون الانتصارات ،

من يدفعون دِماءهم عُربون نصرٍ لأمتنا الحزينة ،

هؤلاء هم أسود النِّزال ،

و لذلك تجد صورهم و أسماؤهم في تواقيع المساكين و إيميلاتهم و بنراتهم ،

لا نعترف بعالم يحمل أسفارا ،
لا يضع في محرك بحثه إلا أخطاء المجاهدين ليشهر فيها و يقدم سوء الظن و يعتمد خبر الفاسق من أجل إحباطهم و فض الناس من حولهم ،

لم يأنس في نفسه نخوة الرِّجال فقرر التشكيك في الأبطال كأي مـُعـَقـَّد ...

هؤلاء ليس لهم منا إلا الكرت الأحمر ...
ليس لهم من أبي حنيفة إلا مد القدمين ...

و ماذا يضر المجاهدين أمثال هؤلاء ،

فدولة العراق الإسلامية تبقى دولة العراق الإسلامية ،
و جماعة أنصار السنة تبقى جماعة أنصار السنة ،
و يبقى هؤلاء المتشدقين المتفيقهين المزاودين هم هم ..و كفى بذلك عيبا و عارا ...

أما الأغبياء الذين يدعون أن دولة العراق الإسلامية تريد لها "مندوب فتاوى " في أحد عواصم الدول العربية المجاورة ، ليرشّد لها مشروعها الجهادي عن طريق ريموت كنترول ، فهؤلاء ببساطة لا يعرفون الفرق بين دولة العراق الإسلامية و الجيش الإسلامي في العراق ،

دولة العراق الإسلامية تبحث عن "عبدالله مبارك" يتقدم صفوف المجاهدين ، و يعاتب القاعدين :
يا عابد الحرمين لو أبصرتنا * لعلمت أنك بالعبادة تلعب

دولة العراق الإسلامية تبحث عن ابن تيمية يكون شيخا للإسلام و شيخا للمجاهدين ، يلعن الياسق و يكفر التتار المعتدين ، و يُجلد ظهره دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيكتب غير آبه بكيد البشر :
الصارم المسلول على شاتم الرسول

دولة العراق الإسلامية تبحث عن " عبدالله عزام " ، يترك الأمن و الأمان في بلده و يرحل إلى أرض الثغور مهاجرا بنفسه و ماله و أهله ،
يكون حداؤه ...لحن الخلود :
إن كلماتنا ...تبقى ميتة لا حراك فيها ، أعراسا من شموع ، حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية لتعيش بين الأحياء ...

دولة العراق الإسلامية تبحث عن "عبدالله الرشود "، يختصر كل حدود الرعب و القهر ببسملة ، و يرحل إلى أرض الموت طلبا للحياة ،
لا يشعر بالأمان إلا تحت القصف ، و لا يذوق السعادة إلا بالحزن على المستضعفين ،
و لا يتنفس الصعداء إلا باللحاق بالشهداء ،

هؤلاء من تبحث عنهم دولة العراق الإسلامية ،
أما من نصب نفسه " سيستاني " على المجاهدين ، و أراد أن يحمد بما لم يفعل ، فنقول له :

لسنا رافضة ، و لا نبحث عن مرجعيات في " قم "
انزل إلى الأسفل ، فأنت حمولة زائدة ،
إن كانت فتاويك من فضة فسكوتك من ذهب ،

شخصيا ، قد اصبر على صبحي يتحدث في " الكورة " ، و قد اتحمل درويش ينتقد شعر المتنبي ، أما قاعد ينتقص و يضلل و يجهل و يبدع في المجاهدين من برجه العاجي ،

يخرجون على الفضايات و المنتديات ليدلوا على عورات المجاهدين بحجة أنهم " نقاد" من طراز نادر ...

فأقول لهم :

لو كنتم مذياعا لأغلقته ، أو موقعا إلكترونيا لحجبته ، أو تردد فضائية لشفَّرته ، أو كاتب في منتدى لطردته ،

ملاحظة :
اعتذر من الأخ "صُبحي" إن ساءه هذا التشبيه ...

أبو دجانة الخراساني

رجال دولة العراق الإسلامية كما أعرفهم ...!

بِـــسْمِ الله الرّحمن الرّحـيم

رجال دولة العراق الإسلامية كما أعرفهم ...!

رِجــالٌ ليسوا مثل بقيّة الرجال ,

إن صناديد العرب الذين تغنت بشجاعتهم العرب أمثال "عنترة بن شداد" و "عمرو بن الود " , ليعتبروا طلاباً " أغبياء" في الصف الأول في مدرسة الرجولة التابعة لدولة العراق الإسلامية !

فعنترة كان يقاتل أعداءً بنفس درجة التسلح , سيف لسيف , رمح لرمح , درع لدرع..
أما رجال الدولة فيقارعون أقوى قوة مادية عرفها التاريخ البشري , بأسلحة لا تساوي عُشْر أسلحة أي جيش عربيّ نظامي ...فالفرق بين سلاح الأمريكان و سلاح المجاهدين كالفرق بين "النبّيطَة" و المدفع !

بالرغم من ذلك ...فهؤلاء الرجال علّموا الشّجاعة الشّجاعةَ و الرّجولةَ الرّجولةَ , حتى أصبحوا قبلة للكرامة و كعبة للفخار....

إن الموت عند هؤلاء الجبال الرواسي ليس إلا " المطلوب الأول أمنياً", تجدهم يطاردونه في الكمائن والغزوات , اسمه الحركي هو " الشهادة في سبيل الله " ...

يعلّقون سُوَرَه على الجدران :

" إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم .."

يُعلنون عن جائزة لمن يدلّ عليه :

" الدّال على الخير كفاعله "

إن سمعوا صوت إطلاق نار قالوا : هناك عرس !
و تجد الكل يتسابق ليكون العريس ,

حتى إن ترجل أحدهم زفّوه تحت زغاريت الكلاشنات و أهازيج الآر بي جي إلى الحور العين !
لا يحزنون بعده إلا كما تحزن الأم على فراق ابنتها العروس!
ينشدون في جلساتهم الشاعرية تحت ظلال النخيل :

" روض الجنان...صوت الحسان...
يدعوك يا شبل الزمان ...
حور الخيام... تاقت غرام ...و تقول هيا للأمام "

يحترقون شوقاً لأزواجهم المطهرة , و لا ينسونهن حتى بين صليات الرصاص :

و لقد ذكرتك و الرماح نواهل ** مني و بيض الهند تقطر من دمي

لديهم " فرط تحسّس" اتجاه القبور , لذا هم يكرهونها و يدعون الله ألا يجمعوا بها :

" اللهم لا تجعل لجسدي قبرا يضمه "

إذا أردت أن ترى كيف يقتل الموت غِيلةً فاقصد أرض العراق !

فهناك لديهم فرق للبحث عن الموت , تقتل أي شخص يحول بينهم و بينه !
يُسمونهم كتائب الاستشهاديين ,

و هناك سنّة جديدة سنّوها في تاريخ البطولات :

تسمى "الإقتراع على الموت ! "

الأمر لا يخيفهم كما يخيفنا نحن , فهو يسمون الموت " أحلى الحسنييْن" , لذا تجدهم يتسابقون إلى ذلك الأحسن..
أما الفائز بالقرعة , فتجده يركب شاحنة اللوري المفخخة و كأنه يركب أرجوحة !
تجده مسرورا مطمئنا , كأنه طفل بريئ يلهو بلعبة , اسمها " الموت" !

هكذا فعل رجال دولة العراق الإسلامية بالموت , فماذا تراهم يفعلون بأعدائهم !

يبقون يتمازحون مع الفدائي إلى آخر لحظة و كأن الأمر " سكيتش تمثيلي"
أحيانا حتى أنت تنسى رهبة المشهد ,
فتبدأ بالضحك معهم ,
إلى أن....
إلى أن تتحول الشاحنة إلى بركان ثائر من اللهب المتصاعد إلى السماء ,
و يبدأ المصور بالهتاف بصوت متحشرج :

" الله أكبر الله أكبر الله أكبر , اللهم لك الحمد "

و حادي الركب يُنشد :

" يا حواري الخلود ...قد أتاك الشهيد ...فافرشي الأرض وردا ...و امنحيه السعود"

فتختلط ضحكاتك ببكاءك , في لحظات متناقضة تقتحم أسوار العاطفة الإنسانية و تتجاوز خطوطها الحمراء ..

حينما يكون 99.99% من أمة محمد غاطّين في نوم عميق ساعة السّحر , تجدهم معتكفين في ثغورهم ينتظرون ساعة الصفر ....

و عندما ينادي أذان الفجر " الله أكبر " يتوضؤون بدمائهم و يصلون بأكفانهم ...فهذه عبادتهم..و هذه صلاتهم

عندما يتذكرون نكران الأمة لجهادهم ....عندما يتذكرون خذلانها لهم ..
, تجدهم كالأم الرؤوم يقولون :

" لا يَهُم , سيكبر طفلي يوما و يعرف قيمةَ أُمّه "

لا يدعون أبدا على أطفالهم " العاقّين "...بل يتخيرون أوقات الإجابة ليدعون ربهم :

" رب وفق أمتنا , رب انصر أمتنا ,
رب ارحم قومنا فهم لا يعلمون "

أما المهاجرين من جنود الدولة , فواعجبي لهم !
لكل واحد منهم قصة عجيبة أوصلته إلى العراق !
بعضهم وصلها من أول مرة , و البعض الآخر حاول عشر مرات قبل أن يصل , دون أن يكل أو يمل ,
شُعث , غُبر , لو أقسم أحدهم على الله لأبره ...
أقدامهم في الثرى , و قامتهم تعلو الثريا !
قطعوا القفار , و عبروا البحار ...طلبا لتجارة الموت !
تركوا جنة "الجحيم" حيث الراحة و الدعة و الترف و هاجروا إلى جحيم "الجنة" حيث ضرب الأعناق و تناثر الأشلاء ... لأنْ يلقى أحدهم في النار أهون عليه أن يعود سالما إلى أهله و بلده ...
اسماؤهم تذكرك بالرعيل الأول من الصحابة :
أبو حمزة , أبومصعب , أبو حذيفة ...

لا يستسلمون أبدا إن تلاقت الجموع ,
يعتبرون الكرَّ " فراً "...
يموتون واقفين كأشجار الخريف !

بعضهم يحفظ كتاب الله عن ظهر قلبه , و بعضهم لا يحفظ من القرآن أكثر من 10 صفحات , إلا أنها كافية لأن تعلمه حب الموت من أجل قرآنه ! بينما يجلس "الحفّاظ" من أمة محمد في بيوتهم سِلْماً لأعداء الله ,

البعض يحتاج إلى سنوات لكي يقرر النفير , و البعض يحتاج إلى دقائق !
و البعض لا يكفيه كلّ عمره !

لا يموتون إلا و أسلحتهم فارغة من الذخيرة ! لا تجد فيها طلقة واحدة..

أول ما يصلي على قتلاهم هو الطيور الجارحة في أعلى السماء ...فهم يحبون أن يجمعوا يوم القيامة من حواصل الطير ..

لا يكاد يصلي أحدهم صلاتين في مكان واحد , فلقد طويت لهم أرض الرافدين ,
يسمون التنقل بين مدن العراق " سياحة جهادية " , يحملون جوازات سفر ناسفة حول خصورهم , يفجرونها إن استوقفتهم نقطة أمنية , فيعبرون إلى ما يريدون دون مشاكل !

تجد أحدهم يداعب طفلا عراقيا و يمسح رأسه و يقبله و كأنه أم حنون , حتى إذا ما بدأت الإشتباكات تحول إلى أسد مفترس يمزق أحشاء خصومه , و يشرب دماءهم بجماجمهم ...

تجد رجلاً منهم يواجه رتلاً أمريكيا كاملاً ...
يقنص بضعةً منهم و هم لا يدرون أين هو !

يقاتلهم و كأنه بعشرة أرواح !

تسقط قنبلة كبيرة زنة 250 رطل على المنزل الذي يتحصن فيه فتجعله ركاما ..
و ما أن يزول الغبار , حتى يبدأ بإطلاق النار من جديد , و من نفس المنزل !
يستمر بقنصهم ..و يسقط المزيد من العلوج ...

بطل واحد منهم يؤخر تقدم كتيبة أمريكية لساعات ...

يلقون قنبلة أخرى زنة 500 رطل على ركام المنزل ,
فيتحول الركام إلى رماد ...يهدأ صوت النار قليلا ...
يظنوه قتل ...فيتلفظ الضابط الأمريكي بكلمات بذيئة ...مختالا فرحا ببطولة طائراته ..
ثم يسمعون صوت إطلاق الرصاص من جديد ...
و يستمر سقوط العلوج ...

ثم يُسْقِط الأمريكان قنبلة كبيرة أخرى تزن 2000 رطل , فتمسح ما بقي من رماد المنزل , وتحوله إلى حفرة عميقة ....
عندها يسكت صوت القناص إلى الأبد ...

ثم يعلن الأمريكان عن مقتل عشرة مسلحين كانوا متحصنين في منزل !

أحيانا أعذرهم ,
فهم لا يصدقون أن من قتلوه كان مجاهدا واحدا !
قتل منهم عشرةً أو اكثر !

و بعد ان يرحل الأمريكان يأتي الأهالي ليستخرجوا جثمان الشهيد , و عادة لا يجدون صعوبة في ذلك, فرائحة المسك الفواحة تدل عليها ....

هذا مشهد بطولي يتكرر يوميا على أرض الرافدين ....

هؤلاء هم مجاهدي دولة العراق الإسلامية !

هذه هي دولة العراق الإسلامية ,

ما أسعد اهلها , ما أطيب ثمرها , يا رب انصرها على عدوها , و وحد كلمة المجاهدين تحت رايتها ,

ربي احفظ أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ,
و اجعلنا من جنودها ...

" أبو دجانة الخراساني "

لِماذا أُحب أبا ذر الغفاري و أبا مُصْعب الزرقـاوي و أَكره أبا دجانة الخراساني !

بسـْم الله الرحـمن الرحـيم

نص القرار :
(قررت المحكمة الشرعية في وجداني , الحكم على المتهم أبـي دجانـة الخراسـاني بالجلد ورجياً في ساحة المنتدى , و ليشهد عذابه طائفة من المؤمنين , جزاءً على قعوده عن الجهاد في سبيل الله , مخالفا بذلك قوله تعالى : " انفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بـأموالكم و أنفسكم في سبيل الله " بالرغم من ادعائه حب الجهاد في سبيل الله ,
رفعت الجلسة...)

(تنفيذ القرار ..)

" متمرد " , " خـارج عن القانون " , " إرهابي " , " مطارد " , " معتقل " , " من الفئة الضالة " أو حَتى " رهن الإقامة الجبرية " ,
هذه الأوسِمة تشغل بالي أكثر من شيئ آخر ,
و لكي يفهمني أبناء جلدتي , لا أريد أن انتسب إلى واقعهم بأي طريقة ,
أريد أن أثبت لنفسي أن النسب بيني و بين مجتمع " المُسْتنسَخين" بـَاطلة ,
سَواءً سموني إرهابياً أو تخريبيا أو حتى طفرةً !

حين يستوقفني رجال الأمن في بلدي ضمن تفتيشٍ روتيني , ينظرون إلى هويتي الشخصية ...ثم إلى وجهي ...ثم إلى هويتي مرة أخرى ...ثم يسمحون لي بالمغادرة ,

أَبْحثُ في أعينهم عن تهمة لي ... و لكني لا أجد ,

يُحرر لي الرقيب شهادة حسن " عُبودية " ثم يَأمرني بالإنصراف ,

فأنا مــن وجهة نظره لست إلا حجرة مصطفة في أهرامات المذلة و لا يجب المساس بــِها !
صَدقوني إنها لحظة ذل و مهانة تمر علي كدُهــور ,
أغادر وأنا أشعر بانكسار لا يشعر به أي معتقل يرسل إلى الزنزانة و هو يهتف ملأ فيه :

"الله مَولانا و لا مَــولى لكم "

فهو على الأقل , يبوح بما نفسه و ما يؤمن به , أما أنا فأدفن معتقداتي و قناعاتي و أفكاري و حتى شخصيتي في أعماقِ جسد " جَوّال " ,
لا أجرؤ أن أصرخ في وجوه أعداء الله لأقول ما يقوله الشيخ أبو محمد المقدسي في وجه سَــجانيه ,
في بلدي , أشعر أن حُريتي الشخصية تنتهك في كل يوم ...بل في كل ساعة , و المؤلم أن من حولي لا يشعرون بما أشعر به من لوعة و أسى و ذل , فيتولد لدي شعور مقيت بالغربة و الوحدة و الانعــزال عن سلالة النعجة " دولي " ..

وضعوا صور هؤلاء الحُكام على الصفحات الأولى من الجرائد , على نشرات الأخبار , على النقود , وزعوا أسماؤهم و أسماء أبنائهم و بناتهم على الجامعات و الشوارع و الأحياء و حتى المساجد ,
يا له من اعتداء صارخ على حُريتي , فالمرؤ لا يعلم هل هو في بلده أم في مزرعة خاصة تعود لمن سموه تملـقاً " وَلي أمر" ..

تبــاً لمجتمعي و قد قبل أن تصبح كُل آيات الحدود و أحاديثها مجرد قصصا تروى من التاريخ الإسلامي , ليس لها على أرض الواقع من أثــر ,
تبا لمجتمع مستسلم قـبِل أن يسمي فتات موائد حكامه " هباتاً سامية " ,
تبا لمجتمعي و تبا لي و قد بدا حالي كحالهم :

و أكره من بضاعته المعاصي *** و إن كنا سويا في الباضعة

إنني أشعر أن ذاتي قد تحولت إلى أنقاض بعد أن قصفتها بقنابل الصمت المحرمة وجدانياً ,
صمت .. مازلت أطمر في داخله " كياني" حتى أصبحت قبراً متنقلا ,
صمت .. يرفض الظهور إلى العيان إلا على شكل إحباط و فتور و توتر , و ربما مَرض سُكَّـر ...
لا أدري , هل أصبح أبو دجانة الخراساني ينتظر الموت غرقا في بحر الصمت , و هل لهذا السبب يسـتَمر في تعاطي أَفـيُون الإنترنت ليموت بسلام و دون ألم ؟
أنا , لست إلا بقدر ما تعرفون عني ,

إطفئ جهازك للَحـظـة... و ســأختفي !

لا... لَسـْت حقيقةً , فما أنا إلا كيلوبايتات معدودة ..أصبحت أقيـس بها عمري ,
لست إلا سرابا يتيه بين الأسلاك باحثا عن كـَيـان , بعد أن حـَرمه الطواغيت حـَق الوجــُود..

بكبسة رز واحدة , يستطيع السيد غوغل أن يقبض على كل قُصاصــاتــي ,

أو لعلي وحشاً إغريقيا ترسمه كل حضارة بطريقة مختلفة أكثر رعـبا ,
فهناك أبو دجانة الخراساني مختلف في عقــل كل واحد منكم ,
بينما هناك أسامة واحد , و زرقاوي واحد و ظواهري واحد في أعين جميع الناس و إن اختلفوا فيهم ,
ليس العيب في استخفــائي , و لكن العيب أن ليس لي وجه آخر أعبر فيه عن نفسي بحــريَّة ... غير هذه المنتديات ,

كنت أكتب في منتدى الحِسبة , ثم أغـلِق ...

حينها شعرت أنهم أعدموا كياني من دون محــَاكمة ,
لقد أثبتوا لي مرة أخرى أنني وهم أعيش طريدا في حواري الأسلاك الإلكترونية ,

كم كنت أتمنى أن أكـــون حقيقة , أواجه أعدائي بكل شجاعة , ثم أموت شهيدا في سبيل عقيـــدتي ,
كم كنت أتمنى أن أثبت للعــَالم أن روحــي ستبقى حــُرة مهما فعلوا بجسدي ,
كنت اتمنى أن أحــرق سفني , و أنزع لـثــامي و أكشـف كل أوراقي , ثم أحمل على أعداء الله لا ألوي على شيئ , فأشق بحـر السّراب بعصى موسى ...متجهاً نحو بر الحقيقة ..
كنت أتمنى أن أكتب قصــة حياتي كـرواية جهاد في سبيل الله أنا بطلــها , حيث يموت صاحــب القصة تحت راية " لا إله إلا الله " حتى قبل أن يرى النصر, لينال أجره تاماً ,

لطالما تراءت لي " الكلبشَات " على أنها أساور من فضـة , و لطالما رأيت حبل المشنقة كوسام شرف ,
لطالما نظرت إلى الزنزانة كمحراب , و لطالما أدعيت أن الأَسر ليس إلا سلماً للدَّرجات العلى في الجنة ,
و لكنني مازلت في فرار ...و مازلت أفضل أن تضرب الأقفال على وجداني ..لا على جسدي ...
فلقد انطلت علي كذبة مُجتمعي حينما ادعو أن الشيخ ناصر الفهد أسير و أبو دجانـة الخراساني حـُر...

لا أدري إلى متى سأبقى فارا من وجه الحرية ...كمتشرد يتسـكع بين أرصفة الكيبورد الباردة ,

هناك قيم عليا , تشرئب لها أعناق " طلاب الحريـة " و لكن ...لا ينجح إلا بعضـهم في الوصول إليها ...
فشتان بين رجل كأبي ذر الغفاري و آخر كأبي دجانة الخُراساني , و إن تشابها في وجهات النظر , فالواقع يكشف لنا مَن منا الصادق ومن منا الدعيّ ,
لذلك أحبُّ الأول و أكره الثاني و إن كان هو أنـــا ...
ما أحدثكم عنه ليس وسواساً قهرياً أعاني منه , بل هو نحيب على حق هان بهوان همة أهله ,

رَضِي الله عنك يا سيدي أبي ذر ,

فلقد كان ذلك الرجل حراً بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى , و تقتضيه من معاناة ,
كان يكره عبادة الأصنام بالفطرة , و لما سمع برسول الله صلى الله عليه و سلم جاء إليـه و أسلم , فكان من أوائل من دخلوا هذا الدين العظيم ,

قال له رَسول الله صلى الله عليه وسَلَّم :

(يا أبـا ذر أكتم هذا الأمر ، وأرجع إلى قومك ، وإذا بلغك ظهورنا فأقبل)

لكن كيف لرجل حرٍّ مثل أبي ذر أن يكتم في داخله أمرا يعتقد أنه حق ؟ لم يعتد أبو ذر على السكوت و إن كان هو الأسلم ,
صرخ أبو ذر في وجه قريش :

(يا معشر قريش أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)

لقد قال ما يؤمن به غير آبه بما سيلقاه من مشقات جسدية :

إذا كانت النفوس عظـاماً تعبت في مرادها الأجسام

هجم عليه كفار قريش , و أوسعوه ضربا حتى خلصه من أيديهم العباس عم رسول الله , مذكرا إياهم بأنه من قبيلة غفـــار قاطعة الطريق , و أن الرجل لو مات بين أيديهم فإن تِجارة قريش ستبـــور ...

تلك الأنفس العظيمة , ترفض الاستسلام أما العوائق المادية التي تعيق تقدمها نحو ما ترنو إليه ,

ففي غزوة العُسرة , أبطأ بعير أبي ذر به فتأخر عن الجـيش , فما كان منه إلا أن نزل من فوق ظهره , وأخذ متاعه وحمله على ظهره ومضى ماشيا على قدميه مهرولاً وسط صحراء ملتهبة حتى يدرك جيش المسلمين بقيادة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، فتوقف الرسول والصحابة وقفة أستراحة حتى رؤوا رجلاً يمشي على الطريق وحده فقال الرسول صلى الله عليه و سلم :

(كُــن أبا ذر)

فلما أقبل كان هو أبو ذر .

فقال الرَّسول عليه الصلاة و السَّلام :

(يَرحَم الله أبا ذر ، يَمشي وحده ويمُوت وحْده ويبعث وحده)

يا له من صدق و إخلاص لا يشوبهما دَخن ,
فهيهات لرجل مثل أبي ذر أن يتخلف عن غزوة من المغازي ليبقى مع الخوالف من المنافقين و النساء و أصحاب الأعـذار ...
إن خانه بعيره فأقدامه تفي , و إن خانته أقدامه , لحق برسول الله صلى الله عليه و سلم حَبْواً ..لأنه حر , و لا يفعل أي شيئ إلا من خلال قناعة راسِخة ,

في يـَوم من الأيام ..سأله رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا السُّؤال :

(يا أبا ذر كيف أنت إذا أدركك أمراء يستأثرون بالفيء ؟)

أمراء ... يستأثرون بالفيئ ؟ كيف يقبل حرٌّ بهذا ؟
كيف يقبل أبو ذر لابن إمرأة أن يستأثر بشيئ ليس من حقه ...
فأجاب أبو ذر :

(إذن والذي بعثك بالحق , لأضربن بسيفي)

يا لها من عزة نفس اشتاقت لها أمتنا ,
يريد أبو ذر قتال الأمراء المسلمين الذين يستأثرون بالفيئ ,بينما يرفض علماء البلاط و الفضائيات مناصحة من يعتبرونه " وليَّ الأمر" سرا أو علنا بعد أن استعبد المسلمين و جلد ظهورهم و والى أعداءهم ,
بل ليتهم يسكتون ...
فسلمان العودة يخرج علينا في قناة الفجور , ليبرأ أمام الله من أسد الإسلام أُسامة ,
شتان بين جيل أنجب مثل أبي ذر و جيل أنجب مثل سلمان العودة ....

أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يخبر أبا ذر أن الناس ليسوا على قلب رجل واحد , و أن سقف العدالة و الحرية الذي تتوق إليه نفس أبي ذر يصعب على عامة الناس الوصول إليه ..فقال له :

(أفلا أدلك على خير من ذلك , اصبر حتى تلقاني ...)

و عندما ازدهرت الخلافة الإسلامية و ترامت أطرافها , و رأى أبو ذر بعض الأمراء يستأثرون بالفيئ كما أخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم , كان يطوف عليهم مرددا :

" بَشّر الكانزين الذين يكنزون الذهب والفضة بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم يوم القيامة "

اصطدم الرجل الحر بأول مخالفة رآها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان لمثله أن يسكت , و لكنه تذكر وصية حبيبه المصطفى , فلزمها ...
لقد خالف رسول الله حين أمره بكتمان أمر إسلامه , و لكن لن يخالفه أبداً بعد وفاته ,
كيف لا و قد روي عنه أنه قال :
" والذي نفسي بيده , لو وضعتم السيف فوق عنقي , ثم ظننت أني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحتزوا لأنفذتها "

فخرج مُعتزلا الناس في زمن عثمان رضي الله عنه ,
لم يكن سبب هذا الخلاف بين أبي ذر و المجتمع المسلم آنذاك هو تغير طرأ على أبي ذر , بل كان السبب هو ابتعاد الناس – النسبي- عن الالتزام بأوامر الله و نواهيه , و تسرب الظلم و المحسوبية بين الأمراء , و هذا ما لا يقبله الحر أبو ذر , فهو يصر على أن يحيى و يموت على ما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ....
لقد صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال فيه :

(ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء رجلا أصدق لهجة من أبي ذر !)

ماذا لو كتب الله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن يرى ما يراه الناس في أيامنا هذه ؟ لا شك أننا كنا سنجده في كوبا أو الحائر أو أبي غريب , أو ربما على أحد الثغور متوشحا سيفه يقارع أعداء الله , أو ربما في مقبرة الشهداء قرب الفلوجة , أو ربما في المناطق القبلية بين باكستان و أفغانستان ..
لا.. و الذي نفسي بيده , ما كنا سنجده في قناة الMBC يتبرأ من أسامة ,

هذا هو أبو ذر الغفاري يا أُمــة الإسلام , عاش كما أحب أن يعيش , و كان كما تمنى أن يكون , لهذا أحبه , و أكره نفسي ....

هناك رجل آخر من الأَحـْرار , عاش كما أحبّ أن يعيش , اسمه أبو مصعب الزرقاوي ,
أول عمل قام به بعد وصوله إلى سجن سواقة هو التلاسن مع الحراس , فأودعوه في زِنزانة انفرادية ,
يا ويح زنزانة حوت بين جنباتها رجل كأبي مصعب و قد طوى الأرض جهادا و نضالا ..

كنت أقرأ في كتاب الصحفي فؤاد حسين عن أيام الزرقاوي في السجن , و كان مما استوقفني طويلا هذه الفقرة :
" كان الزرقاوي داخل السجن يتعامل بشخصيتين ، الأولى تلك التي يتعامل بها مع جماعته ، كان لهم بمثابة الأب الحاني الكريم الودود اللطيف ، يحرم نفسه من النقود القليلة التي هو بأمس الحاجة إليها ، ويعطيها لأي من رفاقه يشعر أنه بحاجة إليها أكثر منه ، يخلع ثيابه ويهديها لأي من رفاقه ، إذا ما أحس أن أحدهم أبدى إعجابه بها ،

الشخصية الأخرى للزرقاوي ، تلك التي يتعامل بها مع الجهات الرسمية داخل السجن ، فهو جدي في غاية الجلافة ، مهيب الجانب ، يحصر التعامل معهم في أضيق الحدود الرسمية ، لا يسمح لإدارة السجن أن تتعامل مع أحد من مجموعته إلا من خلاله . مع أنه كان يميل إلى الانطواء والعزلة لدرجة أنه كان يلقب بالغريب , كان يحب هذا اللقب ويحب أن يناديه الآخرون به ، ويوقع به رسائله وبطاقاته لذويه "

يا الله ..
الانطواء و العزلة , أليستا هن رفيقتا سيدنا أبي ذر , ذلك الغريب الآخر , حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم :
يرحم الله أبا ذر ، يمشي وحده و يموت و حده و يبعث وحده ..

يا لها من أنفس زكية , نقية ترفض درننا , و تتسامى على مستوانا " الجسدي" حتى و كأنها أجراما سماوية لم تصطدم أبداً بأرض ,
لقد قالوا أنه لم يكن يبتسم في وجه سجانه ...
مُجرد " ابتسامة " , يعتبرها أبو مصعب الزرقاوي تنــازلاً غير مبرر للسدنة الطواغيت , كلامي هذا لا يفهمه إلا من تجرع طعم السجون , و عرف بطش السجانين المُجرمين ,

بينما نرى الكثير من أتباع المنهج الإخواني الانبطاحي , لا يتركون مجاملة لم يطروا بها على كل طاغية مجرم ...
و لهذا , يعيش الكثير من قادة الإخوان المسلمين سالمين .. آمنين إلى الثمانين و التسعين من أعمارهم بينا أعمار أمة محمد بين الستين و السبعين , في نفس الوقت الذي يرحل فيه أبو مصعب الزرقاوي بعد أن بلغ أشده أربعين سنة ,

فمثل هؤلاء الأبطال , حياتهم قصيرة , لا تلبث أن تتعلق به حتى يفجعك بنفسه ,

رفض أبو مصعب الزرقاوي إلا أن يحاكم القاضي بغير ما أنزل الله ..بعد أن رفض القبول به حكما , فهو لا يكترث بتلك القضبان التي تحاصر جسده ما دامت روحه ترفرف في ملكوت ربها , حرة طليقة ,
فقام مخاطبا القاضي :

" أيها القاضي بغير ما أنزل الله :
انظروا إلى مشرعيكم أمثال محمد فاضل والسنهوري ، أين هم الآن ؟ انهم تحت أطباق الثرى ..
يا لله ويا للعجب ! مشرعيكم يموتون ، ولكن الله ربنا ومشرعنا وحاكمنا حي لا يموت "
لقد رأيت في حياتي الكثير من المرافعات القضائية في مختلف بلدان العالم ,
رَأيت متهمين يرفضون التهم و يتمسكون ببراءتهم ,
رأيت متهمين يتفاخرون بتهمهم مدعين أنها بطولة ,
رَأيت متهمين يصرخون بأنهم ليسوا نادمين و لو سنحت لهم الفرصة , فسيفعلون ما فعلوا مـِائة مرة ,
و لكني لم أر قط شخصاً في قفص الإتهام يحاكم القاضي خلف المنصة ,
أبو مصعب الزرقاوي فعل ذلك ,
و الله لم تخطر هذه على عقل كاتبي سناريوهات هوليود منذ أن تأسست ,
متهم يحاكم القاضي , ثم يدينه ,
إنها عزة إسلام لم تحدث إلا في عصـر الصحـابة الكرام ,
لقد رفض أبو مصعب حياة الذل و الخداع و المهادنة , و جهر بما يؤمن به دون أن يخشى في الله لومة لائم ,
لقد عاش كما تنمى , و كما أتمنى أنا أن أعيش ,
حراً , أبياً , شجاعا , لا يخاف من دون الله إنسيا و لا جان ,
بينما لا استطيع العيش إلا مثل بقية مجتمعي , لا اختلف عن جلهم إلا بالكراهة القلبية لكل ذل و كفر أراه حولي .... و هذا من أضعف الإيمان ,

مـازلت يا إخوة , أدعو الله أن يفرج كربي و يمنحني الشجاعة لأعيش كما أتمنى ,
فعندها فقط سأحب أبا أدجانة الخراساني ...

مـُلاحظة : نسخة لكل كاتب في المنتديات , مضى عليه أكثر من سنة و نفسه تحدثه بالنفير حتى ملت الحديث ...

من زنزانة القاعدين ,
سجن الخوالف من غير عذر في منطقة التسويف ,
الحادي عشر من رمضان لعام 1428 للهجرة , الموافق للثالث و العشرين من أيلول لعام 2007 للميلاد ,
أخوكم المُقعد الأسير :

" أبو دجانة الخراساني "

لِـماذا يكرهون أبا عـمر البـغدادي !

بـِسْمِ الله الرّحــمن الرحـــيم

لِـماذا يكرهون أبا عـمر البـغدادي !

يَكْرهه الغرب , لأنهم اعتـــادوا علـى رؤيـة الشـاب المسلم يَـضع صــورةَ رامبو علـى قميصـه و بُـوستر بيكهـام علـى دَفتره , و يــهز رأسـه طربـاً بأغـاني الـروك و البـوب , و يستطعم " الفن المستورد " في لوحات بابلو بيكاسو , و يقرأ مَسْرحيات وليام شيكسبير , و يأكل الماكدونالدز و يشرب المــارلِبورو و يحلق شعره مـَاريِنز ....

اعتادوا على رؤية المُسلم مسلوخـاً من حَضارته , متطفلاً على بضـاعة غيره , لا يَحمل من قيم الإسلام إلا يَحــمله الغِربال مِن الماء ,

و بَعد إمارة أبي عمر البغدادي , سيتـحرر العــالم من أَدْران الحضــارة الغـَربية , و ستسود ثقافة الإسلام فـي كل أرجـاء الكرة الأرضية , لـن يكتفي الإسـلام بصبغ العالم الإسلامي بلونـه , بل ستصبح تعليماته " صــرعةً " أو " مــوضةً " لغَير المسلمين ,

بعد أن تَتوسع خــارِطة الدولـة , و تَنتحر علـى صُخورها أمواج الكفر العَـاتية , ستهيمن ثقافتنا على العالم , و ستلبس بـَاربي النقاب و ستقرأ القرآن برواية حفص عند لمسها,

سَـنصدر الأبطـال والرموز عبر المحيطـات حتـى تعثرعلـى طفلٍ كـامبوديٍ سماه أبـوه البـوذي " أُســامة " تيمّناً بالرجل الأسطورة...
سَتــجد كوريا جنوبياً يلبس الغترة و العـِقال و يجلس فـي مكتبـه الخـاص فـي الطـابق الواحد و الخمسين من ناطحة السّحاب , و يغني أنشودة أبي عبد الملك بلكنة كورية ,دون أن يفهم معانيها :

" سَنخوض معــاركنا معهم , و سنمضـي جموعاً نردعهم
وَ نعيد الحق المغتصب , و بكـل القوة ندفعهم "

سيصنع اليابانيون حلوى المعمول بالتّمر فـي عـيد الفطر , و سيأكل البرازيليون لحـوم الأضـاحي بدلا من الديك الرومي , و ستمتلئ لا فيغاس بلابسي الدشداشة العربية أو السـروال الأفغـاني ....و سَيشرب الفرنسيون ماء زمزم في عبوات معدنية ,

سَتتسابق شركات السينما العالمية لتصوير الأفلام الحربية المستقاة من وحي الحضـارة الإسلامية , وستجد أول عبارة في الفلم :

" لا نَسمح بعرض الفـلم مــع الموسيقى "

يــكرهه الغرب , لأنهم اعتادوا على رؤية ضباط الجيوش العربيـة يتلقون الرتـب العسكرية بنـاءً علـى كِبَر كروشــهم , التي تمثل بركة " تجــارة الضمير" الرائجة بين منتسبي القوات المسلحة ,

فَيضعون مِسطَرة دقيقة في تجـويفة سُرّة كل ضـابط , ليقيسوا "عـمـقها " من أجل تحديد الرتبـة العسكرية المستحقة , فَمن ملك كرشاً أكبر و سرة أعمق , صـار ضابطا أعلى و نـال رتبـة أرقـى ,
فهؤلاء هم جيش البطون التي لا تَـشبع ,
و بعد " أبي عمر البغدادي " ...
سيحل جيش دولة الإسلام محل الجيوش العربية و الإسلامية , و من منا لا يعرف كيف هم جنود دولة العراق الإســلامية ؟
جِيناتــهم لا تسمح لهم أن يهينوا أو يذلوا ...
فالعزّة في عـروقهم صفة وراثية كـفصيلة الدم ,
يأكل أحدهم نصف رغيف خبز صنع على " الطــابون" , ليشتبك مع الأمريكان في كمين يَستــمر أيام , فهم يحبون لقاء الله أَخفــاء و بطونهم فارغـَة ,
يقوم أحدهم بثــلاثة عمليات استشهادية , فيفر الموت منه فـي الأولـى و الثانيـة , و لكنـه – أي الموت- لا يلحق أن يفر منه في الأخيرة ,
فتكون الثالثة ثابتة ,
و يرحــل مُرهب الموت شهيدا – و لا نزكيه على الله –

يكره الغرب أبا عمر البغدادي , لأنهم يَســتلذون برؤية المسلمين يقفون في طوابير أمام سفاراتهم , يتسولون فُتاة الحرية بعد أن أصبحت بلدانهم مقـابر جماعية للأحـياء ,
فأبناء الفاتحيــن أمثال خالد و المثنى و صـلاح الدين عـادوا هذه المرة أذلاءَ ليفتــحوا الحمّامات ويشطفوها و يغسلوا الصحون و ينشّفوها ...
لقد فر أبناء الفاتحين من " قهر الرّجـال" في بلدانهم لينـالوا المسـاعدات الماليـة في أوربـا عن يد وهـم صاغرون !
هــذا المشـهد , يشفي السـّادية الغربيـة و يروي حقدها التـاريخي علـى المسلمين , و ليس أحب عليهم من هذا أن ينبشوا قبر عمر الخطاب أو ينصبوا الصليب على قبر صلاح الدين ...
الغـَرب مـدركٌ أن " أبو عمر البغدادي" هو نهاية مرحلة التشفي هذه ,
أبـو عمرالبغـــدادي يحمل مشروعا إسلاميا نهضـويا يعيد الحياة مـن جديد فـي أوصـال مومياء الخلافة الإسلامية , ليُحرر المسلمين من المحيط إلى المحيط من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ,
إنه طَليعة البعث الإســلامي التوحيدي فـي القرن الواحد و العشرين , إنـه مشروع لا تحاصره خريطة , و طموح لا يحده سقف ,
سيحاول الغرب بكل قـــواه أن يمنـع كف أبـي عـُمر من أن تَمسح الغبـار عن مصباح الخلافة السـّحري ,
فهذا المارد يرعب الغرب , و لهذا يكرهونه ,

و يكرهون أبا عمر البغدادي ...

يَكرهه علماء القصر و خدام البلاط , تُـجار الدين و سماسرة الفتاوى أمثال العبيكـان و الفوزان , فلقد اعتاد هؤلاء على لعب دور " كَنسية العصور الوسطى " في اخضـاع النـاس للقيصرالمسمى تدليسا ولي أمر , بل إن لسان حالهم يقول :
دَع ما لله لقيصـــر , و ما لقيصـــر لقيصـــر ,

" فَمَـا كَـانَ لِشُـرَكَائِهِمْ فَلا يَصِـلُ إِلَـى اللَّهِ وَمَـا كَـانَ لِلَّهِ فَهُـوَ يَصِـلُ إِلَـى شُـرَكَائِهِمْ سَـاءَ مَـا يَحْكُمُـون" (الأنعام 136)

يقـولون للناس أن يناصحوا ولي الأمر سراً , ليركب ظهورهم جهراً ,
يكرهه أدعياء العلم , الذين يخجلون من أحكام الشريعة الإسلامية كما يخجل العاصـي من ذنبـه ,
ويستشهدون بقرارات الأمم المتحدة و اتفاقات جنيف بدلاً من قال الله و قال رسوله ,
يَتمسحون بالديمقراطيـة و يلوكـون مصـطلحات العلمانيـة و يجتـرون دعـاوي الجاهليـة باسـم " العصرنة " ,
يتمنون قص مخالب الإسلام و قلع أنيابه ليصبح خاروفاً بلدياً يفطر الكفارعلى لبنه و يتغدون على لحمه ,
فجـاء أبو عمرالبغدادي , ليكون عنوان مرحلة جديدة من تـاريخ الإسـلام , يشـهد عـودة الاعتبـار لعلماء الأمة الرّبانيين ...
فـي مرحلـة " أبـي عمـر البغـدادي" , سـيظهر لنـا العلمـاء العـاملين مـن جديـد ليقـودوا المعـارك و يتقدموا الصفوف , و يقوّموا ولي الأمر إن رأوا منه اعوجاجاً ,

سيكون منهم أمثــال سُـفيان الثوري الذي دخل يومـاً علـى الخليفـة المهديّ فنصـحه و أغلـظ عليـه القول , فقال له وزير المهدي : أتكلم أمير المؤمنين بمثل هذا , فقال له سفيان :
اسكت ما أهلك فرعون إلا هامان , فلما ذهب سفيان قال الوزير للخليفة : أتـأذن لـي أن أضـرب عنقه , فقال له الخليفة : اسكت, ما بقي على وجه الأرض من يُستحيا منه إلا هذا !

و سيكون منهم أمثال العـزِ بن عبد السلام , بائع الملوك , من قال لولـده بعد أن جـاء منزلـه نائـب السلطنة في مصر, متوشحاً سيفه ليقتله بعد فتواه ببيع الأمراء المماليك :
يا وَلــدي , أَبــوك أقل أن يقتل في سبيل الله ...
لم يخـف ولم يجفل بائع الملوك , بل كان على يقين أنه لا يستحق الشهادة في سبيل الله , و هذا مـا يشغل بـــاله !

سيكون مـنهم أمثـال الحسن البصـريّ , الـذي ذهـب لـيعظ النـاس و قـد بهـروا بقصـر منيـف شـيده الحجاج في واسط , فوَقف في الناس خطيباً و قــال :
لقد نظرنا فيما ابتنى أخبث الأخبثين فوجدنا أن فرعون شيد أعظم مما شيد , و بنى أعلى ممـا بنـى , ثم أهلك الله فرعون و أتى على ما بنى و شيد , ليت الحجاج يعلم أن أهل السماء قد مقتوه , و أن أهل الأرض قد غَـرّوه ,

و عندما أشفق عليه أحد السامعين و قال له : حسبك يا أبا سعيد , حسبك !
قال له الحسن : لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس و لا يكتمونه..
و عندما سمع الحجاج بهذا , أمر بالسيف و النطع فأحضرا , ثـم أرسل بعض شرطته ليحضـروا الحسن البصري , و عندما دخل العالم الرباني إلى مجلس الحجاج , و عليه جلال المؤمن و عزة المسلم , هابه الحجاج و قاله له :
" ها هنا يا أبا سعيد ها هنا يا أبا سعيد " حتى أجلـسه على فراشه ....

سَيحضر معه أبوعـمر البغدادي أمثال تلك النماذج التاريخية إلـى عصـرنا هذا , و سيلقي بعلمـاء السوء وأدعياء العلم إلى سلمة المهملات ,

و لهــذا يَكره هؤلاء أبا عمر البغدادي ...

يكره أبو عمرالبغدادي كل الطغاة الجاثمين على صَدر الأمة ,
تلك الطغمة الفاسدة التي جعلت بلاد الله اقطاعية فردية , و عباده رقيقا و خدما ,

هؤلاء , اعتادوا على رؤية الشعب كسيرا حقيرا بعد أن استئصلوا شأفة كل حر شريف يأبى الذل و يأنف الخضوع , فأصبحت السجون نُـزلاً للشرفاء , و المشانق أوسمة تلف على أعناق الصّالحين ,
لقد جعل هـؤلاء الأراذل حكم المسلمين مسألة عائلية لا يحق للناس التدخل فيها , و ثروات البلاد أملاكـاً شخصية , يتصدقون بها على من يشاؤون دون حساب أو سؤال ,
كيف لا و هم أصحـاب السّمو و الجلالة و الفَخـامة !
لقد منحوا لأنفسهم العصمة , و لأبنائهم و أحفادهم الحصانة , و لولا القرآن بين أظهرنا لنادوا فـي الناس :
أنا ربكم الأعـلى ,
لقد أصبح المجتمع المسلم خاضعـاً لحاكمه.. مستسلما لمصيره.. في انسجام مقيت .. و كأن جميع أفراده مُستنسخون من النّعجــة دولــي ,
لا حيـاة فيهم , لا طـفرة , لا خروج عن المألوف ,
نُسَخٌ مـُملة تتكاثر بالانْـقسام الثنائي البدائي ,
لا أحد فيهم يسأل نفسه .. كـَيف لرجل آخر خرج من فرج إمرأة , أن يسترقني و أنا ابن حرة؟
كَـيف لملك طاغوت كافر بالله ,هو كالبهيمة بل أضل , أن يـُسمى صاحب السمو أو الجلالة أو الفخامة , و هو لا يساوي عندالله جناح بعوضــة ؟
كـَيف لزوجته أن تكــون ملكةً و لابنته أن تكون أميرةً , و على من ؟ عليّ و علي أبنائي و أحفادي ...
كـَيف له أن يعفو و يعاقب , و يمنحو يمنع , و هو يحمل في بطنه فضلات و قاذورات لو اطلعت عليها لوليت من رائحتها فراراً ...
, كَـيف لهذا الغبي المسمى ملكاً أورئيسَ جُمهورية , أن يكون ملكي أو رئيسي دون أن أمنحه اللـّقب ,
يا لها من أمة نائمة في سباتٍ شتوي , تَقتــات على ما خزنته في ربيعها من بطولات و ملاحم إســلامية آفــلة ,
...و لأن أبو عمرالبغدادي سيوقظ الأمة النائمة , لأنه سينفض غبار المذلة عنها ,
و لأن النمرود يكره إبراهيم ,
لأن فرعون يكره موسى
لأن كسـرى يكره خالد ,

يَكْره هؤلاء أبا عمر البغدادي ...

فَعهد الفراعنة والقياصرة و الكياسرة سيندثر على يد ذلك القُرَشي الأَبِي , و سيبدأ عهد " الخلافة على منهاج النبوة " بعون الله و فضله ,
و من كان في شـَك من ذلك , فليقل لي , هل يجرؤ حاكم عربي على قول ما قاله أبو عمر البغدادي :
" فو الله لإن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حَتى يأخذ الحق و لو من دَمــي "
هل يجرؤ أي حاكم عربي أن يقول ذلك و لو كذبا و " ضحكا على الذقون" ؟
لا ...بل هل يجرؤ على قول هذا أي حاكم غربي و لو مجاملةً ؟
" حَـتى يأخذَ الحَقّ و لو من دمي "
لا أكاد أقرأ هذه الجملة حتى يقشعر بدني , و أشعر أن طائر الخيال يحملني على جناحه إلى رحاب دولة الفاروق رضي الله عنه ,

كنت أود الحديث ساعات و ساعات عما شعرت به لحظة سماعي تلك الجملة , إلا أن اللغويون لم يكتشفوا بعد أحرفاً و كلماتٍ استطيع من خلالها البوح بما جال في خاطري حينها , و لهذا سيبقى ذلك سِراً لا يمكنني البوح به , لأنني ببساطة لا أملك أدوات إفشائه ...

هُم يخافون أبا عمر البغدادي لأنهم يعلمون كيف شَنقت طالبان الرئيس الأفغاني الشيوعي الهالك نجيب الله برباط حذائه في ميدان عام ,
هُم يخافون أبا عمر البغدادي لأنهم موقنون بأنه ينوي تحرير المسلمين من قيود الذل و الاستكانة , وعندها ستشيع الملايين المقهورة حكامَهم تحت رشقات الكنادر و وطئ الأحذية إلى مـَزبلة التاريخ , حيث مثواهم الأخير ...
إن أبو عمرالبغدادي يعني لهؤلاء السقوط ,

و لهذا هم يخافونه و يكرهونه ...

يَكـرهه قطـاع الطّرق و تجار الدمــاء , الذين تستروا خلف لباس المقاومة ليصلوا إلى مصالح دنوية دنيئة ,
هـؤلاء لا فرق بينهم و بين الخونة الذين انخرطوا في العملية السياسية الاستسلامية , إلا أنهم أكثر جَشعا و طمعا و مراوغة ,
هؤلاء , لـم يجاهدوا في سبيل الله , و ما ادعوا ذلك إلا ليستغفلوا عوام المسلمين و يقتاتوا على دمائهم , بعد أن أيقنوا أن الشعارت الوطنية و القومية و البعثية لم تعد تلقى آذانا صائغة بين المسلمين , فقرروا رُكـوب الموجة إلى أَجـلٍ ,
قدوتهم مصطفى كمال أتاتورك و سعد زغلول و عبد الناصر و بن بيللا و من على شاكلتهم من " خَـاطفي ثمارالجـهاد " ,
لقد كان إعْــلان دولة العراق الإسلامية صاروخاً موجهاً عن بعدٍ أصابهم في مقتل على حين غرة , فقد شعروا أن كل الطرق الحقيرة التي اتبعوها لقطف الثمرة لن تنجح هذه المرة مع رجال أمثال أبي عمرالبغدادي و أبي حمزة المهاجر و أبي عبدالرحمن العراقي ,

لقد اضطرهم إعلان الدولة لأن يتركوا التقية و يظهروا على حقيقتهم القبيحة , فَـسلطوا قناة الــزوراء و صحيفة الحيــاة و موقــع المختصر و مفكـــرة الأوهام , لينالوا من رجال دَولة العــراق الإسلامية ,
هؤلاء لا يطيقون أن يروا مكر السنين الذي مكروه يذهب هباء أمام مكر الله :

" وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" إبرهيم 46

فإعلان الدولة في وقت يراه البعض مبكراً , كان ليُطـعم الساحة الجهادية في العراق بمطعــوم الدولة , و ما رأيتموه من بلبلة و توتر افتعله أعداء الدولة من أصحاب المناهج البديلة أو الرديفة ليس إلا حرارة خفيفة و طفح جلدي بسيط أصاب الساحة بعد أن حقنها أبو عمر البغدادي بذلك المطعوم ,

لو تـأخر مجلس شورى المجاهدين أكثرمن ذلك في إعلان الدولة , كأن ينتظر لحظة خروج القوات الأمريكية أو إعلانها جدولة زمنية لخروجها , لأصبح من المستحيل على الدولة الإسلامية أن تعلن عن نفسها بهذه البساطة , و لتحولت كلمات البعض وصرخاتهم و إفتراءاتهم إلى قنابل و صواريخ و اقتتالٍ داخلي عظيم ,

أما و القوات الأمريكية مازالت موجودة , و خطر المليشيات الشيعية مازال محدقا , فإن رد فعل المنافسين (و أنا أقصد هنا منافسة المنهج) كانت محتواً ويمكن السيطرة عليه , خاصة بعد خطاب أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي الأخير , الذي زاد من الحرج الذي يعانيه هؤلاء القوم ,

مجلس شورى المجاهدين أعلن الدولة في هذا الوقت بالتحديد لعدة أسباب ...
منها كشف أوراق المخالفين ومعرفة ردود فعلهم اتجاه الدولة قبل خروج المحتل , مما يمكن الدولة من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتراوح ما بين مناصحة و حوار إلى قتال و دماء كما هي الحال في التعامل مع الحزب الإسلامي المرتد و أنصاره , فالدولة التي قدمت الآلاف في حربها للأمريكان والروافض لن تتأخر عن تقديم أضعاف ذلك في معركة الشريعة و المنهج , و اسألوا شيطان الحزب الإسلامي الذي حاول أن ينزغ البعض في منطقة أبي غريب , كيف وجد بأس رجالات أبي عمرالبغدادي؟

و منها جلب أكبر عدد ممكن من المجاهدين تحت مظلتها و كسبهم في معركة الشريعة المنتظرة , فالآلاف من جنود الجيش الإسلامي و جيش المجاهدين و و أنصار السنة قد انضموا بالفعل إلى هذه الدولة و أصبحوا من جنودها , هذا مكن مجلس شورى المجاهدين من التحول إلى قوة ضاربة لا يستطيع أي تنظيم آخر أن ينافسها , والمتتبع لحال الجهاد العراقي اليوم يعلم أن ثلاثة أرباع القوة في مناطق السنة في العراق هي بيد دولة العراق الإســلامية , و الذي يشكك في كلامي , ما عليه إلا أخذ ورقة و قلم ثم القيام ببعض العمليات الرياضية في منتدى البيانات , ليجد أن ما قلته صحيح ,

مصداق ذلك في مانشرته صحيفة الواشنطن بوست في 20 آذار الماضي حول تقرير من العراق يتكلم عن سيطرة دولة العراق الإسلامية على مدن أهل السنة , فتحت عنوان " الشرطة تخضع لتحذيرات المتمردين " , ذكرت الصحفية قصة شرطي تائب اسمه محمد هشماوي كان يعمل في نقطة سيطرة في الضلوعية سقطت بيد رجالات الدولة , و عندما كان ينتظر ذلك الشرطي و أربعة من رفاقه إطلاق النار عليهم , قال لهم رجال الدولة :
توبوا إلى الله أو إنكم ستموتون !
فأقسم الخمسة على الخروج من الشرطة و مساندة دولة العراق الإسلامية ,
وكانت آخركلمات الشرطي محمد في اللقاء :
" سأحفظ قسمي , فلقد رأيت الموت بعيني و لا أرغب في رؤيته مجددا , سأعود للعمل كمزارع , أنا أخبركم أن القرارات و السيطرة في مدينتي هي بيد دولة العراق الإسلامية " *

و دليل آخر على صدق ما أقول , هو تبني دولة العراق الإسلامية لكل العمليات النوعية التي تحدث على أرض المعركة , منها استهداف طائرة رئيس وزراء أستراليا جون هوارد , و محاولة اغتيال سلام لا سلمه الله , و عادل عبدالمهدي , و قتل و جرح 30 أمريكي في الرمادي , و قتل و جرح العديد من مجلس النواب العراقي , و اسقاط أكثر من عشرة طائرات أمريكية , و قصف المنطقة الخضراء أثناء تواجد الأمين العام للأمم المتحدة و غير ذلك كثير مما لا يتسع المكان لذكره ,

و منها تطعيم الساحة الجهادية بمطعوم الدولة كما ذكرت سابقا بحيث أصبح جسم أهل السنة و الجماعة أكثر استعدادا لمواجهة أعداء الدولة , خاصة بعد أن استنفذ هؤلاء معظم وسائلهم و ردود فعلهم دون أن يصلوا إلى نتيجة ,
فأصبح المسلمون في العراق على أتم الاستعداد لاستقبال دولة إسلامية على منهاج النبوة ,

يساعدهم في ذلك سعي قادة الأكراد إلى دولة ماركسية في الشمال , و قادة الشيعة إلى دولة رافضية في الجنوب , مما يسهل على الدولة إقناع الناس بضرورة الالتفاف حولها كأقوى كيان يحفظ لهم حقوقهم و دماءهم و ثرواتهم ...
لقد كان خطاب البغدادي الأخير ذو العشر " بـاقــيِات " , منارة للأنصار , و نارا على أتباع منهج الضرار ,
و لهذا ,

يَكْــره هؤلاء أبا عمر البـــغدادي ...

" أبو دجانة الخراساني "

لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك يا أسامة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك يا أسامة

الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة , والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله مهجة قلبي ونور بصري الذي علمنا معنى الحب في الله وعلمنا من نحب ولماذا نحب وكيف نحب؟؟

أسامة بن لادن رجل قل نظيره في عصر الذل والهوان فهو مسلم موحد صاحب علم وجهاد في سبيل الله , رجل صادق مع الله محب لأمته يغار على واقع المسلمين أيّما غيرة, يذكُر أهل فلسطين كثيرا ويتألم لواقعهم ..يبكي من أجلهم ويمرض الأيام حزنا على واقع الأمة , يلتفت إلى جزيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيرى الصليبيين قد سيطروا عليها يكاد قلبه يقف ليس حبا لها فقط ولكن هو يخشى أن يقصر في الجهاد فيسأله الله عن بلاد الحرمين .

أسامة بن لادن أبا عبد الله يذكرني بصحابي أُحبه كثيرا وكنيته أبو عبد الله سيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما . الحسين خرج لا يريد أن يبايع ظالما فخرج للجهاد في سبيل الله ,وأسامة بن لادن خرج لا يريد للكفر أن يسيطر على واقع أمة لا إله إلا الله فقرر الجهاد في سبيل الله , سيدنا الحسين خذلته الأمة بأبي هو وأُمي فقُتل شهيدا مقبلا غير مُدبر رحمه الله. أسامة بن لادن خذله أصحاب العمائم وأشباه العلماء لأنهم تمسكوا بالدنيا فهم لا يريدون أن يبتلوا حتى ولو بكلمة واحدة. سيدنا الحسين أول من ثار على الحاكم الذي عُين للخلافة تعيينا ليس عن طريق البيعة. فكيف لو كان سيدنا الحسين يعيش معنا في هذا العصر الجاهلي ورأى ردة الحكام وحكمهم بالكفر البواح ورأى احتلال الكفار لبلاد المسلمين تُرى ماذا ستراه يفعل ؟؟؟

سيحمل السلاح ويُعلن الجهاد ويؤسس المجموعات الجهادية وسرايا الإستشهاديين ويُعلن الحرب على أمريكا وأوروبا واليهود والحكام المرتدين سيقاتل حتى يُظهره الله أو يموت شهيدا مقبلا غير مدبر.

وأزيدكم من الشعر بيتا أن الحسين سيكون في تنظيم القاعدة يحمل الولاء والبراء ومفاصلة الجاهلية بكل مؤسساتها.

الشيخ أسامة بن لادن فعل ما كان سيفعله سيدنا الحسين رضي الله عنه.
سبحان الله إن دين الله بكل زمان ومكان يُخرج رجالا لا يعرفون إلا الله همهم أن تعلوا راية العُقاب فوق كل أرض وتحت كل سماء.

وتسألوني لماذا أُحب أسامة بن لادن وهل يوجد مسلم صحيح الإيمان لا يُحب رجلا أعز الله به الدين ورفع الله به الأُمة...

نعم أقولها وبكل اطمئنان لا يُحب أسامة إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق , لله درك يا أسامة لقد قبضت على دينك في زمن قل فيه القابضون على دينهم ونعلم بأن الجمر الذي كنت تمسكه وتقبض عليه بشدة قد أحرقك ولكنك لم ولن تدع الجمر حتى ولو قُتلت
لأنك تعلم أنك إن تركت الجمر تركت الدين فلله درك من مجاهد متواضع . لقد رفضت يا أسامة عيش الذل فقررت العيش بين الجبال كالنَسر الذي لا يُحلق إلا بين القِمم وكنت تردد قول الشاعر :

ومن لا يُحب صعود الجبال***** يعش أبد الدهر بين الحفر

أسامة بن لادن إن ذكرته ارتجف قلبك حبا له وشوقا إليه أما إن سمعت كلامه فإنك تتنغم في صوته بعد أن خرست الألسن ولم تنطق إلا بالباطل.

فديتك يا أسامة والقوافي........... سلاحي ضد أرباب الفسادِ
فديتك لست أقوى غير هذا...... وبعض القول أوقع من زنادِ
أحبك يا أسامة مثل نفسي.......... بلى والله حبك في ازديادِ

أسامة أنت أمة في رجل أنت الذي ضربت أروع الأمثلة في التضحية بالدنيا الدنية عندما تركت حياة القصور وعشت بين الصخور من أجل الله , لقد ربيت جيلا هدفه تحكيم كتاب الله جيلا حمل الدين في قلبه والدنيا تحت قدميه.

تصفحنا كتب المعاجم * * * * * فوجدنا الأسد معناهُ أسامة
وتصفحنا سيرة الرسول * * * * * فوجدنا من أحب الناس إليه أسامة
وتصفحنا صفحات حاضرنا * * * * * فوجدنا البطل فينا أسامة

قال الشيخ أبو دجانة الخراساني

(" أسامة " كلمة جامعة لرجل بأمة , و أمة برجل ,

كلمة " أسامة " مصطلح يجمع بين كلمتين : " أسّ " و " أمـة ",
و تعني أسّ الأمة وأساسها ,
أسّ الجهاد ورأسه ,
انتظروا ..
أليس الأسّ يعني القاعدة !
.. في لسان العرب :الأُسُّ أصل البناء وقاعدتـهُ إذن ..حتـى " القاعـدة " موجـودة فـي ذلـك ال" أس أمة "
أي أنه قاعدة أمة ,
قاعدة جهاد ...
هو أسُّـــ...أُمـَّـــة) انتهى

لله درك يا أسامة من مجاهد بعت الدنيا بالآخرة حملت السلاح والقرآن وكأن لسان حالك يقول:

معاذ الله أن أُلقي سلاحا **** وأملك طلقة تحت الزناد

وكما علِمنا أن الشيخ حفظه الله كان آخر من نـزل من جبـال تـورا بـورا تحت القصـف في بدايـة الحرب الصليبية ، بعد أن اطمأن على جميع الأخوة بأنهم نزلوا ،
إنها الرحمة إنها القيادة الحكيمة التي تصلح لقيادة البشرية إلى بر الأمان والإيمان.

من أقوال الشيخ الأمير أسامة بن لادن:

"أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعاً في فلسطين وحتى تخرج جميعا لجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم." نعم إنه أعظم قسم سمعته في هذه العصور المنحطة .

وقال مخاطبا الشعب الأمريكي في عهد كلينتون:

"شعب ترتفع أسهم رئيسه عندما يقتل الأبرياء , شعب عندما يرتكب رئيسه الفواحش العظيمة والكبائر تزيد شعبية هذا الرئيس, شعب منحط لا يفهم معنى للقيم أبداً فمن واجبنا شرعاً أن نقاوم هذا الاحتلال بكل ما أوتينا من قوة ونعاقبه بنفس الطرق التي هو يستخدمها" .

وأخيرا أختم بمقولة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالها لأحد طلابه الصادقين وهو الربيع بن خثيم الثوري المتوفى قبل سنة 65هـ الملقب بأبي يزيد قال له ابن مسعود:

((يا أبا يزيد ..لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك ، ولأوسع لك إلى جنبه ، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين))

وأقول والله وبالله وتالله لو رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسامة بن لادن لأحبه حبا كبيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مُؤَسّسة الفُرقان تبـدع و تقـدم ....

بِسْـــمِ الله الرّحمــن الرحيم

لَوّاتٌ مهداة إلى أعداء الدولة الإسلامية ....

لَوْ نَسَجتم ألفَ ألفَ كذبةٍ تستحي من قولها " أَلِيس" عن بلاد العجائب ,

لوْ استأجرتم كــل شياطين الشــعر -بالدولار الأمريكـي- ليَنُظّموا الإفتراءات علـى دولـة العراق الإسْلامِيّة في مُـعلقات شـِعرية تعلق على أستــار الكــعبة ,

لوْ كـتَبتم عريضة اتهام تدين دولة العراق الإسلامية يمتد طولها من فلسطين إلى الصّين , يُمْضِي عليها مليون مفتي قصرٍ يقبض أتعابه بالريال السعودي أو شيخٍ " بستوني " بيد صــاحب السّمو المَلَــكِي , و نشرتموها على سطـــح القمر ...

لَوْ جمعتم ألف "عمامـةٍ " , أجهلهم "عَلاّمـة" , ليألفوا أكبر موسوعة عن جرائم دولـة العراق (المزعومة) , ثم فرضتم تدريسها في مناهج التعليم الإبتدائي و المتوسط و الثانوي و الجامعي ,

لوْ كـذَبتم الكذبة على الدّولـــة , ثم صدقتموها كـما فعل جــُحا ,

لو قــامت قناة ال MBC بالتعــاون مع قناة الزّوراء الفضـائية , ببث باقــة جديدة متخصــصة بـالإفتراءات علـى الدولـة تُبث علـى قمر " كـذب-سـات" اسمها " MBC مقاومـة شـريفة " , و خصصوا لمشعان الجبوري برنامجا اسمه " كـذب بلا حـدود" , و عينوا ضبعان مديراً لمكتبها في الفلوجة , ثم نشـــروا أكـــاذيبهم على مــدار الســاعة في النّشرات الإخبارية في النشرات الإقتصادية و حتى الجوّية ,

لَوْ ادعيتم أن الدولـــة هي من ثقبت طبقة الأوزون و رفعت حرارة الأرض و أذابت الثلوج في القطب الشمالي و غيرت المناخ العالمي ,

لو ادعيتم أن المُمَرّضات البلغاريات كانوا خلية قاعدية بقيادة الدكتور الفلسطيني , و أنهم حقنوا 400 طفل ليبي بفايروس الإيدز انتقاما من الطاغية مُعَمّر القـذافي ,

لوْ فَعلتم كـُلّ ما سبق , و أكثـر من ذلك و أَكبـر ,

فلن تضروا الله شيئا ,
وَ ستغرق حَضــارةُ الكـذِب الورقية في أعماق أَصْغَرِ بَصْقَةٍ يبصقها مجاهدٌ في الدولـة الإسلامية على وجوه الأفاكين الدجالين و أدبارهم ,

فَمُؤسسة الفرقــان تبــدع و تُقــدم....

لم نر بعد ثـلاجة أو فـرن أو حـتـى علبة لبن بَـلدي كتب على ظـهـرها " صنع في دولـة العراق الإسلامية " , لكننا رأيناها مرقومة أسفل كل العمليات الجهادية النوعية التي تدك صروح الكفار و المرتدين , فهي ماركا جهادية راقية يصعب تقليدها في عالم البطـولات , فهم هناك ينتجون المجد في مصانع الرجال , و يصدرونه إلى الأمة الإسلامية جَمعاء , حتى إذا ما وصلت للإكتفاء الذاتي صـدّروه إلى كل المستضعفين في الأرض من مضطهدي العالم... من شرق آسيا إلى أمريكا اللاتينية , فهؤلاء قد وجدوا في جهاد دولة العراق " روبِن هُود " جديدا خارجاً على قانون عصره , يَسرق الشـرّف و العـزة من أمريكا و يمنحه للضـعفاء أينـما كَـانوا, ليشعروا بطعم العـِزة الحرية و هي تقارع رأس الصَّلف و الطغيان الأمريكي ,
إذا وجدت جرأة في اختيار الهـدف ,و دقـة في التنفيذ , و إثخـان في العدو , و أشلاء استشهادي على أرض الحدث , فابحث عن العلامة :
" صُـنع في دولة العـراق الإسـلامية "

إذا وجدت عيني بوش دامعتين , و أنف ديك تشيني مـُحمَرّ , و رأيت ذقن المـالكي قد طالت , لا من قلة شفرات بل من " كثرة الهم و الغم" , و كلابه تلملم جراحها و أشلاءها و كرامتها المبعثرة في ساحة غزوة عز دكت صروح الصليبيين و المرتدين , فابحث عن العلامة :

" صُـنِع في دولة العـراق الأسـلامية "



إذا رأيت بان كي مون (و في رواية بوكيمون) ينحني إحتراما و تقديرا لأبي عمر البغدادي على الطريقة الكورية بعد قذيفة " ترحيب " على الطريقة الزرقاوية , فابحث عن العلامة :

" صـُنع في دولة العراق الإسلامية "



إذا وجدت قوما صهروا العز في بوتقة الإباء , ثم صبوه في قوالب حرية على شكل رصاصات و صواريخ و عبوات ناسفة ,ليكتبوا تاريخ الإحرار على جماجم الفجار, فابحث عن العلامة :

" صـُنِع في دولة العراق الإســلامية "

أَحْياناً يكتبونها بالإنجلـيزية , حتى يفهمها كل الأعاجم من عباد الصلبان , فيقرؤوها دون الحاجة إلى ترجمان , فيتيقنوا من حرص دولة العراق على خدمة زبائنها الصليبيين كإهتمامها بزبائنها المرتدين , فتقرأ أسفل المتن العربي هذه العبارة :

" Made in The Islamic State of Iraq"

أما الدعاية لمنتجات الدولة الإسلامية فيروجها القسم الإعلامي للدولة ,
كـَيف لا و مؤسّسة الفرقان تبدع و تقدم...

حـَديث نَبَويّ شـَريف :

"عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " (1)

السرقة بالمعنى اللـّغوي : أخذ المال على وجه الاستتار ,
السرقة بالمعنى الاصطلاحي : أخذ المال خفية ظلماً من حرز مثله بشروط (2)
أما السرقة بالمعنى العـَصري , فهي سرقة ثمرة الجهاد من أهله عن طريق السعي لمؤامرة من تحت الطاولة ,
أو سـَرقة دماء الشهداء و الإتجار بها في سوق المبادئ الدولي ,
أو سـَرقة الحلم الغريق في دمعة طفل مسلم كسير ينتظر الجبر على يد مجاهدي الأمة ,
إنها سـَرقة حكم الله في الأرض من من ماتوا في سبيله و استبداله بشريعة جنكيز خان و سعد زغلول و أحمد بن بيللا ,

إنها سَرقة الخلافة الإسلامية من دعاتها و اختزالها في أطروحة وطنية ضيقة يلبسونها كذبا و جورا ثوب الإسلام ,
إنها سَـرقة عقول البسطاء من الذين لا يتعظون من الماضي و لا يتعلمون من التاريخ , و أقسموا بالله جهد أيمانهم أن يلدغوا من نفس الجحر سبعين مرة , أو يَهلكوا دون ذلك !
إنها سَرقة البطولات و انْتِحال الملاحم في سبيل نهب الفضل من أهل الفضل ,

في دين الله لا محاباة أمام الحدود ..لا مناورة, لا فرق بين شريف و وضيع :
" أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلاّ الحُدود" (3)
الكل يقف أمام " الحد" متجردا من كل ميزة و شفاعة, سواسية كأسنان المشط , لا فرق بين تقي و فاسق , بين علم و نكرة , بين مجاهد و قاعد ,
لقد سرقت الشريفة من بني مخزوم , و لم يشفع لها قومها أو تدخل الحِبّ ابن الحب رضي الله عنهما , فقرر النبي صلى الله عليه و سلم إنزال الحد عليها , لتكون عبرة لكل (الشـُّرفاء) الذين تُسَـول لهم أنفسهم الإقتراب من الحدود و منها السَّرقة !

هذا في سرقة المال ...
فكيف في سرقة ثمار الجهاد و دماء الشهداء ؟ كيف بسرقة حكم الله في الأرض ؟ كيف بسرقة مشروع دولة إسلامية تكون نـَواة لخـلافة على منهاج النبوة ؟ كيف بسرقة الحدود و الأحكام الشرعية و السعي لتعطيل بعضها أو جلها مقابل حفنة مقاعد برلمانية أو مصالحة وطنية !؟
لقد سـَرقت المخزومية الشريفة (!) كما تريد اليوم أن تَسـرق المقاومة الشريفة (!)
و شَتان بين سـرقة أموال و سـرقة أجيال ,
شَتان بين سـرقة دراهم و سـرقة ملاحم ,
شَتان بين سـرقة مخزومية ينسب إليها الشرف و سـرقة مقاومة ينسب إليها الشرف !
فجرم الثانية أكبر , و قطع اليد في حقها أجدر..
كيف لا و هم يريدون تـأخير الظفر الحاسم لأمتنا الإسلامية مئة عام أخرى , نعيشها أذلاء صاغرين , و هيهات لهم ذلك و دولة العراق خنجرا في حلوقهم !
ستطبق دولة العراق الإسلامية حد السرقة على هؤلاء , برفع وتيرة الجهاد على أعداء الجهاد , و بشن الغزوات تلو الغزوات على أهل الردة و الفساد , حتى يلتف كل أهل السنة و الجماعة خلف راية دولة العراق المسلمة ,
لن توجه دولة العراق الإسلامية سلاحها إلا إلى الروافض و الصليبيين و من لف لفهم , و لن يفرح أعداء الله بأي اقتتال داخلي قد يَحدث بسبب رؤوس الفتنة المختبئين خـلف الكواليس ,
ستطبق دولة العراق حـدّ السرقة على قطاع الطرق بالفداء و الجهاد , بالوعي و السداد , بالصبر و الأناة ,
سيشهد تنفيذ الحكم طائفة من المؤمنين , ممن ستشفى صدورهم بإصدارات مؤسسة الفرقان الإعلامية , و هي تقدم لنا أسمى صور الفخر و السؤدد و العزة, و ليشهد العالم الإسلامي أن أبا عمر البغدادي هو أحق الناس بإمارة أهل السنة و الجماعة ,
و من أراد أن يقول غير ذلك , فدونه إصدارات مؤسسة الفرقان , فهي الحَكَم و الخَصم ...

و دائما مـؤَسسة الفرقـان تبـدع و تـقدم ....

عمليات جهادية نظيفة تشبه عمل الجراح البارع الذي يستئصل الورم الخبيث من بين الأنسجة السليمة دون أن يضر مريضه , ليقول له آخر العملية :
" الحـمد لله على السـلامة "

لا نرى قتل أطفال و لا هدم مساجد و لا استهداف مدنيين و لا شيئ مما ذكر , فدولة العراق الإسلامية ما ارتوت بالمقام الأول إلا من دماء أهل السنة و أبناء العشائر , فكيف لها أن تقطع اليد التي تصلها ؟
كيف لها أن تطعن خصر من ساندها ؟
كيف لدولة العراق أن تقتل الأئمة و المصلين , و تستبيح دماء المعصومين ؟
من يفتري هذه الفرية على المجاهدين , فما عليه إلا أن يتابع إصدارات مؤسسة الفرقان الإعلامية , من أول إصدار إلى آخر إصدار , ثم ليخبرنا هل رأى بريئ يقتل أو مدني يصاب ؟
لقد رأينا المجاهدين في عملية الموصل يخلون مبنى البشمركة حتى من القطط و الكلاب "البريئة" , و يقطعوا مرور السيارات المدنية قبيل التفجير رحمة بالعوام المسلمين (4)
و رأينا المجاهد يلغي تفجير عبوة ناسفة على رتل أمريكي حفاظا على سلامة المسلم (5) ,
و رأينا أبو سليمان الإستشهادي يخاطر بنجاح عمليته الفدائية على القوات البريطانية حفاظا على سلامة السيارات المدنية (6)
لقد رأينا و رأينا و رأينا , فأين ما يدعون ؟
تسألونني عن الدليل ؟

إذا فعليكم بمُؤسسة الفرقان و هي تبدع و تقدم .....

نَصيحة مخلصة إلى الشيخ حامد العلي و قيادة الجيش الإسلامي :

" انظر إلى نفسك من مرآة خصمك "

نظرية عِلمية أنصح بها كل إنسان يستوفي شرطيها , و هما : العقل , و توفر الخصم ,
إنها خدمة مجانية يقدمها العدو إلى عدوه , خاصة إن كان العدو من النوع (العاقل) !
إنها ضريبة عداوة يدفعها الأعداء إلى بعضهم على مَضَض,
فالعدو لا يجامل و لا يراعي المشاعر , و هو أعلم الناس بعيوب غريمه , و أقدرهم على تقدير مدى النفع الذي سيجنيه من زلات خَصمه ,
و لحكمة ربانية , فإنه يصعب على الخصم كبت فرحه و كتمان سعادته بزلة عدوه !
عندما فرح الإعلام المعادي للجهاد بفتوى الشيخ الفاضل حامد العلي (7), وازداد فرحا حتى الثمالة ببيان الجيش الإسلامي في العراق(8) , فإنه يكون قد قدم مناصحة علَنية مجانية للشيخ حامد العلي ليراجع فتوته و توقيتها و صياغتها و لقيادة الجيش الإسلامي , ليتقوا الله فيما تجنوه على إخوتهم في دولة العراق الإسلامية ,
و ليحذر الحذر أن يؤتى من مأمنه , فيؤكل يوم أكل الثور الأبيض ,

نصيحة مخلصة إلى وزارة الإعلام في دولة العراق الإسلامية :

حديث نبوي شريف :
" حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر

عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا " (9)

يقول إبن حجر العسقلاني في فتح الباري معلقا على هذا الحديث :
والمحصل من هذه الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينسبهما إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما , ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لأنهما غير معصومين فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك كما قاله الشافعي رحمه الله تعالى .اهـ

أذكر أحبتنا في دولة العراق الإسلامية أنهم ليسوا بتقوى الأنبياء , و الناس ليسوا بتقوى الصحابة , و الحديث يبين مبادرة النبي - و هو نبي- إلى قطع الطريق على الشيطان حتى لا يهلك الصحابيان - و هما صحابيان- بشاردة يلقيها الشيطان في قلبيهما ,
و كم بيننا من المخلصين الذين وقعوا في الفتنة و أصابوا شرا بسبب ظنهم بالدولة الإسلامية , دون أن تقوم الدولة الإسلامية بالرد الصريح على الإتهامات في وقتها و بالإسم و المكان ,
حادثة تفجير المسجد في الرمادي (و الدولة منها براء براءة الذئب من دم يوسف)
مقتل حارث الضاري ,
قتل بعض من يصفوا بالمجاهدين في أبي غريب ,
و مثل ذلك كثير ,

يقول إبن حجر العسقلاني في فتح الباري :
ومن ثم قال بعض العلماء : ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة اهـ
فلو فرضنا أن حارث الضاري كان من مجلس الإنقاذ و قتلته الدولة لذلك , فعلى الأمة المسلمة أن تعرف تهمة الرجل و الجزاء الذي ناله حتى لا يتهم البعض دولتنا الغالية ظلمـًا ,
أو كان من قتله غير دولة العراق الإسلامية , فعلى الدولة التبرأ من ذلك بعد أن اتهمها البعض بذلك صراحة ,
وردت فرية تفجير المسجد في الرمادي على قناة الجزيرة , و لم ترد الدولة في حينها , فوقع البعض في المحظور , و نالوا إثما بظنهم بالمجاهدين شرا ,

الدولة فوق الشبهات , و لا يقع مسلم واع في شرك نصبه أعداء الجهاد , إلا أن الدولة الإسلامية مجبورة على درئ الإفتراءات عنها رحمة و شفقة بالمخلصين الذين لا يشفي صدورهم إلا بيان و اضح صريح ,
فالمؤمن يسأل الله أن لا يجعله فتنة حتى للقوم الظالمين :

" رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

فكيف بالمخلصين ؟ فكيف بالمتعاطفين ؟ فكيف بالحائرين ؟

و من هنا أوجه نداءً للقسم الإعلامي لدولة العراق الإسلامية أن يشكل جناحا لدرئ الإفتراءات المنسوبة لدولة العراق , فيقطعوا دابر الكاذبين , و يكونوا عونا للمخلصين الذين ينافحون عن الدولة الحبيبة , و ما ذلك عليهم بعزيز و على عسير ,
هذا رجـاء حار من الدولة , يضع أسفله التوقيع كل من رأى بعض من نحسبهم على خير و هم يقولون :

لعل الدولة فعلت ؟ لعلها قتلت ؟ لعلها ...
لقد رأيت الكثير من أنصار الدولة أعزها الله و هم يدافعون عنها , فيقص من هنا و يلصق هناك , و يأتي بالبيانات القديمة و يعنونها بالعناوين الجديدة :
هذا رد الزرقاوي على ...هذا رد البغدادي على , هذا رد المهاجر على ...
فماذا يضر دولتنا الحبيبة إن ردت على كل كذبة تتناقلها وسائل الإعلام عن طريق جهاز متخصص يدرس مصدر الكذبة و مكان وقوعها و ملابساتها , فلا يجد أحد صعوبة في الرد على أصحاب العقول الوهنة و القلوب الضعيفة ...
أليست الحرب الإعلامية جزءً مهما من المعركة ؟
ألم يهتم بها رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال :

" و يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ "

نريد لوزارة الإعلام في دولة العراق الإسلامية أن " تبدع و تقدم " في دحض الأكاذيب المتجددة على الدولة كما " تبدع و تقدم " مؤسسة الفرقان ,

و الله من وراء القصد ,

" أبو دجانة الخراساني "

---

(1) متفق عليه .
(2) مغني المحتاج ج 4 ص158، حاشية قليوبي ج 4 ص186.
(3) حديث حسن.
(4)حمل من هنا :http://www.sendmefile.com/00521687
(5) حمل من هنا :http://www.sendspace.com/file/zrigmj
(6) حمل من هنا : http://terroristmedia.com/film001.wmv
(7) إقرأ فرحتهم بفتوى العلي :
http://www.cfr.org/publication/13007/
(8) ادخل الرابط و انظر كيف يبشر الغرب بحرب أهلية سنية :
http://billroggio.com/archives/2007/04/islamic_army_of_iraq.php
(9) رواه البخاري.
(10) يونس 85.

مُؤسـسّة الفـرقان تُقـدم حـَـادي الأرواح إلى بـِـلاد الأفْـراح

بِسـْـم الله الرحمن الرحيم

مُؤسـسّة الفـرقان تُقدم : حـَـادي الأرواح إلى بـِـلاد الأفْـراح!

عندما أعلن مجلس شورى المجـاهدين قيام دولـة العـراق الإسـلامية , لـم استطع أن أقي نفسي من إشعاعها الرباني ,
فبالرغم من الحــواجز المادية الفاصـلة بيننا , إلأ أني اختـصـرت كل الأبعــاد الدنيوية من زمن و مسافة و رحلت إلى هناك لأبايع أبا عمر البغـدادي ,
و منذ ذلك الزمن و أنــا أعيش في حــالة نفسية معقـدة, أحـرجت كل أدبـيّات الطب النفــسي ...
فأنا عــندما أتسكع في شــوارع المدينة , لا أكـون هنا , بل هـناك , أي في بـلاد الرافــدين ...
عندما أنظر إلى الجـدران المهترئة في أزقتنا الضيقة , أرى آثـــار رشقات كلاشن تحـفر على دفتر التــاريخ بقلم " الرصاص" :

"هنا دولة العراق الإسلامية ..."
" أبطــال دولة العراق الإسلامية مـرَوا من هنا ..."

فلا أجد نفسي إلا جالسا بحضرة تلك الجدران أبثها حـر أشواقي :

و ما حب الديــار شغفن قلبي
و لكن حــب من سكـــن الديــار...

عندما أقرأ يافطة إرشــادية على مفترق طــرق , تستعجم علي الأسماء المكتـوبة في اللوحة , فــأقـرأها :
إلى ديــالى 25 كم ...إلى الأنـبار 30 كم...إلى الموصــل 60 كم...
أقرأ في هويتي معلومــات غريبة , لا أراها إلا عند تعريض البطاقة لضـوء الخيال , حتـى كأنها رقمت بالحـبر الســري :

الإسم : أبو دجانة الخــراساني
العمر : ســـنة
مكان الولادة : محافظة الأنبار و صــلاح الدين و ديالى و نينوى ,
الجنسيـة : دولة العــراق الإسلامية ,
اسم الأم : مجلـــس شــورى المجــاهدين ....
عندما أرى طفلا يلعب (الاستغماية) مع رفــاقه , فيختبئ خلف سيارة مصطفة بجانب الطريق أو وراء جــدار بناية..., تتراءاه عيناي كمـلثم يترصــد لدوريـة أمريكية عســكرية و ينتــظر بلهفة ســــاعة الصفر ,
تتحول صرخاتهم الطفـولية إلى تكبيرات و تهليــلات و كــأنه كمين :
الله أكبر , فتح من الله و نصر قريب ,

نفذ أخـــي على الهمر , نفذ على الدبابة !

أنظـر إلـيهم مستسلما لخيـالي , متخليـا عـن بقـــايا " ملكـــة التمييـز الـواقعي" فأنـــا ألمـــح فـي وجوههم بـــراءة أراهــا في وجوه جنود دولة العراق الإســـلامية ,
أقرأ على محـــياهم شقـــاوة بريئـة ممزوجـة بسعـــادة كبيرة طالما قرأتها علـى محيـا الرجـال فـي بـــلاد الرافـــدين ,
فكلما رأيت طفلا , يلعب سعـيدا في الحارة وقد تعفر وجهـه بـالتراب , يضـحك ببـراءة بـرغم كـل تـــعبه , ثم ينام بملابسه و حذائه و غباره لحظة وصوله إلـى منزلـه , لتقوم أمـه الحنـون بعد ذلك بتبديل ملابسه و خلع حذائه و مسح غباره برفق و عناية كيلا يستيقظ صغيرها , أتذكـــر رجـــال دولة العراق الإســلامية و هم " يتساقطون " ..

أقول يتســاقطون بلغتهم لا بلــغتنا ,
فهؤلاء عندما يسقطـــون , لا يهـــوون إلى الأرض , بل يصعـــدون إلى السماء ..
أقول يتســاقطون بقوانينهم لا بقوانيننا ,
فعند هؤلاء ....تنعدم الجاذبية الأرضية , فيسيرون على سطح الأرض أخفاء و كأنهم طيور ...
بينمـا تشـــدهم الجاذبيـة السماوية إلـى " السقوط " إلـى الأعلـى .. إلـى جنـة عرضـها السـموات و الأرض ...
يتساقــطون بكيفيتهم لا بكيفيتنا ,

فهم يموتون و هم يبتسمون , فيفســدون على قــاتلهم فرحته ..
يختلط علي الأمر , فلا أدري هل أنا في حارة يلهو فيها الأطفـال ,أم أمـام سـاحة نـزال يجاهد فيهـا الأبطـــال ,
هل ما أراه حقيقة لـــهو صبيان , أم إصدار لمؤســسة الفرقـــان !
عندما أشاهد زفة عريس ... حوله أهله و أحبته مبتهجين و محتفلين بــ "زين الرجال" ...
يغنون له أحلى الأهازيج الشـعبية :

هلا بالعريس يا زين العرســـانة ,
حولوا اصحابوا و كل أحبابوا فرحـــانة...
فجأة , ينسحب أصحاب المشهد الحقيقي , ليتركوا أماكنهم لكتيبة الاستشهاديين ,
الأحداث نفسها , المشاهد نفسها , لكن أبطالها مختلفين ...
العريس يتحول إلى أبو معاوية الشمالي و أبو البراء الليبي و عبد الرحمن الدوسري ...
يتحول نشيدهم إلى حداء الشهداء :

زفوا الشهيد و خلوا الزفة عالســـنة ,
الله الله
زفوا الشهيد لبيته الثاني في الجنـــة ,
الله لله
أم الشهيد مبارك عرسه و تهـــني ,
الله الله
ابنك شهيد تصونه الحور متهـــني ..

كلما استمروا في إنشاد الأهـــازيج , استمر خيالي بالتحليق في بلاد " الأفـراح " :

روض الجنان ...صوت الحســان
يدعوك يا شبل الزمـــان...
حور الخيــام...تاقت غــرام ...
و تقول هيا للأمــــــام ...

نفس الابتســامة الخجولة , نفس الأعين الحَيِيّة , نفس الفرحة العفوية , نفس اللمّة الأسرية , تجدني أشــاركهم النشيد و الزفة , و عيناي الخائنــتان تبــوح بما يجول في خاطري , فأضطر لمسحــهما بين الفــينة و الأخــرى لإتــلاف الأدلة على " انفصــامي " ...
عندما أقــود سيــارتي باتجــاه نقطة شرطة مــرور على جانب الطــريق , يتغير محيطي بكبسة زر" فــلاشية " , لأجد نفسي استشهاديا يركب لوري مفخخة تتقدم نحو سيطرة للحــرس الوثني , يتحول المكبح اليدوي إلى دغمة تنتــظر " الضغطـــة الأخــيرة "

يبدأ لســاني بذكر الله و التشــهد ..
أُكبّر الله كلما اقتربت أكثر نحو نقطــة السيطرة ,
" الله أكبر الله أكبر , اللهم ســدد اللهم ســدد "
و ما أن أصل إلى هدفي المزعوم , أتفاجأ بواقعي المرير , فلا أنا أركب مفخخة , و لا المكبح اليدوي " دغمة " , ولا أجد أمامي إلا شرطي يحرر لي مخالفة " وجــدانية " لمريض انفصام ...
يستغرب الشرطي عندما يرى دموعي الوجلة تخــدد خديّ , فهو لم ير من قبل " مجنونا " يبكي لمخالفة مرورية , و لم ير متهورا يزيد من سرعته عندما يلمح " نقطة شرطة " .. في تحدي غريب مليئ بالتنــاقض !

كلما شاهدت إصــدارا مرئيا لمؤسسة الفرقــان , يسقط مشهد آخر من حيــاتي اليومية الواقعية تحت أقدام طيف دولة الإسلام , لتزداد الهوة بين واقعي و خيالي , و تتعقد حــالتي أكثر و أكثر , فلقد تمزق كياني الوجداني بين قوتي شــد متساويتين في المقدار و متعاكستين في الإتجاه , و محصلتهما صفر...
إن كل تلك المشــاهدات التي أراها بعيني روحي وضعتني في غربة قصرية عن مجتمعي و انفكاك شعوري عن واقعي أعيشهما منذ أعلن مجلس شورى المجاهدين قيام دولة الإسلام على أرض العراق , فلقد عشنا أجيــالا متتالية , و دعاة الدعة و الاستكانة يصرون على تجــمد الزمان في القطب المكي الشمــالي , و مجرد التفكير بدولة إسلام تحكم الشريعة الإسلامية يعد في نظر هؤلاء تصــادما مع النصوص الشرعية و السنن الكونية و التضاريس الأرضية ...الخ , تلك الطغمة المستسلمة التي تفهم الإسلام بالشــقلوب , فيعلنون على الملئ أن المرحلة المكية قد نَسَخت المرحــلة المدنية أو تكاد ,

عندما أرى رجــال دولة العراق الإسلامية يصنعون المجد من عدم و ينجــحون ,
عندما أرى القلة المصابرة تحارب من الــعالم أجمع و يصمدون ,
أتمنى أن كون جــزءا من الحدث ,
أتمنى أن لا أبقى من المشاهدين عبر التلفاز أو المذياع أو الإنترنــت , كمراهق يقطن في صعيد مصر و يدعي أنه يشجع ريال مدريد !
لا أريد أن أكون جمهورا على المدرجــات يواسيه المحللون بنعته " اللاعب الثــاني عشر " ,

أريد أن أنزل أرض إلى النـزال , حيث تجري أحداث ملحمة القرن الواحد و العشرين بين أهل التوحيد و المشركين ...
أريد أن أهاجر إلى دولة العراق الإســلامية , أريد أن أهاجر إلى أبي عمر البغــدادي ,
فهناك الشفــاء من سقـمي , و الراحــة من وهمي
حيث يلتحم الخيال بالواقع , و يتحد الوجدان بالإنسان , و يصبح الفصام وئاماً ...

برغم كل ما ذكرت , فأنا مدرك تماما أن أي فكرة بلا إرادة , ليست إلا معــاناة ذهنية , لذا ..لن أسمح لإعاقتي النفسية هذه أن تحـول بيني و بين العمل من أجل ما أتمــنى , فمن أعياني حبهم علمــوني الكثير بجهادهم و صبرهم و رباطهم ,
علموني أن اليأس ليس إلا إحــدى معرفات " الخوف من الفشــل " ,
علموني أن قبول التحدي هو خير رياضــة للنفوس الكبيرة ,
علموني أن السباحة عكس التيار , قد تكون الوسيلة الوحيدة للنجاة من شـــلال غــاضب يدفعك نحو الهاوية ,
علموني أن الثبات على المبادئ هو أصعب من تبنيها , و أن البقاء في القمة هو أصعب من تسلقها ...
علموني أن الجسد هو أتفه رهينة قد يحصل عليها العدو , فليفعلوا برهينتهم ما يشاؤون مادامت العقيدة سالمة...
علموني أن الذي يقضي عمره يفكر في أسنان القرش , فلن يحصل أبدا على اللؤلؤ ...
إن دولة العراق الإسلامية هي أعظم مدرسة في عصرنا لتهذيب الأرواح و تأديب النفوس ,
فالبرغم من كل ما يحيط بهم من أعداء متوحشين , لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة , و بالرغم من كل الأسلحة الموجهة إلى صدورهم من العدو الأصفر و الأسمر , إلا أنهم لا يتنازلون عن أملهم و ثقتهم بالله ,
ترى في بياناتهم هدوءاً و بشرى لا يرتبطان بأحداث المعركة , ليس لغيابهم عن إحداثيات سير الأمور , بل لأنهم مؤمنون كل الإيمان أن النصر من عند الله وحده ,

بالله عليك يا مؤسسة الفرقان , طيري بنا إلى بلاد الأفراح , إلى جنة دولة العراق الإسلامية ,
احرقينا بنورك و أنت تقدمين لنا أجراما سمــاوية تضيئ لنا فضــاء الأرض ...
ألهبينا أملا , فإصداراتك عبوات ناسفة على قارعة اليأس , تفجر فينا روح الانكســار الخذلان ,
انزعينا من قبور الذل للحيطات , حتى نذوق حياة العزة بنكهة فرقانـية ,

فأنت بحق حــادي الأرواح إلى بـــلاد الأفراح .....

أبو دجانة الخراساني

مُسْتَشْفَى الشِّفاء مِنْ هَرْطَقاتِ خِطَّةُ بَغْداد

بِسْـمِ الله الرحـْــمن الرحــيم

بعد قراءة هذا الموضوع , لن يبقَ لمعتذر عذر , لمْ يدرك بعد فشل خطة بغداد الأمنية ...
فقط المطلوب منك هو قراءة الموضوع إلى آخره , فإن لم تجد ضالتك فيه ذكرت لي رياضة أو لعبة تفهم قواعدها لأقرب لك الصورة:

صــورة رقم "واحــد" :

لو كنت تشاهد مباراة لكرة القدم بين فريق "المجاهدين" و فريق " خطة أمن بغداد" لكانت النتيجة إلى الآن (5- صفر) لصالح المجاهدين مع بطاقتين حمراء لفريق خطة أمن بغداد , الأول لمُوَلّي الدبر مقتاد الصدر و الثانية للقوات البريطانية , و أخرى صفراء لعائلة الحكيم ...

لنعد إلى المباراة , المجاهدين يكفيهم التعادل لأن مباراة الذهاب كانت لصالحهم ,إلا أنهم متقدمين بخمسة أهداف بعد مرور 85 دقيقة من صافرة البداية, و فريق خطة أمن بغداد يهاجم بضراوة إلا أن دفاع فريقهم مفكك , و كُــلما فوّتوا فرصة اقترب المجاهدين أكثر لإحراز هدف آخر ,
أمــا الذي لا يفهم قواعدَ هذه اللعبة فيــقول :
فريق بغداد يلعب أفضل ! و هجماته أكثر , لأنه لا يفهم أهمية نتيجة الذهاب , و الأهداف الخمسة , و البطاقات الحمراء , و الدقيقة الخامسة و الثمانين ...هو فقط ينظر إلى فريق يهاجم بجنون بدفاع مفكك , أمام دفاعات صلبة و هجمات دقيقة مقننة وتسديدات صاروخية تشبه طلقات " جوبا" ,
لعل هذا الجاهل باللعبة , يُقيّم مجرى المباراة بعدد الركلات الركنية و التسللات و التسديدات الطائشة و اللعب في نصف ملعب الخصم ...

يعني "تسمع جعجعة و لا ترى طحنا !"

لم نتفق بعد لأنك -ربما- لا تحب لعب كرة القدم ؟ و لا تفهم قوانينها ؟
إذن تخيلها لعبة شطرنج ,

صــورة رقم "اثنيــــن" :

مكتشفي هذه اللعبة هم الفرس , و قيل أنهم نقلوها عن أهل الهند , و إذا علمنا أن الخميني من أصل هندي , يتبين لنا أن الكثير من الإنجازات الفارسية هي من صنع هندي , و هذا ما يفسر إبداع الروافض الصفويين في إخراج الأفلام الهندية في الكذب على المجاهدين..
لنعد إلى رقعة الشطرنج , المجاهدون لم يخسروا إلا خمسة أو ستة جنود , و "حصان أسود" قام بعملية استشهادية على "الوزير" العلقمي , بينما الوضع في ساحة الخصم أكثر من سيئ , فبعد خسارة القلعتين , و نفاق الفيلين , وهلاك الحصانين , و موت الوزير (أو الملكة) , لم يبق إلا جيش من "جنود" المشاة , و هم كثرة بلا بركة , مع ملك محاصر , ليس أمامه إلا حركة أو حركتين ليؤجل موته, فالخصم لا يحرك قطعة إلا و هو ينادي :

" كش ملك ! "

أما الذي لا يفهم قواعد هذه اللعبة فيقول :
لاعب خطة بغداد هو الأفضل , لأنه عدد قطعه أكثر والملك متترس بحشد من الجنود بينما قطع الخصم مبعثرة على مساحة الرقعة , فهو لا يدرك أهمية موت الوزير و القلعتين و الحصانين و الفيلين و نداء الموت " كش ملك !"
هو فقط يرى ازدحاما في جنود خطة أمن بغداد و قد طوقوا " الملك " في المنطقة الخضراء , و لا يفهم أن ازدحام الجنود هذا يعيق فرار الملك من ضربات الوزير- الأقوى- المتربص في الأعظمية ,لا يستوعب أن الفيل الرابض في حي العدل قادر على قصف الكاظمية , لا يدرك أن القلعة في التاجي تضرب في حي الجامعة , لا يعلم أن الفيلين الرابضين في شارع حيفا , يحميان بعضهما البعض , فأول الشارع يدافع عن آخره و آخره يحرر أوله , و هلم جره ...
حجارة المجاهدين مبعثرة على مساحة واسعة , لكن ضرباتهم هي الأقوى و قطعهم الفتاكة منتشرة لتسديد الضربات القاتلة , بينما الخصم قد كدس الجنود حول عنق الملك ...وهذه هي قصة التسعين ألف جندي المستخدمين في خطة بغداد سردتها لكم بلغة الشطرنج الفارسيهندية !
لا تحب لعب قرة القدم , ولا تفهم قواعد الشطرنج ؟
لنحاول محاولة أخرى, ولنعتبرْها "حرب" هذه المرة , لنعتبرها معركة حقيقية , أليست هي كذلك ؟
لعل البعض لا يفهم هذا ,

صــــورة رقـــــم "ثـــــــلاثة" :

معركة بغداد بلغة الحرب و التحالفات و الاستراتيجيات,
الوضع عند الخصم :
نزف مستمر في التحالفات , الصدر فَرّ من الحكيم , و الحكيم خار من الأمريكان , و البريطان تخلوا عن الأمريكان , الروافض يتسابقون لفضح ممارسات القوات الأمريكية اللإنسانية كما في حادثة الطارمية , و الأمريكان أطلقوا العنان للفضائيات لنشر جرائم الروافض كما حدث للأخت صابرين و واجدة , أمريكا تحارب إيران في بغداد , و طهران تفاوض واشنطن في المنطقة الخضراء ...
إن الرياح الإلهية التي عصفت بجيش أبي سفيان و شردت جيش الأحزاب , عادت لتعصف بأحزاب الشيطان في بغداد الرشيد , وما بعد غزوة الأحزاب إلا الفتح بإذن الله ,
الوضع عند المجاهدين :
نجاح باهر في اصطياد الطائرات بأسلحة مطورة , حتى غدت الأباتشي كذبابة صغيرة تستسلم أمام نفحات مبيد الحشرات الربانية , عزيمة قتالية عالية مصرة على حرق الأرض تحت أقدام مغتصبي صابرين و أمنا واجدة , تراص في الصفوف على أرض المعركة , بينما تحاول "وزارة الهيئات الشرعية" لَمّ شمل بقية التنظيمات المجاهدة تحت علم الدولة الإسلامية ,
أما افتراءات الزوراء و صاحب المختصر و صحيفة الحياة و المنخنقة و النطيحة و الموقوذة و ما أكل السبع فلن تضر الله شيئا ,
لم ينزعج منها إلا محبي دولة العراق الإسلامية خارج العراق , لأنهم بعيدين عن أرض المعركة , و يؤلمهم سماع أكاذيب لا يعلمون مدى تصديعها لصفوف المجاهدين في العراق , و لو كان الأمر ذا أثر على أهل الجهاد , لما تأخروا في إصدار بيانات لتكذيب تلك الإفتراءات ,

أما الذي لا يفهم قواعد هذه المعركة :
كعادل عبدالمهدي - مثلا-, نائب الرئيس العراقي الذي كان من أكثر المتفائلين بنجاح خطة أمن بغداد , و بعد أن نجى اليوم بأعجوبة من الموت , ليس عن طريق عبوة ناسفة في الطريق أو

هجوم على سيارته , بل بهجوم جريئ على مبنى وزارة البلديات الذي كان في داخله , فإنه قد بدأ بتلقي العلاج من أوهامه , و أصبح يشاطرني الرأي بخصوص خطة بغداد هذه , و إن شئتم فاسألوه و هو على فراشه في مستشفى " الشفاء من هرطقات خطة بغداد " ليصدقكم الحديث ...
أما الطالباني , وبعد أن أصيب بمرض "اسهال الخوف" المعدي الذي يشكل خطرا أكبر من انفلونزا الطيور, و يسبب نقصا حادا في الأطماع السياسية و الطموحات الإنتهازية , فلقد قرر الهروب إلى الأردن كما هرب الصدر إلى إيران ,بعد أن اعتذر مستشفى " الشفاء من هرطقات خطة بغداد" عن استقباله بسبب عدم توفر أسرة ,

الذي يقول لكم غير ذلك عن خطة بغداد, فاعلموا أنه لا يفقه بالخطط الأمنية و المعارك العسكرية,
الآن ...تدق طبول الحرب على طهران , التي أكلت يوم أكلت أفغانستان و العراق , بعد أن ظنت أن أمريكا ستهديها نصرين على طبق من فضة , الآن أمريكا تريد القيام بالمهمة القذرة بعد أن اصبحت قيادات البيت الأبيض على وشك الرحيل و قد لا تحصل على فرصة أخرى لكسر ظهر الفرس في بلاد الخليج ,

و كما قال "تشيني" : إنني أفضل ضربة عسكرية لإيران على إيران نووية في المنطقة !
الآن أمريكا غير قادرة على التركيز في حربها المجاهدين , و قد أنشبت أظفارها استعدادا للإنقضاض على الفرس ,
و كما يقول المثل الإنجليزي :

لا تستطيع التفكير و أنت تأكل العلكة !
فكيف يمكن التفكير بحرب و أنت تعد لأخرى !
مشروع أمريكا بالنسبة للمجاهدين ليس الإنتصار عليهم فهذا مستحيل حتى باعترافهم , بل يريدون تفكيكهم للحصول على معتدلين , مؤمنين بحدود شايكس بيكو , يواصلون خط حماس في فلسطين أو عمر البشير في السودان , ولن يفلحوا و الذي كتب الشهادة لأكثر من 5 آلاف شهيد من تنظيم القاعدة -تقبلهم الله- ,
لن يرضى المجاهدون بهؤلاء "المعتدلين" و لو اضطروا لقتالهم و نبذهم - إن أبوا إلا ذلك- ,
لن يرضى أمير المؤمنين أبوعمر البغدادي بهذا و الذي قدر له الإمارة ,
لن يرضى أبي حمزة المهاجر , و الموت أحب إليه مما يدعونه إليه ,
ولأن يقدم أحد رجال دولة العراق الإسلامية , فتضرب عنقه لأحب إليه من أن يتنازل عن بند واحد من أحكام الشريعة الإسلامية , كيف لا و مازال نداء أمير الاستشهاديين , فارس الإسلام و المسلمين , أبي مصعب الزرقاوي - تقبله الله- يتردد صداه في الصدور :
" أينقص الدين و أنا حي "

فلا والله , لا ينقص الدين و رجاله من بعده أحياء ....

أَخِـــيراً :

إن بقي عندك استفسارات أو شكوك , و استعصت عليك الأمثلة المضروبة , فما عليك إلا ذكر الرياضة أو اللعبة التي تفهم قواعدها لأقرب لك الصورة , و إلا فمصيرك سيكون هو مستشفى " الشفاء من هرطقات خطة بغداد ".

" أبودجانة الخراساني "

مَشاهد مُغيبة عَن مسْرح الأحْدَاث , صَنعها أبطال دولة العراق الإسْلامية

بِسْــم الله الرّحــمن الرحــيم

لـو قدّر الله لخَشـبة مسرحٍ أن تشـهد عملية " تمثـيلية " لإحــدى المَلاحم التي خَاضـها أبطـال الجهــاد الأوائل , من قامــت على أكتافهم دولة العــراق المباركة ...

(جُمهور عريض من المُشاهدين ,

أعين متلهفة , و قلوب متَوجسـة , و حَواس متقدة , و أضـواء مسلطة على الستارة ..)

و يبدأ العرض...

فتية غربـاء يتوّسدون أرصفة " الفلوجة " ... يفترشون الشوراع و يتلحفون السماء بعد أن ضن بعض الأهالي عليهم بالمـأوى ,
يدّعون أن الفلوجة أُمهم , و أن غداً صباحا سيثبتون للعــالم صحة نَسَبهم ,

رؤوسـهم شـعث و وجـوههم بيضـاء مشرقة بـرغم غَبـْرة غدت كـ "مستحضـر تجميل " يـزين هيئاتهم الجليلة ,

شُــعث الرؤوس ثِيابهم مُـغبرة ** لَكن قُلوبهم تُـضيئ من البــها

(الجُـمهور مترقب لأحداث المعركة في اليوم التــالي ,
أصوات , أضواء , و سِتارة ترفع عن المشهد الحــــاسم)

مـا بال هؤلاء الفتية الغُربــاء , يَجـرون في عروق الفلوجة و كأنهم دُماؤهــا !
لا , ليـس هـؤلاء غرباء !
بل هم أبنَاء تلك الأرض .. أكـلوا من خير ترابها و شربوا من مائـــها و ربوا في ربوعها !
ترفُض الفلوجة المـوت و مــازال عـرق المُـهاجرين ينبض فيها ,
ملاحــم و أشـْلاء ....
و عتــاد و عــدد غير متكافئين , لا يبدو أن المهــاجرين معنيين به بأي حـَال ,

تسْقط قنبلة على الخـَط الأَمَامي للمجاهدين ...

تتخلخل بعض صفوف الأنْصار حتى يظن بعضهم أن الفلوجة ستُـؤتى من قبِلهم ,
أوهام سـرعان ما تبددت مع انقشــاع الغبار ,
حيث يجدوا المهاجرين في أماكنهم , ثابتين , راسخين و كأنهم نبتوا من رحم الغبار...

(هندسة المؤثرات الصوتية تضـع نشيد الملاحم و البطولات :

أيّها البـطل تقدم ....و إلى الهيجاء أقـدم , احـمل السيف و ردد ..إنني مازلت مُسـلم)

إذا سقـط أحدهم , تجد أَخـوه يتسلل من ورائه ....
لا يريد أن يسحب جثمانه إلى مكـان آمن ...
لا , بل كل همه الحصول على سلاحـه ,

فبندقية الكلاشنكوف هي وصية غُربـاء الفلوجة ...

و لابد لمُهـاجر آخر مثـله , أن ينَفذ الوصـيِّة !

أرواحهم تواقـة للجنـّة, إن عَـطش أحـدهم عاجل عدوه ليروي ظمأه هناك ...

يتساؤل الأنصـــار , هل هـؤلاء مَـلائكـة ... أرسلهم الله مـدداً لنا !
فتلك الأنفـس الأبية لم تستنشق هواءنا المـلوث بالمهانة , لـم تشرب من ماءنـا المعكر بـالتردد و التلكع , لم تمشي على الأرض التي نَـمشي عليها ,

سـُرعان مـا يتبدد هذا الوهــم عندما يـرون دمـاؤهم "البشـرية " تسيل علـى أرصـفة الفلوجـة الظمآنة ..
عَمـلية نَقـل دم دون فَحـص توافق للفصيلة , لأنهم -بحق- أبناء تلك الأم ,

يـَزداد نزيف الفـلوجة مع رحيل كل مهــاجر ...

يترك غياب كل منهم فراغا كبيرا , يصعب على الأنصار سـَده , حتى كأن لواءا كاملا قد سقـط ...

في كـُل لـيلة يقل فيــها عـدد مفترشي الأرصـفة تـزداد الفـلوجة شـُحوبـا ,

(المُشاهدون يبكـون حتى تسمع لهم نحيباً ...)

ثم تقرر قيادة المجاهدين نقل القـائد الفذ عمر حـديد إلى خارج المدينة ..
و في ليلة الرحـيل يرسل الأمير آخـر نظرة إلى أمــه الفـلوجة من فوق أسوار لثـامه !
ليجد مـُفترشي الأرصـــفة نائمون كأطفال مُشـَردين و قد اعتادوا على ضَجيج القنابل ,
بعضهم مـَات و مازالت وصيته في يده تنتظر من يستلمها...و على وجهه ابتسامة هادئة كـضياء الفجر الخجول ..
يتفقد جثمان أَحـدهم , لعله يجد ما يـدل عليه , فلا يجـد أي بطاقة أحـوال أو جواز سفر يعرف بــه إلا كتاب الله !
يتفقد سـِلاحه , فلا يجد فيه طلقة واحدة , فهؤلاء لا يـَموتون إلا بعد نفاذ الذخيرة !
ثـم يجـد بعض البيوت التي رفضت استقبـــالهم في البدايـة و قد تحولت إلـى قــبور لـهم بعد أن استبسـلوا في الدفــاع عـَنها ,
ثم يسـمع أحـدهم يحمل على عباد الصليب و هو يهــتف :

" يا أهـل الفـلوجة لا فـلوجة لَـكم بعد الـيوم , إنـما هو الله و الجنـــة ! "

جثم الشيخ على ركبتيه ,
و قال وعيناه تفيض من الدمع مما رأى : هؤلاء هم أبناء الفلوجة , هؤلاء هــم الأنصار و نحن المهـــاجرين ,
هؤلاء هم أبناؤك يا فلوجة الشّـــهداء !

(الجُـــمهور يجلس خاشعاً حتى كأن على رؤوسهم الطير ...)

ثم يصرخ البطل عمر حديد نازعا لـثامــه :

" و الله لا أرحل عن الفـلوجة و مازال فيها مهـَاجرا واحدا يقاتل في أزقتها "

(الهندسة الصوتية :

هاتف الشبل ...سأحيا سرمديا ,
و أمام الذل إعصارا أبيا ,
أبذل الروح و أشتاق المنية ,
في يميني نطق الصخر أبيا ,
من دمائي ترتوي الأرض فداءً ,
تنبت الأرض نضالا أبديا)

بقي القائد يقاتل في سبيل الله , حـتى نام الإخوة التوأم في حضـــن أمهم الحنون إلى الأبَـد ,
مُهـاجر و أنصاري , وُلِـدا من رحم واحدة , هي مأســدة الإسلام ....و دفنوا في حضن واحدة ,
هي فـلوجـَة الشـُّهداء ...

(يـَا هـَل ترى ...حـَـان الوداع ,
فترقرقت منَّا الدموع ,
و بقيت ذكـرى في الفؤاد منها تحرقت الضــُّلوع ...)

هذا مشهد واحد من المشاهد اليومية التي تحدث على أرض المعركة في دولة العراق الإسلامية ,
و لكنها لا تصــل إلى بر الأضواء , لتبقى أسراراً محفوظة في صدور المجاهدين ,
و كما مـَات من تلك الأسرار مع موت صـــاحبها ..

كم من مشهد عظيمٍ حق له بأن يسجل بماء الذهب في تاريخ الإسلام , مضى من دون شهود عيان يروون الحدث , و لكن الله يعـلمه ,
كم من قصة , تشبه الخيال , لو مثلت على خشبة مسرح لأبكت الآلاف حتى يسقط بعضهم مغشيا عليه تحصل يوميــاً في بلاد الرافدين , و نحن عنها غـَـافلــون ..

و ما قصة أبي دُجانة البنغـالي إلا واحدة من تلك القصص !

أقصد سَيدي أبو دجـانة تقبله الله !

كـانوا في بلاد الحرمين لا ينادوه باسمه ,
يسمونه كأي نكرة " صـديق ! "
يلقون عليه فتات موائدهم ليقتات عليها ذلك " الخـادم الوَضيع "
ما يقبضه في نهاية كل شهر , لا يساوي ما يصرفه مواطن عادي على إحدى نزواته و سـهراته ,
قرر الذهـاب إلى لبنان بَحثا عن دنيا أحلى .. أو قل أقل بؤس ,
اعتقله الروافض عرضياً فـأودعوه في عرين بادوش , حيث يربض بعض من آساد دولة العراق الإسـلامية ,
لم يحتج أبو دجانة البغالي إلى سماع أشرطة أبي مصعب الزرقاوي و هو يقول للأمة :

إلحـــق بالقـــافلة !

لم يحتج أبو دجانة البنغالي إلى عشرات من إصدارات دولة العراق الإسلامية المترجمة للبنغالية ,
كان رجل فِعال , فكفته نظرات .. لمحات ... إشارات من بعض رجالات الدولة المأسورين ,
فلم تكن بينهم لغـة إلا لــغة العـيون !
فقرر البيـــعة ثم البيع ...

" إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ "

كان إخوته ينسحِـبون من أرض المعركة , فأراد أن يحمي ظـهرهم ...
رفع يديه إلى أعلى مدعياً الاستسلام لهم , ثم فجر نفسه بين الأمريكان فقتل خمسة منهم و جرح مثلهم , و أمّن انسحاب المجاهدين بسلام بعد أن انشغلوا بجراحاتهم..
لقد داس هذا البنغالي برجله الشريفة على خـــارطة سايكس بيكو التي يضعها أدعياء السلفية شعـــارا لــهم ,

يا أيها البنغـــالي ...

ما أبأس صَبـــاح أشرق على الـــدُّنيا و أنت لست على ظـــهرها !

لعل ذويك لا يعلمـون بعد أن إبنهم البـار قد وقع عقدا مع العزيز القهار في سجن بادوش ,
حيث شـهد التوقيع جماعـة من أسـود الدولـــة , يعلم الله وحده كم بقي منهم حيا على ظهر المعمورة ...

لقد أصبح هذا البنغـالي - ولا نزكيه على الله- آية من آيات الله و دليلا من الأدلـة على صـــدق الصـــّادق المصدوق صلى الله عليه و سلم حين قـــال :

" لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَـالَفَهُمْ حَتَّـى يَـأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"

هذا البنغالي , هو بإذن الله جزء من هذه الطائفة , استعمله الله بينما استبدل جلنا ,
سيشهد علينا هذا البنغالي الكريم يوم القيامة و سيكون دليلا على كذبنا و خذلاننا لأمتنا نحن أبناء لغة الضـــّاد ,

هذا البنغالي الصنديد حُجة على " حماس " الخيانة و الكفر, و قد باعوا دينهم بعرض من الدنيـا , و أفســدوا آخرتهم بإصلاح دنيا غيرهم ...

يا من كـانوا يستعملون أبا دجانة البنغالي خادما لهم في بلاد الحرمين , هل علمتم أن خادمكم قد مضى سيدا شهيدا في عليّين ؟
هل علمـتم أن دولـة العراق الإســلامية قد قذفت بنورها على قلب فتاكم , و لم تدعه حتى أرسلته -بإذن الله- إلى حواصل طير معلقة فـي عرش الرحمن !
هل علمتم أن من جاءكم " كرقيق" يطـلب فتات مالكم , قد مات ميتة تمناها سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم ...
هل علمتم أنكم كنتم تأمرون و تنهون شهيدا من أسود المجاهدين في بـِلاد الرافدين ؟

هذا جـَزاء من يعاشر الأكرمين من جُنـود الدولة الإسلامية ....

لقد كنت أظـن أن فلم " مفجر الدبـابة " لدولـة العراق الإســلامية معجزة لا تتكرر ..لكن سرعان ما تبين لي بطلان ظني ,
فهناك في ولاية بغداد الحـازم الجنوبي ,
قام غريب آخر من دولة العراق الإسلامية بتكرار نفس العمل , و بطريقة أكثر غرابة ,
فبعد أن تسـلل أسفل الدبـابة و زرع العـبوة , خرج من تحتها و كأن شيئا لم يحـدث ,
لا أعـلم ...هل كتبوا في كـاتالوج هذه الدبـابة :
" غير صـالحة لمواجهة غرباء دولة العراق الإسلامية " أم لا ...فلعلهم إن فعلوا ذلك استطاعوا ترويجها حيث لا دولة عراق...
كنت أتمنى النظر في وجه مهندس هذه الدبابة و هو يراها تتفجر بمن فيـها عن طريق " عـابر سبـيل" من دولـة العراق الإسـْلامية ,

يا مُفـجر الدَّبـابة !

لا ...لا تذهب و كأن شيئا لم يحـدث , فلقد تركت خلفك أكبر أسطورة في القرن العشرين ممرغة في الوحل ...
لقد مزقت أكبر خُرافة جعـلت أمريكا تنتصـر على أمـتنا بالرعب مسـيرة مائة شهر حتى أصبحت تظفر الحـروب دون خوضـها ...
لقد كتبت كـلمة أو جمـلة خالدة في دفتر النصر الربـاني ,
لا ..لا تـذهب و كـأن شيئا لم يحـدث , فلقد تركت خلفك عشرات الآلاف من المسلمين و هم يبكون فرحا لأن أمـة محمد صلى الله عليه وسلم لم تعقم عن إنجـاب مثلك ,

يا مُفـجر الدَّبـابة !

أوصي مولانا أمير المؤمنين أن لا يجعلك أميرا على سرية , فمن كان بمثل شجاعتك و إقدامك و بطولتك لهو مهلكة للجند ,

مشـاهد حية من أرض البطـولات , تحملك على جناح الروح , لتختصر مسافة التاريخ و تحط بك إلى عهد الصحـابة الاوائل ,
مشـاهد أثبتت للعالم أن ما يكتب في التاريخ الإسلامي ليس نسجا من الخيال أو مبالغة تقادم عليها الزمن حتى أصبحت أساطير يرويها القصاصين ,

إنها حقائق يكررها أهل القرآن من أمـــة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم متى اعتصـــموا بحبل الله جميعا ,
فجزاك الله خيرا يا دولـــة الإسـلام عن الأمة خير الجـزاء ,

و قصم الله ظهر من أراد بك شرا من أدعياء الجهاد المتآمرين على الشريعة ,

" أبودجانة الخراساني "

هل سيسيطر الامريكان و الروافض على بغداد هذه المرة - الجواب في الداخل

بِسم الله الرحمنِ الرّحيم

الحمد لله حمدا يليق به , و الصلاة و السلام على محمد رسول الله , وعلى آله و صحبه الغر الميامين , و من سار على هديهم إلى يوم الدين ,
اللهم و ارض عن أبي بكر الصديق و عمر الفاروق و عثمان ذي النورين , و علي كرم الله وجهه , و عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها , وعن الصحابة أجمعين , و اجعل الدائرة على من انتقص بعضا منهم , أو جلهم تعريضاً أو تصريحاً, أو آذى أمهات المؤمنين ,آمين يا رب العالمين ..

" قبلَ الدخول إلى الموضوع"

طَلَبٌ بل رَجـاء :
أتمنى من الإخوة الخطباء و الأئمة أن يزيدوا إلى الحمد لله و الصلاة على رسول الله في بداية كل درس أو خطبة , الدعاءَ على منتقصي الصحابة و شاتمي أمهات المؤمنين , فالدعاء على الظالمين المعتدين المشركين عبادةٌ , فضلا عن أثره في تأليب أهل السنة والجماعة على الروافض الغادرين , و تذكير العوام بأن هناك مجرمين يسبون الصحابة و أمهات المؤمنين ...
عودةٌ للموضوع ...
السؤال الذي وجهته لكم كان واضحا....
" هل سيسيطر الامريكان و الروافض على بغداد هذه المرة ؟ "
الجوابُ على السؤال , يجب أن لا ينبثق من العواطف المجردة , لكن لا بد من تمحيص للواقع , و دراسةٍ للحال , فنصر الله للمسلمين يتطلب دوما مثل هذه الموازنات , كما يتجلى ذلك في قوله تعالى :

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ " الأنفال " 65"

ثم قوله تعالى ...مخففًا على المسلمين :

"الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ " الأنفال"66"

و نستحضر ذلك قصةَ " غزوة مؤتة " و كر الصحابة من أرض المعركة حفاظا على بيضة الجيش , حتى اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكرّ " فتحا "...
"أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم"

كل هذه الموازنات المادية , يجب أن لا تهمل في تقييم المسلمين للمعركة الدائرة الآن في بغداد , فنصر المجاهدين في بغداد لا يعني دحرَ المحتلين من شارع حيفا أو منطقة الفضل أو الحبانية و استئصالهم من بقية مناطق السنة في بغداد , لا , بل مجرد استمرار المواجهات هناك , أو حدوث تراشق بالمدافع و الرشاشات , بل مجرد سماع صوت إطلاق نار , لهو نصر مبين للمجاهدين في تلك المناطق ,

كل شيئ يجعل تلك المناطق غير آمنة للمحتلين و أذنابه , يعتبر نصرا مبينا ...
ولذلك فإن الضنك الذي يحط على صدور الموحدين , من أخبارٍ من هنا تفيد أن المارينز قد اقتحموا شارع حيفا , أو من هناك تفيد بتوغل قوات الحرس الوثني في حي اليرموك , يجب أن لا يغلب أملهم بالله عز وجل , ولا أن ينسيهم الفارق الكبير في القوى المادية (عددا و عتادا) بين أطراف الطرفين ,
وهذا ينسحب على ما حدث و يحدث في الفلوجة و تلعفر و سامراء و الموصل و غيرها من أرض النزال ...

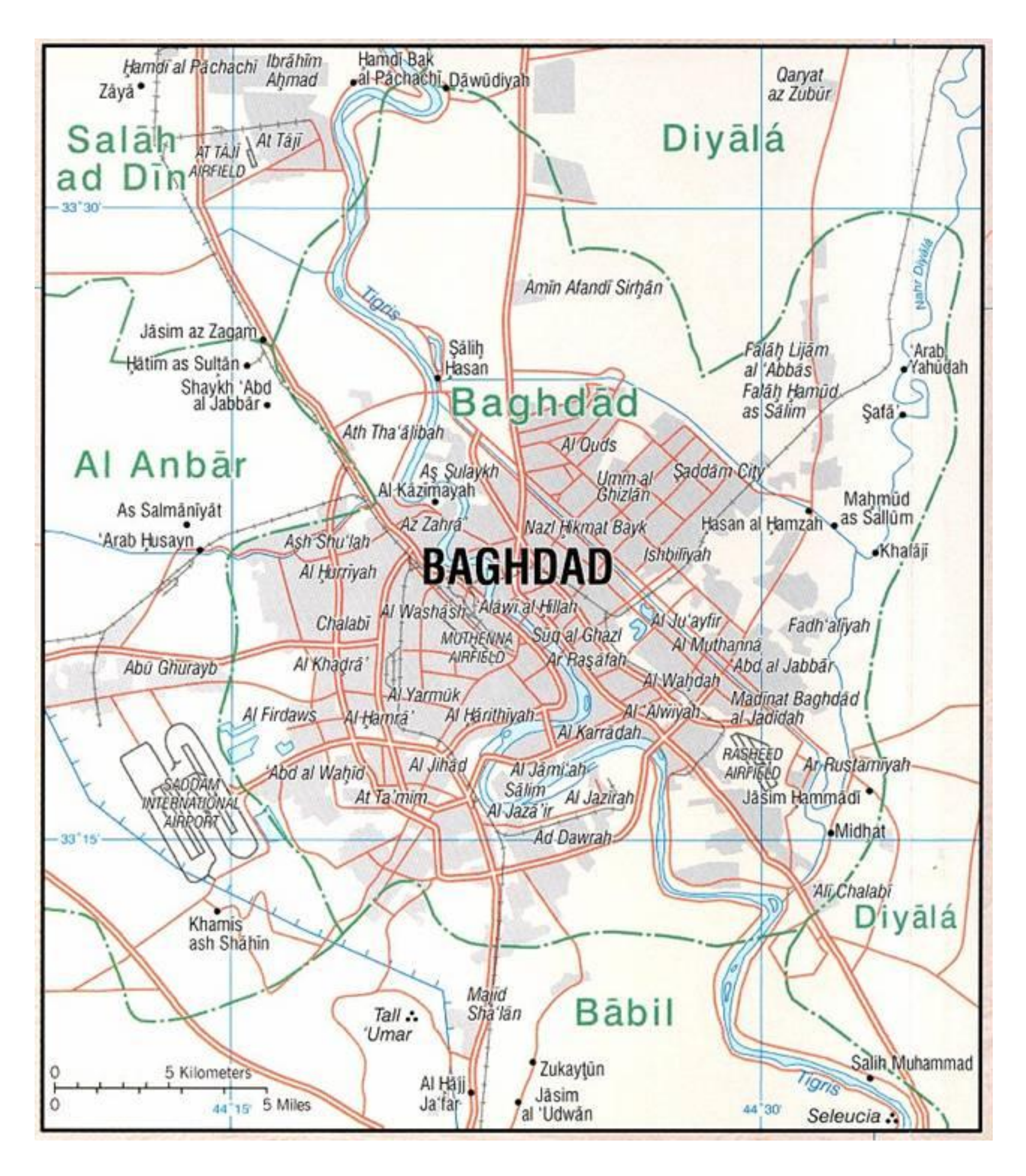
"بالرغم من هــذا , تعالوا ا نفســر الواقــع بالواقع , و نحلل ما يجــري بما جــرى .."

هيّـا نقارن بين ما حدث في الفَلّوجَة " المعركة الثانية" و ما يحدث اليوم في بغداد ضمن الخطة الأمنية الجديدة ,

1- تعـدادُ السُّكــان :
عدد سكان مدينة الفلوجة هو 250 ألف نسمة , و أهل السنة في بغداد هو 2.5 مليون (معظمهم في الأعظمية والدورة و شارع حيفا و الفضل و اليرموك) , أي عشرة أضعاف أهل السنة في الفلوجة ولله الحمد.

2- الاتصـال بالمناطقِ المجاورةِ و خطوطُ الإمــدادِ:
تم حصار الفلوجة من كل الجهات لمدة شهر قبل الإنقضاض عليها .أما مدينة بغداد فهي متصلة ببقية مدن السنة في الانبار و ديالى و صلاح الدين و المجاهدين و لله الحمد يسيطرون على معظم الطرق المؤدية إلى بغداد قدوما من تلك المناطق .
يقول ستيفن زونيس البروفيسور في جامعة فرانسيسكو في مقال نشر قبل أكثر من عام -مصداقا لما نقول- :
"إن عدد المقاتلين المسلحين ومؤيديهم النشطين ربما يصل مجموعه الآن إلى 200 ألف مقاتل.
إن قيام الولايات المتحدة في تشرين الثاني الفائت بتدمير ما يزيد على ثلثي مدينة الفلوجة، وهو ما كان ذات يوم مأوى لـ300 ألف شخص لم يكن جريمة حرب وأمراً بشعاً فحسب، بل كان كارثة استراتيجية، تسببت بنقل عمليات التمرد إلى الأقاليم المجاورة، حيث يسيطر المتمردون الآن على

جميع أو بعض أجزاء من عدد من المحافظات والمدن، إن معظم الطرق المؤدية من وإلى بغداد غير سالكة."



(لاحظ كيف تحاصر محافظات أهل السنة مدينةَ بغداد من معظم الإتجاهات)

3- معنويــات الأمريكان و الروافض و معنويــات المجاهدين و الأوضَاع السّياسّية المحيــطة :
بالنسبة للروافض و الأمريكان (معركة الفلوجة) :
حدثت معركة الفَلّوجَة الثانية في عهد حكومة إياد علاوي , و كان الرئيس بوش قد أعلن انتصـاره على منافسه جون كيري فقط بأيامٍ قبل بداية المعركـة , و كانت حكومة علاوي المؤقتة تستعد لإجراء انتخابات برلمانية يعوّل عليها الكثير , و كان الكل يعتبر السيطرة على مدينة الفلوجة نهايةً للمقاومة المسلحة , التقريرات كلها تتحدث عن قرب نهاية التمرد (كما ينعتوه) , و عدد قتلى الامريكان بجوار الألف قتيل فقــط حســب إعترافهم .

كان رئيس الوزراء الإيطالي بيرلسكوني حليف بوش مازال في السلطة , و أمام بوش 4 أعوام أخرى من الحكم , بالإضافة إلى سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ و النواب ,
كان المَقبور رامسفيلد يخرج كل اسبوع ليعلن عن يقينه من هزيمة القاعدة و التمرد.
الساسة الأمريكان و الشيعة يعلنون دوماً أن المقاومة هي أجنبية (عربية) ولا بد من تطهير العراق من " الإرهابيين".
الدعم لحكومة علاوي كان لا نهائي , و العلاقة بين الحكومة و الأمريكان كانت أكثر من قوية ,

الوضعُ لدى المجاهدين (معركة الفَلّوجة) :
كانوا يعانون من تعامي المسلمين على جرائم الشيعة , و انجرار البعض وراء العملية السياسية في العراق , كانت خطابات بعض الفصائل المجاهدة مازالت غير ناضجة , بعضها مازال يتحدث عن حرمة الدم العراقي (و إن كان شرطيا عميلا!)..., الحديث عن التوحد كان مازال مبكرا , و لم تكن نواة مجلس شورى المجاهدين قد تشكلت بعد ..

الوضعُ اليوم في جبهة الكفر (معركة بغداد) :

خسارة للجمهوريين في مجلس الشيوخ و النواب معا , طردُ رامسفيلد و الاستغناء عن جون أبيزيد , خسارة بيرلسكوني في إيطاليا و سقوطه , انتهاء ولاية بلير في شهر نيسان من العام الحالي , أنباء و تقارير عن قرب انسحاب القوات الامريكية من العراق ...
بوش الآن يدرك أنها المحاولة الأخيرة له قبل الهروب المريع , الاستعداد الأمريكي لضرب إيران تمهيدا للإنسحاب ,
68% من الأمريكان يعارضون خطة بوش الامنية الجديدة .
بوش و المالكي يتلاومون (و أقبل بعضهم على بعض يتلاومون), و الكل يلقي الذنب على الآخر , المالكي يقول بوش ضعيف و بوش يقول عن المالكي طائفي , و يعلن أن دعمه محدود بوقت و نتيجة , المالكي يقول لبوش "سلحنا و اخرج" , و بوش يقول له "إن لم تنجح فسترحل و نرحل" , الهجوم على إيران يلقي بظلاله على حكومة المالكي الإيرانية الفارسية .
الوضْعُ عند المجاهدين (معركة بغداد) :
قيام دولة العراق الإسلامية بزعامة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي القرشي الحسيني و التفاف الكثير من المجاهدين حول رايتها , بيان عوار العملية السلمية و عزوف الكثير عنها (معظم قياداتها من السنة أصبحت في عمّان و لندن و الدوحة هاربين), حتى عدنان الدليمي و مشعان الجبوري أصبحوا من أكثر الناس تهجما على حكومة الروافض ,صدور مذكرة اعتقالٍ بحق الشيخ حارث الضاري اضطرته للبقاء خارج العراق , إعدام صدام حسين أهدى السنة بغضا عفويا للشيعة في كل أنحاء العالم الإسلامي , و أنساهم أكذوبة حزب نصر اللات .

مثال واحد على هذا:
فيصل القاسم , مذيع الجزيرة المتعاطف مع إيران , ينقلب عليها بعد عملية الإعدام و يقول في مقالة بعنوان ماذا كسبوا من إعدام صدام :
" كم كنا مغفلين في نظرتنا إلى إيران، فقد كان الساسة الإيرانيون، بالنسبة للكثير منا، رمزاً للتعقل، والحكمة، والدهاء، والانضباط، وهدوء الأعصاب، وقبل كل شيء، للتروي، والتأني، وعدم الاندفاع إلى تصرفات طائشة غير محسوبة، خاصة وأنهم مخترعو الشطرنج، لعبة الأذكياء والدهاة والمخططين الاستراتيجيين. "

و يضيف :

"لا أدري كيف حسبها الإيرانيون، ولا أدري لماذا ضحوا بشعبيتهم الهائلة في الشارع العربي مقابل إرضاء شهوة ثأر رخيصة وطائشة، فقبل أشهر قليلة فقط كانت إيران رمزاً للمقاومة والجهاد والإباء والتحدي بفضل دعمها لحركات المقاومة العربية كحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين، بينما كانت شعبية الأنظمة العربية في الحضيض. وقد كان من حق الإيرانيين أن يفتخروا بالنصر المؤزر الذي حققه حزب الله"اهـ

الآن ..الكل يتحدث عن جرائم الروافض في العراق , مجموعة من علماء الجزيرة أصدروا بيانا لا يقل حدة عن خطابات الشيخ الزرقاوي في هجومها على الشيعة الروافض(وهم محقون) , بعد أن كانت خطابات الشيخ الزرقاوي (رحمه الله) تنعت بالطائفية من البعض,
حتى القرضاوي أصبح يهاجم الروافض , و يتهمهم بمحاولة إبادة أهل السنة في بغداد... , الحكومة السعودية و الأردنية أصبحت تجند الأقلام للهجوم على الروافض بعد أن كانت تصفق لهم و تسكت على جرائمهم (و إن كان بإيعاز من أمريكا وذلك تمهيدا لضرب إيران).

4 - نقطة التقاطعِ الوحيدة بين الحربين : أوهام الامريكان و الشيعة الروافض و أحلامهم الوردية..

ففي معركة الفلوجة الثانية :

" الدكتور إياد علاوي يقول : قُتل الكثير من الإرهابيين في الفلوجة وقسم تمّ اعتقالهم أيضاً في الفلوجة, وبعض العناصر هربت يعني إلى مدن أخرى, طبعاً حتى هؤلاء الهاربين إلى مدن أخرى وقصبات أخرى في العراق أن يتمكّنوا إلى إلحاق مزيد من الضرر بحاجة هم إلى وقت وإلى البناء لإمكانياتهم ومراكزهم الإرهابية ونعتقد ستكون هناك صعوبة كبيرة في هذا الأمر، وطبعاً بدأت أجهزة الدولة تستعيد الأمن في مواقع عديدة من البلاد ومنها أيضاً على سبيل المثال لا الحصر الموصل، الآن بدأت الحالة إلى طبيعتها في الموصل وتعود سيادة القانون تعود إلى الموصل."
العربية نت .2004\11\15

"ايلي ناكوزي(مقدم برنامج من العراق) : هل باستطاعتنا القول دكتور علاوي أن منطقة المطار أصبحت آمنة والحدود بين بغداد والأردن أصبحت آمنة بنسبة معينة اليوم؟
الدكتور إياد علاوي: والله آمنة بنسبة جيدة طبعاً نتوقع حصول بعض الإشكالات هنا وهناك, لكن بشكل عام في هذه المناطق هناك درجة أعلى من الأمان الآن."
نفس المصدر.

"قال رئيس الوزراء العراقي المؤقت إياد علاوي إنه تم تحقيق "نصر تام على المسلحين والإرهابيين"
BBC العربية , 2004\11\14

"قال رامسفيلد أنه لا يوجد شك في أهمية الهجوم لاستعادة السيطرة على الفلوجة بالنسبة لاستراتيجية الحكومتين الأمريكية والعراقية بالنسبة للعراق. ولذلك أكد رمسفيلد ان العملية ستستمر وقال "لا اتخيل ان الامر سينتهي قبل انجاز المهمة"."
BBC , 2004\11\9 العربية.

معركـــة بغداد الحــالية :

"المالكي : خطة بغداد الأمنية لن تدع ملاذا آمنا للخارجين على القانون"
2007\1\18 .وكالات.

" قال قائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال جون أبي زيد امس الاول الخميس: إن الخطة الأمنية المطبقة في العاصمة بغداد حققت نتائج مهمة على الصعيد الأمني"
جريدة الصباح الجديد.2007\1\11

"و قال البيان: إن الجنرال جورج كيسي أشاد بتحسن الوضع الأمني في بغداد وقال: إن الجميع يلاحظ تحسن الأمن في العاصمة في غضون الأسابيع المنصرمة بسبب العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الأمنية داعياً العراقيين إلى التعاون مع هذه القوات من أجل تحقيق الاستقرار والازدهار في البلاد. "
نفس المصدر.

" عبد المهدي : نجاح خطة بغداد الأمنية سيغير الأوضاع في كل العراق"
الجزيرة.2007\1\25.

" قال متحدث باسم وزارة الدفاع العراقية إن "الوضع هادئ في شارع حيفا فيما تسيطر القوات العراقية والأمريكية على الأوضاع."
سي أن أن . 2007\1\25.
والآن إلى النقطة الحاسمة الفاصلة في الموضـوع:

نتيـجة معركة الفلـوجة الثـــانية :
بشائر المجاهدين من فلوجة العز شبه يومية بعد أن أكثر من سنتين من المعركة...
** جيش الفاتحين/الصديق: تدمير همر للقوات الصليبية في السجر شمال الفلوجة
جيش الفاتحين 5 محرم 1428

** 21-1 قنص جندي صليبي في منطقة الصقلاوية غرب مدينة الفلوجة
جيش المجاهدين 5 محرم

** 18-1 عصائب العراق الجهادية / تدمير عربة همر ومصرع من فيها على جسر المجر قرب الفلوجة عصائب العراق الجهادية 29 ذو الحجة 1427

** جيش الفاتحين: الصديق/ قنص جندي صفوي في المجمع السكني في عامرية الفلوجة

** 18-1دولة العراق الإسلامية / تدمير همر بالكامل وإعطاب أخرى بسيارة مفخخة في الفلوجة (1 2) مفكرة الحسبة 29 ذو الحجة 1427

** جيش الفاتحين: الصديق/ قنص جندي صليبي في حي الجولان في الفلوجة 19 ذو الحجة 1427

** جيش الفاتحين/الصديق: الهجوم على ثكنة للصفويين في الفلوجة جيش الفاتحين 17 ذو الحجة 1427

** جيش الفاتحين/الصديق: تدمير همفي للصليب في وسط الفلوجة جيش الفاتحين 17 ذو الحجة 1427

** 13-1 عصائب العراق الجهادية / تدمير همر للحرس الوثني في مدينة الفلوجة عصائب العراق الجهادية 24 ذو الحجة 1427

و مثال أخير فقط للأحبة ..

7-1 دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمدينة الفلوجة ضمن ولاية الأنبار دولة العراق الإسلامية / التقرير الإخباري لمدينة الفلوجة ضمن ولاية الأنبار .

"بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد:
التقرير الإخباري وحصاد العمليات العسكرية التي قام بها مجاهدو دولة العراق الإسلامية " أعزّها الله " للفترة من 5 ولغاية 13 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولغاية 1 / 1 / 2007 م ، ولله الفضل والشكر .

1. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع دورية صليبية راجلة وسط مدينة الفلوجة ، مما أسفر عن مقتل وجرح العديد من الجنود ، وذلك في يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
2. إعطاب آلية صليبية نوع همر وسط الفلوجة بصاروخ قاذفة وسلاح الـ Bkc ، ومقتل وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
3. الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع أحد أرتال الجيش الصليبي في حي جبيل ضمن مدينة الفلوجة ، مما أسفر عن تدمير عربة نوع زيل بالكامل ، ومقتل وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
4. قنص أحد جنود الحرس الوثني في حي المعلمين ، وذلك في يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
5. قصف مقر الجيش الصليبي في منطقة المزرعة بخمس قنابر هاون 120 ملم ، وكانت الإصابة مباشرة ودقيقة ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
6. إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار 120 على مقر الحرس الوثني في حي الجغيفي ضمن مدينة الفلوجة ، وكانت الإصابة مباشرة ودقيقة ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
7. قصف موقع السيماك وسط الفلوجة بست قنابر هاون عيار 82 ملم ، وكانت ألإصابة مباشرة ودقيقة ، وذلك في يوم الخميس 8 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 28 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
8. قصف المقر المشترك بين الصليبيين والوثنيين بأربع قنابر هاون عيار 120 ملم ، وكانت الإصابة مباشرة ودقيقة ، وذلك في يوم الخميس 8 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 28 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .
9. الهجوم بصواريخ الـ Rbg وسلاح Bkc على أحد أرتال القوات الصليبية قرب مركز شرطة في مدينة الفلوجة ، مما أسفر عن إعطاب آلية صليبية وإصابة مبنى المركز بأضرار ؛ ومقتل

وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

10. تفجير عبوة ناسفة على آلية صليبية أمريكية في منطقة حي الشهداء ضمن مدينة الفلوجة – تحمل خبراء أمريكيين في المواد المتفجّرة - ، مما أسفر عن إعطابها ؛ ومقتل وجرح من كان فيها ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

11. هلاك أحد جنود الحرس الوثني قنصاً في منطقة حي الشهداء في الفلوجة ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

12. مقتل جندي أمريكي صليبي قنصاً في حي جبيل في مدينة الفلوجة ، وذلك في يوم الاثنين 13 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 1 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

13. قصف سيطرة منطقة الزوية بأربع قنابر هاون عيار 120 ملم ، وكانت الإصابة مباشرة ومؤثرة ، وذلك في يوم الاثنين 13 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 1 / 1 / 2007 م ، ولله الحمد والمنة .

14. قنص أحد جنود القوات الصليبية وسط الفلوجة ، وذلك في يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 25 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

15. قنص أحد عناصر الشرطة المرتدّة في موقع السيماك في مدينة الفلوجة ، وذلك في يوم الثلاثاء 6 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 26 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

16. قنص أحد أفراد الشرطة المرتدّة في سيطرة حي الموظفين ، وذلك في يوم الأربعاء 7 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 27 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

17. القضاء على أحد جنود الحرس الوثني على الشارع العريض وسط الفلوجة ، وذلك في يوم الجمعة 9 ذي الحجة 1427 هـ الموافق 29 / 12 / 2006 م ، ولله الحمد والمنة .

وَتَأْتِي هذِهِ العَمَليّات المُبَارَكات ضِمِنْ " غَزْوَة الشّدّة عَلَى جُنْدِ الصّلِيبِ وَالرّدّة " ، وَالتِي أعْلَنَ عَنْها الشَيْخ أبُو عُمَرٍ البَغْدادِي " حَفِظَهُ الله " - أمِير المُؤمِنِين - في دَوْلَةِ العِراق الإسْلامِية.

والله أكبر
(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ)

وزارة الإعلام/ المتحدث الرسمي لدولة العراق الإسلامية

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)"

و من يبحث في منتدى البيانات , يجد أكثر من 133 بيانا عن عمليات في الفلوجة فقط في ال 3-4 أشهر الأخيرة.

أما في وســائل الإعلام :

"إعترف الجيش الامريكي اليوم الجمعة بأن إحدى دباباته قد دمرت نتيجة إنفجار عبوة ناسفة في مدينة الفلوجة كبرى محافظة الانبار غربي العراق." 5\1\2007

"قال مصدر أمني مسؤول في مدينة الفلوجة اليوم السبت إن مسلحين مجهولين هاجموا المنفذ الغربي للمدينة مما أدى إلى مقتل جنديين إثنين عراقيين. " 30\12\2006

"قتل اثنان من بينهما أحد افراد الشرطة العراقية في انفجار قنبلة زرعت على جانب الطريق في مدينة الفلوجة واعلنت الشرطة العراقية أيضا إصابة اثنين آخرين في الحادث. " BBC, 1\11\2006
و مثلها الكثير الكثير و لله الحمد .

نتائج معركة بغداد :
بعد أن بينا كيف انتصر المجاهدين في معركة الفلوجة الثانية , تلك الملحمة التي ظن الكفار الصليبيين أنها نصر لهم , أترك للجميع أن يتوقع الذي سيحدث في المعركة الجارية اليوم في بغداد , بناء على المعطيات السابقة ,

و العزة لله و الله أكبر ,

"أبو دجانة الخراساني"

يا جنود الجيش الإسلامي , هاجروا إلى أبي عمر البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سلطت قلمي على أعداء الله , و استحي من الله أن أسلطه على من اغبرت قدماه في سبيل الله , إلا أن الحق أحب إلي من أي شيء , و نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال ,

موضوعي هذا , ستجدونه أشعث أغبر , متشرد في حواري الأسى ,
لا يعرف عنوانا , إلا الأرصفة الباردة , و الدموع المتجمدة , و آهات اللوعة و الوحدة في الأحياء الفقيرة من وجداني ,

وا أسفاه على قيادة الجيش الإسلامي , و ابيضت عيناي من الحزن ,
وا أسفاه على قيادة الجيش الإسلامي , و الله المستعان على ما تصفون ,
وا أسفاه على قيادة الجيش الإسلامي , و صككت وجهي و قلت : هذا بيان عقيم !

يا جنود جيشنا الإسلامي الحبيب ,

هل تعلموا لماذا يحب الناس دولة العراق الإسلامية على كل ما قد ترونه-أنتم- عيوبا فيها !

لأن دولة العراق الإسلامية متمثلة في تنظيم القاعدة لم تصوت على الدستور بلا !
و دعوتم للتصويت ,
لأن دولة العراق الإسلامية حركة جهادية عالمية تجد في كوادرها العراقي و السوري و التونسي و التركي و الكردي و البلجيكي و الأفغاني , و أنتم حركة عراقية اسمها (الجيش الإسلامي في العراق) لا تقبلون غير العراقيين و " تفتخرون بذلك " على الفضائيات و وسائل الإعلام ,

لأن دولة العراق الإسلامية تجاهد لكي تحرر العراق و الشيشان و الأندلس و الفلبين و تركيا و الأردن و سوريا و فلسطين و كل بلاد المسلمين من الشرق إلى الغرب من كل طاغوت أسمر و أشقر, و أنتم تقاتلون لتحرير العراق من الأمريكان ! مع بعض العزف على وتر فلسطين (غزل عذري ينتحر على بوابة طاغوت الأردن)

لأن راية دولة العراق الإسلامية هي راية الإسلام و عليها ختم النبي محمد صلى الله عليه و سلم , و رايتكم هي خارطة العراق التي رسمها الملعونان سايكس و بيكو لا رحمهما الله ,

يا جنود الجيش الإسلامي ,

يقول الناطق الرسمي للجيش الإسلامي في لقاء العدد من مجلة الفرسان (11) :
" لذا فطن أمير الجيش الإسلامي في العراق إلى ذلك فقال عن طبيعة الحكومة في هذه المرحلة (ولو كان بالإمكان تكوين حكومة مهنية (تكنوقراط) لإدارة شؤون الناس و تسير أعمالهم لحين إخراج المحتل لكان حسنا)"
فهل حكومة تكنوقراط أفضل أم دولة إسلامية شرعية لا يكتمل عقدها إلا بالتحرير الجهادي النقي.. و بكم !
ما لكم كيف تحكمون !
حكومة تكنوقراط !
هذه الكلمة تذكرنا بحركة حماس (رحمها الله) و حوكمتها الهجينة ,
فهل ينتظر الجيش الإسلامي ذلك اليوم الذي ينعاه فيه الشيخ أيمن الظواهري ؟
هل بات الجيش الإسلامي في العناية المركزة !
يا جنود الجيش الإسلامي ,

عندما أصدر الجيش الإسلامي بيانا متشنجا يتكلم عن مشاركة عضو في الحسبة قال أن عدد عملياتكم قد انخفض بعد تأسيس الدولة , استغربت الأمر , و شعرت أن الجيش قد تأثر بالفعل من تلك المشاركة التي لم يقرأها في حينها إلا العشرات ,
شعرت أن ذلك الأخ , قد وضع يده على جرح آلم قيادة الجيش الإسلامي !
قلت في نفسي : و لماذا كل هذا الاهتمام بمشاركة مثل هذه ؟
الجواب جاء بعد فترة قصيرة , فبيانات الجيش الإسلامي قد انحسرت إلى الربع , و أفلامه إلى العشر , و أصبحنا نرى بيانا طويلا عريضا يتحدث عن اغتيال عضو في جيش الدجال لا تمنح أمثاله الدولة إلا مساحة سطر في بيان يتكون من خمسة صفحات مايكروسوفت ورد !

أقول هذه الكلمات و قلمي ينزف ألما و أسفا ...

إن قلت عملياتكم بسبب مبايعة جنودكم لدولة العراق , فاعلموا أننا سعداء بذلك ,
فدولة العراق الإسلامية أحق بالحكم من حكومة تكنوقراط , يعتبرها أميركم هداه الله (حلا مرحليا) و العياذ بالله ,

آن لكم يا جنود الجيش الإسلامي أن تهاجروا من مكة إلى المدينة !
هاجروا يا أسود الجيش الإسلامي من حكومة تكنوقراط إلى دولة العراق الإسلامية !
هاجروا يا فرسان الجيش الإسلامي من ضيق العراق إلى فسحة الخلافة الإسلامية !
هاجروا إلى أبي عمر البغدادي

هاجروا إلى الزرقاوي ...

هاجروا إلى أسامة و الظواهري !

يا جنود الجيش الإسلامي في العراق ...
الهجرة نوعان , حسية و نفسية ,
جسمانية و وجدانية ,
هجرة مبدأ و هجرة دولة ,
هجرة منهج و هجرة سيف ,
هجرة شريعة و هجرة كتيبة ,
هاجروا يا جنود الجيش الإسلامي ,

هاجروا إلى الدولة و المبدأ ,
هاجروا ...بوجدانكم ,

هاجروا بسلاحكم ...
بسيوفكم ...بعدتكم و عتادكم ....
هاجروا بكتائبكم ,

هاجروا يا جنود الجيش الإسلامي ,

هاجروا إلى مدينة الإسلام ,
هاجروا إلى إمارة القرآن ,
هاجروا إلى دولة التوحيد و الجهاد ,
إلى راية التوفيق و السداد ,
يا جنود الجيش الإسلامي هاجروا ,

هاجروا و إن أصبحتم راعي إبل عند أبي عمر البغدادي , فذلك خير من تمسوا راعي خنازير عند عباد الصلبان ,

هاجروا من مشعان و ضبعان ,

هاجروا من مخطط راند ,

هاجروا من مآمرة خليل زلماي ,

هاجروا من طارق الهاشمي و سلام لا سلمه الله ,

اكسروا خارطة العراق في قلوبكم ,
انزلوها من شعاركم ,
حطموها تحت أقدامكم , و استبدلوها بخارطة لا إله إلا الله محمد رسول الله ,

آه يا قيادة الجيش الإسلامي , لقد اختبأتم خلف فتوى الشيخ حامد العلي , و أخذتكم الجرأة بعد أن قال رأيه , فقلتم :
" ولم نسارع في رد ما اتهمنا به انتظارا لرد العلماء الربانيين لينصحوهم ويبينوا الأخطاء والتجاوزات الشرعية الواردة وخاصة في الخطاب الأخير حتى نضيع الفرصة "

فعلمنا من كلامكم من أوصل المعلومات المغلوطة إلى حامد العلي حتى قال ما قال دون تثبت (عفا الله عنه)
فأصبحت مواضيع حامد العلي تثبت في منتدى أنا المسلم !
و قد ضربوا الحائط بكل كلامه السابق ,
و لم يرق لهم إلا كلامه الأخير , المؤلم ...
فصار الشيخ حامد العلي بتعجله بما قال , ذخرا و ذخيرة لأعداء الدولة , يضعون كلماته في المدفع و يقصفون بها عاصمة الرشيد البغدادي , و الله المستعان ...

و كم حيرنا حلم الشيخ حامد العلي على حماس , و شدته على دولة العراق الإسلامية , حتى تيقنت أننا في زمن يجعل الحليم حيرانا ,

أما أنتم يا أسود دولة العراق الإسلامية فأقول لكم ,

اصبروا , فوالله لن تغزوا بعد هذا الغزو إن ظفرتم ,

هذه هي آخر معركة ,
اصبروا فإن النصر في صبر ساعة ,
و بعدها الفتح المبين بإذن الله ,

يا أبا عمر البغدادي , يعلمك رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمات فاحفظها :
{ ... إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك؛ رفعت الأقلام، وجفت الصحف }.

و في النهاية أوجه نداء إلى حكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري , لينصح قادة الجيش الإسلامي , و يحقنهم بمطعوم جهادي (ضد مخطط راند) , فلقد زلت الأقدام , و بلغت القلوب الحناجر , و ظن البعض بالله الظنونا ,

ليعذرني الأحبة على الإيجاز , فوالله لا انتشي بزلة مسلم , ولا اتلذذ بنقد من نحسبه و الله حسيبه مجاهد , و لكنه و الله الأسى و الألم لما حل بأحبابنا في الجيش الإسلامي ,
و قلمي لا يعمل في نكئ جراح الإخوة و لا ينطلق لساني ,
فاعذروني على التقصير ,

و اعذروني على استخدام اللون الأسود فقط حدادا على وحدة الصف المهدورة في بلاد الرافدين ,

" أبو دجانة الخراساني"

يا سُفراء الجِهاد ..أنتم مُدهشون

بِسْـــم الله الرّحمنِ الرَّحيم

"نَحن لن نخسر المعركة في العراق ولن نخسر المعركة في أفغانستان إنما نخسر الآن معـــركة العقول والقلوب "

وزير الدفاع الأمريكي المقبور دونالد رامسفيلد ،

" لقد أصبح من الصعب اصطياد هذا الوحش الإلكتروني الجديد "

خبير " الإرهاب الدولي"، جابريل ويمان،

لقد ألقوا القبضَ على السيّد "غوغل" ثم أرغَموه على التعاون معهم !

لعلك تريد دليلاً !
أكتب " دولـة العراق الإسـلامية " فـي صـندوق البحـث ، ثـم اضـغط علـى زر " ضـربة حظ " ..ستجد غوغل يقدم لك صاغراً وجبةً دسمة من الرَّوابط الجهادية ...
يفعل غوغل هذا برغم أنفه ، و كأنَّ سلاحا قد ركزوه على رأسه و قالوا له : افعل ما نأمرك بـه و إلا ....
أمـا اليوتيـوب ، فلقـد أصـبح "سـلاح الكلاشـن" التقليـدي فـي أيـديهم ، حشـوه بالرصـاص القاتـل ...فهناك عشرات الآلاف من الأفلام التي لا تنتظر من المشاهد إلا ضغطة الزِّناد !
أما الجزيرة-نت ، فلقد أصبحت من قلاعهم التقليدية ، فأول 9 تعليقات -على الأخبار ذات العلاقة - من أصل كل عشرة هي تعبر عن رأيهم !
ربيد شير ، موقع الأرشيف، و كل مواقع التحميل ، أصبحت بفضلهم معسكرات تدريب ،
لقد أسروا أحرف الكيبورد جميعاً من الألف إلـى اليـاء ، فأصبحت قذائفاً في مدافعهم و رصاصـاً في بنادقهم ...
غلبـوا كـل محطـات التلفـزة الأمريكيـة و البريطانيـة كـالـ CNN و ABC و BBC ...(ضـع مـا تشتهي من حروف الأبجدية الإنجليزية)
عندما يقتل المجاهد فـي سـبيل الله جنـدياً أمريكيـاً علـى ناصـية دبابـة ، فـإن أنصـار الجهـاد يقتلـون عشـرات الآلاف مـن الأمـريكيين (معنويـا) عـن طريـق رابـط للعمليـة لا يتجـاوز حجمـه بضـعة ميغابايتات ،
المجاهد ينفذ على دورية أمريكية و أنصار الجهاد ينفذون على المجتمع الأمريكي قاطباً،
يقول السيناتور هيرام جونسون في عام (1917) :
أول ضحايا الحرب هي الحقيقة ،
و لذلك فإن أول ما ينقذه أنصار الجهاد في خضم هذه المعركـة هي تلـك " الحقيقـة " التـي يغيبهـا الأمريكان عن شعوبهم و عن بقية شعوب الأرض ،
الشعب الامريكي يشبه " السمكة الذهبية " ، وهي سمكة تستمر ذاكرتها لمدة 3 ثواني فقط ،
لقد أعجبهم فلم "فهرنهايت" للمخـرج مايكـل مـور و صـفقوا لـه كثيـراً ، ولكـنهم عـادوا و انتخبـوا الحِمار بوش بعد أن نسوا ما صفقوا له ،

أنصار الجهاد يدركون هذه الحقيقة ، و لذلك تجدهم يقدمون خدمة للشعب الأمريكي شعارها " فلم جهادي كل 3 ثواني "!
لا يوجد على وجه الأرض أو في بطنها طبقة حاكمة كاذبة مثل تلك الموجودة في أمريكا ، و التي تضلل شعبها المستغفل في كل القضايا المصيرية ،

دوماً كنت أتساءل !
لو كان بوش أو كونداليزا رايس مع قوم لوط فهل كانوا سيقولون عن لوط و أتباعه :
إنهم أناس يتطهرون ؟

هل كانوا سيقبلون بهذه الشفافية النسبية ؟
لا ، فقوم لوط أصدق من بوش و عصابته الكاذبة،
و هذا ما فعله الأمريكان عندما غيروا اسم وزارة الحرب إلى وزارة الدفاع في عام 1940 !
الرئيس ريغان سمى صواريخ إم إكس بـ" حافظات السلام"
أما الضحايا الأبرياء للحرب فسموهم بالخسائر الجانبية أو collateral damage
هذا يؤكد أهمية الحرب الإعلامية التي يخوضها الأبطال في المنتديات و الساحات الإعلامية مع هذا العدو الكاذب المضلِّل ،
هذا فيما يتعلق بالعدو ، أما بالنسبة لأمتنا ...فلأنصار الجهاد اليد الطولى في كشف الغشاوة عن أعين المضللين الذين انجرفوا في هاوية الأكاذيب التي ينشرها الأعداء...
لقد أسلم الأوس و الخزرج على يد مصعب بن عمير ،
كما أسلم آلاف من الأندونيسيين على يد التجار المسلمين ،
و اهتدى آلاف من المسلمين الضالين إلى المنهج الجهادي على يد أنصار الجهاد ،
الدعاة هم هم ، بعضهم تحمله أقدامه و بعضهم تحمله السفن ، و بعضهم تحمله الأسلاك ولوحات المفاتيح ،

لله درها هذه الصفوة المستنيرة !
بينما ينشغل الأمريكيون برفع أفلام احتفالاتهم بعيد ميلاد صديقاتهم .. بينما ينشغل الفساق في عالمنا الإسلامي برفع حلقات مسلسل نور و طاش ما طاش ،
تجد هناك ثلة من الشباب المؤمن ، لا شغل لهم إلا رفع أفلام الجهاد و نشر كلمة قادة الجهاد ،
تجد في إصرارهم نكهة عناد لا تجدها في غيره ،
إنهم عصابة ملهمة تعرف تماماً ما هي أهدافها ، فتجد في تحركاتهم تناغما فريدا يحدوهم نحو الغاية المنشودة ،
لا نعرف رأسهم فكلهم جنود ، و لا نعرف جنودهم فكلهم رؤوس ..
فهم جسد بلا رأس ، و رأس بلا جسد ،
عندما نرى الآخرين مشتتين بين شهواتهم و مصالحهم الضيقة تجد هؤلاء ذائبين في بوتقة حرب حقيقية مع أعداء الأمة، في عملهم جدية و احترافية تعكس مدى اندماجهم في أهدافهم ،
هزموا السروريين ،
هزموا الإخوان المفلسين ،
هزموا السحابيين ،
هزموا الليبراليين ،
هزموا العلمانيين ،
هزموا الأمريكيين ،
هزموا الرافضة المشركين ،
و قبل ذلك كله ، لقد هزموا أعتى قوة يصعب الانتصار عليها ،

فلقد هزم هؤلاء الشجعان الانهزاميين بيننا ، من انهزموا من الداخل !
تلك الفئة المستسلمة ، و التي لولاها لما فتح الأعداء قلعتنا من الداخل...
لقد هزم الأنصار أنصار الهزيمة و دعاتها ،
و كم من يائس ألقوا عليه رابطا جهاديا فارتد بصيرا ...
هؤلاء الفتية يشغلون العالم بأسره !
ربما هم لا يحكمون العالم الإسلامي الآن ...ولكن بعد 10 أعوام أو 12 عاما سيفعلون ،
أقرؤوا تاريخ الدعوات المنتصرة ، تمعنوا في تاريخ الثورات الظافرة ، ستجد هناك ثلة من المؤمنين بمبادئها استطاعوا أن يكونوا أكثر قوة منظمة تسير في اتجاه معين ، فانتصروا بالرغم من أنهم أقلية ،
كانت "البقية" بالرغم من كثرتها عاجزة عن تحديد معالم الطريق ، و كانت معاركهم الجانبية هي شغلهم الشاغل بعد أن نسوا عنوان معركتهم الكبرى ،
أنصار الجهاد هؤلاء لا يتجاوزون الآلاف ، و لكن جهدهم الدؤوب يزن بالملايين ، فظهروا على ساحة الإنترنت كقوة عظمى ترتجف أمريكا من بأسها ،
بل لقد استطاع اليهود الصهاينة – و عددهم في أمريكا لا يتجاوز العشرة ملايين - من أن يمسكوا بزمام الحكم في أمريكا ذات 300 مليون نسمة ، عن طريق تطبيق نفس الفكرة في الأعلى ، حيث ظهروا كأقوى تيار متجانس يسعى لتطبيق خطة واحدة محكمة الإعداد،
فاستطاعوا رعي رعاة البقر كما أرادوا في ضوء توصيات حكماء بني صهيون ،
و اليوم يظهر لنا حكماء جدد ، هم حكماء تنظيم القاعدة ،
و من خلفهم الآلاف من الجنود في الجبهات ، في الطرقات ، في المنتديات ،
في العراق و أفغانستان ، في الصومال و الشيشان ، في المغرب الإسلامي و باكستان ،
أشكال مختلفة ، ألوان متباينة ، لغات ولهجات متباعدة ، جمعهم شيئ واحد ، هو الرغبة في تحقيق الهدف المنشود ، و هو إعادة بناء الخلافة الإسلامية ....
بعض أنصار الجهاد يملك اتصالاً سريعا ، و البعض الآخر يملك قلماً معطاء ، و آخر صوتا مرهفا ، و ذلك يملك تقنية إلكترونية ، و ذاك يستطيع التواجد بكثرة ،
يعملون بحرفية وفق قوانين "التكامل و التفاصل" ! فتجد المعادلة متزنة الأطراف ، و النتاج طيب القطاف ،
لا هؤلاء ليسوا حفنة من المتعاطفين الذين تستهويهم تفجيرات القاعدة ، فهم يخوضون حربا متوازية لما يفعله رجال القاعدة على الأرض ،
تضحيات ، دموع ، أسرى ، و دماء ...يقدمها هؤلاء الأبطال و هم صابرون محتسبون ،
هل سمعتم بالإرهابي 007 ، هذا يعتبرونه " رمزي بن شيبة " الإلكتروني ...قبل أن يرحل ..علم من خلفه كيف يصنعون الروابط المفخخة بآلاف الكيلوبايتات شديدة الإنفجار ...
أما لويس عطية فيقابله على الأرض "يوسف العييري"..
غاب عنا لويس ، و لكن إخوته الأوفياء لا ينسونه أبداً...كلما تألق قلم في رصف الحروف على ضفاف الوجدان ، صاح الأنصار : هذا لويس ....

تالله يفتؤون يذكرون لويس ،
ليس من المستحيل أن تكتب مثل لويس ، و لكن المستحيل أن تكتب مثله في نفس الوقت و نفس الظروف التي كان يكتب بها ، فلقد كان الرجل بفكره و قلمه و جرأته يسبق من حوله بسنين ...
إن كان للقاعدة مؤسسة السحاب ، إن كان لدولة العراق الإسلامية مؤسسة الفرقان ، فلأنصار الجهاد كتيبة الإعلام الجهادي و مركز اليقين و الجبهة الإعلامية العالمية الإسلامية ...
ألم أقل لكم أنهم ينظرون لعملهم بجدية لا تقل عن تلك التي ينظر بها قادة الجهاد على الأرض ،
هذه المؤسسات الرقمية تملك مصداقية تفوق أعتى القنوات الفضائية و المواقع الإخبارية ، و لقد أدرك العدو هذا فدأب على ترجمة كل ما يصدر من طرف هذه المؤسسات العريقة ،

كان البعض يفكر بنشر مراجعات ، و لما رأى وقفة الأنصار كالأسد المتربص ، اضطروا أن يبلعوا "المراجعة"
مركز اليقين و الجبهة العالمية ....كانتا نافذة الأمة لمعاينة ما جرى في أرض الصبر صبرة ، ولولا هاتين المؤسستين لوئدت الحقيقة في مهدها ،

أما عن الدماء التي قدمها هؤلاء فحدث و لا حرج ،
أحد شهداء دولة العراق الإسلامية ، ترك عند موته سلاحه و رصاصات و كلمة السر لمعرف "المضطهد" ...
حمل الوصية بعده مجاهد آخر ، ثم رحل تاركا نفس التركة ...سلاح و رصاص و كلمة سر ..
و كأن هذا المعرف أصبح راية من رايات الجهاد التي لا يجب أن تسقط أبداً ،
هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون ؟
فاسألوا ثرى الرافدين عن دماء صقر ديالى و سنام الرمادي !
و اسألوا ثرى مخيم نهر البارد عن دماء المهاجر الإسلامي !
اسألوا جدران المعتقلات في لندن و أمريكا و السعودية و الكويت ، كم غيبت عنا من هؤلاء المجاهيل العظماء ،
دائما يتوقعون أن يكون من يطرق الباب هم المباحث !
و إذا سقط أحدهم في الأسر ، وجدته متلهفا يرسل الخبر لأصدقائه أنني قد أسرت فجمدوا عضويتي و فرغوا بريدي الخاص ، لأنهم يخافون على إخوتهم كما يخافون على أنفسهم ،
هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون ؟
إن المؤسسات الإعلامية ، كمركز اليقين و الجبهة الإعلامية و كتيبة الإعلام الجهادي و نخبة الإعلام الجهادي ، لهي سرايا جهادية لمن أراد أن يحقق ذاته بنكرانها ،

يصدق في هؤلاء الصناديد قوله صلى الله عليه وسلم :
" طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفَّع" (رواه البخاري)
يتفوقون على أنفسهم و إمكاناتهم من أجل خدمة راية الجهاد ...
لا يعلم بهم أحد ، و ربما اشتد أحدنا على أحدهم و أغلظ عليه القول و ربما اتهمه بالتقصير و التفريط و الكسل ، بل و أكثر من ذلك و أظلم، و لكنهم لا يقولون من هم ، و حتى عندما يحتاجون للتزكية.. لا يقولون من هم ،
لا يتحدثون عن جهودهم ، لا يتكلمون عن إنجازاتهم ،
لا يملك أي منهم شارة "محتسب مميز " ، و لا تجد أسماءهم في منتدى النخبة ، و لكنهم عند الله في مقام معلوم ولا نزكيهم على الله،
و لولا خوفي عليهم لصرحت بأسماء بعضهم ، و لأصابتكم الصدمة كما أصابتني عندما عرفتهم ،

هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون ؟
أشباح ؟ ربما هم أشباح تطارد أرباب مناهج الضرار و علماء الفضائيات و تطرد من أعينهم النوم ،
أقولها لكم يا أحبتي ، من تعرض لأنصار الجهاد جملة و طعن فيهم ، و حقر من أمرهم وجرأ السفهاء عليهم لهو منافق ينتصر لما يبطن ، أو عبد ذات ينتصر لنفسه ، أو عدو ظاهر يحارب عدوه ، و لا أجد لهم رابعاً ...

أما قادة الجهاد فهم يعترفون بفضل هؤلاء الأبطال الصابرين ويثنون عليهم بما هم أهل لـه- ولا نزكيهم على الله- ، فقال الإمام الظواهري :

"و أخص بالشكر الجنود المجهولين المرابطين على ثغورنا في الإعلام الجهادي"

و انا أقول لكم يا أحبة قلبي :

يا سُفراء الجِهاد ..أنتم مُدهشون !

يُريدون رأسَ أبي عُمَر البَغدادي

بسـم الله الرحمن الرحيـم

يُريدون رأسَ أبي عُمَر البَغدادي

أَميرُنا أبو عمر البغدادي -حفظه الله- ، أمير دَولة العراق الإسلامية -أعزها الله - ،
حَبيبنا أبو حمزة المهاجر -نصره الله- ، وَزير الحرْب في دَولة العراقِ الإسلامية ،

عُـــــذْراً ،
فلا أعرف كيف أقولها ،
عُـــــذْراً ،
فهذا أَمر يضيق له صدري ولا ينطلق لساني ،
عُـــــذْرا ،
فـَقومي يريدون رأسكما ،
....
...
..

هناك جماعة من أُمتي ، أَحرصُ على موتكما من بوش و المالـكي و أحمد أبو ريشـة ،
طلبوا من قبلكما "رأسَـه "، و عندما نالوه .....
...بكـــوه ،
هَؤُلاء ، هُم من لا يجيدون إلا عزف أَلحان الرثـــاء ،
هم من لا يصدقونَكم حتى يروا الدماء تخضب رقابكم ، و بغيرذلك لا يترحمون عليكم ،
هم من لا يعرفون من الإسلام إلا " اذكُروا محَاسن مَوْتــاكم " ،

طَلبوا من قبلكم رأسه ،
و قَبلها كانوا يُشَنَعّون عليه في المنابر و الصحف و الفضائيات و المنتديات ،
كـَانوا لا يجدون نقيصةً إلا و به أَلصقوها ،

لم يكن يعرف أبُو مصعب الزَّرقاوي أنَّ رأسه هِيَ المطلوبة ليرد على كل الشُّبهات حوله ،

لم يعرف أن ليس غير دمه قادر على مسح حبرهم ،

فكأنمهم طرش لا يسمعون نداءاته و خطاباته ،
عمي ، لا يرون جهاده و بطولاته و صولاته ،
كأنهم أموات لا أرواح تشبه الأرواح لديهم ،

همْ كَـ"شيعة "، يبحثون عن "حسين" جديد يلطمونـه ، و يفتحـون مجـالس العـزاء حَسْرة و نـدما على خذلانه ،

لا يطيقون أن يروا مجاهدا يطول إثخانه في أعداء الله ،
حتى يبدؤوا بضرب الطاولة طلبا لرأسه ، و الحُجة هِيَ هِيَ :
كثرت أخطائه ، أفرط في غُلوه ، استهان بالدماء ...أصبح عبئا على المشروع الجهَـادي ..
....
...
..
و الآن جاء دور أبي عمر البغدادي ،
جاء دور أبي حمزة المهاجر ،

طال إثخانكما في أعداء الله ، و رأسكما مطلوب لأمتكم يا أسود التوحيد ،
فاكشفوا اللثام عن وجهكما و اخرجوا في شريط مصور يكشف ملامحكما ،

فليس غير دمكم يمسح حبرهم ،

ليلبس أمير المؤمنين كفنه و ليتطيَّب ، ثم ليركب سيارة الأوبل (همر المجاهدين) في ثلة من المجاهدين ، و ليُودع أهله و أحبائه ، و ليقاتل في سبيل الله حتى يقتل ..
ليمتطي صانع الألغام الأرضية ، و مهندس السيارات الاستشهادية ، الأسَد المغوار أبو حمزة المهاجر " لوري" مفخخة ، و ليحملْ على أقربِ مركز للشرطة أو نقطة تفتيش مشتركة ،
هذا ما تريده أمتكم منكما ، فلقد طال عليها أَمَد جِهَادكم ،

و عندما تنعاكم الجزيرة ، و تنشر صور جثثكم العربية :
" أول صُوَر لجثة أبي عمر البغدادي أمِير ما يسمى دَولة العراق الإسلامية "
" البنتاغون يعرض صورَ أبي حمزة المهاجر زعيم القاعدة بعد مَقْتله "

تَنتَحِرُ كل الافتراءات عَليكما كما انتحرت على قبر أبي مصعب الزرقاوي ،

و عِندَها فقط ،
ينسى جيش المجاهدين " أخْطاء القاعدة" و يعلن "غزوة الثأر لأمير المؤمنين أبي عمر البغدادي - رحمه الله -" ،
عِندها فَقط ،
يغض الطرف عن " غلوكم و غروركم و جهلكم " الشيخ حَامد العلي ليرثيكم في قصيدة شعرية على موقـعه ،
و ليَقل : رحم الله الأمير أبا عمر البغدادي ، لو كان حياً ...آه لو كان حياً ،

عندما تغيب شمس أبي عمر البغدادي عن أرضنا ، تشرق شمس "حقيقة" ـهم على قلوبهم ، فهم لا يستيقظون إلا بعد فوات الأوان ،

عِندها فقط ،
سَتعلن كتائب ثورة العشرين أنها قتلت عشرة من شرطة الصحوة الذين كانوا يطلقون النار في الهواء فَرَحاً باستشهاد أبي عمر البغدادي ...

سَيكتشف " أبو لجين إبراهيم " و " آكاي " و " رضا الصمدي " و منتدى " أنا المسلم " أن أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي كان بطلاً يستحق الخلود في ذاكرة الأمة ...

ليسَ هذا و حَسب ..
فستظهر لنا من بعدهم العجوز الشمطاء كونداليزا رايس لتشاركهم اللطمية :
لقد كان أبو عمر البغدادي ...عبقَريا ، و الدولة بدأت بارتكاب الأخطاء بَعْده ،

أما و ما زالت البندقية في أيديكم ، فَليس لكم من أُمتكم غير طعن باللسان ، أنكى من وخز السنان ، و نُكران للجميل ، فَصَبرٌ جمَيل ..

لقد سـَاقوا نفس الأكاذيب و الأغاليط التي نَسَبوها لأبي مصعب الزرقاوي قبل مماته ، مع بعض التغييرات و الديكورات البَسيطة ، و ألصقوها (نسخ - لصق) بأَمير المؤمنين و وَزير حَرْبه ،

توسعَ في العمليات الاستشهادية ، استهانَ في الدماء و بالغَ في ضرب الترس ، وسَّع دائرة الصراع ، تفجيرات عمان ، مجازر استنبول ، أعلن الحرب على الشيعة ، أَلّبَ العـوام على المجاهدين ،
قَادة أَفغانستان غير قـَادة العراق ،
القاعـِدة هناك لا تعرف ما تقترفه القاعــِدة هُنا ،
أسامة بن لادن شخصٌ ، و أبو مصعب الزرقاوي شخصٌ آخر ،

و عندما نَال أبو مصعب الزرقاوي ما تمنى ،
و بشرهم نوري المالكي بمقتله قائلا :
لقد تم القَضاء عَلى الزَّرقاوي ...

أصبح الزرقاوي ذلك القائد الذي يجمع ولا يفرق ، يسدد و لا يبدد ، أصبح ذلك المغوار المقدام ، الذي وجه بندقيته إلى صدر المحتل و أعوانه فقط ،
أصبح ذلك العبقري الذي وحَّد العوام و جندهم للانخراط في الجهاد في سبيل الله ،
و لقد كان أمير الاستشهاديين كذلك ،

و لَكنهم لا يوَّقعون عَلى ذلك قبل استلام رأسه ،
كَان عليهم أن يروه " ميتاً " ليعلموا أن أسود مجلس شورى المجاهدين يقاتلون و رؤوسهم على أكفهم ،
يجُاهدون و عَين تتوق إلى مَقعدهم في الجنة و أخرى تتمنى من الله رؤية فتحه على عبادهِ الصَّادقين ...

و اليوم تتكرَّر نفس الدرامـا ،

هُمْ هُمْ ، نفس المتعطشون لدماء الأولياء ،
أعدوا النطع و استنفروا الجـَلاَّد ،
يريدون أن يشهدوا مَصرع أَبي عمر البغدادي ...
يريدون أن تقر أعينهم بجثمان أبي حمزة المهاجر ...

ليوَقـِّعوا ..
ليقروا أن هذان الرجلان لم يقاتلوا إلا لإعلاء كلمة الله و التمكين لدينه ، و أن دولة العراق الإسلامية بريئة من كل التهم المنْسُوبة إليها ،
هم مُصـِّرون على أن يلحقوا أمير عمر البغدادي الحسيني بجده الحُسين بن علي - رضي الله عنهما- ، و كأن هذا هو مصير الأبرار من آل هاشم في العراق ،

فداك دمي و مالي يا أميرنا البغدادي ،
نحري دون نحرك ،

فلقد نصبوا لك الصلبان و جهزوا المشانق ، و استصدروا الفتاوى من الراسخين في العلم (!) بأنك من أهل الغلو و الجهل ...و أن دولتك خطرٌ على المشروع الجهادي في العراق ،
فخذ حذرك يا ابن الحسين ، فإن الله ناصرك ما نصرته ،
خذ حذرك يا حفيد فاطمة الزهراء ،
فـ "المُوَالِين" يَتجهزون لكَربـَلاء جَديدة ،
فاحفظ الله يحفظك و تجده تجاهك ،

محُب أَمير المـُؤْمنين و خَادمه ،

أبو دجانة الخراساني

مَتى تَشرب كَلماتي من دِمائي ! (غير صالح للنَّشر)

بســم الله الرَّحمــن الرحــيم

(ملاحظة : كنت قد قررت عدم نشر هذا الموضوع من باب (إذا بليتم فاستتروا) ، ولكن مشاهد دماء المسلمين في غزة ، من أطفال ونساء ومستضعفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ممن قتلوا بقنابل إخوان القردة والخنازير، جرأتني على نشر المقال ، لعله يشحذ العزم في نفس مسلم واحد من أرض الرباط ، فيكتب لي أجرٌ)

لـم أعد استطع الكتابة ، ولدي رغبة بأن أُحال إلى التقاعد المُبكر ،

لقد أفلستُ ... ذبلتُ ... تعبت .... مللت ...

أحاول أن كتب مقالاً عن ذلك الموضوع أو ذاك ، فأكتب سطراً أو سطرين ثم تتحول كلماتي إلى "كلمات متقاطعة " ...حتى كأنني أعاني من عمش فكري وتشوش عاطفي ،

لقد أصبحت سطوري تثقل كاهلي ، و أصبحت كلماتي تحاصرني كلما أغمضت عيني ،
هذه المشاعر التي أحملها .. ما عدت قادرا على حملها ،

أشعر بأن كلماتي أصبحت باهــتة و منتهية الصَّلاحية ، تحتضر بين يديّ كاتبتها ، و أشعر أنـي أصبحت كهلاً طاعنا في السن ، يمر عليه الناس فيتهامسوا : عجوزٌ ماتت أجياله ، فكل يوم أقضيه قاعداً يسرق بعضا من عمري و صحتي وعزيمتي ،فتتسع الفجوة بين ما أحلم به وبين ما أنا عليه حقاً ، وتتحول كل قصائد المديح إلى رثاء ، وكل نار تحرق قلبي حبا للجهاد إلى رماد ،

يا من تكتب عن الجهاد وتحرّض عليه ، احذر من أن أتقع في وَرطتي ، فأخوف ما أخافه هو أن ألقى رجلاً مضى إلى ربه شهيداً بسبب كلماتي ، ثم أنا أموت على فراشي ،

هذا كابوس يؤرقني ، ويتلف أعْصابي ، أخاف من أن يشفق عليّ يوم القيامة وأنا أقف أمام جبال الذنوب ، أسأل عنها واحــدة واحدة ، ويطول الحساب ويتصبب العرق ، بينما هم يتقلبون بين غرف الجنان في نعيم مقيم ،

يسأل أحدهم الآخر : أرأيت من كان اسمه أبودجانة الخراساني ، كان يحرض على الجهاد ...
فيقول الآخر : ولكنه مات على سريره ، قاعداً ذليلاً ، وليته انتفع بكلماته ، لقد كان كالفتيلة تحرق نفسها لتضيئ لغيرها ،

كم أخاف على صحتي وأعتني بنفسي ، فأنا أخاف أن أهلك على فراشي كما تموت البعير ، ووالله لا أطيق ذلك ،
وأخاف الفضيحة في عرصات يوم القيامة إن لم أقتل بسلاح عدوي ،
أخاف أن أوصم بالكاذب ، وأن تكون كلماتي دليل إدانتي ،
مع كل موت أسمع عنه أموت ، ومع كل مرض أخبر عنه أمرض ، ومع كل سنة تمضي من عمري أشيخ عقدا من الزمن ، وهذه سنة الله في القاعدين ....

هذه حالة أعرفها ، وهي ما يسمى بالاحتضار الوجداني ،
فكلماتي ستموت إن لم اسعفها بدمي ،
ومَشاعري ستنتطفئ إن لم ألهبها بمَوتي ،
مقالاتي ستشهد ضدي إن لم أقدم لها الدليل على براءتي من النفاق ، وليس غير الدم يبرد يقينها ،

لو قدر الله لك أن تدخل المدينة التي تسكن فيها كلماتي وأَحَاسيسي ، لوجدت صورتي معلقة على جدرانها وأعمدتها ،
كتبوا تحتها : (مطلوب "ميتاً " أو "ميت")

يا مجاهدا في سبيل الله ، لو قتلت في سبيل الله ألف مرة ما أديت شكر الله على نعمة النفير لجبهات القتال ،

فقل الحمدلله الذي عافانا ممى ابتلى به غيرنا ،

ولا تمن على الله بعملك ، بل الله يمن عليك أن هداك إلى ما أنت فيه ،

لا تقل عملي الصالح قد هيأ لي النفير ، لا تقل صدقي قهر الموانع في طريقي ، بل قل لقد رزقني الله بهذه النعمة دون أن أكون أهلاً لها ، كما هو الأمر في سائر نعمه ،ولا تشمت بي إن قرأت ما أصابني فيبتليك الله بفراشي ويرزقني بندقيتك ،

آه آه ،
لقد قتل أبو الطيب المتنبي بيت شعر قاله ، فكيف لا تقتلني كل مَقالاتي ؟

قال له ابنه -بعد أن كاد أن ينهزم- ألست القائل :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم ،

فكَـر على أعدائه وقاتل حتى قتل ،
لا في سبيل الله ، ولكن حتى لا يقول الناس جبان ،

فكيف لا تقتلني كتاباتي في سبيل الله ؟

فإما أنا أو هي !
فالدنيا لا تسع كلانا ،
لابد لأحدنا أن يموت... ليحيى الآخر ،
وأتمنى أن أكون أنا مَن يموت ،

والله لو لم يكن في الشهادة في سبيل الله فوزاً إلا غفران الذنب و الإعفاء من السؤال ، لحق لي أن أبذل في طلبها الغالي والأغلى ، فكيف بالفردوس الأعلى ؟

فكيف بصحبة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ؟

فيكف بالأمن من الفزع الأكبر ؟

فكيف بالشفاعة لسبعين من الأهل ؟

يا إخوان اعذروني على بكائي فلقد بكى عمير بن أبي وقاص عندما رده رسول الله صلى الله عليه لصغر سنه ، فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لبكائه وأذن له ،
فكان أخوه سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره ،
فقاتل حتى استشهد في بدر رضي الله عنه وعمره ستة عشر سنة ،
اعذروني على بكائي ، و أين أنا من السبعة البكائين الذين جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملهم للجهاد في سبيل الله فقال لهم عليه الصلاة والسلام :
لا أجد ما أحملكم عليه ،فتولوا وهم يبكون حتى نزل قوله تعالى :

(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)

تأملت في عائلتي الكبيرة ، فعددت أكثر من مائة أو أكثر من الأحياء و الأموات فلم أجد منهم شهيدا أو أبا أو أما أو أخا لشهيد ،

إنني لا أعلم شهيدا أنا من " السبعين" المشفع لهم به ، فكيف لا أفزع ؟ كيف لا أهلع ؟ كيف لقلبي أن لا ينخلع ؟ وقد أغلق علي باب شفاعة عظيم ؟

اللهم إني أسألك أن لا تتوفاني إلا في سبيلك شهيدا مقبولا ،
اللهم إني أسألك أن أثخن في عدوك أيما إثخان ، ثم أقتل تحت أنقاض منزل هدمه اليهود أوالصليبيين ، فلا يستخرج المنقذين جثتي ، لتتحول إلى سماد إنساني يعطي ثمراً جنيا يتغذى عليه طفل مسلم ليكون مجاهدا حينما يكبر ،

هذه الشهادة كم تاه في حبها الأحرار ،
تشغل عليهم كل كيانهم حتى أنهم ليتفكرون في لقائها قبيل منامهم ... بعد استيقاظهم ، وحتى في أحلامهم ،
جاء بعض من صحابة رسول صلى الله عليه وسلم ليزوروا البراء بن مالك (رضي الله عنه) وهو مريض على فراشه ، فقرأ القلق في وجوههم ،
فقال رضي الله عنه (لعلكم ترهبون أن أموت على فراشي ، لا والله ، لن يحرمني ربي الشهادة) فلا تلوموني أنني أرهب الموت في غير سبيل الله ، فإن كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهبون ذلك ويكرهون الموت على الفراش ، فكيف للعبد الفقير العاصي ؟

عندما ألقيت نظرة هذه الصورة التي وضعها الأخ أحد الأفاضل :

عندها شعرت نفسي كأسير بين يدي عشرات الجلادين ، وقد كمموا فمي وربطوا يدي وقدمي ، ثم قالوا لي انظر كيف يقتل اليهود أختك وأنت تنظر !
فنفسي "جلاد" يجثم على صدري ويوثق قيدي ،
وذنوبي "جلاد" آخر ...
وطول الأمل" جلاد" ،
والطواغيت العرب "جلاد" ،
والحواجز التي تفصلنا عن بني صهيون "جلاد "،
وحرس الحدود ....والعملاء بيننا ....وعلماء السوء ....كلهم يجثمون على صدري ، أعداء داخلي وأعداء خارجي ، يحولون بيني وبين اليهود والصليبيين ، ولكي أصل إلى أعدائي اليهود والصليبيين ،لابد أن أنزع نفسي من تحت أقدام هؤلاء الجلادين ، لتكون كوثبة الأسد الهصور الذي لا يقبل الهزيمة ،

إن كل من رأى المناظر المؤلمة ثم لم تحدثه نفسه بالنفير فليقم صلاة الجنازة على رجولته ..لا ...بل على ذكورته ، فالرجولة فقدناها منذ أن رضينا بالقعود أول مرة ،

قتلن ولسن حالهن يقول :

أنا أيها الأحباب مسلمةٌ لها قلبٌ إلى شرع الهدى توَّاقُ

أنا أيها الأحباب مسلمةً طوى أحلامَها الأوباش والفسّاقُ

أخذوا صغيري وهو يرفع صوتَه "أميِّ " وفي نظراته إشفاقُ

ولدي ، وتبلغني بقايا صرخةٍ مخنوقةٍ ، ويُقهقه الآفَّاقَ

ويجرٌّني وغدٌ إلى سردابه قسراً، وتُظلم حولي الآفاقُ

ويئنٌّ في صدري العَفَافُ ويشتكي طُهري، وتُغمض جفنَها الأخلاقُ

أنا لا أُريد طعامكم وشرابكم فدمي هنا يا مسلمون يُراقُ

عرضي يُدنَّس أين شيمتكم أمافيكم أبيٌّ قَلْبُه خفَّاقُ

يا إخوان كيف أفر يوم القيامة من سؤالهن لي : ماذا فعلت لنا يا أخانا المسلم ولقد رأيتنا صرعى على يد أرجس الخلق !
لقنوني حجتي بالله عليكم ، ماذا أقول لهن ؟ يا علي يا أحمد يا حسن ، يا أبا عمر ، ماذا ستقولون لهن يوم القيامة حين يسألنكم ،
هل أقول لهن عذرا أخيتي ، فلقد كنت أتناول طعام الغداء مع زوجتي وأطفالي في بيتي الآمن ؟
هل أقول لهن : خفت الحكام الطغاة في الله ولم أخف الله فيهم ،
هل أقول لهن : جبنت ، وطمعت بيوم أو يومين زيادة في دنيا الفناء ؟

والله لو لم يكن يوم القيامة من ورطة إلا ورطة هذا السؤال ، لكان لزاما علينا النفير في سبيل الله من أقرب مطار أو بوابة حدودية ،

لقد كان صوت الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يثير فينا المشاعر ، ويحيي الضمائر ، فماذا عسانا فعلنا ؟
رحل صاحب الصوت عنا ومازلنا نقول لكل داعية نفير جاء من بعده : رفقا بالقوارير ، رفقا بالقوارير !

ما تمنيت من قبل أن أكون في غزة ، ولكن اليوم أتمنى هذا (وأنا رجل قتلته أمانيه أو يرحم الله بحاله)...لأكون قنبلة هاون يضعها الموحدين في مدفعهم ثم يكبرون علي ،
أو أكون مفخخة تعمل كسيارة تكسي توصل أكبر عدد من اليهود إلى جهنم وبئس المصير ،
أو أكون متعبدا يعتكف بحضرة بندقيته ، ودع أهله وقبل يد أمه ،أما أطفاله فغادر دون أن يعانقهم خوفا من أن يضعف ، ينتظر اقتراب اليهود حتى ينتقم لدينه أو يموت في سبيل الله ،لا يحمل بجانبه إلا تمرات لا تملؤ قبضة يد أو قبضتين ، فهو ينتظر أجله مظانة ،

وي كأني أشتم عبق الجنة تهب رياحها من صوب غزة هاشم ، وكأن السماء قد فتحت أبوابها على مصراعيها استقبالا لأهل الله وخاصته في أرض الرباط ،
ففي أرض المسراء و المعراج ، هناك أرواح مقبولة تسري إلى ربها وأخرى تعرج ،
فشمروا عن أيديكم يا رجال الإسلام ، فلا تأتين أمة الإسلام من قبلكم ، فأرض الرباط تبحث عن أمثال أبي مصعب الزرقوي و أبي الليث الليبي وعمر حديد وعماد عقل ، ولتكن أمنيتكم هي الشهادة في سبيل الله عز وجل :

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة * تقوم مقام النصر إذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج رداءه * فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

أخوكم في الله أبو دجانة الخراساني

